

شرح ايضاح معاني
لمولانا جمال الدين

از كتابهاى سعيد
افندى انطاقيه لى

شرح ايضاح
المعاني لمولانا
جمال الدين
الاقسرائي
رحمة الله عليه

الله

Hasan Hüsnü
1417

... ]بما لا يخفى على اولى الاذهان
... ان يكون في الامور الوجودية
... وصيغة ... التي يبحث
... وهو النا ... في صيغة
... في النقل على ...
... ان اعرابيا سئل ...

شرح الايضاح

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله على نواله والصلوة على سيدنا محمد وآله وبعد فلما صعب على كثير من الطلبة كشف فهم
لبابه من مقاصد كتاب الايضاح واستخراج كنوز اشاراته من معادن عباراته الفصاح ألفت هذا الكتاب وشرحت
فيه مشكلاته مستعينا بالله الفتاح متجنبا عن التعرض لما لا احتياج منه الى الاستفصاح واجبت عما اورد
عليه شراح المفتاح لتنجلي أوهامهم التي هي اشباح خالية عن الارواح وما توفيقي الا بالله واهب الفوز والنجاح وعليه
توكلي في حالتي الاختتام والافتتاح قال المؤلف رحمة الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
وصلوته على سيدنا محمد وآله اجمعين وبعد فهذا كتاب في علم البلاغة وتوابعها اراد بعلم البلاغة علمي البيان
والمعاني وبتوابعها علم البديع ترجمته بالايضاح اي سميته به واصل الترجمة ان يفسر الكلام بلسان آخر
ومنه الترجمان وجعلته على ترتيب مختصري الذي سميته تلخيص المفتاح وبسطت فيه القول ليكون كالشرح له
فاوضحت معانيه المشكلة وفصلت مواضعه المجملة وعمدت الى ما خلا عنه المختصر مما تضمنه مفتاح العلوم والى ما خلا
عنه المفتاح من كلام الشيخ عبد القاهر الجرجاني في كتابيه دلائل الاعجاز واسرار البلاغة والى ما تيسر النظر فيه من كلام
غيرهما الضمير لعبد القاهر والسكاكي وانما لم يجر للسكاكي ذكر صريح لانه يفهم من مفتاح واستخرجت زبدة ذلك كله وهذبتها
ورتبتها حتى استقر كل شيء منها في محله واضفت الى ذلك ما ادى اليه فكري ولم اجده لغيري الظاهر انه اراد به
اعتراضاته على كلام السكاكي وغيره فجاء بحمد الله جامعا لاشتات هذا العلم اي لمتفرقه فانه من الشت بدون لا بلا
يقال شيء شت اي متفرق والجمع اشتات والى الله اتضرع ان يجعله نافعا لمن نظر فيه اي بنظر [illegible] في
سوق الكلام ودلالة ان في قوله ان يجعل على الاستقبال من اولي الفهم وهو حسبي ونعم الوكيل مقدمة اي هذه مقدمة
قال الزمخشري في الفائق مقدمة الجيش ماخوذة من مقدمة الجيش للطائفة المتقدمة منهم من قدم بمعنى تقدم
وفتح الدال خلف من القول في الكشف عن معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان
يراد بالمقدمة في اوائل الكتب ما يعين الطالب في معرفة ما هو المقصود بالذات مما يذكر فيها وذلك كتعريف الفن
وبيان وجه الحاجة اليه وموضوعه وحصره [illegible] ... الاوطابه كل من الواقعين ومطلوبه بتعريفه امتازت
عنده مسايله ... [illegible] ... عظمت رغبته في التفتيش
عن حقايقه اما الثالث والذي معرفته [illegible] ... ذات فيه عما هو المقصود بالعرض
وذلك معين له في معرفة المقصود بالذات ... اما الرابع فلانه يتضمن تمييز مسايل
بابا بعد ... باب [illegible] والمؤلف ... قوله في الكشف عن معنى الفصاحة والبلاغة
وانحصار [illegible] علم البديع مع ... نوع من ذكر التابع ولم يتعرض لبيان وجه
الحاجة والموضوع ههنا لانه ... علم البلاغة في علمي المعاني والبيان ولم يتعرض للبديع
في العلم

البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال ... في الكلام ... البلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ

في الحصر لعدم توقف البلاغة عليه للناس في تفسير البلاغة والفصاحة اقوال مختلفة متفرقة تعذر علينا بيان
اختلاف تلك الاقوال لان المولف لم يذكرها وبيان اختلافها موقوف على العلم بها لم اجد فيما يبلغني منها ما
يصلح لتعريفهما به ولا ما يشير الى الفرق بين كون الموصوف بهما الكلام وكون الموصوف بهما المتكلم
فان قلت لفظ لم يجد ما يشير الى الفرق الذي ذكره في هذا الكتاب من عند نفسه وهو فاسد لان
الراي لاحد خلل له في اصطلاحات قلت ليس المراد بعدم اشارة اقوال الناس الى الفرق
ان لا فرق بينهما عندهم لان الفرق ثابت بينهما بالضرورة لانا نحكم بان المراد بالفصيح في قولنا رجل فصيح غير
المراد في قولنا كلام فصيح بل المراد عدم اشارة اقوالهم الى وجه الفرق ولا يلزم ان يكون العلم به بالراي لجواز ان لا يذكروا وجه الفرق في اقوالهم ولكن
يستفاد عن استقراء ما يطلقون عليه لفظ الفصيح والبليغ فالاولى ان نقتصر على تلخيص القول فيهما بالاعتبارين
اي اعتبار كونهما صفتين للكلام والمتكلم فنقول كل واحدة منهما تقع صفة لمعنيين احدهما الكلام كما في قولك
قصيدة فصيحة او بليغة وهذا في النظم او رسالة فصيحة او بليغة وهذا في النثر والثاني المتكلم كما في قولك شاعر فصيح
او بليغ وهذا في متكلم كلامه نظم او كاتب فصيح او بليغ وهذا في متكلم كلامه نثر لان الكاتب في عرفهم المنشي الذي
يؤلف كلاما منثورا والفصاحة خاصة تقع صفة للمفرد فيقال كلمة فصيحة ولا يقال كلمة بليغة هذا كله معلوم
باستقراء اطلاقات القوم وقوله خاصة نصب على الحال فهو عامل وهو يقع كقولك شتى توب الحلية اي
متفرقين واما فصاحة المفرد فهي خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي قيل
المراد بالمفرد مقابل الكلام بقرينة استعماله في مقابلته فيدخل فيه نحو غلامي زيد والبيت كذا وهي قول الشاعر
الاواذاي الاشعري اي الحسن ومتبعيه في القبيح وفي الحسن وان كان منسوبا الى الجبل على قبل لرأى حقيق
في انا مل عاقل وهذا بعيد والظاهر ان المراد بالمفرد مقابل المركب وهو الكلمة الواحدة بقرينة بيان وقوع
الفصاحة صفة للمفرد بقوله كلمة فصيحة وفصاحة المركب الاضافي ومثل البيت المذكور انما هي بفصاحة مفرداته ولا بد فيه
من اعتبار انتفاء ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد كما اعتبر في الكلام فيكون لم يراد بالكلام ما ليس
بكلمة واحدة فيدخل فصاحتها في تعريف فصاحته واصل الفصاحة بالخلوص الذي هو عدم الامتزاج اللغة بشيء
عنه يقال لبن فصيح اذا اخذت منه الرغوة وفصيح لا عجمي اذا خلص كلامه من اللكنة فنقلت من المعنى اللغوي الى الا
صطلاحي والحقيقة العرفية لا يحتاج يكون في الامور الوجودية واما انحصرت فصاحة المفرد في الامور
الثلاثة لان المفرد له مادة هي حروفه وصيغة هي هيئته التي يبحث عن مرادفته اللغوية ودلالة على معنى هو المعنى
فعيبه اما في مادته وهو التنافر وهو في حروفه وهو الثاني في صيغته وهو مخالفة القياس او في دلالته على معناه وهو
الغرابة فالتنافر منه ما يكون الكلمة بسببه متناهية في الثقل على اللسان وعسر النطق بها الثقل بكسر الثاء وفتح
القاف مصدر قولهم ثقل الامر وثقله ضم ضم ضمضم كما روي ان اعرابيا سئل عن ناقته فقال تركتها ترعى الهعخع بهاء مكسورة

وعين مهملة ساكنة وضاد معجمة مكسورة وعين مهملة وهو اسم نبت ترعاه الابل ومنه ما دون ذلك كلفظ مستشزر
في قول امرئ القيس غدائره مستشزرات الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل وانما وصف خلوص الكلمة الفصيحة
عن تنافر الحروف لانها اذا كانت متنافرة نبا طبع المتكلم عن النطق بها وامتنع سمع المخاطب عن قبولها فيفضل عنا بينهما
بالكلام وفي ذلك الكلام انتفاء فائدة الافهام والبناء فردك بالحس فلا فائدة في البحث عن سببه الغدائر
الذوائب والمستشزرات يروى على صيغة الفاعل وعلى صيغة المفعول لان المستشزر يجيء متعديا ولازما بمعنى الرفع
والارتفاع والعقيصة الخصلة من الشعر والمثنى المفتول والمرسل المسرح من غير فتل والغرض الوصف بكثرة الشعر
والغرابة ان تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها اي لقلة دورانها في السنة العرب الموثوق بعربيتهم ومع الاعراب الخلص من
سكان البوادي فان المعتبر حال الكلمة فيما بينهم وعلى هذا لا يخرج ما وقع من غرائب الحديث عن الفصيح لانه انما يطلق
عليها الغريب بالنسبة الى غير الاعراب الخلص فيحتاج في معرفته الى ان ينقر اي يفتش عنها في كتب اللغة المبسوطة كما روي
عن عيسى بن عمر النحوي انه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني اي اجتمعتم
تنحوا الاستشهاد في لفظ تكأكأتم وافرنقعوا فانهما غريبان وحشيان لا يدرك معناهما الا بتتبع الكتب المبسوطة وقوله
ذي جنة اي الضد الجبان لان الناس يجتمعون عليه ويروى ذي جنة بالجيم المكسورة وهو الجنون او يخرج لها وجه بعيد
كما في قول العجاج وفاحما ومرسنا مسرجا وفيلا وجبهة وحاجبا مزججا قوله جبهة والمنصوب بعده عطف على مفعول فعل
سابق في القصيدة والمزجج المطول من قولهم زججت المرأة حاجبها اي دققته وطولته والفاحم الشعر الاسود والمرسن الانف
وموضع الاستشهاد لفظ المسرج فانه لم يعرف ما اراد بقوله مسرجا حتى اختلف في تخريجه فقيل هو من قولهم للسيوف سريجية
منسوبة الى قين اي حداد يقال له سريج يريد انه في الاستواء والدقة كالسيف السريجي وهذا القول مذكور في الصحاح وقيل
من السراج يريد انه في البريق كالسراج وهذا القول مذكور في المفتاح وبنى صيغة التفعيل على القولين النسبة كما في قولهم فسقته
اي نسبته الى الفسوق لان المعنى نسبت الانف الى السريج او الى السراج وهذا اقرب من قولهم سرج وجهه بكسر الراء اي حسن وسرج
الله وجهه اي بهجه وحسنه ذكر المؤلف من استعماله كالشاهد القول الثاني فان قلت لفظ ثبت سرج الله وجهه في كلام العرب
فلم يجعل المسرج اسم مفعول منه ابتداء قلت لان ذلك الاستعمال مستحدث من السراج ايضا ومخالفة القياس كما في قول
الشاعر الحمد لله العلي الاجلل فان القياس الاجل بالادغام يعني قياس هذه الكلمة الادغام لان الصرفيين قالوا الواجب فيها
الاجل وان القياس المعلوم في العرب لا ادغام فلا يرد نحو ابى يأبى وعور يعور واستحوذ والسعد وما اشبه ذلك من الشواذ لانها
ليست فيها مخالفة القياس بهذا التفسير وقيل هو خلوصه مما ذكر وفي الكراهة في السمع بان تمج الكلمة اي لا تقبلها من قولهم مج الرجل
الشراب من فيه اذا رماه ويتبرأ من سماعها كما يتبرأ من سماع الاصوات المنكرة فان اللفظ من قبيل الاصوات والصوت منه ما
تستلذ النفس سماعه ومنه ما يكره سماعه كلفظ الجرشى في قول ابي الطيب كريم الجرشى شريف النسب اي كريم النفس وله مبارك
الاسم اغر اللقب يمدح سيف الدولة وابي يعني بقوله اسمه مبارك لانه اسم امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والاغر المشهور

من قولهم

من قولهم للفرس الابيض الجبهة اغر استعير للظاهر والجرشى معروف والجرشى النفس وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة
صوت المتكلم فلا عبرة بها وان تشاء من حروف الكلمة ذواتها او صفاتها كانت من تنافرها فان الحس السليم يحكم بعدم الفرق
بين المستشزر والجرشى فيما لا علم لم يتصفا بالفصاحة فيكون الاحتراز عن تنافر الحروف كما فيا علامة كون الكلمة فصيحة
ان تكون استعمال الموثوق بعربيتهم لها كثيرا او اكثر من استعمالهم ما بمعناها فمثال ما يكون استعماله كثيرا كثيرا ومثال
ما يكون استعماله اكثر كلفظ السيف لان استعماله اكثر من لفظ المنصل واما فصاحة الكلام فهي خلوصه من ضعف
التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها اي مع فصاحة الكلمات واحترز بهذا القيد عن قولنا زيد
اجلل شعره مستشزر وانفه مسرج وهو حال من الضمير في قوله خلوصه العائد الى الكلام الدال على الكلمات اي مقارنا للفصاحة كما انه
والعامل الخلوص ولا يجوز ان يكون حالا من الكلمات في قوله وتنافر الكلمات والعامل التنافر لانه يوجب ان يكون ما ذكرنا
من المثال فصيحا فالضعف ان يكون تأليف الكلام مخالفا للقياس الصحيح من الاقيسة النحوية كما في قولنا ضرب غلامه زيدا
فان رجوع الضمير الى المفعول المتأخر لفظا ممتنع عند الجمهور لانه يلزم رجوعه الى المتأخر لفظا ورتبة وهو ممتنع على ما هو
المذهب الصحيح وقيل يجوز كقول الشاعر جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل وجه الاستـ
شهاد ان ضمير ربه لعدي وهو مفعول متأخر لفظا واجيب عنه بان الضمير لمصدر جزى اي رب الجزاء كما في قوله تعالى
اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل فلا يكون الضمير لعدي كما ذكروا والتنافر منه ما تكون الكلمات بسببه متناهية
في الثقل على اللسان وعسر النطق بها متتابعة كما في البيت الذي انشده الجاحظ وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب
قبر حرب قبر موضع الاستشهاد المصراع الثاني فان النطق بكلماته على التوالي عسر وان كان كل منها خفيفة على اللسان وقبر
وحرب اسم رجل يحكى انه صاح عليه هاتف من الجن في مفازة خالية وهي القفر فمات فقال الجني هذا البيت ومنها ما دون ذلك كقول ابي
تمام كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي فالثقل في قوله امدحه لما بين الحاء والهاء من التنافر
يعني ان امدحه ثقيل ليس مخلا بالفصاحة لوقوعه في قوله تعالى فسبحه ونحوه وانما الثقل بها تكرار اللفظ الموجب لاجتماع حا بين وها بين
وقيل الهمزة ايضا لها مدخل في الاخلال بالفصاحة لانها حلقية كالحاء والهاء وبقوله في امدحه ثقل ما يعرف الفرق
بين هذا المثال والبيت الذي انشده الجاحظ فانه ليس في كلماته على حدة من الفاظه ثقل اصلا وانما الثقل فيه نشأ من تماثل
الحروف لان التماثل سبب الثقل ولهذا شاع الادغام في الكلام والتعقيد ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد به لخلل
المراد بظهور الدلالة ان يكون الكلام يفهم المعنى بسببه كل عارف باللسان وانما المراد ان يكون على وجه يفهمه بسببه من هو اهل
الفهم لذلك ورد في القرآن والحديث ما له معان دقيقة لا يدركها الا اهلها من ذكر قوله عليه السلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله فان ظاهره يوهم ان الشرط والجزاء فيه شيء واحد فيعلم من اهل العارف بدقائق المعاني يفهم المقصود
وهو ان يكون الهجرة على الوجه الكامل انه لا يبحث فوقها في الكمال كما يقال فلان هو الانسان وطريق التحصيل الحالة التي بها
يدرك امثال هذه المعاني طول صحبة هذا الفن وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واورد بعض المحصلين على هذا التعريف بانه

تعريف المعقد لا تعريف التعقيد واجيب عنه بان المصدر في الفعل المبني للمفعول فالمراد بالتعقيد التعقد
ولكن ان يقال لا نسلم تحول معنى المصدر ببناء الفعل للمفعول والا لم يتغير وايضا لان الاطلاق اصطلاحي لا لغوي
وله سببان لان احدهما ما يرجع الى اللفظ وهو ان يختل نظم الكلام فلا يدري السامع كيف يتوصل منه الى معناه ويسمى
تعقيدا لفظيا ومعنى اختلال نظم الكلام ان لا يوجد فيه من التقديم والتاخير والحذف والاضمار وغير ذلك ما هو موجب
مخالفة الظاهر ما يصير الوصول الى المعنى بسببه صعبا وهذا يغني عن ضعف التاليف لان مخالفة الظاهر جائز
عند النحاة فيوجد التعقيد اللفظي بدون ضعف التاليف ويجوز ان لا يختل نظمه بضعف التاليف فيوجد ضعف
التاليف بدون التعقيد اللفظي مثال الاول قولك زيدا يوم الجمعة في دار ضرب وقت الضحى للتاديب احمد ولم يلون
احمد ومثال الثاني قولك ضرب احمد زيدا يوم الجمعة وقت الضحى في دار للتاديب ولونت احمد كقول الفرزدق
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه ما هي المشبه بالبيت و مثلا اسمه وحي خبره والا رفع لانه
على لغة بني تميم وقيل كربيا العكس وعدم اعمال ما في خبر لتقدمه على اسمه وكرحوه هو الاول وفي الناس متعلق
بمثله وقال صاحب الغاز الاعراب في الناس حي ما وحي صفة لمثلا وقيل بدل منه ووجه التعقيد فيه انه كان حقه ان يقول
وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه فانه مدح ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي وهو خال هشام بن
عبد الملك بن مروان قوله خال منصوب بدل من ابراهيم فقال وما مثله يعني ابراهيم الممدوح في الناس حي يقاربه
اي احد يشبهه في الفضائل الا مملكا يعني هشاما وانما قيل له مملك بفتح اللام لانه ملك الملك ذكر الجوهري ابو امه
اي ابو ام هشام المخزومي ابوه اي ابو الممدوح والضمير في امه للمملك وفي ابوه للممدوح ففصل بين ابو امه وهو مبتدأ وابوه
وهو خبره بحي وهو اجنبي وكذا فصل بين حي ويقاربه وهو نعت حي بابوه وهو اجنبي ثم قدم المستثنى على المستثنى منه فهو
كما ترى في غاية التعقيد فالكلام الخالي عن التعقيد اللفظي ما سلم نظمه عن الخلل فلم يكن فيه ما يخالف الاصل من تقديم او تاخير
او اضمار او غيره كما في الفصل بالاجنبي وتنكير ما حقه التعريف وتعريف ما اصله التنكير ونحو ذلك الا و قد قامت عليه قرينة ظاهرة
لفظية او معنوية كما سياتي تفصيله مع كلمو امثلته اللايقة به اي في ابواب علم المعاني والثاني اي ما يرجع الى المعنى وهو ان
لا يكون انتقال الذهن من المعنى الاول اي مدلول اللفظ ويسمى المعاني الكلمية كرماد زيد المفهوم منه كون زيد كثير الرماد
الى المعنى الثاني الذي هو لازمه والمراد به ويسمى معنى المعنى ككون زيد في هذا المثال كريما وهذا يسمى تعقيدا معنويا
وهذا الكلام على راي المولف وهو ان الانتقال في كل واحد من المجاز والكناية من الملزوم الى اللازم وسياتي تحقيق هذا الكلام
كقول العباس بن الاحنف سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا معنى البيت اني طلبت القرب
في الماضي من عمري فما حصل لي الا البعد فطلبت السرور فما حصل الا الحزن فعلمت ان عادة الزمان الاتيان بغير المطلوب
فاريد ان اطلب فيما بقي من عمري البعد ليحصل القرب واطلب الحزن ليحصل السرور على ما قال الشاعر ولكم تمنيت الفراق مغالطا
واحتلت استثمار غرس ودادي فطمعت منه في الوصال لانه يجري الامور على خلاف مرادي السين للتاكيد المحض قال سيبويه

ان لا يختل نحو

ان افعل

لن افعل نفي سافعل وقال صاحب الكشاف في قوله تعالى فسيكفيكهم الله معناه ان ذلك كائن لا محالة ومعنى البيت
على هذا القول اني جربت دهري فعلمت ان بعد كل عسر يسرا وان الصبر مفتاح الفرج فاوطن نفسي بالبعد الحاصل
والحزن الحاضر وارضى بهما واجعلهما كالمطلوب طمعا في القرب والسرور الاتيين بعدهما وقوله وتسكب يروى مرفوعا
ومنصوبا فالرفع جعله في تقدير المصدر بدون اضمار ان على نحو قول القائل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه والنصب
باضمار ان وعلى التقديرين الواو للعطف على البعد هذا بيان معنى البيت واما بيان التعقيد المعنوي فيه فهو
انه كنى بسكب الدموع عما يوجبه الفراق من الحزن واصاب لانه من شان البكاء ان يكون كناية عنه كقولهم ابكاني واضحكني
اي ساءني وسرني وكما قال الحماسي هو منسوب الى الحماسة وهو الكتاب المشهور والف الطلق الحماسي لهذه الاشعار
المذكورين فيها ابكاني الدهر ويا ربما اضحكني الدهر بما يرضي اي ابكاني الدهر بما اسخطني ويا قوم ربما اضحكني بما يرضي
ثم طرد عطف على قوله كنى اي ثم طرد الشاعر وهو العباس ذلك في نقيضه فاراد ان يكني عما يوجبه دوام التلاقي من السرور
بالجمود لظنه ان الجمود خلو العين من البكاء مطلقا من غير اعتبار شيء اخر واخطا لان الجمود خلو العين من البكاء في
حال ارادة البكاء منها فلا يكون كناية عن السرور بل يكون كناية عن البخل بالدموع كما قال الا ان عينا لم تجد
يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود ولو كان الجمود يصلح لان يراد به عدم البكاء في حال المسرة لجاز ان يدعى به للرجل
فيقال لا زالت عينك جامدة كما يقال لا ابكى الله عينك وذلك مما لا يشك في بطلانه وعلى ذلك قول اهل اللغة سنة جماد لا مطر فيها
وناقة جماد لا لبن لها فكما لا تجعل السنة والناقة جمادا الا على معنى ان السنة بخيلة بالقطر وان الناقة لا تسخو بالدر لا تجعل العين
جمودا الا وهناك ما يقتضي ارادة البكاء منها وما يجعلها اذا بكت محسنة موصوفة بانها قد جادت واذا لم تبك مسيئة
موصوفة بانها قد ضنت هذا توجيه التعقيد المعنوي في البيت واعترض عنه بعض الناس بان الشاعر اراد بالجمود خلو
العين عن الدموع مطلقا مجازا من باب اطلاق المقيد على المطلق والقرينة سوق الكلام لانه يعلم من كلامه انه يريد ان
يجعل البكاء وسيلة الى السرور كما يجعل البعد وسيلة الى القرب وعلى هذا يتم امر الكناية فاجيب عنه بانه وان كان تاويلا
يصح به المعنى لكنه لا يخرج الكلام به عن التعقيد لانه لا يصير الكلام به واضح الدلالة على المقصود وفيه نظر لان الخفاء على هذا
التقدير في جهة المجاز لا في جهة الانتقال من الجمود الى السرور والكلام فيه فالكلام الخالي عن التعقيد المعنوي ما كان الانتقال
من معناه الاول الى معناه الثاني الذي هو المراد به ظاهرا حتى يخيل الى السامع انه فهمه من حاق اللفظ كما سياتي في الاستعارة
والكناية والحاق الوسط يقال سقط زيد على حاق راسه وجاء عمرو في حاق الشتاء والمعنى على احد الوجهين
الاول ان المقصود من اللفظ اذا كان ظاهرا كان كانه يفهم من وسطه والثاني ان معنى المعنى اذا كان يعني اذا سمع
اول اللفظ فهم المعنى قبل تمامه كما هو شان كل معنى ظاهر من اللفظ والثاني ان معنى المعنى اذا كان ظاهرا كان
كالمعنى الذي هو في بطن اللفظ وقيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كثرة التكرار اللفظ الواحد
وكثرة التكرار ان يكون اللفظ الواحد فوق الواحد فقولك جاء زيد زيد فيه تكرار من غير كثرة وقولك جاء زيد زيد زيد فيه كثرة تكرار وانما

شرط هذا الشاعر الكثرة لان التكرير بالكثرة لا يخل بالفصاحة والاستحسن التواكيد اللفظي وتتابع
الاضافات لا يشترط فيه ان يكون المضاف اليه في احديهما هو المضاف في الاخرى كما في قول ابي الطيب سبوح لها منها
عليها شواهد وقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة وموضع الاستشهاد كلمة الضمير التي في الماء الذي يعني الوصل
والسبوح الفرس التي يكون جريها كالسباحة في الماء وهو كما يحمد بها لانه لا يتعب راكبها والضماير للفرس لانها مونث
ويذكر والمراد بالغمرة هنا الشدة قال الواحدي في شرح هذا البيت اي يعينني في شدة بعد شدة فرس سبوح
شهد حسنا بلها الموجودة فيها على كرمها وجودتها فقيل الضمير يرد الى الفرس والاخير الى الغمرة وقيل الثاني وعلى
الغمرة وفي قول ابن بابك حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع وموضع الا
ستشهاد اضافة حمامة الى جرعى المضافة الى الحومة المضافة الى الجندل ففيه اضافات متوالية قوله حمامة منادى حذف
حرف النداء منه والجرعاء تانيث الاجرع وهي الارض ذات الرمل واصلها الجرعاء القصرة الشعر للوزن وحومة الرمل
معظمه والجندل الحجارة وقوله اسجعي اي صوتي فانت بمرأى في موضع نواك سعاد وتسمع منه يوكر وفيه نظر لان ذلك
ان افضى باللفظ الى الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بما تقدم والا فلا يخل بالفصاحة بيعني ان كل واحد من
كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان اورث ثقلا على اللسان كان الاحتراز عن تنافر الكلمات مغنيا عنه وان لم يورث فلا يخل
بالفصاحة لان الكلام الخالي عن ضعف التاليف والتعقيد وركاكة المفردات اذا كان سهلا على اللسان كان فصيحا
ويشهد له قول الشيخ عبد القاهر لا شك في ثقل ذلك على ما سيحكيه المؤلف عنه لانه يعلم منه ان السبب في اخلال تتابع الاضافات
بالفصاحة انما هو الثقل وكون السبب في التكرار ذلك يعلم مما ذكرناه في البيت لذي انشده الجاحظ فسقط ما قيل على
كلام المؤلف من انه لا يلزم من عدم الثقل عدم الاخلال بالفصاحة وقد قال النبي عم الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم يعني وقع كل من كثرة التكرار وتتابع الاضافات في كلام افصح الناس فكيف
يقال باخلاله بالفصاحة فان قلت المراد بكل كريم غير المراد بالآخر وكذا المراد بكل ابن غير المراد بالآخر وليس ما هو
المضاف اليه في احدى الاضافات مضافا في الاخرى منها فلا يكون الحديث مثل قول ابي الطيب والا مثل قول ابن بابك
قلت ليس شيء من الوصفين شرطا وقوعه في المثالين زيفا في لان التكرار والاضافة من اوصاف اللفظ ولا
اثر لتغاير المعنى وكون الاضافة على الوجه الواقع في الحديث في اللفظ على ان مثل المثالين واقع في التنزيل قال الله تع
مثل دأب قوم نوح وقال ذكر رحمة
ربك عبده فلا يكون للقول باخلالها بالفصاحة وجه اصلا قال الشيخ اي عبد القاهر الجرجاني قال الصاحب هو اسمعيل بن
العباد وزير الخليفة المعتصم بالله اياك والاضافات المتداخلة فانها لا تحسن وذكر انها تستعمل في الهجاء كقول القائل يا علي بن
حمزة بن عمارة انت والله ثلجة في خيار الفتاء ليس بعوص كما في الصحاح ومعناه المبالغة في الوصف بالبرودة و
القول هذا البيت فيه اضافتان فقط وبعلم منه ان المراد بالاضافات كل اضافتين او زيادة والقول با خلال الاضافتين

بالفصاحة بعيد ثم قال الشيخ ولا يشترط في ذلك ذكر في الاكثر لكنه اذا اسلم من الاستكراه مليح ولطف مما هذا الكلام
ان من الاضافات المتداخلة ما لا يثقل على اللسان ومنها ما يثقل والثاني هو الاكثر ولذا كان كذلك كان الظاهر ان القايل
ما خلال لها بالفصاحة يريد ما يثقل والقايل بخلافه يريد ما لا يثقل فيصيب النزاع لفظيا ومن امثلته والحديث ما لا يثقل بجوده كما
بالحسن ومن ذكر الحديث واضافته لطف لا يمكن وصفه الا يرى انه يتضمن الكلام معها وصف يوسف له السلام بانه عريق
في الكرم ووارثه كابرا عن كابر وابهام الكريم اربع مرات وتفسيره اربع مرات وله ملاحة عظيمة ولا سلسلة تذكر اسمه واسماء
ابائه الكرام العظام في سلسلة الولادة ولها شان في باب الفصاحة وسيجيء ما يزيد لهذا الكلام في ذكر الاطراد من المحسنات
المبحوث عنها في علم البديع ومما حسن فيه قول ابن المعتز ايضا اي كما حسن تتابع الاضافات في الحديث حسن في قول ابن المعتز
وظلت تدير الكاس ايدي جاذر عتاق دنانير الوجوه ملاح موضع الاستشهاد اضافة ايدي الى الجاذر واضافة عتاق
الى الدنانير واضافة الدنانير الى الوجوه قوله ظلت من الافعال الناقصة بمعنى صار وهي وتدير تنازعا على ايدي والجاذر جمع
جوذر وهو ولد البقرة الوحشية والعتاق جمع عتيقة من العتق وهو الجمال قال الجوهري يقال ما بين العتق ووجه
فلان وما جاء فيه حسنا جميلا قول الخالدي يصف غلاما له ويعرف الشعر مثل معرفتي وهو على ان يزيد مجتهد وصيرفي
القريض وزان دنانير المعاني الدقاق منتقد وقبلهما ما هو عبد لكنه ولد خولنيه المهيمن الصمد وشد ازري بحسن
خدمته فهو يدي والذراع والعضد قوله خولنيه اي اعطانيه والازر القوة قال الله تع اشدد به ازري والقريض الشعر
يقال قرضت الشعراي قلته من القرض وهو القطع قال الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز ومما حسن فيه قول ابن المعتز
ايضا يا مسك العطار وخال وجنة النهار لانه معلوم انه لو قال يا خال الاخ وجنة النهار او يا من هو خال في وجنة النهار لم يكن
شيا اما فصاحة المتكلم فهي ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح فالملكة قسم من مقوله الكيف الذي
هي هيئة قارة لا يقتضي قسمة وهو مختص بذوات الانفس راسخ في موضوعه قوله في تعريف الكيف هيئة بتناول الجنس
الى عرض وقوله قارة احتراز عن من الاعراض الغير القارة كالحركة والزمان وقوله لا يقتضي قسمة احتراز عن الكم وقوله
ولا نسبة احتراز عن الاعراض النسبية كالاين والوضع والاضافة وغيرها وقوله في تعريف الملكة وهو مختص
بذوات الانفس احتراز عن الكيفيات المحسوسة والاستعدادية والكيفيات المختصة بالكميات كالتربيع
ونحوه وقوله راسخ في موضوعه احتراز عن غير الراسخ من الكيفيات المختصة بذوات الانفس ويسمى حالا والبسط
في هذه المباحث في العلوم العقلية وقد ملكة ولم يقل صفة ليشعر بان الفصاحة من الهيئات الراسخة حتى لا يكون
المعبر عن مقصوده بلفظ فصيح فصيحا الا اذا كانت الصفة التي بها يقتدر على التعبير عن المقصود بلفظ
فصيح راسخة فيه ولهذا يقال فصح الرجل على بناء فعل الذي هو افعال الطبايع التي شانها الرسوخ والثبات ولهذا الفصاحة
في اصل هذه الكلمة في اللغة دلالة عليه وقيل يقتدر بها ولم يقل يعبر بها ليشمل حالتي النطق وعدمه وعلى ذكر النهج بكفر
اسماء الصنايع فان الخياط يطلق على الانسان في حال عدم اشتغاله بالخياطة وقيل بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب لانها

مطابقته الكلام

يوصفان بالصفات كما عرفت واما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته المراد بمقتضى الحال الهيئة التي يوصفها الحال كالتي وقع الكلام فيها كهيئة زيد اضربت في حال يريد المتكلم فيها التخصيص والاهتمام لشان المفعول اوامر بن حاد بمطابقة الكلام لها وروده على تلك الهيئة وقوله مع فصاحته حال من الضمير في قوله مطابقته وقد عرفنا نظيره في فصاحة الكلام ومقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة ولكل مقام مقال فمقام التنكير يباين مقام التعريف ومقام الاطلاق يباين مقام التقييد ومقام التقديم يباين مقام التاخير ومقام الذكر يباين مقام الحذف ومقام القصر يباين مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الايجاز يباين مقام الاطناب والمساوات ومقام الاطناب يباين مقام المساوات وكذا خطاب الذكي يباين خطاب الغبي وكذا لكل كلمة مع صاحبتها مقام الى غير ذلك كما سياتي تفصيل الجميع اي في ابواب علم المعاني وسياتي امثلتها ايضا ولنذكر مثالا منها للارشاد كلمة ان الشرطية مع ما يصاحبها من الكلام كالفعل الماضي نحو ظفرت لها مقام ليس لها مع كلمة اخرى تصير الماضي الى معناها نحو اظفر بحكم المقلم وهو مقام لرادع التفاؤل واظهار الرغبة فان فيه يجب ان يقال ان اظفرت بحسن العاقبة ولا يجوز ان يقال ان اظفر وان كان ظفرت بمعنى اظفر في مقام الشرط وقس على هذا المثال وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول جمع بين لفظي الحسن والقبول والفرق بينهما ان الحسن صفة الكلام باعتبار نفسه والقبول صفة له باعتبار السامع او البلغاء لان معناه تصيير الكلام مقبولا عند السامع او عند البلغاء بمطابقته للاعتبار المناسب اي المقام وانحطاطه بعدم مطابقته له فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب واعلم ان مقتضى الحال مما يخفى على كثير من الطلبة تحقيقه وسيحققه في تعريف علم المعاني وهذا اعني تطبيق الكلام على مقتضى الحال هو الذي يسميه الشيخ عبد القاهر بالنظم حيث يقول النظم هو توخي معاني النحو فيما بين الكلم على حسب الاغراض التي يصاغ لها الكلام اي هو طلب احوال المعاني التي بحث عنها في علم النحو من الفاعلية والمفعولية وغيرهما على حسب المقاصد التي يركب الكلام لاجلها وتلك المقاصد اعتبارات اذ اصيغ الكلام على حسبها هو صوغ الكلام على حسب المقصود هو تطبيقه على مقتضى الحال فيكون حاصل كلام الشيخ ان النظم تطبيق الكلام على مقتضى الحال فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ باعتبار افادته المعنى عند التركيب وهذا الكلام نتيجة التعريف السابق اعني تعريفنا بلاغة الكلام انما صفة راجعة الى [illegible] لما علم من تعريفها مطابقته لمقتضى الحال والمطابقة صفة المطابق فيكون البلاغة صفة الكلام لكن مع قطع النظر عن ~~[illegible]~~ معناه بل باعتبار افادته المعنى بسبب التركيب [illegible] البلاغة لا مع قطع النظر عن المعنى المقصود [illegible] باعتبار مقتضى الحال وهو محال وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة ايضا اي مطابقة الكلام لمقتضى الحال التي سميناها البلاغة كثيرا ~~[illegible]~~ ايضا وعلى هذا الفصاحة والبلاغة يكون بينهما الترادف وفي نصب كثيرا قولان احدهما انه ظرف لانه صفة الحين والعامل ما يليه من الفعل اي يسمى ذلك فصاحة حينا كثيرا والثاني انه مصدر لانه صفة ما اشتقت منه الفعل كما في قوله تعالى





قليلا ما تشكرون اي تشكرون شكرا قليلا ... ذلك ما ذكر من اعتبار المعنى في وصف الكلام بالبلاغة مراد الشيخ عبد القاهر بما يكرر في دلائل الاعجاز من ان الفصاحة اي البلاغة كما عرفت انها تسمى فصاحة ايضا صفة راجعة الى المعنى دون اللفظ ... قوله في اثناء فصول منه علمت ان الفصاحة والبلاغة وسائر ما يجري في طريقهما اوصاف راجعة الى المعاني ... ومرادهم بالفصاحة البلاغة لانه ذكرهما معا واورد ما يجري في طريقهما كالبراعة والسلاسة والجزالة ... وغير ذلك مما يوصف به الكلام البليغ اوصافا راجعة الى المعاني والى ما يدل عليها بالالفاظ دون الالفاظ انفسها قوله يدل على صيغة الجمع والظاهر انه جمع ما يدل عليه بالالفاظ خواص التراكيب التي يبحث عنها في علم المعاني وانما قلنا من لم ذكر لانه صرح في مواضع من دلائل الاعجاز بان فضيلة الكلام للفظه لا لمعناه منها انه حكى قول من ذهب الى عكسه ذكر فقال اي الشيخ وانت تراه اي ترى من ذهب الى عكس ذلك لا يقدم شعرا حتى يكون قد اودع حكمة او ادبا او اشتمل على تشبيه غريب ومعنى نادر المراد بالحكمة في هذا الموضع ما يصاب الحق ويطلع به الانسان علما وبالادب ما يهذب به الانسان عملا والتشبيه البديع الغريب يعرف معناه في علم البيان والمعنى النادر ما لا يكثر حضوره في الاذهان ثم قال الشيخ والامر بالضد اذا جئنا الى الحقائق وما يحصلون لا بما يرى فقد مر في علم البلاغة مبنى [illegible] سابقا اي ثم قال ان الشيخ ... الاوهو ينكر هذا الراي ثم نقل اي الشيخ عن الجاحظ في ذلك ما هو منه قوله والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العربي والعجمي والقروي والبدوي وانما الشان في اقامة الوزن وتخير اللفظ اي تحسينه قال صاحب الصحاح تخير الخطيب الشعر تحسينه وتجويده قال الاصمعي كان يقال لطفيل الغنوي في الجاهلية محبر لانه كان يحبر الشعر وفي بعض النسخ وتخير اللفظ اي اختياره وسهولة المخرج وصحة الطبع وكثرة الماء اي جودة وضع الفاظ الكلام في مواضعها بحيث ... الفاضلة التي هي مقتضى الحال فيتوهم ... وجودة السبك ... السبك في اللغة اذابة الفضة والذهب ونحوهما ووضعه في القالب والمراد بجودته في هذا الموضع قريب من صحة الطبع ثم قال الشيخ وعلوم ان سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة وسبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير فيه كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم او سوار فكما انه محال اذا اردت النظر في صوغ الخاتم وجودة العمل ورداءته ان تنظر الى الفضة الحاملة لتلك الصورة او الذهب الذي وقع فيه ذلك العمل كذلك محال ... اذا اردت ان تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام ان تنظر في مجرد معناه وكما لو فضلنا خاتما على خاتم بان يكون فضة هذا اجود ... لم يكن ذلك تفضيلا له من حيث هو خاتم كذلك ينبغي اذا فضلنا بيتا على بيت من اجل معناه ان لا يكون ذلك تفضيلا له من حيث هو شعر وكلام هذا لفظه اي لفظ الشيخ وهو صريح في ان الكلام من حيث هو كلام لا يوصف بالفضيلة باعتبار شرف معناه والشعر ان الفصاحة اي البلاغة كما هي من صفات الفاضلة فلا يكون راجعة الى المعنى وقد صرح فيما مر بانها راجعة الى المعنى دون اللفظ فالجمع بينهما بما قررنا اي بما قدمنا ان عادة الجار المعنى ان الجمع بين كلامي الشيخ

اللفظ على ... من صفات المفردات

بحال كلامه حيث ... انها من صفات ... من قبل اعتبار التركيب وحيث انها

انها من صفاته باعتبار افادته المعنى عند التركيب هذا وجه التوفيق بين كلاميه وقد بالغ المؤلف في الكلام

في هذا الموضع وهو بحث طويل الفايدة ولبلاغة طرفان اعلى اليه تنتهي وهو حد الاعجاز وما يقرب منه الطرف

الاعلى قسمان ... مرتبة الاعجاز وهي التي لا يمكن للبشر ان يركبوا كلاما يماثله وهي مرتبة البلاغة القرآنية وذكر الشيخ

العلم بجميع ... هو التي بها يطابق الكلام مقتضى الحال لا يمكن الا لله تعالى والحاصل للبشر من العلم بتلك الامور يبلغ

الى طاقتهم ولهذا قال السكاكي لا يتم الاحاطة بعلم المعاني الا علام الغيوب والثاني ما يقرب من مرتبة الاعجاز

وهو مرتبة بلاغة كلام النبي عليه السلام وذلك لانه مؤيد من عند الله فكان كلامه قريبا من الاعجاز بخلاف ساير

البشر وقد ... على ظاهر هذا الكلام سؤال قوي وهو ان ما يقرب من الاعجاز لا يصح جعله في الطرف الاعلى لان

الطرف الاعلى هو الذي اليه تنتهي البلاغة ومعناه انه مرتبة لا بلاغة فوقها ومعلوم ان هذا لا يصدق على القريب

ولعوق هذا السؤال ظن بعض الطلبة ان قوله وما يقرب منه عطف على قوله هو الا على قوله حد الاعجاز والضمير

في قوله منه للطرف الاعلى والمعنى ان الطرف الاعلى وما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز وعلى هذا لا يكون المراد بما يقرب كلام النبي عليه السلام

بل يكون المراد به بعض الآيات لان بعضها اعلى طبقة من البعض وان كانت الجميع مشتركة في امتناع معارضتها ... قبله

وهو ... الضمير لا بعد المذكورين والعطف على المبتدا بعد مضي الخبر والعطف على ابعد المذكور ... ولا

منها خلاف الاصل ولان سوق كلامه يدل على ان مراده بقوله وهو حد الاعجاز بيان الطرف الاعلى كان قوله في الطرف الاعلى

وهو ما ... عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات لبيان الطرف الاسفل وعلى هذا الشرح يفوت

هذا المقصود ومن الطلبة من شرحه بوجه آخر وهو ان الطرف الاعلى البلاغة القرآنية وهو قسمان معجز وقريب

منه فالمعجز هو اقصر سورة والقريب الآية او الآيتان وفيه نظر لانه يبطل قوله ... لو كان من عند غير الله لوجدوا

فيه اختلافا كثيرا قال صاحب الكشاف في تفسيره لكان الكثير منه مختلفا متناقضا قد تفاوت نظمه وبلاغته ومعانيه

وكان بعضه بالغا حد الاعجاز وبعضه قاصرا عنه يمكن معارضته ... وكله بلاغة معجزة فايتة لقوى البلغاء

... انه ليس الامر عنده ... الانفراد على ... بالايجاز ... سواه ... لفظه ... يعلم بطلان ... شرح

... تفاوت نظمه وبلاغته ... الشرح السابق لان نفي التفاوت مطلق في ما في الكشاف ... التخصيص

لعدم المخصص الآية ... الشرح ما قدمناه والسؤال يمكن دفعه بان اطلاق الاعلى على حد الاعجاز والقريب منه اصطلاحي

لا لغوي واسفل منه ... وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات وان كان صحيح

الاعراب ... لهذا السبب ... الانتقال ... للتضعيف ووجه الحاقه باصوات الحيوانات

اشتراكهما في عدم افادة المعنى المقصود للمتكلم وبين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة لتفاوت ... الكلام

فان منها ما يقتضي ... في الكلام ومنها ما يقتضي ... في البلاغة في الكلام واقسامها ... وانها

وهي

---

وهي الطرفان والمتوسطات ... ما علم في بحث اختلاف مقتضى الحال فان كل حال يقتضي ... ما تقتضيه

حال اخرى واعلم انه يتبعها وجوه كثيرة غير راجعة الى مطابقة مقتضى الحال ولا الى الفصاحة تورث الكلام

حسنا وقبولا وهي صناعات علم البديع ووجه تبعيتها للبلاغة ان تحسينها للكلام ليس ... ما يتوقف عليه بلاغة الكلام

فيكون ... البلاغة ذاتيا ... عرضيا ونقل للعارض بالنسبة الى الذاتي تابع وشبه بعض الفضلاء

لفصاحة المفرد والكلام وبلاغة الكلام والمحسنات العرضية مثلا فصاحة المفرد ... سلامة كل عضو من اعضاء

الانسان في نفسه وفصاحة الكلام بحسن تركيب اعضائه وبلاغة المتكلم كالروح التي ... 

في البدن والمحسنات العرضية كالحلل والحلي ونحوهما واما بلاغة المتكلم فهي ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ

يعلم فوايد قيوده مما ذكرنا في تعريف فصاحة المتكلم وقد علم مما ذكرنا من اول المقدمة الى هذا الموضع امران

ان كل بليغ كلاما كان او متكلما فصيح وليس كل فصيح بليغا والثاني ان البلاغة في الكلام مرجعها الى الاحتراز عن الخطأ في تادية

المعنى المراد والى تمييز الكلام الفصيح عن غيره والثاني اي التمييز منه ما يتبين في علم متن اللغة ... 

لان اللغة تطلق على جميع اقسام العربية او التصريف ... القياس او النحو ... والتعقيد اللفظي

او يدرك بالحس وهو التنافر ... عدا التعقيد المعنوي وما يحترز به عن الاول اي الخطأ هو علم المعاني وما يحترز به عن

الثاني اي التعقيد المعنوي فهو علم البيان وخص لفظة علم البلاغة بعلم المعاني والبيان لمزيد اختصاصهما بها وان كان

... يرجع الى غيرهما من العلوم ايضا وما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال وفصاحته هو علم

البديع ويعلم مما ذكرنا موضوعاتها لانه يعلم منه ان موضوع علم المعاني الكلام من حيث انه يطابق مقتضى الحال وموضوع علم

البيان الكلام من حيث انه يدل على معناه وموضوع البديع الكلام من حيث تحسينه العرضي ... 

علم البيان وبعضهم يسمي الاخيرين البيان اي ويسمي الاول علم المعاني والثاني والثالث علم البيان والثالث علم البديع

ووجه التسمية في القولين الاولين واضح وفي القول الثالث ان البلاغة ... امور بديعة اي غريبة وعجيبة لا

يقتدر عليها كل عارف باللسان **الفن الاول** علم المعاني وهو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى

الحال قوله علم بمنزلة الجنس وقوله يعرف به احوال اللفظ احتراز عن العلوم التي لا يعرف بها الاحوال والتي يعرف بها

احوال غير اللفظ كالفقه والمنطق والطب وعلم البيان وبعض ابواب علم البديع اما الفقه فظاهر واما المنطق

فلانه يعلم منه احوال التصورات والتصديقات وهو ليست بالفاظ واما الطب فلانه يعلم منه احوال بدن الانسان واما

علم البيان فلانه يعلم منه احوال معنى الكلام لينتقل الذهن بها الى لازمه واما بعض ابواب علم البديع وهو الوجوه المعنوية

من المحسنات فلانها يعلم منها احوال المعنى ولا يخرج الاسناد ... احوال الاسناد ... بها الاسناد ... 

يعرف دون يعلم رعاية لما اعتبره بعض الفضلاء من تخصيص العلم بالكليات والمعرفة بالجزئيات كما قال صاحب القانون

في تعريف الطب علم يعرف به احوال بدن الانسان وكما قال ... والتصريف علم باصول يعرف بها احوال ابنية الكلم

الطب

وذكر لان المعرفة تستند في عرف التعريفات الى الاحوال وهو امور جزئية لان المراد بها في تعريف الطب حالات بدن زيد وعمرو وغيرهما وفي تعريف التصريف حالات قال وقيل ونحوهما وفي تعريف المعاني حالات زيد قائم وبكر قاعد ونحوهما والعلم اسند الى القواعد الكلية التي بها يعرف الاحوال الجزئية وتخصيص العلم بالكليات والمعرفة بالجزئيات وان كان اصطلاحا فهو مناسب للغة والاستعمال فان اهل اللغة يقولون العلم يتعدى الى المفعولين والمعرفة الى مفعول واحد واهل اللسان يقولون عرفت الله ولا يقولون علمته وقوله العربي احتراز عما يعرض احوال اللفظ الغير العربي وان كانت تلك الاحوال مما يطابق ذلك اللفظ بها مقتضى الحال لان المعرف هو هذا العلم الاصطلاحي الموضوع على لغة العرب وحدها وقوله التي بها يطابق مقتضى الحال احتراز عن العلوم التي يعرف بها احوال اللفظ العربي التي ليس لها مدخل في مطابقة مقتضى الحال كالنحو والتصريف والاشتقاق والابواب الراجعة الى اللفظ من علم البديع وقد صعب على بعض الطلبة معرفة مقتضى الحال فقالوا الحال يقتضي رفع الفاعل ونصب المفعول والنسبة والتصغير والاعلال والادغام فكيف يخرج النحو والتصريف عن التعريف فخصص بعضهم الاحوال فقالوا المراد بالاحوال التي سيذكر في الابواب الثمانية وقال آخرون المراد بمقتضى الحال الخصوصيات الزائدة على ما به يفيد الكلام اصل المعنى وهذا كله لعدم تصورهم مقتضى الحال كما ينبغي فلا بد من تحقيقه فنقول الحال الى المتكلم على الهيئة التشخيصية في الكلام وهي مقتضاها كالحال التي تدعو الى ان يقال زيدا عرفت وهي كون المخاطب حاكما بكم مشوب بصواب وخطاء وانت تريد تقرير صوابه ودفع خطائه وما يبحث عنه في النحو من الحال التي يقتضي رفع الفاعل ونصب المفعول ليس مقتضاها الهيئة الشخصية فان النحوي كما يجوز ان يقال في الحالة المفروضة زيدا عرفت يجوز ان يقال فيها عرفت زيدا بخلاف صاحب علم المعاني فانه يخطئ في تلك الحالة عرفت زيدا والنحوي كما يجوز ان يقال للمنكر ان زيدا لقائم يجوز ان يقال له زيد قائم وصاحب المعاني لا يجوز والتصريفي يجوز استعمال رجيل في تصغير رجل في كل مقام وصاحب المعاني لا يجوز في مقام التعظيم فان احدث الفطانة بعد ما علمت منه الفرق بين المقتضيات الاحوال في هذه العلوم وقال السكاكي علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطاء في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره تم كلام السكاكي ووجه النظر فيه ان التتبع ليس بعلم ولا صادق عليه فلا يصح تعريف شيء من العلوم به توجيه النظر ان علم المعاني علم والتتبع ليس شيء من العلوم ينتج علم المعاني لا يصح تعريفه بالتتبع اما الصغرى فظاهر واما الكبرى فلان المعرف يجوز حمله على المعرف والتتبع لا يجوز حمله على علم كالان لفظ التتبع ليس مراد فا للفظ العلم كالليث والاسد وليس معناه صادقا على معناه كما في الانسان والحيوان او الناطق والكاتب لان العلم حصول صورة الشيء في العقل والتتبع الاستقراء واقتفاء اثر الشيء فلا يكون بينهما ترادف ولا تلاقي على امر واحد واجاب شراح المفتاح عنه بوجهين الاول ان المراد بالتتبع نفس الذهن وهو الانتقال من حالة الى حالة وحينئذ يكون علما والثاني ان المراد المعرفة الحاصلة بالتتبع

لان

لان التتبع سبب لمعرفة واطلاق اسم السبب على المسبب تجوز شائع واقول الجواب عن الاول انا لا نسلم ان الانتقال المذكور علم بل هو فعل من الافعال والعلم كيف انفعال فكيف لا يعرف تعريف العلم بالانتقال المذكور وعن الثاني انا لا نسلم صحة التجوز بكل سببية والا لصح التجوز في جميع الالفاظ حتى الاعلام واللازم باطل لعدم صحة اطلاق اسم الاب على الابن وعدم جريان المجاز في الاعلام وقد صرح السكاكي في المفتاح بعدم صحة التجوز في الاعلام ثم لا نسلم صحة التجوز في التعريفات قال ابو علي بن سينا في الشفاء الالفاظ المستعملة في التعاليم يكفي فيها ان لا يكون مشتركة ولا مجازية لا تفاق المنطقيون على صحة تعريف الاشياء بالرسوم وهي يدل على الماهية بالالتزام الذي هو تجوز لانا نقول الراسم لا يقصد تفهيم ماهية المرسوم وانما يقصد تمييزها عما عداها بذكر صفة مميزة والالفاظ الدالة على تلك الصفة يدل بطريق الحقيقة ذكره الترمذي فان قلت تعريفات الادباء مشحونة بالمجاز قلت لا نسلم كونها كذلك لانها رسوم وقد عرفت ان لا مجاز في الرسم ولئن سلمنا صحة التجوز في التعريفات فلا نسلم في عدم بلاغته لان مقام التعريف مقام تصريح والمجاز لا يحتاج الى القرينة لا يخلو عن الخفاء ثم قال اي السكاكي واعني بالتراكيب تراكيب البلغاء تم كلام السكاكي ولا شك ان معرفة البليغ من حيث هو بليغ متوقفة على معرفة البلاغة وقد عرفها في كتابه بقوله البلاغة هي بلوغ المتكلم في تادية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وايراد انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها تم كلام السكاكي فان اراد بالتراكيب في حد البلاغة تراكيب البلغاء وهو الظاهر فقد جاء الدور وان اراد غيرها فلم يبينه توجيه هذا الاعتراض انه اما ان يريد بالتراكيب في حد البلاغة تراكيب البلغاء او يريد غيرها وعلى كل تقدير يلزم الفساد اما على تقدير الاول فهو ظاهر لانه في كتابه صرح بعد حدين على ان غير تراكيب البلغاء بمنزلة اصوات الحيوانات فيعلم ارادتها فلانه يلزم الدور لانه حينئذ يتوقف معرفة البلاغة على معرفة البليغ لكونه معتبرا في الحد والاشك ان معرفة البليغ من حيث هو بليغ موقوفة على معرفة البلاغة وهو دور واما على التقدير الثاني فلانه لم يبين ذلك الغير فيكون ما ذكره تعريفا بالمجهول وهو فاسد واجاب شراح المفتاح عنه بانا لا نسلم لزوم الدور على التقدير الاول لان الحدود والبلاغة المكتسبة من هذا الفن والذا عرفها بعد الفراغ من الفن وليست معرفة البليغ موقوفة على معرفة هذه البلاغة ولا نسلم لزوم الفساد على التقدير الثاني ايضا قوله لم يبين ذلك الغير قلنا ذلك الغير التراكيب مطلقا ولا حاجة الى البيان لانه اطلق اللفظ واراد المعنى الذي وضع بازائه وهو مما لا يحتاج الى البيان ثم لو كان يريد بالتراكيب البلغاء لوجب عليه ان يبينه كما في حد علم المعاني لان التراكيب اعم من تراكيب البلغاء واطلاق العام وارادة بعض افراده دون بعض يحتاج الى التفسير واقول الجواب عنه انا لا نسلم ان الحدود والبلاغة المكتسبة من الفن فذكرها بعد الفراغ من الفن ممنوع وعلى تقدير تسليمه لابد له من دليل وكيف يمكن ان يقال الحدود والبلاغة المكتسبة والحد يتناول بلاغة الاعراب البدويين ويلزم منه بطلان الحد [illegible]

لانه ولا يكون مانعا من دخول غير المحدود والتراكيب في الخارج منحصرة في القسمين اعني تراكيب البلغاء و
تراكيب غيرهم واذا لم يرد تراكيب البلغاء وكان تراكيب غيرهم نازلة منزلة اصوات الحيوانات لم يتحقق
للتراكيب مطلقا ما يصدق عليه في الخارج فكيف يجوز ارادتها وقال بعضهم المراد بالتراكيب
في حد البلاغة تراكيب ذلك المتكلم اذ الانسان البليغ هو الذي يبلغ الى مرتبة يؤدي فيها كنه مراده في
عباراته لا في عبارات غيره وهو اعتراف بان المراد تراكيب البليغ على اي ما اتى قوله وغيره بهم لم يبين مراده
به مثل اعتراض جرى على تعريف السكاكي في تعريف علم المعاني وهو ان قوله وغيره رد الى جهالة لانه لا يفهم
به معنى معين ولم يبين مراده به ايضا واجاب شراح المفتاح عنه بان مراده به الاستحسان والقرينة استعماله
في مقابلة الاستحسان وقال بعضهم المراد بالاستحسان علم البديع وبغيره مباحث الفصاحة المذكورة
في المفتاح قبل البديع واقول الجواب عن الاول ان المراد تراكيب البلغاء على ما اعترف به السكاكي
والمفهوم منه الاستحسان وعن الثاني ان كون المراد ما ذكرتم في صورة المنع مع انه غير دافع لاعتراض المؤلف
لان معناه ان اللفظ لا يدل على المراد واللافظ لم يبين مراده لا باللفظ ولا بالقرينة وهو قائم بحاله ثم
المقصود من علم المعاني منحصر في ثمانية ابواب اولها احوال الاسناد الخبري وثانيها احوال المسند
اليه وثالثها احوال المسند ورابعها احوال متعلقات الفعل وخامسها القصر وسادسها الانشاء وسابعها
الفصل والوصل وثامنها الايجاز والاطناب والمساواة لم يذكر في القصر وما بعده لفظ من احوال لانها
في انفسها احوال بخلاف الابواب الاربعة السابقة ووجه الحصر ان الكلام اما خبر او انشاء لانه اما ان يكون لنسبته
خارج تطابقه او لا تطابقه او لا يكون لها خارج الاول الخبر والثاني الانشاء المراد بالخارج ما هو واقع او سيقع
في نفس الامر في الماضي او الحال او الاستقبال من اتصاف المحكوم عليه بالمحكوم به او لا اتصافه به سواء كان ذلك
الخارج في عينه نحو طلب القيام او خارجا نحو ضرب زيد ثم الخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد
واحوال هذه الثلاثة هي الابواب الثلاثة الاول ثم المسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او متصلا به
او في معناه كاسم الفاعل ونحو المراد بالمتصل بالفعل ما يتضمن حروفه كاسم الفاعل والمفعول والمصدر والصفة
المشبهة وبما في معناه ما لا يتضمن حروفه ولكن يتضمن معناه كاسم [illegible] الفعل والظرف وهذا هو الباب
الرابع ثم الاسناد والتعلق كل واحد منهما اما بقصر او بغير قصر وهذا هو الباب الخامس والانشاء
هو الباب السادس ثم الجملة اذا قرنت باخرى فتكون الثانية اما معطوفة على الاخرى او غير معطوفة وهذا
هو الباب السابع ولفظ الكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او غير زائد عليه وهذا هو الباب
الثامن فانحصر ابواب علم المعاني في الثمانية تنبيه الى التحقيق ما تقدم من مطابقة نسبة الخبر للخارج
وعدم مطابقته له اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب فذهب الجمهور الى انه منحصر



ثم اختلفوا ان القائلون بالانحصار فقال الاكثر منهم صدقه مطابقة حكمه للواقع وكذبه عدم مطابقة حكمه له هذا
هو المشهور وعليه التعويل والاعتماد وقال بعض الناس منهم النظام وتابعوه صدقه مطابقة حكمه لاعتقاد
المخبر صوابا كان او خطاء فالصواب ما يطابق الواقع كقول المتكلم العالم حادث والخطاء ما لم يطابق الواقع
نحو قول الفلاسفة العالم قديم وكذبه عدم مطابقة حكمه سواء كان مطابقا للواقع كقول الفلاسفة العالم
حادث اولا كقول المتكلم العالم قديم وعلى هذا القول ينحصر الخبر في الصادق والكاذب كما ينحصر على القول
الاول وما يتوهم من ان خبر الشاك ليس بصادق ولا كاذب على هذا القول باطل لان صدقه عدم المطابقة لا
عتقاد المخبر يمكن ان يكون بانتفاء الاعتقاد منه فيكون خبر الشاك كاذبا واحتج له بوجهين الاول ان من اعتقد
امرا فاخبر به ثم ظهر خبره بخلاف الواقع يقال ما كذب ولكنه اخطاء كما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت فيمن
شانه كذا ما كذب لكنه وهم بكسر الهاء يقال وهم زيد اي غلط والمضارع يوهم بفتح الهاء والمصدر الوهم بالفتح
ايضا واما الوهم بسكون الهاء فهو من باب ضرب يضرب ورد بان المنفي تعمد الكذب لا الكذب بدليل تكذيب الكافر
كاليهودي اذا قال الاسلام باطل وتصديقه اذا قال الاسلام حق وهذا التكذيب والتصديق ثابتان باجماع
ارباب اللسان قبل ظهور الخصم فقولها ما كذب متاول بما كذب عمدا والثاني قوله تعالى والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون كذبهم في قولهم انك لرسول الله وان كان مطابقا للواقع لانهم لم يعتقدوه وذلك يدل على ان المعتبر
اعتقاد المخبر لا الواقع واجيب عنه بوجوه احدها ان المعنى نشهد شهادة واطاءت فيها قلوبنا السنتنا
كما يترجم ان يكشف عنه ان واللام وكون الجملة اسمية في قولهم انك لرسول الله فالتكذيب في قولهم نشهد وادعائهم فيه
المواطاة لا في قولهم انك لرسول الله ولدفع هذا الوهم وتشطيبه قوله والله يعلم انك لرسوله حاصل هذا الجواب
ان الاصل ان الله كذبهم في قولهم انك لرسول الله لانه ثبت ذلك بقوله والله يعلم انك لرسوله بل التكذيب في
قولهم نشهد فان قلت هو انشاء للشهادة ولا يعتبر التكذيب فلت لا انشاء لفظا نعم ينافي
الخبر يرد عليه التكذيب وبالحقيقة يكون التكذيب واردا على ذلك الخبر وفيما نحن فيه كذلك لان قولهم نشهد تضمن
معنى الخبر قول القائل اخفت قلوبنا السنتنا في هذا القول بدلالة التاكيد فكذبهم الله في قولهم نشهد بسبب
هذا الخبر ويوضح هذا المعنى ان غرضهم ان يظهروا الرسول الله انهم في الايمان بمثابة المخلص ليدفع عنهم
دعوى الايمان وثانيها ان التكذيب في تسميتهم اخبارهم شهادة لان الاخبار اذا خلا عن المواطاة لم يكن شهادة
في الحقيقة حاصل هذا الجواب ايضا منع كون التكذيب في قولهم انك لرسول الله لكن يحوز التكذيب
الى غير ما صرف اليه في الجواب الاول وهو صرفه الى تسمية اخبارهم شهادة لا يخفى ان التسمية مذكورة لذ تواه
فيها بل يعني ان قولهم نشهد متضمن لخبر وهو ان هذا الصادر منا شهادة والتكذيب في هذا الخبر فسقط ما
قيل من ان التسمية انشاء قال الراغب الاصفهاني الشهادة في الحقيقة معرفة القلب بالمشهود

وفيه نظر لان مثل هذا يكون غلطا في اطلاق اللفظ كذبا لان تسمية شيء ليس من باب الاخبار كذا ولو سلم فاشتراط المواطاة لتحقق الشهادة م

في صدده

علم المعاني ثمانية ابواب

واللسان وتبرئتها ومنه يعلم معنى قوله فحكى المؤلف لم يكن شهادة في الحقيقة وقالوا ان المنافقين لكاذبون في قولهم

انك لرسول الله عند انفسهم لاعتقادهم انه خبر على خلاف ما عليه حال المخبر عنه وحاصل هذا الجواب ايضا منع

ما ذكرناه لكن باثبات ان التكذيب مثل ما اصلاح لا يمنع انه بل هو انما حكاية اعتقادهم في هذا القول وهو قولهم

انك لرسول الله اي اعتقادهم ان هذا القول كاذب مع انه في نفس الامر صادق ولهذا قال والله يعلم

انك لرسوله وانكر الجاحظ انحصار الخبر في القسمين وزعم انه ثلاثة اقسام صادق وكاذب وغير صادق ولا كاذب

لان الحكم اما مطابق للواقع مع اعتقاد المخبر له او عدمه واما غير مطابق مع الاعتقاد او عدمه فالاقسام اربعة

لا غير فالاول اي المطابق مع الاعتقاد هو الصادق كقول المتكلم العالم حادث والثالث اي غير المطابق مع

الاعتقاد هو الكاذب كقول الفلاسفة العالم قديم والثاني والرابع اي المطابق مع عدم الاعتقاد كقول

الفلاسفة العالم حادث وغير المطابق مع عدم الاعتقاد كقول المتكلم العالم قديم كل منهما ليس بصادق ولا

كاذب فالصدق عنده اي عند الجاحظ مطابقة الحكم للواقع مع اعتقاده والكذب عدم مطابقته مع اعتقاده

وغيرهما ضربان مطابقته مع عدم اعتقاده ولا مطابقته مع عدم اعتقاده وقد عرفت امثلتها واحتج بقوله تعالى

افترى على الله كذبا ام به جنة بفتح الافتعال من قوله افترى محذوفة والتقدير أأفترى فانهم حصروا دعوى النبي عليه السلام

للرسالة في الافتراء والاخبار حال الجنة بمعنى امتناع الخلو وليس اخباره حال كذبا لجعلهم الافتراء في مقابلته

لان الافتراء هو الكذب والكذب لا يقابل نفسه ولا صدقا لانهم لم يعتقدوا صدقه فكيف يقولون انه صادق

فثبت ان من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب وهو مطلوب الجاحظ وعلى مذهبه يكون الخبر من القسم الرابع

لانه غير مطابق للواقع عند القائلين مع عدم اعتقاد المتكلم لان المجنون لا اعتقاد له وأورد على تقرير دليل

الجاحظ على هذا الوجه وجهين احدهما ان الكفار لم يريدوا في هذه الآية بخبر النبي رسالته بل ارادوا خبر

البعث بدليل ما قبل الآية وهو قوله تعالى حكاية عنهم هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق

جديد وما بعدها ايضا وهو قوله تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة والثاني ان ام منقطعة لوقوعها بين جملتين

فلا يكون المراد الحصر الذي ذكرتم واقول في الجواب عن الاول ان الخبر بين ان قول النبي عليه السلام انا

رسول الله وقوله انكم تخرجون كلاهما واحد عند هؤلاء الكفار فيصح الاستدلال سواء كان الخبر هو الاول او

الثاني ولا يكون ما فعله المؤلف خطاء ولا منافيا للآية اما الاول فظاهر واما الثاني فلان من لوازم من ابطال

الخبر الثاني الاستدلال على بطلان الخبر الاول فيكون الخبر الاول كالمذكور في الآية فجاز ان يبني والبه بقولهم افترى

على الله كذبا ام به جنة على ان ما فعله المؤلف صرف الكلام الى ما هو الاصل في الغرض احسن وعن الثاني

انا لا نسلم ان ام منقطعة لان الجملتين لما لم يكن في احد الجزئين لاحتمال الاتصال والانقطاع وامتناع وقوع

المتصلة بين الجملتين انما هو في الجملتين المتشاركتين في احد الجزئين نحو ازيد عندك ام عمرو والجملتان فيما

نحن

نحن فيه ليستا متشاركتين سلمنا انها منقطعة لكن الاستدلال صحيح غاية ما في الباب انه لا يدفع البحث بعبارة

اخرى وهي انهم يريدون بالافتراء الكذب فلا يريدون بالقول في حال الجنون الكذب ايضا والا لم يصح التقابل ولا

الصدق لانهم لا يعتقدون صدقه فيكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب واجيب عنه بان الافتراء

هو الكذب عن عمد نقلا عن ائمة اللغة واخذا من استعمال اهل اللسان فهو نوع من الكذب فلا يمتنع ان يكون الاخبار

حال الجنون كذبا ايضا لجواز ان يكون نوعا آخر من الكذب وهو الكذب لا عن عمد فيكون التقسيم للخبر الكاذب لا

للخبر مطلقا والمعنى افترى ام لم يفتر اي اقصد ام لم يقصد في هذا الخبر الكاذب وعبر عن الثاني بقوله ام به جنة لان

المجنون لا افتراء له لانه ليس من اهل الافتراء تنبيه آخر وهو مما يجب ان يكون على ذكر الطالب لهذا العلم لانه

وصية نافعة له فان قلت كان حقه ان يذكر في المقدمة ليتنبه الطالب عليه وينتفع به في العلوم الثلاثة

قلت لا احتياج اليه في علم البيان والبديع اما الاول فلانه يبحث عن الانتقال من الملزوم الى اللازم وهو طريق

يرجع اصله وفرعه الى العقل واما الثاني فظاهر ولهذا خص هذا التنبيه بعلم المعاني قال السكاكي انه يجب على الطالب

اي من اللازم في صناعة وان كان المرجع في اصولها وتفاريعها الى مجرد العقل كالالهي والطبيعي والمنطق ان يكون الدخيل

فيها اي المبتدي كالناشي عليها اي كالمتمرن فيها في استفادة الذوق منها المراد بالذوق في هذا الموضع الحالة التي يجدها

الانسان عند ادراك ما يلائمه مكيفا اي فكيف يكون الدخيل كالناشي اذا كانت الصناعة مستندة الى التحكمات الوضعية

والاعتبارات الفنية كعلم النحو المراد بالتحكمات الوضعية المقدمات التي يجب قبولها وتسليمها بسبب ان الواضع وضعها كذلك

كقولهم انما للحصر والمبتدأ لا يكون الا معرفة او نكرة مخصصة واصل الحال ان تكون نكرة وامثال ذلك وبالاعتبارات الفنية

ما علم بسبب الالف والعادة كقولهم اسم الاشارة الموضوع للقريب يفيد التحقير والتنكير يفيد التعظيم وامثال ذلك

فلا اي فلا بأس على الدخيل في صناعة علم المعاني ان يقلد صاحبه في بعض فتاواه اي ما يبدأ فانه الذوق هناك الى ان يتكامل

له على مهل بتحريك الهاء اي تراخ وموجبات ذلك الذوق من كلام السكاكي وكثير امامثاله الشيخ عبد القاهر في دلائل

الاعجاز الى هلم جرا وفي موضع ما تلخيصه هذا اي هذا الذي اذكر اعلم ان الصادق في القول في هذا الباب موقعا

من السامع والاحسن لديه قبولا حتى يكون من اهل الذوق ومن يجد في نفسه بانه لما يومي اليه فاعل تومي ضمير المخاطب

من الحسن اصلا فيختلف الحال عليه عند تامل الكلام فيجد الاريحية النشاط والاعتزاز

اي واسع الخلق واذا اعجبته يتعجب واذا ابهته لموضع المزية انتبه فاما من كانت الحالتان عنده على سواء وكان لا يتفقد الا ان

يطلب من امر النظم الا الصحة المطلقة والا اعرابا ظاهرا فلما اقول عنده عبث له من عدم الطبع الذي يدرك به وزن الشعر ويميز به مزاحفه

من سالمه في ان لا يتصدى لتعريفه لعلمه انه قد عدم الاداة التي بها يعرف واعلم ان هؤلاء وهم الذين كانت الحالتان عندهم على سواء

ولا يطلبون الا الصحة المطلقة والاعراب الظاهر وانكار هم الافة العظمى في هذا الباب لطائف علم المعاني فان من الافة ايضا

من زعم انه لا سبيل الى معرفة العلة في شيء مما يعرف المزية فيه ولا يعلم الا ان له موقعا من النفس وحظا من القبول فهذا تنوانيه

وبعد ايكالا لان عيسى هو على الدين ...

في حكم الفايدة الاولى واعلم انه ليس لقائل ان يقول معرفة الكل وجب بوجوب النظر في الكل والآن تعرف الحلة لام لان مفتوحة لانها لام الابتداء في بعض الصور فيجعلها شاهدا لاخرى من ان تستند باب المعرفة فعليك بفكرك وتعودها الكل وقد بهذا الكلام قول من زعم انه لا سبيل الى معرفة الحلة في شيء مما يعرف المرتبة فيه قال الجاحظ وكلام كثير جرى على السنة الناس وله مضرة شديدة وثمرة مرة فمن قوله وكلام كثير مرفوعا لاتها صفته وموصوفه فمن اضر ذلك قولهم لم يدع الاول للاخر شيئا فلو ان علماء كل عصر مذ جرت هذه الكلمة في اسماعهم تركوا الاستنباط لما لم يبق اليهم اللام الجار متعلقة بالاستنباط عن قبلهم لرايت العلم مختلا اللام مفتوحة لان الجملة جزاء لو تم كلام الجاحظ والله اعلم القول في احوال الاسناد الخبري اعلم ان الخبر نوعان لانه لا يخلو منه من فايدة والا كان عبثا وفايدته اما ان يكون راجعة الى المخاطب او يكون الى غيره والاول هو النوع الاول وهو اكثر والقياس لان وضع الكلام لذلك والثاني هو الاقل وخلاف القياس ومنه في كل خبر يخاطب به من يستحيل عليه الجهل كقول الداعي ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان وقول امرأة ربنا اني وضعتها انثى وقول زكريا رب اني وهن العظم مني او يخاطب به من اتفق علمه بمفهوم الخبر كقوله انك لمن المرسلين ونحوه وفي هذا النوع لابد من طلب فايدة غير الاعلام الى المخاطب كما في قول الداعي من التضرع الذي يتوسل به الى اجابة دعائه وقول ام مريم من التحسر الذي يستجلب به المرحمة من الله وكذا في قول زكريا وكما في قوله انك لمن المرسلين من اظهار كمال عنايته في حق نبيه الذي يتضمن قبل شكوى الكفار وتسلية قلوب المؤمنين ومبحثنا في هذا الباب الاول فنقول من المعلوم لكل عاقل ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب لابد ان هذا هو الاصل والقياس اما نفس الحكم كقولك زيد قايم لمن لا يعلم انه قايم ويسمى هذا فايدة الخبر واما كون المخبر عالما بالحكم كقولك لمن زيد عنده ولا يعلم انك تعلم ذلك زيد عندك ويسمى هذا لازم فايدة الخبر وعندي ان القسم الثاني من هذا التقسيم يجب ان لا يعد من النوع الاول لانه معدول به عن القياس لان وضع الكلام ليس لاجل افادة كون المخبر عالما بالحكم ومنها بحث شريف يجب ان ينبه الطالب عليه وهو ان قولهم قصد المخبر بخبره افادة المخاطب نفس الحكم كما في قولك زيد قايم لمن لا يعلم انه قايم ليس المراد به ان الخبر علة تامة لحصول العلم بقيام زيد للمخاطب وكالا لزم ان يحصل له العلم بقيامه ولا بقيامه معا اذا قال له مخبر زيد قايم وقال له اخر زيد ليس بقايم وهو محال وليس المراد به ايضا انه سبب لتصور المخاطب معنى قولك زيد قايم النسبة التي هي صدق لانه ان اريد تصور المخاطب معنى هذا القول حصول صورة هذا الحاصل الموقع ناخذ منه فهو تصور والمطلوب بانه تصديق لا يكون تصورا وان اريد به حضور الحكم وهذا القول في ذهنه فمجرد ذلك ليس غرض المخبر لان غرضه ان يحصل للمخاطب اعتقاد قيام زيد في الواقع بل المراد انه طريق لحصول اعتقاد قيام زيد في الواقع للمخاطب لانه يحصل له اعتقاده اذا اعتقد صدق المتكلم فغرض المخبر ان يحصل للمخاطب هذا الاعتقاد بحصول الشرط الذي هو اعتقاد صدق المتكلم كما ان كل خبر موضوع للصدق والكذب احتمالا ليس الاخبار الا لاجل انه يعتبر الوقوع بمطابقة الخبر وبهذه سمي هذا الحاصل في تحقيق هذا الموضع وقال السكاكي والاولى بدون جزء

يمتنع

11

الاول يمتنع وصل بدون ...

لا يمتنع كما هو حكم اللازم المجهول المساواة في كلام السكاكي مراد بالاولى فايدة الخبر وبلازم لازم فايدته وانما انث اللازم باعتبار المضاف اليه لانه مونث كانه اكتسب منه التانيث كما يقال سقطت بعض انامله اي يمتنع ان لا يحصل العلم بالثاني من الخبر نفسه عند حصول الاول منه لامتناع حصول الثاني قبل حصول الاول مع ان سماع الخبر من المخبر كاف في حصول الثاني منه ولا يمتنع ان لا يحصل الاول من الخبر نفسه عند حصول الثاني منه لجواز ان يحصل الاول قبل حصول الثاني ولامتناع حصول الحاصل اما الحكم الاول فلانك اذا قلت لمخاطبك وهو لا يعلم قيام زيد زيد قايم وحصل له العلم بقيامه امتنع ان لا يحصل له العلم بعلمك بقيامه لان سماع الخبر كاف في حصول هذا العلم فان قلت يجوز ان يكون المخاطب عالما بعلم المخبر قبل الاخبار ويمتنع حصول الحاصل قلت لا نجوزه لان العلم بعلم المخبر بقيام زيد قبل العلم بقيامه محال فان قلت اذا قال لك زيد انك ضربت امس عند عمرو ثم انك سالت عمرا عن ذلك الخبر فاخبرك به ففي هذه الصورة حصل لك العلم بعلم عمرو بمفهوم ذلك الخبر قبل علمك بمفهومه قلت الحاصل في هذه الصورة علمك بعلم عمرو بالخبر لا المراد علمك بعلم عمرو بخبر معين وهو الذي قد من المتكلم نطق به كقوله قدم السلطان مثلا ويدل عليه تعبير لازم فايدة الخبر وهذا العلم لا يمكن قبل علمك بمفهوم ذلك الخبر المعين الذي هو قدم السلطان مثلا فان قلت قد نسمع خبرا ولا يخطر ببالنا ان مخبره عالم به فكيف يصح دعوى اللزوم قلت ليس المراد باللازم في هذا الفن اللازم البين فلا يرد ما ذكرتم واما الحكم الثاني فلانك اذا قلت لمخاطبك الذي يعلم قيام زيد ولا يعلم علمك به زيد قايم حصل له العلم بعلمك بقيامه مع امتناع ان يحصل له العلم بقيامه لامتناع حصول الحاصل هذا توضيح ما ذكره المولف في تقرير كلام السكاكي وقد سكت عن تفسير قوله كما هو حكم اللازم المجهول المساواة وهو المشكل من كلامه وقد تفصيته بما حاصله ان اللازم اذا لم يعلم مساواته لملزومه لم يمتنع بدونه لان اللازم الاعم الاكثر من اللازم المساوي واذا لم يعلم مساواة اللازم لملزومه وجب العقول بحمله على الافراد بالاعم الاغلب الكلي ان المراد بقوله والاولى بدونه هذا يمتنع ومعناه يمتنع بدون الاولى لا يمتنع اذ العقل يحكم بالامتناع الاول ولا يحكم بالامتناع الثاني كما هو الحكم في اللازم المجهول المساواة لان حكم العقل بالامتناع الثاني موقوف على العلم بالمساواة واذا جهلت لم يكن للعقل ان يحكم بالامتناع الثاني ونحو انا نريد بعدم امتناع الثاني بدون الاول عدم امتناعه بدونها من حيث هو لازم وحينئذ يستقيم قوله كما هو حكم اللازم المجهول المساواة لان عدم امتناعه بدون ملزومه من حيث انه لازم ثابت وذلك لا ينافي امتناعه بدونه ان كان مساويا له في نفس الامر لان ذلك الامتناع انما يكون من حيث انه ملزوم لا من حيث انه لازم والاول من تلك التفاسير احسن وقد ينزل العالم بفايدة الخبر ولازم فايدته منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم فيلقى اليه الخبر كما يلقى الى الجاهل باحدهما مثاله قولك لمن يعلم وجوب ... مثال الطريق مخوف وبعلمك به الطريق مخوف مثاله قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون كيف تجد ... قال السكاكي وان شئت فعليك بكلام رب العزة

صدر يصف اهل الكتاب بالعلم على سبيل التوكيد القسمي واخرى ينفيه عنهم حيث لم يعملوا بعلمهم ونظيره في

النفي والاثبات وما رميت اذ رميت وقوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر

انهم لا ايمان لهم هذا لفظه اي لفظ السكاكي وفيه ايهام ان الاية الاولى من امثلة تنزيل العالم بفايدة الخبر ولازم فايدته

منزلة الجاهل بها وليست منها بل هي من امثلة العالم بالشيء منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم والفرق بينهما ظاهر

توجيه هذه المواخذة ان السكاكي ذكر قبل قوله وان شئت الى اخره ان البلغاء يخرجون الكلام لا على مقتضى الظاهر اذا

احلوا المحيط بفايدة الخبر وبلازم فايدته على محل الخالي الذهن بناء لاعتبارات خطابية مرجعها تجهيله بوجوه

مختلفة ولم يذكر سببا آخر ثم قال وان شئت فعليك بكلام رب العزة ولقد علموا الاية وذلك يوهم ان

مراده تمثيل تنزيل العالم بفايدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل بهما بهذه الاية ولكنها ليست منه لانه ليس فيها

القاء الخبر الى مخاطب عالم بفايدته ولازمها منزلا منزلة الجاهل بل هي من باب تنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به

لعدم جريه على موجب العلم والفرق بينهما ظاهر من وجوه الاول ان الاول لا بد فيه من خبر يلقى الى العالم

المنزل منزلة الجاهل وهذا الخبر في الثاني والثاني ان الشيء اعم من الفايدة ولازمها والثالث ان عدم جريان

المنزل على موجب علمه قيد في الثاني دون الاول واما جعل المؤلف كلام السكاكي موهما لا كلا ولم يجعله موجبا له

ايجابا قطعيا لان الكلام محتمل صحيحا وهو ان يكون مراده تمثيل تنزيل العالم منزلة الجاهل لان تجهيل المحيط بامرين

يتضمن مطلق التجهيل العالم بالشيء فقوله ان شئت ان تعرف جواز مطلق تجهيل العالم فعليك بهذه الاية

ولعدم تبرع المؤلف الايهام في الايتين الاخيرتين لان السكاكي صرح بانهما تطبيق الاية الاولى في النفي والاثبات

اي لا في تنزيل العالم منزلة الجاهل واجاب شراح المفتاح عن هذه المواخذة بان كل منهما من امثلة تنزيل

العالم بفايدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل وذلك لان الخبر اعني ما يفهم من قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم وهو قول انكار

البشرى امر مذموم لان اليهود عالمون بحكم الخبر لقوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق وبلازمه

لانهم كتابيون يعلمون ان الله عالم بكل شيء واما قوله لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق لانهم عالمون بحكم هذا

ولازمه ايضا واقول في الجواب عنه الكلام في تنزيل من يلقى الخبر اليه وهو عالم بالامرين منزلة الجاهل

بهما وليس المخاطب اليهود لانهم غيب بقوله تعالى ولقد علموا وقوله شروا والمخاطب النبي عم واصحابه

فلا يصح ما ذكرتم وسلم بعض الشارحين وجود الايهام الذي ذكره المؤلف ولكنه قال لا حرز من الايهام اذا علم المقصود

بالتامل وهذا قريب مع انه يمكن الجواب عنه بانه يقال الايهام ليس المقتضى الحال فيخل ببلاغة كلام السكاكي

واذا كان غرض المخبر بخبره افادة المخاطب احد الامرين فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة لان الزايد

عليه عبث والناقص عنه تقصير فانه كان الخ طيب خالي الذهن من الحكم باحد طرفي الخبر على الاخر والتردد فيه

ليس قوله والتردد فيه زايدا لانه لا يلزم من عدم الحكم عدم التردد لجواز ان يكون شاكا استغني عن مؤكدات

١٣

الحكم وهي ان واللام واسمية الجملة وتكريرها ونون التاكيد المشددة والمخففة وحروف الصلة كقولك جاء زيد

وعمرو ذاهب فيتمكن في ذهنه لمصادفته اياه خاليا لوجود الفاعل وعدم المانع في القابل وان كان متصورا الطرفين

مترددا في اسناد احدهما الى الآخر طالبا له حسن تقويته بمؤكد كقولك لزيد عارف وان زيدا عارف لبتزح امداده

بين عند المخاطب على الاخر وزعم بعض الناس ان التاكيد في هذه الحالة واجب لان منقذ المخاطب من الحيرة انما

هو المؤكد وهذا فاسد لان الشيخ عبد القاهر قال في دلايل الاعجاز اذا قيل لك كيف زيد فقلت صحيح كلام

ولا يجب ان تقول انه صحيح والقول بوجوب ان في هذا المقام لا يقوم به احد هذا لفظه واذا لم يجب ان في جواب السؤال

التخصيص باجماع اهل الفن كان نفيا لحكم وجوبه في التعدد اولى قوله لان المنقذ من الحيرة انما هو المؤكد قلنا لا مع جواز

ان ينقذ منها مضمون الجملة نفسها وان كان حاكما بخلافه وجب توكيده بحسب الانكار فتقول اني صادق لمن ينكر صدقك

ولا يبالغ في انكاره واني لصادق لمن يبالغ في انكاره وهذا بيان لمعنى كون التاكيد بحسب الانكار وعليه ان يكون وجوب

التاكيد على وفق الانكار زيادة ونقصانا قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا

اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم

الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون حيث قالوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون وفي الثانية انا اليكم لمرسلون

اي زادوا في التوكيد في المرة الثانية لانه ذكر اللام وصدره بقوله ربنا يعلم لانه في معنى القسم وكذا قول القايل شهد

الله وعلم الله وذلك لان الكفار بالغوا في الانكار في المقاولة الثانية لانهم استدلوا على بطلان رسالة الرسل

باثبات بشريتهم بناء على اعتقادهم الفاسد ان البشرية تنافي الرسالة وحصروا قول الرسل بالكذب حيث قالوا ان انتم

الا تكذبون بعد ان نفوا فهمهم بقولهم ما انزل الرحمن من شيء ولا يخفى ما في ذلك من فرق الانكار وتوبيخ ما ذكرنا جواب

ابي العباس هو المبرد النحوي للكندي هو ابو اسحق المتفلسف عن قوله اني اجد في كلام العرب حشوا يقولون عبد

الله قايم وان عبد الله قايم وان عبد الله لقايم والمعنى واحد بان قال اي بان قال ابو العباس بل المعنى واطلال المعاني

مختلفة فعبد الله قايم اخبار عن قيامه وان عبد الله قايم جواب عن سؤال سايل وان عبد الله لقايم جواب عن انكار

منكر اي رد لانكاره ويسمى النوع الاول من الخبر ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ومن الناس من قسم القسم

الثالث الى قسمين وسمى ما فيه انكار غير قوي انكاريا وما فيه انكار قوي اضراريا واخراج الكلام على هذه الوجوه اخراج

على مقتضى الظاهر ولا يخفى عليك ان اخراج الكلام على مقتضى الظاهر اخص من اخراج الكلام على مقتضى الحال لان مقتضى الحال

قد يكون مقتضى الظاهر كما في آية حكاية الرسل وقد لا يكون كما يجيء في آية خطابا بنوع عام وكثيرا ما يخرج على خلافه فينزل

غير السايل منزلة السايل اذا قدم اليه ما يلوح له بحكم الخبر فيستشرف له استشراف المتردد الطالب فتلوح انه يشير

الى غير كريش بعد والاستشراف دفع الراس ووضع الكف على الحاجب للمنظر الى شيء بعيد وليس معنى هذا الكلام ان الملوح يجعل المخاطب

مترددا في الحكم طالبا له حقيقة والا كان التوكيد اخراج الكلام على مقتضى الظاهر ولكن نكتة في اخراجه على خلاف مقتضى

الطالب بل معناه ان الملوح ليشير الى حكم الخبر اشارة خفية فيصير المخاطب بسببه مترقبا للخبر والفرق بين ترقب الشيء
وطلبه والتردد فيه ظاهر فيحصل ترقبه كالطلب والتردد وانما قيدنا الاشارة بكونها خفية لما عرفت ان التلويح دال
على كون الاشارة عن بعيد وكذا الاستشراف يكون الى شيء بعيد وعلى هذا التقرير يكون معنى قوله استشراف المتردد الطالب
استشرافا مثل استشراف المتردد الطالب لان استشرافه عين استشراف المتردد الطالب كقوله تعالى ولا تخاطبني في الذين
ظلموا انهم مغرقون الخبر انهم مغرقون والملوح قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا لان النهي عن المخاطبة في حق قوم مستحقين
لغضب الله واهلاكه ايام النازل في شانهم الحكم باتخاذ الفلك يومئ للذكي الى كونهم محكوما عليهم بالهلاك لا بعيدا الى فهم
فيصير المخاطب وهو نوح مترقبا لذلك الحكم منتظرا له فنزله منزلة الطالب وادخل التوكيد في الجملة فقيل انهم مغرقون
اي ذكر الامر فمضى وجرى القلم ولا طريق لدفعه وقوله وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الخبر قوله ان النفس
لامارة بالسوء والملوح لحكمه قوله وما ابرئ نفسي لانه اذا قيل ما ابرئ نفسي اي لا اشهد لها بالبراءة من الزلل لا ان كلها يعلم
منه الزكي ان النفس متنوع منها الفساد وقول بعض العرب فغنها وهي لك الفداء ان غناء الابل الحداء الخبر ان
غناء الابل الحداء والملوح قوله فغنها اي فغن لها والضمير للابل لانه اذا قيل غن لها البعيد تسيرها بقوله وهي لك الفداء
يعلم منه الزكي ان غناءها الحداء الذي يسوقها وسلوك هذه الطريقة وهي تاكيد الجملة لوجود الملوح وجعل غير السائل
عن الشيء كالسائل شعبة من البلاغة فيها دقة وغموض روي عن الاصمعي انه قال كان ابو عمرو بن العلاء وخلف الاحمر
يأتيان بشارا فيسلمان عليه بغاية الخضوع والاعظام ثم يقولان يا ابا معاذ ما احدثت فيخبرهما وينشدهما ويكتبان
عنه متواضعين له حتى يأتي وقت الزوال ثم ينصرفان فاتياه يوما فقالا ما هذه القصيدة التي احدثتها في ابن قتيبة قال
هي التي بلغتكما قالا بلغنا انك اكثرت فيها من الغريب قال نعم ان ابن قتيبة يتناظر بالغريب فاحببت ان اورد عليه ما لا يعرفه قالا فانشدناها يا ابا معاذ فانشدهما بكرا صاحبي قبل الهجير ان
ذاك النجاح في التبكير فقال له خلف لو قلت يا ابا معاذ مكان ان ذاك النجاح بكرا فالنجاح كان احسن قال انما بنيتها اعرابية وحشية فقلت ان ذاك النجاح كما يقول الاعراب البدويون ولو قلت بكرا فالنجاح كان هذا من كلام
المولدين ولا يشبه ذاك الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة قال فقام خلف فقبل بين عينيه ثم ما قاله الاصمعي فهل
كان ما جرى بين خلف وبشار بحضرة ابي عمرو بن العلاء وهم من فحول هذا الفن للتلويح جمع فحل كبعول جمع بعل الا
للطف المعنى في ذلك وخفائه وعلى ان الغرض من رواية هذه الحكاية كانه جعل ذلك شاهدا لما ذكره من القاعدة

وما هي من الحزن
الهجير

لان استشرافه عين استشراف المتردد الطالب

فاحببت

غشيته

وكذا لكن



وكذا لكن نزل غير المنكر منزلة المنكر اذا ظهر عليه شيء من امارات الانكار كقوله جاء شقيق عارضا
رمحه ان بني عمك فيهم رماح فان مجيئه هكذا مدلا بشجاعته قد وضع رمحه عرضا اخذا من قولهم
عرضت العود على الاناء والسيف على فخذه اي وضعه في جهة العرض وهو علامة الغرور وعدم الاكتراث بالخصم دليل
على اعجاب شديد منه واعتقاد انه لا يقوم اليه من بني عمه احد كانهم كلهم عزل ليس مع احد منهم رمح وهذه الجملة تفسير
للعزل لانه جمع اعزل وهو الرجل الخالي عن السلاح والغرض ان شقيقا لما ظهر عليه امارة انكار السلاح في بني عمه نزل
اي نزله منزلة المنكر فخاطب بالجملة المؤكدة على طريقة الالتفات وان اخذ العرض من قولهم عرضت الرمح على الخصم
اي سددته على الخصم او من قولهم عرضت الثوب على البيع كان انسب للمعنى لان الغرور حينئذ يكون برمحه كما يدل
عليه قوله بعده هل احدث الدهر بنا نكبة ام هل رقت ام شقيق سلاح اي سلاحنا بحذف المضاف اليه
للشعر والمعنى ان بني عمه قادرون على معارضته سلاحا بالسلاح وكذلك نزل المنكر منزلة غير المنكر اذا كان معه
اي مع المنكر او مع ما انكره ما ان تامله ارتدع عن الانكار كما يقال لمنكر الاسلام الاسلام حق خاليا عن المؤكد لان
مع المنكر العقل الذي لو تامل ارتدع عن الانكار وحينئذ يكون قوله تامله بمعنى تامل به اتساعا او لان مع الاسلام
محاسن ومعجزات ودلائل لو تاملها ارتدع عن الانكار فلا اتساع في قوله تامله والتقديران مذكوران في
شروح المفتاح وعليه قوله تعالى في حق القرآن لا ريب فيه لان مع الكفار العقل الذي لو تاملوا به في دليل صحته
ارتدع عن انكار انتفائه لكونه موضع الريب ومع القرآن الاعجاز الذي لو تاملوه ارتدع ايضا ومما يتفرع على هذين
الاعتبارين ان نزل غير المنكر منزلة المنكر وتنزيل المنكر منزلة غيره قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون
اكد اثبات الموت تاكيدين اي باللام وان وان كان مما لا ينكر لتنزيل المخاطبين منزلة من يبالغ في انكار الموت
لتماديهم اي وصولهم الى الغاية في الغفلة والاعراض عن العمل لما بعده اي لما بعد الموت ولهذا قيل ميتون دون تموتون
كما سياتي الفرق بينهما في باب دلالة ميتون على انه كالواقع وتموتون على خلافه واكد اثبات البعث تاكيدا واحدا
اي بان وان كان مما ينكر لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر بل اما ان يعترف به او يتردد فيه فنزل المخاطبون منزلة المترددين فيه تنبيها لهم على ظهور ادلته وحثا على النظر فيها ولهذا جاء تبعثون على الاصل
او غير واقع بعد وهذا كله اعتبارات الاثبات وقس عليها اعتبارات النفي كقولك ليس زيد او ما زيد منطلقا او
منطلق ووالله ليس زيد او ما زيد منطلقا او بمنطلق وما ينطلق او ما ان ينطلق زيد وما كان زيد منطلق وما
كان زيد لينطلق ولا ينطلق زيد ولن ينطلق زيد ووالله ما ينطلق او ما ان ينطلق زيد الخالي عن المؤكدات من هذه
الامثلة ابتدائي ومنها ما هو مؤكد واحد طلبي ومنها ما هو مؤكد اكثر انكاري واورد بعض الامثلة في الجملة الاسمية وبعضها في الفعلية
واتى بانواع ادوات النفي وذكر لن ليس لمجرد النفي لانه لتاكيد النفي في المستقبل **فصل في الاسناد** منه حقيقة
عقلية ومنه ما هو مجاز عقلي لم يقل الاسناد قسمان لان منه قسما ثالثا ليس بحقيقة ولا مجاز وسيجيء ذكره ولم يقيد الاسناد

غير المنكر منزلة المنكر
لكلام موقوف

بالطبوق مع ان الباب موضوع له لان الحقيقة والمجاز العقليين يوجدان في الانشاء كالاخبار اما الحقيقة فهي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له اي الى شيء الفعل او معناه له ذلك الشيء عند المتكلم في الظاهر اي في ظاهر كلام المتكلم وهو بان لا يورد في كلامه ما يدل على ان الفعل او معناه لغيره ذلك الشيء عنده بل يظهر ان اعتقاده ان الفعل او معناه له فيدخل فيه الاضرب الاربعة والمراد بمعنى الفعل نحو المصدر واسم الفاعل اي كل ما يتضمن معنى الفعل كالمصدر واسم الفاعل و الصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف وقولنا في الظاهر ليشمل ما لا يطابق اعتقاده مما يطابق الواقع وما لا يطابقه فهي اربعة اضرب احدها ما يطابق الواقع واعتقاده كقول المؤمن انبت الله البقل وشفى الله المريض والثاني ما يطابق الواقع دون اعتقاده كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه الله خالق الافعال كلها والثالث ما يطابق اعتقاده دون الواقع كقول الجاهل شفى الطبيب المريض معتقدا ان شفاء المريض من الطبيب ومنه قوله تعالى حكاية عن بعض الكفار وما يهلكنا الا الدهر لانهم كانوا يضيفون الحوادث الى الزمان ولا يجوز ان يكون مجازا بان تعالى اعتقادهم خلاف ذكرهم والانكار عليهم من جهة ظاهر اللفظ لما فيه من ايهام الخطاء هذا جواب سؤال على هذا الاحتمال وهو ان يقال لو كان مجازا لما انكر الله عليهم لان الاسناد بطريق المجاز الى غير الفاعل الحقيقي جائز وتوجيه الجواب ان تعالى انما انكر عليهم من جهة ظاهر اللفظ لما فيه ايهام الخطاء لخلوه عن القرينة الصارفة عن الظاهر الذي هو خطاء بدليل قوله تعالى عقيبه وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون والمتجوز المخطي في العبارة لا يوصف بالظن انما الظان من يعتقد ان الامر على ما قاله فقوله استعلق بقوله ولا يجوز وهو الاستدلال على عدم جواز حمل قولهم على المجاز وتوجيهه ظاهر والرابع ما لا يطابق شيئا منهما كالاقوال الكاذبة التي يكون القائل عالما بحالها دون المخاطب بحرف فاندفع هذا القيد مما ذكرناه في الضرب الثاني واما المجاز فهو اسناد الفعل او معناه الى ملابس له غير ما هو له بتاول التاول و التاويل واحد يقال تاولت الشيء واولته اي طلبت ما يؤول اليه والمراد به هنا ان يكون الاسناد الى غير ما هو له في الحقيقة مع طلب اسناده الى ما هو له اي اراد ذلك الاسناد وذلك بنصب قرينة دالة على ارادة الفاعل الحقيقي وكون وضع غيره موضعه على طريقة التجوز وللفعل ملابسات شتى اي كثيرة متفرقة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا له نحو انبت الله البقل حقيقة كما مر وكذا الى المفعول اذا كان مبنيا له نحو انبت البقل في قولنا ما هو له اي في تعريف الحقيقة يشملهما واسناده الى غيرهما للمضاهاة ما هو له في ملابسة الفعل مجاز وعلم من تعليل الاسناد المجازي لمضاهاة الغير للفاعل الحقيقي ان هذا المجاز يشبه الاستعارة لان وجه المجاز فيها التشبيه على ما يجي ذكره في علم البيان وهذا المجاز ايضا وجهه التشبيه الا ان ثمة لفظا منقولا من المشبه به الى المشبه وليس الامر كذلك في هذا المجاز كقولهم عيشة راضية وماء دافق توجيه المجاز في قولهم عيشة راضية ان الرضا صفة الراضي فحقيقة الكلام رضي الرجل عيشته فاسند الفعل

الى المفعول



غير صحيح

الى المفعول به من ان يبني له فحصل رضيت العيشة وهو معنى كونه مجازا ثم يشتق من الفعل المبني للفاعل اسم الفاعل فقيل عيشة راضية فقد جعل المفعول فاعلا ومنه يظهر توجيهه في ماء دافق لان الاصل دفقت الماء اي صببته ومن هذا القبيل قولهم سر كاتم اي مكتوم وفي عكسه سيل مفعم بفتح العين وتوجيه المجاز فيه ان الافعام صفة السيل فحقيقة الكلام افعم السيل الوادي اي ملأه فاسند الفعل الى المفعول في التقدير من غير ان يبني له فحصل افعم الوادي السيل ثم حذف الفاعل واقيم المفعول مقامه وبني الفعل للمفعول فحصل افعم السيل على صيغة المجهول وهو معنى كونه مجازا ثم يشتق منه اسم المفعول فقيل سيل مفعم فقد جعل الفاعل مفعولا على عكس المثال الاول لانه جعل فيه المفعول فاعلا وفي المصدر شعر شاعر المراد بالشعر فعل الشاعر لا الكلام الموزون وتوجيه المجاز فيه ان حقيقة الكلام شعر الرجل شعرا فاسند الفعل الى المصدر وهو معنى المجاز ثم يشتق منه اسم الفاعل ولو اريد بالشعر الكلام الموزون منه قولك شعر الرجل شعرا اي بيتا يعني انه نظمه او ركبه او قاله كان من قبيل عيشة راضية والمثال الخالص عن الاحتمال قولهم جد جده واما تمثيل بقول الشاعر جنونك مجنون ولست بواجد طبيبا يداوي من جنون جنون ففيه مستقيم لانه لا يريد ان المخاطب مجنون وفي الزمان نهاره صائم وليله قائم توجيه المجاز ان الصوم صفة الصائم فحقيقة الكلام صام الرجل في نهاره فاسند الفعل الى النهار فصار صام نهاره وهو معنى كونه مجازا ثم يشتق منه اسم الفاعل فقيل نهاره صائم وفي المكان طريق سائر ونهر جار فحقيقة الكلام سار الرجل في الطريق فاسند الفعل الى الطريق فصار سار الطريق وهو معنى كونه مجازا وفي السبب بنى الامير المدينة وقال ابن الفارض ادعا في القدر من يستعير هوا وله فلا تسالني ما تطوي في خليقتي وتوجيه المجاز ان البناء صفة المباشر فحقيقة الكلام بنى المباشر المدينة بالامير اي بسببه بمعنى انه بناها بامره فاسند الى السبب فصار بنى الامير وهو معنى كونه مجازا وظهور الاستشهاد في البيت يتوقف على معرفة معناه فنقول كانت العرب اذا استعاروا قدرا للطبخ يكون شيئا من المرقة في اسفلها عند ردها الى صاحبها ويسمون ذلك المتروك عافيا فقوله اذا ردعافي القدر من يستعيرها يريد به زمان القحط وذكر له وجهان اولهما ان المتعير لا يريد ان يترك العافي في القدر لعزة الطعام وعوزه فيمتنع عن الاستعارة وثانيهما انه لا يترك العافي في القدر فيمتنع المعير عن الاعارة فيرد المستعير يخاطب امرأته ويقول لا تسالني وانظري في خلقي وطبيعتي زمان القحط وهو السخاوة وبذل الطعام الى الضيف والفقراء وموضع الاستشهاد اسناد الرد الى العافي وهو مجاز لان الراد في الحقيقة داعية المستعير في الوجه الاول والمعير في الوجه الثاني والعافي سبب محض وقولنا بتاول يخرج نحو قول الجاهل شفى الطبيب المريض فان اسناد الشفاء الى الطبيب ليس بتاول لانه يعتقد الشفاء من الطبيب ولهذا اي لاعتبار التاول في المجاز لم يحمل نحو قول الشاعر اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز ما لم يعلم او يظن وفي بعض النسخ او لم يظن ومعناهما واحد

فلا منع لانه اذا اريد ظاهره انتفى التأول فيعلم ان مثل هذا الكلام من الموحد مجاز صادق ومن غيره حقيقة كاذبة كما اعتقده

على الاسناد مثير الى جذب الليالي في قول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع من ان رأت رأسي

كراس الاصلع ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطي او اسرعي اضحى انه في قوله على ان اسناد ميز بقوله عقيبه

افناه قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا واراك افق فارجعي المعنى انه استدل على كون كلامه مجازا بما صرح به

من كونه موحدا في قوله افناه قيل الله ام الخيار امرأته وقوله كله بالرفع اي كله لم اصنعه والقنزع الشعر المجتمع

في نواحي الرأس وجذب الليالي مضيها من قولهم جذب الشهر اي مضى عامته كذا في الصحاح وقوله ابطي او اسرعي

حال من الليالي اي مقولا لها ابطي او اسرعي لان بعض الليالي طويل فيمضي ببطوء وبعضها قصير فيمضي بسرعة

اشار بلفظ الامر الى تقدير السرعة في ذلك قوله افناه اي افنى ابا النجم او شعره قوله قيل الله اي قول الله يعني حكمه

قوله واراك اي ستر كو يسمى الاسناد في هذين القسمين من الكلام اي الحقيقة والمجاز عقليا لاسناده الى العقل

دون الوضع لان اسناد الكلمة الى الكلمة شيء يحصل بقصد المتكلم دون واضع اللغة فلا يصير ضرب خبرا عن زيد

بواضع اللغة بل بمن قصد اثبات الضرب فعلا له موصالا عن الضرب او نفيه عن اضافة الاثبات اليه واما الذي

يعود الى واضع اللغة ان ضرب لاثبات الضرب لا لاثبات الخروج وانه لاثباته في زمان ماض وليس لاثباته في زمان

مستقبل واما تعيين من يثبت له فانما يتعلق بمن اراد ذلك من المخبرين ولو كان ان الاسناد لغويا لكان

حكمنا بانه مجاز في مثل قولنا خط احسن مما وشي الربيع من جهة ان الفعل هذا المجاز والمجرور متعلق بقوله

حكمنا لا يصح لان الحي القادر حكما بان اللغة هي التي اوجبت ان يختص الفعل بالحي القادر دون الجماد وذلك مما

لا يشك في بطلانه وسيجيء توضيح بطلانه في الكتاب وقال السكاكي الحقيقة العقلية هي الكلام المفاد به ما عند

المتكلم من الحكم فيه قال وانما قلت ما عند المتكلم دون ان اقول ما عند العقل ليتناول كلام الجاهل اذا قال

شفى الطبيب المريض رائيا شفاء المريض من الطبيب حيث يعد منه حقيقة مع انه غير ما عند العقل والحكم

فيه ثم كلام السكاكي وفيه نظر لانه غير مطرد لصدقه على ما لم يكن المسند فيه فعلا او متصلا به كقولنا الانسان

حيوان مع انه لا يسمى حقيقة ولا مجازا ولا منعكس لخروج ما يطابق الواقع دون اعتقاد المتكلم والاقوال الكاذبة شيئا

منها منه مع كونهما حقيقتين عقليتين كما سبق اجاب شراح المفتاح عن الاول بان اشتراط كون المسند

فعلا او متصلا به في الحقيقة والمجاز العقليين ممنوع على ان المسند لا يخلو عن معنى الوصفية وذكروا في معنى

قولنا المنطلق زيد المنطلق صاحب اسم زيد فيتحقق الشرط في كل مسند وعن الثاني بان المراد ما عند المتكلم بحسب

الظاهر واقول في الجواب عن الاول ان المؤلف يريد ان القوم اصطلحوا عليه ولكن قال مع انه لا يسمى

حقيقة ولا مجازا ولم يقل مع انه ليس حقيقة ولا مجازا والمتبع في ذلك الاصطلاح ومع عليه قول الزمخشري

في الكشاف اسناد الفعل الى غير فاعله على طريق المجاز المسمى استعارة في ذكر نصابها انه الفاعل في طلابة



الفعل لا يضاهي الوجه الاسد في جرأته فيستعار له اسمه بذلك لفظه ويعلم منه ان هذا النوع من المجاز انما يكون في الفعل

وما في معناه واما قولهم المسند لا يخلو عن معنى الوصفية فليس بشيء لان كون المسند فعلا او متصلا به اخص من كونه

متضمنا لمعنى الوصفية فان كونه فعلا او متصلا به يستلزم وجود فاعل له بحسب اصطلاح النحاة وتضمنه

معنى الوصفية لا يستدعي ذلك وعن الثاني ان الجواب وان كان يخرج به عن المجاز لا يخرج فيها عن الاختيار وقال

اي السكاكي المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأول افادة للخلاف لا

بواسطة وضع كقولك انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة قال وانما قلت خلاف ما عند

المتكلم من الحكم فيه دون ان اقول خلاف ما عند العقل لئلا يمتنع طرده في الطرد في الحد والتلازم في الثبوت وهو انه

اذا صدق الحد صدق المحدود ومعنى العكس التلازم في الانتفاء وهو انه اذا لم يصدق الحد لم يصدق المحدود

بما اذا قال الدهري عن اعتقاد جهل اي عن اعتقاد هو جهل او جاهل غيره انبت الربيع البقل رائيا انباته في الربيع

فانه لا يسمى كلامه ذلك مجازا وان كان بخلاف العقل في نفس الامر واحتج ببيت الحماسة وقول ابي النجم على ما تقدم

ثم قال ولئلا يمتنع عكسه بمثل كسى الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند فليس في العقل امتناع ان يكسو الخليفة

نفسه الكعبة ولا ان يهزم الامير الجند وحده ولا يقدح في ذلك كونهما من المجاز العقلي وانما قلت لضرب من التأول ليحترز

به عن الكذب فانه لا يسمى مجازا مع كونه كلاما مفيدا خلاف ما عند المتكلم وانما قلت افادة للخلاف لا بواسطة وضع

ليحترز به عن المجاز اللغوي في صورة ومنها اذا ادعى ان انبت موضوع لاستعماله في القادر المختار او وضع لذلك

ثم كلام السكاكي واقول قوله مع كونه كلاما مفيدا خلاف ما عند المتكلم اعتراف منه بان مراده بما عند المتكلم

في تعريف الحقيقة ليس ما عنده بحسب الظاهر فبطل ما ذكر في شرح كتابه من جواب اعتراض المؤلف على انعكاس

حد الحقيقة قوله او وضع لذلك يعني اذا وضع المتكلم او واضع غيره لفظ انبت لاستعماله في القادر المختار ثم قال انبت

الربيع البقل بناء على ذلك الوضع الجديد فان هذا الكلام افيد به خلاف ما عند المتكلم لضرب من التأول وليس مجازا

عقليا بل مجازا لغويا وفيه نظر لانا لا نسلم بطلان طرده بما ذكر لخروجه بقوله لضرب من التأول لا بطلان عكسه

بما ذكره اذ المراد بخلاف ما عند العقل خلاف ما في نفس الامر وفي كلام الشيخ عبد القاهر اشارة الى ذلك حيث عرف

الحقيقة العقلية بقوله كل جملة وضعتها على ان الحكم المفاد بها على ما هو عليه في العقل واقع موقعه فان قوله واقع

موقعه بمعناه في نفس الامر وهو بيان لما قبله وكذا في كلام الزمخشري حيث عرف المجاز العقلي بقوله ان يسند الفعل

الى شيء يتلبس بالذي هو في الحقيقة له فان قوله في الحقيقة معناه في نفس الامر فنحو كسى الخليفة الكعبة اذا كان الاسناد

فيه مجازا كذلك ثم القول فان الفعل موضوع لاستعماله في القادر المختار وهو ضعيف وهو معترف به وقد رده في

كتابه بوجوه منها ان وضع الفعل لاستعماله في القادر المختار قد لم ينقل عن احد من رواة اللغة وتركها يتبع دليل في العرف

على الاطلاق قوله افادة للخلاف لا بواسطة وضع لا حاجة اليه وان ذكر فينبغي ان لا يذكر الا بعد ذكر من ان المذهب المختار

على الزعنبا يقول الجاهل انبت الربيع البقل بنا في هذا الاحتراز لعدم قوله انبت الربيع البقل انما يصح مثالا للحقيقة العقلية على المذهب المختار لان انبت اذا كان موضوعا للاستعمال في القادر المختار كان هذا القول من الجاهل مجازا لغويا لاحقيقة عقلية واجاب شراح المفتاح عن الاعتراض الاول بانه لا يمنع خروج شي عن التعريف بقيدين وعن الثاني بان المراد بما عند العقل الحكم كما صرح به السكاكي في التعريف وبتحقيقه يكون المراد بما عند العقل ما في نفس الامر لان الحكم انما يتحقق في العقل لا في نفس الامر وعن الثالث بان الاحتراز عن جميع الاقوال في التعريفات واجب واقول في الجواب عن الاول مع كونه كلاما على السند انه يوجب ان لا يبطل طرد التعريف على تقدير ان يقال خلاف ما عند العقل وهو نقيض ما اراده السكاكي وعن الثاني لو المراد بالحكم في هذا الموضع ليس فعل النفس بل المراد ما عرفته في الفرق بين الخبر والانشاء وهو الخارج الذي يطابقه نسبة الخبر او لا تطابقه فبطل ما ذكرتم وعن الثالث لو الوجوب ممنوع تنبيه قد تبين مما ذكرنا ان المسمى بالحقيقة العقلية والمجاز العقلي على ما ذكره السكاكي هو الكلام لا الاسناد وهذا يوافق ظاهر كلام الشيخ عبد القاهر في مواضع من دلايل الاعجاز وانما قال ظاهر كلام الشيخ لانه يمكن تاويل قوله بان المراد بالكلام الاسناد لانه لا يوجد بدونه وهو اعتراف كانه وعلى ما ذكرناه هو الاسناد لا الكلام وهذا ظاهر ما نقله الشيخ ابو عمرو بن الحاجب عن الشيخ عبد القاهر وهو قول ابن الحاجب في مختصره قول عبد القاهر نحو احياني اكتحالي بطلعتك المجاز في الاسناد بعيد لاتحاد الجهة هذا لفظ ابن الحاجب وهو قول الزمخشري في الكشاف وحيث عرف المجاز العقلي بقوله ان يسند الفعل الى شي يتلبس بالذي هو في الحقيقة له وقول غيره وهو من تابعه في هذا القول وانما اخترناه لان نسبة المسمى حقيقة او مجازا الى العقل على هذا النسبة بلا واسطة شي وعلى الاول اشتماله على ما ينسب الى العقل اعني الاسناد والاسناد هو الاول وانقسم المجاز العقلي باعتبار طرفيه اعني المسند والمسند اليه لم يعد اقسام لا غير لانهما اما حقيقتان كقولنا انبت الربيع البقل فان الانبات والربيع حقيقتان لغويتان والاسناد مجاز عقلي وعليه قوله فنام ليلي وتجلى همي فان النوم والليل حقيقتان والاسناد مجاز والاستشهاد في قوله تجلى همي لقصد التهكم الحزن والمراد بتجليه انه عدم فالمجاز في المسند لا في الاسناد وقوله شيب ايام الفراق مفارقي فان اسناد شيب الى الايام مجاز عقلي والطرفان حقيقتان لغويتان وقوله ونمت وما ليل المطي بنايم واوله لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى والاستشهاد ظاهر واما مجازان كقولنا احيى الارض شباب الزمان يريد بالاحياء تزيين الارض بالاشجار والازهار وانماء النبات والثمار وهو مجاز لغوي وبشباب الزمان الربيع وهو ايضا مجاز لغوي والاسناد مجاز عقلي واما مختلفان كقولنا انبت البقل شباب الزمان وقولنا احيى الارض الربيع فالمجاز اللغوي في الاول في المسند اليه وفي الثاني في المسند وعليه قول الرجل لصاحبه احيتني رويتك اي انستني وسرتني فقد جعل الحاصل لرويته من الانس والسرور حياة فالمسند مجاز لغوي ثم جعل الروية فاعلة له فالاسناد مجاز عقلي لان الفاعل هو الله تع وعليه قول ابي الطيب وتحيى له المال الصوارم والقنا ويقتل ما تحيى التبسم والجدا الصوارم



السيوف القاطعة والجدا العطاء جعل الزيادة والوفور حياة المال وتفريقه في العطاء قتلا له ثم اثبت الاحياء فعلا للصوارم والقتل فعلا للتبسم مع ان الفعل لا يصح منهما ونحوه اهلك الناس الدينار والدرهم جعلت الفتنة اهلاكا ثم اثبت الاهلاك فعلا للدينار والدرهم وهو المجاز العقلي في القران كثير كقوله تع واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا نسب الزيادة التي هي فعل الله الى الايات لكونه سببا فيها وكذا قوله تع وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم اي اهلككم نسب الاهلاك الذي هو فعل الله الى السبب وهو ظنهم الباطل ومن هذا الضرب اي اسناد الفعل الى السبب قوله تع يذبح ابناءهم الفاعل غيره اي غير فرعون ونسب الفعل اليه لكونه الامر به وكقوله تع ينزع عنهما لباسهما نسب النزع الذي هو فعل الله الى ابليس لان سببه اكل الشجرة وسبب اكلها وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين وكذا قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اي بدلوا شكرها كفرانا واحلوا قومهم اي انزلوهم دار البوار نسب الاحلال الذي هو فعل الله الى اكابرهم لان سببه كفرهم وسبب كفرهم امر اكابرهم بالكفر وكقوله تع يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه كقولهم نهاره صايم وفيه نظر لانه يفوت بهذا التقدير وصف اليوم بالشدة والاولى ان يقال نسب الفعل الى الشيب لان المعنى ان الشيب يتسارع عند الهموم والاحزان وشامل الاهوال وشدة الاحوال وكقوله تع واخرجت الارض اثقالها اي الاموات والدفاين نسب الاخراج الذي هو فعل الله الى المكان وهو اي المجاز العقلي غير مختص بالخبر كما ذكر في باب الاسناد الخبري بل يجري في الانشاء كقوله تع وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا وقوله فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لان البناء والايقاد من افعال العملة وهامان امر وقوله تع فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى لان الاخراج فعل الله تع وابليس سبب ولا بد له من قرينة اي لا بد للمجاز العقلي من قرينة لان القرينة مما لا يستغني عنه في المجاز لكونه على خلاف الاصل اما لفظية كما سبق في قول ابي النجم وهو قوله افناه قيل الله للشمس اطلعي او غير لفظية كاستحالة صدور المسند من المسند اليه المذكور او قيامه به عقلا كقولك محبتك جاءت بي اليك فان صدور هذا المسند من المسند اليه المذكور ممتنع عقلا لانه داع والداعي لا يكون فاعلا او قيامه به ايضا ممتنع عقلا وانما جمع بين الصدور والقيام بلفظة او لئلا يلزم ان يكون نحو مات زيد مجازا لان الموت قايم به وان لم يكن صادرا عنه ونقطة او ليست بمعنى الواو بل هي على معناها كما في قوله تع ولا تطع منهم اثما او كفورا لان استحالة معناها عدم الامكان والتقدير كما لا يمكن الصدور او القيام او عادة كقولك هزم الامير الجند وكسي الخليفة الكعبة وبنى الوزير القصر فان الامتناع في هذه الامثلة عادي لا عقلي وقوله عقلا او عادة نصب على التمييز من اضافة الاستحالة الى الصدور اي من جهة العقل او من جهة العادة وكصدور الكلام من الموحد مثل اشاب الصغير البيت وقيل هذا المثال مما علم استحالة صدور المسند من المسند اليه المذكور فيه عقلا اجيب عنه بان العقل لا يحيل كون الالم يذهب اليه كثير من ذوي العقول فلم يحتج في ابطاله الى دليل واقول لا يمتنع اجتماع قرينتين في مجاز واحد والعلم الذي ليس كل من يصلح لان يتعاطى فيه المجاز العقلي بسهولة

بل تجد كثيرا من الامر يحتاج الى ان تاتي الشيء وتصلحه لم يتيسر تهياه في النظم قوله انه الضمير للشان وقوله يصلح خبر ليس لا صفة شيء
كما ظنه بعض الطلبة لان قوله سمولة لا يصلح خبرا الا باضمار والاصل عدمه والمعنى ليس عليه اضمار وقوله تعاطى اي تباشر وفاعله ضمير
المخاطب قوله وتصلحه اي تصلح ذلك الشيء للمجاز العقلي شيء تطلبه في النظم كقول من يصف جملا تجوب له الظلماء عين كانها زجاجة
شرب غير ملاى ولا صفر الجوب القطع والضمير في قوله له للجمل وقوله عين فاعل تجوب وفيه المجاز العقلي لان قطع الظلماء فعل
الجمل لا فعل عينه ولكنها سببه وقوله كانها اي كان عين صفة العين والشرب جمع شارب كصحب جمع صاحب كذا في الصحاح شبه
العين بزجاجة شارب الخمر وشرط فيها انها لا يكون ملاى من الخمر لانها اذا كانت ممتلئة كانت لحمرة شرابها لها فلا يصح التشبيه
وشرط ايضا انها لا يكون خالية من الخمر لان التشبيه لا يصلح ايضا يريد انه يقتدر بنور عينه في الظلماء وتمكنه بها الى الغرض و بعض
فيها ولا ما الكانت الظلماء كان اي الذي لا يجد السائر شيئا يفرح به ويجعل النفس فيه سبيلا فلولا انه قال تجوب له فعلق له بتجوب
لما تبين جهة التجوز في جعل الجوب فعلا للعين كما ينبغي لانه لم يكن حينئذ في الكلام دليل على ان اعتماد صاحبها في الظلماء وشبهه
فيها بنورها لان جهة التجوز كون العين سببا حتى للجمل وذلك انما يعلم من كون القطع لاجل الجمل وذلك انما يعلم من اللام فلولا
اللام لا يعلم السببية التي هي جهة التجوز ومثلا هو الامر الذي تواخاه الشاعر في نظمه واصلحه الجوب للمجاز العقلي وكذلك قوله فالى
تجوب له الظلماء عينه لم يكن له هذا الموقع من الدقة والغموض لان الصحيح تجوبه العين للجمل يضعف امر المجاز ويجعل امر القطع كالمسند
الى الجمل وانقطع السلك عطف على جواب لو ولذلك ادخل اللام فيه حيث انه كان تعينه ح ان يصف العين بما وصفها
به اي لو قال تجوب الظلماء عينه لتعذر عليه وصف العين بالجملة لانها انما يوصف بها النكرة والعلم ان الفعل المبني للفاعل
في المجاز العقلي واجب ان يكون له فاعل في التقدير اذا اسند اليه صار الاسناد حقيقة كما يشعر بذلك تعريفه كما سبق
هذا الكلام رد على عبد القاهر لانه قال في دلائل الاعجاز ليس بواجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل في التقدير اذا
انت نقلت الفعل اليه عدت به الى الحقيقة مثل انك تقول في قوله فما ربحت تجارتهم اصل فما ربحوا في تجارتهم فان ذلك لا يتاتى في كل شيء
الا ترى انه لا يمكنك ان يثبت للفعل في قولك اقدمني بلدك حق لي على انسان فاعلا سوى الحق والاعتبار اذن يكون في معنى اللفظ
موجودا حقيقة فان القدوم موجود حقيقة فلا يكون المجاز فيه نفسه فيكون لا محالة في الحكم وزيف الامام فخر الدين
الرازي هذا الكلام بان لا بد له فاعل لامتناع صدوره بدونه فيمتنع وجود المجاز العقلي بدون الفاعل الحقيقي واكتفى المؤلف
في رده ذلك اثبات وجوب الفاعل الحقيقي في كل مجاز عقلي باشعار تعريفه به لانه اذا كان اسناد الفعل ومعناه
الى غير ما هو له كان ما هو له متحققا الا انه قد يكون ظاهرا كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم وهو من اسناد
الفعل الى السبب لان التجارة سبب الربح ومعرفة الفاعل الحقيقي مع هذا الصورة واضحة وقد يكون خفيا لا يظهر الا بعد
نظر وتامل كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله وقت رؤيتك كما تقول اصل الحكم في انبت الربيع البقل انبت الله البقل
وقت الربيع وفي شفى الطبيب المريض شفى الله المريض عند علاج الطبيب وكما في قولك اقدمني بلدك حق لي على فلان
اي اقدمني نفسي بلدك لاجل حق لي على فلان اي قدمت لذلك وقوله محبتك جاءت بي اليك اي جاءت بي نفسي اليك لمحبتك

اي لمحبتك وانما قلنا ان الحكم فيهما اي في المثالين الاخيرين وهما اقدمني بلدك حق لي على فلان ومحبتك جاءت بي اليك
مجاز لان الفعلين فيهما مستندان الى الداعي والداعي لا يكون فاعلا لانه محرك للفاعل وحامل على الفعل فلا يكون الا
سناد اليه حقيقة والفاعل الحقيقي فيهما نفس المتكلم وغرض المؤلف بهذا الكلام الرد على الامام فخر الدين
الرازي لانه ذهب في نهاية الاعجاز الى ان الاسناد في هذين المثالين حقيقة وكما في قول الشاعر فصيرني هواك وبي
لحيني يضرب المثل اي وصيرني لشدة هواك وحالي هذه اي اهلكني الله ابتلاء بسبب هواك جعل المؤلف الواو في قوله وبي
للحال فلا بد من تقدير مفعول بان لصير لانه يتعدى الى مفعولين اي صيرني هواك هالكا وانا يضرب المثل لحيني
اي لهلاكي وقيل قوله يضرب المثل هو المفعول الثاني فيكون الواو للعطف من صور تقديم المعطوف على المعطوف عليه
كقوله عليك ورحمة الله السلام اي صيرني هواك يضرب المثل لحيني وبي اي لاجل حيني وسبب وهو متعسف والوجه ذهب
اليه المؤلف ووجه المجاز ظاهر حاذكره وكما في قول الآخر وهو ابو نواس يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا
في وجهه لما اودعه من دقايق الجمال اذا انا ملت هو من اسناد الاسناد الى السبب ويزيد يتعدى الى مفعولين كقوله تع
وزاده بسطة في العلم والجسم والمراد بزيادة الحسن زيادة تدقيق نظر الراى كقوله كلما زدته اليه نظرا زاد حسنا
عند تكرار النظر وانكر السكاكي وجود المجاز العقلي في الكلام وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية
بالكناية يجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه على ما عليه مبنى الاستعارة
كما سياتي اي في تفسير الاستعارة وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة بالكناية وجعل الامير المدبر لاسباب
هزيمة العدو استعارة بالكناية عن الجند الهازم وجعل نسبة الهزم اليه قرينة للاستعارة تم كلام السكاكي واعلم ان
ما ذهب اليه انما يتاتى على تفسيره للاستعارة بالكناية لا على تفسير القوم لها وسياتي التفسيران في الكتاب وفيما ذهب
اليه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تع فهو في عيشة راضية صاحب العيشة لا العيشة وماء في قوله تع
خلق من ماء دافق فاعل الدفق لا المني لما سياتي من تفسيره للاستعارة بالكناية ولا يصح الاضافة في نحو قولهم
فلان نهاره صايم وليله قايم لان المراد بالنهار على هذا فلان نفسه الشخص واضافة الشيء الى نفسه لا يصح وان لا يكون الامر
بالايقاد على الطين في احدى الآيتين وبالبناء فيها للهامان مع ان النداء له وان يتوقف جواز التركيب في قولهم انبت
الربيع البقل وشفى الطبيب المريض على الاذن الشرعي لان اسماء الله تعالى توقيفية وكل واحد منها منتف ظاهره
الانتفاء عند بعض اللوازم بينها المؤلف واما بيان انتفاء لوازمها فهو ان اللازم الملازمة الاولى ليس بصير معنى الآية فصار
العيشة في صاحب العيشة وليس معنى الآية هذا فينتفي لازمها والازم الملازمة الثانية انتفاء لحال جامع لان قولنا فلان
نهاره صايم تركيب صحيح اجماعا وقد وقع مثل ما فيه من الاضافة في قوله تع فما ربحت تجارتهم لان المراد بالتجارة عند السكاكي
القوم وقد اضيف التجارة اليهم وانتفا لازم الملازمة الثالثة انتفاء بسبب ان الخطاب لهامان فيكون له والا لزم انعكاس
نظم الكلام ولازم الملازمة الرابعة انتفاء بسبب ان قولهم انبت الربيع البقل صحيح وان لم يرد اذن باطلاق لفظ

شرح المفتاح

الربيع على الله ثم ما ذكره منقوض بنحو قولهم فلان نهاره صايم فان الاسناد فيه مجاز ولا يجوز ان يكون النهار مستعار عن فلان لان ذكر طرفي التشبيه يمنع من حمل الكلام على الاستعارة ويوجب حمله على التشبيه ولهذا عدّ نحو قولهم رايت بفلان اسدًا او لقيني منه اسد تشبيهًا لا استعارة كما صرح السكاكي ايضا بذلك في كتابه هذا في مواضع خاصة بناء على ما ذهب اليه السكاكي واجاب ثم عن الاوجه الاولى بان المراد بالمشبه به في الاستعارة بالكناية على تفسير السكاكي المشبه به ادعاء لا حقيقة فلا يخفى على احد ان المراد بالمنية في قول الشاعر واذا المنية انشبت اظفارها الموت لا الحيوان المفترس لكن مع ادعاء انه حيوان مفترس وح يكون كل واحد من الملازمات ممنوعة وعن الاولين بوجه اخر مخصوص وهو ان الاستعارة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية ليست في العيشة الملفوظة وانما هي في الضمير الذي تضمنه قوله راضية غاية ما في الباب انه اريد بلفظه معناه وبضميره غير ذلك المعنى وهو جائز كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانح وضلوع على ما يجيء في علم البديع وكذا الكلام في نهاره صايم فلا يلزم جعل الشيء ظرفا لنفسه ولا اضافة الى نفسه وعن الاولى بوجه آخر مخصوص وهو منع بطلان اللازم لجواز ان يكون المراد بالعيشة صاحبها على نحو ما ورد في الادعية المأثورة اللهم اسألك فيمن حديثه وعاقبته بما فيه وعن الثاني بوجهين آخرين الاول ان المشبه به جنس الصايم وهو غير فلان او فرد من افراد الصايمين من غير تعيين وهو ايضا غير فلان فلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه والثاني انه من باب اضافة المسمى الى الاسم نحو سعيد كرز وعن الثالث بوجه آخر وهو ان الامر لها مانه بطريق المجاز ولغيره بطريق الحقيقة ولكونه له مجازا صح النداء وعن الرابع بوجهين آخرين احدهما ان يكون اسماء الله توقيفية مختلف فيه والسكاكي ممن نفاه والثاني ان الممنوع التسمية لا مطلق الاطلاق الذي يدخل فيه الاطلاق المجازي وعن الخامس بوجهين اولهما لانا لا نسلم ان ذكر الطرفين مطلقا ينافي الاستعارة بل ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه ينافيها ولهذا عد قول الشاعر لا تعجبوا من بلى غلالته قد زرّ ازراره على القمر استعارة مع اشتماله على ذكر طرفي التشبيه لان ذكرهما ليس منبئا عن التشبيه لان المنبئ عنه ان يقال على وجه هو قمر مثلا والثاني ان المشبه به جنس الصايم او فرد غير معين كما ذكرنا وهو غير فلان فلا يشتمل الكلام على ذكر طرفي التشبيه واقول في الجواب عن الكل ان المراد بالمنية اذا كانت الموت كان اللفظ مستعملا فيما وضع له فلا يكون مستعارا لان الاستعارة مجاز وهذا حقيقة فان قلت لا نسلم انه حقيقة لانه موضوع للموت وقد استعمل في الموت هو اسد ادعاء وهو موت مقيد قلت اطلاق المطلق وارادة المقيد مجاز مرسل ولا شيء من الاستعارة بمجاز مرسل لما يجيء في علم البيان وايضا مبنى الاستعارة بالكناية على انكار ان يكون المنية شيئا غير السبع وجعل العيشة ظرف المعيشة اقرار بالمغايرة وهما متنافيان والاول ثابت على مذهب السكاكي فينتفي الثاني وجعل الاستعارة في الضمير غير مستقيم لان الضمير هنا لالصاق الصفة بالموصوف وهذا لا معنى آخر منه يخل بمعنى الالصاق





الاثرى انه ان قيل فهو في عيشة راضية بتقدير الكلام وهذا بخلاف ما في البيت فان اريد معنى آخر من الضمير فيه لا يؤدي الى فساد مع ان جعل الاستعارة في الضمير لا يتمشى في مثل قولنا فلان صايم نهاره فيتعين للخصم هذا المثال في الايراد وصحة قول الراعي اللهم اعلمني فيمن حديثه لدخول الفرد في الجمع فانه نوع ظرفيه بخلاف ما نحن فيه وقولهم المشبه به جنس الصايم او فرد من الصايمين ليس بشيء لان جعل المجاز العقلي استعارة بالكناية كما فعله السكاكي مبناه تشبيه غير الفاعل الحقيقي بالفاعل الحقيقي والفاعل الحقيقي فلان على التعيين واضافة المسمى الى الاسم غير متصور فيما نحن فيه لان الضمير يفهم منه المعنى لا الاسم والمراد اذا كان غيرهما فان لم يكن الامر لا حقيقة ولا مجازا لا يرى انك اذا قلت ادم يا اسد لا يكون الامر للحيوان المفترس وقولهم انبت الربيع البقل نحو كل بليغ سواء كان عبر شرط الاذن في اطلاق اللفظ على الله او لا والتفصيل الذي ذكر من الاشتراط في التسمية لا في مطلق الاطلاق غير ثابت من السلف ولا نسلم ان الضمير في قول الشاعر ان ازراره للممدوح لانه يجوز ان يعود الى الغلالة تأويل القميص على ان المشبه به الوجه لا الممدوح وقولهم المشبه به اعم من فلان علم بطلانه آنفا على انه يوجب ان لا يختص الحكم بفلان وهو خلاف مقصود الخصم

تنبيه انما نورد الكلام في الحقيقة والمجاز العقليين في علم البيان كما فعل السكاكي ومن يتبعه الا صاحب المصباح لدخوله في تعريف علم المعاني دون علم البيان اما دخوله في تعريف علم المعاني فلان الاسناد في الحقيقة والمجاز العقليين لفظ واسناده الى ما هو له او الى غير ما هو له حال من احواله التي بها يطابق مقتضى الحال لان بعض المقامات يقتضي ان يسند الى ما هو له وبعضها يقتضي ان يسند الى غير ما هو له فيكون البحث عنهما بحثا من الاحوال التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال واما عدم دخوله في تعريف علم البيان فلانه لا يتجاوز شيء منهما عن افادة معنى الكلام الى افادة معنى معناه حتى يتصور فيه وضوح دلالته على معنى المعنى او خفاؤها فلا يكون من ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح دلالته عليه في شيء

## الفصل في احوال المسند اليه

اما حذفه فاما لمجرد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر اي على ظاهر الحال لا اشتماله على القرينة التي تدل على المسند اليه المعين لانا اذا قطعنا النظر عن هذا الظاهر فذكر المسند اليه لا يكون عبثا لانه ركن الكلام وانما جمع بين الاختصار والاحتراز لان الاختصار وحده لا يقتضي الحذف ما لم يكن اليه داع والاحتراز وحده لا يقتضيه ايضا لجواز ان يراد الاطناب فيرتفع العبث وانما قال لمجرد الاختصار ولم يقل للاختصار لان الاختصار حاصل في كل حذف واما لذلك مع ضيق المقام فعد بعضهم ضيق المقام باخلال وزن الشعر بذكر المسند اليه واخرون نقلوا من الثقل النطق كما اذا كان المخاطب مارًّا او ضعف المتكلم كما اذا قلت لمن في السياق كيف انت فقال ميت ولم يقل انا ميت واخرون بفوت مقصود ان ذكر المسند اليه كما اذا قال الصايد غزال ان في حالة التبع فحذف فانه لو قال هذا امكن حوت الصيد واعلم ان ضيق المقام عند وجود

القرينة كاف والمؤلف قصد الى الاختصار والاحتراز ولا يظهر لظهر الاحتراز وجه واما التخييل ان في تركه تعويلا
على شهادة العقل وفي ذكره على شهادة اللفظ من حيث الظاهر اى لا من حيث الحقيقة لان الشاهد في الصورتين
في الحقيقة العقل وكم بين الشهادتين اى كم تفاوت بينهما ان شهادة العقل اقوى لان الدلالة اللفظية غير قطعية
لاحتمال الاشتراك والمجاز والاضمار والنقل والتخصيص والمعارض العقلي الذى لو كان لرجح لان العقل اصل النقل
وتكذيب الاصل لتصديق الفرع محال واما الاختبار تنبه السامع له عند القرينة اى يحذف ليعلم ان السامع ايتنبه
من القرينة اولا او مقدار تنبهه اى يحذف ليعلم ان تنبه السامع في اى مقدار وهذا انما يكون اذا كانت القرينة
دقيقة واصل تنبه السامع صلعم او لا ايهام ان في تركه تطهيره عن لسانك اى لغاية عظمته وشرفه واليه يشير
الشاعر بقوله واياكم اسم العامرية انني اغار اى احمه النفس عليه من فم المتكلم او تطهير اللسان عنه اى لغاية
خسته ورذالته واليه يشير الشاعر بقوله واذا ذكرتكم غسلت فمي ولقد علمت بانه نجس واما ليكون لك
سبيل الى الانكار ان مست اليه حاجة لان في التصريح بالمسند اليه لا يمكن الانكار بخلاف القرينة واما لان الخبر
لا يصلح الا له حقيقة كما في قولك خالق لما يشاء اى الله او ادعاء كما في وهب الالوف اليوم عشرة الاف درهم اى السلطان
واما لاعتبار آخر مناسب كحكاية من غير المخاطب من المخاطب ونحو لا يهتدى الى مثله الا العقل السليم والطبع المستقيم
كقول الشاعر قال لي كيف انت قلت عليل سهر دايم وحزن طويل اى لم يقل انا عليل اما لمجرد الاختصار ولا
حترازا عن العبث او لايهام ضيق المقام او لتخييل العدول الى اقوى الدليلين وقوله ساشكر عمرا ان تراخت
منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت اى لم يقل
هو فتى لان الخبر لا يصلح الا له ادعاء ويجوز ان يكون لما ذكرناه في المثال السابق قوله ايادي اى نعمة وهو بدل اشتمال
من عمرا قوله لم تمنن اى لم تقطع اى لم تخلط من قال الله لهم اجر غير ممنون اى غير مقطوع وقوله اذا النعل زلت اى اذا افتقر
وقوله اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب ياوي اليه
كواكبه اى لم يقل هم نجوم لما ذكرناه في قوله فتى غير محجوب من الاحتمالات وقوله اضاء يجئ متعديا ولازما فقوله دجى الليل
مفعول به او ظرف والاحساب جمع حسب وما يفتخر به من المناقب والثاقب من الثقب لا من الثقوب قوله انقض اى سقط
يعني اذا مات كبير منهم قام آخر مقامه وقول بعض العرب في ابن عم له موسر سأله فمنعه وقال له كم اعطيتك مالي وانت تنفقه
فيما لا يعنيك والله لا اعطينك فتركه حتى اجتمع القوم في ناديهم وهو فيهم فشكاه الى القوم وذمه فوثب اليه ابن عمه فلطمه
فانشأ يقول سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته
بمضيع اى لم يقل هو سريع وهو حريص تطهيرا للسان عن ذكره وهو الاظهر ويمكن ان يكون لتاتي الانكار ان مست
اليه حاجة وعليه قوله نعم صم بكم عمي وقوله ونار ادركت ما عية نار حامية اى لم يقل هم صم وهي نار حامية للاختصار او لادعاء
ان الخبر لا يصلح الا له وقيام القرينة شرط في الجميع كعموم الكلام في هذه الاشياء واما ذكره فاما لانه الاصل ولا مقتضى للحذف





انما كان الذكر اصلا لان وضع الكلام ان يستدل على المقصود من الملفوظ وعرف بعض العلماء الاصل بانه كون احد الامرين
اولى ما لم يعارضه معارض وتحقيقه في علم الاصول والخلاف واما للاحتياط لضعف التعويل على القرينة واما للتنبيه
على غباوة السامع يعني للاشعار بانه لا يفهم من القرينة واما لزيادة الايضاح والتقرير فان في لفظ الزيادة في القرينة
ايضاحا وتقريرا للمسند اليه وفي الذكر زيادتهما والايضاح باعتبار فهم السامع للمطلوب والتقرير باعتبار تمكنه في ذهنه
واما لاظهار تعظيمه او اهانته كما في بعض الاسامي المحمودة نحو السعيد والصالح او المذمومة نحو الفقير والبطنة واما للتبرك بذكره
كاسماء الله وانبيائه واوليائه واما للاستلذاذ كاسم المعشوق واما لبسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب كقوله تع
حكاية عن موسى عم هي عصاي ولهذا زاد في الجواب وهذا في موضع يكون اصغاء السامع شرفا وكمالا للمتكلم فبسط الكلام
تحصيلا لاصغائه كما فعل موسى عم وكان يتم الجواب بقوله عصا فذكر المسند اليه وياء المتكلم وجملة بعد الجواب فان قلت
لو صح ما ذكرتم لكان عليه ان يفصل المآرب لبسط الكلام قلت قال بعض المفسرين ما كان موسى عالما بالمآرب لانه لم
المآرب التي ستظهر لانه تنبه ان الله تع انما سأله لان في العصا عجايب وخوارق عادات ولم يعلم تفصيلها وقال
آخرون كان عالما بها مثل استقائه بالعصا واثمارها ومقاتلتها السباع دافعة اياها عن غنمه ولم يذكرها على التفصيل
لانه اخذته الحيرة والدهشة وقال آخرون اجمل ذكر المآرب ليسأله الله عنها فيزيد في الكلام والوجه هو الاول
واما لنحو ذلك كالاشهاد عليه وككون لفظه مشوقا للسامع الى ذكر المسند وغيرهما قال السكاكي واما لكون الخبر
عام النسبة الى كل مسند اليه والمراد تخصيصه بمعين اى كون الخبر غير مخصوص بفرد معين كالمجي والذهاب
بخلاف الخبر في قولك الله خالق كل شيء وانت تريد تخصيص ذلك الخبر بفرد معين كقولك زيد جاء وعمرو ذهب وخالد
في الدار وقوله الله النجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل قوله النجح من نجح امر فلان اى سهل وتيسر والباء في قوله به
زايدة وقيل هو من الالحاح على الشذوذ فالباء غير زايدة والذي ظنه شراح المفتاح من كونها زايدة على هذا التقدير
ايضا سهو والرحل بالحاء المهملة لا بالجيم قوله والبر الى آخره معناه ان التجربة لنا ان بوسيلة الى الله تع في قضاء الحاجات
والاستشهاد به في ذكر اسم الله تع في قوله الله الخ ويمكن ان يكون في ذكر البر بالجملة الثانية وعندي ان الثانية اولى وقوله
النفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع فيمكن ان رغبة من افعال النفس فلا يكون الخبر عام النسبة
واجيب ان النسبة اعم من ان يكون بطريق الحقيقة او بطريق المجاز والاسناد في البيت على الحقيقة وفي قولهم
زيد راغب وعمرو راغب على المجاز باعتبار نفس زيد ونفس عمرو وفيه نظر لانه ان قامت قرينة تدل عليه ان
حذف فعموم الخبر وارادة التخصيص لا يقتضي وصل مما لا يقتضيان ذكره والا فيكون ذلك واجبا واجاب شراح
المفتاح عنه باختيار الشق الاول تارة ذاهبين الى ان المراد بمقتضى الذكر ما يقتضيه لولا المانع وهو القرينة فيما نحن
فيه او ما يقتضيه اقتضاء لا يرجحه على الترك وباختيار الشق الثاني اخرى قايلين بان كون ذكر المسند اليه واجبا لا ينافي
كونه مقتضى الحال واقول في الجواب بما ذكره على شق الاول حاصله تفسير مقتضى الحال الذكر بما يمكن انفكاك الذكر

عنه وهو فاسد لانه يجوز ان يكون الكلام بليغا من غير ان يطابق مقتضى الحال وهو باطل وما ذكروه على الشق الثاني معناه
عدم تبيين مقتضى الحال على اصطلاح هذا الفن عن مقتضى الحال في علم النحو ونحن قد فرقنا بينهما فيما مر وبه يظهر بطلان كلامهم
ههنا واما تعريفه فلكون الفايدة اتم لان احتمال تحقق الحكم متى كان ابعد كانت الفايدة في الاعلام به اقوى ومتى كان
اقرب كانت اضعف لان ما هو ابعد فهو اعجب واغرب والنفس اليه اشد طلبا له فيكون الفايدة في حصوله اتم وبعد يحسب
تخصيص المسند اليه والمسند كلما ازداد تخصصا ازداد الحكم بعدا وكلما ازداد عموما ازداد الحكم قربا فقوله ازداد
فاعل المذكور اي ازداد المذكور وهو المسند والمسند اليه وقيل فاعله مبهم يفسره المنصوب بعده كقولهم نعم رجلا اي
اي ازداد التخصيص والوجه هو الاول لان الفاعل المبهم قليل لا يكاد يوجد الا في نعم ورب وايضا ازداد متعد في قوله
ازداد عموما فلا يناسبه الحمل على اللازم وان شئت فاعتبر حال الحكم في قولنا شيء ما موجود وفي قولنا فلان بن فلان يحفظ
الكتاب فان هذين المثالين توضحان المطلوب غاية الايضاح والتخصيص كماله بالتعريف لان تخصيص النكرات
بالوصف وغيره ناقص بالنسبة الى التعريف واذا كان الامر كذلك كان السبب في ايراد المسند اليه معرفة لزيادة كون
الفايدة بالغة الى درجة فوق درجة النكرة فسقط ما قيل من ان ما ذكر لا يقتضي التعريف لان التعريف اخص من تمام
الفايدة ولا يلزم من اقتضاء الشيء للاعم اقتضاؤه للاخص ثم التعريف مختلف لانه يكون بالاضمار والعلمية والا
شارة والموصولية واللام وغيرها كما عرف في النحو فان كان بالاضمار فاما لان المقام مقام التكلم اي الحكاية عن النفس
للتكلم كقول بشار انا المرعث لا اخفى على احد ذرت بي الشمس للقاصي وللداني المرعث لقب الشاعر سمي به لرعثة اي
لقرطة كانت في اذنه في صغره قوله ذرت بي اي طلعت والباء للتعدية او للمصاحبة وموضع الاستشهاد واما لان
المقام مقام الخطاب كقول الحماسة وانت الذي اخلفتني ما وعدتني واشمت بي من كان فيك يلوم واما لان المقام مقام
الغيبة لكون المسند اليه مذكورا او في حكم المذكور لقرينة كقوله من البيض الوجوه بني سنان لو انك تستضيء بهم اضاءوا هم
حلوا من الشرف المعلى ومن حسب العشيرة حيث شاؤوا هذا امثال المذكور وقوله المعلى صفة الشرف وقوله حيث شاؤوا
متعلق بقوله حلوا وقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل وقوله تعالى ولابويه لكل واحد منهما السدس اي لابوي
الميت هذان مثالان لما هو في حكم المذكور لقرينة وهي لفظ اعدلوا في الاول وسياق الكلام في الثاني لانه لما تقدم ذكر الميراث
علم ان ثمة ميتا والثاني ليس من باب المسند اليه لكنه لا يضر لانه تمثيل ضمير الغايب بكون ما يرجع اليه في حكم المذكور
لقرينة وهو اعم من ان يقع في المسند اليه او يقع في غيره واصل الخطاب ان يكون لمعين لان حقيقته تقتضي ذلك وقد يترك
الى غير معين ليعم الكل مع العدول ولذلك استعمل الخطاب كما تقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه
اساء اليك فلا تريد مخاطبا بعينه وان كان مخاطبك معينا من حيث الصورة بل تريد ان اكرم او احسن اليه فتخرجه
في صورة الخطاب ليفيد العموم اي ليعم كل احد لان تعميم المخاطب ممكن والا يكن اخراجه في صورة العلم مثلا لان تعميم
العلم غير ممكن اي سوء معاملته غير مختص بواحد دون واحد وهذا هو المعنى في الخطاب العام وهو في القرآن كثير كقوله تعالى

ولو ترى

ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم اخرج في صورة الخطاب لما اريد العموم للقصد الى تفظيع حالهم
وانها تناهت في الظهور حتى امتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء بل كل من يتاتى منه الرؤية وهو داخل في هذا
الخطاب لفظ الاختصاص متعلق قال الله والله يختص برحمته من يشاء فقوله يختص يمكن ان يقرا معلوما وينصب
الرواية اي لا يختص المتكلم ويمكن ان يقرا مجهولا ويرفع الرؤية وهو الاحسن وان كان بالعلمية فاما لاحضاره
بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به قوله بعينه اي بذاته المعينة المتشخصة فهو حال اي لاحضاره معينا
هو احتراز عن النكرة وسواء موصوفة كانت او غير موصوفة وقوله ابتداء اي اول مرة وهو احتراز عن ضمير الغايب
نحو قولك زيد جاءني فان فاعل جاء يحضر زيد المعين لكن بمرة ثانية وقوله باسم مختص به احتراز عن ساير المعارف فانه لا اختصاص
في شيء منها فان لكل شاد اليها نصيبا في هذا ولكل متكلم حصة في انا الى غيره ذلك من المعارف هكذا قيل وفيه نظر
لان لكل غايب نصيبا في هو فالاولى ان يقال قوله ابتداء احتراز عن ساير المعارف ما عدا العلم لان معناه ان لا
يكون الاحضار بواسطة وفي كل معرفة غير العلم واسطة كالتكلم في انا والخطاب في انت وسبق الذكر في هو والصلة
في الموصول والاشارة في اسم الاشارة وقوله باسم مختص به احتراز عن العلم الذي وقع فيه اشتراك اتفاقي فانه يجب الا
حتراز عنه فان مقتضى الحال فيه الوصف او الاضافة نحو زيد التاجر عندنا وقول الشاعر علا زيدنا يوم النقا راس
زيدكم بابيض ماضي الشفرتين يماني ولا يجوز الاقتصار على الاسم ومبحثنا ما يوجب الاقتصار عليه كذا في شرح المفتاح
للنسابوري كقوله قل هو الله احد فان لفظ الله علم للخالق جل جلاله وليس معناه كليا والا لم يكن قولنا لا اله الا الله
توحيدا واللازم باطل باتفاق السلف وقول الشاعر ابو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه ابو مالك علم لان العلم ان كان
في اوله اب او ابن او ام سمي كنية والا فان دل على مدح او ذم سمي لقبا والا اسما وقوله الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي
باشقر مزبد معناه الاعتذار عما وقع منه من الهرب من الحرب تقول ما تركت قتالهم حتى جرحوا فرسي فخرج منه دم
اشقر ذو زبد والباء للتعدية وقيل الاشقر المزبد البعير اي جعلوا بعيرهم غالبا على فرسي واما التعظيم
واما الاهانة كما في الكنى والالقاب المحمودة كابي المعالي وابي المحامد وسعيد وصالح او المذمومة كابي عمرة وحنظلة وبطة
واما الكناية حيث الاسم صالح لها كقولك ابو الخير جاءني فانه كناية عن كونه خيرا او ابو الحرب في داري فانه كناية عن كونه
شجاعا وحما ورد صالحا للكناية من غير باب المسند اليه قوله تبت يدا ابي لهب اي جهنمي اي كني بهذا اللفظ للدلالة على انه ماله
الى نار ذات لهب وقيل كني للدلالة على حمرة وجنتيه لانه كان في صباه كذلك واما الايهام استلذاذه كعلم
المعشوق او التبرك كما في اسم الله واما الاعتبار اخر مناسب مثل تعليم علم المسند اليه للمخاطب ونحوه وان كان بالموصولية
فاما لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم واما لاستهجان
التصريح بالاسم كما في قولك الذي في الدار قال كذا بدل قولك حنظلة قال كذا واما لزيادة التقرير نحو وراودته التي هو في
عن نفسه فانه مسوق لتنزيه يوسف عليه السلام عن الفحشاء والمذكور ادل عليه من امراة العزيز وغيره كذا قيل لان كونه

في بنيها يدل على تشتع المخالطة بينهما ونسر الخلوع وعدم المطاوعة في مثل هذه الحالة انما يكون لكون التقوى في الغاية واما
للتفخيم كقوله تع فغشيهم من اليم ما غشيهم اى عظايم وستيهم موج عظيم لا يمكن وصفه وقول الشاعر مضى بها
ما مضى من عقل شارب بها وفي الزجاجة باق يطلب الباقي الضمير في بها الخمر والباء للسببية ومن عقل بيان لما مضى
واسكان الياء في قوله يطلب الباقي لضرورة الشعر ومنه في غير هذا الباب قوله تع فغشيها ما غشى لانه مفعول ثان
لقوله غشيها اى غشى تلك القرية سائر الايمكن وصفه وبيت الحماسة صبا ما صبا حتى علا الشيب راسه فلما علاه قال
للباطل ابعد اى هلك قال المرزوقي صبا الاول من الصبوة وهي الميل الى الجهل والثاني من الصبى وهو حداثته ومنه في غير
هذا الباب قوله تعالى السن في البيت تخيلى اوهما واحد والمعنى على التقدير الاول مال الى الجهل واللهو ما دام صبيا
وعلى الثاني تعاطى اللهو والفساد ما تعاطاه و ما للتمتع في الوجهين وعلى هذين التقديرين لا استشهاد في البيت اصلا
ويجوز ان يكون المعنى مال اليه بطريق حذف الجار ويكون استشهاد وقوله ابعد بفتح العين من بعد بكسر العين اى هلك
يعني لما كهل ازال الباطل عن نفسه وتاب عن الفساد وقول ابي نواس ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم واسمت
سرح اللحظ حيث اساموا وبلغت ما بلغ امرء بشبابه فاذا عصارة كل ذاك اثام تعالى نهزت ما بدلو اى ضربت بها
الماء في البير لغة والاسامة اخراج الماشية الى المرعى والسرح المال السوايم واللحظ النظر والعصارة ما يسيل من عصير
العنب ونحوه يقول سعيت مع الغواة في تحصيل لذات الدنيا وكان حاصله الاثم والاستشهاد في قوله ما بلغ لان معناه
بلغت شيئا عظيما يبلغه الانسان في شبابه واما التنبيه المخاطب على خطاء كقوله ان الذين ترونهم اخوانكم
يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا ترونهم بنباء المجهول اى تظنونهم لان الارائة مجهولا يستعمل في معنى ظننت والغليل
بالغين المعجمة الحقد وان تصرعوا على بناء المجهول فاعل يشفي ودلالة الصلة قبل مجي الخبر على خطاء المخاطب ظاهر لمن له
ذوق سليم واما الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين بالايماء الى وجه
بناء الخبر على المسند اليه الاشعار بوجه حكم المخبر بثبوت ذكر الخبر كما في الاية فان الله تع حكم عليهم بدخولهم النار
على وجه المذلة ولهذا الحكم وجه لان الله تع لا يحكم بلا وجه وذلك الوجه يعلم من الموصول وهو كونهم مستكبرين عن
عبادته ولو قيل ان فلانا وفلانا وفلانا سيدخلون جهنم لا يعلم وجه حكمه ثم انه اى الايماء ربما جعل ذريعة الى
التعريض بالتعظيم لشان الخبر كقوله ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول ولشان غيره نحو الذين كذبوا
شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين هذا تفريع على الايماء المذكور ولهذا ذكره بلفظ ثم
وتوجيه الايماء في البيت ان الشاعر حكم بان الله تع بنى لنا بيتا دعائمه اعز من دعائم كل بيت ولهذا الحكم وجه وجهه يعلم
من الصلة لان بناء بان رفع الارفع منه في الوجود كيف لا يكون دعائمه على حد الوصف كما يقال في مدح شيء مصنوع كسيف مثلا
من عمل سيف زيد ولزيد سيف مشهور في البلاد بغاية الجودة وتوجيه جعل هذا الايماء وسيلة الى التعريض بتعظيم شان
هذا البناء ان في ضمن بيان وجه الحكم اشارة الى عظمة هذا البناء ولا تظنن ان احدهما يغني الاخر لان بينهما بونا





بعيدا فتامل والمراد بالبيت بيت زرارة محتوه بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل لا يحتوى بفنائه بيتكم مثلهم ابدا اذا
عد الفعال الافعل زرارة قبيلة ومجاشع اسم رجل وكذا نهشل والفعال بفتح الفاء الكرم [illegible]
لان فيهما اشارة الى تعظيم شعيب وليس بخبر قال السكاكي وربما جعل ذريعة الى الخبر كقوله ان التي ضربت بيتا مهاجرة
بكوفة الجند غالت ودها غول قوله مهاجرة حال والكوفة هي البلدة المشهورة وانما اضيفت الى الجند لمقام الجند
فيها في ذلك الوقت قوله غالت ودها غول اى زال ودها افتعال الشيء اذا اهلك غالة غول والاستشهاد ان مجيها وضربها
البيت بالكوفة يحقق لزوال محبتها وربما جعل ذريعة الى التنبيه للمخاطب على خطاء كقوله ان الذين ترونهم البيت
وقد مر معناه هذا كلام السكاكي وفيه نظر لانه لا يظهر بين الايماء الى وجه بناء الخبر وتحقيق الخبر فرق فكيف يجعل
الاول ذريعة الى الثاني والمسند اليه في البيت الثاني ليس فيه ايماء الى وجه بناء الخبر عليه بل لا يبعد ان يكون فيه ايماء الى
وجه بناء نقيضه عليه يعني ان الاعتراض الاول واضح ومعنى الاعتراض الثاني ان الاخوة فيها ايماء الى وجه بناء ان لا يشفي
غليل صدورهم هلاك الظانين لان الاخوة يورث الصداقة لا العداوة واجاب شراح المفتاح عن الاول بان
بين الايماء الى وجه بناء الخبر وتحقيق الخبر فرقا تاما اختلفوا في بيانه فقال بعضهم المراد بالايماء دلالة الصلة على حال من
احوال الخبر وحاله اعم من كونه محقق الوقوع وقال آخرون المراد به كون الصلة دالة على نوع الخبر لكونه مدحا او ذما
او وعدا او وعيدا او غير ذلك كونه محقق الوقوع وقال آخرون المراد به كون الصلة محتوية على علة الخبر وتحقيق المعلول يستلزم
الاحتواء على العلة وعن الثاني بان بطلان ظن المخاطبين الذي يدل عليه المقام يومي الى وجه بناء الخبر
واقول في الجواب عن الاول ان تفسير الايماء بالتفسيرين الاولين يوجب ان لا يبقى للبناء معنى واللفظ لا دلالة له
عليهما اصلا والتفسير الثالث لا يوجد في قوله ان الذي سمك السماء البيت ولا في قوله ان الذين ترونهم والسكاكي
معترف بان البيتين فيهما ايماء الى وجه بناء الخبر فلا يستقيم شيء من التفاسير عنده نعم لو فسر الايماء بالافادة به وضح الفرق
بين الامرين وعن الثاني ان المولف يقول مضمون الصلة لا يومي الى وجه بناء الخبر وهم يقولون كون متعلق مضمونها
غير ثابت في الواقع يومي اليه ولا منافاة بينهما فلا يكون ما ذكروه مبطلا لما ذكره المولف وان كان بالاشارة فاما التمييز
الكامل له لانه بمنزلة وضع اليد على المشار اليه لصحة احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة حسا بعلم كقوله هذا
ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم اراد به تمييز الممدوح الكامل تمييز كما هو مقتضى المدح
فردا نصب على الحال والعامل ما في اسم الاشارة من معنى الفعل كقوله تع هذا بعلي شيخا والضال والسلم شجرتان ببادية
شيبان بالبادية والمراد الموضع الذي هو بينهما وقوله اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى وان عاهدوا اوفوا وان عاقدوا
شددوا وقوله واذا تامل شخص ضيف مقبل متسربل سربال ليل اغبر اومى الى الكوماء هذا طارق نحرتني الاعداء ان
لم تنحر السربال القميص اراد به مجي الضيف في الظلمة والكوماء الناقة العظيمة السنام وقوله نحرتني الاعداء على نفسه
ان لم تنحر الكوماء والاستشهاد في قوله هذا لان تمييز الضيف الكامل تمييز مقتضى المرام وقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان

دعاء

عيز الحي والوتد مذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد الضيم الظلم اي لا يقيم احد يراد الضيم به اولها

ذكر الا عيرا الضيم والعير الحمار هذا اي العير مربوط على الذل والنقيصة بحبل وذا اي الوتد يدق راسه فلا يرثي له

قلب احد واما للقصد الى ان السامع غبي لا يميز الشي عنده الا بالحس كقوله الفرزدق اولئك ابائي فجئني بمثلهم

اذا جمعتنا يا جرير المجامع واما لبيان حاله في القرب والبعد والتوسط كقولك هذا زيد وذلك عمرو وذاك بشر

وربما جعل القرب ذريعة الى التحقير قيل سبب ذلك ان الدنو يعتبر به عن قلة المقدار فناسب ان يتوسل اليها بحسب المقام

كقوله تع واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم وقوله واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا

اهذا الذي بعث الله رسولا وقوله وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وعليه من غير هذا الباب قوله تع ماذا

اراد الله بهذا مثلا قوله بهذا اشارة الى المثل المذكور في قوله قبله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها

وقول عايشة رضي الله عنها لعبد الله بن عمرو بن العاصي يا عجبا لابن عمرو هذا قالت ذلك حين افتى عبد الله بوجوب

نقض ذوايب النساء في الاغتسال فخطئته وخطاته في هذه الفتوى وتعجبت من انه يفتي بما لا يعلم ولذلك قالت كنت

اغتسل انا ورسول الله من اناء واحد ولا ازيد على ثلث افراغات وقوله عجبا يروى منصوبا بفعل هو مصدر والمنادى

محذوف اي يا قوم اعجبوا عجبا وروى بالف ساكنة فيقال هو منادى واصله يا عجبي بالاضافة الى ياء المتكلم فقلبت

الياء الفا كقوله يا حسرتا على ما فرطنا في جنب الله كانها قالت يا عجب احضر فهذا اوانك وقول الشاعر تقول ودقت نحرها

بيمينها ابعلي هذا بالرحى المتقاعس قوله بعلي مبتدا خبره قوله هذا وهو للتحقير قوله بالرحى حال اي ملتبسا بالرحاء

والمتقاعس مظهر النعس وهو دخول الظهر وخروج الصدر والحدب بالعكس وربما جعل البعد ذريعة الى التعظيم

كقوله تع الم ذلك الكتاب ذهابا الى بعد درجته كانه نزل بعد درجته منزلة البعد المكاني وقوله ذهابا مفعول له والعامل

قوله كقوله لانه مصدر ونحو وتلك الجنة التي اورثتموها قوله تلك الى الجنة المذكورة قبل الاية في قوله ادخلوا الجنة

ولذا قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولم تقل فهذا وهو حاضر اي والمشار اليه وهو يوسف عم حاضر بدليل قول النسوة

ما هذا بشرا والجلس ولاد رفعا لمنزلته في الحسن وتمهيد العذر في الافتتان به وقد يجعل ذريعة الى التحقير كما يقال ذلك

اللعين فعل كذا كان المعنى فيه انه لغاية خسته لا يليق بحضرة الحضور واما للتنبيه اذا ذكر قبل المسند اليه مذكور وعقب

باوصاف على ما يرد بعد اسم الاشارة فالمذكور جدير بالكتابة من اجل تلك الاوصاف قوله اذا ذكر طرق للتنبيه والمراد بالمذكور

قبل المسند اليه المشار اليه نفسه والمراد بما يرد بعد اسم الاشارة هو الخبر لان اسم الاشارة هو المسند اليه في هذا المقام مبتدا او

كقول حاتم الطائي ولله صعلوك يساور همه ويمضي على الاحداث والدهر مقدما يقال لله فلان اذا تعجب منه امر عجيب

ولله قايل هذا القول اذا كان ذلك القول عجيبا كان المعنى فيه ان العرب في خلق امثال هذا الرجل اتى الله تع فله به

شدة اختصاص والصعلوك الفقير قوله يساور همه اي يواثب فضلا يقع لا يكاسل في الاقدام على مقاصده فتى

طلبات الامور الحريص نوحه ولا شبعة ان اتاها عن مغنما اي هو فتى مشغول بتحصيل طلباته بكسر اللام اي مطالبه الحرص المجمع

والترحة الحزن والشبعة بالكسر ولا يعد الشبعة غنيمة يعني انه لا يحزن بالجوع ولا يفرح بالشبع اذا ما راى يوما مكارم

اعرضت تيمم كبراهن ثمت صمما ماذا تيمم اي عرضت اي ظهرت تيمم اي قصد ثم بمعنى ثم والتاء زايدة يرى وبيلا وتحنيه وذا

شطب عضب الضريبة مخذما الشطب طرايق السيف التي في متنه واحدها شطبة والعضب القاطع والضريبة المضروبة

بالسيف ودخول التاء وان كان بمعنى المفعول لانه صار من عداد الاسماء كالاكيلة والنطيحة والمخذم الحاد واحنا سرج

قاتر ولجامه حناه اخي هيجا وطرفا مسوما القاتر بالقاف الوافي وهو السرج الذي لا يعقر ظهر المركوب والعتاد العدة

وهو معطوف على لقوله في البيت السابق يرى والهيجا الحرب يمد ويقصر والطرف الجبل الكريم وهو معطوف على اول

مفعولي يرى فذلك ان يلك يحي ثناؤه وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما الحيني مصدر وفي بعض النسخ يحي ومعناه

ظاهر فقد دل كما ترى خصالا افاضلا من المضاء على الاحداث مقدما والصبر على الم الجوع والانفة من ان يعد الشبعة

مغنما وتيمم كبرى المكارمات والتاهب للحرب باداة انه ثم عقب ذلك بقوله فذلك فافاد انه جدير باتصافه بما ذكر

بعده وهو الثناء الحسن على تقدير الموت والقوم والعزة على تقدير الحيوة وكذا قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم

واولئك هم المفلحون افاد اسم الاشارة فيه زيادة الدلالة على المقصود من اختصاص المذكورين قبلها باستحقاق

الهدى من ربهم والفلاح وذكر الاختصاص للاوصاف المذكورة من الايمان بجميع الكتب السماوية واقام الصلوة

الى اخر الاوصاف المذكورة واما لاعتبار اخر مناسب كالاستهزاء في قولنا للاعمى هذا زيد ونحو وان كان باللام

فمر واعاما باللام والالف واللام لان الحق من مذهب النحاة ان حرف التعريف وحده اللام لا هي مع الهمزة فاما للاشارة

الى معهود بينك وبين مخاطبك كما اذا قال لك قايل جاني رجل من قبيلة كذا فتقول ما فعل الرجل لام العهد للاشارة

الى فرد معين معلوم لك وللمخاطب وهذا معنى التعريف فيه من قولك عهدت زيدا بمكان كذا اي لقيته وعهدي به قريب

والمعهود الذي عهد وعرف كذا في الصحاح وهو على قسمين الاول ان يكون مذكورا قبل الاشارة اليه باللام صريحا

ويسمى عهدا تحقيقيا كما في المثال الذي ذكره المؤلف والثاني ان لا يذكر قبلا صريحا ولكن يحضر في ذهنك بالقرينة لفظية

او حالية ويسمى عهدا تقديريا كما في قولك انطلق رجل الى موضع كذا والمنطلق ذو جد فان انطلق يدل على المنطلق

وقولك ركب الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد وقولك لمن دخل البيت اغلق الباب وقولك هذا الرجل و

القرينة في هذه الامثلة حالية وعليه قوله تع وليس الذكر كالانثى اي وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت

لها اللام في الانثى للعهد التحقيقي لتقدمها في قوله قالت رب اني وضعتها انثى وفي الذكر للعهد التقديري اذ لم يتقدم

صريحا ولكن تقدمت قرينة في اللفظ وهي قوله تع رب اني نذرت لك ما في بطني محررا لان التحرير كان القوم يفعلونه

في ذلك الوقت وهو ان يفردوه لخدمة بيت المقدس وكانوا يفردون الذكور دون الاناث لما يعتريهن من الحيض

ولما يلزم المراة من الاحتجاب والستر واما لارادة نفس الحقيقة كقولك الرجل خير من المراة والدينار خير من الدرهم

لام الحقيقة ويسمى لام الجنس للاشارة الى نفس الحقيقة المعينة في نفسها الممتاز عن ساير الحقايق لا الى ما صدقت عليه

من الافراد ولهذا يعد من المعارف لانه اذا لم يرد الا فردا لم يكن الا ظاهرا ملتبسا بالجميع ومعنى اللام هي التي تستعمل في
الحدودات كقولهم الانسان حيوان ناطق والكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد ومنه قول ابي العلاء المعري والخل كالماء يبدي
لي ضمايره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر جنس الخل صفته هذه الصفة التي هي صفة جنس الماء لم يرد افراد الخلا ولا
افراد المياه وعليه غير هذا الباب قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي اي جعلنا مبدا كل شيء حي هذا الجنس ... من الماء جعل
جعل بمعنى خلق فتعدى الى مفعول واحد وبمعنى صير فتعدى الى مفعولين والآية تحتملهما ويعني الاول خلقنا كل شيء من الماء
ويعني الثاني صيرنا كل شيء حاصلا من الماء ومن ابتداء به في الوجهين والمولف يستعمل بمعنى صير ولهذا عداه الى مفعولين
روي انه خلق الملايكة من ريح خلقها من الماء والجن خلق من نار خلقها منه وآدم من تراب خلقه منه هذا
سوال وهو انه كيف يصح ما ذكرتم والجن خلق من النار وآدم من التراب والملايكة من الريح واجاب بما ذكرتم من النقل
ونحو اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة اي جنس الكتب السماوية ولهذا لم يجمعه والمعرف باللام قد يأتي
لواحد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقته الحقيقة كقولك ادخل السوق وليس بينك وبين مخاطبك سوق معهود في الخارج
المعرف باللام قد يأتي لفرد واحد من افراد حقيقة غير معهود بينك وبين مخاطبك بحسب الخارج باعتبار دخوله تحت الحقيقة
المعلومة لك ولمخاطبك المتميزة بنفسها عن غيرها في الذهن وبهذا الاعتبار يكون ذلك الفرد معهودا في الذهن لان الحقيقة
المعلومة متناوله فيكون هو ايضا معلوما بهذا الوجه ويسمى عهدا ذهنيا قوله لمطابقته الحقيقة اي لمطابقة ذلك الفرد
الحقيقة لصدقها عليه مثاله اذا قال انت وصديقك في بلد لم تراه فتقول له ادخل السوق واشتر اللحم والخبز فان اللام
في السوق واللحم والخبز لا اراد افراد من السوق واللحم والخبز وهي غير معهودة بحسب الخارج كما فرضناه ولكنها
معهودة في الذهن وذلك لانه لا يمكن ارادة الحقيقة ابتداء لان الدخول والشرى انما يكونان على الفرد لا على الحقيقة الكلية
ولا يمكن ايضا ارادة الاستغراق لانك لا تريد الدخول في جميع الاسواق ولا شرى جميع اللحم وجميع افراد الخبز فان قلت
فاذا المراد فرد من افراد السوق وفرد من افراد اللحم وفرد من افراد الخبز فيكون نكرة قلت فيه معنى زايد ليس في النكرة
وهو كون ذلك الفرد من افراد هذه الحقيقة المعلومة بهذا المعنى يثبت الفرق بينه وبين النكرة وعليه قول الشاعر ولقد
امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني ان الشاعر لا يريد العهد الخارجي لانه لا معهود خارجا ولانه غير مناسب
لتمدحه بهذه الحصاة وهي عدم الالتفات الى سفاهة اللئيم ولا يريد الحقيقة ايضا لان المرور انما يكون على الفرد ولا الا
ستغراق لانه لا يمر على كل واحد من اللئام ولا معنى النكرة لانه لا فخر في الاعراض عن الاشتغال بمعارضة لئيم من اللئام
بل يريد ان عادته ذلك فمعنى امر على الفرد من افراد هذه الحقيقة المعلومة فاعرض عنه وبهذا يتمدح برسوخ هذه الصفة
فيه قوله امر مضارع بمعنى الماضي اخرجه بصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية ولهذا عطف عليه قوله فمضيت قوله
لا يعنيني اي لا يريدني وهذا يقرب في المعنى من النكرة ولذلك يقدر يسبني وصفا للئيم لا حالا منه المعرفة والنكرة
بشتركان في ارادة الفرد ولكن النكرة لا رادة الفرد من غير معنى زايد وهذه لارادة الفرد مع وصف كونه من الحقيقة



المعلومة ولو وصف هذا الوصف كان معناه عين معنى النكرة وانما جعلوا يسبني وصفا لا حالا لان حق ذي الحال ان يكون
معرفة وامر التعريف في هذه الكلمة ضعيف وبالجملة توصف بها النكرة وبمثل يشابهت النكرة فاعطيت حكمها وقد يفيد
الاستغراق وذلك اذا امتنع حمله على جميع الافراد وعلى بعضها دون بعض كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا
اي المعرف باللام قد يفيد الاستغراق الذي هو شمول جميع الافراد بمعنى ارادة كل واحد منها والمراد تعين بهذا الاعتبار
وهو معنى التعريف فيه وهذا انما يكون اذا امتنع حمل كل المعرف على غير جميع الافراد اي على الحقيقة وعلى بعض الافراد
دون بعض اي على معنى المعهود والنكرة كما في الاية فان المراد كل فرد اذ لا يصح ان يقال المراد الحقيقة لعدم تعدده فيها
والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا او لا يقال المراد بعض افراد الانسان لوجوب القطع بدخول المستثنى في افراد المستثنى
منه والاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة كقوله تعالى عالم الغيب والشهادة اي
كل غيب وشهادة اي كل غيب وحاضر وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب فهم اهل العرف كقولنا جمع
الامير الصاغة اذا جمع صاغة بلده واطراف مملكته فحسب لا صاغة الدنيا لانه هو المفهوم في العرف قيل هذا المثال على راي
المازني لان اللام في الصايغ من الموصولات عند غيره وليس كذلك لان الخلاف في المشتق الذي يكون بمعنى الحدوث لانهم
يقولون انه فعل في صورة الاسم ولهذا يعمل ولو كان بمعنى الماضي واما ما ليس بمعنى الحدوث من نحو المومن والكافر و
الصايغ والحايك فهو كالصفة المشبهة واللام حرف التعريف اتفاقا واستغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع
بدليل انه لا يصدق لا رجل في الدار في نفي الجنس اذا كان فيها رجل ورجلان ويصدق لا رجال في الدار ومعنى الكلام
ان استغراق كل لفظ شمول افراده وافراد اللفظ المفرد الاحاد وافراد المثنى اثنان اثنان منها وافراد الجمع جماعة
جماعة منها فاستغراق اللفظ المفرد لا يخرج منه فرد اصلا واستغراق المثنى لا يخرج منه فرد اي اصلا ولكن يمكن ان
يخرج منه فرد واحد واستغراق الجمع لا يخرج منه جماعة ولكن يمكن ان يخرج منه فرد ولصح اثنان والمثال المذكور في المتن يوضح
هذا الكلام وسيجي اسرار عقيقة في هذا البحث ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف انما يدخل عليه مجردا
عن الدلالة على الوحدة والتعدد ولانه بمعنى كل الافراد لا كل الافراد المجموعي اي معنى قولنا الرجل كل فرد من افراد الرجال
لا مجموع الرجال والفرق بين المعنيين واضح لانه يصدق كل انسان له عينان بالمعنى الاول لا بمعنى الثاني لان المجموع الف
الف عين وزيادة قال في الصحاح كل وبعض معرفتان لم يجي عن العرب بالالف واللام وهو جايز لان فيهما معنى
الاضافة اضيفت ام لم تضف ولهذا اي ولكون الاستغراق بمعنى كل فرد لا المجموع الافراد امتنع وصفه بنعت الجمع
نحو فوكل الرجل العالمون وللمحافظة على التشاكل بين الصفة والموصوف لان المناسبة اللفظية مطلوبة ورعاية جانب
اللفظ في الكلام غالبة لظهوره وخفاء المعنى فالحاصل ان المعنى المراد باسم الجنس المعرف باللام اما نفس الحقيقة لا ما
يصدق عليه من الافراد وهو تعريف الجنس والحقيقة ونحوه علم الجنس كاسامة فعلى اسم الجنس المعرف باللام اربعة
اضرب الاول ما اريد به نفس الحقيقة لا ما يصدق عليه من الافراد ويسمى تعريف الجنس والحقيقة ونحوه لا ما يصدق عليه

من الافراد ليشير الى الفرق بين هذا المعرف واسم الجنس النكرة الا انه يراد باسم الجنس النكرة ما يصدق عليه من الافراد
ولهذا يعتورها الافراد والتثنية والجمع والمؤلف شبهه هذا المعرف بعلم الجنس كاسامة علم الاسد لان المراد في كل
منهما الحقيقة لكن دلالة علم الجنس عليها بجوهره لانه موضوع لها ودلالة هذا المعرف بواسطة اللام واما فرد معين فهو
العهد الخارجي ونحوه العلم الخاص كزيد الضرب الثاني ما اريد به فرد معين ويسمى تعريف العهد الخارجي والمؤلف شبهه
بالعلم الخاص كزيد لان المراد في كل منهما الفرد المعين لكن دلالة العلم الخاص عليه بجوهره لانه موضوع له ودلالة هذا المعرف
بواسطة اللام واما وصف العلم بالخاص احترازا عن علم الجنس لانه غير خاص بالفرد واما فرد غير معين وهو العهد الذهني ونحو
النكرة كرجل الضرب الثالث ما اريد به غير معين ويسمى العهد الذهني كلفظ اللئيم في البيت والمؤلف شبهه بالنكرة
ووجهه ما قدمناه في تحقيقه واما كل الافراد وهو الاستغراق ونحوه لفظ كل مضافا الى النكرة نحو كل رجل الضرب الرابع
ما اريد به كل الافراد ويسمى الاستغراق والمؤلف شبهه بلفظ مضاف الى النكرة لان المراد في كل منهما كل الافراد لكن دلالة
لفظ كل مضافا الى النكرة بواسطة وضع كل لذلك ودلالة هذا المعرف بواسطة اللام وبهذا اعلم ان قولنا كل رجل في المعنى
معرفة وجواز وصفه بالنكرة باعتبار صورة اللفظ كما ذكر الفاضل المحقق ابن الحاجب وقد تمسك السكاكي على تعريف
الحقيقة والاستغراق بما مر مع الجواب عنه مما ذكرنا توجيهه تمسك ان المراد بتعريف الحقيقة ان كان القصد اليها من حيث
هي هي لزم ان يكون اسماء الاجناس معارف لانها موضوعة لذلك ولزم ان تكون اللام في قولنا الرجل والضرب للتأكيد
تعريف الحقيقة اذا لم يقصد العهد وان كان القصد اليها حال حضورها وتقدير حضورها في الذهن لم يتمايز عن
تعريف العهد لان تعريف العهد ليس شيئا غير ذلك وان كان الاستغراق لزم في اللام كونها موضوعة لغير التعريف
وان لا يكون الجمع بينها وبين لفظ المفرد جمعا بين المتنافيين وكل ذلك منتف والجواب عما ذكره المؤلف
انا لا نسلم ان اسماء الاجناس موضوعة للحقيقة من حيث هي هي بل هي موضوعة للحقيقة لا من حيث هي هي لانها وضعت
لها باعتبار افرادها ليقصد بها اما فرد او اثنان او اكثر لان لفظ رجل مثلا لا يخلو عن استعماله اما مفردا او مثنى
او مجموعا فمقصد الافراد لازم له ولا نسلم ان تعريف العهد ليس شيئا غير ذلك لان تعريف العهد عندنا ان يقصد الى
فرد معين حاضر في الذهن وجواب المنافاة بين اللام واللفظ المفرد قد مر ثم اشار الى السكاكي بناه على ما
حكاه من بعض ائمة اصول الفقه من كون اللام موضوعة لتعريف العهد لا غير ان المراد بتعريف الحقيقة تنزيلها
منزلة المعهود بوجه من الوجوه الخطابية اي الاقناعية لا الاستدلالية وانما ابى ان يكون هذا القول مما
ذهب اليه ائمة الاصول لئلا يرد عليه انه قول قال به احد اما لكون الشيء حاضرا في الذهن لكونه محتاجا
اليه على طريق التحقيق او التهكم او لانه عظيم الخطر معهود به الاهم على احد الطريقين واما لانه لا يغيب
عن الحس على احد الطريقين فكانه معهود معنى هذا الكلام ان ادخال لام الحقيقة نحو لام العهد لجعل
الحقيقة ليست معهودة كالمعهودة واما لاحتياج اليها كما في قولنا الدينار خير من الدرهم واما

فرد م

الحقيقة م



لكونها عظيم الخطر كما في قوله الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة واما لانه لا يغيب عن الحس كما في قولنا طلعت الشمس
لان هذه الصفات يوجب حضور الشيء في الذهن ومعنى التهكم يجيء في علم البيان وعلم من تقديرنا هذا انه لو
قال تنزيلها منزلة المعهود بوجه من الوجوه الخطابية اما لكونه محتاجا اليه الى آخره لكان اصوب كما فعل السكاكي
وقال اي السكاكي الحقيقة من حيث هي هي لا واحدة ولا متعددة لتحققها مع الوحدة تارة ومع التعدد اخرى
اي لو كانت واحدة لما تحققت مع التعدد ولو كانت متعددة لما تحققت مع الوحدة لامتناع اجتماع المتقابلين
وان كانت لا تنفك في الوجود عن احدهما فهي صالحة للتوحد والتكثير فكون الحكم استغراقا وغير استغراق الى مقتضى
المقام اي مفوض الى مقتضى المقام ومعنى هذا الكلام لا ادخال لام الاستغراق تحت لام العهد لانه جعل الحقيقة كالمعهود
فيما تقدم ثم بنى عليه بجعل الحقيقة المعهودة تارة للاستغراق وتارة لغيره بحسب المقام فاذا كان اي المقام خطابيا
وهو الذي يكتفى فيه بالظن ولا يطلب القطع فيه مثل المؤمن غر كريم اي غير مجرب للامور والفاجر خب لئيم اي خداع لئيم
والمثال لان مثل الالفاظ النبوية حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر
مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين وهو غير جائز وهذا يكفي في المقام الخطابي لانا لا نجد مرجحا والاصل عدمه
والمثال في المقام الخطابي لانه عليه السلام ذكرهما في مقام الموعظة والنصيحة واذا كان استدلاليا وهو الذي يطلب
فيه القطع حمل على اقل ما يحتمل وهو الواحد في المفرد والثلثة في الجمع كما في قول القائل عبدي لفلان الدراهم لا يجب الا واحد في
قوله علي الدراهم لا يجب الا ثلثة لان المطلوب في مقام الالزام القطع لان الاصل براءة الذمة وان كان بالاضافة فاما
لانه ليس للمتكلم الى احضاره في ذهن السامع طريق اخصر منها كقوله هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني
بمكة موثق الهواي معشوقي وهو الذي يميل اليه القلب يعني محبوبه وفيه الاستشهاد لان قوله هواي اخصر من قولك الذي يميل
اليه قلبي الركب اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها كذا في الصحاح وقوله اليمانين جمع يمان وهو
منسوب الى اليمن والاصل يمني حذف ياء النسبة وعوض الالف على غير القياس وقوله مصعد اي ذاهب الجنيب بمعنى
المجنوب وهو المستتبع ومنه الجنيبة وهي معروفة والجثمان الجسد قال المرزوقي معناه التحسر على بعد محبوبه وبقائه في الفراق
واما لاغنائها عن تفصيل متعذر او مرجوح لجهة كقوله بنو مطر يوم اللقاء كانهم اسود لها في غيل خفان اشبل فان المسند
اليه وهو بنو مطر يتعذر تفصيله لكثرتهم لانهم قبيلة وغيل خفان موضع ذو قوم هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني
سهمي فالمسند اليه وهو قومي يتعسر تفصيله مرجوح لجهة من الجهات كخوفه من نسبتهم الى القتل بغير حق وكون نسبة قومه اليه
شنعا لان ذم الرجل قومه كذمه نفسه قوله اميم اي يا اميمة حذف التاء للترخيم قوله فاذا رميت يصيبني سهمي اي مرجع النكاية
الي لان عز الرجل بقومه وعشيرته واما لتضمنها تعظيما لشان المضاف كقولك عبد الخليفة ركب فتعظم شان العبد
من حيث انه منسوب الى الخليفة ومنه بيت الله وناقة الله وروح الله او شان غيرهما كقولك عبد السلطان عند فلان فتعظيم شان فلان
من حيث انه عنده رجل عظيم او تحقيرا كقولك اخو الحجام حضر فانه ولد رجل دني حرفته دنية واشار لاعتبار آخر يناسب كالتعريض

الجسد م

وكقوله م

بيان نكتة تنكير المسند اليه

في الاجابة في قولك هل عندكم رجل يدعو كرواما التنكير فللافراد كقوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي فرد من اشخاص

الرجال او للنوعية كقوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامي عن ايات الله

هذا ما ذكره الزمخشري في الكشاف وذكر السكاكي ان التنكير فيه للتهويل والاول اجود لانه يعلم منه انه اريد ان الكفار

يجحدون بايات الله الظاهرة التي يراها كل بصير عنادا او انكار المحسوس لان التعامي تكلف العمي وقيل ما ذكره السكاكي

اجود لان النوع فيه لا يمنع من الادراك منعا تاما والجواب ان النوعية تدل على انهم مكابرون والمكابر شانه ان ينكر كل

ظاهر فكيف لا يمنع من الادراك تعاميهم منعا تاما ومن تنكير غير المسند اليه للافراد قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء

متشاكسون ورجلا سلما لرجل اي فردا من افراد الرجال هو بدل ضرب مثلا والمتشاكسون المتنازعون والسلم خلاف السالم

اي الخالص شبه الكافر المتحير اي بسبب مخالفة دانيائه وعدم اقتداره على ارضائهم جميعا بعبد له سادات

متخالفون والمؤمن البصير باعبد لسيد واحد وللنوعية قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة اي نوع من الحيوة

مخصوص وهو الحيوة الزائدة لانها نوع من الحيوة كانه قيل ولتجدنهم احرص الناس وان عاشوا ما عاشوا على

ان يزدادوا على حيوتهم في الماضي والحاضر حيوة في المستقبل فان الانسان لا يوصف بالحرص على شيء الا اذا لم يكن

ذلك الشيء موجودا له حال وصفه بالحرص عليه قال عبد القاهر في دلائل الاعجاز المعنى لتجدنهم احرص الناس على الازدياد

من الحيوة لا على الحيوة من اصلها ولو اريد الحيوة من اصلها كان محلا للتعريف كقولك كل احد يحب الحيوة

ويكره الموت ولو نكرت ذهب حسن الكلام ورونقه كما لو عرفت في الاية وقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء

يحتمل الافراد والنوعية اي خلق كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة وهو معنى الافراد او كل نوع من انواع

الدواب من نوع من انواع المياه وهو معنى النوعية قوله من نوع من انواع المياه اي النطفة وهو نوع

اضافي وان اريد نوع من النطفة وهو نطفة النوع كالفرس مثلا كان نوعا حقيقيا لكونه مقولا

على كثيرين متفقين بالحقيقة وهو احسن في الانطباق على انواع الدواب او للتعظيم والتهويل والفرق بينهما ان

التعظيم لا يخلو من مدح ما بخلاف التهويل والتكثير مخصوص بالمعدود بخلاف فيهما او للتحقير اي ارتفاع شانه او انحطاطه

الى حد لا يمكن معه ان يعرف كقول ابن ابي السمط له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب اي له

حاجب اي حاجب عظيم وليس له حاجب حاجب ما صلا او للتكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما يريدون الكثرة

لانهم يقولونه في مقام المدح بالغنى والثروة وحمل الزمخشري التنكير في قوله تعالى وقالوا ان لنا لاجرا عليه اي على التكثير

او للتقليل كقوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن

طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر اي شيء ما من رضوانه اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة

وفلاح ولان العبد اذا علم ان مولاه راض عنه فهو اكبر في نفسه مما وراه من النعم وانما يتهنا له برضاه كما اذا علم

بسخطه تنغصت عليه ولم يجد لها لذة وان عظمت التنكير في هذه الاية لا يقال انه للتحقير لان رضى الله لا يوصف

بالحقارة



بالحقارة فاطلق عليه التقليل تجوزا باعتبار تنزيل العرض منزلة المعدود ودلت نظرا الى تعدد ما يتعلق به وقد

جاء للتكثير والتعظيم جميعا كقوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي رسل ذوو عدد كثير وايات عظام

واعمار طويلة ونحو ذلك كاصحاب صبر وجلد ونحو ذلك والسكاكي لم يفرق بين التعظيم والتكثير ولا بين التقليل والتحقير

لانه اكتفى على ذكر التعظيم والتحقير ولم يذكر التكثير والتقليل ومثل التعظيم بقوله تعالى وان يكذبوك وفسر بما يفيد التعظيم

والتكثير معا وجعل قوله تعالى ورضوان من الله اكبر بخلاف التعظيم والتهويل وهو للتقليل والصواب ما فعل المؤلف من التنكير

جعل ج

في قولهم وشر اهر ذا ناب للتعظيم اي للتهويل وفي قوله تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك بخلافه هذا ما فعله السكاكي

وفي كليهما نظر اما الاول فلما سياتي اي من انه يجوز ان يكون المعنى في قولهم شر اهر ذا ناب المهر شر لا خير فلا يفيد التهويل

واما الثاني فلان خلاف التعظيم مستفاد من البناء للمرة ومن نفس الكلمة لانها اما من قولهم نفحت الريح اذا هبت

اي هبة او من قولهم نفح الطيب اذا فاح فوحة كما يقال شمة ولاستعماله اي استعمال النفح بهذا المعنى في الشر استعارة

اي التهكمية اذ اصله ان يستعمل في الخير يقال له نفحة طيبة اي هبة من الخير وذهب اي السكاكي ايضا الى ان قوله تعالى اني

اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن بالتنكير دون عذاب الرحمن بالاضافة اما للتهويل او لخلافه هذا ما ذهب اليه السكاكي

والظاهر انه لخلافه واليه ميل الزمخشري فانه ذكر ان ابراهيم عليه السلام لم يخل هذا الكلام من حسن الادب مع ابيه

حيث لم يصرح فيه ان العذاب لاحق له لاصق به ولكنه قال اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فذكر الخوف والمس ونكر

العذاب واجاب شراح المفتاح عن النظر الاول بما سياتي في توجيههم عدم جواز ان يراد في المثال المذكور المهر

شر لا خير وعن الثاني انا لا نسلم دلالة البناء على التحقير لجواز ان يقال ضربت زيدا ضربة عظيمة سلمناه لكن معنى

المصدر ربما دلالة فعل الفاعل لا غير وانما المراد بعض من العذاب سلمنا لكن لا نسلم دلالة نفس الكلمة قوله اي هبة

وفوحة غير ثابت في اللغة سلمناه لكن لم لا يجوز حصول التحقير من التنكير ايضا لان حصوله من البناء ومن نفس الكلمة

لا ينافي حصوله من امر ثالث واعتراف المؤلف بجواز حصوله من اثنين اعتراف بجواز التعدد فيما يدل على التحقير

واذا جاز ان يكون الدال عليه اثنين فلم لا يجوز ان يكون ثلاثة وعن الثالث ان قوله والظاهر انه لخلافه دعوى بلا

بينة على انه بعد التسليم لا ينافي كلام السكاكي لانه لم يقل الاية تحتمل التعظيم وخلافه احتمالا على السواء واقول

في الجواب عن الاول بما سياتي ما يدل على عدم بطلان ان يراد المعنى شر لا خير وعن الثاني ان البناء يدل على خلاف

التكثير لمقابل الوحدة والكثرة وخلاف التكثير تحقير على قول السكاكي لما عرفت انه لا يفرق بين التقليل والتحقير وانما

لا يلزم من عدم افادته التحقير فيما ذكرتم من الصورة عدمها فيما نحن فيه لان مناسبة المقام شرط قولهم معنى

المصدر قولهم معنى المصدر غير مراد قلنا مسلم لكن لم لا يجوز ان يكون المراد قطعة من العذاب يسيرة قضاء

لحق اللفظ بقدر الامكان للتحقير من الصفة في صيغة اللفظ بحسب المعنى المنقول عنه فيبقى في المنقول اليه

ادخل في توفية حق اللفظ قولهم تفسير المؤلف غير ثابت في اللغة قلنا الائمة لا يتهمون في نقل معنى اللغة كيف وقد

قال صاحب الكشاف النفح في معنى القلة والنزارة يقال نفحته الدابة وهو ريح نيت ونفحه بعطية رضخة وهذا شامل
صدق على ما ذكره المؤلف قولهم دلالة البناء والكلمة لا ينافي دلالة التنكير ايضا قلنا التنكير ليس علة تامة للتحقير
والا لم يمكن حمله على التعظيم في موضع ما بل شرط لافادته للتحقير اقتضاء المقام له واذا وفي المقام حقه بسبب الكلمة او
الصيغة او بسببهما معا انتفى الشرط فينتفي المشروط وبه ظهر ان دلالة الكلمة والصيغة يمكن اجتماع احدهما مع الآخر ولا يمكن
اجتماعهما ولا اجتماع احدهما مع دلالة التنكير لان اقتضاء المقام شرط في دلالة التنكير ليس بشرط في دلالة الكلمة ولا في
دلالة الصيغة وعن الثالث انه ذكر كلام الزمخشري نوع من الاستدلال لان ذكر المس يدل على التحقير لانه يستعمل
في القليل كما ذكره المفسرون في تفسير قوله تع واذا مس الانسان ضر دعانا والسكاكي بانى في كلامه في باب الشرط ما
يدل على ان المس يدل على التحقير واما قوله تع لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فما اول قول الزمخشري ولا العذاب ميل
فيه الى دلالته على التحقير لانه ادخل في الادب كما ان المس لدلالته عليه ادخل في الادب وذكر الخوف ايضا للادب في خطابه
بلفظ الاب ايضا ادب وقولهم لا ينافي كلام السكاكي لا ينافي كلام المؤلف لانه لم ينقل السكاكي ما [illegible] من الاحتمالين بل يبين
احد الاحتمالين اولى واما التنكير في قوله تع ولكم في القصاص حيوة فيحتمل النوعية والتعظيم اي ولكم في هذا الجنس من الحكم
الذي هو القصاص حيوة عظيمة لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد متى اقتدروا لانهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة
وان لم يكن القاتل الا واحدا لانهم قال في الكشاف كم قتل المهلهل باخيه كليب حتى كاد يفني بكر بن وائل وكان سبب
ذلك عموم الفتنة [illegible] فلما جاء الاسلام بشرع القصاص كانت فيه حيوة اي حيوة او نوع من الحيوة وهو الحاصل للمقتول
والقاتل اي المقصود قتله ولم يقتل وللقاصد الذي كان بصدد ان يقصد بقتل فلم لخوف القصاص بالارتداع عن القتل
للعلم بالقصاص فان الانسان اذا هم بالقتل تذكر القصاص فارتدع فسلم صاحبه من القتل وهو من القود اي القصاص
فيتسبب اي القصاص لحيوة نفسين ومن تنكير غير المسند اليه للنوعية قوله تع وامطرنا عليهم مطرا فارسلنا عليهم
نوعا من المطر عجيبا يعني الحجارة الا يرى ان قوله تع فساء مطر المنذرين وللتحقير قوله تع ان نظن الا ظنا اي ظنا ضعيفا
يسيرا او بدانه مع [illegible] الآية اشكال بعض الناس وهو انه بمنزلة قول القائل ما ضربت زيدا ضربا الا ضربا وهو غير صحيح لان
المستثنى اذا كان موصوفا كان صحيحا كما ضربت زيدا ضربا الا ضربا [illegible] وزعم ابو البقاء في التبيان ان في الاية تقديما
وتاخيرا والتقدير ان نحن الا نظن ظنا [illegible] مستغنى عنه مع ما ذكرناه وقيل نظن بمعنى نعتقد اي لا نعتقد الا اعتقادا
غير جازم وهذا ايضا تاويل قريب ولذلك اكده بقوله وما نحن بمستيقنين ولما وضحه اي اورد نعت له فلكون الوصف
اي النعت لان الوصف يطلق على نفس التابع وعلى فعل المتكلم فاراد احد المعنيين [illegible] والاخر [illegible] ولذا لم
يقل فلكونه لئلا يظن ان المراد بالوصف في الموضعين واحد [illegible] كاشفا عن معناه سواء كان حدا له او رسما له كقولك
الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله ولهذا عرف المعتزلة الجسم به ونحوه في الكشف اي كون المكشوف مسندا اليه
قوله وبئس الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا فان قوله الذي يظن بك الظن الى آخره تفسير الالمعي وهو في البيت

تكرمه

بقتل ع



يروى منصوبا ويروى مرفوعا والنصب لكونه صفة لاسم ان في قوله قبله ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى
جمعا او بتقدير اعني وخبر ان في قوله بعده اودى فلا تنفع الاشاحة من امر لمن قد حاولا البدعا والرفع لكونه خبر ان
ومفعولا الظن محذوفان اي يظنك موصوفا بصفة والاحسن ان يكون من قبيل تنزيل المتعدي منزلة اللازم وقوله بك
لبيان موضع الظن وقوله كان قد راى وقد سمعا حال من فاعل يظن اي يظن حتى شبيها بالرائي والسامع وقيل عن الظن
اي يظن الظن شبيها بالمرئي والمسموع والاجود هو الاول لان الحال انما يكون في الغالب من المفعول به وايضا تقدير المفعول
في الفعلين يكثر بخلاف الاول وكان مخفف من كان وقوله اودى اي هلك والاشاحة الحذر والابيات من المراثي حكي
عن الاصمعي سئل عن الالمعي فانشد ولم يزد وهو شاهد على ان الوصف في البيت كاشف وكذا قوله تع ان الانسان خلق
هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا لانه تو[illegible] ما نحن فيه من المثال في مجرد الكشف لا في الوصفية لان هلوعا
وجزوعا ومنوعا احوال من فاعل خلق واذا واذا ظرفان لجزوعا ومنوعا والحالان الاخيرتان كاشفان عن الاولى قال
الزمخشري الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير من قولهم ناقة هلوع سريعة السير وعن
احمد بن يحيى بن ثعلب النحوي امام نحاة الكوفة قال لي محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع فقلت قد فسره الله تع ولا تفسير
ابين من تفسيره انتهى كلام الزمخشري وعلم منه مع الكشف في الآية او لكونه مخصصا له نحو زيد التاجر عندنا او لكونه
مدحا له كقولك جاء زيد العالم حيث يتعين فيه زيد قبل ذكر العالم والا كان الوصف مخصصا ونحو من غيره قوله تع
بسم الله الرحمن الرحيم وقوله تع هو الله الخالق البارئ المصور او لكونه ذما له كقولنا ذهب زيد الفاسق حيث يتعين
زيد قبل ذكر الفاسق ونحو من غيره قوله تع فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم او لكونه تاكيدا كقولك
امس الدابر كان يوما عظيما او لكونه بيانا له كقوله تع لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فلفظا اثنين وواحد في
هذه الآية من النعت وعليه اكثر العلماء وهو الحق لان حد النعت هو تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقا صادق
عليهما لان الاول يدل على الاثنينية والثاني على الوحدة وهما معنيان حاصلان في المتبوعين غاية ما في الباب ان
المعنيين يعلمان من المتبوعين قبل وصفهما بهذين التابعين لكن ذلك لا ينافي الوصفية كما في قوله تع نفخة واحدة وقولك
امس الدابر وقد سبق لما ذكرنا ان ثلثة في قولك عندي رجال ثلثة نعت اتفاقا ولا فرق بينه وبين ما نحن فيه واذا
ثبت انه نعت فاعلم انه لبيان الموصوف اي البيان الكشفي بل غير البيان بمعنى آخر وهو انه تبيين الغرض الاصلي من الكلام قال
الزمخشري الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية اي لفظ اله ولفظ الهين دال على شيئين على الجنسية وعلى العدد
والعدد المخصوص اي الاثنين والواحد [illegible] الاثنين والواحد من اسماء الاعداد عند النحاة او يسمى الواحد عددا تغليبا
فان اريدت الدلالة على ان المعنى به منهما والذي يساق له الحديث هو العدد شفع بما يؤكده فدل به على القصد
اليه والعناية به الا يرى انك لو قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت الالهية لا الوحدانية فعلم
ان التابع صفتين لبيان الغرض الثاني الاصلي من الكلام وذهب الزجاج الى ان اللفظين تاكيدان صناعيان وهو باطل لان

صدق ع

اذا كان الموصوف متضمنا لمعنى ذلك الوصف نعتا دالا

التأكيد اللفظي هو تصريح التكرير ولم يوجد ههنا واما معنوي وهو بالفاظ محفوظة ولم يوجد ايضا شيء منها فيهما وقول
الزمخشري في نحو ما يوكد ليس مراده به التوكيد الصناعي وانما مراده به التوكيد اللغوي ولا شك في حصوله وذكر
السكاكي ان الآية من قبيل البيان فان اراد عطف البيان الصناعي فهو باطل لانه يكون اسما مخصوصا بالمتبوع
دون الاعليه كما اعترف به في نحو المفتاح وغيره في غير موضع من كتب النحو وان اراد البيان اللغوي فهو على كلام المؤلف
دال قوله تع وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه فقال السكاكي في دابة في الارض وطائر يطير بجناحيه لبيان
ان القصد منهما الى الجنسين وقال الزمخشري في معنى ذكر ذلك زيادة التعميم والاحاطة كانه قيل وما من دابة قط في
جميع الارضين السبع وما من طائر قط في جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه انما اورد المؤلف هذه الآية في هذا البحث
لان قوله في الارض صفة لدابة وقوله يطير بجناحيه للطائر بلا شبهة وانما اشتبه انهما للبيان او للتاكيد واختار السكاكي الاول
ذهابا الى ان دابة حامل لمعنى الافراد والجنسية وكذا طائر فوصفهما بما يدل على الغرض الذي سيق الكلام لاجله
من الجنس فيبين الغرض الاصلي بالوصف فهو نظير قوله تع لا تتخذوا الهين اثنين لان الغرض الاصلي منها العدد
لا الجنس وههنا الجنس لا العدد واختار الزمخشري الثاني ذهابا الى ان الوصفين لتقرير امر الشمول لكونهما
من الصفات التي تعم جميع الافراد فهو نظير قولك امس الدابر كان يوما عظيما واعلم ان الجملة قد تقع صفة للنكرة وشرطها
ان تكون خبرية لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر فلم يستقم ان تكون انشائية مثل الخبر وهذا هو التعليل المشهور
في كتب النحو وقال السكاكي لانه يجب ان يكون المتكلم يعلم تحقق الوصف للموصوف لان الوصف انما يوتى لتمييز به الموصوف
عما عداه لما عرفت ان الوصف اما كاشف او مادح او ذام او مخصص او موكد او مبين للموصوف وكل واحد منها لا يكون
خاليا عن التمييز وتمييز المتكلم شيئا عن شيء بما لا يعرفه محال فثبت ان كل وصف محقق للموصوف عند المتكلم وما لا يكون عنده
متحققا للموصوف يمتنع ان يجعل وصفا له بحكم عكس النقيض على قياس عكس النقيض بان يجعل نقيض المحمول موضوعا وعين
الموضوع محمولا مخالفا للاصل في الكيف وقوله يمتنع ان يجعل وصفا له وضعه موضع لا يكون وصفا لانه بمعناه ومضمون
الجملة الطلبية كذلك اي ليس محققا عند المتكلم للموصوف لانه ليس محققا في نفسه والشيء اذا لم يكن محققا في نفسه لا يكون
محققا لغيره فان السواد اذا لم يتحقق في نفسه لم يتحقق الجسم وانما قلنا مضمون الجملة الطلبية ليس محققا في نفسه لان
الطلب يقتضي مطلوبا غير متحقق لامتناع طلب الحاصل فلا يقع شيء منها صفة لشيء بالقياس المركب من الشكل الاول وهو
قولنا مضمون الجملة الطلبية ليس محققا عند المتكلم للموصوف وكل ما ليس متحققا عند المتكلم للموصوف يمتنع ان يجعل وصفا
ينتج مضمون الجملة الطلبية يمتنع ان يجعل وصفا وانما انتج هذا القياس مع كون الصغرى سالبة لكون النسبة السلبية
ويمكن ان يبين هذا المطلوب بدون ان يتعرض للعكس بان يجعل قولنا كل وصف محقق للموصوف عند المتكلم كبرى
لقولنا لا شيء من مضمون الجملة الطلبية بمحقق للموصوف عند المتكلم لينتج من الثاني المطلوب ولعلنا انما عكس
المقدمة المذكورة ليصير قياسه من الشكل الاول هذا ما ذكره السكاكي من التعليل في هذا المطلوب والتعليل الاول

الاول



اي المشهور اعم لان الجملة الانشائية قد لا يكون طلبية كقولنا نعم الرجل زيد وبئس الصاحب عمرو وربما يقوم بكر وكم غلام
ملكت وعسى ان يجيء بشر واحسن خالدا او صيغ العقود نحو بعت واشتريت فانها كلها انشائية وليس
شيء منها بطلبي فان قلت كم خبرية في المثال المذكور بدليل تمييزه والكلام في الانشاء قلت هي للانشاء التكثير
في الخبر كما ان رب لانشاء التقليل فيه ومقصود المؤلف ان التعليل المشهور اولى من تعليل السكاكي ولا امتناع
وقوع الانشائية صفة او خبرا اول في قوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط بتقدير مقول عنده هذا القول اي
بمذق يحمل رائيه ان يقول لمن يريد وصفه له هل رايت الذئب قط فهو يشبهه في اللون لان يلقي في خيال الراي
لون الذئب لورقته اي لكون المذق وهو اللبن الممزوج بالماء اورق اي ابيض ضاربا الى السواد لكثرة الماء ووجه
التاويل ان ما وقع صفة في الحقيقة مفرد وفي مثل قولنا زيد اضربه تقدير مقول في حقه اضربه او لا تضربه وبالجملة
ذكر اما توكيد فللتقرير كما سياتي في باب تقديم الفعل وتاخيره اي بمجرد التقرير والا فالتقدير لازم لكل
تاكيد ومعنى مجرد التقرير ان يكون الغرض محض تمكين المسند اليه في ذهن السامع لمزيد عناية المتكلم به من غير ان يدفع
به توهم التجوز او السهو او عدم الشمول خوفا من غفلة السامع وقيل معنى كلامه ان تاكيد المسند اليه يكون لتقرير الحكم
وهو باطل لان المؤلف صرح فيما ياتي بان قولك انا كذبت انت لتاكيد المحكوم عليه لا الحكم وقوله كما سياتي في باب تقديم الفعل
وتاخيره وعلله احد في كتابه المجاز او لدفع توهم التجوز او السهو كقولك عرفت انا وعرفت انت وعرف زيد زيد
او عدم الشمول كقولك عرفني الرجلان كلاهما والرجال كلهم قيل قوله او عدم الشمول لا حاجة اليه اذ على تقدير
عدم الشمول يكون مجازا فيكون ذكره في توهم التجوز مغنيا عنه ويمكن ان يجاب عنه بان كونه مجازا مختلف فيه كما في
اصول الفقه ولعل اختياره عدم كونه مجازا او على تقدير اختيار كونه مجازا جاز ان يكون ذكر عدم الشمول لان
كونه مجازا لا يتبادر الى الذهن لخفائه ولهذا نازع فيه جماعة من العقلاء وقيل ذكر المثنى في مثال دفع توهم عدم
الشمول ليس بصحيح لانه لا يطلق لفظ المثنى على الواحد والجواب عنه انه ممنوع لوقوعه كما في قول الشاعر فجعل
حرمي عاقلين اماما وجعلني امحرا ما بين شعالا فان المراد بعاقلين جبل اسمه عاقل وقال الله تع يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وانما يخرج اللؤلؤ والمرجان انما يخرجان من احد البحرين وهو البحر العذب وجوز الغزالي اذا يكون قوله تع لمن
خاف مقام ربه جنتان من هذا القبيل قال السكاكي ونحو كل رجل عارف وكل انسان حيوان ثم كلام السكاكي وفيه
نظر لان كلمة كل فيما نحن فيه تقع تاسيسا وذلك اذا افادت الشمول من اصلها حتى لولاها لما عقل وتارة تقع تاكيدا
وذلك اذا لم تفد من اصلها بل تمنع ان يكون اللفظ المقتضي له مستعملا في غيره اما الاول فهو ان يكون مضافة الى نكرة
كقوله تع كل حزب بما لديهم فرحون وقوله وكل شيء فصلناه تفصيلا وقوله وهم من كل حدب ينسلون اي من كل
موضع مرتفع من الارض يسرعون في العدو واما الثاني فما عداه كقوله تع فسجد الملائكة كلهم ومنه في قوله كل رجل
عارف وكل انسان حيوان من الاول لا الثاني لان كلمة كل لو حذفت منهما لم يفهم الشمول اصلا واجاب شراح

المفتاح عنه المراد التأكيد المعنوي لا الصناعي ولفظ كل في المثالين يفيد التأكيد بحسب المعنى فان معناهما الرجل كل واحد
من افراده عارف والانسان كل واحد من افراده حيوان واقول في الجواب عنه تأكيد العموم سواء كان معنويا او
صناعيا يستدعي سبقه لان مفهوم التأكيد التأكيد المعنوي التقوية ومفهوم التأكيد الصناعي تقدير امر المتبوع و
تقوية الشيء وتقديره لا يتصور بدون سبقه وقولنا رجل عارف لا عموم له لان النكرة في سياق الاثبات تخص كما
علم في علم الاصول ولان العموم له ادوات محصورة كما علم في علم الاصول والعربية ايضا وليس هذا شيء منها قولهم فان
معناهما الرجل كل واحد واحد الى آخره قلنا لا نسلم ان معناهما ما ذكرتم فان معنى كل رجل عارف الحكم العام ومعنى
الرجل كل واحد واحد من افراده عارف الحكم العام المؤكد لدلالة اللام على العموم ودلالة كل على التأكيد والفرق ظاهر بين الحكم العام
والحكم العام المؤكد فان قلت اجمع النحويون على وجوب اضافة كلا الى العام وانتم خالفتموه قلت لا نسلم انهم
اجمعوا على ذلك وانما اجمعوا على وجوب اضافته الى المتعدد حقيقة او حكما وفرق ظاهر بين المتعدد والعام ولهذا يصلح
ان يقال الرجلان كل واحد منهما قائم مع ان المثنى ليس بعام اجماعا ومخالفة الاجماع من جانبكم لانهم اجمعوا على
ان كلا وكل يقع للتأسيس مع انتم انكرتموه واما بيانه وتفسيره فلايضاحه باسم مختص به كقولك قدم صديقك خالد
ايضاح المسند اليه بسبب انه يكون ادل عليه من اللفظ الذي عبر به عنه لكن لا يلزم ان يكون علما له لان زيتونة
عطف بيان للشجرة في قوله تعالى من شجرة مباركة زيتونة وليس علما وقال الزمخشري قوم هود عطف بيان
لعاد في قوله تعالى الا بعدا لعاد قوم هود وقوم هود ليس علما واما الابدال فلزيادة التقرير والايضاح انما زاد لفظ
الزيادة لان الايضاح والتقرير اللذين في البدل اكثر من تقرير التأكيد وايضاح عطف بيان لان فيه ما
فيهما وهو تكرير المسند اليه معنى مع شيء آخر وتكرير العامل لما عرف في النحو نحو جاءني زيد اخوك وجاء القوم اكثرهم و
عمرو ثوبه ومنه في غير قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم لم يذكر بدل الغلط لانه ليس
فيه زيادة التقرير والايضاح لكون البدل اجنبيا عن المبدل منه ولان الشايع فيه الاتيان ببل كما ذكره السكاكي في
المفتاح وقد صرح من هذا الباب ويذكر في باب العطف وقيل لم يذكره لعدم كونه فصيحا ولهذا لم يقع
في كلام التدبع وفيه نظر لانا لا نسلم عدم فصاحته فانه تدارك الغلط فانه لا ينافي الفصاحة كما في قولك
جاءني زيد بل عمرو ويعني وقوع الغلط في ذكر زيد انما الجائي عمرو كما يجيء ذكره وعدم وقوع بدل الغلط في كلام التدبع لا
يستلزم عدم فصاحته لانه ذكره لعدم جواز الغلط عليه واما العطف فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو
جاءني زيد وعمرو وبكر وخالد اما تفصيل المسند اليه فظاهر واما الاختصار فلاكتفاء بفعل واحد لو قلنا جاء زيد
جاء عمرو وجاء خالد فات الاختصار وليس فيه تفصيل المسند لان الواو لا يدل عليه بخلاف الفاء ونحو لما ذكره في
الفاء او لتفصيل المسند مع اختصار نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو او جاء القوم حتى خالد اما تفصيل المسند
فلان هذه الحروف يدل عليه وبينه سيبويه بانك اذا قلت ضربت زيدا فعمرا كان هناك ضربان لان معناه انه ضرب



عمرو كان بعد ضرب زيد فلا بد من ان يكون الواقع ضربين لان الواقع في زمان لا يكون عين الواقع في زمان آخر واذا
قلت ضربت زيدا وعمرا فلا دلالة فيه على تفصيل الضرب واما الاختصار فلا اتفاق ويفصل كما ذكرنا في الواو وقلت
في هذه الحروف تفصيل المسند اليه ايضا فلم لم يذكره المؤلف قلت لظهوره وقيل لما ذكره الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز
بقوله ما من كلام فيه امر زائد على مجرد اثبات المعنى للشيء او نفيه عنه الا وهو المقصود من ذلك الكلام فاذا قلنا جاء
زيد فعمرو فكأنه معلوم انهما جاءا والغرض بيان التعقيب واذا قلنا ما جاء زيد فعمرو كان الغرض نفي التعقيب
واذا كان كذلك لم يكن تفصيل المسند اليه في الفاء ونحو غرضا فلذلك لم يقع التعرض له ولا بد في حتى من تدريج كما ينبئ عنه
قوله وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار ابليس من جندي فمعنى التدريج ان ما قبل حتى ينقضي شيئا فشيئا
الى ان يبلغ نهايته فلذلك وجب ان يكون المعطوف جزءا من المعطوف عليه واما افضل او ادونه لان ابتداء الفعل اذا اعتبر
من الادنى كان الانتهاء الى الافضل نحو مات الناس حتى الانبياء وان اعتبر من الافضل كان الانتهاء الى الادنى نحو قدم الحاج
حتى المشاة والتدريج معلوم من مواقع استعمال هذه الكلمة وينبئ عنه البيت المذكور لان معناه كنت واحدا تقتدي بابليس
في ايقاع الفتنة بين الناس فزاد الحال الى ان وصلت الى درجة يقتدي ابليس بي وبعد فلو مات قبلي كنت اُحسن
بعده طرائق فسق ليس يحسنها بعدي وليس ذكر البيت في المتن لتمثيل العطف على المسند اليه لانه تمثيل بعطف الفعل
على الفعل بل هو استشهاد على معنى التدريج او لرد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب كقولك جاءني زيد لا عمرو
لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد وقد يكون هذا القول قصر قلب وانهما جاءاك جميعا وقد يكون قصر افراد وقولك جاءني
زيد لكن عمرو لمن يعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو فلا يكون هذا القول الا قصر القلب او لصرف الحكم عن محكوم له الى آخر نحو جاءني
زيد بل عمرو ومعناه ان المتكلم حكم اولا بان الجائي زيد ثم ظهر له انه غلط فصرف المجيء عنه الى عمرو وقد يصرح فيه بلا
فيقال جاءني زيد لا بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو وفي معناه احتمالان على ما ذكره الشيخ عبد القاهر في المقتصد
احدهما ان يكون المعنى ما جاءني زيد بل ما جاءني عمرو فمعنى من انتفى عنه المجيء عمرو ولا بد في الاخبار الاول غلطا وقد يكون الا
ضراب فيه عن الفعل وحرف النفي معا والثاني ان يكون المعنى ما جاءني زيد بل جاءني عمرو فيكون الاضراب على الفعل وحده او للشك
او للتشكيك نحو جاءني زيد او عمرو واما زيد واما عمرو واما زيدا وعمرو والمراد بالشك شك المتكلم وبالتشكيك ايقاع
المخاطب في الشك او للابهام كقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين المراد بالابهام ترك التعيين لداع
يدعو اليه وهو في هذه الآية ان لا يصرح بنسبة الضلال الى المخاطبين لئلا يزيد غضبهم او للاباحة او للتخيير
وهو يفيد ثبوت الحكم لاحد الشيئين او الاشياء نحو قولك لبعض الاولاد ادرس زيدا او عمرا وانما مثل الامر
لان التخيير والاباحة لا يكونان الا فيه كما لا يكون الابهام والشك والتشكيك الا في الخبر والفرق بينهما اي بين الا
باحة والتخيير واضح فان الاباحة لا تمنع من الاتيان بهما او بها جميعا واما توسيط الفصل بينه وبين المسند
فلتخصيصه به اي لتخصيص المسند اليه بالمسند كما صرح في التلخيص وقال السكاكي قال لتخصيص المسند بالمسند اليه

تبعه الطلبة التخصيص في هذا المقام والذي يوقع الغطاء ان التخصيص يطلق على معنيين احدهما يرادف القصر والباء داخلة على المقصور
عليه كما وقعت الباء وهذا المعنى هو المراد بلفظ التخصيص اذا استعمل في باب القصر كما في ... والثاني معنى الافراد والتعيين والباء بمعناه
الاصلي وهو السببية واذا علم ذلك فالتخصيص الذي يستعمل في ... كما في قولك زيد هو المنطلق اي المنطلق زيد لا غير
ان اريد به المعنى الاول كانت العبارة فيه تخصيص الانطلاق بزيد وهذا الذي لم يرد السكاكي ولذلك لم يرد به المعنى الثاني كانت العبارة
تخصيص زيد بالانطلاق وهو الذي لم يرد المؤلف قال الزمخشري في قوله تعالى اياك نعبد اي نخصك بالعبادة وهو على معنى
الثاني وقال شارح الكشاف قطب الدين التحتاني الصواب نخص العبادة بك فخطأ الزمخشري والخطاء في مقالته لا بل
الخطاء في مقالته لان قولك زيد هو المنطلق او هو افضل من عمرو او هو خير منه او هو يذهب المراد انه غير زيد ليس منطلق وكذا
في باقي الاشياء وقد عرف في النحو ان شرط الاتيان بالفصل ان يكون الخبر معرفة او اسم افعل من كذا لفظا او معنى او فعلا
مضارعا ولذلك مثل المؤلف بهذه الاشياء وافادة الفصل التخصيص لا دليل عليها وانما ذكره بالاستقراء واما تعريفه وكونه
ذكر انه قال الشيخ لا سبب للتقديم الا العناية ثم انها وجوه ما لا يجد ... الا انه ... لا منتفى للعدول
عنه لانك ما تتصور شيئا اولا الا تحكم عليه واما التمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدأ تشويقا اليه كقوله والذي حارت
البرية فيه حيوان مستحدث من جماد فان هذا المبتدأ مشوق الى الخبر لكون الصفة اوجها لا بد ان تجعل النفس طالبة لمعرفة
الخبر ومعنى البيت ان الشيء الذي تحير الناس في امره وتعجبوا من حيوانه بعد الموت بدن الانسان وقد يكون ... المعنى
فاني ويكفيه ... ضرب الالباب والاوقات ان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد ... وهذا اولى من جعله
شاهدا لكون المسند اليه موصولا كما فعل السكاكي ... اذا قلت الحيوان المستحدث من جماد هو الذي تحيرت
العقول فيه لم يحصل التشويق من الصلة فعلم ان سبب التقديم وكون الصلة امرا عجيبا شرط واسناد الفعل الى السبب اولى
واما التعجيل للمسرة او المساءة لكونه صالحا للتفاؤل او التطير نحو سعد في دارك والسفاح في دار صديقك وذكر لفظ
التعجيل واما لم يذكره السكاكي لان سبب التقديم متعدد واما لايهام انه لا يزول عن الخاطر لانه ما لا يزول عن الخاطر يجري على اللسان
اولا او انه يستلذ فهو الى الذكر اقرب بان ... شيئا تقدم ذكره واما نحو ذلك ككونه ضمير الشان او متضمنا للاستفهام
ونحوها قال السكاكي واما لان كونه متضمنا الخبر يكون هو المطلوب لا نفس الخبر كما اذا قيل لك كيف الزاهد يشرب ويطرب وانما
لانه يفيد زيادة تخصيص كقوله متى تهزبني قحطان تجدهم سيوفا في عواتقهم سيوف جلوس في مجالسهم رزان وان ضيف
الم فهم خفوف والم اوهم خفوف ثم كلام السكاكي وزعم شراح كتابه ان فائدة لفظ الزيادة في كلامه زيادة لان المعنى ...
بدونها ومنهم من قال هو من باب ... وثوب خز والفرا التحريك والمراد به الاغراء على الحرب للامتحان ...
وهم ابو فروة الامام النزول والخفوف جمع خفيف ... انهم في الحرب كالسيوف وفي المجالس اصحاب وقار وفي الغضب انهم
يستعجلون يباشرون الخدمة بانفسهم وفيه نظر لان قوله لا نفس الخبر يشعر بجواز ان يكون المطلوب بالجملة الخبرية
هو باطل لانه نفس الخبر يشعر لا تصديق والمطلوب بها انما يكون تصديقا وان ارتبه بجعله جزء الخبر مطلقا فغير صحيح ...



ما سنبالي في هذه العبارة على انه لا يتعرض فيها الا لما هو مسند اليه كقولك وقع القيام ... في مطابقة الشاهد الذي انشده الخطيب
نظر لما سنبالي انه ذكر شروطا ككون الخبر فعليا وقوله الم اوهم خفوف نفيا للشيء باعادة لفظه واجاب شارح
المفتاح عن الاول بوجهين الاول ان ثبوت المسند للمسند اليه فرع ثبوته في نفسه فان اريد ثبوته له يخبر ... فيه بالمسند اليه
ويقال انت قمت وان اريد ثبوته في نفسه يحصل الابتداء فيه بالمسند ويقال قمت فكل واحد منهما تصديق والسكاكي لم يرد
الاول واحترز بقوله لا نفس الخبر عن الثاني والثاني ان المراد بما يضاف اليه بالخبر اتصافه به على صفة الاستمرار كما في قوله تعالى الله
يستهزئ بهم وبنفس الخبر مطلق اتصافه به وموضع الاستشهاد ... بالاستشهاد بالبيتين ...
اقول في الجواب على الاول ان عنيت بثبوت المسند في نفسه حصوله من غير اعتبار من صدر منه فقد يرد المؤلف
بان العبارة فيه لا تتعرض بالمسند اليه ويقال وقع القيام فان قلت صحة هذه العبارة لا ينفي صحة ان يقال
قمت قلت اذا كان مقتضى المقام هذه العبارة لا يكون تلك مطابقة لمقتضى الحال فلا يكون صحيحا عند ارباب الفن
وان عنيت به حصوله ممن حصل منه فلا يخلو اما ان لا يتضمن هذا حكاية على من حصل منه او يتضمنه فان لم يتضمن لم يكن قولك قمت
جملة وهو خلاف الاجماع وان تضمنه كان معناه ثبوته للمسند اليه وهو الامر الآخر بعينه فارتفع التغاير بينهما وبطل ما ذكرتم
وان عنيت به امرا ثالثا فلا بد من بيانه لننظر فيه والقول بان قولنا الزاهد يشرب ويطرب يفيد الاستمرار دون قولنا يشرب
الزاهد ويطرب حق لان شان الجملة الاسمية الدالة على الاستمرار لكن الاشكال على السكاكي ان لفظه لا يدل على مراده لان الاتصاف
اعم من الاتصاف على صفة الاستمرار ولا دلالة للعام على الخاص لا مطابقة ولا تضمنا ولا التزاما وعن الثاني بان منع اشتراط كون
الخبر فعليا غير مستقيم من جانب السكاكي لانه يشترط في افادة التقديم التخصيص تقدير تاخير المقدم على انه فاعل معنى فقط وهذا
الشرط لا يتحقق اذا لم يكن الخبر فعليا ومن قال ان الخفوف وان لم يكن فعلا فهو فعلي لم يفهم معنى الخبر الفعلي فليفتش عن قريب
ومن النكات ان عادة السكاكي خلاف ذلك فانه لم يبين موضع الاستشهاد في كتابه في مثال ما ولا حاجة له اليه في هذا الموضع لانه ليس
في البيتين موضع يمثل به مطلوبه الا قوله هم خفوف وهو شاهد ... ان الشاعر ... فلا يكون فيه
بيان لا وجه التخصيص وهذا الذي ... على انه قصد به ذكر ... الاستشهاد من البيتين هذا اللفظ فنفى الاعتراض
وقد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي بان الخبر الذي اوله فعلي وفاعله ضمير المبتدا نحو انا عرفت كما تقول جاء فعليه او اسميه
ولا يجوز ان يقال ان مراد المؤلف بالخبر الفعلي المنفصل الفعل لانه صرح فيما ياتي بعد بان الصفة المشبهة كما في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز
ليست خبرا فعليا كقولك ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول فافاد نفي الفعل عنك وثبوته لغيرك المراد بالغير ...
بليك ... في ان القول ... ومنه فلا تقول ذلك الا في شيء ثبت انه مقول وانت تريد نفي كونك قائلا له ومنه قول الشاعر
وهو المتنبي وما انا اسقمت جسمي به ولا انا اضرمت في القلب نارا اي المعنى ان هذا السقم الموجود والضرم اي الاشتعال
الثابت ما انا جالب لهما اي ما انا جار لهما الى نفسي وانما وقعا بغير اختياري والضمير في قوله به للمتيم المقدم في بيت قبله فالقصد
الى نفي كونه فاعلا لهما لا الى نفيهما فانما ورد هذا البيت لانه واضح الدلالة على ان التقديم في مثل هذا التركيب يفيد التخصيص

قال الشيخ عبد القاهر ومثله في الوضوح قول المتنبي وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله فانه يفهم منه ان الشعر مقول على القطع

والتبيين وهذا اى وكون هذا التقديم مفيدا للتخصيص لا يقال ما انا قلت ولا احد غيرى لمناقضته منطوق الثاني مفهوم

الاول بل يقال ما قلت انا ولا احد غيرى وهذا ظاهر بناء على القاعدة المذكورة ولا يقال ما انا رايت احدا من الناس ولا ما انا ضربت

الا زيدا بل يقال ما رايت انا احدا من الناس وما ضربت او ما ضربت انا الا زيدا لان النفي في الاول لرؤية الواقعة على كل واحد منهم

الناس وفي الثاني الضرب الواقع على كل واحد منهم سوى زيد اما الاول فلانه يقتضي رايت احدا رايت كل احد لعدم نقلا عن ائمة النحو

كابي علي الفارسي والمبرد وغيرهما فانهم قالوا ان احدا الكاين في موضع اصليته بان يكون مهموز الفاء لا يستعمل في الكلام الا في الايجابي

الاسم كل لفظا او تقديرا فانما بدون كل ما ... يستعمل في النفي لان افادة النفي العموم يغني عن لفظ كل واخواته والقوام

اذا كان في موضع اصليته نحو قوله هو الله احد فالاحد فيه اصله وحد بمعنى واحد والقطع كونه معتل

الفاء ... للفشان ثابتا كونه في الصحاح وغيره واما الثاني فظاهر وقد سبق ان ما يفيد التقديم ثبوته

لغير المذكور هو ما نفي عن المذكور فيكون كلا مقتضيا لان انسانا غير متكلم قد راى كل الناس والثاني مقتضيا لان

انسانا غير متكلم قد ضرب ... فيثبت امتناع المثالين وهذا التعليل لا يتمشى بل يقال ما انا

قرات القرآن الا سورة الفاتحة وما انا ضربت عبيدي الا فلانا لانه لا يمتنع ان يكون انسان غيره جميع القرآن الا الفاتحة

وقد ضرب جميع عبيده الا فلانا وعلل الشيخ عبد القاهر والسكاكي امتناع الثاني بان نقض النفي بالا يقتضي ان يكون القائل

له قد ضرب زيدا وايلاء الضمير حرف النفي يقتضي ان لا يكون ضربه وذلك تناقض وهذا انما يلزم التعليل ان امتناع المثال الثاني

وهذا يقتضي ان يمتنع ما انا قرات القرآن الا سورة الفاتحة وما انا ضربت عبيدي الا عبيدي فلانا لاقتضاء الاول انك

قرات الفاتحة وما قراتها والثاني انك ضربت فلانا وما ضربته وفيه نظر لانا لا نسلم ان ايلاء الضمير حرف النفي يقتضي ذلك فان

قبل الاستثناء فيه مفرغ وذلك يقتضي ان لا يكون ضربا ... الناس وذلك يستلزم ان لا يكون ضرب زيدا لان نفي الضرب

عن احد يستلزم نفيه عن زيد لاندراجه في العام يوجب نفي الخاص قلنا انه لزم ذلك من التقديم بل من جريانه في غير موضع التقديم

ايضا كقولنا ما ضربت الا زيدا اى لا احدا الا زيدا فالانكار في ضرب زيدا لان الاول يوجب منه النفي عن كل واحد غير

زيد ولئن سلمنا انه يلزم منه ذلك فليس للتقديم فيه مدخل لجريانه في غير موضع التقديم نحو ما ضربت الا زيدا وذلك يوجب

ان يمتنع هذا التركيب ايضا وهو باطل اجماعا واجاب شراح المفتاح عن نظر المؤلف بان ايلاء الضمير حرف النفي يقتضي

ان لا يكون القائل ضرب زيدا لان التقديم يدل على ان اصل الفعل ثابت وانما النفي توجه الى كون القائل فاعلا لان مورد التركيب

هذا كان زيد ... والفعل وقوع الضرب على كل واحد وعدم وقوعه على زيد ... لا يكون زيد محصورا بالفاعل والاثم ... ها

فرضنا ثابتا ثابتا فعلا خلف واقول في جوابه لا نسلم ان الفعل ... الفعل وقوع الضرب على كل ... غير زيد واما

زيد فمسكوت عنه لان الا لا يصلح ان يكون للاستثناء لعدم صحة استثناء المفرغ في الاثبات لما عرف في النحو فيكون بمعنى غير

والمعنى ان ... في الكلام اشعارا بان زيدا ضرب او لم يضرب فان قلت ... اذا ورد النفي صح الاستثناء

المفرغ



المفرغ قلت النفي متوجه الى الفاعل لا الى الفعل والاستثناء عن معمول الفعل فلا يمكن تصحيح الاستثناء فان قلت سلمنا

ان الا ليس للاستثناء لكن لم لا يجوز ان يقال ما ضربت غير زيد فيفهم منه انك ما ضربت زيدا قلت لا نسلم ذلك لانه مفهوم اللقب

وهو مردود عند علماء المعاني والمحققين من ائمة الاصول وخصوصا عند الحنفية ومنهم عبد القاهر والسكاكي وانما

قلنا انه مفهوم اللقب لان لفظ غير غلبت عليه الاسمية وعلم مما ذكرناه فيقتضيان لا اولى ان قول عبد القاهر والسكاكي نقض

النفي بالا يقتضي ان يكون القائل قد ضرب زيدا ليس بصحيح لان النفي لم يتوجه الى الفعل حتى يتصور النقض والثانية ان قول المؤلف

الاستثناء الذي فيه مفرغ مر على الجادة المحسم هذا اذا ولي المسند اليه حرف النفي والا ... بل المسند اليه حرف النفي

فان كان معرفة كقولك انا فعلت كان القصد الى الفاعل لا الى الفعل وينقسم الى قسمين احدهما يفيد تخصيصه بالمسند

للرد على من زعم انفراد غيره به او مشاركته فيه كقولك انا كتبت في معنى فلان اى في مقصود ومهمه وعوز فيه البناء و

تخفيفه وانا سعيت في حاجته اى وانا شفعت في بابه اى الاشياء الثلاثة هكذا ذكرت في دلائل الاعجاز وهي متقاربة المعاني

ولذلك اذا اردت التاكيد قلت للرد في الوجه الاول انا كتبت في معنى فلان لا غيري وكذلك كقولك لعمرو اذا كان النزاع

في وقوع الفعل منك او من عمرو وعلى التعيين وفي الوجه الثاني انا كتبت في معنى فلان وحدي فانه قطع انا فعلت كذا وحدي

في معنى انا فعلته لا غيري لان صدق كل واحد من القولين يستلزم صدق الآخر وعلم اختص كل منهما بوجه في التاكيد دون وجه

لان جدوى التاكيد اى منفعته لما كانت اماطة الشبهة اى ازالة الشبهة الحاصلة في قلب السامع وكانت في الاول ان الفعل

صدر من غيرك وفي الثاني انه صدر منك بشركة الغير اكدت وامطت الشبهة في الاول بقولك لا غيري وفي الثاني بقولك وحدي

لانه مخرج اى مقطعه من حززت اللحم اذا قطعته بسكين وقع الكلمة في مقامها من فعل القصاب لانه اذا كان ماهرا في

صناعته يضع السكين على المفصل وانما كان مغرورا باللحم لانه يعرف المفاصل وان كان غير ماهر يضعه على اللحم ويحته

عظيم لانه لا يعرف المفاصل ولو عكست اى لو استعملت في الاول وحدي وفي الثاني غيري لكنت قد وضعت اللفظ في غير موضعه

لان دلالة لا غيري على نفي الفعل عن الغير بالمطابقة وعلى نفي الشركة بالالتزام وحدي على العكس والواجب في كل لفظ ان يستعمل

فيما يدل عليه بالمطابقة ومن البين فيه ذلك المثل انا عريشها المحكك وجذيلها المرجب انا حجرتها اى بصفات ... انا صديقه وحرشت فلان الضب

اى صاده وذلك ان الحرش بل علي حجر ... حية فيخرج ذنبه ليقبض بها فيا خذه وقوله تعلمني يعني تخبرني كقوله ان تعلمون

الله بدينكم والغرض من هذا المثل يدل على افادة هذا النوع من الكلام للتخصيص لان معناه انكار تعليم المخاطب المتكلم بصفات

ذلك الضب وهذا الانكار لا يصح الا اذا كان المتكلم اعلم بصفات ذلك الضب وانما يكون اعلم اذا صاده وحده اذ

لو صاده غيره او هو مع غيره لجاز ان يكون ذلك الغير اعلم به فلا يصح الانكار فان قلت المثل لا يستقيم ان يكون في

باب التخصيص لان قوله انا حرشته صفة حرش الضب وصفها ان يكون معلومة للخطاب فلا يكون المخاطب ممن

يزعم ان غيره صاده وهو صاده مع الغير والمخاطب بالجملة التخصيصية يجب ان يكون بهذا الزاعم قلت لم لا يجوز ان يكون

المخاطب عالما بمفهوم الجملة لكن المتكلم نزله منزلة الجاهل وخاطبه مخاطبة الزاعم للصدور والتعليم منه لكونه لائقا بالزاعم المذكور

وعليه قوله تع ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم اي من اهل المدينة قوم تمهروا على النفاق
من قولهم مرد فلان على عمله اي درب به لا تعلمهم انت نحن نعلمهم اي لا تعلمهم الا نحن ولا يطلع على اسرارهم غيرنا لانهم
يبطنون الكفر في سويداوات قلوبهم اي في حبة قلوبهم لان السويدا حبة القلب والثاني ما يفيد الا تقوي الحكم
وتقريره في ذهن السامع وتمكنه ذكر بصيغة الحصر لان هذا القسم لا يفيد التخصيص وهم يذكروا القسم كذا الصيغة الحصر
لانه يفيد التقوي ايضا الوجه تكرر الاسناد فيه كقولك هو يعطي الجزيل اي العطا العظيم لا تريد ان غيره لا يعطي الجزيل ولا ان
تعرض بانسان ولكن تريد ان يقرر في ذهن السامع وتحقق انه يفعل اعطاء الجزيل فمعني هذا الكلام الذي تخاطب به ليس
من يزعم ان اعطاء الجزيل كان من الغير لا من الممدوح او كان منهما والا كان التركيب من القسم الاول فلذلك صح بغير نفي
او لغير الغير ونفي التعريض لان التخصيص له مدار الحكم فوجب نفيهما ويجوز ان يكون نفي التعريض للتاكيد وسبب تقوية
هو ان المبتدا لكونه مبتدا يستدعي ان يسند اليه شي فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند اليه صرفه الى نفسه فينعقد
بينهما حكم اي التعاضد بالاستدعاء والصلاحية سواء كان خاليا عن ضمير نحو زيد غلام عمرو او متضمنا له نحو انا عرفت
وانت عرفت وهو عرف او زيد عرف انما قال في المثال الاخير اولا ثم قابله لكل واحد منهما للغايب ثم اذا كان
متضمنا لضمير صرفه ذلك الضمير اليه ثانيا فيكتسي الحكم قوة فان قلت المسند الى المبتدا هو الجملة وهم يذكر مثاله
اليه فرق المسند في الحقيقة معنى التعدد وقد يكرر الاسناد وهما يدل على ان التقديم يفيد التاكيد ان هذا الضرب
من الكلام يجي فيما سبق فيه انكار من منكر نحو ان يقول الرجل ليس لي علم بالذي تقول فتقول انت تعلم ان الامر على ما اقول
وعليه قوله تع ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون لان الكاذب لا سيما في الدين لا يعترف بانه كاذب فيمنع ان يعترف
بالعلم بانه كاذب وفيما اعترض فيه شك نحو ان يقول للرجل كانك لا تعلم ما صنع فلان فيقول انا اعلم وفي تكذيب مدع نحو قوله
واذا جاؤكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به فان قولهم امنا دعوى منهم انهم لم يخرجوا بالكفر كما دخلوا به وفيما
يقتضي الدليل ان لا يكون كقوله تع والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيا وهم يخلقون فان تقتضي الدليل ان لا
ما تجد الها مخلوقا وفيما سبق فيه كقولك لا تعجب من فلان يدعي العظيم وهو يعيي باليسير ان يعجز من اليسير ولا
لوجه وفي الوعد والضمان كقولك الرجل انا اكفيك وانا اقوم بهذا الامر لان من شان من تعده وتضمن له ان يعترضه
الشك في انجاز الوعد والوفاء بالضمان فهو من احوج شي الى التاكيد وفي المدح والافتخار في شان المادح ان يمنع ان يعترض
منكر السامع فيما مدح به ويبعد عن الشبهة وكذلك المفتخر اما المدح فكقول الحماسي هم يفرشون اللبد كل طمرة وكل
سابح نهد المغالب يفرشون بضم الياء على رواية شارح الحماسة المرزوقي وبفتحها على رواية الزمخشري وعلى رواية
الفتح لابد من اضمار الجار اي لكل طمرة واللبد اسم جنس الواحد لبدة وهي التي تلقى بالفارسية عند الطمرة الوثابة الو
ثابة الجيدة ذكرا جودا الفحل الكريم والسابح سريع السير والنهد الغليظ والمغالب وهي بفتح الميم وهي جمع مغلاة وهي السهم
وروي بضمها وهي الرامي بسهم فمعناه انهم يتعهدون افراس المحاربة بشجاعتهم وقول الحماسية ما ليس الا الجد الحسن

لبنية تامة شعبان ما استطاعا عليه بطلا سمعا قلت الشاعر ابنها ان كانا من اصحاب الجد وكانا غير راضيين بزوال
الجد والرياسة عنهما وقول الحماسي هم يفرشون الكبش يعني بيضة غامة على وجوه الاعداء وسابيب الكبش الجادب
المقدام والبيض ما يلبسه على راسه في الحرب والسبايب الطرق واما الافتخار فهو كقول طرفة نحن في المشتاة ندعو
الجفلي تمامه لا ترى الادب فينا ينتقر قوله في المشتاة اي في الشتا والجفلي الدعوة العامة والادب الداعي الى الضيافة ولا
ينتقر ان يدعو المضيف بعض الناس دون بعض ولذلك يقال للضيافة الخاصة النقري هذه الامثلة من امثال الخ
وبواضع استعمالها منقولة من دلايل الاعجاز نقل المصنف وذكرها لا احتجاج على المطلوب بالاستقراء وتمامه
بستفهم المعنى فيه الخ على ما جاء من بنا الفعل على الاسم اي ما ضرري قوله تع ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو
يتولى الصالحين لو المراد تحقيق ان الله ينصر الصالحين لانه المناسب للمقام بسبب ان الكفار كانوا يخوفون رسول
الله وذكر الذي المعنى ان الله تعالى من عادته ان ينصر الصالحين من عباده وانبيائه اذ الجملة الاسمية على الاستمرار فيكون
النصر محققة وصح بامن الرسول من تخويفهم وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا المراد تحقيق
انه تملى عليه على جهة الاستمرار ولذلك قالوا بكرة واصيلا لان المراد به الدوام والمعنى ما يذكره هذا الرسول نوادر الاولين
تمليها عليه قومه املاء دائما وهو يقول نزل علي كذا ونزل علي كذا وقوله تع وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس
والطير فهم يوزعون اي المراد ان جنود سليمان يوزعون دايما اي يحبس اولهم ليلحقهم اخرهم ويجتمعوا لانه ادخل
في التعظيم والهيبة فانه لا يخفى على من له ذوق انه لو جي ثم ذكر بالفعل غير مبني على الاسم فقد اللفظ وقد نبناه اي امتنع
عن الحسن والمعنى فقد زال عن الحال التي ينبغي ان تكون عليها وذلك ظاهر لمن تامل في معاني هذه الايات وكذا اذا كان الفعل
منفيا نحو كلمة انت لا تكذب فانه اشد لنفي الكذب عنه من قولك لا تكذب وكذا من قولك لا تكذب انت لانه لتاكيد المحكوم عليه لا الحكم
وعليه قوله تع والذين هم بربهم لا يشركون فانه يفيد من التاكيد في نفي الاشراك عنهم ما لا يفيده قولنا والذين لا يشركون
بربهم ولا قولنا من الذين بربهم لا يشركون بهم والاخفى ان في هذه الاية لا يستقيم التخصيص لان في الوجود من هو سواهم وكذا
قوله تع لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون القول قوله تع لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين يعني تعلق بهم كلمة هذا
القول لانهم ممن علم بالتقديم انهم يموتون على الكفر فالمراد التقوية لا التخصيص لان في الوجود كفار سواهم وقوله تع فعميت
عليهم الانباء فهم لا يتساءلون اي انسدت عليهم طرق الاخبار فهم لا يسالون عما يحتجون به بل يسكتون حينئذ فالمراد
التقوية لا التخصيص لان الذين عميت عليهم طرق الاخبار فهم لا يتساءلون ايضا وقوله تع ان شر الدواب عند الله
الذين كفروا فهم لا يؤمنون المراد قوم مخصوصون وهم بنو قريظة عاهدهم النبي عم ان لا يمالوا عليه فنكثوا واعانوا
اهل مكة عليه بالسلاح وقالوا نسينا واخطانا ثم عاهدهم فنكثوا ومالوا يوم الخندق فنزلت الاية فالمراد التقوية
لا التخصيص لان عدم الايمان لا يختص بهم وهذا اذا بني الفعل على معرف فان بني على منكر افاد ذلك اي البناء
على المنكر تخصيص الجنس اي الواحد بالفعل كقولك رجل جاني اي لا امراة او لا رجلان وذلك لان اصل النكرة ان يكون لواحد من الجنس

فيقع القصد به الى الجنس فقط كما اذا كان المخاطب بهذا الكلام قد عرف ان اتاك آت ولم يدر جنسه
أرجل هو ام امرأة او اعتقد انه امرأة فقط وناظر الى الواحد فقط كما اذا عرف ان قد اتاك من هو من جنس
الرجال ولم يدر أرجل هو ام رجلان او اعتقد انه رجلان فهو كرجل جاءني ان على كل تقدير لكن لن يكون من قصر
القلب ولن يكون من قصر التعيين واما قصر الافراد فلا ينافي في هذه الفروض واشترط السكاكي في افادة التقديم الاختصاص
امرين احدهما ان يجوز تقدير كونه في الاصل مؤخرا بان يكون فاعلا في المعنى اي لا في اللفظ لانه اذا كان فاعلا في المعنى
واللفظ امتنع تقديمه على الفعل لما عرفت في النحو فهو كما انا قمت فانه يجوز ان يقدر اصله قمت انا على ان انا تاكيد للفاعل الذي
هو التاء في قمت فقدم انا وجعل مبتدأ اعلم ان جعله مبتدأ بعد التقديم ليس مذكورا في المفتاح ومن الناس من ظن
ان المؤلف زاده من نفسه وليس مرادا للسكاكي لان قولنا انا قمت انما يفيد التخصيص على تقدير كونه في الاصل مؤخرا اذا كان
الضمير بعد التقديم باقيا على صفة التاكيد فان قولنا زيدا ضربت انما يفيد التخصيص اذا كان زيد باقيا على صفة المفعولية
اذ لو جعل مبتدأ لم يفد التخصيص والحق ان السكاكي لا بد له من جعله مبتدأ كما فهمه المؤلف ولنبينه في اللفظ لان السكاكي صرح
بان تقدير التاخير في رجل جاءني انما هو ليصح وقوع رجل مبتدأ فكيف لا يكون المقدم مبتدأ والجواب عما ذكره الظان
ان الضمير عند التقديم تاكيد بحسب المعنى مبتدأ بحسب الصورة فيفيد التخصيص لان المفيد للتخصيص انما هو التقديم الذي لم يزل
فيه المقدم عن موضعه وحواله ما قبله والا افاد كل مبتدأ التخصيص ولا قائل به ولا وجه له ايضا لان الكلام موضوع لافادة
منطوقه واما المفهوم فلا بد له من سبب وبهذا علم الفرق بينه وبين زيدا ضربت فتامل وثانيهما ان يقدر كونه كذلك فان انتفى
الثاني دون الاول كالمثال المذكور اذا اجري على الظاهر وهو ان يقدر الكلام من الاصل مبنيا على المبتدأ والخبر ولم يقدر تقديم ولا
تاخير او انتفى الاول بان يكون المبتدأ اسما ظاهرا نحو زيد عرف لانه اذا كان اسما ظاهرا لم يجز تقدير تاخيره بان يكون فاعلا
في المعنى فقط لانه اذا أخر كان فاعلا في المعنى واللفظ فانه لا يفيد الا تقوي الحكم واستثنى المنكر اي من الاسم الظاهر كما في
نحو رجل جاءني بان قدر انه جاءني رجل لا على ان رجل فاعل جاءني بل على انه بدل من الفاعل الذي هو الضمير المستتر في جاءني
كما قيل في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الذين ظلموا بدل من الواو والحق في اسروا لان حقه ان يكون فاعلا في المعنى فقط
وانما قال كما قيل في قوله تعالى واسروا لانه قيل فيه قول آخر وهو ان الذين ظلموا منصوب باضمار اعني وفرق بينه اي
فرق السكاكي بين المنكر وبين المعرف بانه لو لم يقدر ذلك فيه انتفى تخصيصه اذ لا سبب سواه ولو انتفى تخصيصه لم يقع مبتدأ
بخلاف المعرف لوجود شرط الابتداء فيه وهو التعريف فلا حاجة الى ارتكاب البدل فيه لان ذكر الابدال قليل الظاهر
فلا يرتكب الا عند الضرورة ولا ضرورة في المعرف ثم قال اي السكاكي وشرطه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل
جاءني اي لا امرأة او لا رجلان اي لا مانع من التخصيص فيه دون قولهم شر اهر ذا ناب اي فيه مانع من التخصيص اما على تقدير
الاول فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير لان المهر لا يحتمل ان يكون خيرا واما على الثاني فلكونه نابيا عن مظان استعماله لان مواضع
استعماله ليس لا يراد المهر شر لا خير وقد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجهان وجهه

[margin:] فقط ح
[margin:] التخصيص ح

والتوفيق



والتوفيق بين تصريحهم بالتخصيص وما ذهبنا اليه من عدم جواز التخصيص فيه تقطيع اي تهويل شان الشر بتنكيره
كما سبق وبكون المعنى شر فظيع لا غير فظيع لانه شر لا خير ولانه شر لا شران فيجوز التخصيص النوعي لا الجنسي
ولا الفردي هذا كلامه اي كلام السكاكي وهو مخالف لما ذكر الشيخ عبد القاهر لان ظاهر كلام الشيخ
فيما يليه حرف النفي القطع بانه يفيد التخصيص مظهرا كان او مضمرا معرفا كان او منكرا من غير شرط لكنه
لم يمثل الا بالمضمر وكلام السكاكي صريح في انه لا يفيد الا اذا كان مظهرا او منكرا بشرط تقدير التاخير في الاصل فنحو ما انا
قمت يفيد التخصيص على اطلاق قول الشيخ ولا يفيده قول السكاكي ونحو ما انا قمت يفيد على قول الشيخ مطلقا وعلى قول
السكاكي بشرطه وهو تقدير التاخير وظاهر كلام الشيخ ان المعرف اذا لم يقع بعد النفي وخبره مثبت فمعناه قد يفيد
التخصيص مظهرا كان او مضمرا لكنه لم يمثل الا بالمضمر وكلام السكاكي صريح في انه لا يفيد الا المضمر فنحو زيد قام قد
يفيد الاختصاص على اطلاق قول الشيخ ولا يفيده عند السكاكي واعلم ان كلام الزمخشري يوافق قول الشيخ
لانه ذهب الى الحصر في قوله تعالى الله يبسط الرزق وقوله الله يستهزئ بهم ثم بما صح اي السكاكي لما ذهب اليه
نظرا اذ الفاعل في تاكيده سواء في امتناع التقديم ما دام الفاعل فاعلا والتاكيد تاكيدا فتجويز تقديم التاكيد دون
الفاعل تحكم ظاهر ثم لا نسلم انتفاء التخصيص في صورة المنكر لولا تقدير انه كان في الاصل مؤخرا فقدم لجواز حصول
التخصيص فيها بالتهويل كما ذكره السكاكي في غيره اي غير التهويل كما اذا قدر صفة محذوفة ثم لا نسلم امتناع ان يراد
المهر شر لا خير قال الشيخ عبد القاهر انما قدم شر لان المراد ان تعلم ان الذي اهر ذا ناب هو من جنس الشر لا من
جنس الخير فجرى مجرى ان تقول رجل جاءني تريد انه رجل لا امرأة وقول العلماء انه انما يصلح لانه بمعنى ما اهر ذا ناب الا شر بيان
لذلك انتهى كلام الشيخ وهذا صريح في خلاف ما ذكره اي السكاكي لانه نفى ان المراد انه شر لا خير والسكاكي منعه واجاب
شراح المفتاح عن الاول بان الفاعل اذا قدم يبقى الفعل بلا فاعل وهو ممتنع لانه ينهدم به بناء الفعل لان معناه ثبوت حدث
لشيء واذا لم يتحقق الشيء لم يتحقق معناه بخلاف تاكيده فانه لا يلزم من تقديمه فساد ثم تقديم التاكيد واقع كما في قوله يبيت
بها قبل المحاق بليلة وكان محاقا كله ذلك الشهر فان قوله كله تاكيد لقوله ذلك الشهر وعن الثاني بان السكاكي لم يقل التخصيص
بعد الابيات حصوله يقتضي في المنكر لا يحصل الا من تقدير التاخير بل قال تقدير التاخير ارتكب في المنكر لتحصيل التخصيص
وهذا لا ينافي حصوله بشيء آخر في قوله اذ لا سبب له سواه لم يقله السكاكي ثم التهويل وحده لا يفيد التخصيص لجواز ان يكون المسند
اليه حاصلا للشيء العظيم الهائل وغيره ولم يقل بحصول التخصيص من التهويل الصرف وعن الثالث بان امتناعه ليس بحسب العقل
بل هو بحسب العرف لان المهر لا يكون خيرا واقول في الجواب عن الاول لا نم بقاء الفعل بلا فاعل لانه يضمر فيه كما اضمر
السكاكي في جاءني رجل على القول بالابدال لان على تقدير التاخير يصلح الظاهر لان يكون فاعلا مع انه لا يوجد ما يرجع الضمير اليه وهو

[margin:] الا دخلت
[margin:] آخره
[margin:] ان يكون

ونحن فقد اضمر السكاكي وما نحن فيه اول ولا نسلم ان لفظة كله في البيت تاكيد لذلك الشهر بل هو تاكيد لضمير كون لدلالة قوله قبل المحاف على الشهر وعلى هذا التقدير يكون قوله ولذلك الشهر بدلا منه هذا البيت للنغابي وهو ليس ممن يحتج بشعره في العربية وعلى تقدير ان لكون كله تاكيدا لذلك الشهر وان يكون الشعالي ممن يحتج بشعره لا شك في قلة ذلك وندرته في كلام العرب فلا يمكن وضع القاعدة عليه وعن الثاني انه قول لا سبب له سواه وان لم يصرح به السكاكي وكلامه مشعر به لانه قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد في المنكر لفوات شرط المبتداء وقولهم الشهور لا يفيد التخصيص مكابرة لان معنى التخصيص تقليل الافراد ولا شك ان وصف النكرة تقليل افرادها ولولا ذلك لا يكون للمبتداء في قولهم ولعبد مؤمن مخصصا وهو خلاف اجماع النحاة وعن الثالث ان صحة نفي الشيء عن الشيء لا يقتضي امكانه له ثم قال السكاكي ويقرب من قبيل هو عرف في اعتبار تقوى الحكم زيد عارف لان سبب التقوى من هو عرف اشتمال الخبر على الضمير وهذا السبب متحقق في زيد عارف لان اسم الفاعل مشتمل على الضمير واما قلت يقرب دون ان اقول نظيره لانه لما لم يتفاوت في التكلم والخطاب والغيبة في انا عارف وانت عارف وهو عارف اشبه الخالي عن الضمير نحو غلامك فانه خال عن ضمير المبتداء ولذلك لا يتفاوت في التكلم والخطاب والغيبة نحو انا غلامك وانت غلامك وهو غلامك والفعل يتفاوت فيها نحو انا عرفت وانت عرفت وهو عرف فكان اسم الفاعل دون الفعل فكان منه علم يكن نظيره ولذلك لم يحكم على عارف بانه جملة ولا عومل معاملتها في البناء حيث اعرب نحو رجل عارف رجلا عارفا برجل عارف يعني لشبه اسم الفاعل بالخالي عن الضمير لم يجعل مع فاعله جملة ولم يبن بخلاف الفعل فانه يجعل مع فاعله جملة وبني نحو جاني رجل عرف ورايت رجلا عرف ومررت برجل عرف واتبعه في حكم الافراد نحو زيد عارف ابوه تم كلام السكاكي يعني اتبع عارف عرف في الافراد وافراد المسند الى الظاهر مفردا كان او مثنى او مجموعا هذا تفسير من المصنف بهذا الحكم الاخير الذي ذكره السكاكي وشراح المفتاح فسروه بوجه آخر وهو ان زيد عارف ابوه لا يلحق الحاقه بالخالي عن الضمير لان فاعله صريح وكان حقه ان يكون جملة لكن جعل عارف ابوه ايضا مفردا اتباعا له لما فاعله مضمر لكونه على وتيرة واحدة ثم قالوا ما ذكره صاحب الايضاح في تفسير كلام السكاكي سهو منه او من الناسخ لانه لا معنى له واقول ما ذكره من المعنى صحيح لكن ما عرفه فهم معنى آخر من كلام السكاكي وهو ان عارفا في زيد عارف ابوه اتبع عرف في افراده سواء كان الظاهر مفردا او مثنى او مجموعا كما يقال زيد عرف ابوه زيد عرف ابواه زيد عرف آباؤه بالافراد في عرف كذلك يقال زيد عارف ابوه زيد عارف ابواه زيد عارف آباؤه فالضمير البارز في اتبعه لعارف ولانه مذكور في صدر الكلام فالحاصل ان في عارف شبهين اشتماله على الضمير حقيقة وخلوه عنه حكما فلاحد الشبهين الحق بالخالي عن الضمير ولم يجعل جملة وللشبه الاخر الحق بعرف فافرد لفظه في الحالات وهذا معنى صحيح وحمل الكلام على السهو من غير تصور معناه ليس من داب المحصلين ثم قال ان السكاكي ربما يفيد التخصيص ما يجعله علة كلامه عن قوم شعيب وما انت علينا بعزيز ان العزيز علينا يا شعيب رهطك لا انت لكونهم من اهل ديننا لم يختاروك علينا ولذا كان للتخصيص



قال عليه السلام في جوابهم ارهطي اعز عليكم من الله من نبي الله ولو كان معناه ما عززت علينا لم يكن مطابقا تم كلام السكاكي وفيه نظر لان قوله وما انت علينا بعزيز من باب انا عارف لا من باب ما عرفت والتمسك بالجواب ليس بشيء لجواز ان يكون عليه السلام فهم كون رهطه اعزة عليهم من قولهم ولولا رهطك لرجمناك واجاب شراح المفتاح عنه بان المشتقات كالافعال على ما تقرر في علم النحو فجاز اجراء احكام الكلام الافعال عليها والتمسك بالجواب صحيح لانه عم فهم كون رهطه اعزة عليهم ولا يجوزان يقال انه فهم من قولهم ولولا رهطك لرجمناك لجواز ان يكون معنى هذا الكلام ان الخوف من الرهط مانع من الرجم لا انهم عليهم مانعة منه واقول في جوابه لحاق المشتقات بالافعال في بعض الاحكام مسلم والكلام في الحاقها بها في هذا الحكم وهو ممتنع على طريقة السكاكي لانه شرط في التخصيص تقديرنا ضمير المقدم على انه فاعل في المعنى فقط وهذا غير مقصود في المشتق لان تقدير الكلام بالبس بكلام ممتنع وحديث الخوف ليس بشيء لان الامتناع من الرجم لو كان للخوف لم يناسب قوله ارهطي اعز عليكم المقام اذ المناسب ح ان يقول اتخافون قومي ولا تخافون الله ولان الرهط انما يستعمل فيما دون العشرة وقيل فيما دون السبعة ولا يتصور خوف قوم بلد من منهم وقال الزمخشري دل ايلاء ضميره حرف النفي على ان الكلام في الفاعل لا في الفعل كانه قيل وما انت علينا بعزيز بل رهطك هم الاعزة علينا تم كلام الزمخشري وفيه نظر لانا لا نم ان ايلاء الضمير حرف النفي اذا لم يكن الخبر فعليا يفيد الحصر واجاب القوم عنه بان بين الفعل والصفات فرقا والخبر في هذه الاية فعلي وان لم يكن فعلا واقول قد عرفت تفسير الفعلي وانه لا يقاوله فان قيل الكلام واقع فيه وفي رهطه وانهم اي في انهم الاعزة عليهم دونه فكيف صح قوله ارهطي اعز عليكم من الله اي المناسب ان يقال مني قلنا قال السكاكي معناه من نبي الله فهو على حذف المضاف واجود منه ما قال الزمخشري وهو لان تهاونهم به وهو نبي الله تهاون بالله فحين عز عليهم رهطه دونه كان رهطه اعز عليهم من الله الا يرى الى قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وانما كان هذا القول اجود من قول السكاكي لان الاصل عدم الحذف ولتضمنه نوع استدلال على وجوب كونه اعز عليهم من الرهط لان مطاوعته اذا كانت مطاوعة الله كان استحقاق عزته فوق استحقاق الرهط لان مطاوعة الله واجبة عليهم لانهم كانوا عالمين بالله لقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولذلك استعمل لفظ افعل في قوله ارهطي اعز عليكم من الله ويجوز ان يقال لا يشكل ان همزة الاستفهام هنا ليست على بابها بل هي للانكار والتوبيخ فيكون معنى قوله ارهطي اعز عليكم من الله انكار لان يكون ما فهم من رجحه رهطه لانتسابه اليهم دون الله مع انتسابه الى الله ايضا ارهطي اعز عليكم من الله حتى كان امتناعكم من رجمي بسبب انتسابي اليهم بانهم رهطي ولم يكن بسبب انتسابي الى الله بانى رسوله والله اعلم الفرق بين هذا الوجه والذي ذكره الزمخشري ان ترجيح الرهط على شعيب في الاول غير معتبر فيه وهو معتبر فيما ذكره الزمخشري ومما يرى تقديمه كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعمل كناية من غير تعريض كما في قولنا مثلك لا يبخل ونحوه مما لا يراد بلفظ مثل غير ما اضيف اليه ولكن المراد انه من كان على الصفة التي هو عليها كان من مقتضى القياس وموجب العرف انه يفعل ما ذكر او ان لا يفعل تقريرا للكناية لانه قونا سلك

مطلب
استعمال مثل وغير
كناية من غير
تعريض

المشتاق

اريد ان من بياه

لا نحل عن المخاطب وانما قلنا انه لازمه لان حكم المثلين واحد وانما قيد الاستعمال بنفي التعريض لانه اذا اريد به التعريض بانسان
كما اذا كان بخيل وانت تريد نفي مماثلته للمخاطب فقلت لا يبخل مثلك اى لا ذكر البخيل ليس مثلك كما في قولك لا يوذى المؤمن
اخاه وانت تريد نفي الايذاء عن نفسك لم يكن التقديم فيه كاللازم وهو الحكم الاستغراقي والمعنى ان ما علم فيه رؤيه تقديمه كاللازم
بالاستقرار انما هو الاستعمال الخالي عن التعريض فان قلت التعريض من انواع الكناية فيلزم ان يكون الكلام كناية وغير
كناية قلت التعريض كناية خاصة ونفي الخاص يجامع ثبوت العام ويكون المعنى منه قال الشاعر ولم اقل مثلك اعنى به
سواك يا فردا بلا مشبه هذا البيت للمتنبي ذكره استشهادا معنويا على نفي لزوم التعريض وعليه قول مثلك يثني الحزن عن
صوبه ويسترد الدمع عن غربه وهذا البيت ايضا للمتنبي ذكره استشهادا لفظيا على استعمال لفظ مثل على النهج المذكور وهو مقول
في المرثية قوله يثني الحزن عن صوبه اى مقصده وقوله عن غربه اى عن مجراه لان للعين غربين مقدما ومؤخرا مجرى الدمع فيهما
لقوم قلبك وثباتك في الرضا بما امر الله تعالى وتحمل ثواب الصبر تقدر على صون الحزن ورقا الدمع وكذا قول القبعثري للحجاج
لما توعده بقوله لاحملنك على الادهم مثل الامير حمل على الادهم والاشهب اى من كان على هذه الصفة من السلطان وبسطة اليد
لم يقصد ان يجعل احدا مثلا سيان في شرح هذا المثال وكذا حكم غير اذا استعمل هذا المسلك فقيل غيري يفعل ذلك على معنى انا لا افعله
فقط من غير ان يراد التعريض بانسان قوله من غير ان يراد بيان لمعنى قوله فقط وعليه قول غيري باكثر هذا الناس ينخدع ما معه
ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا فانه معلوم انه لم يرد ان يعرض بواحد هناك فيصفه بانه يخدع بل اراد انه ليس ممن يخدع
وكذا قول ابي تمام وغيري ياكل المعروف سحتا وتشحب عنده بيض الايادى السحت الحرام والشحوب تغير لون الوجه انتهى
ابو تمام بانه هجا بعض من انعم عليه من الاكابر وعرض بهذا البيت بيان براءة ساحته عنها يريد انه لا اكل العطاء حراما لان
من اخذ العطاء من رجل ثم هجاه كان ما اخذ حراما عليه واسود بيض اياديه لديه ويغيرها الى اقبح لون وهذا ايضا على طريق البيت ع
الكناية الخالية عن التعريض فانه لم يرد ان يعرض بشاعر سواه فيزعم ان الذي قرف به اى اتهم عند الممدوح من انه هجاه كان
من ذكر الشاعر لا منه بل اراد ان ينفي عن نفسه ان يكون ممن يكفر النعمة ويلؤم لا غير فعلم ان البيت جار على الطريقة المذكورة
واستعمال مثل وغير هكذا امر كوزن الطباع واذا تصفحت الكلام وجدتهما ابدا يقدمان على الفعل اذا نحي بهما نحو ما ذكرناه
هذا احتجاج على المطلوب بالاستقراء والتقديم المعنى فيهما ادام يقدما والسر في ذلك ان تقديمهما يفيد تقوى الحكم كما
سبق تقريره اى من الكتاب الحكم قوة من تقديم المسند اليه في مثل هذا التركيب بتكرر الاسناد وسياتي ان المطلوب
بالكناية في مثل قولنا مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود هو الحكم وان الكناية ابلغ من التصريح فيما قصد بهما وكان تقديمهما اعون
للمعنى الذي جلبا لاجله هذا بيان سبب التزام التقديم المعلوم بالاستقراء والتعويل انما هو على الاستقراء لان ما ذكر
اقناعي وقيل وقد تقدم اى المسند اليه لانه دال على العموم كما تقول كل انسان لم يقم فتقدم ليفيد نفي القيام عن كل واحد

٣٤
من الناس وهو معنى العموم اى لا شيء من الانسان بقائم لان الموجبة المعدولة المحمول المهملة اى قولنا انسان لم يقم وانما
كانت موجبة معدولة المحمول لان حرف النفي جعلت جزءا من المحمول اذ لا يمكن اعتبار الرابطة بعدها فوجب تقديرها
قبلها فيكون القضية موجبة وانما كانت مهملة لانها لم يبين فيها كمية افراد الموضوع في قوة السالبة الجزئية المستلزمة
نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل واحد منها المراد بكونها في قوتها انهما متلازمتان في الصدق ولا شبهة في كون
المهملة في قوة الجزئية لما عرف في المنطق واما ان الموجبة المعدولة في قوة السالبة انما يصح عند وجود الموضوع لما عرف
ايضا في المنطق والمبحث مادة وجد الموضوع فيهما فاذا سورت بكل وجب ان يكون لافادة العموم لا التاكيد نفي الحكم
عن جملة الافراد لان التاسيس خير من التاكيد لان حمل الكلام على تجديد الافادة خير من حملها على الاعادة ولو لم يقدم فقلت
لم يقم كل انسان كان نفيا للقيام عن جملة الافراد دون كل واحد منها لان السالبة المهملة اى قولنا لم يقم انسان في قوة السالبة
الكلية المقتضية سلب الحكم عن كل فرد لورود موضوعها في سياق النفي فان قلت ورود الموضوع نكرة في سياق
النفي انما يقتضي السلب عن كل فرد فقولنا لم يقم كل انسان كذلك فوجب ان يكون هذا الكلام لنفي الحكم عن كل فرد وبطل
ما ذكرتم قلت ورود الموضوع نكرة في سياق النفي يوجب العموم اذا لم يقيد بكل فاذا صدرت بها وهي في الايجاب للعموم
كان النفي لرفع الايجاب الكلي فيكون السلب الجزئي لان نقيض الموجبة الكلية السالبة الجزئية فاذا سورت بكل وجب ان يكون
لافادة نفي الحكم عن جملة الافراد لئلا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس فثبت ان قولنا كل انسان لم يقم نفي الحكم عن كل فرد وقولنا
لم يقم كل انسان لنفي الحكم عن الجملة وهو المطلوب وفيه نظر لان النفي عن جملة الافراد في الصورة الاولى اعني الموجبة المعدولة
المهملة كقولنا انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية اعني السالبة المهملة كقولنا لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى
الانسان فاذا اضيف كل الى انسان ودخل الاسناد اليه فافاد في الصورة الاولى نفي الحكم عن جملة الافراد وفي الثانية نفيه
عن كل فرد منها كان كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر وما نحن فيه ليس كذلك ولئن سلمنا
انه يسمى تاكيدا فقولنا لم يقم انسان اذا كان مفيدا للنفي عن كل فرد وكان مفيدا للنفي عن جملة الافراد لا محالة فيكون
كل في لم يقم كل انسان اذا جعل مفيدا للنفي عن جملة الافراد تاكيدا لا تاسيسا كما قال في كل انسان لم يقم فلا يلزم من جعله
للنفي عن كل فرد ترجيح التاكيد على التاسيس ثم جعل قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة في قوة سالبة كلية مع القول بعموم
موضوعها لوروده في سياق النفي غلط لان النكرة في سياق النفي اذا كانت للعموم كانت القضية التي جعلت هي
موضوعها سالبة كلية فكيف تكون سالبة مهملة واجيب عن الاول بان المحكوم عليه في الحقيقة افراد الموضوع
والاسناد الى كل لا يحول الحكم عنها والمراد بالتاكيد اللغوي لا الاصطلاحي وعن الثاني بان دلالة لم يقم انسان على النفي عن جملة الا
الافراد بالالتزام وعند ورود لفظة كل صارت الدلالة عليه بالمطابقة فلا يكون تاكيدا وعن الثالث بان فرضية قولنا لم يقم انسان

مهمله ما عتبار انه ليس في لفظه سور لا باعتبار ان المراد وقسيمه سالبة كلية باعتبار المعنى المراد فلا منافاة واقول
ما اجيب به عن الاول وما اجيب به عن الثالث متنافيان لان توجيه الاول لرعاية جانب المعنى وتوجيه الثالث
لرعاية جانب اللفظ ثم ما ذكره هذا القائل من ان تقديم المسند اليه يفيد العموم انما هو باعتبار اللفظ لانا اذا قطعنا
النظر عن اللفظ فالتقديم والتاخير لا يؤثر في الحكم لان افراد الموضوع التي هي المحكوم عليها بالحقيقة لا يجري عليها التغيير
بتقديم المسند اليه وتاخيره والموضوع في قولك انا قلت هو الموضوع في قولك ما قلت وما قلت انا وما اجيب
به عن الثاني ضعيف لان اتحاد الدلالتين لو لم يكن شرطا في التاكيد سقط ما ذكره وان كان شرطا بطل قولهم
لو كان قولنا كل انسان لم يقم لنفي الحكم عن جملة الافراد لكان كل تاكيدا لان دلالته عليه بالمطابقة ودلالة انسان لم يقم عليه بالالتزام
لان منها ما يستلزم الموجبة المهملة المعدولة المحمول السالبة الجزئية ولو قال لو لم يكن الكلام المشتمل على كلمة كل
مفيدا لخلاف ما يفيده الخالي عنها لم يكن في الاتيان بها فائدة لثبت مطلوبه في الصورة الثانية دون الاولى لجواز ان
يقال فائدته فيها الدلالة على نفي الحكم عن جملة الافراد بالمطابقة الفرق بين هذا الطريق من البيان والطريق الاول واضح وهو اخذت
المؤلف لا يرد على هذا وقيل عليه ان مطلوبه في الصورة الثانية ايضا لا يتم لان الدال بعمومه انسان على نفي الحكم عن كل فرد بالالتزام لانه
بواسطة النفي عن الفرد المطلق لاستلزامه النفي عن كل فرد فيكون فائدة لفظة كل الدلالة على المقصود بالمطابقة واقول
في الجواب عنه دلالة لم كل انسان على نفي الحكم عن كل فرد ليست ايضا بالمطابقة لان وضع كل انسان على نفي الحكم عن كل فرد ليست
ايضا بالمطابقة لان وضع كل انسان للعموم يفيد سلبه مطابقة سلب العموم لا عموم السلب فاندفع ما قيل واعلم ان ما ذكره
هذا القائل من كون كل في النفي مفيدا للعموم تارة وغير مفيد اخرى مشهور وقد تعرض له الشيخ عبد القاهر وغيره كانه يريد
بهذا الكلام ان ما اورده على كلام هذا القائل كان ضعيفا لا لبطلان مدعاه لانه يبين فيما ياتي ان تقديم لفظ كل
على النفي يفيد العموم وتاخيره عنه لا يفيد قال الشيخ اي بعد تعرض الشيخ له ويتمسك بدليل متين كلمة كل في النفي ان
اذ دخلت في حيز النفي بان قدم عليها اي بان قدم النفي على كلمة كل لفظا كقول ابي الطيب ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن وقول الاخر ما كل راي الفتى يدعو الى رشد وقولنا ما جاء القوم كلهم وما جاء
كل القوم ولم اخذ الدراهم كلها ولم اخذ كل الدراهم او تقديرا بان قدمت على الفعل المنفي واعمل فيها اي العامل فيه بتقديم
على المعمول كقولك كل الدراهم لم اخذ توجه النفي الى الشمول خاصة دون اصل الفعل وافاد الكلام ثبوته للبعض او تعلقه به
فمعنى قوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه لا يدرك كل المتمنيات ويدرك بعضها وكذا باقي الامثلة ومعنى قولنا لم اخذ كل الدراهم
لم اخذ كلها واخذت بعضها فافادت ثبوته لبعض فيما عدا صورة وقوع كل معمولا او تاكيدا ومقوله او تعلقه به في صورة
وقوعها كذلك والسبب في هذا الحكم ما اشار اليه الشيخ بقوله اذا قال لك قائل جاءني رجل ضارب فقلت له ما جاءك رجل



ضارب كان المنفي في كلامك راجعا الى القيد وهو ضارب كان مجيء رجل غير ضارب منفيا عنه ولو كان النفي من اصله كان
المناسب ان يقول ما جاءك رجل فاخلا ذكر الضارب والتاكيد من الفهم فاذا قال جاء القوم كلهم فقال ما جاء القوم
كلهم كان مرجع النفي راجعا الى الكلية والا كان المناسب ما جاء احد وغفلا عن الكلية واذا كان مرجع النفي راجعا الى الكلية
كان المعنى ما جاء القوم كلهم ولكن جاء بعضهم وهو المطلوب وان اخرجت كل من حيزه اي اخرجت من حيز النفي بان
قدمت عليه لفظا ولم يكن معمولا للفعل المنفي توجه النفي الى اصل الفعل وعم ما اضيف اليه كل كقول النبي عليه السلام
لما قال له ذو اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن اي لم يكن كل واحد منهما لا القصر
ولا النسيان وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع اي لم اصنع شيئا من الذنب صلا وهذا معنى
العموم روي انه عليه السلام صلى العصر ركعتين في الحضر وسلم فقام ذو اليدين وقال اقصرت الصلوة ام نسيت بفتح
الصاد من قصرت ورفع الصلوة فقال النبي عليه السلام كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين قد كان بعض ذلك فقال النبي عليه السلام
لابي بكر وعمر اكما قال ذو اليدين فاشارا برأسهما اي نعم فقام النبي صلى الله عليه وسلم وصلى الركعتين الباقيتين وسجد للسهو
قال الامام علاء الدين عبد العزيز في شرح البزدوي ذو اليدين صحابي سمي به لانه كان في يديه طول قال
صاحب الصحاح سمي بذلك لانه كان يعمل بيديه جميعا ثم قال اي الشيخ وعلته ذكر اكد او ابدأت بكل كنت قد بنيت النفي
عليه وسلطت الكلية على النفي واعملتها فيه واعمال معنى الكلية فيه يقتضي ان لا يشذ شيء عن النفي فاعرفه هذا لفظه
اي لفظ الشيخ ومعناه ان لفظ كل بدئ له فقد سلط على ما بعده واذا ابتدئ في هذا الموضع بلفظة كل الذي هو
للعموم فقد سلط على النفي فتحمل عمله الذي هو التعميم فيه وهو المطلوب وفيه نظر لانه انما يلزم ما ذكر لو كان عمل
كل التعميم الافرادي ولم لا يجوز ان يكون عمله التعميم المجموعي واعمال الكلية المجموعية في النفي لا يقتضي ان لا يشذ شيء عن النفي
العموم ويمكن ان يجاب عنه بان لفظة كل حقيقة في التعميم الافرادي لما عرفت من امتناع وصفه بنعت الجمع فوجب
الحمل عليه كما حمل في قولهم في القسم الاول ما جاء القوم كلهم عليه حتى كان معناه سلبا جزئيا لان نفي الموجبة الكلية
السالبة الجزئية وقيل انما كان التقديم مفيدا للعموم دون التاخير لان صورة التقديم تفهم سلب لحوق المحمول
للموضوع وصورة التاخير تفهم سلب الحكم من غير تعرض للمحمول بسلب واثبات والاول عموم السلب والثاني
سلب العموم فثبت ان التقديم يفيد العموم دون التاخير وهو المطلوب وفيه ايضا نظر لاقتضائه ان
لا يكون ليس في قولنا ليس كل انسان كاتبا مفيدا لنفي كاتب لان قوله من غير تعرض للمحمول بسلب او ايجاب يدل
عليه عدم افادة ليس لنفي كاتب في مثل هذا الكلام خلاف ما هو المتعارف عند اهل اللسان هذا ان حمل كلامه على
ظاهره وان تؤول بان مراده ان التقديم يفيد سلب لحوق المحمول عن كل فرد وهو معنى العموم والتاخير يفيد سلب لحوقه

لكل فرد وهو معنى خلاف العموم اندفع الاعتراض لكن كان مصادرة على المطلوب لان الدعوى عين الدليل واعلم
ان المعتمد في المطلوب الحديث وشعر ابي النجم وما نقلناه عن الشيخ عبد القاهر وغيره لبيان السبب وثبوت المطلوب
لا يتوقف عليه اي على بيان السبب لجواز ان لا يطلع على سبب شيء دليل ويعلم ثبوت ذلك الشيء بدليل واذا كان كذلك كان
ورود النظر على كلام الشيخ وغيره غير قادح في ثبوت المطلوب والاصح بالخبر من وجهين احدهما ان السؤال بام عن
احد الامرين لطلب التعيين بعد ثبوت احدهما عند المتكلم على الابهام فجوابها اما بالتعيين او بنفي كل منهما وقوله عم كل
ذلك لم يكن ليس تعيينا لاحد الامرين فتعين ان يكون نفيا لكل واحد منهما وهو المطلوب واعلم ان المذكور في كتب
النحو ان جواب ام هذه بالتعيين فقط ولا منافاة بينه وبين ما ذكر المؤلف لان المراد مما ذكر في النحو تعيين جواب
في التعيين واذا كان السائل مصيبا في اعتقاده ثبوت احد الامرين واما اذا كان مخطيا فيه فالجواب بنفي كل واحد
منهما والنبي عليه السلام اعتقد ان ذا اليدين مخطي في اعتقاده ثبوت احد الامرين وثانيهما ما روي انه لما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان والايجاب الجزئي نقيضه السلب الكلي فهم ذو اليدين
من كلام النبي عدم العموم حتى قابله بالنقيض وهو عارف باللسان وكان معنى كلام النبي عدم العموم وهو المطلوب وبقول
ابي النجم فانشاد الشيخ عبد القاهر وهو ان الشاعر فصيح والفصيح الشايع في مثل قوله نصب كل معنى لكونه منفيا بتقدير
الضمير في قوله لم اصنع ولكون وقوع كل مبتدا مغلوبا في الاستعمال الى الغالب وفرعه تاكيدا وليس فيه ما يكسر به وزنا
وسياق كلامه انه لم يات بشيء مما ادعت عليه هذه المراة فلو كان النصب مفيدا لذلك لما عدل عن الرفع الغير مفيد له بعدم النصب
الى الرفع من غير ضرورة فيلزم العدول وثبت نقيضا لهما اعني عدم افادة النصب العموم وافادة الرفع اياه وهو المطلوب
بنفيه وعلم منه ان الشعر ثبت تمام المدعى والدليل الاول يدل على شق منه يعني قول المؤلف المعتمد في المطلوب
الحديث وشعر ابي النجم ان المعتمد في تمام المدعى الامران معا [illegible] التقديم [illegible] تقديم الشيء
على الشيء ضربان تقديم على نية التاخير وذلك في كل شيء اقره مع التقديم على حكمه الذي كان عليه كتقديم الخبر على المبتدا والمفعول
على الفاعل كقولك قائم زيد وضرب عمرا زيد فان قائم وعمرا لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه بكون هذا مسندا وهو مرفوع وذاك بكونه
مسندا او لكون هذا مفعولا ومنصوبا من اجله اي من اجل كونه مفعولا وتقديم لا على نية التاخير ولكن ان ينقل اي ولكن على نية
ان ينقل الشيء عن حكم الى حكم ويجعل له اعرابا غير اعرابه كما في اسمين يحتمل كل منهما ان يجعل مبتدا والاخر خبرا فيقدم تارة هذا
على ذلك واخرى ذلك على هذا كقولك زيد المنطلق والمنطلق زيد فان المنطلق لم تقدم على ان يكون متروكا على حكمه الذي
كان عليه مع التاخير فيكون خبر مبتدا كما كان بل على ان ينقل عن كونه خبرا الى كونه مبتدا وكذا القول في تاخير زيد فالتقديم
الذي يقال له انه خلاف الاصل هو التقديم الاول ويطلب له فايدة زايدة على اصل المعنى على سبيل الوجوب واما التقديم الثاني

الكلي م

ما يجب التقديم

لام

بيان تاخير المسند اليه

فان كان له فايدة زايدة على اصل المعنى فيهما ونحو والا فلا ضير واما تاخيره اي تاخير المسند اليه فلاقتضاء
المقام تقديم المسند وسياتي بيان اسبابه وهذا كله مقتضى الظاهر اي ما ذكرناه من اول المسند اليه من الحذف والذكر
والتنكير والتعريف والتقديم والتاخير من اول الباب الى هذا الموضع هو مقتضى الظاهر من الحال وهذا الكلام
بحسب الغالب لانه قد ذكر في اثناء المباحث المذكورة ما هو من اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر كتعميم الخطاب
وتنزيل الحاضر منزلة الغايب في قوله فذلكن الذي لمتنني فيه ويوسف حاضر الى غير ذلك وقد يخرج المسند اليه على
خلافه فيوضع الضمير موضع المظهر كقولهم ابتداء من غير جري ذكر لفظا او قرينة حال نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو
مكان نعم الرجل وبئس الرجل على قول من لا يرى الاصل زيد نعم رجلا وبئس رجلا لان على قول من يرى اصل الكلام
هكذا الموضع موضع المضمر لتقدم ما يرجع اليه رتبة لان زيدا على قوله مبتدا فهو مقدم رتبة وان كان مؤخرا لفظا
كما في قولنا في داره زيد واما على القول الاخر وهو ان زيدا خبر مبتدا محذوف فالموضع موضع المظهر وقد وضع
المضمر موضعه وفسر باسم الجنس المنصوب وفايدته تقرير المسند اليه في ذهن السامع لان ذكر الشيء مبهما ثم
مفسرا اشد تمكنا في قلب المخاطب وقولهم هو زيد عالم وهي عمرو شجاع فوضع المضمر مكانه ليتمكن في ذهن
السامع ما يعقبه فان السامع متى لم يفهم من الضمير معنى بقي منتظرا لعقبى الكلام كيف يكون فالنفس قد جبلت
النفس على التشوق والتشويق الى معرفة ما ابهم لكون العلم محبوبا لها طبعا فيتمكن المسموع بعده في ذهنه
فضل تمكن ولهذا لا يستعمل هذا النوع من الكلام الا في امر عظيم فلا يقال هو الذباب يطير وهو المسمى في الزام ضمير الشان
والقصة قال الله تعالى قل هو الله احد فهو ضمير الشان وقال انه لا يفلح الكافرون وقال فانها لا تعمى الابصار
والضمير في الايتين الاخيرتين للشان والتذكير والتانيث فيه جايزان لكن اضمير التذكير فيما اذا لم يكن فيما يعقبه مؤنث
واضمير التانيث فيما اذا كان لمجرد المناسبة لا لرجوع الضمير الى ما ياتي ذكره فيما يعقبه وقد يعكس فيوضع المظهر
موضع المضمر فان كان المظهر اسم اشارة فذلك اما لكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع لان ماله حكم بديع عجيب
الشان يستدعي ان يميز عن غيره تمييزا بالغا وهو التمييز بالاشارة الحسية كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حايرة وصير العالم النحرير زنديقا كم مبتدا خبره قوله
اعيت اي اعيته وقوله عاقل عاقل اي عاقل كامل العقل يقال مررت برجل رجل اي رجل كامل وقوله ترك ضمنه معنى
صير والنحرير العظيم في العلم والمراد بالزنديق في هذا البيت نافي الصانع فانه لو كان له وجود لما كان الكامل
ردي الحال والناقص رخي البال وموضع الاستشهاد قوله هذا لان مقتضى الظاهر ان يقال هو لان المراد به مدلول
البيت السابق واختصاصه بحكم بديع تفرده بتحيير الاوهام واغواء العالم النحرير واسناد التهكم اي التسخير به والاستهزاء

مكان الشان زيد عالم والقصة عمرو شجاع
فان الموضع موضع المظهر لعدم
جري ذكر الشان والقصة مع

بالسامع كما اذا كان فاقد البصر اولم يكن ثم مشار اليه اصلا واما للنداء على كمال بلادته فانه لا يدرك غير المحسوس
بالبصر او على كمال فطانته بان غير المحسوس عنده كغيره واما لادعاء انه كمال ظهوره حتى كانه محسوس بالبصر ومنه في غير باب
المسند اليه قوله تعاللت كي اشجى وما بك علة * تريدين قتلي قد ظفرت بذلك ومقتضى الظاهر ان يقال ظفرت به
لانه للقتل وبعد فان سائني ذكراك لي بمساءة * فقد سرني اني خطرت ببالك واما لنحو ذلك كبيان حاله في الشرف
والمنزلة لان الترتيب يكون ظاهرا لظهور المحسوسات وان كان المظهر غير اسم الاشارة فالعدول اليه عن ضمير اما
لزيادة التمكين كقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد اذ مقتضى الظاهر هو الصمد فعدل عنه الى اسم الله لزيادة
التمكين والصمد المحتاج اليه في الامور ونظيره في غيره قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل اذ مقتضى الظاهر وبه
نزل المعنى ما انزلنا القرآن الا بالحكمة المقتضية لانزاله وما نزل الا بالحكمة وذكر الاقتضاء لاشتماله على كل خير وقوله
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا اذ مقتضى الظاهر فانزلنا عليهم لذكرهم قبله
وقول الشاعر ان تسألوا الحق نعط الحق سائله بدل نعطكم اياه وسياتي معناه واما لادخال الروع في ضمير السامع وتربية
المهابة واما لتقوية داعي المامور مثالهما اي مثال ادخال الروع وتقوية الداعي الى الامتثال كما قول الخلفاء
امير المؤمنين يامرك بكذا اي مقتضى الظاهر انا امرك فعدل عنه الى المظهر لانه اهيب وادعى الى الامتثال وعليه
من غيره ان على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية الداعي من غير باب المسند اليه فاذا عزمت فتوكل على الله اذ مقتضى
الظاهر علي فعدل عنه الى اسم الله لتقوى داعي النبي عم الى التوكل على الله وعدم الاكتفاء بالمشاورة لدلالة اسم
الله على كونه معينا وحافظا لانه علم لمن هو معلوم الاتصاف بجميع الاوصاف الجلال والكمال واما للاستعطاف
اي لطلب الرافة والرحمة كقوله الهي عبدك العاصي اتاكا * مقرا بالذنوب وقد دعاكا ومقتضى الظاهر
انا اتيتك فعدل عنه الى المظهر لانه ادخل في طلب الرحمة والتضرع واما لنحو ذلك كما [illegible] وصف في
البيت السابق لانه لولا قوله عبدك لم يمكن من وصفه بالعصيان لان المضمر لا يوصف لما عرف في النحو قال
السكاكي هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر اي هذا النوع من الكلام وهو الذي فيه الانتقال من الحكاية
الى المظهر غير مخصوص بباب المسند اليه لانه يوجد في غيره ولا بالقدر الذي ذكرناه وهو الانتقال من الحكاية الى المظهر
بل التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل كل واحد منها الى الآخر قوله مطلقا ليس بمذكور في المفتاح وانما
زاده المؤلف لانه فهم من لفظ السكاكي وتمثيله بلفظ ليلك في المصراع الاول من امرئ القيس انه لا يشترط
كون المنقول عنه مذكورا قبل الالتفات اشار اليه بقوله مطلقا واعلم ان كلام السكاكي لا يدل على وجوب
كون المعنى في المنقول اليه والمنقول عنه واحدا ومع اجيب والآن ان قولنا [illegible] التفاتا [illegible]

٣٧

النقل التفاتا عند علماء المعاني وهو ماخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله ومن شماله الى يمينه ويسمى ايضا شجاعة العربية
كقول ربيعة بن مقروم بانت سعاد فامسى القلب معمودا * واخلفتك ابنة الحر المواعيدا فالتفت كما ترى حيث لم يقل و
اخلفتني وهذا التفات على راي السكاكي فقط لان الانتقال من مقتضى الظاهر لا من التعبير السابق وقوله بانت اي فارقت
وقوله معمودا اي هالك من العشق وقوله اي قول ربيعة ايضا تذكرت والذكرى تهيجك زينبا * واصبح باقي وصلها وحل
بفلج فالاباتر اهلنا وشطت فحلت غمرة فمثقبا فالتفت في البيتين اما الالتفات في البيت الاول ففي قوله تذكرت
بفتح التاء على الخطاب اذ مقتضى الظاهر تذكرت بضم التاء لانه عنى به نفسه وهذا الالتفات ايضا على راي السكاكي واما
الالتفات في البيت الثاني ففي قوله اهلنا اذ الاصل اهلك مثل تذكرت وهذا الالتفات اجماعي قوله تجذما اي تقطع
والالف للاشباع والفلج والاباتر والغمرة والمثقب اسماء مواضع قوله شطت اي بعدت والمشهور عند الجمهور ان
الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها [illegible]
لم يكن التعبير الثاني خلاف ما يقتضيه سوق الكلام وترقبه المخاطب لئلا يدخل فيه نحو انا زيد وقوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اذا قمتم الى الصلوة وقول الشاعر يا من يعز علينا ان نفارقهم * وجداننا كل شيء بعدكم عدم وينبغي ان يعلم ان النوع من
التعبير في جملة واحدة ليس بشرط انما الشرط ان يكون في سياق واحد وهذا اخص من تفسير السكاكي لانه لا يراد بالنقل
ان يعبر بطريق من هذه الطرق عما عبر عنه بغيره او كان مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بغيره منها فكل التفات عندهم
التفات عنده من غير عكس لجواز ان يكون الانتقال عن الظاهر وهو التفات عنده لا عندهم واعلم ان تفسير المؤلف لتفسير
السكاكي اخص من تفسيره لانه صرح باتحاد المعنى في المنتقل اليه والمنتقل عنه ودلالته عليه في كلام السكاكي ويمكن ان يعتذر
عنه بان الاتحاد لما كان ثابتا مشهورا بين الناس حمل المؤلف كلام السكاكي عليه واعلم ايضا ان تسمية هذا النوع
التفاتا اصطلاحي ولكن ان يطلع على ما يشاء مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون لان المراد بقوله وما لي لا اعبد الذي فطرني وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بما جيء فقد عبر عنهم
اولا بصيغة التكلم ثم التفت الى الخطاب وفائدة الالتفات الاعلام بان المراد من اول الكلام المخاطبون ومن التكلم الى الغيبة
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر حيث لم يقل فصل لنا لان الاسم الظاهر لضمير الغائب وفائدة الالتفات
[illegible] ان لفظ الرب حث على فعل المامور به لان من يربيك يستحق العبادة منك ومن الخطاب الى التكلم قول علقمة بن عبدة
طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب * تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا
وخطوب قوله طحا بك اي ذهب بك كل مذهب والباء للتعدية والا ان طحا بي وليس الاستشهاد فيه لانه على راي السكاكي
وليس من الخطاب الى التكلم وقوله في الحسان متعلق بقوله طروب اي غلب فيه طرب في مراودة الحسان وقوله بعيد

الشباب عصر ماي شيب اي حين ادبر الشباب واقبل المشيب قوله يكلفني يروى بياء الغيبة اي يكلفني القلب
ليلى اي بطالبني بوصلها ويروى بتاء الخطاب اي تكلفني يا قلب وقيل ليس التاء للخطاب لان القول مسند
الى ليلى اي يكلفني ليلى لدم الفراق قوله شطا اي بعد قوله وليها اي قربها بعدها قوله وعادت من المعالت
اي عادان عوابق الدهر قال المرزوقي يجوز ان يكون من العود اي عادة كما كانت من قبل والاستشهاد في قوله
تكلفني لان قياس قوله طحا بك ان يقال يكلفك وفايدة الالتفات فيه الاعلام بان المراد ليس غيره ومن الخطاب الى الغيبة
قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم القياس بكم لقوله كنتم وفايدة الالتفات فيه المبالغة لانه كانه يروى حالهم
غيرهم ويعجبهم منها ويطلب الانكار عليهم ومن الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
الى بلد القياس فساقه لقوله والله الذي ارسل وفايدة الالتفات فيه ما في قوله فسقناه من التعظيم الذي يقتضيه
مقام الذكر السوق لانه فعل عظيم لا يقدر عليه الا ذو القدرة الباهرة لانه يستعمل صيغة الجمع في الغايب للتعظيم انما
هو من كلام المولدين كذا في المثل السائر ومن الغيبة الى الخطاب قوله مالك يوم الدين اياك نعبد والقياس اياه نعبد
لقوله تعالى مالك يوم الدين وفايدته ستجيء ذكرها وقول عبد الله بن عنمة ما ان يرى السيد زيدا في نفوسهم كما تراه
بنو كوز وم موف ان يسال الحق نعط الحق سايله والدرع محقبة والسيف مقروب السيد وبنو كوز وموهوب
اسماء قبايل والمراد بالحق الدية والمحقوب الموضوع في الحقيبة والمقروب الموضوع في القراب وهو الغمد قيل
من قبيلة السيد رجل قتل رجلا اسمه زيد فثارت بسببه فتنة عظيمة يقول السيد لا يعظمون زيدا كما يعظمه بنو كوز
وموهوب ثم خاطب السيد بطريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب وهو موضع الاستشهاد يريد ان سالوا الدية نعطها
على سبيل الصلح وترك المحاربة وفايدة الالتفات فيه المواجهة بطلب الصلح لانه اعون على الاجابة واما قول امرئ القيس
تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العاير الارمد وذلك من نبا جاءني وخبرته عن
ابي الاسود فقال الزمخشري فيه ثلث التفاتات وهذا ظاهر على تفسير السكاكي لانه على تفسيره في كل بيت التفاتة
الاول في ليلك والثاني في بات والثالث في جاءني وقيل ليلك تجريد فلا يكون التفاتا واجيب عنه بانه لا منافاة بينهما
لان حال الالتفات عنده من خلاف مقتضى الظاهر فلا يكون في البيت الثالث التفات لوروده على مقتضى الظاهر لان
الخبر جاء المتكلم قوله جاءني وارد على مقتضى الظاهر لانا نمنع انحصار الالتفات عنده في خلاف المقتضى لما تقدم من انه يعني
مطلق الانتقال من طريق من الطرق الثلثة الى طريق اخر منها واما على المشهور فلا التفات في البيت الاول لان الا
لتفات لا يتصور عندهم في اول الكلام وفي الثاني التفاتة واحدة اي في بات فتعين ان يكون في الثالث التفاتان للاجماع
على ان في الابيات الثلاثة ثلث التفاتات فقيل هما في قوله جاءني احدهما باعتبار الانتقال من الخطاب في البيت الاول والاخر



باعتبار الانتقال من الغيبة في الثاني وقيل يسمى هذا الانتقالات التفاتا مركبا وما فيه انتقال من طريق واحد
التفاتا بسيطا وفيه نظر لان الانتقال انما يكون من شيء حاصل ملتبس به واذ قد حصل الانتقال من الخطاب
في البيت الاول الى الغيبة في الثاني لم يبق بالخطاب حاصل ملتبسا به فيكون الانتقال الى التكلم في الثالث من الغيبة
وحدها لا منها ومن الخطاب جميعا فلم يكن في البيت الثالث الا التفاتة واحدة واجيب عنه بان قوله ذلك اشارة
الى مجموع البيتين جميعا فلا بد من اعتبار الانتقال منهما واقول لا يلزم من كون الاشارة الى مجموع البيتين كون الانتقال من الخطاب
والغيبة جميعا ثم الالتفات امر لفظي فيتعدد بتعدد الانتقال لفظا وما ذكرتم على تقدير صحته تعدد اعتباري
وذلك غير كاف وقيل احدهما في قوله وذلك لانه التفات من الغيبة الى الخطاب والثانية في قوله جاءني ولانه التفات من الخطاب
الى التكلم وهذا اقرب لتعدد الانتقال لفظا في هذا القول فيتعدد الالتفات وقال بعض شراح المفتاح الالتفات غير منحصر
في ذلك لان اسم الاشارة لا يعتقب عليه لفظ الغيبة والخطاب والحكاية والجواب عنه انا لا نسلم اشتراط الاعتقاب فانه اذا دل
في تفسير الالتفات عليه واعلم ان الالتفات من محاسن الكلام ووجه حسنه على ما ذكره الزمخشري هو ان الكلام اذا نقل
من اسلوب الى اسلوب كان ذلك احسن تطرية اي تجديدا لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغاء اليه من اجرائه على اسلوب واحد ومن
الفوايد غير مختصة ببعض الالتفات بل هي متحققة في جميعها فهي فايدة عامة وقد تختص مواقعه بلطايف مخصوصة ببعض الالتفات
فهي فوايد خاصة كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا افتتح حمد مولاه الحقيق بالحمد عن قلب حاضر ونفس ذاكر لما هو فيه بقوله
الحمد لله الدال على اختصاصه بالحمد وانه حقيق به وجد من نفسه لا محالة محركا للاقبال عليه فاذا انتقل على نحو الافتتاح الى قوله
حاضر ونفس ذاكره الى قوله رب العالمين الدال على انه مالك للعالمين لا يخرج منهم شيء عن ملكوته وربوبيته بقرينة اللام في العالمين والملكوت
مصدر بمعنى الملك كالترغبوت بمعنى الرغبة والرهبوت بمعنى الرهبة قوي ذلك المحرك ثم اذا انتقل الى قوله الرحمن الرحيم الدال على انه منعم
بانواع النعم جلايلها ودقايقها الدالة لفظ الرحمن على جلايل النعم ولفظ الرحيم على دقايقها لكون الاول ابلغ لان زيادة اللفظ
تدل على زيادة المعنى تضاعف قوة ذلك المحرك ثم اذا انتقل الى خاتمة هذه الصفات العظام وهي قوله مالك يوم الدين الدال على انه
مالك الامر كله يوم الجزاء لان ملك اليوم معناه ملك ما فيه تناهت قوته اي بلغت اي صارت في الغاية واوجب الاقبال عليه وخطابه
بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات ففايدة الالتفات اللزومي الى ان القراءة يجب ان يكون على هذا الوجه وكما في قوله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ولم يقل استغفرت لهم مع انه على طريقة قوله جاؤك وعدل عنه
الى طريقة الالتفات اي من الخطاب الى الغيبة تفخيما لشان رسول الله وتعظيما لاستغفاره وتنبيها على ان شفاعة من اسمه
الرسول من الله بمكان اي بمرتبة ومنزلة عالية وذكر الشارح ان الالتفات امرئ القيس في الابيات الثلثة لانقطاع وجوها
لمن يكون قصده تهويل الخطب واستفظاعه يكون لبكه بالامر وجوها او يكون خبر مبتدا محذوف اي هي ان يكون وفاعل يكون

ان يكون

صبر امرئ القيس وقصد ضده والخطب الامر العظيم والاستطاعة وجدان الشئ مطيعا فنبه في القافية الاول
على انه نفسه وقت ورود ذلك النبأ عليها ولهف ان تجيب وله التسلى فاقامها مقام المصاب الذى لا ينبغي بعض التسلي
الا ابتلى الملوك لم يدركهم عليه وخاطبها بتطاول ليلك تسلية او على انها لقطاعة فان النبأ اذا ورد فلما يتشهد لها ولم تتغير
فعل الملوك قوله فعل منصوب لانه مفعول مطلق من يتصبر اى تصبر الملوك فشكك في انها نفسه فاقامها مقام المكروب وخاطبها
بذلك تسلية وفي الثاني على انه صادق في التحزن خاطب اولا وفي الثالث على انه يريد نفسه وهذا هو الوجه الاول او نبه
في الاول على ان النبأ لشدته تركه حائرا لما فطن معه لمقتضى الحال فجرى على لسانه ما كان الفه اى اعتاده من الخطاب
الدائر في مجاري امور الكبار امرا ونهيا وفي الثاني على انه بعد الصدمة الاولى افاق شيئا مفعول مطلق اى شيئا من
الافاقة فلم يجد النفس معه فبنى الكلام على الغيبة وفي الثالث على ما سبق وهذا هو الوجه الثاني او نبه في الاول على انه
حين لم يثبت ولم يتصبر غاظه ذلك فاقامها مقام المستحق للعقاب فخاطبها على سبيل التوبيخ والتعبير بذلك وفي الثاني
على ان الحامل على الخطاب والعقاب لما كان هو الغيظ والتعطب وسكت عنه الغضب بالعتاب الاول ولى عنها
الوجه ونبذه بعدم خاطبا وبات وبات له الدمدمة كلام المرء مع نفسه بحيث يسمع فاله التردد في الاقسام المرتبات
وفي الثالث على ما سبق وهذا هو الوجه الثالث هذا كلامه اى كلام السكاكي ولا يخفى على المنصف ما فيه من التعسف
المقتضى سماه السكاكي الاسلوب الحكيم اما لانه ذو حكمة لاشتماله عليها او لان الحكمة صفة صاحبه فيوصف الكلام بصفة متكلم
قال الاعشى وقصيدة تاتي الملوك حكيمة قد قلتها ليقال من ذا قالها وهو تلقى المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف
مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد او السائل بالجر اى تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره اى منزلة سؤال
غير سؤاله تنبيها على انه الاولى بحاله او المهم له او للتنبيه على ان السؤال الآخر اولى بحال السائل لعدم اعتنائه بجواب ما ساله
نفعه او لعدم الفائدة فيه بالنسبة اليه او للتنبيه على ان السؤال الآخر اهم للسائل لان انتفاعه به اكثر واحتياجه اليه
اشد فعلم ان الاسلوب الحكيم قسمان والقسم الثاني منهما قسمان اما الاول فكقول القبعثري وهو تميمى من سادات
العرب خرج على الحجاج للحجاج لما قال له متوعدا بالقيد لاحملنك على الادهم اى على القيد وهذا الكلام مقول الحجاج له مثل
الامير حمل على الادهم والاشهب اى على الفرس الادهم والاشهب وهذا الكلام مقول القبعثري فان قلت كان الكلام
لغرض الحجاج ان يقول لاحملن الادهم عليك لان القيد يوضع على الرجل لا بالعكس قلت انه من قبيل القلب وقيل
شبه القيد الموضوع على الرجل بالمركوب وطوى ذكر المشبه به ودل عليه بالحمل الذي هو لازمه فهو استعارة بالكناية
وقيل كان القبعثري التمس منه قرينة مغيرة عن وضع القيد بالحمل على طريقة المشاكلة والاستشهاد في قول القبعثري
لانه حمل لفظ الادهم على الفرس تنبيها على انه الاولى بالقصد فانه ابرز وعيده في معرض الوعد واراه بالطف وجه ان مثله



على صفة في السلطان وبسطة اليد جدير بان يصفد بضم الياء اى يوعد لا ان يصفد بفتح الياء اى يقيد وكذا قوله اى قول
القبعثري له لما قال له في الثانية اى لما قال الحجاج في المرة الثانية انه حديد وهو مقول الحجاج ومراده ان الادهم الذي
ذكرته المراد به الحديد لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا هذا مقول القبعثري وقد جرى في هذا الكلام ايضا
على طريقة الاسلوب الحكيم لانه حمل الحديد على الفرس الحديد وهو الذي يشتد سيره ومعنى كلامه ان الفرس الحديد خير
من الفرس البليد وهو خلاف الحديد واللام في قوله لان يكون للابتداء لانه بتاويل المصدر صار مبتدأ وقوله خير خبره
انظر الى ذكاء القبعثري وقد سحر الحجاج بهذا الاسلوب حتى تجاوز عن جريمته واحسن اليه على ما يحكى فظهر ان هذا
الاسلوب حقيق بان يسمى بالحكيم ومن سلوك هذه الطريقة في جواب المخاطب غيره قال متفخرا اتت تشتكي عندي
مزاولة القرى وقد رات الضيفان ينحون منزلي فقلت كاني ما سمعت كلامها هم الضيف جدي في قراهم
وعجلي لان في البيتين حكاية جريان هذه الطريقة بينه وبين امراته وسماه الشيخ عبد القاهر مغالطة اى سمى هذا
القسم من الاسلوب الحكيم مغالطة ووجه هذه التسمية ظاهر واما الثاني فكقوله تعالى يسالونك عن الاهلة
قل هي مواقيت للناس والحج لما قالوا ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ ويستوي
ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا وكان غرضهم السؤال عن السبب فاجيبوا ببيان الغرض وهو ان يعرف الناس مواقيت
معاملاتهم ومحال ديونهم وشهر صومهم واشهر حجهم وعدة نسائهم تنبيها على ان القوم اخطأوا في السؤال وكان الاولى
بحالهم السؤال عن الغرض لانهم ليسوا اهلا لادراك السبب وليس لهم فيه فائدة وكقوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل ما
انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان
المصرف تنبيها على ان السؤال عن المصرف هو المهم لان النفقة لا يعتد بها الا اذا وقعت موقعها على ما قيل الصنيعة
لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع واما ما ينفق فكل حلال صالح له وقد ذكر بتين تضمنا قبل المولد بالاية
صدقة التطوع وقيل هي منسوخة بفرض الزكوة فان قلت الجواب يجب ان يكون مطابقا للسؤال قلت
السؤال ضربان جدلي وتعلمي والاول يجب ان يطابقه جوابه والثاني لابد فيه ان يقصد المجيب كلامه في خطاب ارشاد
السائل الى ما فيه صلاحه كالطبيب الرفيق بحال المريض يتوخى ما فيه شفاء المريض ولا يتقيد بمطابقة كلامه بسؤال المريض
وسؤال الاهلة والنفقة تعلمي لان السائل من المسلمين ومثال سؤال الاهلة عن كلام الطبيب ان يساله من غلب عليه
السوداء عن اكل الجبن فيقول الطبيب اشرب ماءه ومثال سؤال النفقة ان يساله من غلب عليه الصفراء عن اكل
العسل فيقول الطبيب ما اكلت من شئ فليكن من العسل مع الخل ومنه اى من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المستقبل
بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه وان اى وعلى ان ما هو للوقوع كالواقع كقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات

وحرم الارض الا ما شاء الله وقوله ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقوله ونادى
اصحاب الاعراف جعل المتوقع الذي لا بد من وقوعه اي في هذه الآيات بمنزلة الواقع وعبر عن المتوقع بصيغة الماضي
وعن حسان ان ابنه عبد الرحمن لسعه زنبور وهو طفل فجاء اليه يبكي فقال له يا بني ما لك قال لسعني طير كانه ملتف
في بردي حبرة فضمه الى صدره وقال يا بني قد قلت الشعر استدل بكلامه على كمال في استعداد قول الشعر فجعل قول
الشعر كالواقع وخاطبه بلفظ الماضي والحبرة من انواع البرد اليمنية ولعله بردي الحبرة جناحي الزنبور ومثله التعبير
عنه اي عن المستقبل باسم الفاعل كقوله تعالى ان الدين لواقع وكذا اسم المفعول كقوله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود فالواقع والمجموع والمشهود كل واحد منهما يعتبر عن المستقبل فيكون من خلاف مقتضى الظاهر فانه لا خلاف في ان اسم
الفاعل والمفعول في المستقبل مجاز وفي الحال حقيقة وان كان الفعل المضارع الذي يشتقان منه في المستقبل حقيقة
عند الاكثرين ومنه اي من خلاف المقتضى القلب كقولهم عرضت الناقة على الحوض لان مقتضى الظاهر عرضت الحوض
على الناقة لان العرض هو الاظهار وما يظهر الرجل هو الحوض للناقة فانه يظهر لها ليشرب لا بالعكس ومن هذا
القبيل ادخلت القلنسوة في راسي والخاتم في اصبعي والخف في رجلي والمعنى على العكس وكان التحريك الصادر من
الفاعل انما اتصل بالناقة والقلنسوة والخاتم والخف نزلت هذه الاشياء منزلة المفعول به ولما لم يكن بدء من المفعول به
الى به بواسطة حرف الجر واذه مطلقا قوم وقبله مطلقا قوم ومنهم السكاكي معنى الاطلاق في هذين المذهبين انه لا
فرق بين القلب المتضمن للنكتة والقلب الخالي عنها ودليل المذهب الاول انه خلاف الاصل ودليل الثاني انه شايع في كلام
بلغاء والحق انه لن تضمن اعتبارا لطيفا قبل والا رد ودليل هذين التفصيل ان المتضمن للنكتة من كل ما هو خلاف الاصل
مقبول والخالي عنها مردود هذا هو القياس المعلوم من قواعد هذا الفن فوجب ان يكون هذا ايضا كذلك اما الاول فكقوله
[illegible] مغبرة والمغبر الذي لونه الغبرة وهي اللون الشبيه بالغبار والارجاء الاطراف قوله سماؤه حذف فيه
المضاف اي لون سمائه وموضع الاستشهاد المصراع الثاني لان مقتضى الظاهر كان لون سمائه لون ارضه وفائدة القلب
المبالغة يعني ان لون السماء بلغ في الغبرة الى مرتبة يصح فيها ان يشبه به لون الارض فيجيء نظاير في التشبيه
المقلوب ونحوه قول ابي تمام يصف قلم الممدوح لعاب الافاعي القاتلات لعابه وارى الجنا اشتارته ايد عواسل
قوله لعابه اي لعاب قلم الممدوح والمراد به المداد والارى العسل والجنى ما يجتنى من الثمرة وغيرها والاشتيار اخذ العسل
من الكوارة والايد العاسلة المشتغلة بالعسل والمراد تشبيه مداد قلم الممدوح بلعاب الافاعي وهو سمها في افواهها
في الاضرار بالاعداء لانه يكتب في بعض الاوقات بقتلهم واسرهم ونهبهم وبالعسل في النفع بالاصدقاء لانه يكتب
في وقت آخر باحسانهم ورعايتهم وبذل الاموال اليهم فقلب التشبيه وجعل لعاب الافاعي مبتداء وجعل لعاب القلم

٤٠

خبره وقوله وارى الجنا محذوف الخبر اي ارى الجنا كذلك وفائدة القلب المبالغة واما الثاني فكقول القطامي كما طينت
بالفدن السياعا فلما ان جرى سمن عليها قيل وصف جفنة محلوة بالثريد المدمن وقيل وصف ناقة سمينة
والفدن القصر والسياع الطين مع التبن تريد ان الجفنة او الناقة كالفدن المتطين بالسياع وكان
مقتضى الظاهر ان يقول كما طينت الفدن بالسياع فقلب ولا فائدة فيه وفي الصحاح الا بالعكس وقول
حسان يكون مزاجها عسل وماء واوله كان سبيئة من بيت راس السلافة الخمر الرقيقة لانها اول ما يسيل من
العنب وبيت الراس اسم قرية بالشام يباع فيها الخمر شبه مزاج الخمر بمزاج العسل والماء وكان مقتضى الظاهر
ان يجعل العسل والماء خبر كان والمزاج اسمها فقلب ولا فائدة فيه وفيه نظر وقول عروة بن الورد فديت بنفسه
نفسي ومالي مقتضى الظاهر فديت نفسه بنفسي ومالي اي جعلت نفسي ومالي فداء النفس فقلب ولا فائدة فيه
وقول الآخر ولا يك موقف منك الوداعا اوله قفي قبل التفرق يا ضباعا قوله ضباعا مرخم ضباعة وهي اسم امراة ومقتضى
الظاهر لا يك الوداع موقفا منك اي لا يك موقف الوداع موقفا من مواقفك فقلب ولا فائدة فيه وقد ظهر من هذا
اي من اشتراط الفائدة في القلب انه قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا ليس واردا على القلب
اذ ليس في تقدير القلب فيه اعتبار لطيف ومن ظن انه وارد على القلب انما ذهب اليه لان المراد بالباس
الاهلاك والاهلاك لا يمكن ان يقع قبل مجيء الاهلاك للدلالة الفاء على التعقيب وكذا قوله تعالى ثم دنى فتدلى اي
دنا جبرائيل عليه السلام فتدلى من السماء ومن قال بالقلب نظرا الى الفاء ايضا لان الدنو انما يكون بعد التدلي من السماء
وكذا قوله تعالى اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون وزاعم القلب فيه نظر الى ان
النظر انما يكون قبل التولي فاصل الاول اردنا اهلاكها فجاءها باسنا اي اهلاكنا واصل الثاني ثم اراد الدنو من محمد
فتدلى اي يتعلق عليه في الهواء ومعنى الثالث تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى اي تختفي فيه ليكون ما يقولونه
بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون فيقال انه دخل عليها من كوة فالقى الكتاب اليها وتوارى في الكوة وبهذه الثلاث
ويلات حصلت الغنية عن القلب الخالي عن الفائدة واما قول خلايش ونشق الرماح بالضياطرة الحمر اوله ويلحق
خيلا لا هوادة بينها المراد بالخيل الجيش وبالهوادة الصلح وبالضياطرة وهو جمع ضيطار كبياطرة وبيطار
القفا الذين لا شجاعة لهم ولا سلاح وقيل اصلها الضياطرة كما يقال في جذب جبذ من الفقط وهم الذين
يستحقهم والحمر الروم لان الغالب عليهم الحمرة على العرب السمرة يعني انهم اعدائنا وهم الروم وتولوا
دنيهم حيث قتالا يريدون الصلح وقاتلوهم وقوله ونشق الرماح بالضياطرة محتاج الى التاويل لان الشقاق
صفة الانسان لا صفة الرمح وقد ذكر له سوى القلب وجهان اي حمل على القلب والاصل ونشق الضياطرة بالرماح

بلطنت بدل طينت والمعنى ايضا واضح ولكن البيت يخرج من باب القلب لان القصر بطانة السباع صح

في التدلي

وذكر سواه وجهان آخران احدهما ان يجعل شفاء الرماح لستعان عن كسرها بطعنهم بها اى شبه الانكسار بالشفاء
بجامع النقصان فاطلق اسم المشبه به على المشبه على طريق الاستعارة المصرح بها والثاني ان يجعل نفس طعنهم بها
شفاء لها فخبر ان انهم وانهم ليسوا اهلا لان يطعنون بها كما يقال تشتكي الخيل جسم فلان اذا لم يكن اهلا
للركوب اى شبه حال الرماح التي استعملت في محل خسيس بحال شخص يشتغل بفعل خسيس واطلق اسم المشبه
على المشبه على طريق التمثيل وقيل في قول قطري بن الفجاءة وهو من شعراء الحماسة والفجاءة في قطري مخففة والفجاة بضم
الفاء والمد ثم انصرفت وقد صبت ولم اصب جذع البصيرة قارح الاقدام الجذع من الحيوان ما يكون له سنتان و
القارح المتناهي في السن انه من باب القلب على قول اصب بمعنى لم اجرح اى قارح البصيرة جذع الاقدام كما يقال اقدام غر
وراى مجرب يعني حمل البيت على القلب سخيف ان يكون البصيرة جذعا والاقدام قارحا ليس بمدح بل المدح عكسه
وعلى هذا يكون جذع البصيرة وقارح الاقدام حالين من فاعل قوله انصرفت واصبت بمعنى جرحت ولم اصب بمعنى لم
اجرح اى انصرفت من الحرب وجرحت اعدائى ولم اجرح وانا قارح البصيرة جذع الاقدام فقلب جعل البصيرة
جذعا والاقدام قارحا واجيب عنه بان لم اصب بمعنى لم الق اى لم الف بهذه الصفة بل وجدت بخلافها جذع الا
قدام قارح البصيرة على ان قوله جذع البصيرة قارح الاقدام حال من الضمير المستتر في لم اصب فيكون متعلقا باوجد
مذكور قوله لم الف اى لم اوجد من الفيت بمعنى وجدت والمعنى وجدت جذع الاقدام قارح البصيرة اى حصل لى من التجارب
امران الاول قوة الاقدام لان الجذع يكون قويا والثاني كمال الراى لان القارح لمرور التجارب عليه يكون كامل الراى
ويؤيد هذا الوجه قوله قبله لا يركبن احد الى الاحجام يوم الوغى متخوفا لحمام ذكره اى مال وللحمام الموت ولقد اراني
للرماح درية من عن يميني مرة وامامي الدرية حلقة يتعلم بها الطعن وعن اسم بمعنى جانب لدخول من عليها وهو متعلق
بفعل دل عليه الكلام اى ياتي الرمح من جانب اليمين تارة ومن امامي اخرى ولم يذكر اليسار لانه كاليمين في ذكره واما الظهر
فالفارس لا يمكن منه احدا حتى خضبت بما تحدر من دمى اكناف سرجي او عنان لجامي الاكناف الجوانب فان الخضاب بما
تحدر من دمه دليل على انه جرح فلا يكون قوله لم اصب بمعنى لم اجرح كما ذكره القائل بالقلب فان قلت لم لا يجوز ان يريد
بالدم دم مقتوله لا دم نفسه قلت لان الاضافة الى نفسه يأباه لان الاضافة بادنى ملابسة من النوادر والحمل عليها
بلا ضرورة من دوده وايضا فحوى كلامه ان مراده ان يدل على انه جرح ولم يمت اعلاما بان الاقدام غير علة للحمام وحثا
على الشجاعة وبعض الفرار والاحجام وهذا ايضا يدل على رجحان الوجه الذي ذكره على الوجه الذي ذكره القائل بالقلب

القول في

بسم الله الرحمن الرحيم **احوال المسند** اما حذفه فللنحو ما سبق في باب المسند اليه من تخييل العدول الى اقوى الدليلين
ومن اختبار تنبه السامع عند قيام القرينة قد شرع في مثله الالفاظ في المسند اليه كقوله فاني وقيار بها لغريب

٤١

اوله ومن يك امسى بالمدينة رحله من شرطية حذف الجزاء واقيم غيره مقامه يعني من يمسى بالمدينة رحله فليس واني
لا اسى بها لاني غريب بها وانا غريب يكون عازما على الارتحال وقيار اسم جملة وهو مبتدا خبره محذوف اى وقيار
كذلك ولا يجوز ان يقال لغريب خبر قيار لان اللام لا يدخل على خبر المبتدا وللحذف اما التخييل العدول الى اقوى
الدليلين لان العطف يدل عليه واما للاختصار والاحتراز عن العبث وضيق المقام لكونه شعرا او لقلة زمان
التكلم لان المتكلم عازم على السفر وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراى مختلف نحن مبتدا لا يجوز
ان يقال خبره راض لانه مفرد فخبره محذوف اى نحن عندنا راضون وراض خبر انت وموجب الحذف على نحو
ما ذكرنا في البيت السابق وكقوله اى الطبيب قالت وقد رأت اصفرارى من به وتنهدت فاجبتها المتنهد
قوله قالت اى قالت المعشوقة وقوله من به فتر بتقدير من احد مما من المطالب به بفتح اللام اى من المعاقب
بهذا الاصفرار والثاني من فعل به اى من فعل لهذا الوصل هذا الفعل ومن ابتلى بهذا الاصفرار وقوله تنهدت اى تنفست
نفسا طويلا اى المتنهد هو المطالب به اى المحذوف خبره دون المطالب هو المتنهد لا ليس المحذوف مبتدا
ان قدر من المطالب به وهذا احتراز به عن التقدير الثاني وانما قلنا ان المحذوف خبر لا مبتدا لان المطلوب بالسؤال
على هذا الكلم على شخص معين بانه المطالب به لتعيين عندها لا الحكم على المطالب به بالتعيين اى غرض السائلة على
هذا التقدير ان يحكم الشاعر على رجل معين بانه مطالب به لتعيين عندها المطالب به وليس غرضها ان يحكم على
المطالب به بالتعيين وذلك لانه اذا قدر من المطالب به كان المسؤول عنه من وضع من مكانه كما اذا قيل لك من قائم كان
جوابه زيد قائم كذا في شرح التسهيل ومعنى هذا الكلام ان المطلوب الحكم على رجل معين بالقيام لا الحكم على القيام
بتعيينه ومنه يعلم الامر فيما نحن فيه وقيل التقدير من فعل به وقد ذكر معنى هذا الاستفهام فيكون التقدير من فعل به
المتنهد لان المطلوب على هذا الحكم على الفاعل بالتعيين وعلى هذا يكون المحذوف فعلا وهو ايضا من حذف المسند
وموجب الحذف على نحو ما ذكرنا في البيت السابق وضيق المقام اما للشعر او لان المكالمة مع المعشوقة بقصر
زمانها واما بدون الضيق كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه على وجه اى والله احق ان يرضوه ورسوله كذلك
فالمحذوف خبر قوله رسوله وقيل المحذوف خبر قوله والله والاول اوجه لان القرينة حقها ان تكون جملة
واحدة وتوحيد الضمير اى في قوله يرضوه لانه لا تفاوت بين رضاء الله ورضاء رسوله ومصداقه قوله ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله وقوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فكانا في حكم مرضى واحد كقولك احسان زيد واجماله
نعشني وجبرني اى رفع منزلتي واصلح حالي لم يقل نعشاني وجبراني وان كان المحكوم عليه اثنين وكذا الاية فصح ان
يكون احق ان يرضوه خبرا عنهما لان احق يصلح للواحد والاكثر والمانع كان توحيد الضمير في يرضوه واذا ظهر وجه نعم المانع

التقديم ح

فلا يكون الاية من باب حذف المسند واليه اشار المولف بقوله من وجه وكقولك زيد منطلق وعمرو اى وعمرو كذلك
وعليه قوله تع واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائى لم يحضن
يعني من صغر سنهن اى واللائى لم يحضن مثلهن فالاية من صور حذف خبر المعطوف لدلالة خبر المعطوف عليه عليه
وكقولك خرجت فاذا زيد اذا المفاجاة اى زيد موجود بالباب لان اذا الزمانية يدل على الموجود المطلق ولهذا لو كان
الخبر خاصا وجب ذكره مثل قائم او قاعد لعدم دلالة اذا عليه ولو جعلت اذا مكانية ولم يضف الى ما بعدها
لم يكن التركيب مما نحن فيه لانها يكون خبرا مقدما اى فثمة زيد من النحاة من جعل اذا حرفا فلا بد من تقدير الخبر قطعا وكقولك
لمن قال هل لكم احد ان الناس الب عليكم اى يجتمعون بفتح الهمزة وكسرها كذا في الصحاح ان زيدا وان عمرا اى
ان لى زيدا وان لى عمرا وعليه اى وعلى حذف خبر ان وهو ظرف وان مكرر قوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا
مهلا اى ان لنا محلا في الدنيا وان لنا مرتحلا عنها الى الاخرة والسفر اسم جمع كركب وراكب والمهل بفتح الهاء الطول والبعد
وان في المسافرين طولا وبعدا يعني لا يرجعون بعد الموت الينا وقيل المهل الكثرة اى وان فيهم الكثرة لان الموتى
لا يعدون ولا يحصون ذكره للدلالة على وجوب الاعتبار وروى مثلا فان في الموتى العبرة لمن بقي وقوله اذ مضوا
حال من الضمير المستقر في الظرف الى الحال مضيهم وقيل معمول فعل محذوف تقديره انبئ وقت مضيهم والحذف في هذه الصورة للا
ختصار والعدول الى اقوى الدليلين وقوله تع قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربى تقديره لو تملكون تملكون تكريرا للتاكيد
التاكيد وذلك لان لو يستدعى الفعل فوجب تقدير الفعل بعدها فاضمر تملكون الاول اضمارا على شريطة التفسير وهو موضع
الاستشهاد لانه من صور حذف المسند وابدل من الضمير المستتر المتصل الذى هو الواو ضمير منفصل وهو انتم لسقوط ما
يتصل به من اللفظ فانتم فاعل الفعل المضمر وتملكون تفسير وللايضاح الا ان الاصل لو تملكون انتم تملكون على ان انتم تاكيد فحذف
الجملة الاولى وبقى التاكيد لان حذف المفرد اسهل من حذف الجملة ولانه لم يعهد حذف المؤكد وبقاء التاكيد قال الزمخشري
هذا ما يقتضيه علم الاعراب اعنى النحو واما ما يقتضيه علم البيان فهو ان انتم تملكون فيه دلالة على الاختصاص وان الناس هم المختصون
بالشح المتناهي ونحوه قول حاتم لو ذات سوار لطمتني تقديره لو لطمتني ذات سوار لطمتني لان لو يستدعي الفعل كما عرفت
فحذف الاول على شريطة التفسير والمعنى لو لطمتني شريفة تكافئني كان على هينا وقيل لطمة امة بريب لو لطمتني حرة لان العرب
قلما يلبس الاماء السوار وهذا مثل يضرب للكريم يجني عليه لئيم وقول المتلمس ولو غير اخوالى ارادوا نقيصتي نصبت لهم جعلت
لهم فوق العرنين ميسما تقديره لو ارادوا غير اخوالى ارادوا فحذف الاول لان الثاني يفسره العرانين الانوف والميسم العلامة اى
اذ ظلمني غير اخوالى لانتقمت منهم انتقاما لا يخفى ابدا او حكم بتقدير الفعل الاول لان شرط الاصل التقديم بدا الكلام في صورة المبتدا
والخبر فافاد الاختصاص كما افاد قولنا انا عرفت فان قلت او لم يكن بد من تقدير الفعل وجعل انتم في موضع فاعله لم يكن الجملة اسمية



فكيف يكون مثل انا عرفت قلت هي مثلها بحسب الصورة ولعل ارباب المعاني يستدلون من الصورة على النكت كما يقولون
لفظ الماضي في مثل لو طرقت عسى العاقبة تنبيه التفاول واظهار الرغبة انه كان طرقت في المحقق وقع المستقبل ثم ما
يتعلق بكلام الزمخشري وقوله تع افمن زين له سوء عمله فراه حسنا كمن لم يزين له سوء عمله فهو ايضا من باب
حذف المسند للاختصار والاحتراز عن العبث للانكار والمراد نفي المساواة ولا يجوز ان يكون قوله فراه حسنا خبر المن لان رؤية العمل
حسنا على تقدير التزيين ثابتة فلا يجوز انكاره فوجب تقدير الخبر والمعنى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا من الفريقين
اللذين تقدم ذكرهما الذين كفروا والذين آمنوا كمن لم يزين له سوء عمله ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبله
ذلك قال لا افضل فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فدل ان من صوصلا ان تحير الفريقين فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات يعني اذا كان الامر كذلك فلا تتحرق على عدم ايمانهم وقوله حسرات مفعول له وجمع للدلالة على كثرة قبائح
افعالهم الموجبة للحسرات وقيل المعنى افمن زين له سوء عمله ذهب نفسك عليهم حسرة فحذف الجواب للدلالة
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله فحذف لدلالة فان الله يضل من يشاء ويهدي
من يشاء والاية على تقدير القولين ايضا من صور حذف المسند وموجب الاختصار بواسطة دلالة سوق الاية على
المقصود واما قوله تع بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل اى سهلت وزينت لكم انفسكم امرا عظيما ارتكبتموه
وهو الجناية في حق يوسف عليه وقوله تع سورة انزلناها قوله انزلناها صفة سورة وقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم
لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة فكل منها يحتمل الامرين حذف المسند اليه وحذف المسند نزل في قوم
منافقين اى اقسموا بالله جهدا ايمانهم جهد البليغا لئن امرتهم بالخروج الى الحرب والغزو مع الكفار ليخرجن قل يا محمد
لا تقسموا لان اليمين الكاذبة ليس فيها طاعة الله تع فكل منها يحتمل الامرين حذف المسند اليه وحذف المسند اى
فامري صبر جميل فيكون من باب حذف المسند اليه او فصبر جميل اجمل اى احسن واليق بحالى من الجزع فيكون من باب
المسند والمتبع مستقيم على كل واحد من التقديرين لكن الحمل على حذف المسند اليه اجود لانه يدل على حصول الصبر
للمتكلم ولان حذف الخبر اقل من حذف المسند اليه في الاستعمال والحمل على الاكثر اوجب وهذه سورة انزلناها فيكون
من باب حذف المسند اليه او فيما اوحينا اليك سورة انزلناها فيكون من باب حذف المسند والاول اجود لما ذكرنا
من كثرته ولان الحذف من تقدير الثاني يكثر لان المحذوف في الاول كلمة ولعل في و امركم او الذى يطلب منكم طاعة معروفة
معلومة لا يشك فيها ولا يرتاب كطاعة الخلص من المؤمنين الذين طابق باطن امرهم ظاهره في الايمان لا تقسمون بها بافواهكم
وقلوبكم على خلافها او طاعتكم طاعة معروفة اى بانها بالقول دون الفعل فيكون الاية من باب حذف المسند اليه الان
المقدر يختلف باختلاف تفسير المعروفة لانها فسرت بالمعلومة تارة وبكونها بالقول دون الفعل اخرى ويقدر في كل

تقدير ما يناسبه كما قدره المؤلف وطاعة معروفة اشكل واولى بكم من يمين الايمان الكاذبة وح يكون الاية من باب حذف
المسند فقط اذ كلا ولاه من تلك الايات يحتمل الوجهين و ما يحتملهما ع جهين قوله سبحانه ولا تقولوا ثلثة اى حذف المسند
اليه والمسند قبل التقدير ولا تقولوا آلهتنا ثلثة وعلى هذا التقدير يكون من باب حذف المسند اليه وكنه ليس
غرض المؤلف لانه بين ورد بانه تقدير بثبوت الالهة لان النفى اى النهى الذى هو المقصود بالنهى انما يكون للمعنى المستفاد
من الخبر دون معنى المبتدأ كما تقول ليس امراؤنا ثلثة فانك تنفى به ان يكون عدة الامراء ثلثة دون ان يكون لهم امراء وذلك
اشراك مع ان قوله تع بعده انما الله اله واحد يناقضه هذا الرد ذكره عبد القاهر في دلائل الاعجاز واجيب عنه بان
السالبة يمكن صدقها بانتفاء الموضوع فلا يلزم ما ذكر من الاشراك والتناقض ويمكن ان يجاب عنه بان صدق السالبة
بانتفاء الموضوع وان كان ممكنا وليس هو من باب اخراج الكلام على مقتضى الظاهر لان الكلام لم يوضع لافادته لان
وضع السلب رفع الايجاب ومرجب الايجاب ثبوت المحمول للموضوع الموجود فيكون موجب السلب رفع
هذا المعنى ولهذا يتبادر الذهن عند سماع قولنا ليس زيد بقائم الى انه موجود وليس هو موصوف بالقيام ولا شك ان حق
كل كلام ان يكون محمولا على مقتضى الظاهر فلا يكون للتقدير المذكور الموجب لبطلان المعنى او اخراج الكلام عن مقتضى الظاهر
مع وضع الغنية عنه بتقدير اخر والوجه ان يكون ثلثة صفة مبتدأ محذوف او مبتدأ محذوف الخبر لاجل مبتدأ
والتقدير ولا تقولوا لنا او فى الوجود الهة ثلثة او ثلثة الهة فيكون من هذا الباب لان المبتدأ يكون مذكورا تقديرا
او تخفيفا وهو غرض المؤلف من احد الوجهين ثم حذف الخبر كما حذف من لا اله الا الله تعالى ومن اله الا الله لنا
او فى الوجود ثم حذف الموصوف او المميز كما تحذفان فى غير هذا الموضع فيكون النهى عن اثبات الوجود لالهة اما حذف
الموصوف فكما فى قولهم انا ابن جلا اى انا ابن رجل جلا كما يجى واما حذف المميز فكما فى قولنا لزيد على الف درهم وثلثة
اى وثلثة دراهم وهذا ليس فيه تقدير لثبوت الهين مع ان ما بعده اعنى قوله انما الله اله واحد ينفى ذلك فيحصل
النهى عن الاشراك والتوحيد من غير تناقض والمعنى يقبل وهذا ليس فيه لثبوت الهة كما قال فى التقدير الاول لان ثبوت
الالهة ثمة من معنى المسند اليه المقدر وليس المقدر مسندا اليه على هذا التقدير وانما الذى يتوهم هنا ثبوت الهين لانه
اذا قيل ليس فى الوجود الهة ثلثة كان فيه وهم امكان ان يكون اثنين فنفى المؤلف هذا الوهم بمجرد الاتباع
ولهذا اى ولعدم لزوم ثبوت الهين على هذا التقدير يصح ان يتبع نفى الاثنين فيقال ولا تقولوا لنا الهة ثلثة ولا
الهان لانه كقولنا ليس لنا الهة ثلثة ولا الهان وهذا صحيح ولا يصح ان يقال على التقدير الاول ولا تقولوا الهتنا ثلثة
ولا اثنان لانه كقولنا ليست الهتنا ثلثة ولا اثنين وهذا فاسد لان التعدد لازم من المسند اليه فيكون الاتباع
بنفى الاثنين مناقضا له وجوز ان يقدر ولا تقولوا الله والمسيح وامه ثلثة ويكون من باب حذف المسند اليه وهو غرض





المؤلف من الوجه الثانى من الوجهين وليس المراد بالاية على هذا التقدير مجرد النهى عن اثبات مفهوم العدد بل المراد لا تقولوا
للمسيح وامه انهما معبودان اى لا تعبدوهما كما تعبدونه اى تعبدون الله كقوله تع لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلثة فيكون المعنى ثلثة متساوون فى الصفة والرتبة فانه قد استقر فى العرف انه اذا اريد الحاق اثنين بواحد فى وصف
وانهما نفح ان عطفا على الاطلاق شبيهان له ان يقال هم ثلثة كما يقال اذا اريد الحاق واحد باخر وجعله فى
معناهما اثنان فى اللفظ فى شىء ولو حذف لفظ انه فى قوله لما استقر فى العرف انه او لفظ ان من قوله لما يقال لاستقام
على انه يمكن التوجيه بان يقال قوله لما يقال تقديره انه يقال من باب التخفيف انما وحذف اسمه ويكون اعادة قوله انه لوقوع
الفصل بالظرف وطوله بلواحقه واعلم ان الحذف لابد له من قرينة لان الحذف بدونها مخل بالافهام المقصود من الكلام
كوقوع الكلام جوابا للسؤال محقق كقوله تع ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اى خلق الله
وقوله تع ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله اى نزل الله قال فى شرح الهادى
ولتقدم الاستفهام لاقتضائه الفعل يدل على ان السؤال عن الاسناد والفعل الى الفاعل فلذلك قدر فى الجواب الجملة
الفعلية لكن عدل عن هذا الاصل فى السؤال لاقتضاء غرض صدر الكلام فجعل مبتدأ الفاعل ومصدرا فيه لان الجواب يقابل
تمام الاجزاء وورد جملة فعلية كما فى قوله تع ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وقوله
وجه من جنى الطعام وهى رميم قل يحييها الذى انشاها اول مرة واما مقدر نحو ليبك يزيد ضارع لخصومة تمامه
ومختبط مما تطيح الطوائح ومعنى البيت وموضع الاستشهاد فيه مشهور لزوم قراءة من قرا يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال اى على قراءة يسبح على صيغة المجهول وهى قراءة عاصم وابن عامر وقوله وكذلك يوحى اليك والى الذين
من قبلك الله العزيز الحكيم ببناء الفعل للمفعول لانه لما قال يسبح علم ان ثمة مسبحا واذا قيل يوحى اليك علم ان ثمة
موحيا ولما ذكر بعده ذلك رجال ولا يصح ان يكون متعلقا بالفعل تعلق المفعول علم ان التقدير يسبح رجال بناء المعلوم
وكذا الكلام فى الاية الثانية وفضل هذا التركيب معنى بناء الفعل للمفعول ثم ذكر الفاعل واضمار فعله نحو ما فى البيت
والقرآنين على خلافه اى نحو ليبك يزيد ضارع ببناء الفعل للفاعل ونصب يزيد من وجوه احدها ان هذا التركيب
يفيد اسناد الفعل الى الفاعل مرتين اجمالا ثم تفصيلا والاشارة اوقع فى الذهن ولان الطلب اذم علم واحد
الثانى ان نحو يزيد فيه ركن الجملة لا فضلة والاسناد الى الاول اولى الثالث ان اوله غير مطمع للسامع فى ذكر الفاعل فيكون
عند وروده كمن تيسرت له غنيمة من حيث لا يحتسب وخلافه بخلاف ذلك ولا شك ان وروده النعمة من جهة غير مرجوة
الذ ومن هذا الباب اعنى الحذف الذى قرينته وقوع الكلام جوابا عن سؤال مقدر قوله تع وجعلوا لله شركاء الجن
ان اطاعوهم كما يطاع الله تع كذا فى الكشاف وقيل كانوا يعبدون الاصنام وكان الجن يدخلون فى جوف

الاصنام على وجه فان الله شركاء ان جعلا مفعولي جعلوا اي جعل شركاء مفعولا اولا ولله مفعولا ثانيا وفايدة التقديم
ما ياتي ذكره والجن يحتمل وجهين احدهما ما ذكره الشيخ عبد القاهر وهو انه يكون منصوبا بالحذف ف دل عليه سؤال مقدر كانه
قيل من جعلوا لله شركاء فقيل الجن اي جعلوا الجن وعلى هذا الوجه يكون الاية من باب الحذف الذي قرينته وقوع الكلام
جوابا عن سؤال مقدر كما ذكره المؤلف فيفيد الكلام انكار الشرك مطلقا فيدخل اتخاذ الشريك من غير الجن في الانكار دخول
اتخاذه من الجن لان الاية مسوقة للانكار التوبيخي واذا انكر اتخاذ الشريك مع من غير تقييد بالجن وغيره علم ان السبب
كون الله منزها عن ان يكون له شريك سواء كان ملكا او جنيا او غيرهما لان الصفة اذا ذكرت مجردة عن غير جارية على شيء كان الذي
تعلق بها من النفي عاما في كل ما يجوز له تلك الصفة فاذا قلت ما في الدار كريم كنت نفيت الكينونة في الدار عن كل من يكون الكرم
صفة وحكم الانكار ابدا حكم النفي والثاني ما ذكره الزمخشري وهو انه منصوب بدلا من شركاء فيفيد انكار الشرك مطلقا
ايضا كما مر لان البدل في حكم تكرير العامل وفيه زيادة التقرير والايضاح كما عرفت فيفيد ما يفيده المبدل منه ولا يرد كون المبدل
منه في حكم الطرح لانه مؤول بما ذكر في النحو وعلى تقدير ان يكون بدلا لا يكون الاية من باب الحذف الذي هو المبحث واما جعل
الظرف الذي هو قوله لله لغوا كان شركاء والجن مفعولين قدم ثانيهما على الاول وعلى هذا التقدير لا يكون من الباب
ولذلك قيد المؤلف كونه من الباب بقوله على وجه اضرب اعني هذا الوجه الذي ذكره الزمخشري وكلفوه من الظرف اللغو
ما يكون الكلام تاما بدونه نحو ما كان احد خيرا منك في الدار والذي لا يتم الكلام بدونه يسمى مستقرا نحو انما زيد
في الدار وتمام بيان الفرق بينهما وتوضيحه ذكرناه في شرح اللباب وفايدة التقديم استعظام ان يتخذ لله شريك
من كان ملكا او جنيا او غيرهما اي ملكا كان او جنيا او غيرهما كما لا يخفى ولذلك قدم اسم الله على الشركاء مع ان موضع الطبيعي
التاخير عنه للابتداء بانه ليس اهلا لان يكون له شريك ومعنى هذا الكلام لو حمل لجن شركاء لله فيه امران الاول
صيرورة الجن شركاء والثاني كون الشركاء لله تعالى والاية مسوقة للانكار فكل واحد من الامرين يجب ان يقع في
حيز الانكار وانكار الامر الاول مشترك بين ان يحمل الكلام على الجن بامر اخر لم يكن منكرا والانكار الثاني لكونه لله اذ
لو كان المجعول شريكا مجعولا شريكا لغيره لم يكن منكرا فعلة الانكار الاول الشركة وعلته في الثاني تنزه ذاته تعالى فقدم لله على
شركاء وقدم شركاء على الجن لقصور السبب ويعلم ان انكار جعل الجن شركاء لله انما هو للشركة التي انكارها كما هو
منزه لله ولو لم يبن الكلام على التقديم وقيل وجعلوا الجن شركاء لله لم يفد الا انكار جعل الجن شركاء والله اعلم
واما السبب فاذا لعلم منه ان الانكار كونه منزها من ان يكون له شريك اصلا فالاية يكون ساكتة عنه وقوله اي
اي من باب الحذف الذي قرينته وقوع الكلام جوابا عن سؤال مقدر لمرتفع المخصوص في باب نعم وبئس على احد
القولين وهو القول بان المخصوص خبر مبتدا محذوف فانا اذا قلنا نعم الرجل كان مظنة ان يقال من هو فاذا

قلنا



وامادکی

قلنا زيد كان التقدير هو زيد واما على القول الاخر وهو ان يكون زيد مبتدأ ونعم الرجل خبره مقدما فلا حذف فيه واما
ذكره فاما لكونه ما مر في باب المسند اليه من زيادة التقرير والتعريض بغباوة السامع والاستلذاذ والتعظيم والاهانة وبسط
الكلام فزيادة التقرير كما في قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز الحكيم والتعريض بغباوة
السامع كما في قولك ... نبينا والاستلذاذ والتعظيم كما في هذا المثال ايضا والاهانة كما في قولك

عند الكافر القايل من نبيكم محمد صح

زيد ابن الفلانية مع دلالة قرائن الاحوال وبسط الكلام كما في قال ولعل هي عصاي في هذه الامثلة عند ارادة الاطناب واما التعيين
كونه اسما فيستفاد منه الثبوت كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد او كونه فعلا فيستفاد منه التجدد كقوله تعالى وميل
هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء او كونه ظرفا فيورث احتمال الثبوت والتجدد كقولك زيد في الدار لاحتمال ان يقدر اسم
او فعل معه وسياتي في وجه افادة الاسم الثبوت والفعل التجدد والجهة وكل كلمة لا حاجة لذكره لضعف التعويل
المعول على القرينة قال السكاكي ولما التعجب من المسند اليه بذكره كما اذا قلت زيد يقاوم الاسد مع دلالة قراين
الاحوال هو كلام السكاكي وقراين الاحوال كما في زيد متلطخ بالدم ومعه سلاحه وبيده راس وفيه نظر لحصول التعجب

اسيل صح

بدون الذكر اذا قامت القرينة اجاب شراح المفتاح عنه بوجوه الاول ان حصول التعجب بدون الذكر ممنوع لان
القرينة انما تدل على نفس المسند واما التعجب الكلام المتكلم السامع فبالذكر المستغني عنه في الظاهر الثاني انا لا نسلم
حصول التعجب بدونه لكن مثل ما يحصل بالذكر الثالث ان المراد ان يحصل التعجب بالذكر وذلك لا يكون الا مع الذكر
ثم قال اما ذكره من ما لا يرد وارد عليه في سائر اسباب ذكر المسند لان جميعها مشروط بوجود القرينة فيحصل
الاغراض المذكورة بالقرينة واقول في الجواب عن الاول انهم ان ارادوا بالتعجب التعجب المقيد بكونه بالذكر
صار الجواب الاول عين الجواب الثالث وسيجيب عنه وان ارادوا التعجب المقيد بكونه من المتكلم او التعجب مطلقا
فمنع حصوله بدون الذكر غير موجه لان حصوله انما هو بوقوف السامع على صفة هي ما ليس من صفات المسند اليه يخفى عليه
سببها وذلك لا يتوقف على الذكر لان حصول الوقوف عليه يتوقف على سبب ما وشاهد في القراين الجاعل المسند
متعينا عند السامع معلوما له لكونه مسندا الى المسند اليه بسبب والنكات مكابرة واما الاضافة الى المتكلم فيكفي فيها
شروعه في الكلام وتصديه لذكر المسند اليه لانه يشعر على ان يكون له مسند وتخصيصه يحصل بالقراين وقولهم في وصف
الذكر بالمستغني عنه في الظاهر لا حاجة اليه مع عدم صحته وعن الثاني انه حصول التعجب بالقراين مثل التعجب
بالذكر بل التعجب بالقراين اقوى لما عرفت في المثال فان تلطخ ثياب زيد وبيده راس الاسد وكونهما كالبينة وكم بين
دعوى الشيء ببينة ودعواه بدونها وعن الثالث ان حتم الذكر انما كان لتوقف حصول التعجب عليه فهو ممنوع
لما بينا في الجواب عن الوجه الاول وان كان لكونه موجبا لقوة التعجب فهو ايضا ممنوع لما ذكرنا في الجواب عن الوجه الثاني

وان كان للامر ثالث فلا بد من بيانه حتى يتضح الكلام عليه وما قالوه من وروده ايراد المولف على ساير اسباب الذكر كلام
باطل لان التعريض بغباوة السامع والاستلذاذ او بسط الكلام كيف يحصل بشيء من القراين وكذا الكلام في غيرها
واما افراده فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم كقولك زيد منطلق وقام عمرو المراد بافراد المسند كونه غير جملة
كمنطلق وقام في المثالين ولما كان موجب كونه جملة احد الامرين اما كونه سببيا كما في قولك زيد ابوه منطلق وكونه مفيدا
تقوي الحكم كقولك هو يعطي الجزيل جعل سبب افراده انتفاء الامرين معا والمراد بالتقوي ما يكون كما في قولك زيد قام لا ما يكون
قريبا منه كما في قولك زيد قايم كما مر في توجيه كلام السكاكي وانا قلت ويقرب الى آخره ولم يبنه المولف على ذلك
لاعتماده على ما مر والمراد بقوله مع عدم افادة تقوي الحكم ان لا يفيد المسند تقوي الحكم فلا يرد نحو عرفت عرفت ولحوان زيدا
عارف ولم يبنه على هذا ايضا لاعتماده على ما مر من بيان سبب تقوي الحكم باشتمال المسند على الضمير فكانه اشار الى التقوي
المعهود وانما قال مع عدم افادته ولم يقل بعدم قصد التقوي كما ذكره السكاكي لئلا يرد عليه نحو انا سعيت في حاجة زيد
عند ارادة التخصيص ليس المسند فيه سببيا ولم يقصد به التقوي مع انه ليس بمفرد لانه وان لم يقصد فيه التقوي
فهو مفيد له لان سببه تكرر الاسناد وهو متحقق فيه فان قلت الجملة الواقعة خبر ضمير الشان نحو قوله قل هو الله احد
والذي مبتدا وهو ضمير مبتدا سابق نحو زيد هو عالم يصدق على كل واحد منهما انها ليست سببية ولا يفيد تقوي الحكم
مع انها جملة قلت اما الاولى فهي جملة صورة مفردة معنى لانها عين المبتدا ولذلك لم تستغن عن الضمير واما الثانية
فلا نسلم انها لا يفيد تقوي الحكم لان الاسناد فيها متكرر فهي كالمسند في انا عرفت والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق قال
شراح المفتاح هذا ليس من التعريف في شيء واقول هو تعريف بالمثال والتعريف بالمثال صحيح لانه
تعريف بالخاصة وهو رسم لما بين في المنطق وان اردت ان ترسمه بغيره فكما المثال فعل او مسند مفهومه محكوم
السكوت عليه بشيء على شيء له تعلق بالمسند اليه وما عداه كما يسمى مسندا فعليا فالسببي نحو زيد ابوه منطلق او
انطلق وزيد انطلق ابوه والفعلي نحو زيد منطلق وزيد انطلق وقوله نحو قل هو الله احد ونحو قولك زيد هو عالم وزيد منطلق
ابوه وزيد منطلق الاب قال السكاكي واما الحالة المقتضية لافراده فهي اذا كان فعليا ولم يكن المقصود
من نفس التركيب تقوي الحكم واعني بالمسند الفعلي ما يكون مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء
عنه كقولك ابو زيد منطلق والكرم من التقوى وضرب اخوه عمرو ويشكر بكرا ان تعطه وفي الدار خالد اذ تقديره
استقر او حصل في الدار على اقوى الاحتمالين لتمام الصلة بالظرف كقولك الذي في الدار اخوك ثم كلام السكاكي وانما
قال ولم يكن المقصود من نفس التركيب تقوي الحكم ولم يقل هو التركيب ليخرج التقوي من التكرير نحو عرفت عرفت
وضربت واللام نحو ان زيدا لمنطلق وقوله على اقوى الاحتمالين اشارة الى ان المتصور من الظرف تقديره بالفعل او الاحتمال

افراده — كما في



الا فرانه مقدر باسم الفاعل لانه خبر واصل الخبر ان يكون مفردا والاقوى هو الاول لان صلة الموصول تتم بالظرف لانه صح
الذي في الدار زيد وصلة الموصول جملة اجماعا واذا كان الظرف مقدرا بالجملة في هذا الموضع كان مقدرا بها في الواقع والا كان
غير الواقع ثابتا على تقدير ممكن لان وقوعه صلة ممكن واللازم باطل لاستحالة انقلاب الحقايق على التقدير الممكن والا لم يكن
الممكن ممكنا هذا خلف وفيه نظر من وجهين احدهما ان ما ذكره في تفسير المسند الفعلي يجب ان يكون تفسيرا للمسند
مطلقا والظاهر انه انما قصد به الاحتراز عن المسند السببي بعد هذا بما يقال المسند الفعلي ومثاله بقولنا زيد ابوه انطلق
او منطلق والبر الكر منه بستين فجعل كما ترى امثلة السببي مقابلة لامثلة الفعلي مع الاشتراك في اصل المعنى يعني
ان التعريف الذي ذكره للفعلي يدخل فيه السببي لان كل مسند مفهومه محكوم به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء
عنه وهو قدر مشترك بين الفعلي والسببي والدليل عليه ان الاسناد ليس الا الحكم بثبوت شيء لشيء او انتفايه عنه
وقد اعترف به السكاكي حيث قال في تعريف الاسناد الخبري في كتابه انه الحكم بمفهوم لمفهوم وهو اما ثبوته له او انتفايه
عنه بل السكاكي ذكر هذا المعنى في مواضع من كتابه وشاع ذلك في الكتب النحوية بل المنطقية وقوله والظاهر انه قصد به الا
حتراز جواب سوال وهو ان ما ذكرتم انما يرد لو كان تعريفه المسند الفعلي بقوله ما يكون مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند
اليه او بالانتفاء عنه فقط ولم قلتم انه كذلك لجواز ان يكون موضوعا مكان الجنس وقوله كقولك الى الامثلة موضوعا مكان
الفصل فيكون تعريفا بالمثال كما هو تعريفكم واجاب عنه بانه خلاف الظاهر لانه فسر المسند السببي بعد هذا بما
يقابل تفسير المسند الفعلي لانه قال المسند السببي ما يكون مفهومه مع الحكم عليه بالثبوت كما هو مبني عليه او بالانتفاء
عنه مطلوب التعليق بغير ما هو مبني عليه تعليق اثبات له بنوع ما او تعليق نفي عنه بنوع ما او يكون المسند فعلا
يستدعي الاسناد الى ما بعده بالاثبات او بالنفي فيطلب تعليقه على ما قبله بنوع اثبات او نفي لكون ما بعده
سببا لما قبله لاشتماله متصلا بالفعل هذا لفظه في تفسير المسند السببي والاشتراك كونه مقابلا لما ذكره في تفسير
المسند الفعلي وهو ما يكون مفهومه محكوما بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه ومثل ايضا المسند السببي بامثلة
مقابلة لامثلة الفعلي وهي قولنا زيد ابوه انطلق او منطلق والبر الكر منه بستين وعمرو ضرب اخوه وذلك دليل
على انه فسر الفعلي بما ذكره من المعنى وليس ذكر الامثلة للتمييز واجاب شراح المفتاح عنه بانا لا نم ان المسند
السببي يصدق عليه ما ذكره من المعنى فان المسند السببي في مثل قولك زيد ابوه منطلق هو قولك منطلق وليس هو
محكوما به بالثبوت لزيد لان الانطلاق لا يكون ثابتا للابن واقول في جوابه المسند في هذه الصورة ابوه منطلق
لا منطلق وحده والا لبطل اجماع النحاة وكلام السكاكي اما الاول فلانهم اجمعوا على تقسيم الخبر الى الجملة والمفرد
وايضا اجمعوا على وجوب تقدم الخبر اذا كان جملة للضمير فلو كان الخبر منطلق وحده ليس فيه ضمير زيد بطل اجماعهم هذا

ان يقال ح — اذ فسر المسند السببي ح — اخر ح — انطلاق ح

واما الثاني فلانه قال في كتابه واما الحالة المقتضية لكون المسند جملة فهو اما لكون المسند سببيا لان مثل العيان تدل على ان المسند السببي يكون جملة فان قلت لو كان المسند ابو منطلق وهو ثابت لزيد وجب ان يثبت اجزائه وذلك محال لان الاب والنسبة والمنطلق لا يمكن اثبات شيء منها لزيد قلت لا يلزم من اثبات المجموع لزيد اثبات كل جزء له لجواز ان يحصل من المجموع صفة له يكون معنى الحمل اثبات تلك الصفة له وهو لا يمكن حمل الاجزاء عليه وتلك الصفة في المثال كون زيد منطلق الاب وكونها اعتبارية لا يقدح في حملها عليه لان الاعتباريات يمكن جعلها اخبارا كما في قولنا زيد ابو عمرو وعدم استلزام حمل تلك الصفة الحاصلة من الجملة حمل اجزاء تلك الجملة واضح لا حاجة له الى البيان مع ان المنطقيين اوضحوا في كتبهم حق الايضاح وبهذا اعلم ان تفسير السكاكي للمسند السببي ليس كما ينبغي ثم ان كلامه وكلام شراح كتابه ان منطلقا في زيد ابو منطلق ليس محكوما به بالثبوت لزيد وهو في زيد منطلق ابوه محكوم به بالثبوت له حيث جعلوا المسند في الاول سببيا وفي الثاني جملة فعليت الحكم محض الاتحاد معنى الكلامين وتشبيهم بان المسند في الاول جملة وفي الثاني مفرد واه جدا لانه لا مدخل له فيما هو المراد بالجملة والثاني ان الظرف الواقع خبرا اذا كان مقدرا بالجملة كما اختاره في قولنا اكرام التبر بستين بتقدير الكرم من التبر استقر بستين فيكون المسند جملة ويحصل تقوى الحكم كما مر وكذا اذا كان في الدار خالد بتقدير استقر في الدار خالد فالمسند جملة ايضا لكونه استقر مسندا الى ضمير خالد لا الى خالد على الاصح لعدم اعتماد الظرف على شيء وهذا القول للبصريين لانهم هم الذاهبون الى ان خالدا في قولنا في الدار خالد مبتدأ وفي الدار خبر مقدم وذهب الكوفيون الى انه فاعل للظرف المقدم وهذا الخلاف مبني على الخلاف في انه هل يشترط في عمل الظرف الاعتماد على احد الاشياء الخمسة التي هي الاستفهام نحو هل في الدار واحد والنفي نحو ما في الدار زيد والموصوف نحو قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات وذو الحال نحو لقيته عليه جبة صوف والمبتدأ نحو زيد في الدار ابوه ام لا فعند الكوفيين لا اشتراط وعند البصريين يشترط ومذهب البصريين اقوى ومما يدل على ذلك جواز ان في الدار خالدا بالاتفاق لان الحروف المشبهة لا تدخل على الفاعل وكذا جواز في داره زيد لان الضمير يوجب ان يكون التقدير زيد في داره حتى يكون له مرجع وهذا التقدير ينافي كونه فاعلا وتمام هذا البحث في الكتب النحوية واختلف شراح المفتاح في الجواب عما ذكره المؤلف في الوجه الثاني من الاعتراض فمنهم من قال الامثلة الخمسة المذكورة في المفتاح كلها للمسند الفعلي سواء كان مفردا او جملة وكلام المؤلف انما يرد لو كانت امثلة لافراد المسند ومنهم من قال الامثلة كلها لافراد المسند لكن قوله اكرم من التبر بستين تمثيل على راي من يقدر الظرف مفردا وقوله في الدار خالد تمثيل على راي الكوفيين ومع عدم اشتراط الاعتماد في عمل الظرف ومنهم من قال الامثلة الثلاثة للمسند الفعلي وقوله يشكرك بكران منطق وفي الدار خالد مما لا يفيد تقوى الحكم لانه انما اعتبر في افراد المسند شيئين احدهما كونه فعليا والثاني عدم ارادة



تقوى الحكم مثل الاول بثلثة امثلة والثاني بمثالين وح لا يرد كلام المؤلف واقول الكل ضعيف اما الاول فلانه لو كانت الامثلة كلها للمسند الفعلي لما كان له حاجة الى تعليل المثال الخامس بقوله لو تقديره استقر لانه على تقدير ان يكون تقديره مستقر كان المسند فعليا فيكون التعليل مستدركا على ان ذكر باب وعدم تعقيبه بمثال على خلاف طريقة الكتاب واما الثاني فان التصريح باعتبار قول التمثيل على خلاف ذلك القول فاسد والتمثيل على القول المرجوح خلاف الظاهر ولا سيما مع كون المذكور لازما على هذا الجواب ايضا بل افراد المسند انما يتحقق على تقدير الظرف بمستقر واما الثالث فلان المثال الخامس يتحقق فيه تقوى الحكم على ما قرره المؤلف فكيف يصح تعليل عدم التقوى به فان قلت التمثيل لمجرد استقرار المقدر لا به مع فاعله فيكون ذكر المبتدأ ضايعا وايضا غرض المؤلف التمثيل بالجمل الاربع وعلى ما ذكرتم من الثاني لا يكون المثال الرابع نظير الثاني فان قلت شرط حصول التقوى ذكر المسند لفظا قلت لا نسلم ذلك لعدم توقف سبب التقوى عليه وايضا يجوز ان يكون ذكر ما تضمنه لفظا كذكره واما كونه فعليا فللتقييد باحد الازمنة الثلاثة على اخصر ما يمكن مع افادة التجدد والازمنة الثلاثة الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة من غير فرط مهلة وتراخ والحاكم في ذلك العرف لا غير كما صاحب المقتصد يقال زيد يصلي والحال ان بعض صلوته ماض وبعضها باق فجعلوا الصلوة الواقعة في آنات كثيرة متعاقبة واقعة في الحال بحكم العرف والله تعالى بحقيقة الحال وانما قال على اخصر ما يمكن لانه يمكن تقييده باحد الازمنة بالاسم نحو زيد ضارب امس او الآن او غدا ونحو زيد له ضرب في الزمان الماضي او في الزمان الحاضر او في الزمان الآتي لكن الاعلى اخصر الطريق لان الفعل يدل عليه بصيغته نحو ضرب يضرب واما افادة التجدد فلان الزمان جزء مفهومه وغير قار الذات وتجدد الجزء يقتضي تجدد الكل ولوضوح استقباح العقلاء قول من يقول في موضع زيد طويل وعمرو قصير زيد يطول وعمرو يقصر اللهم الا في زمان الصبي فانهم لا يستقبحون كما لا يستقبحون قول من يقول الشجر يطول في زمان نموه واما كونه اسما فلا فادة عدم التقييد والتجدد اي التقييد المذكور وهو التقييد باحد الازمنة وعدم التجدد وهو الثبوت لاغراض تتعلق كالمدح والذم ودليله عدم دخول الزمان في مفهوم الاسم وقول الحماسي زيد يقوم بمنزلة زيد قائم لا يقتضي استوائهما معا من غير افتراق والا لم يختلفا اسما وفعلا ذكر الشيخ عبد القاهر وممن التبس فيهما قول الشاعر لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق وقبله انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت الى طرق الخيرات تستبق وقوله ظلت اي صارت وقوله او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم الهمزة في او كلما للتقرير والواو للعاطفة على مقدر والعامل في او كلما بعثوا وعكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكة كانوا يجتمعون بها كل سنة فيقيمون شهرا ويتبايعون فلما جاء الاسلام هدم

ذكروا العريف النقيب وهو دون الرئيس والتوسم التامل يعني يلي على كل قبيلة جناية فاذا ورد قوم ما عكاظ طلبني عريفهم
وموضع الاستشهاد في البيت الاول منطلق في البيت يتوسم لا دلالة على الانطلاق ثابت للدرهم مطلقا
من غير اعتبار تجدده وحدوثه ومعنى الثاني على توسم وتامل ونظر يتجدد مني التعريف مناك لانه طلب الرجل بين قوم
بتامل في وجوههم واحدا بعد واحد ولان الاطلاع على حاله يتوقف على التامل واما تقييد الفعل بمفعول ونحوه كالحال
والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لما مر من ان الزيادة في القيد يوجب زيادة البعد وهي توجب في الفائدة كقولك
ضربت زيدا شديدا وانما قيد بالصفة ليزداد الحكم بعدا وضربت زيدا وضربت يوم الجمعة وضربت امامك وضربت
تاديبا وضربت بالسوط وجلست والسارية اي مع السارية وهي الاسطوانة وجاء زيد راكبا وطاب زيد نفسا
وما ضربت الا زيدا وما ضرب الا زيد مثال امثلة تقييد الفعل والمقيد في كان نحو زيد قائما هو قائما الا كان لان منطلقا
نفس المسند حقيقة وكان قيد له لان المعنى زيد منطلق في الزمان الماضي فلا تكون من جميع المنصوبات التي هي قيود
للفعل ونحوه واما ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية الفائدة كعدم ارادة ان يطلع السامع او غيره من الحاضرين
على زمان الفعل ومكانه او غيرهما من القيود وخوف ان يتصور السامع او غيره ان المتكلم مكثار ونحو ذلك واما تقييده
بالشرط فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل الناشي من التفاوت بحسب الوضع وقد بين ذلك في علم
النحو ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو لان هذه الثلاثة اكثرها دورا في الكلام ولها احكام كثيرة لم يذكر في النحو
اما ان واذا فهما للشرط في الاستقبال اي لتعليق امر على امر في الاستقبال وشرط كل واحد منهما ان يكون الامرين
ان لا يكون واقعا في الحال لكنهما اي ان واذا يفترقان في شيء وهو ان الاصل في ان ان لا يكون الشرط فيها مقطوعا بوقوعه
كما تقول لصاحبك ان تكرمني اكرمك وانت لا تقطع بانه يكرمك والاصل في اذا ان يكون الشرط فيها مقطوعا
كما يقول اذا زالت الشمس آتيك ولذلك يستقبح اهل اللسان ان يقال ان احمر البسر كان كذا وان طلعت الشمس كان كذا
الا في اليوم الغيم ويثبتون صحة قولهم ان مات فلان على انه غير معلوم في اي وقت عين له ولفظ المولف ههنا لا
يشعر بحكم ما هو مقطوع اللا وقوع في ان ولا شك في انه لا يقع شرطا في اذا وذلك لان ما هو مقطوع اللا وقوع في المستقبل
لا يكون مقطوع الوقوع واما ان فالاصل فيها ان لا يكون الشرط مقطوع اللا وقوع ايضا عند المحققين ولذلك
تاولون قوله تعالى ان كان للرحمن ولد بانه اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر من باب المجازات لخصم وتجبى تطابع والزام يتعرض
المولف له لانه لا يريد بيان الفرق بين ان واذا ولا يحصل الغرض به ولذلك اي ولكون الاصل ما ذكرنا كان حكم النادر موقعا
لان لان النادر غير مقطوع به في غالب الامر وانما قيد بالغالب لانه يمكن ان يكون النادر مقطوعا به كقيام الساعة وغلب
لفظ الماضي مع اذا لكونه اقرب الى القطع بالوقوع نظرا الى اللفظ وانما قال ذلك لان المعنى انقلب الى الاستقبال قال الله



واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه اذا جاءت قوم موسى الحسنة من خصب ورخاء
وصحة وامن ورخاء ونحوها قالوا هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها ولم تزل في نعمة ورفاهية واللام متعلقة في قولك الجل للفرس
وان تصبهم سيئة اي قحط وبلاء ومرض ومشقة وشدة ونحوها يتطيروا بموسى ومن معه من المومنين اي تشاءموا بهم وقالوا لولا
مكانهم بيننا لما اصابتنا هذه البلية اي في جانب الحسنة بلفظ اذا لان المراد الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به ولذلك
عرف تعريف الجنس وجوز السكاكي ان يكون تعريفها للعهد وقال وهذا اقضى لحق البلاغة وفيه نظر يعني ان المراد
بالحسنة مطلق الحسنة لا انواع منها ولا فرد من افراد نوع منها وحصولها مقطوع به لكثرتها واتساعها لان تحت الجنس
انواعا كثيرة وتحت كل نوع افراد لا تحصى واذا وقع بعض منه وقع في ضمنه الجنس ولذلك عرف الحسنة بلام الجنس ليعلم بها
ان الاشارة الى الحقيقة المطلقة لا الى نوع منها ولهذا نكرت في قوله تعالى وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عند الله لانه لم يرد
النوع وهو خصب الاسعار قال المفسرون روي عن اليهود انها تشاءمت برسول الله عليه وقالوا منذ دخل المدينة
غلت اسعارها فرد الله عليهم بقوله قل كل من عند الله وكذا الفضل في قوله تعالى ولئن اصابكم فضل من الله لانه اريد النوع
وهو الفتح والغنيمة لان ما قبل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا الآية وهو مسوق لبيان حالهم في الاقدام
على الغزو وهو انهم يتاخرون عن العسكر وعند الانهزام يقولون انعم الله علينا اذ لم نكن معهم وعند الغنيمة يقولون يا ليتنا
كنا معهم وجوز السكاكي كون اللام في الحسنة للعهد وقال وهو اقضى لحق البلاغة واقوى ما ذكر شراح كتابه في توجيه
كون العهد اقضى بحقها ان العهد معناه ان الحسنة حاضرة في ذهنهم دائرة بينهم معلومة لهم ويجوز ان لا يكون لهم سبيل
الى انكارها وايضا يكون انسب للفظ جاءتهم لان الماضي يدل على الواقع والواقع هو المعلوم لهم الدائر بينهم وفي فيه نظر
لان لام العهد انما يدل على علم المخاطب بالمعهود وقوم موسى ليسوا مخاطبين بهذه الآية وقيل العهد اقضى لحق البلاغة
لان لام الجنس ينصرف الى الكامل وهو مخصص الانواع فيفوت الكثرة والاتساع وهذا ليس بشيء لانه السكاكي اعرف
بان الموضوع المطلقة والانصراف الى الكامل من احكام المطلق لما بين في علم الاصول الفقه فيلزم ان لا يصح كلام
السكاكي فلا يكون ما ذكر توجيها لكلامه وقيل العهد اقضى لان الجنس لو اريد به الماهية من حيث هي هي امتنع و
جودها في الخارج وان اريد به استغراق الجنس فكذلك وان اريد به شيء بعينه لم يكن مقطوعا به وهذا يقتضي ان لا يصح
الجنس الا ان يكون هو جواب انه ظاهر الضعف لخلوه عن الدليل على الحصر واما نظر المولف فالظاهر عندي انه يكون العهد
مبنيا على مذهب السكاكي في لام العهد لانه ليس عهد الخفيف فيها ولا تقديريا كما ذهب اليه القوم وانما العهد تنزيل الحقيقة
المطلقة منزلة الحاضرة الذهني او هو خطابي كما هو طريق السكاكي وهي غيره مرضية عند المولف وان في جانب
السيئة بلفظه لان السيئة نادرة بالنسبة الى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت لدليل التنكير على التقليل

وتمام الثاني فلانه قال في كتابه واما الحالة المقتضية لكون المسند جملة فهو ان يكون المسند سببيا لان هذه العبارة تدل
على ان المسند السببي يكون جملة فان قلت لو كان المسند ابوه منطلق وهو ثابت لزيد وجب ان يثبت
اجزائه وذلك محال لان الاب والنسبة والمنطلق لا يمكن اثبات شي منها لزيد قلت لا يلزم من اثبات
المجموع لزيد اثبات كل جزء له لجواز ان يحصل من المجموع صفة له يكون المراد اثبات تلك الصفة ولا يمكن حمل الاجزاء عليه وتلك
الصفة في المثال كون زيد منطلق الاب وكونها اعتبارية لا يقدح في حملها عليه لان الاعتباريات يمكن حملها اخبارا كما في قولنا
زيد ابوه عمرو وعدم استلزام حمل تلك الصفة الحاصلة من الجملة جواز حمل اجزاء تلك الجملة واضح لا حاجة له الى البيان مع ان
المنطقيين اوضحوه في كتبهم حق الايضاح وبهذا علم ان تفسير السكاكي للمسند السببي ليس كما ينبغي ثم ان كلامه وكلام
شراح كتابه ان منطلقا في زيد ابوه منطلق ليس محكوما به بالثبوت لزيد وهو في زيد منطلق ابوه محكوم به
بالثبوت له حيث جعلوا المسند في الاول جملة وفي الثاني فعلية الحكم محض لاتحاد معنى الكلامين وتشبثهم بان المسند
في الاول جملة وفي الثاني مفرد واه جدا لانه لا مدخل له فيما هو المراد بالجملة والثاني ان الظرف الواقع خبرا اذا كان
مقدرا بالجملة كما اختاره كان قولنا الكرم في العرب ستين تقديره الكرم في العرب مستقر لستين فيكون المسند جملة وجملة
تقوى للحكم كما مر وكذا اذا كان في الدار خالد تقديره مستقر في الدار خالد كان المسند جملة ايضا لكون مستقر
مسندا الى ضمير عائد الى خالد على الاصح لعدم اعتماد الظرف على شي وهذا القول للبصريين لانهم هم القائلون
الى ان خالدا في قولنا في الدار خالد مبتدا وفي الدار خبر مبتدا او ذهب الكوفيون الى ان فاعل الظرف المقدم
وهذا الخلاف مبني على الخلاف في انه هل يشترط في عمل الظرف الاعتماد على احد الاشياء الخمسة التي هي الاستفهام
نحو امل في الدار واحد والنفي نحو ما في الدار زيد والموصوف نحو قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات وذو الحال
نحو لقيته عليه جبة والمبتدا نحو زيد في الدار ابوه ام لا فعند الكوفيين لا يشترط وعند البصريين يشترط ومذهب
البصريين اقوى ومما يدل على ذلك جواز ان في الدار خالد بالاتفاق لان الحروف المشبهة لا تدخل على الفاعل
وكذا جواز في داره زيد لان الضمير يوجب ان يكون التقدير زيد في داره حتى يكون له مرجع وهذا التقدير
ينافي كونه فاعلا وتمام هذا البحث في الكتب النحوية واختلف شراح المفتاح في الجواب عما ذكره المؤلف في الوجه
الثاني من الاعتراض فمنهم من قال الامثلة الخمسة المذكورة في المفتاح كلها للمسند الفعلي سواء كان مفردا او جملة وكلام
المؤلف انما يرد لو كانت امثلة لافراد المسند ومنهم من قال الامثلة كلها لافراد المسند لكن قوله الكرم في العرب ستين
تمثيل على راي من يقدر الظرف بالمفرد وقوله في الدار خالد تمثيل على راي الكوفيين وهو عدم اشتراط الاعتماد
في عمل الظرف ومنهم من قال الامثلة الثلاثة للمسند الفعلي وقوله يشكر بكران تعطه وفي الدار خالد مما لا يفيد تقوي

وقد رع



وقد رع السببية بالنسبة الى الحسنة المطلقة لا يشك فيها المنصف ولهذا يقال لمن يشتكي ايام الباساء وينسى
ايام النعماء قد ذكرت ايام الباساء فهلا ذكرت ايام الرخاء حتى اذا وجدت ايام الرخاء اضعاف ايام البلاء شكرت
ترتب النعماء على الرخاء فوقعه اي من استعمال لفظ الماضي في جانب الوحدة واستعمال ان والمضارع في جانب السيئة
قوله واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتي باذا في جانب الرحمة
لكثرة وقوعها وكونها مقطوعا بها لما حققنا في الاية السابقة واتي به في جانب السيئة لندرتها بالنسبة الى الرحمة لما
بينا واما تنكيرهما فجعلها السكاكي للنوعية نظرا الى الاذاقة وجعلها للتقليل نظرا الى لفظ الاذاقة
للفظم
كما قال اي السكاكي اقرب لان الاذاقة ايصال الشي القليل الى حاسة الذوق ليذوق طعمه
فالتقليل اقرب من النوعية بالنسبة الى لفظ الاذاقة فان قلت الحمل على التقليل ينافي كثرة الوقوع قلت لا نم
انه لا منافاة بين كثرة الوقوع وقلة الوقوع وايضا الاية تعيبهم بان الانسان يزيغ من الصراط المستقيم بادنى راحة تصله
لضيق حوصلته وقلة انصافه وسرعة طغيانه وانزعاجه واضطرابه وعدم صبره على تكاليف العبودية فا
لتقليل انسب بالمقام من النوعية واما قوله تعالى واذا مس الناس ضر دعوا ربهم بلفظ اذا مع الضر فللنظر الى
لفظ المس والى تنكير الضر المفيد في المقام التوبيخ القصد الى اليسير من الضر والى الناس المستحقين ان
يلحقهم كل ضرر وللتنبيه على ان مباشر قدر يسير من الضر لامثال هؤلاء حقه ان يكون في حكم المقطوع به وهذا جواب
سوال وهو ان يقال الاية على خلاف ما مهدتم من القاعدة لانه اتي بلفظ اذا والماضي في جانب السيئة ومعناه غير مقطوع
بها وتوجيه المؤلف ظاهر من المتن واما قوله تعالى واذا مسه الشر فذو دعاء عريض بعد قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض
ونأى بجانبه اي اعرض عن شكر الله وذهب بنفسه وتكبر وتعظم فالذي يقتضيه البلاغة لم يتعرض المفسر في قصة
اذا
المعرض المتكبر ويكون لفظ التنبيه على ان مثله يحق ان يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وهذا ايضا جواب سوال وتوجيه
السوال ان ما ذكر في الاية السابقة مع زيادة انفعال وهو تعريف لفظ الشر وتوجيه المؤلف انه ما اذا التعريف انسب للمقام
لان المعرض المتكبر يحق ان يكون ابتلاؤه بكل شر مقطوعا به لعظم طغيانه قال الزمخشري وللجهل بموقع ان
واذا يزيغ كثير من الخاصة عن الصواب فيغلطون الا ترى الى عبد الرحمن بن حسان كيف اخطا بهما الموقع في قوله يخاطب
بعض الولاة وقد سأله حاجة فلم يقضها ثم شفع له فيها فقضاها ذممت فلم احمد ولم ادرك حاجتي تولى سواكم
اجرها واصطناعها اي توجه غيركم الى تحصيل اجر تلك الحاجة وثواب اصطناعها اي كسب الحمد اي فقضى
وبقي اضافك الله بالخير بابها ان يدعو ادعا على بالبعد عن الشرف والكرم اذ هي حسنته على الخير حتى عجا دعا وان
ماتت بشر اطالها بانه هذا البيت موضع الاستشهاد لانه اخطا فيه حيث استعمل اذا في النادر وان في الغالب لان المقام

البحر يقتضي ان يوصف خبر المبحر بالقلة وشربا بالكثرة ولو عكس لاصاب ثم كلام الزمخشري ويعلم منه ان المتنبي
اصاب في قوله حيث قال اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا الا ان اكرام الكريم يجب ان
يفعل واكرام اللئيم يجب ان لا يفعل وقد يستعمل ان في مقام القطع بوقوع الشرط لنكتة اي لدقيقة بيانها بما ينفهم
من النكت وهو ان يقصد بالارض بتقصيب فيورثه منها كالتجاهل لاستدعاء المقام اياه كان سئل العبد عن سيده
هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك اي ان اعلم كونه فيها اخبرك وكعدم جزم المخاطب
كقولك لمن يكذبك فيما تخبره ان صدقت فقل لي ماذا تفعل اي ان تبين صدقي فماذا تفعل لان التبين مجزوم به عند
المتكلم لانه انما يقول ذلك في مقام يقدر على اثبات صدقه ولكن المخاطب غير جازم بتبينه لانه اذا اعتقد كذبه فقد اعتقد
ظهور صدقه فكيف يجزم به وكتنزيله منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم كما تقول لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا
تؤذه اي ان تعلم انه ابوك فلا تؤذه وكالتوبيخ على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح
الا لفرضه كما يفرض المحال لغرض كالتبكيت والالزام كما يفعل ارباب المناظرة كقوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم
قوما مسرفين فيمن قرأه بالكسر وهو نافع وحمزة والكسائي رحمهم الله تعالى لقصد التوبيخ والتجهيل في ارتكاب الاسراف
وتصوير ان الاسراف من العاقل في مثل هذا المقام واجب الانتفاء حقيق ان لا يكون ثبوته له الا على سبيل الفرض
لان الحجج القاطعة الدالة على صحة الدين وكون انزال القرآن حكمة لا يمكنه ثبوتها بنفي الاسراف ومعنى الاية انهملكم فنضرب
عنكم القرآن ان نجنبه صفحا اي اعراضا عنكم مفعول له اي للاعراض فقيل حال اي معرضين لان كنتم قوما مسرفين
ان مشركين مستمرين والهمزة للانكار واما قبلت بقراءة الكسر ان على قراءة فتح ان اي لان كنتم مسرفين لا يكون
الاية مما نحن فيه وتغليب غير المتصف بالشرط على المتصف به كما اذا كان جماعة قوم وكان القيام قطعي الحصول
في بعضهم غير قطعي في الباقين منهم فيقال للجميع ان قمتم كان كذا اجري الحكم البعضي الذين لا قطع في حقهم على البعض
الاخر وهو المراد بالتغليب في هذا المقال ونحو قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتمل ان يكون للتوبيخ
على الريبة لاشتمال المقام على ما يقلعها من اصلها وهو الاعجاز الدال على كونه منزلا من عند الله ويحتمل ان يكون
للتغليب غير المرتابين من المخاطبين على المرتابين منهم فانه كان منهم من يعرف الحق وانما ينكر عنادا وورد عليه ان
عدم الريب من غير المرتابين مقطوع به فلا يناسب ان لان موضعه لما يكون الامر محتمل الوجود والعدم كما مر فلا يتم
التغليب واقول يمكن ان يجاب عنه بان غير المرتابين نزلوا منزلة من كان حصول الريب منهم لاصرارهم على التكذيب
لا ذا يليق بالمرتاب او نقول الاشتراك ان كان منهم من لا يرتاب ولكن يكفر لمن يرتاب فغلطوا على من لا يكن ايضا مرتابا ثم غلبا
جملة من لا يرتاب على المرتابين وكذا قوله تعالى وان كنتم في ريب من البعث الكلام في هذه الاية كالكلام في السابقة في احتمال

تغليب غير المتصف بالشرط



الناد باين والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة قال صاحب التبيان في تعريف التغليب هو ترجيح
احد المعلومين على الآخر واطلاق لفظه عليهما والظن ان قوله واطلاق لفظه عليهما احترازا عن المشاكلة ولا شك في
وجوب ان يكون بين المعلومين نوع تلبس بكون صاحبه وتشابه وكونهما وهو نوع من المجاز لان اللفظ مستعمل
في غير ما وضع له بتأول وهو معنى المجاز والتغليب كثير الوقوع في الكلام وفي التنزيل كقوله تعالى لنخرجنك يا شعيب
والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب عليه السلام في لتعودن في ملتنا بحكم
التغليب اذ لم يكن شعيب في ملتهم اصلا ومثله قوله ان عدنا في ملتكم وذلك لان العود في الشيء الدخول
فيه بعد الخروج عنه وشعيب ما كان في ملتهم اصلا ومن الناس من قال عاد يجيء بمعنى صار فلا يكون في الاية
تغليب وهو ضعيف لانه يأباه قوله بعد اذ نجانا الله منها وفي قوله لتعودن في ملتنا تغليب آخر وهو تغليب
شعيب على الذين آمنوا معه باعتبار الخطاب وقوله تعالى وكانت من القانتين عدت الانثى من الذكور بحكم
التغليب اذ القياس وكانت من القانتات ولما كانت القنوت مما يوصف به الذكور والاناث جعلت الانثى
من الذكور ومن الناس من قال من لابتداء الغاية اي كانت مريم من القوم المطيعين لله لانها كانت ناشئة
من اعقاب هرون اخي موسى لا تغليب على التفسير وقيل الوجه هو الاول لان الغرض مدحها بانها صدقت
بشرايع ربها وكتبه وكانت من المطيعين له وقيل الاية من التغليب على التفسير الثاني ايضا لانها
ناشئة من ابائه قانتين وامهات قانتات وفيه ضعف لان ارادة امهاتها لا دليل عليها وكقوله تعالى فسجدوا
الا ابليس عد ابليس من الملائكة بحكم التغليب لكونه جنيا واحدا من بين الالوف من الملائكة مغمورا فيما بين
لا يقول يكون ابليس من الملائكة وهو على قول من لا يجعل الاستثناء منقطعا وكقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون
بتاء الخطاب غلب جانب انتم على جانب قوم لان انتم يقتضي تاء الخطاب وقوم يقتضي ياء الغيبة لان كل الاسم الظاهر كضمير
الغايب فغلب الخطاب لانه اقوى ومثله قوله وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرأ بالتاء اي عما تعمل انت يا محمد
وجميع من سواك من المكلفين وغيرهم والتغليب لقراءة التاء لان الاية على قراءة الياء لا يكون من التغليب وكذا قوله تعالى
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون غلب المخاطبون في قوله لعلكم تتقون
على الغايبين في اللفظ والمعنى اراد به جميعا لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا وهذا من غوامض التغليب
بمعنى قوله خلقكم للمخاطبين وقوله والذين من قبلكم الغايبين والفريقان داخلان في حكم قوله لعلكم تتقون
فوجب المصير الى التغليب ولولا ارادة التغليب كان الواجب ان يقول لعلكم ولعلهم تتقون وقوله والمعنى
مبتدا وخبره قوله على ارادتهما جميعا ومعنى الانتهى على ان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا وان ظن ذلك بعض المفسرين

والدليل على انه لا يجوز ان يتعلق باعبدوا ان التقوى عبارة عن الاتيان بجميع المامورات والانتهاء عن المنهيات
ومنها العبادة فلو تعلق لعلكم تتقون باعبدوا صار المعنى اعبدوا لعلكم تعبدون وهو غير صحيح وتعلقه
بخلقكم على وجه المجاز والمعنى خلقكم في صورة من يرجى منه التقوى وتمام تحقيقه في الكشاف ولتوقف هذا التغليب
على معرفة متعلق لعل واحتياجه الى التجوز كان فيه غموض وكقوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام
ازواجا يذرؤكم فيه اي خلق لكم ايها الناس من جنسكم ذكورا واناثا وخلق للانعام من
جنسها ايضا ذكورا واناثا يكثركم في هذا الجعل ايها الناس والانعام فان الخطاب شامل فيه للعقلاء والانعام
فغلب فيه المخاطبون على الغيب والعقلاء على الانعام اي يذرؤكم خطاب للانسان والانعام والانسان
مخاطبون والانعام غيب ففيه تغليب المخاطبين على الغيب ~~تغليب المخاطبين على الغيب~~ وتغليب
العقلاء على الانعام لان لفظ كم للعقلاء المخاطبين ولولا التغليبان لقال يذرؤكم واياها وقوله على الغيب
بفتح الغين والياء جمع غائب كخدم جمع خادم وروي على الغيب بضم الغين وتشديد الياء وهو ايضا
صحيح كجاهل وجهل وقوله يذرؤكم فيه اي يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا
حتى كان بين ذكورهم واناثهم التوالد والتناسل فجعل هذا التدبير كالمعدن والمنبع للبث والتكثير ولهذا
قيل يذرؤكم فيه دون بهـ كما في قوله تعالى ولكم في القصاص حياة ان كاجعل القصاص معدنا للحياة جاز ان يجري
مثل ما يجري الظرف على المظروف وجميع من التفرق والتلاشي هذا غاية العدول عن الباء الى في الآن
بتين واعلم انه كانت هاتان الكلمتان اي ان واذا للتعليق امر يتعين على الجزاء بالشرط في الاستقبال
تقدير الكلام لتعليق حصول امر بحصول غيره وقوله في الاستقبال متعلق بالحصول لا بالتعليق لان التعليق
في الحال امتنع في كل واحد من جملتيهما الثبوت وفي افعالهما المفضي على ان يكون كلتا الجملتين او احديهما اسمية
او كلا الفعلين او احدهما ماضيا لدلالة الجملة الاسمية على الثبوت ودلالة الماضي على الحصول وامتناع
تعليق الثابت والحاصل على ما ليس بثابت ولا حاصل وتعليق ما ليس بثابت ولا حاصل على ما هو ثابت وحاصل
ولا يخالف ذلك لفظا وانما قيد بقوله لفظا لان المعنى على الاستقبال نحو ان اكرمتني اكرمتك وان اكرمتني اكرمك
وان تكرمني اكرمتك فان تكرمني فانت مكرم وان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس اي الامثال الاخير مثال لاكمال الاول
ان تعتد باكرامك اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس ليصح معنى التعليق ويعلم منه ان وقوع الجملة الطلبية
جزاء جائز لانه فعل استقبالي يدل على الحدث في الاستقبال فيجوز ان يترتب على الشرط بخلاف الشرط فانه مفروض
الصدق في الاستقبال فلا يكون طلبيا الا لنكتة كما مثل ابراز غير الحاصل في صورة الحاصل اما لقوة الاسباب الخ



التلفظ بغ

اي للتفاؤل في وقوعه كقولك ان اشتريت كان كذا مكان ان تشتر حال انعقاد الاسباب في ذلك مثل رضي
المتبايعين وحضور هما وحضور المبيع او كان ما هو للوقوع كالواقع كقولك ان مت كان كذا والاصل ان تمت
لان الموت في صدد الوقوع لدلالة العقل والنقل على وقوعه او للتفاؤل ما التفاؤل او لاظهار الرغبة في وقوعه نحو
ان ظفرت بحسن العاقبة وهذا المثال يصلح للتفاؤل ولاظهار الرغبة اما التفاؤل فظاهر واما اظهار الرغبة
فان كان الطالب اذا بالغت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا وعليه اي وعلى اظهار الرغبة
قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا مكان ان يردن روي انه كان لعبد الله بن ابي راس النفاق
جاريتان كان يجبرهما على الزنا فشكتا الى رسول الله عم فنزلت الآية الفتيات الجواري والبغاء الزنا فجيء في الشرط
بلفظ الماضي للدلالة على اعتبار ان العفة امر مرغوب فيه يحسن عند الله فيجب ان يقع منهن ومن المولى وفي فايدة تقبيل
النهي بارادة التحصن بحث احوتي الا بلحق ذكره بما نحن بصدده وقد يقوى هذا التخييل عند الطالب حتى اذا وجد
حكمه الحس بخلاف حكمه غلطه نادرا واستخرج له محملا آخر وعليه قول ابي العلاء المعري ما سرت الا وطيف منك يصحبني
سرى امامي وتاويبا على اثري الطيف الخيال والسرى السير ليلا والتاويب السير نهارا القول لكثرة ما ناجيت نفسي بك
انتقشت في خيالي فاعدك بين يدي فغلطه البصر لغلبة الظلام اذا لم يدركك امامي ليلا واعدك خلفي لانه لم يترك
تغليطه حين لا يدركك بين يدي نهارا ومثله في الشعر كثير او النحو ونحو ذلك كالانتهاء الى ما بعد ذلك التي وغير فال
السكاكي او للتعريض كما في قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك لمن يزيد ذكر رجل ورجلا آخر كاني هذه الآية فان المخاطب رسول الله
والمراد المشركون لانه عليه السلام بالاراده رسول الله لا يشرك الا انه ابرز غير الحاصل في صورة الحاصل على سبيل الفرض كما يفرض
المحالات تعريضا بمن صدر منه الشرك واستعمل صيغة الماضي لمكان لئن اشركت المشركين واما الغرض من التعريض بالمشركين
توبيخهم لو قوع الشرك منهم وفي سلوك طريق التعريض فائدتان الاولى ان فيه يعلو على المراتب هذا التقدير اعني النبي عم
اذا كان الاشراك محبطا لعمله فما بال غيره لا يتعظ بحاله والثانية قول المشركين حيث لا يجعل في موتبة الخطاب
وبسبب المؤلف هذا الموجب لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل الى السكاكي وان كان غيره ايضا مذكورا في المفتاح
لانه يمكن ان يناقش فيه بان يقال ان كان السبب التعريض توقف التعريض على وضع الماضي موضع المضارع وليس كذلك
لانه لو قيل لئن تشرك افاد التعريض ايضا والجواب عنه يعرف بالتامل وقوله لئن اتبعت اهواءهم وقوله فان زللتم
من بعد ما جاءتكم البينات الكلام في هاتين الآيتين كالكلام في الآية السابقة بلا تفاوت ونظيره في التعريض اي لا في
وضع الماضي موضع المضارع مما في الشرط قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون المراد وما لكم لا تعبدون الذي
فطركم والمنبه عليه ترجعون وقوله اتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا

لفي ضلال مبين لقاله أ أتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين ولذلك قيل امنت بربكم دون بربي فاتبعه فاسمعون ووجه حسنه تطلب اسماع المخاطبين الذين هم اعداء المسمع الحق على وجه لا يورثهم مزيد غضب وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل وهو اجتنابهم بذلك هذا لفظ المفتاح وزاد المؤلف رحمه الله فقال ويعين على قبوله لكونه ادخل في امحاض النصح لهم حيث لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه والمعنى في جميع ذلك واضح ومن هذا القبيل قوله تعالى قل لا تسألون عما اجرمنا اي من الزلات التي لا يخلو عنها المؤمن ولا نسأل عما تعملون من الكفر فان حق النسق من حيث الظاهر قل لا تسألون عما عملنا ولا نسأل عما تجرمون وكذا ما قبله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قال السكاكي وهذا النوع من الكلام يسمى المنصف لان صاحبه قد انصف فيه لمخاطبه فسماه علماء الفن ما بهم من صدر منه كما مر في اسلوب الحكيم وسماه صاحب المثل السائر بالاستدراج لانه يستدرج الخصم الى الاذعان والتسليم وهو من الاساليب اللطيفة وقد كثر في التنزيل والاشعار والمحاورات قال صاحب المثل السائر من هذا الاسلوب قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابت الى قوله فتكون للشيطان وليا وذكر في كتابه لطائف هذا الاسلوب ما تركناه مخافة الاسهاب ومن شاء فعليه بذلك الكتاب وما نحن فيه عما ذكرناه وهو وقوع لفظ الماضي موضع المضارع في سياق ان ان الزمخشري قرر قوله تعالى وودوا لو تكفرون عطفا على جواب الشرط في قوله ان يثقفوكم اي ان يصادفوكم مشركوا مكة ويظفروا بكم ويتمكنوا منكم ايها المؤمنون يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء اي بالقتل والضرب والشتم وقال اي الزمخشري الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع في علم الاعراب الا ان فيه نكتة ذكروا ان معنى لو ضربت ضربت ان تضرب اضرب فان فيه نكتة كانه قيل وودوا قبل كل شيء كفركم وارتدادكم يعني انهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدين والدنيا جميعا من قتل الانفس وتمزيق الاعراض وردكم كفارا بكل الاكمال في ردكم عطفا على المجرور وردكم كفارا برفع الدال لانه مبتدأ اسبق المضار عندهم واولها لما يعلمون ان اعز عليكم من ازواجكم لانكم تبذلون لها دنياكم اي تبذلون للازواج دون الدين والعدو انتم تنبع عندهم اي هو اعز شيء عند صاحبه هذا كلامه اي كلام الزمخشري وهو حسن دقيق لكن في جعل وودوا لو تكفرون عطفا على جواب الشرط نظر لان ودادتهم ان يرتدوا كفارا حاصلة وان لم يظفروا بهم فلا يكون في التقييد بالشرط فائدة واجاب البعض عن هذا النظر بوجوه الاول انه لم لا يجوز ان يكون من الصور التي يثبت الجزاء فيها على تقدير وجود الشرط وعدمه كقول الشاعر

مرهاب اسباب المنية يلحقنه ... وان رام اسباب السماء بسلم

ومنه قوله عليه السلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه والثاني انه منقوض بقوله تعالى في هذه الآية يكونوا لكم اعداء لان العداوة حاصلة وان لم يظفروا بهم والثالث ان ما ذكرتم انما يلزم

لو لم يكن الوداد منضمة الى الامرين الاولين اما اذا كانت منضمة اليهما فلا يلزم لان المجموع الثلثة يكون منفية بدون الظفر والرابع ان يقدر قوله وودوا لو تكفرون يردوكم كفارا وذلك غير ثابت على تقدير عدم الظفر واقول في الجواب عن الاول ان ذلك الصور انما يكون في الموضع الذي يكون ثبوت الجزاء على تقدير عدم الشرط اظهر وما نحن فيه ليس كذلك بل الامر بالعكس لان حال الظفر حال القتل والاهلاك وتمزيق الاعراض ونقاد نائرة الفساد بين الاقارب والاصدقاء فيكون ودادتهم ارتداد المسلمين فيها اشد لانحسام مادة الفتنة على ان الحمل على ما ذكروه حمل للمتنازع فيه على النادر المغلوب والقياس الحاق الشيء بالاعم الاغلب وعن الثاني ان المراد بقوله يكونوا اعداء لكم يكونوا خالصين العداوة غير مورث فيهم المودة لان المسلمين ان ظهر الموت لهم طمعا في دفع شرهم كما حكى صاحب الكشاف عن حاطب بن ابي بلتعة في سبب نزول هذه الاية وعنه وقع النهي بقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فيكون معنى قوله يكونوا لكم اعداء يكون عداوتهم لكم لم يؤثر فيها المودات فيكون في التقييد بالشرط فائدة لان حصول هذه العداوة المخصوصة غير ثابت ان لم يظفروا بهم بخلاف مودتها لم تدل المسلمين فانها ثابتة في حالتي الظفر وعدمه وعن الثالث ان تعدد تالي الشرطية توجب تعدد ما بين في غير هذا العلم فسقط ما ذكروه وعن الرابع انه دعوى خلاف الاصل بلا دليل يدل عليه فالاولى ان يجعل قوله وودوا لو تكفرون عطفا على الجملة الشرطية كقوله تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون يعني كما ذهب على ما ذكره الزمخشري ما اورد على الاول لم يذكر قوله وودوا لو تكفرون ليس من الاخبار بل هو عطف على الجملة الشرطية كما في الاية التي ذكرها ولو كان العطف فيها على الجزاء لسقط النون من قوله ينصرون قال صاحب الكشاف عدل به ثم لا ينصرون عن حكم الجزاء الى حكم الاخبار ابتداء كانه قيل ثم اخبركم انهم لا ينصرون واما لو فهي للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني اكرمتك ولذلك قيل هي لامتناع الشيء لامتناع غيره اي المجيء وهذا معنى لو بحسب اللغة ويفصح عنه قول الشاعر ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر ومعنى هذا الكلام ان سبب انتفاء الجزاء انتفاء الشرط كما في البيت لان مرادي ان عدم طيران ذلك الفرس بسبب ان ذو حافر لا يطير ثم اعلم انهم تجوزوا في هذه الكلمات اعني لو وان واذا فاستعملوها لثبوت الجزاء على تقدير ثبوت الشرط من غير قصد الى معنى آخر من الانتفاء والثبوت والمضي والاستقبال واكثر ارباب المنطق اخذوا هذا المعنى المجازي وقسموا الجملة الشرطية بناء عليه الى قسمين الاول ما يكون الشرط فيه مقتضيا للجزاء وسموا هذا القسم شرطية لزومية والثاني ما لا يكون الشرط فيه كذلك وسموا الشرطية اتفاقية والشرطية في اللزومية عندهم هو الملزوم والجزاء هو اللازم والقياس عندهم استثناء عين المقدم لاثباته عين التالي لا استثناء نقيضه لاثبات

بعين التالي وصح استثناء نقيض التالي لاثبات نقيض المقدم لا استثناء عينه لاثبات عين المقدم وعنوا بالمقدم الشرط
وبالتالي الجزاء واستمر هذا الاصطلاح فيما بين الناس واللفظ فيما ادعى المنطقيون مجاز لغوي وحقيقة
اصطلاحية واذا تصفحنا مواضع استعمال هذه الادوات وجدنا استعمالها على قاعدة اللغة اكثر في القرآن
والحديث واشعار العرب ومنثورهم واستعمالها على قاعدة المجاز المذكور اكثر في استعمالات ارباب التاليف
وخصوصا في كتب المنطق والحكمة ويجب محافظة الفرق بين الطريقين فان كثيرا من الطلبة باهمالهما
خبطوا في هذا المقام خبط عشواء ويلزم كون جملتيها فعليتين وكون الفعل ماضيا اما الاول فلان الثبوت
ينافي التعليق الفرضي واما الثاني فلان الاستقبال ينافي المضي ولا يخالف ذلك الا لنكتة قد دخولها على
المضارع في نحو قوله تع لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لو يطيعكم الرسول ويأخذ برايكم في كثير من الحوادث
لوقعتم في المشقة وهلكتم كانوا يطلبون ان يتبع الرسول بآرائهم في الحوادث ويحكم في الوقائع باهوائهم
فرد الله تع ذلك وبين ان ذلك ليس بصواب لانه يؤدي الى الخطا كما ادى اليه في حقيقة الغزو مع بني
المصطلق بقول وليد بن عقبة انهم ارتدوا وما كان كذلك حتى نزل قوله تع ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
الآية وكان القياس ان يقال لو اطاعكم فعدل الى المضارع لقصد الاستمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا اي
ليدل على انه امتنع عنتكم بسبب استمرار امتناع الرسول عن طاعتكم حالا فحالا لان المضارع يفيد التجدد واذا جاء
معه لو الامتناعية افاد استمرار الامتناع كما ان حروف التاكيد يؤكد الاثبات في الموجبة والسلب في السالبة
ولا يتوهم في السالبة نفي التاكيد وكذا فيما نحن فيه فسقط ما ظن بعض الطلبة من ان الصواب ان يقال لو نفي
الاستمرار او لا الاستمرار النفي كما في قوله تع الله يستهزئ بهم بعد قوله انما نحن مستهزؤن اي كما زيد بالمضارع
الاستمرار في هذه الآية فيكون مطابقا لقول المنافقين انما نحن مستهزؤن لانه بجملة اسمية دالة على الثبوت
والاستمرار والفرق بين الاستمرارين ان الاستمرار في الجملة الاسمية في الثبوت والاستمرار في وضع المضارع
موضع الماضي في التجدد وقتا فوقتا هكذا كان استهزاء الله بالمنافقين وهو انزال الهوان والحقارة عليهم
الا يرى الى قوله تع اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين وما كانوا يخلون في اكثر اوقاتهم من نزول بلية ويهتك
سترهم وتكشف سترهم وفي قوله تع فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون هذه الآية ايضا مما زيد فيه بالمضارع الاستمرار
فويل لهم مما اسلفته ايديهم من كتبة الكتاب المحرف وويل لهم مما يكسبون بعد ذلك من اخذ الرشى حالا
بعد حال ووقتا بعد وقت على سبيل الاستمرار وذكر الان للاعتبار … وظفوا للكاتبين
وظايف من غارهم وصبوهم سنة بعد سنة لاجل ان حرفوا الكتاب لهم … في التفسير وقد دخلوها على اي على المضارع



في نحو قوله تع ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم وقوله ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم لتنزيله منزلة
الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره كما نزل يود منزلة ود في قوله تع ربما يود الذين كفروا يعني لو دخلت على المضارع
في الآيتين لكونه بمنزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وهو الله فالمستقبل في خبره بمنزلة الماضي لاشتراكهما في
كونهما مقطوعا بهما والمخاطب عام او كل من يتاتى منه الرؤية وجواب لو محذوف اي لرايت امرا عظيما ونظايرهما في استعمال
المضارع موضع الماضي يود في الآية المذكورة لان الموضع للماضي لان رب للتقليل في الماضي كما بين في علم النحو والسبب في وضع
المضارع موضعه صدوره عمن لا خلاف في اخباره كما في الآيتين السابقتين ويجوز ان يرد الغرض من لفظ ترى ويود
الى استحضار صورة رؤية المجرمين ناكسي رؤسهم قائلين ما يقولون اي يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا
انا موقنون وصورة رؤية الظالمين موقوفون عند ربهم يتقاولون بينهم المقالات وهي قول مستضعفيهم لمستكبريهم
لولا انتم لكنا مؤمنين وقول مستكبريهم لمستضعفيهم انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم قوما مجرمين
وصورة ودادة الكافرين لو اسلموا فان المضارع يوضع موضع الماضي لاستحضار الصورة وهي طريقة البلغة شايعة
عند البلغاء والمضارع الذي يوضع موضع الماضي المضارع لمعنى الحال لا لمعنى الاستقبال ولا يفعل ذلك الا في امر بديع او فظيع
يهتم بمشاهدته كما في قوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها اذ قال
فتثير سحابا وهو مقتضى الحال لا يثير فالاثارة نظرا الى طرفيه استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة
من اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض تبدو في الاول كانها قطع قطن مندوف ثم تتضام بين اطوار حتى تعود ركاما
انا ينضم بعضها الى بعض ويتراكم عليه صور حتى يصير متراكما ملصقا بعضه ببعض وهذه صورة بديعة طلب من
المكلفين مشاهدتها والاستدلال على قدرة الله تع وكقول تابط شرا وهو شاعر من بجيلة فهم الاسر مبلغ فتيان
فهم بالاقيت عند رحا بطان اسم موضع بعينه باني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان الغول
السعلاة وهو مونث سماعي تهوي اي تنزل والسهب الفلاة الواسعة والصحصحان المستوي فقلت لها كلانا
نقضوا ارض اخو سفر فخلي لي مكان … فشدت شدة نحوي فاهويت لها كفي بمصقول يماني الشدة بفتح الشين
الحمل من قولهم شددت عليه في الحرب اي حملت وفاعل قوله اهويت كفي قال الاصمعي هويت بالشي اذا اومات به يقال
اهويت له بالسيف المصقول يمان اي بسيف مصقول يمني فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران
الدهش التحير اي سقطت مصروعا ولم يقل صريعة لان الفعيل اذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث
والجران مقدم عنق الحيوان واللام في لليدين وللجران بمعنى على اذ قال فاضربها والقياس فضربتها نظرا الى طرفيها
ليصور لقومه الحالة التي تشجع فيها على ضرب الغول كانه يبصرهم اياها ويتطلب منهم مشاهدتها تعجبا من جراءته

منقلبة

تحرم

على كل شيء قدير وثباته عند كل شيء ومنه اي ... من موضع المضارع موضع الماضي قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
اي جعل جسده من تراب ثم قال له كن اي انسانا فيكون اي فكان كن فيكون دون كن فكان والقياس الماضي وهو ظاهر فوضع
المضارع مكانه لاستحضار الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية وهي صيرورة تراب شخصا ذا لحم ودم وجلد وعروق
وحركة ارادية وتشبيه صفة عيسى بصفة آدم من باب تشبيه الغريب بالاغرب لانه وجد بلا اب وآدم وجد بلا اب
وهو اقطع للخصم واحسم لمادة شبهته وتمام هذا البحث في التفسير وكذا قوله تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه
الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق قوله تخطف فعل مضارع وقوله تعالى تهوي والموضع موضع الماضي لقوله خر وفائدة
المضارع لاستحضار الصورة كما في اللفظ السابق لان صورة خطف الطاير للانسان وهوي الريح به في بعض المهالك البعيد
صورة عجيبة بكل كل الانسان هلاكا ليس بعده غاية لاضمحلال ما يدخل في حوصلة الطير وصيرورته الى حالة الفناء
وكذا تهوي به الريح الى المطارح البعيدة واما تنكيره فلما مر لاوانه عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر
لانه اذا اريد الحصر والعهد لزم التعريف فيكون مقتضى التنكير انتفاءهما واما للتنبيه على ارتفاع شانه وانحطاطه على ما مر
في باب المسند اليه كقوله تعالى هدى للمتقين الذين ان هدى لا يكتفيه كنهه وقد يحقق في باب المسند اليه واما تخصيصه بالا
ضافة او الوصف فلتكون الفائدة اتم كما مر في باب المسند اليه واما ترك تخصيصه بهما فظاهر مما سبق وهو وجود
المانع من تربية الفائدة كما ذكر في باب المسند اليه واما تعريفه فلافادة السامع اما حكما على امر معلوم له بطريق من طرق
التعريف بامر اخر معلوم له كذلك اي بطريق من طرق التعريف واما لازم حكم بين امرين انا معلومين بطريق من طرق التعريف
وقد عرفت في باب الاسناد الخبري الفرق بين الحكم ولازمه والمراد بالاعادة تفسير هذا انه قد يكون للشيء صفتان من
صفات التعريف كما يكون للانسان مسمى بزيد وكونه اخا عمرو وكونه مشار اليه وكونه المنطلق المعهود بينك وبين
مخاطبك وكونه جنس المنطلق ونحو ذلك ويكون السامع عالما باتصافه باحدهما دون الاخرى كما اذا كان عالما بانه مسمى
بزيد جاهلا بكونه اخا عمرو فاذا اردت ان تخبره انه متصف بالاخرى فتعمد الى اللفظ الدال على الاولى وتجعله
مبتدءا لان حق المبتدا ان يكون معبرا عنه بوصف عنواني معلوم وتعمد الى اللفظ الدال على الثانية وتجعله خبرا لان شرط
الخبر ان يكون معلوم الثبوت لذلك المبتدا فيفيد السامع ما كان يجهله من اتصافه بالثانية كما اذا كان للسامع اخ
يسمى زيدا وهو يعرفه بعينه واسمه ولكنه لا يعرف انه اخوه كما هو شرط الخبر واردت ان تعرفه انه اخوه فتقول له
زيد اخوك سواء عرف انه اخ ام لم يعرف ان زيدا اخوه اخا اصلا في شرح المفتاح من اعتراض على المؤلف في هذا
المقام وقال قوله ام لم يعرف ان له اخا اصلا ينافي ما ذكر من كون المسند معلوما بطريق من طرق التعريف
لانه اذا لم يعرف ان له اخا اصلا لم يكن المسند معلوما بطريق منها وهو وهم لانه لا يلزم من جهله بوجود الاخ له جهله

اوله يعرف ان له ح



مفهوم المسند اليه بطريق من طرق التعريف وهو قولك اخوك لان مفهوم هذا المضاف يمكن ان يكون معلوما مع عدم
علمه بوجوده فانه لا يدري ان المسند في قولنا زيد المنطلق معلوم واللام لام الجنس كما يجيء ذكره وان لم يعلم وجود منطلق
في الخارج اصلا وان عرف ان له اخا في الجملة ولم ترد ان تعينه عنده اي ان يحكم عليه بحكم يوجب ان تعين ذلك الاخ المعلوم
اجمالا عند السامع قلت اخوك زيد اما اذا لم يعرف ان له اخا اصلا فلا يقال له ذلك لامتناع الحكم بالتعيين على من لا يعرف المخاطب
اصلا لان الحكم بالتعيين يستدعي سبق العلم الاجمالي فظهر الفرق بين قولك زيد اخوك وقولك اخوك زيد وهو ان الاول يستعمل
فيما اذا اريد تعريف انه اخوه والثاني فيما اذا اريد تعيين الاخ هكذا يجب ان يتصور هذا الموضع وقد نقل عنه كثير من الطلبة
وكذا اذا عرف السامع انسانا يسمى زيدا بعينه واسمه وعرف انه كان من انسان انطلاق ولم يعرف انه كان زيدا او غيره فاردت
ان تعرفه ان زيدا هو ذلك المنطلق فتقول زيد المنطلق لان زيدا يجب ان يكون مبتدا في هذا المقام والمنطلق خبرا واللام في
هذا المثال لام العهد وان اردت ان تعرفه ان ذلك المنطلق هو زيد قلت المنطلق زيد لانه اذا اريد ذلك وجب ان يكون
المنطلق مبتدا وزيد خبرا لانك اذا اردت ان تحكم على ذلك المعهود بحكم يوجب تعيين ذلك المنطلق المعهود وكذا اذا عرف
السامع انسانا يسمى زيدا بعينه واسمه وهو يعرف معنى جنس المنطلق واردت ان تعرفه ان زيدا متصف به فتقول
زيد المنطلق وان اردت ان تعين عنده جنس المنطلق قلت المنطلق زيد ووجه الفرق بين التركيبين يعرف مما قررناه في
المضاف ولام العهد فتامل فيه وفي الامثلة المذكورة طلبا لافادة الحكم وانه فرضت المخاطب عالما بالحكم المثبت فيهما جاهلا
بعلمك كانت كل منها لافادة لازم الحكم لا يقال زيد دال على الذات لانه علم الذات المعينة ولا دلالة له على نسبة اصلا فهو
متعين للابتداء تقدم او تاخر والمنطلق دال على امر نسبي لانه يشتمل على الضمير فهو متعين للخبرية تقدم او تاخر لان
الذات يستحق لان يوضع والمعنى النسبي لان يحمل لتوافق الوضع الطبع ويسمى المبتدا ما يبتدا به في النطق ولا الخبر ما
يوخر فيه وهذا السؤال حكاه الامام فخر الدين الرازي في نهاية الايجاز لانا نقول المنطلق لا يجعل مبتدا الا بمعنى الشخص
الذي له الانطلاق وانه بهذا المعنى لا يجب ان يكون مبتدا خبرا وزيد لا يجعل خبرا الا بمعنى صاحب اسم زيد وانه بهذا المعنى
لا يجب ان يكون مبتدا لان الذات في هذا التاويل هو المنطلق والصفة هو زيد وبهذا التاويل عرف ما ذكر بعض
النحويين من ان كل خبر مشتق اما لفظا او معنى وترى ان هذا الجواب تكلف ولا حاجة اليه لما اشار اليه اهل المنطق
من ان معنى قولنا المنطلق زيد الذات التي صدق عليها الانطلاق صدق عليها زيد وبه يسقط السؤال فقد وهم
لان هذا القول من المنطقيين عين هذا الجواب المذكور وعبارة مختصره التعريف بلام الجنس قد يفيد قصر المعرف
على ما حكم عليه به كقول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميلا قال الامام فخر الدين الرازي لا يجوز
ان يكون المراد قصر الحسن الجميل على بكائه مع جوابه لان الغرض ان يبقى البكاء على القتيل قبيح والبكاء عليك لا يقبح فهو من باب

يعرف به

صوابه لانه يشتمل على ... ح

اخراج فرد من جنس البكاء على الفعلى لا الحصر الجنس الجبل عليه كما في قولهم الصبر محمود والعنك والجزع مذموم اى
عليك وبهذا يظهر غرض المؤلف لا يخفى ان بكاء كل مبتدا في المعنى والحسن الجميل خبر ولذلك صح التمثيل به وقد
يفيد قصرا اما تحقيقا كقولك زيد الامير اذا لم يكن امير سواه واما مبالغة لكمال معناه في المحكوم عليه
كقولك عمرو الشجاع اى الكامل في الشجاعة فيخرج الكلام في صورة توهم ان الشجاعة لم توجد الا فيه لعدم الا
شجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال واعلم ان القصر قد يفيد العكس ايضا كقولك الامير زيد والشجاع عمرو
وتحقيق ان اللام اذا كان للجنس وقد اثبت الجنس لزيد واثبت زيد للجنس كان معنى الكلام الحصر ثم المقصر
قد يكون نفي الجنس مطلقا اى من غير اعتبار تقييده بشئ كما مر اعني في قولك زيد الامير وعمرو الشجاع وقد يكون الجنس
باعتبار تقييده بظرف او غيره كقولك هو الوفي حين لا تظن نفس بنفس خيرا فان المقصود هو الوفاء
في هذا الوقت لا الوفاء مطلقا وكقول الاعشى هو الواهب المائة المصطفاة اما مخاضا واما عشارا المخاض الحوامل
من النوق لا واحد لها من لفظها ويقال للواحدة خلفة والعشار بكسر العين جمع عشراء وهي الناقة التي اتت عليها
من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر ويزول عنها اسم المخاض فانه قصر هبة المائة من الابل في احدى الحالتين لا هبتها مطلقا
ولا الهبة مطلقا ومن الوجوه الثلاثة اعني العهد والجنس للقصر تحقيقا والجنس للقصر مبالغة يمتنع جواز العطف
بالواو ونحوها من الحروف التي تثبت حكم المعطوف عليه للمعطوف على ما حكم عليه بالمعرف بخلاف المنكر فلا يقال زيد
المنطلق وعمرو ولا زيد الامير ولا زيد الشجاع وعمرو ولكن يصح ان يقال زيد منطلق لا عمرو وكذا المثالين الاخيرين
وذلك للزوم التناقض في العطف بالواو ونحوها لاقتضاء القصر ان لا يكون عمرو منطلقا واقتضاء العطف خلافه
وهذا بخلاف المنكر فيصح ان يقال زيد منطلق وعمرو لعدم دلالة المنكر على القصر فلا يلزم التناقض واما كونه جملة فاما لارادة
تقوى الحكم بنفس التركيب كما سبق في بيان سبب تقوى الحكم في مثل انا عرفت واما قال بنفس التركيب ليخرج
عنه التقوى بالتكرر من نحو عرفت عرفت وبان واللام ونحوهما كما في العارف واما كونه سببيا فقد تقدم بيان ذلك
وفعليتها لافادة التجدد واسميتها لافادة الثبوت فان من شان الفعلية ان يدل على التجدد ومن شان الا
سمية ان يدل على الثبوت وقد تقرر نصب الدليل على كل احد من الحكمين وعليهما اى على الفعلية والاسمية قوله تع واذا
لقوا الذين امنوا قالوا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اى واذا لقي المنافقون المؤمنين قالوا امنا
بالجملة الفعلية ليروج عنهم دعوى الايمان لان دعوى الثبات عليه معلومة البطلان لاهل الاسلام باتفاق
الفريقين فانهم يدعون احداث الايمان ومعترفون بالكفر السابق اذ اخلوا الى شياطينهم اى امثالهم من الكفار
قالوا انا معكم بالجملة الاسمية لان المراد منهم الثبات على الكفر السابق وبيان ان ما تفوهوا به من الايمان عند

المؤمنين كان باللسان لا بالقلب ولذلك اكد الجملة بان لان ترويج التلفظ بالايمان اورث شبهة بخلاف الجملة الفعلية السابق
لعدم احتياجها الى التاكيد وقوله قالوا سلاما قال سلام اى قال الملائكة لابراهيم سلاما وقال ابرهيم لهم سلام لان اصل
الاول نسلم عليك سلاما وتقدير الثاني سلام عليكم كان ابراهيم عم قصد ان يحييهم باحسن مما حيوه به اخذا بادب الله تع
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها لان الجملة الاسمية دالة على الثبوت والفعلية على التجدد والثبات احسن من التجدد
وقد ذكر فيه وجه اخر فيه دقة غير انه باصول الفلاسفة اشبه وهو ان التسليم دعاء للمسلم عليه بالسلامة من كل نقص
ولهذا اطلق لانه لو قيد بان يقال سلام من الفقر او من المرض او الذلة او ما لا يليق بالمسلم كان مختصا بالسلامة من ذلك النقصان
وحال الملائكة لا يتصور فيه التجدد لان حصوله بالفعل مقارن لوجودهم لان الخروج من القوة الى الفعل من لواحق
المادة لما عرف في الحكمة والملك عند الفلاسفة من المجردات دون المادي فناسب ان يحيوا بما يدل على الثبوت دون التجدد
وحال الانسان يتجدد لانه بالقوة وخروجه الى الفعل بالتدرج ولهذا فانهم يتكاملون يوما فيوما مع كونهم في اوائل الفطرة
من اهل النقصان وبالتدريج يصيرون من اهل الكمال فناسب الدعاء بما يدل على التجدد دون الثبوت هذا هو الوجه
الدقيق الشبيه باصول الفلاسفة ووجه البناء التدرج فيما ذكرنا وفيه نظر يمكن توجيه النظر بوجهين الاول ان
ابراهيم عليه السلام لم يعلم في اول الملاقاة ان الداخلين عليه ملائكة بدليل قوله قوم منكرون والثاني انه يوجب ان لا
يكون الرفع بليغا في تحية البشر ولبس كذلك اذ البلغاء مطبقون على استعمال الرفع في مخاطبات البشر وقوله تع
سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون فان الجملة الاولى فعلية لارادة الحدوث فيها والثانية اسمية لارادة الثبوت
اى احدثتم دعاءهم ام استمر صمتكم عنه فانه كانت حالهم المستمرة ان يكونوا صامتين عن دعائهم فقيل لم يفترق
الحال بين احداثكم دعاءهم وما انتم عليه من عادة صمتكم من دعائهم الضمير في ادعوتموهم للاصنام والخطاب للمشركين
وكانوا اذا حزبهم امر دعوا الله دون اصنامهم ومعنى الاية ان الاصنام لا يجيبكم في دعائهم على تقدير احداثكم اياه و
الصمت المستمر عنه سيان في عدم النفع وقوله قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين فان قوله اجئتنا جملة فعلية
وقوله انت من اللاعبين اسمية لانه اريد بالاولى التجدد وبالثانية الثبوت فانه حكاية عن قوم ابرهيم عم قالوا له
حين منعهم عن عبادة الاصنام واستبعدوا ان يكون ما هم عليه ضلالا وحسبوا ان ما قاله ابرهيم لهم انما قاله على وجه
المزاح والملاعبة لا على طريق الجد فقالوا له ذلك اى احدثت عندنا تعاطي الحق فيما نسمعه منك ام اللعب احوال الصبا
بعد مستمر عليك وكانت الفعلية للتجدد والاسمية للثبوت واما قوله تع وما هم بمؤمنين في جواب امنا بالله وباليوم
الاخر فلاخراج ذواتهم من جنس المؤمنين مبالغة في تكذيبهم ولهذا اطلق قوله بمؤمنين واكد نفيه بالباء ومعنى رد
دعواهم الواردة بالجملة الفعلية بجملة اسمية ليفيد المبالغة في التكذيب ليعلم انهم ليسوا من طوائف المؤمنين اصلا ابدا

هم مستمرون على الكفر كما كانوا ولهذا لم يقيد قوله بمؤمنين بقوله بالله وباليوم الآخر واكد النفي بالباء لبدل الاطلاق على انهم
ليسوا مؤمنين بشيء مما يجب به الايمان اصلا ويدل الباء على بطلان دعواهم احداث الايمان لانه اذا اكد بقاء كفرهم بطل
حدوث الايمان منهم وكقوله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها وتقديرها كما في الاية السابقة وشرطيتها
لما مر من تقييد المسند شرط من الشروط للاعتبارات التي تعرف بمعرفة ما بين ادوات الشرط من التفصيل وظرفيتها
لاختصار الفعلية اذ هي مقدرة بالفعل على الاصح وقد مر ذكرها واما تاخيره فلان ذكر المسند اليه اهم كما سبق
اى في باب المسند اليه واما تقديمه فاما لتخصيصه بالمسند اليه كقوله تع لكم دينكم ولي دين اى لكم دينكم لا لي ولي ديني
لا لكم وقولك قايم هو ان تقول زيد اما قايم او قاعد فيردد بين القيام والقعود من غير ان تخصيصه باحدهما والمعنى
هو قايم لا قاعد ومنه قولهم تميمي انا اى لا قيسي وعليه قوله لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا فانها تغتال العقول اى
تهلكها وخمر الجنة لا تهلك ولهذا لم يقدم الظرف في قوله تع لا ريب فيه اى لم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد ثبوت
الريب في سائر كتب الله تع وهذا ظاهر وانما قال في سائر كتب الله دون سائر الكتب لان الواقع في ضعا باقي الكتاب
الله اعني القرآن سائر كتبه كما كان خمور الدنيا في كتب مقابلة خمور الجنة لا سائر المشروبات واما للتنبيه من
اول الامر انه خبر لا نعت كقوله له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر فانه لو قيل همم له لم يعلم
ان له خبر لقوله همم او نعت له بل احتمال النعت كان اقرب لان النكرة اذا ابتدأ بها وصفت غالبا واذا قدم ارتفع
اللبس لان النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر لان التامل يهدي الى انه خبر لقرينة [illegible] وهذا البيت
لحسان بن ثابت الانصاري في مدح النبي عم وبعده له راحة لو ان معشار عشرها على البر كان البر اندى من البحر [illegible]
قوله راحة ايضا [illegible] وعليه قوله تع ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فقوله لكم خبر مستقر وقدم عليه لهذا الغرض
واما التفاول كما في قولك سعدت بغرة وجهك الايام [illegible] واما للتشويق الى ذكر المسند اليه كقوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان قوله شمس الضحى وما عطف عليه مبتدأ وثلثة خبر قدم للتشويق لانه موصوف
بصفة مشوقة وتشرق [illegible] وابو اسحق كنية للخليفة المعتصم بالله وقوله وكالنار الحياة فمن رماد
اواخرها واولها دخان فقوله الحياة مبتدأ خبر قوله كالنار قدم عليه للتشويق لان ما شبه بالنار امر عجيب [illegible] زمان
الشباب وبقوله هو ينتفع به دون زمان الصبا والشيخوخة كالنار [illegible] او رماد دخان واخرها بعد رض الرماد ولا
ينتفع بالدخان والرماد وانما ينتفع بالنار المتوسطة بينهما قال السكاكي وحق الاعتبار تطويل الكلام في المسند والا لم
يحسن ذلك الحسن لانه كلما ازداد التشويق ازداد الحسن كانه كلما ازداد الحسن ازداد الشوق وبهذا كان
قوله ثلثة تشرق الدنيا البيت الطف من قوله وكالنار الحياة البيت يعرف ذلك بالذوق تنبيه كثير مما ذكر في هذا

الباب اى في باب المسند الذي قبله اى باب المسند اليه غير مختص بالمسند اليه والمسند كالذكر والحذف وغيرهما كالتعريف
والتنكير والتقييد والاطلاق والتقديم والتاخير كما تقدمت امثلته فانه ذكر في مواضع كثيرة في البابين اشارة خارجة من
البابين والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما كالمفاعيل والملحقات بها والمضاف وانما
قال كثير مما ذكر ولم يقل جميع ما ذكر لان منه ما لا يوجد الا في البابين كالاتيان بضمير الفصل فانه لا يكون الا في المسند اليه
وكون المسند فعلا فانه لا يكون الا في المسند

## القول في احوال متعلقات الفعل

اى لو متعلقات الفعل الفاعل والمفاعيل والملحقات بها من سائر المنصوبات ويعلم كثير من مباحثها في البابين لكن ذكر في هذا
الباب بعض احوالها المخصوصة بنوع غموض ومزيد دقة ووقعت البداية من الحالات بالحذف قال عبد القاهر
المفعول به اقوى المفاعيل والحاجة اليه امس فلذلك تقدم البحث عنه حال الفعل مع المفعول كحاله مع الفاعل فكما انك اذا اسندت
الفعل الى الفاعل كان غرضك ان تفيد وقوعه منه لا ان تفيد وجوده في نفسه فقط كذلك اذا عديته الى المفعول كان غرضك
ان تفيد وقوعه عليه لا ان تفيد وجوده في نفسه فقط فقد اجتمع الفاعل والمفعول في ان عمل الفعل فيهما انما كان ليعلم
التباسه بهما فعمل الرفع في الفاعل ليعلم التباسه به من جهة وقوعه منه والنصب في المفعول ليعلم التباسه به من جهة
وقوعه عليه هذا الكلام مسوق لبيان المفعول به والا فقد يلتبس الفعل بالمفعول به بوقوعه عليه وكبين الا ان
[illegible] في سائر المتعلقات فان الغرض من ذكر المفعول له مثلا افادة تلبسه به من حيث وقوع الفعل لاجله وكذا غيره واما تعيين
الرفع للدلالة على وقوعه منه والنصب للدلالة على سائر التلبسات في المفاعيل الملحقات بها فوظيفة نحوية اما اذا اريد
الاخبار بوقوعه في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع او على من وقع فالعبارة عنه ان يقال كان ضرب او وقع او وجد ضرب
او نحو ذلك من الفاظ يفيد الوجود المجرد وذلك لان ذكر الفاعل والمفعول على هذا التقدير يكون عبثا والعبث يحترز
عنه العاقل واذا تقرر هذا فنقول الفعل المتعدي اذا اسند الى فاعله ولم يذكر له مفعول فهو على ضربين لانه اما ان
يكون الغرض اثبات المعنى في نفسه للفاعل على الاطلاق او نفيه عنه كذلك اى على الاطلاق وقوله في نفسه اى من غير
اعتبار شيء آخر كما يقال المرأة في نفسها حسنة اى من غير نظر الى الزينة وهذا اللفظ بظاهره انما ينظر الى صدوره من
الفاعل [illegible] غير هذا التعلق بقرينة قوله للفاعل وقولنا على الاطلاق اى من غير اعتبار عمومه وخصوصه
اى من غير اعتبار عموم الفعل بان يراد جميع افراده او من غير اعتبار خصوصه ايضا بان يراد بعض افراده دون بعض
ولا اعتبار تعلقه بمن وقع عليه وان كان في الواقع شيء يقع ذكر الفعل عليه لانه فعل متعد فلا يعقل معناه بدون المفعول به لكن
لا يلتفت اليه ولا يخطر بالبال لبيان تلبسه [illegible] الفعل ثم يسقط عن الاعتبار فيكون المتعدي حينئذ بمنزلة
اللازم فلا يذكر له مفعول لئلا يتوهم السامع ان الغرض الاخبار به باعتبار تعلقه بالمفعول ولا يقدر ايضا لان المقدر في حكم

المذكور ويكون معنى قولك اعطيت مقدار الاعطاء من غير التعرض الى كون من اعطيته زيدا او عمرا والى كون ما اعطيته
دينارا او درهما ثم ان العرب قد يعدون مثل هذا الفعل بحرف الجر كما يعدون الفعل اللازم قال الشاعر وان تعتذر
بالمحل من ذي ضروعها الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي اي يفعل الجراحة وتمام تحقيقه في شرح المفصل وهذا الضرب
قسمان لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا اي من غير اعتبار عمومه وخصوصه ومن غير اعتبار [illegible] وقع عليه كناية عن الفعل اي
ذكر الفعل متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة اولا الثاني كقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي من
يحدث له معنى العلم ومن لا يحدث فان الغرض فيه نفي المساواة بين من هو من اهل العلم وبين من هو ليس من اهله
من غير اعتبار عموم العلم ولا اعتبار خصوصه ومن غير اعتبار كون المعلوم هذا اذا كان مع ذكره لم يجعل كناية عن العلم متعلقا
بمعلوم مخصوص وعليه قوله تع واذا رايت ثم رايت نعيما اي اذا وجدت منك رؤية وقعت على النعيم لا امتلاء الجنة به وهذا
الضرب كثير الوقوع في الكلام ولذلك قدمه المؤلف في الذكر قال السكاكي ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا وقد
عرفت الفرق بينهما افاد العموم في افراد الفعل بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون فرد آخر مع تحقق الحقيقة فيهما تحكم اي ترجيح
لا مرجح وقدر ما يرشد الى تحقيق هذا الكلام وجه الفرق بين الكلام الواقع في المقام الخطابي والواقع في المقام الاستدلالي
ثم جعل اي السكاكي قولهم في المبالغة فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع ومنه يحل ويعقد ويامر وينهى ويرفع ويضع ويبني ويهدم
محتملا لذكر اي لتعميم افراد الفعل ولتعميم المفعول كما سيأتي ومعنى الاول فلان يعطي كل الاعطاء ويمنع كل منع تنزيلا لاعطاء غيره من
الناس منزلة العدم ومعنى الثاني فلان يعطي كل ما يمكن اعطاؤه من الدينار والدرهم وغيرهما كقوله ولقد يدعو الى دار السلام اي
كل احد كما سيأتي وعند الشيخ عبد القاهر مما يفيد اصل المعنى على الاطلاق [illegible] انه يفعل الاعطاء من غير اشعار بشيء من ذلك
اي شمول افراد الفعل وشمول افراد المفعول وهذا هو الحق لان المفهوم فيما بين الناس من التركيب المذكور اثبات المدح بانه من
المنصب والعلو الى مرتبة صار اليه الاعطاء والمنع والحل والعقد والامر والنهي الى غير ذلك من غير تعرض لعموم الفعل والمفعول
فضلا عن عمومه وخصوصه والاول كقول البحتري يمدح المعتز بالله ويعرض بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ عداه
ان يرى مبصر ويسمع واعي اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك محاسن الممدوح واثاره واخباره لم تخف على من له بصر
وسمع لكنه نزل جلائلها ومشاهدتها [illegible] في معرفة انها سبب لاستحقاقه الامامة دون غيره الى ان يقع عليها بصر ويعيها
سمع لظهورها لانها عادت كذلك لكل احد فحساده واعداؤه يتمنون ان لا يكون في الدنيا من له عين يبصر بها واذن يسمع بها كي يخفى
استحقاقه للامامة فيجدوا بذلك سبيلا الى منازعته اياها فجعل كما ترى مطلق الرؤية كناية عن رؤية محاسنه واثاره ومطلق
السماع كناية عن السماع اخباره بناء على ادعاء ان محاسنه واثاره واخباره ملأت العالم وبلغت من الكثرة مبلغا يمتنع خفاؤها
فيه فكل رؤية راي وكل سماع سامع تقع عليها فذكر الملزوم واراد اللازم وهو طريق الكناية فان قلت لم قلتم ان المفعول

كناية عن سماع اخباره بان جعل مطلق الرؤية بها رؤية محاسنه واثاره ومطلق السماع

غير مقدر فانه لو كان يكون تقديره ان يبصر محاسنه ويسمع واعي اخباره وح يكون الكلام من باب حذف المفعول
فلا يفيد غرضه المذكور وان محاسنه واخباره ممتنع خفاؤها كما قررناه يفوت على تقدير المفعول فلا يكون تقديره
فتامل وكقول عمرو بن معدي كرب فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت اي الاجرار
شق لسان الفصيل لئلا يرتضع والمراد به هنا المنع عن النطق والافتخار والتمدح يقول فر قومي عن المعركة
فلا يمكن ان افتخر بهم ولو كانوا قاتلوا لافتخرت بهم ومدحتهم فجعل الاجرار كناية عن اجرار لسانه لان غرضه
انما يتعلق بانه كان من الرماح اجرار وحبس للالسن حتى وقع منهم ما يحبس الالسن عن النطق بمدحهم والا
فتخار بهم حتى يلزم منه بطريق الكناية مطلوبه وهو انه اجرته وان كان قوله انطقتني يقتضي ان يكون التقدير
اجرتني ولكن لم يقدر المفعول محافظة على الدقيقة المذكورة وهو انه وقع منهم ما لو وقع لكل شاعر جرس
وكقول طفيل الغنوي لبني جعفر بن كلاب جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت بنا نعلنا في الواطئين
فزلت ابوا ان يملونا ولو ان امنا تلاقي الذي لاقوه منا لملت هم خلطونا بالنفوس والجاوا الى
حجرات ادفأت واظلت فان الاصل لملتنا وادفأتنا واظلتنا الا انه حذف المفعول من هذه المواضع
ليدل على مطلوبه بطريق الكناية لا يريد بحذف المفعول للحذف المتعارف لانه يريد المتعدي منزلة اللازم
بنا فيه بل المراد [illegible] الذكر للتنزيل المذكور فان قلت لا اشكال في قوله الجاوا اصله الجاونا فلاي معنى حذف
المفعول منه قلت الظاهر لم يحذفه لمجرد الاختصار لان حكمه حكم ما عطف عليه وهو قوله خلطونا
اذ لا يناسبه التنزيل المذكور ليعرف بالتامل الضرب الثاني ان يكون الغرض افادة تعلقه بمفعول فيجب تقديره
بحسب القرائن لان الغرض لا يحصل الا به ثم حذفه من اللفظ اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة اذا لم يكن
في تعلقه بمفعوله غرابة لانه اذا كان فيه غرابة وجب الذكر ليتقرر في نفس السامع ويانس قلبه به وسيجئ مثاله
كقولك لو شئت جئت او لم اجئ اي لو شئت المجيء او عدم المجيء فان تعلق المشيئة بهما ليس فيه غرابة ولذلك
حذف والقرينة جزاء لو لانه يعلم منه المفعول وفائدة الحذف بعد الابهام لانه اوقع في النفس لانك متى قلت
لو شئت علم السامع انك قد علقت المشيئة بشيء يقع في نفسه ان هنا شيئا تعلقت به مشيئتك بان يكون
او لا يكون فاذا قلت جئت او لم اجئ عرف ذلك الشيء ومنه قوله تع فلو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء هدا
يتكم اجمعين وقوله تع فان يشأ الله يختم على قلبك اي ان يشأ الله الختم على قلبك وقوله تع ومن يشأ الله يضلله
اي ومن يشأ الله ضلاله يضلله وقول طرفة وان شئت لم ترقل وان شئت ارقلت مخافة ملوي من
القد محصد اي لو شئت عدم ارقالها لم ترقل وان شئت ارقالها ارقلت والارقال ضرب من العدو والملوي المفتول

البيان

تفهم

والقلب المحصور الحكيم يصف ناقته بانها في حكة بسبب ما نالها من السوط وقول البحتري لو شئت عدت بلاد نجد عودة
فحللت بين عقيقه وزروده اي لو شئت العود عدت والعقيق والزرود موضعان من نجد وقوله ولو شئت لم
تفسد سماحة حاتم كرما ولم تهدم مآثر خالد اي لو شئت عدم افساد سماحة حاتم وعدم هدم مآثر خالد لم تفسد ولم تهدم فان
كان في تعلق الفعل به غرابة ذكرت المفعول لتقرره في نفس السامع وتؤنسه به كقول الرجل يخاطب شخصا لو شئت ان
الاقي الامير زدت عليه ولو شئت ان القي الخليفة كل يوم لقيته فان الرد على الامير امر غريب وكذا لقاء الخليفة
كل يوم وعليه قول الشاعر ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع لان بكاء الدم امر غريب فلذلك
لم يحذف المفعول واما قول ابي الحسن علي بن احمد الجوهري احد الشعراء الصاحب بن عباد فلم يبق مني الشوق غير تفكري
فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي ليس مما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته على ما ظن من ان المراد لو شئت
ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر امر غريب كتعلقه ببكاء الدم بل هو اغرب منه فنفى المؤلف
هذا الظن وبين ان عدم الحذف فيه لانتفاء القرينة لا لغرابة المفعول لانه لم يرد ان يقول فلو شئت ان
ابكي تفكرا بكيت تفكرا ولكنه اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خطور خيال في خفي لو شئت
البكاء فمريت الجفون اي حلبتها وبلغت في استخراج الدمع منها من قولهم مريت الضرع اي بالغت
في حلبها واستخراج اللبن منها وعصرت عيني لتسيل منها بدل الدمع التفكر فالمراد بالبكاء في
الاول الحقيقي وفي الثاني غير الحقيقي فالثاني لا يصلح ان يكون تفسيرا للاول وهو كقولك لو شئت ان تعطيك المدوح درهما اعطاك الف درهم
فهذا كله مفعول من دلايل الايجاز لفظا بلفظ فان قلت ما ذكرتم من المعنى جائز الارادة ولكن لم قلتم بانه مراد
والمعنى الاخر الذي ذكره تبعه جائز الارادة ايضا قلت المعنى الاخر لا يناسب المصراع الاول لانه لا يلايم بكاء
التفكر ان لا يكون في بدنه غير التفكر بخلاف ما ذكرنا من المعنى لانه يلزم من عدم القدرة على البكاء الحقيقي ان يكون
في بدنه شيء غير التفكر فتفكر واما للدفع اي يتوهم السامع في اول الامر ارادة شيء غير المراد كقول البحتري وكم ذدت
عني من تحامل حادث وسورة ايام حززن الى العظم الذود الدفع يقال تحامل الرجل اي مال ويتحامل على نفسي اذا
تكلف الشيء على مشقة وجمع كم التحامل ولذلك جاء بمن لانه اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان
بمن لئلا يلتبس بالمفعول وكذلك الفعل كقوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وكم اهلكنا من قرية ومحل كم النصب بالمفعولية
والسورة الشدة حززن اي قطعن اللحم فحذف المفعول لدفع وهم غير المراد اذ لو قال حززن اللحم لجاز ان يتوهم
السامع قبل ذكر ما بعده ان الحز كان في بعض اللحم ولم ينته الى العظم فترك ذكر اللحم ليبرئ السامع من هذا الوهم ويصور في نفسه
من اول الامر ان الحز مضى في اللحم حتى لم يرده الا العظم وسترى انه معرفة المقصود الابلغ الكلام اقتدارا يكون اقوى



من لا تنصره في نفسه ثانيا واما لانه لم يرد ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية
لوقوعه عليه اي اظهارا لكونه عنايته بوقوع الفعل عليه واصله اي مرتبة لا يرضى فيها بايقاعه على ضميره وان كان كناية
عنه لان دلالة الضمير دون دلالة اللفظ الصريح كقول البحتري ايضا قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم
مثلا اي قد طلبنا لك مثلا في السودد والمجد والمكارم فحذف اي المفعول وهو لفظ مثلا اذ لا غرضه ان يوقع
نفي الوجود على صريح لفظ المثل واورد عليه بان عدم حذف المفعول من الفعل الاول لا ينافي ايقاع الفعل على صريح
لفظه لانه يمكن ان يقال قد طلبنا مثلا فلم نجد مثلا غايته انه من باب وضع المظهر موضع المضمر وهو جائز واقول ذلك
خلاف مقتضى الظاهر والحذف خلافه ايضا لكن الحذف اهون لكثرته في المفعول الذي هو فضلة ولا بيان تلك الجهة
ان يكون المراد بالمثال الثاني غير المراد بالاول لانهما نكرتان ولاجل هذا المعنى بعينه عكس ذو الرمة في قوله ولم امدح
لارضيه بشعري لئيما ان يكون اصاب مالا فانه اعمل الفعل الذي هو امدح في صريح لفظ اللئيم والثاني الذي هو لارضي
في ضميره لما كان غرضه ايقاع نفي المدح على اللئيم صريحا دون الارضاء وانما كان هذا عكس الاول لان الايقاع على الصريح
في الفعل الاول منها وفي الفعل الثاني ثم قوله ان يكون اصاب مالا اي لان يكون فحذف اللام لاستمرار حذفه مع ان وان
كما عرف في النحو وقيل التقدير وقت ان يكون من باب حذف المضاف والاول اوجه ويجوز ان يكون سبب الحذف في قول
البحتري قصد المبالغة في التأدب مع الممدوح بترك مواجهته بالتصريح بايراد على تجويز ان يكون له مثل فان العاقل لا
يطلب الا ما يجوز وجوده وهذا ظاهر واما للقصد الى التعميم في المفعول والامتناع عن ان يقصره السامع على ما يذكر مع ان المحكم مقصودا
عليه كما اذا قيل زيد يحب الدينار فانه لا يتناول الدرهم واذا قيل يحب الدرهم لا يتناول الدينار والغرض انه يحب الجميع وان اكثر
بان يقال يحب الدينار والدرهم والفلس والثوب وكذا وكذا لكنه يفوت الاختصار ولذلك قال بعض الفقهاء ان قال
رجل ان اكلت او شربت فعبدي حر ثم قال عقيب شيئا دون شيء لم يقبل والتعميم بالحذف طريقة لطيفة لانها تحصل
تقليل اللفظ الى تكثير المعنى كما تقول قد كان منك ما يؤلم اي الشرط في مثله ان يؤلم كل احد وكل انسان والعموم وان امكن
بذكر المفعول بما ذكره في التفسير لكن يفوت به الاختصار واعلم ان هذا العموم عرفي لا حقيقي لانه يقال عند وصف المخاطب
بالايذاء العام اي في معاملته مع قوم بلده او صناعته او جيرانه يعني لا يختص ايذاءه بي واما هو عام شامل وعليه قوله تعالى
والله يدعو الى دار السلام اي يدعو كل احد اي يدعو كل من هو اهل للدعوة الى الجنة وهذا عموم حقيقي لان الدعوة
عامة ولذلك قال ويهدي من يشاء لان الهداية خاصة واما للرعاية على الفاصلة كقوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى اي وما قلاك فحذف مفعول قلى للرعاية على الفاصلة لان الفواصل على الالف المقصورة واما لاستهجان
ذكره كما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما رأيت منه ولا رأى مني يعني العورة واما لمجرد الاختصار كقولك

اصغيت اليه اى اذنى واغضيت عليه اى بصرى ومنه قوله تع ارنى انظر اليك اى ذاتك وقوله اهذا الذى بعث الله
رسولا اى بعثه وقوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اى انه لا يماثل على صيغة المجهول او ما بينهما وبينه اى بين الانداد
وهو الاصنام من التفاوت او انها لا تفعل كفعله لقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ ومعنى التقدير الاول لئلا يستقيم
ان يكون له مثل الصلاة ومعنى الثانى ان بينه وبين الاصنام تفاوتا ظاهرا وانه قادر دونها ومعنى الثالث انه يفعل
افعالا لا يصدر من الاصنام لانه يرزق ويحيى ويميت الى غير ذلك كما هو المراد من قوله تع هل من شركائكم الاية ويحتمل ان يكون
المقصود من نفى الفعل من غير تعميم اى وانتم من اهل العلم والمعرفة ثم ان ما انتم عليه فى امر ديانتكم من جعل الاصنام اندادا
لله غاية الجهل قال الزمخشرى العرب كانوا من اهل العلم وخصوصا ساكنوا الحرم منهم فوبخهم فى سلوك طريق
الجهل وهو جعل ما ليس مثلا له فانه من الجهل العظيم وجعل السكاكى الحذف فيه لمجرد الاختصار قوله تع ولما ورد ماء مدين
اى وصل موسى عم ماء مدين وهو قرية شعيب عليه السلام كان فيها بئر يسقون مواشيهم منها وجد عليه امة من الناس يسقون
ووجد من دونهم امرأتين تذودان هما ابنتا شعيب عليه السلام كانت من شعيب دون قوم اى اسفل منهم لانهم كانوا على
شفير البئر وكان الذود منهما لان على البئر كان اقوى منهما وكانتا لا يمكنان من السقى ينتظران خلو البئر وقيل كانتا تخافان
اختلاط غنمهما باغنام القوم ولا يقدران على التخير صيانة وسترا من الناس قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر
الرعاء وابونا شيخ كبير ان سالهما عن سبب الذود فقالتا نصبر حتى يصدر الراعون عن راس البئر فسقى لهما اى سقى موسى
لاجلهما بحذف المفعول فى مواضع لان الاصل يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا نسقى غنمنا وحتى يصدر الرعاء مواشيهم
وسقى لهما غنمهما لمجرد الاقتصار لان سوق الكلام يدل على المفاعيل والاولى انه يحمل لاثبات المعنى فى نفسه للشئ على الاطلاق
كما هو مختار بقول الزمخشرى والشيخ عبد القاهر فى دلائل الاعجاز فانه اى فان الزمخشرى قال ترك المفعول لان
الغرض الفعل لا المفعول الا يرى انه انما رحمهما لانهما كانتا على الذياد وهم على السقى ولم يرحمهما لان مذودهما غنم ومسقيهم
ابل مثلا وكذلك قولهما لا نسقى حتى يصدر الرعاء والمقصود منه السقى لا المسقى قال الشيخ عبد القاهر لو قيل تذود غنمهما
لجاز ان يظن ان الرحمة لاجل كون المذود غنما لكانه فى قولك ما لك تمنع اخاك فان الانكار لان الممنوع الاخ وقال
بعض الناس ما ذكره السكاكى اقرب الى التحقيق لان الترحم لم يكن من جهة صدور الذود عنهما وصدور السقى من الناس بل من
جهة ذودهما غنمهما وسقى الناس مواشيهم حتى لو كانتا تذودان غير غنمهما وكان الناس يسقون غير مواشيهم بل غنمهما مثلا
لم يصح الترحم واقول فى جوابه ان الموضع موضع الناس للسقى وعدم اشتغالهما بالسقى واشتغال الناس به وذكرهما
ضعف ابيهما كاف فى ايجاب الترحم واعلم انه قد يشتبه الحال فى امر الحروف وعدمه لعدم تخصيص معنى الفعل كما فى قوله تع
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فانه قد يظن ان المراد الدعاء فيه معنى النداء فلا يقدر فى الكلام



مثلا



محذوف لعدم الاحتياج اليه لان النداء لا يتعدى اليه الا مفعولا واحدا وليس بمعناه ولانه لو كان بمعناه لزم الاشتراك او عطف الشئ
على نفسه لانه اذا كان مسمى احدهما غير المسمى الآخر لزم الاول وان كان مسماهما واحدا لزم الثانى وكلاهما باطل تعالى كلام الله تع عن ذلك يعنى
ان كان المنادى فى قولك بالرحمن يعنى فى قولك بالله لزم الاشتراك وان كان عينه كان مفهوم ادعوا الله عين مفهوم ادعوا الرحمن فيلزم
عطف الشئ على نفسه او عدم حصول وكل واحد من اللازمين باطل لان كلام الله تعالى متعال عن ان يتبث بركاكة وان يقع فيه عطف
عطف الشئ على نفسه لعدم جوازه فان قلت عطف الشئ على نفسه واقع كما فى قول الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام
وليث الكتيبة فى المزدحم فان الملك القرم هو ابن الهمام وهو ايضا ليث الكتيبة كذا فى الكشاف قلت ذلك مع كونه عطف
الصفة على الصفة فى الحقيقة فى غير او من حروف العطف لانها لاحد الشيئين المتغايرين فان التخيير يستدعى الاثنينية قطعا
فالدعاء فى الاية بمعنى التسمية التى تتعدى الى مفعولين اى سموا الله او الرحمن ايا ما تسموه فله الاسماء الحسنى كما يقال فلان يدعى الامير
اى يسمى الامير فلا بد من تقدير مفعول آخر لان تحصيل معنى يستدعيه ومعنى الاية ان من يسمى ذاته الله تعالى فقد اصاب ومن سماه الرحمن
فقد اصاب لان له اسماء حسنى وقد امرنا ان ندعوه بها فى قوله تع ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها روى ان ابا جهل سمع النبى عم
يقول يا الله يا رحمن فقال انه نهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها آخر فنزلت الاية رد اله لانه استدل بالسمع على التعدد فى المسمى
بمن الله تعالى لا تعدد فيه وانما هو فى الاسم وكل فى قراءة من قرا وقالت اليهود عزير ابن الله يعنى بتنوين اى فى لفظ عزير على القول
بان سقوط التنوين لكون ابن صفة واقعة بين علمين كما فى قولنا زيد بن عمرو قائم فانه قد ظن ان يحمل القول فيه لحكاية الجملة كما هو
اصله فيقبل تقدير الكلام عزير بن الله معبودنا وهذا باطل لان التصديق والتكذيب انما يصرفان الى الاسناد لا الى
وصف تابع فى الكلام موقعا بصفة كما اذا حكيت عن انسان انه قال زيد بن عمرو سيدنا ثم كذبته فيه لم يكن تكذيبك ان يكون زيد بن
عمرو ولكن ان يكون زيد سيدا فلو كان التقدير ما ذكر لكان الانكار راجعا الى انه معبودهم وفيه تقرير ان عزيرا ابن الله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا قيل فيه نظر لانه لا يلزم من انصراف التكذيب الى الاسناد تقرير الوصف ويمكن ان يجاب عنه بان الاية
مسوقة لبيان بطلان بنوة عزير واذا صرف التكذيب الى الاسناد لم يحصل ما سيق الكلام لاجله لان بطلان الحكم مع عدم بطلان
الاتصاف بالوصف ممكن الا ترى سيادة زيد باطلة مع كونه ابن عمرو باطل وقيل المراد بذكر الصفة الايماء الى وجه بناء الخبر
اى بناء ان علة معبودية عزير كونه ابن الله ويلزم من انتفاء المعلول انتفاء العلة وهذا انما كان قريبا الا انه قلب للواجب
لان المقصود الاصلى نفى البنوة وقد جعل تابعا فعلم ان التقدير المذكور ليس كما ينبغى حال القول فى الاية بمعنى الذكر لان الغرض
الدلالة على ان اليهود قد بلغوا فى الرسوخ فى الجهل والشرك الى انهم كانوا يذكرون عزيرا هذا الذكر كما تقول فى قوم تريد ان
تصفهم بالغلو فى امر صاحبهم وتعظيمه انى اراهم قد اعتقدوا امرا عظيما فهم يقولون ابدا زيد الامير تريد انه كذلك ذكرهم له اذا
ذكروه يعنى ان القول اذا كان بمعناه الاصلى يستدعى ان يكون مفعوله جملة وذلك فيما نحن فيه غير ممكن كما ذكرنا واذا كان

الفعل ع

عمرو

يكون م

يعني الذكر لا يستدعي ذلك بل يكون مفعوله مفردا او يستقيم واعلم ان لحذف التنوين من عزير في كلامه وجهين
اخرين الاول ان يكون لمنعه من الصرف للعجمة والتعريف كعازر فان قلت قال صاحب المصباح هذا الاسم منصرف
لخفته وان كان اعجميا مثل نوح ولوط لانه تصغير عزر وقال ابو البقاء التصغير في الصرف اولى فلا يكون لما ذكره المؤلف وجه
قلت اذا كان الصرف في المكبر لخفته وهو انه على ثلثة احرف ساكن الاوسط فهذه العلة غير متحققة في المصغر
فالحاق باطلاق ايضا صرف نوح ولوط في الاكثر ويجوز اختيار صاحب هذه القراءة عدم الصرف والثاني ان يكون لالتقاء
الساكنين كقراءة من قرا قل هو الله احد الله الصمد بحذف التنوين من احد لان التنوين من احد واللام من لفظة الله ساكنان
وكما يحكى عن عمارة بن عقيل انه قرا ولا الليل سابق النهار بحذف التنوين من سابق ونصب النهار فقيل له ما تريد فقال سابق
النهار بتنوين سابق فالمعنى على هذين الوجهين كالمعنى على اثبات التنوين وهي قراءة عاصم والكسائي خبر مبتدا اي
وابن الله صح وقال على الاصح والله اعلم وهو ان يحكى بعض الجملة واما تقديم مفعوله ونحوه عليه المراد بنحو المفعول المجرور
بالجار والظرف والحال ونحوها فلرد الخطاء في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد واصاب
في الاول دون الثاني وتقول لتاكيده وتقريره لا غيره ولذلك لا يصح ان يقال ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس لتناقض
دلالتي الاول والثاني على انك ما ضربته وهما متناقضان ولا ان يعقب الفعل المنفي باثبات ضده كقولك ما زيدا ضربت
ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء في الضرب فترده الى الصواب في الاكرام وانما هو على ان الخطاء في
المضروب حين اعتقد انه زيد فرده الى الصواب ولكن عمرا وذلك لان التقديم وتعقيب الفعل المنفي باثبات
ضده يتدافعان لاقتضاء الاول عدم الخطاء في الفعل واقتضاء الثاني وجوده فيه واما اذا قلت ما ضربت زيدا ولكن
اكرمته فهو صحيح لعدم التدافع واما نحو قولك زيدا عرفته فان قدر المفسر بفتح السين المحذوف قبل المنصوب اي عرفت
زيدا عرفته فهو من باب التاكيد اعني تكرير اللفظ وليس من التخصيص في شيء وان قدر بعده اي زيدا عرفت عرفته
افاد التخصيص لان التقديم على المقدر كالتقديم على المذكور كما في بسم الله فانه يقدر فيه المحذوف موخرا على ما يجيء ولقا
نحو قوله تع واما ثمود فهديناهم فيمن قرا بالنصب فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر اما فهدينا ثمود لان اما
لا يدخل على الفعل لانها قائمة مقام كلمة الشرط وفعله فلا يدخل فعل على فعل وقيل لانهم التزموا وجود اسم فاصل
بين اما والفاء لان تقديره قولك اما زيد فمنطلق مهما يكن من شيء فزيد منطلق اي انطلاق زيد ثابت جزما لان ما يوجد
وهو كون شيء من الاشياء قطعي الوجود فكذا لازمه فحذف مهما يكن من شيء ووضع اما مقامه تخصيصا اما فزيد منطلق
ثم حول الفاء الى الخبر شغلا لحيز الشرط بالمبتدا وان لم يوجد في الكلام المبتدا اشغل حيز الشرط بشيء اخر من معمولات
الجزاء كما في قوله واما السائل فلا تنهر فلا تستنكر اعمال ما بعد الفاء فيما قبلها وان امتنع في غير الموضع لان التقديم انما هو

النهار ج

زيدا عرفت ٦

هذا الموضع ح



منهم فالنفي المانع لا حاجة فثبت التزام الفاصل بين اما والفاء والبسط في ذلك موضعه علم النحو وفي كون تقديم المفعول في هذه
الآية للتخصيص تامل لظهور ان الغرض ليس ان هديناهم دون غيرهم فلتتامل وكذلك اي مثل قولك زيدا عرفت
اذا قلت بزيد مررت افاد ان سامعك كان يعتقد مرورك بغير زيد فازلت عنه الخطاء مخصصا مرورك بزيد دون غيره
وكذلك سائر المعمولات نحو يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت ونحوهما والتخصيص في غالب الامر لازم للتقديم يعني اذا قدم
ما حقه التاخير فالغالب فيه ارادة التخصيص وهو نفي الحكم عما عدا المذكور ويسمى مفهوم المخالفة ودلالته عليه ظنية لا قطعية
ويستعمل في المحاورات وانما قيدنا هذا الحكم بانه الغالب لانه يجوز التقديم بدون التخصيص في كثير من المواضع لكنه مغلوب منها
قوله تع واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث ومنه قوله اي ربهانا ظن ومنه قوله تع وان عليكم
لحافظين ولذلك اي ولكون التخصيص لازما للتقديم لزوما اكثريا شرع في الاحتجاج على المطلوب باتفاق ائمة التفسير والمعاني
وبه سقط قول ابن الحاجب التقديم في قول الزمخشري رحمه الله اخذ لا دليل على كونه للحصر لان اتفاق المفسرين وائمة
باب المعاني وكذا استقراء في المسائل اللغوية دليل وهو شهادة الذوق وان لم يجعل دليلا فلا يكون قاصرا من التقوية والتاكيد

دليل ٦

ولذلك ٦

يقال في قوله تع اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك ونخصك بالاستعانة لا نستعين
غيرك وهذا لا ينافي ما يقال من ان تقديم المفعول فيه فائدة الرعاية على الفاصلة القرآنية في قوله رب العالمين مالك الدين
وفي قوله ان كنتم اياه تعبدون معناه ان كنتم تخصونه بالعبادة وفي قوله تع لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
اخرت صلة الشهادة وهي قوله على الناس في الاول وقدمت اي صلة الشهادة وهي قوله عليكم في الثاني لان الغرض في الاول
اثبات شهادتهم على الامم وفي الثاني اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم روي عن النبي عم ان الامم يوم القيمة يجحدون
تبليغ الانبياء فيطالب الله الانبياء بالبينة على انهم قد بلغوا وهو اعلم اقامة للحجة عليهم فيؤتى بامتي فيشهدون فيقول
الامم من اين عرفتم وقد جئتم بعدنا فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تع في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى
بمحمد عم فيسال عن حال امته فيزكيهم ويشهد بعدالتهم وكذلك في قوله تع ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون
معناه اليه لا الى غيره وفي قوله وارسلناك للناس رسولا قوله رسولا هو حال من المفعول موكدة ولذلك جاز ان يكون
عاملا في قوله للناس المقدم عليه ولو كان مصدرا لم يجز واللام الجارة في الناس للاختصاص اي ارسلناك مرسلا مختصا بهم ولو كان
قوله للناس متعلقا بقوله ارسلناك لقال الى الناس معناه لجميع الناس من العرب والعجم على ان التعريف للاستغراق
لا للبعض معين على انه للعهد اي للعرب كما ذهب اليه بعض اليهود من ان النبي عم مبعوث الى العرب فقط ولا للجنس
على انه للجنس لئلا يلزم من ذلك اختصاصه ببعض الناس لوقوعه في صفات كلهم ومن الغائل اختصاصه بالانس دون
الجن لاختصاص من يقصد الارسال اليهم من اهل الارض منهما واورد عليه بانه بجهة التغليب وشرط التكون الحال حاكما بانه

رسول العجم وحدهم او العرب وحدهم ولا قائل بشيء منهما والجواب انا لا نسلم انه من قصر القلب لانه ضد التعبير ولئن سلمنا انه من قصر
القلب فلا نسلم اشتراط ما ذكرتم على التقدير الذي نتكلم عليه لانا نتكلم على تقدير كون اللام للعهد او للجنس وهو تقدير محال عندنا
وما هو الثابت في الواقع جاز ان لا يكون ثابتا على التقدير المحال وعلى تقدير الاستغراق لا يلزم شيء مما ذكر لان التقديم ح مما كان
مفيدا لثبوت الحكم للمقدم ونفيه عما يقابله كان تقديم الناس على رسولا مفيدا لنفي كونه رسولا للبعض خاصة لانه هو المقابل لجميع
الناس لا العجم ولا غير جنس الناس وتحقيق هذا المعنى انه اذا كان اللام للاستغراق كان النزاع في الكم لا في الجنس ولا في الانواع

عنه / في الكم ولا في الجنس خ

فيكون معنى القصر انه رسول للكل لا للبعض فقط وانتفاء الرسالة للبعض فقط انما هو بانتفاء القيد الثاني المعبر عنه بقولنا فقط
لا بانتفاء الرسالة للبعض لان انتفائها منافي كونه رسولا للكل وكونه ... وغاية ما في هذا ان لا يكون متعرضا لكونه

رسولا للكل م / كلا به

رسولا للبعض لا بالنفي ولا بالاثبات ويكون ذلك مفوضا الى دليل آخر ولذكر بدرجها في معنى قوله تع وبالآخرة هم يوقنون
اي انه تعريض بان ما عليه اهل الكتاب اي اليهود والنصارى فيما يقولون انه لا يدخل الجنة فيها الا من كان هودا
او نصارى اي يقول اليهود لا يدخل الجنة الا من كان هودا ويقول النصارى لا يدخل الجنة الا من كان نصارى وانه
لا تمسهم النار فيها الا اياما معدودات وهي بمقدار الايام التي عبدوا فيها العجل وان اهل الجنة فيها لا يتلذذون في الجنة
الا بالنسيم والارواح العبقة من قولهم عبق الطيب ببدن فلان وثوبه اي لزمه والسماع اللذيذ لاعتقادهم ان الغذاء انما هو
ولا ماء فيها ليست بالآخرة وايقانهم مثل ما ليس من الايقان بالتي هي ... عند الله في شيء اي بالآخرة هم يوقنون لا غيرهم كاهل
الكتاب اعلم ان في الاية تقديمين الاول تقديم بالآخرة على عامله وهو يوقنون والثاني تقديم هم على يوقنون والتقديم الاول يفيد
التخصيص وهو الملائم لا بذكر الاية في هذا الموضع والتعريض الذي ذكره لا يتأتى بدونه واما التقديم الثاني فقد عرفت انه قد
يتأتى للتخصيص كما في قولنا انا سعيت وقد يأتي لتقوية الحكم كقولنا هو يعطي الجزيل وليس في لفظ الكتاب ولا في لفظ المفتاح
اشعار بكونه في الاية للتخصيص او التقوية الحكم وقال صاحب الكشاف في تقديم الآخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل
الكتاب وبما كانوا عليه من اثبات امر الآخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه المؤمنون
هذا لفظه وهذا يدل على ان بناء يوقنون على هم مدخلا في التعريض وليس في لفظ المؤلف هذه الدلالة ايضا ومن شراح
الكشاف من زعم ان بناء يوقنون على هم لتقوية الحكم والتعريض حصل من تقديم الآخرة على يوقنون ومنهم من قال بناء يوقنون
على هم ايضا للتخصيص والحاصل من التخصيص تعريضان اي تقديم الآخرة تعريض بان ما عليه اهل الكتاب ليس في نفس الامر
بالآخرة وتقديم هم تعريض بانهم ما كانوا موقنين وظاهر لفظ المؤلف ان التعريض حاصل من تقديم الآخرة على يوقنون ولا دلالة
فيه على امر آخر ويفيد التقديم في جميع ذلك اي في جميع صور تقديم ما قدم وراء التخصيص اهتماما بشأن المقدم ولهذا قدر المحذوف
في بسم الله موخرا كقوله بسم الله اقرأ لان الاهم من الفعل والمتعلق به هو المتعلق به والدليل عليه قوله تع بسم الله مجراها ومرساها مجريها



مبتدأ مقدم عليه خبر للاهتمام واورد قوله تع اقرأ باسم ربك بان الفعل فيه مقدم الفعل هناك اهم لانها اول سورة نزلت
وكان الامر بالقراءة اهم كذا في الكشاف واجاب السكاكي بان باسم ربك متعلق باقرأ الثاني ومعنى الثاني افعل القراءة
واوجدها على نحو ما تقدم في نحو قولهم فلان يعطي ويمنع يعني اذا لم يحمل على العموم وهذا بعيد اما جواب السكاكي بعيد لان تكرار
الفعل للتاكيد والتأويل عما ذكره يخرجه عن التاكيد لثبوت التغاير ح ولا يبعد ان يكون قوله باسم ربك متعلقا باقرأ
الثاني واقرأ الاول منقطعة قوله باسم الله على قول من يجعل التسمية من السورة واما تقديم بعض معمولاته على بعض فهو
اما لان اصله التقديم ولا مقتضي للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول نحو ضرب زيد عمرا وقد تبين ذلك في علم النحو وتقديم
المفعول الاول على الثاني في اعطيت زيدا درهما لان في الاول معنى من الفاعلية وهو انه آخذ وفي الثاني معنى من المفعولية وهو انه
مأخوذ واما ترتيب المفاعيل فقيل الاصل تقديم المفعول المطلق ثم المفعول به بلا واسطة حرف الجر ثم الذي بالواسطة ثم المفعول فيه
الزمان ثم المكان ثم المفعول له ثم المفعول معه والاصل ان يذكر الحال عقيب ذي الحال والتابع عقيب المتبوع من غير فاصل وعند اجتماع
التوابع الاصل تقديم النعت ثم التاكيد ثم البدل ثم البيان ويكون العطف بالحروف متأخرا عن الكل واما لان ذكره اهم والعناية به اتم
فيقدم المفعول على الفاعل اذا كان الغرض معرفة وقوع الفعل على من وقع عليه لا وقوعه ممن وقع كما اذا خرج رجل على السلطان وعاث
اي فسد في البلاد وكثر به الاذى فقتل واردت ان تخبر بقتله فتقول قتل الخارجي فلان بتقديم الخارجي اذ ليس للناس فائدة في ان

بني ع

يعرفوا قاتله وانما الذي يريدون علمه هو وقوع القتل ليتخلصوا من شره فان قلت كون الاصل تقديم ما قدم داخل تحت
كونه اهم وكون العناية به اتم فكيف يكون قسيما له تقتضي الحال فيما ذكرتم من المشهور ان لا يذكر الفاعل والفعل للمفعول نحو قتل
الخارجي فلا يصح ما ذكرتم قلت المراد بالاهمية في هذا البحث الاهمية العارضة ويهدي اليه المثال فسقط ما ذكرتم
والمراد من المشهور ان يكون ذكر الفاعل موجب فيكون موافقا لما لكن يكون المفعول به اتم فيه والدليل عليه لفظ الاهم والاتم
قوله اذا كان الغرض معناه اذا كان الغرض الاهم وكذا في تقديم الفاعل على المفعول اذا كان الغرض معرفة وقوع الفعل ممن
وقع منه لا وقوعه على من وقع عليه كما اذا كان رجل ليس له باس اي شدة ولا يقدر فيه ان يقتل فقتل رجلا واردت ان تخبر بذلك
فتقول فلان رجلا بتقديم القاتل لان الذي يعني اي يهم الناس من شأن هذا القتل ندوره وبعده من الظن ومعلوم انه لم يكن
نادرا ولا بعيدا اي حيث كان واقعا على من وقع عليه بل من حيث كان واقعا ممن وقع منه وعليها اي على تقديم الاهم قوله ولا تقتلوا اولا
دكم من املاق اي من فقر نحن نرزقكم واياهم ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم قدم المخاطبين في الاولى
دون الثانية لان الخطاب في الاولى للفقراء بدليل قوله من املاق فكان رزقهم اهم عندهم من رزق اولادهم فقدم الوعد برزقهم

والخطاب و

على الوعد برزق اولادهم وفي الثانية للاغنياء بدليل قوله خشية املاق فان الخشية انما تكون مما لم يقع فكان رزق اولادهم
هو المطلوب دون رزقهم لانه حاصل فكان اهم فقدم الوعد برزق اولادهم على الوعد برزقهم وهذا ظاهر واما لان في التأخير اخلالا

ببيان المعنى كقوله تع وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر من آل فرعون عن يكتم ايمانه لتوهم ان من متعلقة بيكتم فلم
يفهم ان الرجل من آل فرعون يعني ان اصل الكلام ان يوخر قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه وقدم عليه للغرض المذكور او بالتناسب
كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى اي قدم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل مع ان اصلها التاخير لرعاية الفاصلة
لان فواصل الآيات على الالف واما الاعتبار الآخر مناسب كالاستلذاذ والتبرك ونحوهما وفيها كثرة استغنى عنه في هذين فيما تقدم
في البابين من موجبات التقديم وقسم السكاكي التقديم للعناية مطلقا اي سواء كان المقدم من معمولات الفعل او غيرها قسمين
احدهما ان يكون اصل ما قدم في الكلام هو التقديم ولا مقتضى للعدول عنه كالمبتدأ المعرف فان الاصل فيه التقديم بالمعرف لان اصل
المبتدأ المنكر ايضا التقديم وكذا التقييد ذي الحال به وجوابه ان التمثيل بمجموع قوله الاصل التقديم والمقتضي للعدول عنه واما لم يتعرض
النكرة المخصصة لان التخصيص يجعلها كالمعرفة فان اصله التقديم على الخبر نحو زيد عارف وكذا ذي الحال المعرف فان اصله التقديم على
الحال نحو جاءني زيد راكبا وكالعامل فان اصله التقديم على معموله لان المؤثر مقدم على المتاثر طبعا نحو عرف زيد عمرا او كان زيد عارفا
وان زيدا عارف وكالفاعل فان اصله التقديم على المعمولات وما يشبهها من الحال والتمييز نحو ضرب زيد الجاني بالسوط يوم الجمعة
امام بكر ضربا شديدا تأديبا له ممتليا من الغضب وامتلاء الاناء ماء افرد التمييز بالذكر لانه اراد انه يمثل عاملا فعلا اذ لو قال
امتلاء الاناء ماء لم يكن العامل الفعل كالذي يكون في حكم المبتدأ من معمولي باب علمت نحو علمت زيدا منطلقا او في حكم الفاعل
من معمولي باب اعطيت وكسوت نحو اعطيت زيدا درهما وكسوت عمرا جبة لان زيدا آخذ وعمرا لابس وكالمفعول المتعدى اليه بغير واسطة
فان اصله التقديم على المتعدى اليه بواسطة نحو ضربت الجاني بالسوط لان الاول اقوى اذ هو مقتضى الفعل بذاته وكالتوابع فان
اصلها ان يكون بذكر بعد المتبوعات لانها توابع للمتبوعات كما بين في علم النحو وثانيهما ان يكون العناية التامة بتقديمه والا
عتناء بشانه لكونه في نفسه نصب عينيك وان التفات خاطرك اليه في التزايد كما تجدك قد عنيت اي ابتليت وقد دعيك عليك بالهجر
حبيبك وقيل لك ما تتمنى فتقول وجه الحبيب اتمنى وعليه قوله تع وجعلوا لله شركاء الجن على القول بان لله شركاء مفعولا جعلوا لان
ذكر الله اهم لكونه نصب عين المؤمن والعارض بوزنه ذكر هذا عطف على قوله لكونه والمعنى انه كون المقدم نصب العين اما ذاتي
واما عرضي كما اذا توهمت ان خاطرك ملتفت الى الخاطر اليه منتظرا لذكره فيبرز في معرض امر يتجدد في شانه التقاضي ساعة
فساعة فمتى يجد له مجالا للذكر صالحا اورده نحو وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قدم فيه المجرور وقوله من اقصى المدينة وصفه
انما ضرر لاشتماله ما جعل على سوء معاملة اصحاب القرية الرسل من اصرارهم على تكذيبهم فكان مظنة ان يلعن السامع على مجرى الحال
تلك القرية ويبقى مجيلا في فكره اكانت كلها كذلك ام كان منها قطر دان او قاص منبت بخير منتظرا لالمام الحديث به اي لنزوله
بذكره بخلاف ما في سورة القصص وهو قوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى فانهم يتقدم هناك ما يصحبه السامع منتظرا
لذكر اقصى المدينة اراد اذناها او كاد او عذر ما نعتذر وفيه ضرورة وجهين احدهما ادخل في تبعيد من كل اخرى فانك حالي التفات

نحو اعطيت صح



خاطرك اي وقوله باعتبارهما يجد تفاوتا في انكارك اياه قوة وضعفا بالنسبة الى الجهتين فقوله قوة وضعفا تمييز من قوله تفاوتا ولا
يستتبع انكاره بدون القصد اليه يستتبع تفاوته ذلك تفاوتا في القصد اليه والاعتناء بذكره فالبلاغة توجب الكل اذا انكرت تقول
في الاول منكرا حاله في البعث من الموضع الوقوع لقد وعدنا هذا انا واني وابائي فتقدم المنكر على المرفوع وفي الثاني لقد وعدنا
انا واني وجدي هذا فتوخر وعليه قوله تع في سورة النمل لقد وعدنا هذا اي البعث نحن واباؤنا وقوله تع في سورة المؤمنين لقد وعدنا
نحن واباؤنا هذا فان ما قبل الاول اذا كنا ترابا وآباؤنا وما قبل الثانية اذا متنا وكنا ترابا وعظاما فالجهة المنظور فيها هناك اي فيما
قبل الآية الاولى كون انفسهم واباءهم ترابا والجهة المنظور فيها هنا اي فيما قبل الآية الثانية كونهم ترابا وعظاما ولا شبهة ان الاول ادخل
عندهم في تبعيد البعث لان اعادة ما لم يبق منه ولا من اصله عضو ابعد من اعادة ما بقي منه عضو عندهم او كما اذا عرفت في التاخير
مانعا كما في قوله تع في سورة المؤمنين وقال الملأ من قومه الذين كفروا بتقديم المجرور على الوصف لانه لو اخر عنه وانت تعلم ان تمام الوصف
بتمام ما دخل في صلة الموصول وتمامه واترفناهم في الحيوة الدنيا لاحتمل ان يكون من اي نقطة من صلة الدنيا لان الدنيا ماخوذ من الدنو
ويستعمل الدنو بمن واشتبه الامر على القائلين انهم من قومه اي من قوم نوح ام لا بخلاف قوله في موضع آخر منها اي من سورة المؤمنين
فقال الملأ الذين كفروا من قومه فانه جاء على الاصل بعدم المانع وكما في قوله في سورة طه آمنا برب هرون وموسى لمحافظة على الفاصلة
لان اواخر الآيات الف بخلاف قوله تع في سورة الشعراء برب موسى وهرون لان الفاصلة نونية وليس لما قيل من ان تقديم موسى لكونه
اصلا في النبوة واما تقديم هرون لكونه اكبر سنا من موسى قوة وقد انتهى في هذا المقام كلام السكاكي وقد تجد من نظر من دفع احدهما
انه جعل تقديم لله على شركاء للعناية والاهتمام وليس كذلك فان الآية مسوقة للانكار التوبيخي فيقتضي ان يكون تعلق جعل لله شركاء
فهي باعتبار تعلقه بشركاء اذ لا ينكر ان يكون جعل ما متعلقا به فتعين ان يكون الانكار تعلقه به باعتبار تعلقه بشركاء وتعلقه بشركاء ذلك
منكر اما باعتبار تعلقه بالله فلم يبق فرق بين اللائق وعكسه وقد علم بهذا ان كل فعل متعد الى مفعولين لم يكن الاهتمام بذكر احدهما الا باعتبار
تعلقه بالآخر اذا قدم احدهما على الآخر لم يصح تقديم تعليل تقديمه بالعناية واجاب ـــ شراح المفتاح على هذا الوجه بان الاشتراك بين
الشيئين في مطلق العناية والاهتمام لا ينافي كون احدهما اهم من الآخر بسبب من خارج وهو كون اسم الله نصب عين المؤمنين على انه
يناقض ما ذكره بها من ان تقديم شركاء على الجن على القول بانهما مفعولا جعلوا الاستعظام ان يتخذ لله شريك من كان ملكا كان او جنيا
او غيرهما ويناقض ايضا ما ذكره في بحث تقديم بعض معمولات الفعل على بعض كتقديم المفعول الاول على الثاني في باب اعطيت و
اقول ـــ في جوابه السكاكي يتكلم في الاعتناء المخصوص وهو الذي يكون سببه كون المقدم نصب العين وجعل الآية
منه على تقدير ان يكون لله شركاء مفعولي جعلوا والمؤلف معترض عليه بان تعليل التقديم في هذه الصورة بهذا النوع من الاعتناء
فاسد وهو صحيح لان مفعولي جعلوا يجب ان يكونا حاضرين في الذهن وقت الانكار ليتوقف عليهما واذا كان كذلك فلا يتفاوتان في كون احدهما نصب العين
في ذكر الوقت لم يصح ان يكون كون احدهما نصب علة لتقديمه لان علة تقديم المقدم يجب ان يكون مخصوصة به وكون نصب العين كما مر

يحقق فيه تحقق في كل آخر ولابد النافي الذي ذكره لان انكار التعليق بالعلم الحاصل على تقدير خاص لا ينافي صحة التعليق لعلم اخرى على تقدير اخر فتامل وثانيها انه جعل التقديم للاحتراز عن الاخلال ببيان المعنى والتقديم لرعاية الفاصلة من القسم الثاني وليس كذلك لان المقدم ليس بصالح لعلية لذاته ولا العارض لشيء من الموضعين واجاب شريح المفتاح عنه بالمنع وهو مكابرة بعد نصب الدليل كما قلنا وثالثها انه جعل تعلق من قومه بالدنيا على تقديرنا حمل على معقول المعنى الاعلى وجه بعيد اجاب شراح المفتاح عنه لان التعلق المذكور انما يكون مبنيا على معقول المعنى لو كانت الدنيا في الآية اسما وليس كذلك بل صفة للحياة والتقدير في الحياة الدنيا حينئذ فيكون التعلق معقول المعنى واقول في جوابه هذا هو الوجه البعيد الذي ذكره المؤلف لان المعنى حينئذ يكون في الحياة الدنيا من قوم نوح وسياق الآية ينادي بان المراد الحياة القريبة لحياة قوم نوح اي الشبيهة بها وهو تعسف عظيم **القول في القصر** لم يعرف مطلق القصر وشرع في تقسيمه لانه يعرف من تعريف الاقسام وذكر امثلتها القصر حقيقي وغير حقيقي لانه اما ان يكون بحسب الحقيقة بان لا يتجاوز المقصور المقصور عليه الى غيره اصلا وهو الحقيقي وثانيهما اضافيا وكل واحد منهما ضربان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف والمراد بالصفة اي بالصفة المذكورة في هذا القسم الصفة المعنوية وهي ما يقوم بغيره كالقيام والقعود والكتابة والشعر لا النعت وهو التابع الذي يدل على معنى في متبوعه مطلقا والاول اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي كقولك ما زيد الا كاتب اذا اردت انه لا يتصف بصفة غير الكتابة اي اصلا وهذا احتراز عما اذا اريد انه لا يتصف بالشعر بعد اذا كان النزاع بينك وبين مخاطبك في اتصافه بالكتابة او الشعر لانه حينئذ يكون قصرا غير حقيقي وهذا لا يكاد يوجد في الكلام لانه ما من متصور الا ويكون له صفات يتعذر الاحاطة بها او تتعسر والثاني منه اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير كقولنا ما في الدار الا زيد لان موصوفات الصفة الواحدة يمكن الاحاطة بها بالسهولة والفرق بينهما اي بين قصر الموصوف وقصر الصفة ظاهر فان الموصوف في الاول لا يمتنع ان يشاركه غيره في الصفة المذكورة وفي الثاني يمتنع وقد يقصد به اي بالحقيقي المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور فينزل الموجود منزلة المعدوم مثل ان يراد بقولنا ما زيد الا كاتب ان له صفات اخر لكنها كالمعدومة بادعاء ان شعره كامل وباقي الاوصاف ناقص والناقص كالمعدوم ومثل ان يراد بقولنا ما في الدار الا زيد ان في الدار غيره كعمرو وبكر لكنه في حكم المعدوم وهذا يسمى قصرا ادعائيا والاول اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون اخرى او مكان اخرى والثاني اي قصر الصفة على الموصوف تخصيص صفة بامر دون آخر او مكان آخر وكل واحد منهما ضربان والمجموع اربعة لان ضرب الاثنين في الاثنين يحصل اربعة الضرب الاول تخصيص موصوف بصفة دون اخرى والثاني تخصيصه بصفة مكان اخرى والثالث تخصيص صفة لموصوف دون موصوف آخر والرابع تخصيصها لموصوف مكان موصوف آخر واو للتنويع فلا ينافي التقسيم فان قلت قوله دون اخرى او دون آخر ان اريد به صفة واحدة اخرى وموصوف واحد آخر دون

دون

والا ان يكون بحسب اعتبار شيء حسب بان لا يتجاوزه الى ذلك الشيء وهو غير الحقيقي صح



فقد خرج عنه ما اذا اعتقد المخاطب اتصاف امر باكثر من صفتين او ثبوت صفة لاكثر من امرين وان اراد به الاعم من الواحد والاثنين وزيادة فيرد عليه ظاهر القصر الحقيقي في هذا التفسير وكذا الكلام في قوله مكان اخرى او مكان آخر قلت المراد الثاني ولما كان الحقيقي معلوما قبله اراد ههنا ما لا يكون على الوجه المعتبر في الحقيقي اعتمادا على ما ذكر قبله والمخاطب بالاول من ضربي كل اعني تخصيص امر بصفة دون اخرى وتخصيص صفة بامر دون آخر من يعتقد الشركة اي اتصاف ذلك الامر بتلك الصفة وغيرها جميعا في الاول واتصاف ذلك الامر وغيره جميعا بتلك الصفة في الثاني فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالكتابة والشعر وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد انه شاعر ولكن يدعي ان عمرا ايضا شاعر وهذا يسمى قصر افراد لقطعه الشركة بين الصفتين في الثبوت للموصوف او بين الموصوفين وفي الاتصاف بالصفة المراد بالشركة الشركة التي توهمها المخاطب لا الشركة في نفس الامر لعدم تحققها والمخاطب بالثاني من ضربي كل اعني تخصيص امر بصفة مكان اخرى وتخصيص صفة بامر مكان آخر اما من يعتقد العكس اي اتصاف ذلك الامر بغير تلك الصفة عوضا عنها في الاول واتصاف غير ذلك الامر بتلك الصفة عوضا عنه في الثاني وهذا يسمى قصر قلب لقلبه حكم السامع واما من تساوى الامران عنده اي اتصاف ذلك الامر بتلك الصفة واتصافه بغيرها في الاول واتصافه بها واتصاف غيره بها في الثاني وهذا يسمى قصر تعيين فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد ان زيدا قاعد لا قائم وحينئذ يكون قصر قلب او يعلم انه اما قاعد او قائم ولا يعلم انه بماذا يتصف منهما بعينه وحينئذ يكون قصر تعيين وبقولنا ما قائم الا زيد من يعتقد ان عمرا قائم لا زيد وحينئذ يكون قصر قلب او يعلم ان القائم احدهما دون كل واحد منهما لكن لا يعلم من هو منهما بعينه وحينئذ يكون قصر تعيين فان قلت قولكم مكان اخرى او مكان آخر في التعريف لا يتناول قصر التعيين قلت نزل تجويز المخاطب منزلة معتقده فيتناول قولنا مكان اخرى ومكان آخر قصر التعيين وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين حتى يكون المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما او نحوه لا كونه مفحما لا يقول الشعر لتصور اعتقاد المخاطب اجتماعهما لا قاما ان يوجد الوصل بغير شاعر وشرط قصره قلبا تحقق تنافيهما حتى يكون المنفية في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او جالسا او نحو ذلك لا كونه ابيض او اسود او نحوهما ليكون اثباتها مشعرا بانتفاء غيرها القعود يغاير للجلوس فانه يقال للرجل... مقعد ولا يقال له مجلس واول ينبئ بما الاضطجاع وغيره اعلم ان اشتراط تنافي الوصفين في قصر القلب انما هو الحري لا الكلي وقوله ليكون اثباتها الى آخره معناه ان الاصل ذلك لان الاستقراء الصحيح شاهد بوقوع في الوصفين المتنافيين اكثر فسقط ما قيل من انه يلزم مما ذكره المؤلف ان لا يصح القصر الغير الحقيقي في الاقسام الثلثة لان المخاطب اذا اعتقد ان زيدا شاعر لا منجم فقلت ما زيد الا منجم لم يكن قصر افراد ولا قصر تعيين ولا قصر قلب لعدم تنافي الوصفين او نقول المخاطب لما اعتقد الافتراق بين الوصفين نزلا منزلة المتنافيين لان الافتراق من لوازم المتنافيين والاول اجود وقصر التعيين اعم لانه اعتقاد كون الشيء موصوفا باحد امرين متعينين على الاطلاق لا يقتضي جواز اتصافه بهما معا ولا امتناعه وبهذا علم ان كل ما يصلح مثالا لقصر الافراد او قصر القلب يصلح ان يكون مثالا لقصر التعيين من غير عكس بمعنى غير المتنافيين كما يصلح مثالا لقصر الافراد

يصح أن يكون مثالا لقصر التعيين لأن المخاطب يمكن أن يعتقد الشركة ويمكن أن يعتقد المساواة وهذا الا بعكس لجواز أن يتحقق قصر التعيين في المتنافيين
ولا يمكن أن يعتقد المخاطب فيهما الشركة وكذا الكلام في قصر القلب لأن المتنافيين كما يمكن اعتقاد العكس فيهما يمكن اعتقاد المساواة وهذا أيضا
الا بعكس لجواز أن يتحقق قصر التعيين في غير المتنافيين كما ذكرنا فسقط ما قيل من أن الأقسام الثلاثة متباينة فكيف يكون قصر الأفراد أو قصر القلب
قصر التعيين لأن المراد ليس كذلك وقد أهمل السكاكي القصر الحقيقي وأدخل قصر التعيين في قصر الأفراد فلم يشترط في قصر الموصوف
أفرادا عدم تنافي الوصفين ولا في قصره قلبا تحقق تنافيهما قال في شراح المفتاح لا نم الإهمال لأن السكاكي قال حاصل معنى القصر راجع إلى
تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان أو إلى تخصيص الوصف بموصوف دون موصوف آخر وقوله دون ثان ودون
آخر يتناول الوصف الواحد والكثير والموصوف الواحد والكثير ولكنه لم يقل إلا بأمثلة غير الحقيقي لأن الحقيقي لا يكاد يوجد كما اعترف
به المؤلف فالبحث عنه لا يجدي نفعا وأما إدخال قصر التعيين في قصر الأفراد فلأن اصطلاح غيره لا يلزمه وأقول أما الأول فمتعسف
لأن المبادر إلى الذهن من لفظ السكاكي وإيراد أمثلته غير الحقيقي وقولهم الحقيقي لا يكاد يوجد على إطلاقه غير صحيح لأن الحقيقي
من قصر الصفة على الموصوف كثير على أن القول بدخول القصر الحقيقي في عبارة السكاكي غير مستقيم لوجهين الأول أن شرط القصر مطلقا
أن يكون المخاطب حاكما بحكم مشوب بصواب وخطأ وأنت تريد تقرير صوابه ورفع خطائه وقد كرر هذا في كتابه في مواضع وهذا الشرط
لا يتمشى في القصر الحقيقي كما لا يخفى على أحد الثاني أنه قسم القصر الذي عرفه إلى قصر القلب وقصر الأفراد وليس الحقيقي منقسما إليهما كما
علم فيما سبق وأما الثاني فغريب لأن تغيير الاصطلاح من غير فائدة في قوة الخطاء عند المحصلين كما علم في المنطق وللقصر
طرق أراد ذكر ما جرت العادة بذكره من طرق القصر في بابه وهي أربعة والا فطرقه كثيرة كقولك زيد مقصور على الانطلاق وزيد المنطلق
والمنطلق زيد وزيد هو أفضل من عمرو منها العطف كقولك في قصر الموصوف على الصفة أفرادا زيد شاعر لا كاتب أو ما زيد كاتبا بل شاعر
وقلبا زيد قائم لا قاعد أو ما زيد قاعدا بل قائم وفي قصر الصفة على الموصوف أفرادا أو قلبا بحسب المقام زيد قائم لا عمرو أو ما
عمرو قائما بل زيد ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصر الموصوف على الصفة أفرادا ما زيد إلا شاعر وقلبا ما زيد إلا قائم والمخاطب
بالأول يعتقد أن زيدا شاعر وكاتب وفي الثاني أنه قاعد لا قائم وتعيينا كقوله تعالى وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون أي لستم
في دعواكم الرسالة عندنا بين الصدق والكذب كما يكون ظاهر حال المدعي بل أنتم كاذبون فيها هكذا ذكر القصر فيه مع أن الآية [illegible] وهو
مشكل لأن الظاهر أنه من قصر القلب لأن المخاطبين وهم الرسل عليهم السلام غير مترددين بين الصدق والكذب لأنهم جازمون بصدقهم
يصرون عليه وما ذكر إنما ينفعه أن لو كان التساوي المعتبر ما هو عند المتكلم وليس هو كذلك بل المعتبر ما هو عند المخاطب
كما تقرر وغاية ما يمكن في هذا المقام أن يقال المخاطبون يتوهمون أنهم مترددون بين الصدق والكذب والصدق عند
المتكلم وعند جميع الناس كما هو حال كل مدع فنزل توهمهم هذا التردد منزلة ترددهم بين الصدق والكذب في أنفسهم وح يكون
من باب قصر التعيين وهو تكلف وفي قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين أي أفرادا وقلبا ما قائم إلا زيد أو ما من قائم أو لا قائم إلا زيد

به وزيد هو المنطلق صح



وجه بيانه

وتعيين المثال غير المثال بحسب اعتقاد المخاطب وتحقيق وجه القصر في الأول أي في قصر الموصوف على الصفة أنه من قبيل ما زيد توجه النفي إلى صفته
لا ذاته لأن أنفس الذوات لا يمتنع نفيها وإنما ينفى صفاتها كما بين ذلك في غير هذا العلم أي في العلوم العقلية وهو ما يذكر فيها
من أن الجسم لا ينفى من البين وإنما يتبدل عوارضها في غير الكون والفساد وصورها النوعية فيهما وأن قلت الصور النوعية
يتجوهر بها الأجسام فإذا زالت هذه انتفت تلك الأجسام وح صح توجه النفي إليها إذ لا يشترط في انتفاء الكل انتفاء كل الأجزاء
من أجزائه قلت الصور النوعية لا يتجوهر بها الجسم عند المتكلمين والكلام على طريقتهم وحمل قوله أنفس الذوات لا ينفى على أن الذوات
ليس بجعل جاعل فلا يمكن نفيها لا يستقيم على طريقة المؤلف لأن ذلك مذهب المعتزلة والمؤلف من أهل السنة وقال
الترمذي في شرح المفتاح الذات أعني الموجود الممكن الذي لا يحل في الموضوع إما مركب وهو الجسم أو جزؤه وح إما أن يكون محلا
وهو الهيولى أو حالا وهو الصورة وإما غير مركب وغير جزئه وح إما أن يكون متعلقا ببدن تعلق التصرف والتدبير أو لا
والأول النفس والثاني العقل ولا شيء من هذه الأقسام قابلا للفناء وبين ذلك بكلام طويل وهو أيضا غير مستقيم على طريقة
المؤلف على أصول الفلاسفة مع أنه يرد على كل مقدمة أسولة عظيمة ذكرت في المطولات والأولى أن لا يحال البحث إلى علم
آخر ويستدل بما يليق بهذا العلم ويقال لظاهر من قولهم ما زيد عند أهل اللسان والعرف نفي عارض من عوارض زيد الممكنة
النفي لا نفي ذاته ولا نفي ما لا يمكن نفيه من العوارض وحينئذ النزاع في طوله وقصره وما يشاكل ذلك وإنما النزاع في كونه شاعرا
أو كاتبا منجما ولهما النفي فإذا قيد بالا شاعر جاء القصر فيثبت المطلوب وهو وجه القصر في الأول أي في قصر الموصوف على
الصفة فعلم أنا وإن لم نحمل الكلام إلى علم آخر وطردنا كلامه إلى [illegible] حصل المطلوب وفي الثاني أي تحقيق وجه القصر في قصر
الصفة على الموصوف أنه من قبيل ما شاعر فأدخل النفي على الوصف المسلم ثبوته أعني الشعر لغير من الكلام فيهما كزيد وعمرو
مثلا فتوجه النفي إليهما فإذا قيل إلا زيد جاء القصر وهذا ظاهر وقوله ثم في قوله من الكلام فيهما يعني التثنية ونظيره قول
الشاعر فكن مثل من يا ذيب يصطحبان ومنها إنما كقولك في قصر الموصوف على الصفة أفرادا إنما زيد كاتب أي لا شاعر
وقلبا إنما زيد قائم أي لا قاعد وفي قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين أي أفرادا وقلبا إنما قائم زيد أي لا عمرو والفرق
بين الأفراد والقلب بحسب اعتقاد المخاطب كما مر والدليل على أن إنما يفيد القصر كونها متضمنة معنى ما وإلا وقد ثبت أن ما وإلا
يفيد القصر وأما أن إنما متضمنة معنى ما وإلا فلا بد من إثباته واستدل عليه بثلثة أوجه الأول قوله لقول المفسرين قوله تعالى إنما حرم
عليكم الميتة والدم بالنصب معناه ما حرم عليكم إلا الميتة توجيهه أن قراءة نصب الميتة والدم مع بناء الفعل أعني حرم للفاعل
يوجب أن يكون ما كافة إذ لو كانت موصولة بقي أن بلا خبر وإذا كانت كافة كان إنما هو الذي وقع النزاع في حكمه وإذا احتج المفسرون
على أن معناه ما ذكر كان إنما متضمنة معنى ما وإلا لأن إجماعهم على تفسير القرآن حجة وهو مطابق لقراءة الرفع أي رفع الميتة والدم
وبناء الفعل للفاعل لما مر في باب المنطوق [illegible] معنى القصر الذي صرح به المفسرون في القراءة الأولى هو المطابق لهذه القراءة لأن ما

الواو لا تكون موصولة وهي اسم ان وخبر المبتدأ والذم والتقدير ان الذي حرمه الله عليكم والميتة وهو مثل قولنا المنطلق زيد وقد

مر انه مفيد للقصر الثاني قوله ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه وهو معناها والا واجابهم في المسئلة اللغوية

حجة والثالث قوله ولصحة انفصال الضمير معها تقول انما يضرب انا كما تقول ما يضرب الا انا لانه تقرر في علم النحو انه لا يصح انفصال الضمير

الا اذا تعذر الاتصال ووجوه التعذر محصورة في مثل التقديم على العامل والفصل بين الفعل والفاعل بالا ونحوها نضرب الا انا

وحرف الفعل على غير من هي له في موضع كالتباكي نحو قولنا زيد عمرو يضربه هو وقد يصح الانفصال في مثل انما يضرب انا وليس

في صورة التقدم ولا من صورة الجريان وهو ظاهر ولولا انه بمعنى ما يضرب الا انا لما صح الانفصال لانا نكون بمنزلة جملة

ما توسط بين الفعل وفاعله الا تقديرا وهذا ايضا مذكور في علم النحو قال الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع

عن احسابهم انا او مثلي كما قال عمرو بن معدي كرب قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا ذكر البيتين للاستشهاد

لان الاول لانفصال الضمير مع انما والثاني لانفصاله مع ما والا وعرضه من ذكرهما الاستدلال بوقوع النظير في الموضعين في

كلام الفصحاء على صحة الانفصال الذي ادعاه وقال الذائد من الذود وهو الطرد والذمار العهد وقيل ما يحق على الرجل ان يحميه

وجر قوله الذمار ونصبه جائز انا كما في قولنا الضارب الرجل وقوله قطرت الفارس اي القيته على قطره اي جانبه فقطر

فعل موضوع للغائب فكيف صح اسناده الى ضمير المتكلم قلت لا نم انه مسند الى ضمير المتكلم لانه مسند الى المستثنى منه والتقدير

ما قطر احد الا انا ومنه يعلم الجواب عن انما يدافع انا وقيل انما جاز يدافع انا لان انا لما انفصل صار في حكم الاسم الظاهر فصح

اسناد الفعل الموضوع للغائب اليه والوجه الاول قال السكاكي ويذكر لذلك اي لكون انما للقصر وجه لطيف

يسند الى علي بن عيسى الربعي وانه كان من اكابر النحو ببغداد منسوب الى ربيعة وهو اسم قبيلة ومحصل الوجه اللطيف انه

لما كانت كلمة ان لتأكيد اثبات المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها ما المؤكدة لا النافية كما يظنه من لا وقوف له على علم النحو ناسب

ان يضمن معنى القصر لان القصر ليس الا تأكيدا على تأكيد فان قولك زيد جاء لا عمرو لمن يعتقد ان المجيء الواقع منهما يفيد اثباته لزيد في الابتداء

صريحا وفي الاخر ضمنا لان الظاهر اذا كان واقعا قطعا من احد الشخصين وانتفى من احدهما كان واقعا من الاخر ضرورة فان قلت

هذا اثبات على اثبات لا تأكيد على تأكيد قلت اما الثاني اعني الاثبات الضمني فتأكيد قطعا واما الاول فتأكيد ايضا

بالنسبة الى نفس الحكم لانه كان مسلم الثبوت قبل الحكم ويجب ان يعلم ان هذه مناسبة ذكرت لافادة انما معنى القصر

والا فلا يلزم اطراده حتى يكون كل كلام فيه تأكيد على تأكيد مفيدا للقصر كقولك ان زيدا لقائم وفي كون ما فيه اشارة الى

ما ذهب اليه بعض الاصوليين من انه ما في انما نافية وبنى عليه افادته للقصر قائلا بان الاثبات الذي يفهم من ان والنفي

الذي يفهم من ما لا يكون ان لبعض الاثبات ما بعدها وتقييد بل يجب ان يكون الاثبات ما بعده ونفي ما سواه او على العكس والثاني

باطل بالاجماع فتعين الاول وهو معنى القصر وهذا الوهم بعيد عن علم النحو لانه يدل على ان ما ليست نافية لان لها صدر الكلام

وبدخول ان يبطل ذلك ولان اجتماع حرفي الاثبات والنفي بلا فاصل غير جائز ولانه لو كانت ما نافية لجاز انما زيد قائما بالنصب

ولان ان لا يدخل الا على الاسم ولان ما النافية لا تنفي الا ما دخلت عليه فوجب ان يكون معنى انما زيد قائم تحقق عدم قيام زيد وهو

باطل باتفاق اهل اللسان وجميع هذه الاحكام مما اجمع عليه ائمة النحو ومنها التقديم كقولك في قصر الموصوف على الصفة افرادا

شاعر هو لمن يعتقد شاعرا او كاتبا وقلبا قائم هو لمن يعتقده قاعدا وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا انا كفيت مهمك بمعنى

وحدي لمن يعتقد انك وغيرك كفيتما مهمه وقلبا انا كفيت مهمك بمعنى لا غيري لمن يعتقد ان غيرك كفى مهمه وقد مر ما تقدم في مباحث

تقديم المسند اليه قال بعض الطلبة التقديم الذي يفيد القصر تقديم ما حقه التأخير كخبر المبتدأ وقولنا انا كفيت مهمك

ليس منه واقول وجوب ان يكون حق ما قدم التأخير ليس بثابت عند المؤلف وعبد القاهر بل المعتبر عندهما المسند عند المقام

التخصيص ونحو اذا اريد به اعتقاد من زعم انفراد غيرك بكفاية مهمه او مشاركته معك فيها كما مر واما السكاكي فيعتبر اصل التقديم

انما كان ايضا هذه الطرق تختلف من وجوه الاول ان دلالة الثلاثة الاول بالوضع دون الرابع لان الواضع وضع لا وبل والنفي

والاستثناء وانما للمعاني التي تفيد القصر واما التقديم فانما يفيد القصر بحكم الذوق بمعنى انه اذا تأمل سليم الذوق وذاك المعاني الدقيقة

التي هي كالشعرة السوداء في اللبنة الظلماء في مفهوم الكلام فيه التقديم وموضع استعماله فهم منه القصر وان كان لا يعرف هذه الصفة

فقد فاز من يعلم العلم بما يطلبه فوز اعظيما ومن كان بخلاف ذلك فقد خسر خسرانا مبينا الثاني ان الاصل في الاول ان يدل

على المثبت والمنفي جميعا بالنص فلا يترك ذكرهما الا كراهة الاطناب في مقام الاختصار كما اذا قيل لك زيد يعلم النحو والتصريف

والعروض والقوافي او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر وخالد فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير وفي معناه ليس الا اي لا غير النحو ولا غير

زيد بنصب غير الاول ورفع غير الثاني في كلام المؤلف واما في المثال فهو مبني على الضم لحذف المضاف اليه وتشبيهه لقطعه بالغايات

كما يقال في علم النحو والمعنى الاول يعني قصر الموصوف على الصفة والثاني يعني قصر الصفة على الموصوف وقوله ليس الا تقديره ليس

معلومه الا النحو او ليس العالم بالنحو الا زيد فان قلت هذا ليس من طريق العطف قلت كون طريق معتبرا في

المتروك لا فيما يقوم مقامه واما الثلاثة الباقية فيدل بالنص على المثبت دون المنفي كقولك ما زيد الا قائم وانما هو قائم وهو قائم فانه

لا نص في شيء منه بحكم على القعود الثالث ان النفي لا يجامع الثاني لان شرط المنفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها اي لا يجوز

ان يقال ما زيد الا قائم لا قاعد ولا ان يقال ما يقوم الا زيد لا عمرو وذكر لانه علم بالاستقراء الصحيح ان شرط ما ينفى بلا ان لا يكون منفيا

قبلها بغيرها من ادوات النفي فانه لا يقال ما جاءني زيد لا عمرو وهذا الشرط مفقود فيما نحن فيه لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد

نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كان المعنى ليس هو بقاعد ولا مضطجع ونحوهما فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بها

شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا القول في ما يقوم الا زيد لا عمرو وقد ترى القوم من علل الاشتراط المذكور بان لا اذا قلت ما جاء

زيد لا عمرو وكان معناه اثبات مجيء عمرو لان نفي النفي اثبات فيلزم وضع لا لانها موضوعة للنفي لا للايجاب واللوازم منع الاستدلال

**Marginal notes, right page:** من يرد ح

**Marginal notes, left page:** ٤٤ — الواجب ح — العطف ح — وقايم ح — لا ح — خالفه ح

بالاستقرآء كما ذكرنا وهو الذي ذكره الشيخ عبد القاهر وجامع الاصغرين فيقال انما زيد كاتب لا شاعر وهو يابني لا عمرو ولان المنفي

بها ما في طريق انما والتقديم غير مصرح به كما يقال امتنع زيد عن المجي لا عمرو لان امتنع موضوع الاثبات على الاثبات في محل النفي والامتناع

لا النفي المجي فعلم ان شرط ان لا يكون المنفي بها منفيا قبلها صريحا بكلمة موضوعة له وهذا الشرط موجود في طريقي انما والتقديم غير

موجود في طريق النفي والاستثناء فان قلت يجوز ان يقال ما جاء زيد ولا عمرو وقد تقدم النفي الصريح قلت الكلام في لا العاطفة

وهي في هذه الصورة من حروف العطف لان حروف العطف لا يدخل بعضها بعضا فان قلت قد ذكر الزمخشري في الكشاف

ما انتم متعتمون قال في تفسير قوله تعالى زين للناس حب الشهوات الاية المزين ما هو الا الشهوات لا غير وفي موضع آخر ويحلفون

ما اردنا بحلفنا الى عيرك لا احسانا واساءة وقال الحريري لحرك ما الانسان الا ابن يومه على ما تحقق لا ابن امه قلت المراد بالمنع انه

ليس من تراكيب البلغاء المعتدين بقطريهم الذين اثبت قواعد هذا الفن بتراكيبهم ولا عبرة الابها قال السكاكي شرط مجامعة

لكن لكلمة ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف كقوله تع انما يستجيب الذين يسمعون فان كل عاقل يعلم ان الاستجابة لا تكون

الا ممن يسمع وكذا قولهم انما يعجل من يخشى الفوت لان كل عاقل ان العجلة لا تكون الا ممن يخاف الفوت فلا يقال انما يستجيب الذين

يسمعون لا الذين لا يسمعون ولا انما يعجل من يخشى الفوت لا من يامنه لان الاختصاص اذا كان معلوما لم يحسن في الاثبات

بالعطف فايدة بخلاف ما اذا لم يكن الوصف في نفسه مختصا بالموصوف نحو انما زيد كاتب لا شاعر فانه يجوز فيه مجامعة

العطف انما يحصل العلم بالمنفي بالمطابقة وقال الشيخ عبد القاهر لا يحسن مجامعته له في المختص كما يحسن في غير المختص ثم كلام

الشيخ وهذا اقرب لانه لا دليل على امتناع المجامعة في المختص والفايدة التي ذكرها السكاكي في غير المختص وهي تحصيل العلم

بطريق المطابقة متاتية في المختص فيجوز مجامعته له اما مع التقديم كقوله تع انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر واما مع

التاخير كقولك ما جاءني زيد وانما جاءني عمرو وهذا ما قاله هذا القايل وبعض شراح المفتاح نسب هذا القول الى الشيخ

عبد القاهر وفي كون هذين قاطح فيه نظر لكن مجيئهما النفي بلا العاطفة وليس شي من المثالين من العطف بها وقيل

كلامنا فيما اذا وقعت المجامعة في كلام واحد والاول اجود والرابع لتراصل الثاني لم يكن على استعماله مما يجهله المخاطب

وينكره لان النفي فيه صريح والصريح يعني برفع انكار المنكر كقولك لصاحبك وقد رابك شبح اي شخص من بعيد ما هو الا زيد

اذا وجدته يعتقده غير زيد ويصر على الانكار وعليه قوله تع وما من اله الا الله اي لان المشركين مصرون على ما اعتقدوا

من الشرك وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له الثاني افراد انحو وما محمد الا رسول قد خلت من قبله

الرسل اي انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك الاية نزلت في شان المسلمين يوم احد لما وقع الارجاف

بقتل النبي عم وكان المسلمون ومرتابوا ونكصوا على اعقابهم وخافوا خوفا شديدا واستعظموا اهلاكه وقال جماعة منهم

ليت عبد الله بن ابي ياخذ لنا امانا من ابي سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الى اخوانكم والى دينكم



ومعنى الاية ان النبي عم له صفة الرسالة لا صفة الدوام فيما بينكم وانما كان قصر افراد لانه نزل استعظامهم هلاكه منزلة

انكارهم اياه فكانهم اثبتوا له صفتين الرسالة والخلود فاثبت الاولى ونفيت الثانية فيكون قصر افراد واستعمل النفي

والاستثناء بناء على تنزيلهم منزلة المنكر لا صل النفي مفهوم القصر فان قلت لم لا يجوز ان يكون خطابا مع الذين قالوا لو

كان نبيا لما قتل وحج يكون قصر قلب قلت لم يثبت تلك الطايفة بعد النفي الرسالة صفة اخرى حتى يصح قصر

القلب اي ان قوله قد خلت من قبله الرسل يدل على انه قصر افراد لان المعنى انه سيخلو كما خلت الرسل من قبله وكان اتباعهم

بقوا متمسكين بدينهم بعد خلوهم فعليكم ان تتمسكوا بدينه بعد خلوه لان الغرض من بعث الرسل تبليغ الرسالة

والزام الحجة لا وجوده بين قومه ابدا وكقوله وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير فانه عم كان لشدة حرصه على

هداية الناس يكرر دعوة الممتنعين عن الايمان ولا يرجع عنها فكان في معرض من ظن انه يملك مع صفة الانذار ايجاد الشي

فيما يمتنع قبوله اياه فنزل النبي عم منزلة من يعتقد انه منذر وموجد فيكون القصر قصر افراد واستعمل النفي والاستثناء

لهذا التنزيل كما في الاية السابقة وقلبا كما في قوله تع حكاية عن بعض الكفار لرسلهم ان انتم الا بشر مثلنا اي انتم بشر لا رسل نزلوا المخاطبين

منزلة من ينكر انه بشر لاعتقاد القايل ان الرسل لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة وللاستدلال الاصرار على

دعوى احد المتنافيين يوجب انكار الاخر فغلبهم المشركون منزلة المنكرين لاعتقادهم المنافاة وان كانت باطلة في نفس

الامر لانهم يعتقدون ثبوتهما في نفس الامر واذا كان المعنى اثبات البشرية ونفي الرسالة والمخاطب قايلا بالرسالة لا بالبشرية

كان القصر قصر قلب واما قوله تع حكاية عن الرسل ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده فمن باب التسليم والتبكيت

هذا كالجواب عن سوال يتوهم في هذا الموضع وهو ان مراد الكفار بقولهم ما انتم الا بشر مثلنا نفي الرسالة والرسل سلموا

ذلك حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة والجواب ان الامر الا قول الرسل ان نحن الا بشر مثلكم

لتسليم مرادهم بل هو من باب مجارات الخصم اي المشي معه باعادة كلامه في بعض حقيقة ثم انه ليتبكيته اي الزامه يقال بكته

بالحجة اي غلبت عليه بها والزمته فان من عادة من ادعي عليه خصمه الخلاف في امر هو لا يخالفه فيه ان يعيد كلامه على وجه كما اذا

قال لك من يناظرك انت من شانك كيت وكيت فتقول نعم انا من شاني كيت وكيت ولكن لا يلزمني من اجل ذكر ما ظننت انه يلزم

فالرسل كانهم قالوا ان ما قلتم من انا بشر مثلكم هو كما قلتم لا ننكره ولكن ذلك لا يمنع ان يكون الله مع قد من علينا بالرسالة

وخلاصة الجواب ان ذلك الكلام من الرسل اعادة كلام الخصم بصورته لتسليم ما هو الحق منه وابطال ما هو الباطل والضرب

الثالث انما يكون ما استعمل له ما يعلمه المخاطب ولا ينكره على عكس الثاني لان النفي فيه غير صريح وغير الصريح بهذا المقام اليق

كقولك انما هو اخوك وانما هو صاحبك القديم لمن يعلم ذلك تقويه تريد ان تنبهه على ما يجب عليه من حق الاخ وحرمة

الصاحب فهو من باب اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر بتنزيل المخاطب منزلة من لا يعلم ولا يقر لعدم جريه على موجب علمه واقراره

وعليه قول ابي الطيب انما انت والد والاب القاطع احنى من واصل الاولاد خاطب كافورا وهو كان ملكا بمصر في زمان ابي الطيب
مقصد بقصائده الكافور بات في ديوانه يحكي ان بعض غلمان كافور جنوا جناية فاراد الكافور ان يعاقبهم فاخذهم وابو الطيب
يشفع لهم بهذا البيت تقول انت بمنزلة الاب والاب وان كان قاطعا اشفق من الابن وان كان واصلا وهو موضع الاستفهام
لسؤال ابهامي المعلوم للنكتة المذكورة في المثال السابق لان ابا الطيب لم يرد ان يعلم كافورا انه بمنزلة الوالد لان ذلك مما
يحتاج كافور فيه الى الاعلام ولكنه اراد ان يذكره منه بالامر المعلوم ليبني عليه استدعاء ما يوجبه وهو الشفقة والعفو وقد
ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء المتكلم ظهوره فيستعمل له الثالث نحو انما نحن مصلحون ادعوا كونهم مصلحين ظاهرا جليا
ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى من جعل الجملة اسمية وتعريف الخبر باللام وتوسيط الفصل والتصدير
بحرف التنبيه ثم بان لان الجملة الاسمية تدل على الثبوت وتعريف الخبر باللام وتوسيط الفصل يدلان على القصر الذي هو تاكيد على
تاكيد وحرف التنبيه يدل على الاعتناء بمضمون الجملة الواقعة بعد [illegible] وان للتاكيد ثم بعد ذلك كله عقب الكلام
بقوله ولكن لا يشعرون الدال على التوبيخ المنبئ عن كونهم كالجماد المنتفي عنه العلم بالمحسوسات ومثله قول الشاعر انما مصعب
شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء ادعى ان كون مصعب كما ذكر جلي معلوم لكل احد على عادة الشعراء اذا مدحوا ان يدعوا ان
ما يصفون به ممدوحهم جلي وانهم قد شهروا به حتى لا يرفعه احد كما قال الآخر وتعذلني افناء سعد عليهم وما قلت
الا بالتي علمت سعد الافناء الجماعة يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو كذا في الصحاح وكما قال البحتري لا ادعي لابي
العلاء فضيلة حتى يسلمها اليه عداه واعلم ان الطريق الرابع اعني انما يزيد على طريق العطف وهو انه يعقل منها اثبات الفعل لشيء
ونفيه عن غيره دفعة واحدة بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد او على العكس نحو ما زيد قائما
بل قاعد وفي تعقل الحكمين معا فضيلة ومزية لانه لا يذهب الوهم الى عدم القصر اول الامر واذا استقر فيها فقصد بها احسن ما
يكون موقعا اذا كان الغرض بها التعريض بامر هو مقتضى الكلام بعدها اعلم ان ما في قوله ما يكون مصدرية ويكون تامة
والتقدير احسن اكوانها كما في قولهم اخطب ما يكون الامير قائما وقوله موقعا تمييز كما في قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب فانه
تعريض بذم الكفار وانهم من فرط العناد وغلبة الهوى عليهم في حكم من ليس له عقل فانتم في طمعكم ان ينظروا ويتذكروا
كمن طمع في ذلك من غير اولي الالباب فمعنى القصر في الاية ان التذكر يوجد من العاقل ولا يوجد في غيره والغرض ليس مجرد هذا
لانه اريد به بيان حال الكفار وهي انهم بمنزلة البهائم بل الجمادات وهو معنى التعريض وكذا قوله تعالى انما انت منذر من يخشيها وقوله
انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب المعنى على التعريض بان من لا يخشى فكانه ليس له اذن تسمع وقلب يعقل فالانذار
معه كلا انذار يعني الآيتين انك منذر من يخشى ولست منذرا من لا يخشى والغرض ليس مجرد هذا لانه اريد بيان حال من لا يخشى
بانه بمنزلة ما ليس له اذن وقلب فلا ينتفع بالانذار وهو معنى التعريض قال الشيخ عبد القاهر ومثال ذلك من الشعر قوله انما



لم ارزق محبتها انما للعبد ما رزقا اي لم ارزق محبة المعشوقة اياي فانه تعريض بانه قد علم انه لا مطمع له في وصلها فيئس من
ان يكون منها اسعاف به فمعنى القصر في البيت ان للعبد ما رزق وليس له ما لم يرزق والغرض ليس مجرد هذا لانه اريد بيان
يأسه وهو معنى التعريض وقوله انما يعذر العشاق من عشقا معنى القصر فيه انه انما يعذر العاشق من كان عاشقا لا غيره وليس الغرض
مجرد هذا لانه اريد بيان حد من لم يعشق فيلوم العاشق لانه يقول ينبغي للعاشق ان لا ينكر لوم من يلومه فانه لا يعلم كنه بلوى العاشق
ولو كان قد ابتلي بالعشق مثله لعرف ما هو فيه فعذره هذا معنى التعريض وقوله ما انت بالسبب الضعيف وانما نجح
الامور بقوة الاسباب فاليوم حاجتنا اليك وانما يدعى الطبيب لساعة الاوصاب يقول في البيت الاول انه ينبغي ان يرجح
في امري حين جعلتك السبب اليه ومعنى التعريض في البيت الاول وفي الثاني انا قد طلبنا الامر من جهته حيث استعنا بك
فيما عرض لنا من الحاجة وعولنا على فضلك كما ان من عول على الطبيب فيما يعرض له من السقم كان اصاب في فعله فالتعريض في البيت
الثاني بالاصابة في الطلب ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر كما ذكرنا يقع بين الفعل والفاعل نحو ما جاء الا زيد وغيرهما
كالفاعل والمفعول وكالمفعولين وكالحال وذي الحال وغير ذلك لانه يقع بين كل طرفين وذكر في طرق القصر فيما طريق
الاستثناء وانما دون ما سواهما لانه له فيهما مباحث كثيرة بخلاف طريق العطف والتقديم ففي طريق النفي والاستثناء
يؤخر المقصور عليه مع حرف الاستثناء لامتناع ان يحدث معنى اللفظ قبل مجيئه كقولك في قصر الفاعل على المفعول افرادا
او قلبا بحسب المقام ما ضرب زيد الا عمرا اي هو قصر افراد فيما اذا زعم المخاطب ان زيدا ضرب عمرا وغيره وقصر قلب فيما
اذا زعم انه ضرب غير عمرو وهو قصر الفاعل على المفعول قصر ضاربيته على المفعول وهو في الحقيقة قصر فعل الفاعل على المفعول
وقس عليه قصر المفعول على الفاعل وعلى الثاني لا الاول اي على قصر القلب لا على قصر الافراد قوله ما قلت لهم الا ما امرتني
به ان اعبدوا الله ربي وربكم لانه ليس المعنى اني لم ازد على ما امرتني به شيئا حتى يكون قصر افراد اذ ليس الكلام في انه زاد شيئا
على ذلك او نقص منه ولكن المعنى اني لم اترك ما امرتني به الى خلافه لانه قاله في مقام اشتمل على معنى انك يا عيسى تركت
ما امرتني به [illegible] فقوله الي لم امرك ان تقول فاني امرتك ان تدعو الناس الى ان تعبدوني وانت دعوتهم الى ان تعبدوا غيري
بدليل قوله أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله هذا استفهام تقريري توبيخي على سبيل التعريض اذ
الخطاب غير مقصود في الخطاب بالنظر الى ظاهر المقام الوارد فيه هذا الكلام ليعلم ان القصر المذكور فيه قصر قلب لا قصر افراد
وفي هذه الاية مباحث كثيرة في الشروح تركناها لعدم تعلقها بالمقام وفي قصر المفعول على الفاعل ما ضرب عمرا الا زيد
وفي قصر المفعول الاول على الثاني في نحو كسوت وظننت ما كسوت زيدا الا جبة وما ظننت زيدا الا منطلقا وفي قصر الثاني
على الاول ما كسوت جبة الا زيدا وما ظننت منطلقا الا زيدا وفي قصر ذي الحال على الحال ما جاء زيد الا راكبا وفي قصر الحال
على ذي الحال ما جاء راكبا الا زيد وهذا ظاهر والوجه اي وجه افادة النفي والاستثناء القصر في جميع ذلك ان النفي في الكلام

الناقص اعني الاستثناء المفرغ وقد علم تفسيره في النحو بانه ما اضمر فيه المستثنى منه عام مناسب للمستثنى في جنسه ووصفه
فهنا امور ثلثة يستدعيها النفي في الاستثناء المفرغ اولها المقدر الذي هو المستثنى منه وثانيها عمومه وثالثها مناسبته للمستثنى
في جنسه ووصفه ووجب اثبات كل واحد منها اما وجوب ان يقدر ما هو مستثنى منه فلكون الا للاخراج واستدعاء الاخراج
مخرجا منه واما عمومه فليتحقق الاخراج منه لان الاخراج انما يكون بعد الدخول والدخول بالعموم والمراد بالعموم ان
يكون المقدر شيئا لو لم يذكر حرف الاستثناء لتناول المستثنى جزما ولذلك اي لوجوب العموم في المستثنى منه قيل نائب
المضمر في كانت في قراءة ابي جعفر المدني ان كانت الا صيحة بالرفع وفي ترى مبنيا للمفعول في قراءة الحسن فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم
برفع مساكنهم وفي بقيت في بيت ذي الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع من قوله قوى النحز والاجراز ما في غروضها فالنظر الى
ظاهر اللفظ والاصل التذكير لاقتضاء المقام معنى شيء من الاشياء ذكر هذا الكلام كالاستدلال على ما ذكر من وجوب عموم
المستثنى منه لان النحويين اذا قالوا التانيث للنظر الى ظاهر اللفظ والقياس التذكير لكون المستثنى منه شيئا من الاشياء
كان ذلك دليلا على عموم المستثنى منه والمراد بالنظر الى ظاهر اللفظ النظر الى كون صيحة فاعل كانت بحسب اصطلاح
النحاة وكذا المثالان الاخيران فكانت في قراءة ابي جعفر تامة والقراءة المشهورة بنصب صيحة وكانت فيها ناقصة
اي ان كانت الا خذة او العقوبة الا صيحة والاستشهاد فيه مرتفع بقول القوم بقدر في قوله كانت على قراءة ابي جعفر
فاعلا مونثا الا ان كانت الفعلة وكذا في قوله لا ترى اي لا ترى بقايا وكذا في البيت اي ما بقيت اعضاء وعلى هذا
الاستدلال بها والتقييد بقراءة الحسن احترازا عن قراءة الاخيرين لا يرى بالياء التحتاني ولا ترى بالتاء الفوقاني
على البناء للفاعل ونصب مساكنهم لان الاية على قراءتهم ليست مما نحن فيه فقوله تانيث المضمر قبل الصحيح ان يقال
تانيث الفعل لا ضمير فيه واجيب عنه بوجهين الاول انا لا نسلم ان الفعل لا ضمير فيه لانه يمتنع ان يسند الفعل
المنفي الى الفاعل المراد وقوع الفعل منه والفاعل في الحقيقة ذلك المقدر العام وهو ليس بمذكور فيكون في الفعل
ضمير عائد اليه كقولهم اذا كان غدا فائتني اذا كان ما نحن فيه والثاني ان المراد بتانيث الفعل الضمير تانيث الفعل
من باب اطلاق احد المتجاورين على الاخر لان الفعل عين الضمير وما القوم مقامه وبيت ذي الرمة في وصف النوق بالهزال
والنحز بالنون والحاء المهملة والزاي المعجمة الضرب بالرجل والاجراز بالجيم والراء المهملة ثم الزاي المعجمة الدخول في الارض
التي لا نبات فيها والغرض الحزام والجراشع الطوال واما مناسبته في جنسه ووصفه فظاهر لان المراد بجنسه ان تكون
في نحو ما ضرب زيد الا عمرا احدا وفي نحو قولنا ما كسوت زيدا الا جبة لباسا وفي نحو قولنا ما جاء زيد الا راكبا كائنا على حال
من الاحوال وفي نحو قولنا ما اختير رفيقا الا منكم من جاء من الجماعات لو خير المنبر فرسانه ما اختار الا منكم فارسا فالبيت
لا شك انه لما كان المراد ما اختار فارسا الا منكم السيد الحميري خاطب بهذا البيت عبد الله السفاح اول خليفة من خلفاء

ومنه قول السيد
الحميري قوله فارسا نصب علي



الدولة العباسية فنزع ابو مسلم السترين من الراوندية واجلسه في الخلافة يوم الجمعة الثالث عشر من ربيع الاخر
سنة اثنين وثلثين ومائة وكانت خلافته اربع سنين قوله انت اهل للامامة والخطابة لشجاعتك واستحقاقك
الخلافة ولو خير المنبر ما اخترنا سواك اعني لك والمراد بصفته كونه فاعلا او مفعولا او ذا حال او حالا او غير ذلك الغياثي
واذا كان النفي متوجها الى ما وصفناه فاذا اوجب منه شيء جاء القصر فيتبين وجه القصر في جميع صور النفي والاستثناء
وهو المطلوب ويجوز تقديم المقصور عليه مع حرف الاستثناء حال كونهما على المقصور كقولك ما ضرب الا عمرا زيد وما ضرب الا زيد
الا زيد عمرا وما كسوت الا جبة زيدا وما ظننت الا منطلقا زيدا وما كسوت الا زيدا جبة وما ظننت الا زيدا
منطلقا وما جاء الا راكبا زيد وما جاء الا زيد راكبا في موضع ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد وما كسوت
زيدا الا جبة وما ظننت زيدا الا منطلقا وما كسوت جبة الا زيدا وما ظننت منطلقا الا زيدا وما جاء زيد الا
راكبا وما جاء راكبا الا زيد قولنا حال كونهما احترازا عن ازالة حرف الاستثناء عن مكانه بتاخيره عن المقصور عليه
كقولك في الاول اي قصر الفاعل على المفعول ما ضرب عمرا الا زيد اي في موضع ما ضرب زيد الا عمرا فانه يختل المعنى لانه
ينقلب قصر الفاعل على المفعول الى قصر المفعول على الفاعل وفي بعض النسخ تختل فيه الاضافة وهو ايضا صحيح اي يختل المعنى
به وحذف به شائع كما في قولهم البر الكر بستين فالضابط ان الاختصاص انما يقع في الذي يلي الا ولكن يستقل هذا
النوع اعني تقديمهما اي حال كونهما كما عرفت قليلا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها كالضرب الصادر من زيد في ما ضرب زيد
الا عمرا والضرب الواقع على عمرو في ما ضرب الا زيد يعني ان الصفة المقصورة على عمرو في الاول هو الضرب المسند الى زيد
والصفة المقصورة على زيد في الثاني هي الضرب الواقع على عمرو لا مطلق الضرب فلا بد من تقديم الفاعل في الاول
والمفعول في الثاني ليتم تلك الصفة ولا يقع قصرها قبل تمامها وهذا انما يلزم في بادي الراي لان الصفة تتم بذكر المتعلق
في اخر الكلام ولهذا اجاز التقديم مع قلته وقيل اذا اخر المقصور عليه والمقصور عن الا وقدم المرفوع كقولك ما ضرب الا عمرو
زيدا فهو على كلامين عند بعض فيضرب بفعل مضمر فكانه قيل ما ضرب الا عمرو اي ما وقع ضرب الا منه ثم قيل من ضرب فقيل زيدا اي ضرب
زيدا فقد عرفت انه يجوز تقديم المقصور عليه مع حرف الاستثناء حال كونهما على المقصور كقولك ما ضرب الا عمرا زيد وما ضرب الا عمرو
زيدا وهذا التام من منع الصورة الاولى وجوز الثانية لكن لا على انها كلام واحد كما ذهب اليه المؤلف بل على انها كلامان ونحو
جوابه ما ذهب اليه انا اذا قلنا ما ضرب الا عمرو وكان من باب نزل المتعدي منزلة اللازم ومعناه ما وقع ضرب الا من عمرو ثم ان
هذا المعنى صورت السؤال وهو ان يقال من ضرب فاجيب عنه وقيل زيدا اي ضرب زيدا فقولنا ما ضرب الا عمرو كلام
وقولنا زيدا مع عامله المقدر كلام اخر وحصل المقصود وهو حصر المفعول في الفاعل من غير لزوم قصر الصفة قبل تمامها كما ذهب
اليه المؤلف هذا التقدير لا ينافي الصورة الاولى لبقاء الفعل بلا فاعل غير جائز بخلاف بقائه بلا مفعول فانه جائز

وفيه نظر لانه يقتضي القصر في الفاعل والمفعول جميعا توجيهه ان تقدير قولنا ما ضرب الا عمرو زيدا لو كان كما ذكر لزم ان يثبت الحصر في الفاعل والمفعول جميعا وهو انه لا يكون عمرو ضاربا اصلا ولا غير زيد مضروبا اصلا وليس الغرض ذلك وانما قلنا انه يلزم ذلك لان السؤال الذي قدره هذا القائل وهو قوله من ضرب لكونه مبهما استفهام عن جميع من وقع عليه الفعل حتى اذا ضربت زيدا وعمرا وبكرا فقيل لك من ضربت فقلت زيدا لم يتم الجواب حتى تأتي بالجميع واذا كان كذلك كان معنى الجواب وهو قوله زيدا ان زيدا وحده مضروب لعمرو فيلزم الحصر في الفاعل والمفعول وهو المطلوب وتأتي انما فيؤخر المقصور عليه فتقول انما زيد قائم وانما ضرب زيد عمرا وانما ضرب زيد عمرا يوم الجمعة وانما ضرب زيد عمرا يوم الجمعة في السوق اي ما زيد الا قائم وما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب زيد عمرا الا يوم الجمعة وما ضربه زيد عمرا يوم الجمعة الا في السوق فالواقع اخيرا هو المقصور عليه ابدا والطريقة في تفسير كيفية ما تركيب النفي والاستثناء لتوضيح المعنى ان تقدر الا قبل القيد الاخير فاذا قلت انما جئت ليلا كان التقدير ما جئت الا ليلا واذا قلت انما ضرب زيد عمرا يوم الجمعة في السوق تأديبا له كان التقدير ما ضرب زيد عمرا يوم الجمعة في السوق الا تأديبا له واذا قلت انما ضرب زيد غلام عمرو كان التقدير ما ضرب زيد الا غلام عمرو لان غلام عمرو بمنزلة قيد واحد ولا يصح عمرو قيدا برأسه لامتناع تقدير الا بين المضاف والمضاف اليه واذا علمت الطريقة علمت ان تقديم المقصور عليه على غيره اعني انما لا يكون جائزا لانه يؤدي الى الالتباس بخلاف طريق النفي والاستثناء كما عرفت فانه لا يلتبس ولذلك تقول انما هذا لك وانما لك هذا اي ما هذا الا لك وما لك الا هذا وعليه قوله تع وانما عليك البلاغ وعلينا الحساب اي ما عليك الا البلاغ وما علينا الا الحساب اي ليس الحساب عليك ولا البلاغ علينا حتى اذا اردت الجمع بين انما والعطف فقل انما هذا لك لا لغيرك وانما لك هذا لا ذاك وانما يأتي زيد لا عمرو وانما زيد يأتي لا يعطي ومن هذا يعترض ويطلع على الفرق بين قوله تع انما يخشى الله من عباده العلماء وقولنا انما يخشى العلماء من عباد الله الله فان الاول يقتضي قصر خشية الله على العلماء والثاني يقتضي قصر خشية العلماء على الله تع قال الشيخ عبد القاهر المعنى الثاني وان كان صحيحا واردا في التنزيل وهو ولا يخشون احدا الا الله لكن المراد في هذه الآية المعنى الاول لغرض ما قبله وهو قوله تع انما تنذر الذين يخشون ربهم الآية تعريضا بانه من لا ينفعه الانذار جاهل بالله وصفاته فلذلك كان لا يخشى الله فثبت ان المقام يستدعي المعنى الاول واما قوله تع ولا يخشون احدا الا الله فوارد في تبليغ الرسالة وتعريض بالنبي عم بعد التصريح بقوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه والمقام يقتضي المعنى الثاني واعلم ان حكم غير حكم الا في افادة القصرين اي قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وفي امتناع مجامعته الا العاطفة تقول في قصر الموصوف افرادا ما زيد غير شاعر وقلبا ما زيد غير قائم وفي قصر الصفة بالاعتبارين بحسب المقام لا شاعر غير زيد ولا تقول ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا لا شاعر غير زيد لا عمرو وقوله بالاعتبارين



اي اعتبار الافراد والقلب ولم يتعرض لقصر التعيين لان مثاله معلوم من مثالهما والله اعلم

## القول في الانشاء

وقد عرفت تعريفه فيما مر الانشاء ضربان طلب وغير طلب ومفهوم الطلب بديهي فالطلب كالتمني والاستفهام والامر والنهي ونحوها وغير الطلب كالتعجب وافعال المقاربة والمدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب وكم الخبرية ونحوها والطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل وانما قدم هذه المقدمة لانه يحتاج اليه في المباحث الآتية وهو المقصود بالنظر هنا اي الطلب هو المقصود بالنظر في هذا المقام لاختصاصه بابحاث عجيبة لا بد من معرفتها ولان كثيرا من الانشاءات غير الطلبية في الاصل اخبار نقلت الى معنى ولهذا قال السكاكي السابق في الاعتبار هو الخبر والطلب وما سوى ذلك نتائج امتناع اجراء الكلام على الاصل وانواعه اي انواع الطلب كثيرة وهي خمسة التمني والاستفهام والامر والنهي والنداء قال السكاكي انحصار الطلب في هذه الخمسة بحكم الاستقراء واستدل بعضهم على الحصر بان الطالب اما ان يقتضي كون مطلوبه ممكنا اولا الثاني التمني والاول ان كان المطلوب حصول امر في ذهن الطالب فهو الاستفهام والا فان كان المطلوب حصول امر في الخارج فان كان ذلك الامر انتفاء فعل فهو النهي وان كان ثبوته فان كان باحد حروف النداء فهو النداء والا فهو الامر وانت تعلم ان ما ذكره السكاكي اقوى منها التمني وهو طلب وقوع ما ليس بواقع على سبيل المحبة الخ فقولنا على سبيل المحبة احتراز عن الامر والنهي والنداء الخالية عن المحبة وقولنا الخ احتراز عما اذا وجد المحبة في شيء منها لانه في كل واحد منها وجدت المحبة لكن يكون المحبة لشيء خارج لانها مع طلب الفعل من المأمور وطلب الامتناع من المنهي وطلب الاقبال من المنادي ولا طلب في التمني من احد والتعريف لفظي والا فمعنى التمني معلوم بالبداهة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط فيه الامكان اي التمني يوجد في الممكن ويوجد في الممتنع لكن في الممكن له شرط وهو ان لا يكون مطموعا فيه والا كان لفظه لعل او عسى تقول ليت زيدا يجيء وهو مثال الممكن وليت الشباب يعود يوما وقال الشاعر يا ليت ايام الصبا رواجعا وهو مثال الممتنع قوله يا ليت المنادى فيه محذوف اي يا قوم وخبر ليت ايضا محذوف اي حاصلة لنا ورواجعا حال من الضمير المستكن في الخبر وعن الفراء انه ليت ينصب الاسمين في لغة تميم لانها اوغل شبها بالفعل ولذلك لا تلغى وعن الكسائي انه رد رواجعا نصب على انه خبر يكون لان كان يضمر كثيرا كذا في شرح المفصل لعلم الدين السخاوي رحمه الله وقد يتمنى بهل كقول القائل هل لي من شفيع في مكان يعلم ان لا شفيع له فيه لانه ح يمتنع حمله على الاستفهام لحصول الجزم بانتفاء الشفيع كما هو المفروض واستدعاء الاستفهام الجهل بثبوته وانتفائه فيتولد منه الاستفهام التمني لاشتراكهما في طلب حصول ما ليس بحاصل والنكتة في العدول عن ليت الى هل الاعلام بان الممنوع موضع الشفاعة وبانه متعلق بالشفيع لا بان المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن لغرض اظهار كمال العناية به ادخل في التضرع والاستعطاف وعليه قوله تع حكاية عن الكفار فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا الآن

المقام مقام علمهم بانتفاء الشفيع وقد يتمنى بلو ان بينهما جامعا وهو فرض غير الواقع واحياء الثاني لو فرضه لفرض غالبي واحياء الماضي واحياء فيه كما عرفت واما في ليت فلانه لتمني المحال والممكن الذي لا طمع فيه وطلب فرحة كقولك لو تأتيني فتحدثني بالنصب وذكر لانه لا وجه لنصب الفعل المضارع في الموضع الا باضمار ان ولا يضمر بعد الفاء الا بعد احد الاشياء الستة الامر والنهي والاستفهام والنفي والتمني والعرض كما عرف في علم النحو فلو لم يجعل لو هاهنا على معنى من المعاني لم يستقم النصب والمناسب لمعناه هو التمني لما فيه من معناه فحمل عليه والتقدير ليت اتيانا منك فحديثا ولا احتياج لو الى جزاء لو فيه على نفي التعليق ولو لزم الفعل مع المثال في الباب ويجب لذا تقدير الجزاء والفاء لو في معناه قال السكاكي وكان حروف التنديم والتحضيض هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما اي من هل ولو مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمنهما معنى التمني ليتولد منه اي من التمني في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم كان المعنى في الاول ليتك اكرمت زيدا والقصد الى التنديم على ترك الاكرام والمعنى في الثاني ليتك تقوم والقصد منه التحضيض على القيام وانما قال بلفظ كان لان الحكم بالتركيب مثل الحروف ليس قطعيا وقول كثير من النحاة يأباه وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول لان النصب باضمار ان يقتضي تقدير معنى من المعاني الستة المذكورة ولا انسب من التمني لان الشيء البعيد كالمحال المتعذر الذي لا يرجى حصوله فيطلب المحال وعليه قراءة عاصم في رواية حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى بالنصب واما قراءة الرفع وهي قراءة غير حفص فعطف على ابلغ ومنها الاستفهام والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق اي الحكم كقولك اقام زيد وازيد قائم الاول في الجملة الفعلية والثاني في الاسمية وغرض المستفهم فيهما انه يدرك من مخاطبه وقوع قيام زيد او لا وقوعه على التعيين او التصور اي لطلب طرف الحكم كقولك ادبس في الاناء ام عسل وهذا مثال لطلب المظروف الذي هو المسند اليه وغرض المستفهم فيه انه يدرك من اخبار مخاطبه تعيين ما في الاناء بعد انه كان عالما بان في الاناء احد الجنسين لا على التعيين وافي الخابية دبسك ام في الزق وهذا مثال لطلب الظرف الذي هو المسند وغرض المستفهم فيه انه يدرك تعيين الظرف بعد ما هو عالم بان المظروف دبس على التعيين ولهذا لم يقبح ازيد قام وازيد قائم اعرفت انه لما جاز الاستفهام بالهمزة على التصور لم يقبح المثالان وان قبح هل زيد قام اذا اريد به التخصيص لما عرفت انه قد يأتي للتخصيص عند الشيخ عبد القاهر والمؤلف وهل عمرا عرفت لان فيهما الاختصاص وهل لطلب التصديق فقط واستدعائه لان يكون اصل الفعل معلوما واسند عاما والتخصيص لا يكون الا مع كونه معلوما والاختصاص في الهمزة لما عرفت انها كما يكون لطلب التصديق يكون لطلب التصور فلا قبح في التركيبين مع الهمزة والمسؤول عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها كقولك اضربت زيدا اذا كان الشك في الفعل نفسه ولم ترد بالاستفهام ان تعلم وجوده اي غرضك ان تعلم انه صدر من المخاطب ضرب زيد ووقع ام لا وتقول اانت ضربت زيدا اذا كان الشك في الفاعل من هو وغرضك



ان تعلم ان الضارب مخاطبك ام لا وقد كنت عالما بوقوع ضرب على زيد من ضارب لكن لا تعرفه على التعيين وتقول ازيدا ضربت اذا كان الشك في المفعول من هو وغرضك ان تعلم ان الضرب الواقع من مخاطبك على زيد وقع او على غيره وهل لطلب التصديق فحسب كقولك هل قام زيد في الجملة الفعلية وهل عمرو قاعد في الجملة الاسمية ولهذا امتنع هل زيد قام ام عمرو لان ام متصلة بدليل وقوع المفرد بعدها والمتصلة لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت الحكم فلا يتوجه الطلب نحو الحكم لامتناع طلب الحاصل وهل لطلب الحكم فبين المتصلة وهل تدافع فلا يصح هذا الكلام بخلاف المنقطعة فانها لا تنافي هل لان الطلب التصديق فيها بعد الاعراض عن طلب تصديق آخر فلا منافاة بينهما وقبح هل زيدا ضربت لما سبق ان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل والشك فيما قدم عليه فيكون بين التقديم وهل منافاة وانما لم يمتنع لان زيدا يحتمل ان يكون معمولا لفعل محذوف بان يكون التقدير هل ضربت زيدا ضربت فيكون من باب التأكيد وبالنظر الى هذا الاحتمال يجوز هذا التركيب الا انه وجه مرجوح لان الاصل عدم الاضمار مع ان الفعل غير مشتغل عن الاسم بضميره وقيل انما لم يمتنع لجواز ان يكون التقديم لمجرد الاهتمام لا للتخصيص ولم يقبح هل زيدا ضربته لجواز تقدير المحذوف المفسر مقدما كما مر في مباحث تقديم المفعول فان قلت لم لا يجوز تقدير المحذوف هاهنا ايضا مؤخرا فيقبح التركيب قلت تقديره مؤخرا ليس براجح بل هو مرجوح لان رتبة العامل التقديم فلا يلزم القبح وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك اي لما فيه هل زيدا ضربت وهو تقديم الاسم لما عرفت من ان تقديره التأخير في رجل عرف عنده واجب لجعله من باب قوله وامعر واالنحوي الذين ظلوا فيكون التقديم مستدعيا لحصول التصديق بنفس الفعل فيكون بينه وبين هل منافاة وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون رجل فاعل فعل محذوف لكنه مرجوح لما ذكرنا من ان الاصل عدم الاضمار ويلزمه اي يلزم السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لامتناع تقدير التقديم والتأخير فيه عنده على ما سبق من انه في المعرف لا يقدر تأخيرا وتقديما لكن هل زيد عرف قبيح كما ان هل رجل عرف قبيح وعلل قبحهما في المفتاح بان اصل هل ان يكون بمعنى قد مع الهمزة والاصل اهل وهذا مذهب سيبويه وعليه قول الشاعر سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم الا انهم تركوا الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام واذا كان كذلك قبح كل واحد من التركيبين لان قد يلزمه الفعل فكذا ما هو بمعناه فان قلت هذا يستدعي امتناع التركيبين لا قبحهما قلت انما لم يمتنعا لجواز ان يكون فاعل فعل محذوف مفسر كما قال الزمخشري في المنفصل المرفوع في هل زيد خرج فاعل بفعل مضمر يفسره الظاهر فان قلت هذا يقتضي ان لا يقبح هل زيد قائم وهو صحيح اتفاقا قلت اجابوا عنه بان هل اذا رأت الفعل في حيزها تذكرت عهودا بالحمى وحنت الى الالف المألوف وعانقته واذا لم تره في حيزها تسلت عنه ذاهلة وانت تعلم ان هذا كلام اقناعي ولذا قال الشارح العلامة ان اصل هل ان يكون بمعنى قد ايضا غير قوي لان مجيئها بمعناه في البيت لا يدل عليه فالاولى تعليل القبح في الصورتين المذكورتين بالتزام ان هل مع التقديم يفيد التخصيص وهل لا يكون للتخصيص كما ذكرنا في اول

البحث هذا ما عندي في هذا الموضع وهل تخصص للمضارع بالاستقبال وهذا امر وضعي كالسين وسوف وقد روي باستعمالات العرب ولا يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك كما تقول اتضرب وهو اخوك في ان يكون المراد بالمضارع الحال صرح به السكاكي وانما اورد قوله وهو اخوك ليستدل به على ان المراد الحال لانه يدل على ان مراد المتكلم انكار الضرب الصادر من المخاطب ونحو ذلك مثل تضرب اباك وهل تشتم السلطان فان ذكر المفعول قرينة لارادة الحال وقد تكون القرينة حالية كما في قوله تع اتقولون على الله ما لا تعلمون ولهذا لا يصح هل في موضع الهمزة في الاية ولهذين اعني اختصاصها بالتصديق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر كالفعل لان الزمان جزء من مفهومه بخلاف اسم الفاعل والمفعول وغيرهما مما يدل على الزمان لانه يدل عليه بالعرض اذ ينفك عنها اما الثاني فظاهر اي اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال ما ذكرناه ظاهر لان المضارع لا يكون الا فعلا واما الاول فهو اقتضاء اختصاصها بالتصديق ذلك فلان الفعل لا يكون الا صفة والتصديق بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى الصفات لا الى الذوات لان الذوات ذوات في الماضي وفي الحال وفي الاستقبال وانما قال كان لها مزيد اختصاص ولم يقل لفظ المزيد لان للاستفهام اختصاصا بالفعل كما عرف في النحو من الهمزة ذكره ولهل مزيد اختصاص ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان قوله تع فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون وقولنا فهل انتم تشكرون لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله لان تشكرون جملة فعلية لا يدل على الثبوت وانتم تشكرون في حكمه لان انتم فاعل فعل محذوف يفسره الظاهر وكذا من قولنا افانتم شاكرون وان كان صيغته للثبوت لانه جملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة لما عرفت من ان لها مزيد اختصاص به فتركه معها ادل على كمال العناية بحصول ما يتجدد من ابقائه على اصله ولهذا اي ولكون هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن مثل زيد منطلق الا من البليغ لانه هو الذي يقصد بترك الفعل الى الاسم الدالة على الثبوت بخلاف غيره فانه لا يعرف ذلك وكان الحسن منه ادخال هل على الفعل الذي هو مقتضاه وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء نحو هل الحركة موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء كقولنا هل الحركة دائمة فقد عرفت ان هل لطلب التصديق والتصديق لا بد له من محمول وذلك المحمول اما الموجود او غيره فان كان الاول فهل بسيطة وان كان الثاني فهي مركبة يكون كالاولى كالجزء من غايتها والالفاظ الباقية لطلب التصور فقط اي ليس شيء منها لطلب التصديق وعلم من هذا ان العلم في الاستفهام الهمزة وهل اما ما فيطلب بها اما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء اي ما الامر الذي وضع هذا الاسم بازائه وجوابه ذكر ما يحمل الشيء بلفظ يعلم المستفهم كونه موضوعا له واما ماهية المسمى كقولنا ما الحركة اي ما هيتها وهي الامر الذي الحركة هو وجوابه ذكر حد الحركة والقسم الاول اعني ما يتقدم فيها هل جميعا اي البسيطة والمركبة لان من لا يعلم ما وضع له اللفظ لا يطلب وجوده لان المجهول لا يسال عن وجوده معناه وبالقسم فرضي ما يحرم عن الاحمال والقسم الثاني اي ما في قسمي يتقدم هل المركبة دون البسيطة فالبسيطة في الترتيب واقعة بين قسمي ما اما تقدمه

مثل المركبة واما عدم تقدمه هل البسيطة فلان ما لا وجود له لا ماهية له فكيف يطلب ماهيته وقال السكاكي يسال بما عن الجنس تقول ما عندك بمعنى اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه اي كتاب او ثوب او فرس وكذلك تقول ما الكلمة وما الكلام وهذان المثالان من الماهية الاعتبارية وما قبلهما من الماهية الحقيقية وفي التنزيل فما خطبكم اي ما اجناس الخطوب خطبكم لان ابراهيم عليه السلام لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سال عن جنسه اوجب نزولهم مجتمعين وفيه اي في التنزيل ما تعبدون من بعدي اي اي شيء في الوجود تؤثرونه للعبادة ذكره يعقوب لبنيه والمراد تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما وتوثقه بمعنى تختارون او عن الوصف تقول ما زيد وما عمرو وجوابه الكريم او الفاضل ونحوهما وسؤال فرعون وما رب العالمين اما عن الجنس لاعتقاده بجهله بالله تعالى ان لا موجود مستقلا بنفسه سوى الاجسام كانه قال اي اجناس الاجسام هو وعلى هذا جواب موسى عليه السلام بالوصف وهو قوله رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين للتنبيه على النظر المؤدي الى معرفته ووجه التنبيه بهذا الوصف هو انه ليس في شيء مما يشاهد ويعرف من الاجسام والاعراض ولانه شيء يخالف لجميع الاشياء ليس كمثله شيء لكن لما لم يطابق السؤال بعقيدة فرعون اي لكون السؤال عن الحقيقة والجواب بالوصف تعجب الجهلة الذين حوله من قول موسى عليه السلام بقوله لهم الا تستمعون ثم لما وجد مصرا على الجواب بالوصف اذ قال في المرة الثانية ربكم ورب ابائكم الاولين استهزاء به وجننه بقوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون لان وصفه بكونه رسولا مرسلا اليهم استهزاء به عليه السلام وقوله لمجنون نسبة له الى الجنون وحين راى انهم موسى لم يفطنون ذلك في المرتين احدهما حين قال رب السموات والارض والثانية حين قال ربكم ورب ابائكم الاولين غلظ عليهم في الثالثة بقوله رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون اي المسؤول عنه هو المتصف بكونه رب موسى المشرق والمغرب وما بينهما من الموجودات ان كنتم تعقلون هذه الصفات المختصة به علمتم انه منزه من الجسم فلا يسال حقيقته بهذا السؤال واما عن الوصف طمعا في ان يسلك موسى في الجواب مسلك الحاضرين لوي توابهم المسؤول عنه مكانه لشهرته بينهم برب العالمين الى درجة دعت التسمية له فعرفوا الحق الا عقبوا قولهم امنا برب العالمين بقولهم رب موسى وهارون نفيا لاتهامهم ان يعنوا فرعون وجهلا بحال موسى اذ لم يكن جمعهما قبل ذلك مجلس بدليل قال او لو جئتك بشيء مبين قال فات به ان كنت من الصادقين وطمعه لما ذكر موسى وصفا من اوصافه كما كان قومه يفعلون من قولهم الملك للامير والسلطان فحين سمع الجواب نعتا اعلم يكن ما طمعه فرعون عجب واستهزأ وجنن وتفيهق بما تفيهق اي توسع في كلامه من قوله لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين فعلم ان ما في قول فرعون وما رب العالمين احتمال الاستفهام عن الجنس واحتمال الاستفهام عن الوصف هذا كلام السكاكي في تفسير المستفهم عنه بما واما من فيقال السكاكي هو للسؤال عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل بمعنى ابشر هو ام ملك ام جني وكذا من ابليس ومن فلان

ومنه قوله تعالى حكاية عن فرعون فمن ربكما يا موسى اى املك هو ام بشر ام جنى منكرا لان يكون لهما رب سواه لادعايه الربوبية
لنفسه ذاهبا فى سواله هذا الى معنى الكاشف سواه انما اورد قوله لموسى من ربكما بهذا اللفظ وبدلالة شرط الطلب ان لم يكن
المطلوب جنسه حاصلا وهو معتقد بانه رب العالمين لا رب سواه واجاب موسى بقوله ربنا الذى اعطى كل شىء خلقه ثم هدى كانه قال
نعم رب سواك وهو الذى اذا سلكت الطريق الذى بين بالجادة لما اوجد وتقدره اياه على ما قدر وابعث فيه الحرب بنا انكاره
اى الدليل الحاذق وهو العقل الهادى عن الضلال لن تنكر الاعتراف بكونه ربا وان لا رب سواه وان العبادة له منى ومنك
ومن الخلق اجمع حق لا مدفع لدم كلام السكاكى وقيل هو اى من للسوال عن العارض المشخص لذى العلم كقولك من فى الدار
وجوابه زيد ونحوه مما يفيد تشخصه حاصلا يفهم المخاطب منه ذلك الكاين فى الدار بعينه وهذا اظهر اى هذا القول اظهر مما ذكره
السكاكى لانه اذا قيل فلان يجاب بزيد ونحوه مما يفيد التشخص ولا نسلم صحة الجواب بنحو بشر او جنى كما زعم السكاكى ولهذا
اجاب ع عن قول فرعون فمن ربكما يا موسى بقوله ربنا الذى اعطى كل شىء خلقه ثم هدى لانه لما سال عن تعيين موسى ع ومن ربه
سواه على ما حمل عليه كلامه اجاب موسى بما يفيد التعيين فعلم ان الجواب بما لا يفيد التعيين ع من غير كاف واما اى فللسوال
عما يميز احد المتشاركين فى امر يعمهما سواء كان ذاتيا او عرضيا نقول القايل عندى ثياب فتقول اى الثياب هى فتطلب
منه وصفا يميزها عندك عما يشاركها فى الثوبية مثل ان تقول قطنية او غباية وفى التنزيل اى الفريقين خير مقاما اى نحن ام اصحاب
محمد هذا تقرير للسوال لا ذكر للجواب وفيه ايكم ياتينى بعرشها اى الانسى ام الجنى هذا ايضا تقرير للسوال والغرض بين كلا المثالين
ان الاول مثال الاشتراك فى الماهية والاختصاص فى الصفة اذ النوعان من نوع الانسان الا ان احدهما مومنون والاخر كفار والثانية
مثال العكس اذ الانسى والجنى مختلفان بالماهية متفقان فى الحضور عند سليمان وكونهما من جنوده واما كم فهى للسوال عن العدد
اذا قلت كم درهما لك وكم رجلا رايت فكانك قلت اعشرون ام ثلاثون ام كذا وتقول كم درهمك وكم مالك اى كم دانقا او كم
دينارا وكم ثوبك اى كم شبرا او كم ذراعا وكم زيد ماكث اى كم يوما او كم شهرا وكم دابتك اى كم مرة وكم سرت اى كم فرسخا او كم يوما قال
الله تعالى قايل منهم كم لبثتم اى كم يوما او كم ساعة وقال كم لبثتم فى الارض عدد سنين وقال سل بنى اسرائيل كم اتيناهم من اية
بينة ومنه قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشارى بمن روى بالنصب اى بنصب قوله عمة فان كم
على تقدير النصب استفهامية وفى البيت روايات الرفع والنصب والجر وكم على رواية الجر خبرية وعلى رواية الرفع يحتمل الا
ستفهامية والخبرية لان المميز محذوف ويمكن تقدير منصوبا او مجرورا وعمة على هذه الرواية مبتدا خبره قوله قد حلبت
وصحة الابتداء بالنكرة لكونها موصوفة والفدعاء تانيث الافدع وهو المعوج الرسغ من اليد وقيل هو الذى فى قدمه
زيغ عن الساق وفى هذا البيت مباحث مشهورة فى النحو واما كيف فللسوال عن الحال اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح
او سقيم او مشغول او فارغ او نحو ذلك واما اين فللسوال عن المكان اذا قيل اين زيد فجوابه فى الدار او فى المسجد او فى السوق

او نحو ذلك واما انى فتستعمل تارة بمعنى كيف قال الله تعالى فاتوا حرثكم انى شيتم اى كيف شيتم اى على اى طرق شيتم بعد ان
يكون المانى محل الحرث واخرى بمعنى من اين قال الله تعالى انى لك هذا اى من اين لك هذا الرزق الاتى فى غير اوانه وحكايته مشهور
واما متى وايان فللسوال عن الزمان اذا قيل متى جيت وايان جيت قيل يوم الجمعة ويوم الخميس او شهر كذا او سنة كذا وعن
على بن عيسى الربعى ان ايان تستعمل فى مواضع التفخيم كقوله تعالى يسال ايان يوم القيامة يسالون ايان يوم الدين والاظهر انه لم
يعلم بما ذكره الا بالاستقراء فان ثبت ثبت ما ذكره ولا فلا ثم هذه الالفاظ كثيرا ما تستعمل فى معان غير الاستفهام بحسب ما يناسب المقام
وذلك اذا امتنع اجراؤها على معانيها الاصلية بسبب قراين الاحوال منها الاستبطاء نحو كم دعوتك لمن دعوته مرة بعد اخرى فلم يجبك
الى كثير من المرات دعوتك فما اجبت وليس المراد السوال بل المراد الاستبطاء وهو الوصف بالبطوء يقال استبطات زيدا اى عددته
من التركيب لانه شكاية عن بطوء الاجابة والحث عليها وعليه قوله تعالى حتى يقول الرسول والمومنون معه متى نصر الله غير مريدين السوال عن زمان
النصر بل طالبين النصر واصفين لطول الشدة وتناوب ضروب الاعداء شاكين الى الله عن بطوء النصر ومنها التعجب نحو ما لى لا ارى
الهدهد ام كان من الغايبين فان سليمان ع لم يكن لما لم ير الهدهد بين الحاضرين ظن انه حاضر ولا يراه فتعجب من حال
نفسه لانه سليم الحاسة والهدهد حاضر فقال ما لى لا ارى الهدهد يريد به التعجب لا الاستفهام لانه لا يليق بالمقام ثم لاح له انه غايب
فقال ام كان من الغايبين ومنها التنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون فانه ليس هو الاعن موضع الذهاب بل استظلال لهم فى
المرضع [illegible] السوال من الترك كما تقول لتارك الجادة اين تذهب تمثيلا اى لهم بحال تارك الجادة تنبيها على انهم ضالون ومنها الوعيد
كقولك لمن يسى الادب الم اودب فلانا اذا كان عالما بذلك لانه اذا لم يكن عالما به لكنه يفيد الوعيد وعليه قوله تعالى الم نهلك الاولين اللذين
للمخاطبين كانوا عالمين باهلاك الاولين ومنها الامر نحو فهل انتم مسلمون لان مثل هذا الاستفهام عقيب الوعظ والنصيحة
مع علم القايل بحالهم لا يكون الا فى معنى الامر بالاسلام ونحو قوله تعالى فهل من مدكر فانه ايضا امر بالتذكر لما ذكر فى الاية السابقة
ومنها التقرير اى حمل المخاطب على الاقرار بالشىء ويسمى التعجب والتحقيق ويشترط فى الهمزة ان يليها المقرر به كقولك افعلت
ذا اذا اردت ان تقرره بان الفعل كان منه وهذا اذا علم ان المخاطب فعل ذلك الفعل واريد اقراره بانه صدر عنه بقوله فعلت ولا
نظر فيه الى فاعل اخر وكقولك انت فعلت اذا اردت ان تقرره بانه الفاعل وهذا اذا علم ان الفعل موجود وان فاعل المخاطب الشخص
اخر ولم يرد اقراره بانه الفاعل حذرا عن ان تقول فاعله ذلك الشخص الاخر ففى هذا القسم لا بد من النظر الى فاعل اخر بخلاف القسم الاول وذهب
الشيخ عبد القاهر وغيره الى ان قوله ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم من هذا الضرب ولتوضيح الفرق بين القسمين هذا المثال
فنقول لو كانوا قالوا افعلت هذا يا ابراهيم كانت الهمزة لتقرير الفعل منقولا عن الاستفهام عن وجوده كما يفعل المتردد فى
وجود الفعل وعدمه ولما قالوا انت فعلت كانت لتقرير فاعليته منقولا عن الاستفهام عن كونه فاعلا كما يفعل المتردد فى الفاعل
الجازم بوجود الفعل قال الشيخ ع ولا بد لا شك انهم يقولون ذلك له عليه السلام وهم يريدون ان يقر لهم بان كسر الاصنام قد كان وكن

لم يقيد ان يريدون لم يقيد بانه منه كان اى لا مرغيره ولهذا قدم الظرف على كان وكيف اى كيف يريدون بمعنى الاول وحدانا شاوالة
الى الفعال في قولهم ااءنت فعلت هذا فان قولهم هذا اشارة الى الفعل الموجود المعلوم وجوده حسا وقال عم بل فعله كبيرهم
هذا اى بين عم فاعلا آخر فعلم من جوابه عرض القوم ولو كان التقرير بالفعل لكان الجواب فعلت او لم افعل تم كلام الشيخ
وفيه نظر لقوله لم يكن تعين الهمزة فيه على اصلها وهو الاستفهام لو لبس في السياق ما يدل على انهم كانوا عالمين بانه عم هو
الذى كسر الاصنام اجاب شارح المفتاح عن هذا النظر بان في السياق ما يدل على انهم كانوا عالمين به لانه عم كان قد حلف بقوله
تالله لاكيدن اصنامكم وكان بذلك بقولهم قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وهذان يدلان على انهم كانوا عالمين بان
ابراهيم كان هو الكاسر واقول … لا دلالة لشيء مما ذكر على علمهم قطعا ويقينا وكيف وقوله تع حكاية عنهم من فعل
هذا بالهتنا صريح عن السؤال عن الكاسر حتى قيل لهم سمعنا فتى يذكرهم والسؤال عن الكاسر دليل عدم العلم فبطل ما ذكروه
وكقولك ازيدا ضربت اذا اردت ان تقرره بان مضروبه زيد فهذا اعلم انه مضروبه زيد وله اقرا من هذا اعنى انه يقول مضروبى
غيره ومنها الانكار اما للتوبيخ بمعنى ما كان ينبغى ان يكون وهذا معنى الانكار التوبيخى في الماضى نحو اعصيت ربك اى ما كان العصيان
ينبغى ان يكون كان الاول انما فصه وفاعلها الامر الذى انكر تدوصيرها ينبغى ويكون الثانية تامة وفاعلها ذلك الامر انغيا او بمعنى
لا ينبغى ان يكون وهذا معنى الانكار التوبيخى في المضارع كقولك للرجل يضيع الحق اى اسرع بفعل ذلك في الحال اتنسى قديم احسان
فلان اى لا ينبغى ان يكون منك النسيان هذا اذا كان المضارع بمعنى الحال وكقولك للرجل يركب الخطر ا ايريد الخروج الى السفر
اتخرج في هذا الوقت اتذهب في غير الطريق اى لا ينبغى ان يكون منك ذلك هذا اذا كان المضارع بمعنى الاستقبال والغرض
بذلك تنبيه السامع حتى يرجع الى نفسه فيخجل اى في الانكار التوبيخى في الماضى وفي المضارع الذى للحال او يرتدع عن فعل ما هم به
اى في المضارع الذى للاستقبال واما للتكذيب بمعنى لم يكن وهذا معنى الانكار التكذيبى في الماضى وكان تامة كقوله تع افاصفاكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا اى لم يفعل ذلك وهو ان يخصكم بافضل الاولاد فانه خلاف الحكمة فان العبيد لا يؤثرون بالاسنى
والسيد بالادنى وقوله تع اصطفى البنات على البنين ويجرى كما في تلك الآية او بمعنى لا يكون وهذا معنى الانكار التكذيبى في
المضارع نحو كان ايضا انلزمكموها وانتم لها كارهون اى لا يكون منا الزام ولجاء اذ لا اكراه في الدين وعليه قول امرئ
القيس ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال فيمن روى ايقتلني بالاستفهام فانه لا يكون قتل اذ السيف
الدافعة من السيف والرمح حاضرة عنده ويجي بمعنى البيت وقول الآخر ا ا ترك ان قلت دراهم خالد زيارته اى اذا للئيم اى لا يكون
مني ترك زيارته عند قلة … لانه من عادة اللئام وعلى خلافه مضت سنة الكرام والانكار كالتقرير يشترط ان يلى المنكر الهمزة كقوله تع
اغير الله تدعون اى لا تدعون اصنامكم عند اصابة مكروه وانما تدعون الله وفي قوله تع اغير الله اتخذ وليا اى لا اتخذ غير الله
وليا وانما اتخذ الله وليا وقوله ابشرا منا واحدا نتبعه اى لا نتبع بشرا وانما نتبع غيره وعلى هذا يكون عامل قوله بشرا محذوفا عند الاخفش لانه هو المناسب

ايقتلني



للمقام وكقوله تع وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك اى ليقسمو هم المتخيرين
للنبوة من يصلح لها والمتولين لقسم رحمة الله التى لا يتولاها الا هو بباهر قدرته وبالغ حكمته فالهمزة للانكار فاعلهم فلذلك
اولى الضمير الهمزة وعند الزمخشرى قوله تع افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقوله افانت تسمع الصم او تهدى العمى
من هذا القبيل اى الى افانت تقدر على اكراههم على الايمان وافانت تقدر على هدايتهم على سبيل القسر والالجاء اى انما
يقدر على ذلك الله لا انت وهذا معنى حمل الكلام على التخصيص وحمل السكاكى تقديم الاسم في مثل هذه الايات الثلث بمعنى اهم يقسمون
افانت تكره وافانت تسمع على البناء على الابتداء دون تقدير التقديم والتأخير كما مر في نحو انا ضربت فلا يفيد الا تقوى الانكار
ورجح قوله على قول الزمخشرى بان المخاطب بقوله افانت وهو النبى عم لا يعتقد اشتراكه في الحكم والانفراد به واجيب بانه عم
لفرط شغفه بايمانهم وغاية حرصه عليه جعل كانه يعتقد قدرته على ذلك ولكن لم يكن ان يجاب عنه بان قوله افانت تكره افانت تسمع لاثبات
الاكراه والاسماع لا لاثبات القدرة عليهما فالمقام باى ان يجعل تشبيه كاعتقاد القدرة فالحق … المسئلة قوله اهم يقسمون
للتخصيص وقوله افانت تكره افانت تسمع لتقوية الحكم والفرق يتدرك بالتأمل ومنها مجئ الهمزة للانكار قوله اليس الله بكاف عبده وقوله
الستم خير من ركب المطايا اى الله كاف عبده وانتم خير من ركب المطايا لان الهمزة التى للانكار اذا دخلت على النفى
جعل النفى اثباتا وهذا مراد من قال ان الهمزة للتقرير اذا دخلت النفى وهو قول الله كاف عبده وانتم خير من ركب المطايا الا للتقرير بالانتفاء
وهو قوله اليس الله بكاف وليست خير من ركب المطايا وعلى هذا صار معنى قول من قال الهمزة فيه للتقرير معنى قولنا الهمزة فيه للانكار
ومن هذا النوع قوله تع الم نشرح لك صدرك وقوله تع الم يجدك يتيما وما اشبهه وكهو دالكار الفعل يختص بصوت اخرى اى غير البلاد
الفعل الهمزة فانه صاحب انكار الفعل لو عرفت نحو اكل زيدا ضربت ام عمرا لمن يدعى انه ضرب ما زيدا واما عمرا دون غيرهما فانه اذا لم
يتعلق الفعل باحدهما والتقدير انه لم يتعلق بغيرهما فقد انتفى من اصله لا محالة لان الضرب بدون المضروب غير ممكن واذا لم يكن فعلى
زيد وعمر مضروبا باعتراف المخاطب وقد نفيت عنهما ايضا معنى انه لم يقع الضرب لا على عمرو ولا على زيد بالانكار لان الانكار نفى ولا
في الحقيقة فقد انتفى من اصله لان من ضرب عليه لازم ورفع اللازم يوجب رفع الملزوم ونظيره قولك لمن يدعى انه قتل قتلا في وقت
ذكر ام في ليل ام في نهار اى انه لم يوجد ذلك في شيء منهما لم يوجد اصلا وعليه قوله تع قل آالذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه
ارحام الانثيين جارح اللفظ مخصوصا اذا كان قد ثبت تحريم في احد الاشياء ثم اريد معرفة عين المحرم مع ان المراد انكار التحريم من اصله
قال صاحب الكشاف المراد بالذكرين الذكر من الضأن والذكر من المعز وبالانثيين الانثى من الضأن والانثى من المعز على طريق الجنسية
والمعنى انكار ان يحرم الله من جنسى الغنم ضأنها ومعزها شيئا من نوعى ذكورها واناثها ولا مما يحمل اناث الجنسين وكذلك
ان من جنسى الابل والبقر والانثيين منهما وما يحمل اناثهما وذلك انهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها
كيف ما كانت ذكورا واناثا او مختلطة تارة وكانوا يقولون قد حرمها الله فانكر ذلك عليهم والمعنى لو وجد التحريم لكان المحرم

الذكوان

اما هذا وامثاله فلا حرمة في شيء منها فلا حرمة اصلا كما عرفت وكذا قوله آلله اذن لكم اذ معلوم ان المعنى على انكار ان يكون قد كان

من الله اذن فيما قالوه من غير ان يكون هذا الاذن قد كان من غير الله فاحالوه الى الله الا ان اللفظ اخرج مخرجه اذا كان الامر كذلك

ليكون اشد لنفي ذلك وابطاله فانه اذا انتفى الفعل عما جعل فاعلا له في الكلام ولا فاعل له غيره لزم نفيه من اصله ومعنى هذه الاية انه

ايضا لانكار اصل الفعل وان اولى الهمزة الفاعل على طريقة انكار الاقسام كما في الاية السابقة لان المعنى ان الاذن فيما قاله

الكفار من ان هذا من الرزق حلال وهذا حرام اما ان يكون من الله او يكون من غيره ولا ثالث لهما لان الاذن على تقدير

الوجود منحصر في القسمين بديهة والثاني منتف بالاتفاق وبقي فاذا انكر ذلك ايضا انتفى الاذن من اصله كما في الامثلة السابقة

قال بعض شراح المفتاح سلوك هذه الطريقة اعني نفي الشيء بنفي اقسامه انما يحسن عند ذكر اقسامه وتتمته والا كان الكلام الغازا

على التسامح به كلام الله سبحانه وتعالى واقول الجواب عنه انا لا نسلم انه يكون الغازا وانما يكون الغازا اذا لم يكن حكم القسم المسكوت

عنه واضحا معلوما والذي يدل على صحة ما قلنا قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فان المراد نفي العصيان

من اصله لكون المسكوت عنه معلوم الانتفاء وقال السكاكي واياك ان يزل عن خاطرك التفصيل الذي سبق في انا

ضربت وما ضربت من احتمال الابتداء واحتمال التقديم وتفاوت المعنى في الوجهين فلا تحمل نحو قوله تعالى آلله اذن لكم

على التقديم فليس المراد لمن الاذن من الله دون غيره ولكن احملها على الابتداء مرادا منه تقوية حكم الانكار ثم كلام السكاكي

وفيه نظر لانه لم يرد ان نحو هذا التركيب اعني ما يكون الاسم الذي يلي الهمزة فيه مظهرا لا يفيد توجه الانكار الى كونه فاعلا

للفعل الذي بعده فهو ممنوع ولم يرد انه يفيد ذلك لكن قدر تقديم وتاخير ولا فلا على ما ذهب اليه فيما سبق من عدم الفصوح

فانه يمنع ذلك فيه على ما تقدم اجاب شراح المفتاح عن هذا النظر بان الترديد فاسد لان القسم الاول لم يقل السكاكي

وليس كلامه مشتملا عليه فكيف يحمل كلامه عليه ثم قالوا لم لا يجوز ان يريد القسم الثاني من الترديد قوله لان السكاكي منع ذلك فيه قلنا

قال لا يرتكب فيه ذلك لوجه وعدم الارتكاب لا يدل على عدم الاحتمال ثم قالوا المراد امر ثالث وهو ان الكلام يفيد انكار كون المعبر

عنه بذلك الاسم الظاهر المعرف فاعلا لذلك الفعل لكن لا يفيد ان مطلق ذلك الفعل ليس بمنكر نعم لو حمل الكلام على التقديم كما في انا

عرفت افاد ذلك واقول الجواب عن الاول ان قوله فلا تحمل جزاء شرط محذوف تقديره واذا كان كذلك فلا تحمل واذا كان

التقدير كذلك فانهي عن الحمل اما ان يكون لعدم افادة هذا التركيب انكار الفاعل ويكون لا فاعلية الا بشرط تقدير التاخير والتقديم

لانه لو انتفى الامران كان الثالث افادته له لا بشرط تقديم وتاخير وهو خلاف ما ذهب اليه السكاكي واذا ثبت احد الامرين عدا

الامر الثالث لزم ان الاول لم يكن الترديد فاسدا واذا كان الثاني لزم ما اورده المؤلف على القسم الثاني من الترديد قولهم

عدم الارتكاب لا يدل على عدم الاحتمال قلت الاحتمال الممنوع عن العلاج كالمنتفي على انهم ما ذكروه والامر الثالث الذي اظهر ظهر بطلانه

مما انتفى من احد الامرين انكار اي على ما ترتيب القاعدة وهي ان الشيء الذي يلي المنكر الهمزة الانكار الشيء بانكار اقسامه



قد يلي الهمزة غير المنكر في غير ما ذكرتم كما في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي فان معناه انه ليس بالذي يجيء منه ان يقتل

مثلي بدليل قوله يغط غطيط البكر شد خناقه ليقتلني والمرء ليس بقتال فان الانكار يتوجه فيه الى كونه بنحو المشهد فاعلا

لا الى الفعل مع ان الفعل ولي الهمزة المشرفي السيف المنسوب الى المشارف وهو اسم موضع والمسنونة الزرق الرماح

شبهها بانياب الغول والغطيط نخير النائم والخناق بكسر الخاء حبل يخنق به الحيوان لانا نقول ليس ذلك معناه لانه

قال والمشرفي مضاجعي وذكر ما يكون منعا من الفعل والمنع انما يحتاج اليه مع من يتصور صدور الفعل فيه دون من يكون

في نفسه عاجزا عنه السؤال والجواب منقولان من دلائل الاعجاز لفظا بلفظ ومنها التهكم نحو اصلواتك تامرك ان نترك

ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء خاطب الكفار بهذا الكلام شعيبا عليه السلام وقد كان كثير الصلوات وانما

حمل الاستفهام على التهكم لانهم قالوا على سبيل الطنز والسخرية ومنها التحقير كقولك من هذا وما هذا كانه قيل انه لحقارته

جهل فتانه انه العلم الا بالاستفسار فهذا مما يبنى على علاقة ومنها التهويل كقراءة ابن عباس ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب

المهين من فرعون بلفظ الاستفهام فانه لا يمكن حملا على الحقيقة لان الله تعالى لا يستفهم عن شيء والمناسب للمقام التهويل لانه

لما وصف الله العذاب المهين لشدته وفظاعته امر ان شناعته لما لا يتصور كنههم فقال من فرعون اي تعرفون من هو في فرط عتوه

وتجبره ما ظنكم بعذاب يكون هو ان فرعون المعذب ثم عرف حاله بقوله انه كان عاليا من المسرفين حال من ضمير عاليا وخبر ثان

لكان ومنها الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون اذ لا يمكن الحمل

على الحقيقة لما مر والمعنى ان الذكرى بعيد منهم بعد ان ظهر المعجزات فكذبوها ومنها التوبيخ والتعجيب جميعا كقوله تعالى كيف

تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قوله امواتا اي اجساما لا حياة لها عناصر واغذية او اخلاطا او نطفا

او مضغا او فاحياكم في الارحام ثم يميتكم اي باجالكم ثم يحييكم في القبور ثم اليه ترجعون اي في القيامة وقوله وكنتم امواتا الى اخره حال اي كيف

تكفرون والحال انكم عالمون بهذه القضية لان بعضها ماض وبعضها مستقبل فلا بد من التاويل بفعل حاضر وقت وجودها

هو حال علمهم وجعل تمكنهم من العلم بالمستقبل للدلايل المنصوبة كالعلم على ان كثيرا منهم علموا وعاندوا اما التوبيخ فلان الكفر مع مثل

الحالة ينبئ عن الانهماك اي التوغل والتمادي في الغفلة والجهل وهو موضع التوبيخ واما التعجيب فلان مثل الحالة يابى ان لا يكون للعاقل فيه

علم بالصانع وعلمه به يابى ان يكفر وصدور الفعل لصادف القوى مظنة تعجب كانه قيل ما اعجب كفركم وانتم عالمون بالصانع

ونظيره اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب كان احبار اليهود يامرون الناس في السر من اقاربهم

وغيرهم باتباع محمد ولا يتبعونه وكانوا يفرقون التورية وفيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهو موضع توبيخ وتعجب كما في الاية الاولى فتدبر

ومن انواع الانشاء الامر والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا وهذا الثالث

لا يستعمله النحويون اسماء تفيد ابنيه وبين الاولين لكنه في الحقيقة من صيغته فلهذا عداه المؤلف موضوعة لطلب الفعل

استعلاء لتبادر الذهن عند سماعها الى ذلك وقف ما سواه كالاباحة وغيرها من المعاني الآتية على القرينة وذهب اقوى امارات
الحقيقة قال السكاكي والاطباق ائمة اللغة على اضافتها الى الامر بقولهم صيغة الامر ومثال الامر ولام الامر دون ان يقولوا
صيغة الاباحة والتهديد ومثالهما ولامهما وكذا في غير الاباحة والتهديد من المعاني الآتية من كلام السكاكي وفيه نظر
لا يخفى على المتامل اجود ما وجه به النظر ان ائمة اللغة لا يريدون بالامر طلب الفعل استعلاء بل يريدون نحو قم وليقم واضافة
الصيغة اليه من باب اضافة العام الى الخاص بدليل انهم يستعملون ذلك في مقابلة صيغة الماضي والمضارع ونحوهما وقيل
النظر ان الاضافة لا تدل على كون اللفظ حقيقة في الطلب المذكور لانها تصح بادنى ملابسة وقيل يجوز ان تكون الاضافة
الى الامر لشهرة الصيغة فيه مع كونها في غيرها حقيقة ايضا ثم انها اعني صيغة الامر قد تستعمل في غير طلب الفعل استعلاء
لعدم الطلب المذكور وهو طلب الفعل على سبيل الاستعلاء لا مطلق الطلب والا بطل عنوانه بوجود الطلب في الدعاء والالتماس
كما بحسب مناسبة المقام كالاباحة كقولك في مقام الاذن جالس الحسن او ابن سيرين فانه محمول على الاباحة في مقام الاستيذان
اي طلب الاذن في الجلوس معهما بلسان المقال او بلسان الحال وهذا هو القرينة لحمل اللفظ على الاباحة لان المعنى لا حرج في الجلوس
مع ايهما شئت منهما ولا معهما معا فيجوز له ان يجالس احدهما وكليهما وان لا يجالس احدا منهما اصلا ولا يكفي او قرينة له ومن لطيف ما جاء فيه قول كثير
اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت اي لا انت ملومة ولا مقلية قوله ملومة اسم مفعول من اللوم وهو العذل
ومقلية ايضا اسم مفعول من مصدر القلى بمعنى البغض وتقلى بمعنى تبغض خاطب كثير بهذا البيت معشوقته عزة وفيه التفات
من الخطاب الى الغيبة وتقدير الكلام لن تبغضنا المعشوقة فليست هي ملومة لدينا ولا مبغوضة فقول المؤلف لا انت
ملومة معناه لا هي ملومة ولا مقلية ولكنه وضع انت موضع هي نظرا الى اول الكلام لانه خاطب موضع الاستشهاد قوله اسيئي
او احسني لانهما استعملا في الاباحة لان المعنى المراد انما يستقيم عليها وجه حسنه اظهار الرضا لوقوع الداخل تحت لفظ الامر
حتى كانه مطلوب اي مهما اخترت في حقي من الاساءة والاحسان فاني راض به غاية الرضا فعاملني بهما وانظري هل تتفاوت حالي
معك في الحالين اعلم ان السكاكي استدل بلفظ او في هذا البيت على ان لفظ الامر ليس للايجاب المانع من الترك لعطفه اياه
الضدين على الآخر والمؤلف لم يلتفت اليه ولعل السبب فيه انه غير مستقيم لان الواجب المخير الواقع كما بين في الاصول
والاساءة والاحسان لكن تركهما معا والتهديد كقولك لعبدك شتم مولاه وقد ادبته اشتم مولاك والمراد بالتهديد التخويف المشوب
بالسخط وعليه قوله تع اعملوا ما شئتم فانه علم من سياق الآية ان صيغة الامر للتهديد والتعجيز وهو اظهار عجز المخاطب كقوله تع
لمن يدعي امرا يعتقد اي انت انه ليس في وسعه اصلا وعليه قوله تع فاتوا بسورة من مثله فان الاتيان بسورة ليس في وسعهم
فلا يكون المراد حقيقة الامر والمناسب اظهار العجز والتسخير كقوله تع كونوا قردة خاسئين فان صيرورتهم قردة
ليس في وسعهم فالمراد بصيغة الامر انهم مسخرون حتى يوجد منهم صورة القردة بلا قدرة منهم على دفعها وكالاهانة كقوله تع



كونوا حجارة او حديدا اذ ليس صيرورتهم حجارة في قدرتهم فالمراد اهانتهم لان الانسان اذا صار جمادا سقطت مرتبته
وظهر مذلته وليس المراد تعجيزهم ودينهم حجارة وقوله تع ذق انك انت العزيز الكريم فانه يعلم من سوق الكلام ان الغرض الاهانة والتهكم
فان انت العزيز الكريم للتهكم والتحقير والتسوية كقوله انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم المخاطبون هم المنافقون والمعنى
لن انفاقكم طوعا وانفاقكم كرها متساويان في عدم النفع وقوله تع اصبروا او لا تصبروا اي الصبر على العذاب والجزع متساويان
في عدم النفع ودخول او بين المتقابلين معناه على التسوية والتمني كقول امرئ القيس الا ايها الليل الطويل الا انجلي وانجلاء
بصبح وما الاصباح منك بامثل فانه ليس كالانجلاء ممكن الحصول من الليل فلا يؤمر به وانما المراد انه يتمنى الصباح ويصف طول
ليل الفراق ولهذا لم يحمل على الترجي لان الموصوف بالطول يناسب ان لا يرجى آخره كما قيل وليل المحب بلا آخر وقوله وما الاصباح
منك بامثل اي بافضل معناه لان النهار ليس افضل من الليل بالنسبة الي لاني اقاسي الهموم ليلا ونهارا ولان النهار اظلم في عيني لغاية
تشدد وصعوبتي كربتي فيه والدعاء اذا استعملت في طلب الفعل على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي ولوالدي والالتماس ان
استعملت فيه على سبيل التلطف كقولك لمن يساويك في المرتبة افعل بدون الاستعلاء والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون قاله موسى
للسحرة تحقيرا لهم لعلمه بان السحر لن يغلب المعجزة ثم الامر قال السكاكي حقه الفور وهو ان يفعل المامور في اول وقت الامكان لانه
الظاهر من الطلب لان الطلب لمساس الحاجة ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه اي قبل امتثال الامر الاول كما اذا قيل
قم وقبل الامتثال اضطجع الى المساء الى تغيير الامر الاول دون الجمع ولهذا اي الثاني فهذان دليلان على الفور ثم كلام السكاكي
والحق خلافه لما بين في اصول الفقه والجواب عن الدليل الاول ان مساس الحاجة يقتضي وقوع الطلب في الحال واما وقوع المطلوب فامر
آخر وعن الثاني ان محل النزاع الامر الخالي عن القرائن ومنها النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء
لانه المتبادر الى الذهن ولاتفاق الائمة والعقلاء عليه ان قول الداعي العصيم لا تفعل بي ما انا فاعل ليس بنهي وقد يستعمل في غير
طلب الكف او الترك وانما جمع بينهما لان النهي قد يطلب به الكف وهو ان لا يشرع المخاطب في شيء نحو قولك للمتحرك لا تسكن وقد يطلب
الترك وهو ان لا يفعل بعد ان شرع فيه كقولك للمتحرك لا تتحرك كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري لان عدم الامتثال حاصل
فلا يطلب والمقصود التخويف مع السخط اي الاعتراض ثم اعلم ان هذه الاربعة اعني الامر والنهي والتمني والاستفهام
يشترك في كونها قرينة دالة على تقدير الشرط بعدها وجه ان ذكر الطلب ولا بد للطلب من سبب حامل عليه والا كان عبثا وسببه
ما بعد المطلوب واذا ذكرت الفائدة بعد الطلب كان قرينة على جعل المطلوب وسيلة الى تلك الفائدة وهو معنى الشرط والجزاء ويكون الطلب
مغنيا عن ذكر المطلوب واداة التوسل فصح ما ادعينا كقولك ليت لي مالا انفقه اي ارزقه وقولك اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه
ازرك واكرمني اكرمك اي ان تكرمني قال الله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني بالجزم وهي قراءة الكسائي وابي عمرو اي يتبعد الآية حكاية
عن زكريا لما كان له موالي اي بنو عم خاف تغييرهم دينه بعده لانهم كانوا شرار بني اسرائيل فطلب من الله ولدا وهبه الله له قام بجه

بامر دينه بعده وهو المراد من يرثني لان الانبياء لا يورث مالهم بالارث وهذا معنى قراءة الجزم واما قراءة الرفع وهي قراءة الاكثرين
فقد حملها الزمخشري على الوصف وقال السكاكي الاولى حملها على الاستيناف دون الوصف لهلاك يحيى قبل زكريا
والمراد بالاستيناف ان يكون جواب سؤال مقدر يتضمنه ما قبله فكانه لما قال فهب لي وليا قيل له ما تصنع به فقال يرثني
فلم يكن في اطلاقه المطلوب بالدعاء يعني يلزم من الوصف ان لا يكون النبي مستجاب الدعوة ولا يلزم من الحمل على الاستيناف
فيكون اولى من الوصف وقيل على تقدير الاستيناف يلزم الكذب وهو اشد من ان لا يكون النبي مستجاب الدعوة و
اجيب عنه بانه لا يلزم الكذب وانما يلزم لو كان غرضه الاخبار وليس كذلك فانه مغيب بل غرضه تبيين الغرض من
طلب الولد وقيل كونه غير مستجاب الدعوة لازم على تقدير الاستيناف ايضا لان الوراثة تكون في المعنى صفة للولي لانه بصدد
المعنى هب لي وليا غرضي منه الوراثة وذلك يوجب ان يكون المعنى وليا يحصل منه غرضي ولم يهب وليا يحصل منه غرضه وقيل
كون النبي عم غير مستجاب الدعوة ليس بمحذور لانه روي ان نبينا عم صلى صلوة فاطالها فقيل له صليت صلوة لم تكن
تصليها فقال اجل انها صلوة رغبة ورهبة اني سالت الله فيها ثلثا فاعطاني اثنين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلك
امتي بقحط فاعطاني وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعني وعندي
ان الحمل على الاستيناف بعيد لان زكريا عليه السلام لما قدم بيان ضعف بدنه وخوفه من بني عمه تغيير دينه بعده علم منه ان غرضه
ان يقوم الولي مقامه بعده فلا يبقى للسؤال قدر وجه وقد ذكر انه يلزم منه عدم الاستجابة والقول بعدم الاستجابة في هذه
الصورة بعيد لان الله ذكر حكايته عم في كتابه بطريق بيان الامتنان عليه فلا يكون للقول بعدم اجابة دعائه وجه
فالوجه ان يقال الوراثة مقيدة في المعنى وان كانت مطلقة في اللفظ كان معنى دعائه ان يوهب ولدا تقر به عينه ما لم
حياته ويرثه بعد موته ان كانت الحكمة في بقائه وكانت الحكمة في اعطاء الولد وحصول قرة عينه به وعدم وراثته وهكذا
يجب ان يكون دعاء الانبياء والصالحين كيف وزكريا عم عالم بان الله تعالى قادر على ان لا يسلط الموالي بعده على خلافته
فيعوضه ان لا يعد عائق بالقيد الذي ذكرنا هذا ما تيسر لي في هذا الموضع وكقولك لا تشتم يكن خيرا لك اي ان
لا تشتم فقد علم امثلة الابواب السابقة واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل قوله ولم يجعل الا
ستفهام وليس بالان التقدير ولو انه لا تنزل فالاستفهام عن عدم النزول طلب للحاصل وهو محال هذا كانه اعتذار عن
عدم ذكر العرض مع ان النحاة يذكرونه مع الابواب الاربعة في الحكم بكون الجملة قرينة تقدير الشرط بعدها ووجهه
انه ليس بابا براسه وانما هو من فروع الاستفهام كما ذكره ويجوز تقدير الشرط في غير هذه المواضع لقرينة جائز ايضا كقوله تعالى فالله
هو الولي اي ان ارادوا اولياء بالحق فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه القرينة الفاء وانكار اتخاذ ولي سوى الله في قوله قبله
ام اتخذوا من دونه اولياء وقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق اي لو كان معه آلهة لذهب كل اله بما خ



معه آله لذهب بما خلقه واستبد به ولم يكن لكل على ملك الآخر وجرى بينهم تغالب كما هو حال ملوك الدنيا وما لم يوجد ذلك
علم انه اله واحد ومنها النداء وقد يستعمل صيغته في غير معناه كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم فان المراد به ليس
طلب الاقبال لانه حاصل وانما الغرض اغراؤه على زيادة التظلم وبث الشكوى والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل
ونحن نفعل كذا ايها القوم واغفر اللهم ايتها العصابة اي متخصصا من بين الرجال ومتخصصين من بين الاقوام
والعصائب فهو كلمة ايها الرجل لتخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم نزع منه معنى طلب الاقبال فنقل لمجرد الاختصاص لا
للنداء لان الانسان لا ينادي نفسه فاذا قيل انا افعل كذا ايها الرجل كان معناه انا افعل كذا متخصصا من بين الرجال فهو في
محل النصب على الحال ولا يجوز في هذا النوع من الكلام اظهار حرف النداء لانه لم يبق فيه معنى النداء اصلا واما لفظا اي وحيل
فان معناه انا متم اي ورفع رجل على ما كان قبل النقل والنصب على الحالية للمجموع من حيث هو مجموع واما قول ابي سعيد
السيرافي ايها الرجل مبتدأ والخبر محذوف اي مراد او خبر والمبتدأ محذوف اي المراد الرجل فقد رده المحققون من النحاة
والعصابة الجماعة من الناس ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط والجزاء من الطالب
اذا عظمت رغبته في شيء كثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الحصول والدعاء بصيغة الماضي من البليغ نحو قوله
رحمه الله وقوله رزقه للتقوى يحتمل الوجهين اي التفاؤل واظهار الحرص على الحصول وللاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى
اذا حول عنه وجهه ينظر المولى الي ساعة لان قوله انظر يكون في صورة الامر او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون
المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب كقولك تاتيني غدا لمن لا يريد تكذيبك فانه ادخل في الحمل على الاتيان او لتحقق ذلك يكون
المطلوب مرتقبا لوقوعه لقوة الاسباب والتنبيه اي ان المخاطب منقاد ممتثل للامر فيجاء كالممتثل تنبيه ما ذكرنا في الابواب
الخمسة السابقة اي احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال المسند ومتعلقات الفعل والقصر ليس كلها مختصا بالخبر
بل كثير منها حكم الانشاء فيه حكم الخبر فان الاسناد الانشائي ايضا مؤكد وغير مؤكد والمسند اليه في الانشاء محذوف ومذكور ومقدم
ومؤخر ومعرف ومنكر الى غير ذلك مما يظهر بادنى تأمل فليعتبره الناظر لكن الاولى الاجمال لان السعاية لاهل الاعتبار ولقد لعلم

## القول في الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه فالتقابل بينهما تقابل العدم
والملكة ولهذا قدم الوصل لان الاعدام تعرف بملكاتها وتمييز موضع احدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة فن منها عظيم
الخطر صعب المسلك دقيق المأخذ لا يعرفه على وجهه ولا يحيط علما بكنهه الا من اوتي في فهم كلام العرب طبعا سليما ورزق في
ادراك اسراره ذوقا صحيحا ولهذا قصر بعض العلماء البلاغة على معرفة الفصل والوصل وما قصرها عليه لان الامر كذلك وانما حاول
بذلك التنبيه على مزيد غموضه وان احدا لا يكمل فيه الا كمل في سائر فنونها لانا في الوصل والفصل يبحث عن حال الجملتين والبحث
عن الجملتين اعلى البحث عن حال المفرد وهو وظيفة سائر فنون البلاغة فوجب الاعتناء بتحقيقه على ابلغ وجه في البيان فنقول

والله المستعان اذا اتت جملة بعد جملة فالاولى منهما اما ان يكون لها محل من الاعراب مثل ان يقع خبر مبتدا وخبرا باب كان او
مفعولا ثانيا لباب علمت او صفة نكرة او حالا اولا وعلى الاول ان قصد التشريك بينها وبين الثانية في حكم الاعراب من الفاعلية
والمفعولية والاضافة عطفت عليها وهذا كعطف المفرد على المفرد لان الجملة لا تكون لها محل من الاعراب حتى تكون واقعة موقع
المفرد فكما يشترط في كون العطف بالواو ونحوه مقبولا في المفرد ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة كما في قوله تعالى يعلم
ما يلج في الارض اي من الاموات والدفائن واصول النباتات وما يخرج منها اي من اهل الحشر والنباتات وما يتخرج من المعادن
ومياه العيون وما ينزل من السماء اي من المطر والثلج والمن وما يعرج فيها اي من الابخرة والادخنة والمناسبة بين
الولوج والخروج واضحة وكذا النزول والعروج من جهة التضاد وبين السماء والارض ايضا كما مر في بحث الجامع يشترط كون
العطف بالواو ونحوه مقبولا في الجملة كذلك اي ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة كقولك زيد يكتب ويشعر
فانه بين الكتابة ومن نظم كلام منثور والشعر وهو نظم كلام موزون مناسبة او يعطي ويمنع فانه بين الاعطاء والمنع ايضا مناسبة
وعليه قوله تعالى والله يقبض ويبسط واليه ترجعون والمناسبة فيهما ظاهرة ولهذا اي لوجوب المناسبة عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر
وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى والانعلق لاحدهما بالاخر وهذا البيت نظير عطف المفرد
على المفرد بسبب دخول ان وذكر المحشي الاستدلال على وجوب المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه سواء كان بين المفردين
او بين الجملتين فمنقوضهما على انه يمكن ان يحمل على عطف الجملة على الجملة في المعنى لان كل واحد من قوله ان النوى صبر وقوله ان ابا الحسين
كريم واقع موقع مفعول العلم قوله لا اي لما ادعت المعشوقة عليه من زوال العشق من قبل ويدل عليه البيت السابق وهو قوله
زعمت هواك عفا الغداة كما عفا منها طلال باللوى ورسوم وجواب القسم البيت بعده وهو قوله ما زلت
عن سنن الوداد ولا غدت نفسي على الف سواك تحوم قوله هواك عفا مفعولا زعمت واللوى اسم موضع
والنوى الفراق والصبر بكسر الباء الدواء المعروف ولا يسكن الباء الا في ضرورة الشعر قوله ولا غدت اي ما صارت
واعتذر عن العيب بان كرم ابي الحسين سبب رفع مرارة النوى فكانه قال والذي هو عالم ان مرارة النوى ورافعها وان
كرم ابي الحسين حلو والنوى مر فبينهما تقابل وهو تعسف واعلم ان المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه واجبة في
الواو بلا شبهة واما غيرها من حروف العطف مثل الفاء وثم وحتى وغيرها فظاهر كلام السكاكي ان المناسبة فيه غير واجبة
وكلام المؤلف مخالف له لانه قال فكما يشترط في كون العطف بالواو ونحوه مقبولا في المفرد الجهة الجامعة يشترط ذلك في العطف
بالواو ونحوه في الجملة اذ قوله ونحوه يدل على وجوب المناسبة في الفاء ونحوها وكلام السكاكي يقتضي صحة ان يقال رايت
الشمس فراح الارنب وكلام المؤلف يابا ها مع الاتفاق على عدم صحة ان يقال رايت الشمس مع مراح الارنب والذي
يظهر لي ان الحق ما ذهب اليه المؤلف والذي ذكره السكاكي ليس بقوي لانه قال ولا واحد من حروف العطف سوى الواو

كالفاء



كالفاء وثم وحتى ولا وبل ولكن واو وام بلا مال على معنى محصل مستدع عن الجامع بينهما مخصوصا مشتملا على غاية العطف وكونه مقبولا
هناك وهو ضعيف لانا لا نسلم ان ذكره يقتضي المقبولية لان السكاكي نعم يفسر المقبولية بالمناسبة ومعلوم ان الترتيب
بلا مهلة لا يقتضي المناسبة وما وجدت في دلائل الاعجاز في هذا الموضع الا ما معناه ان العطف بغير الواو يسهل مطلقا وبه
اذا كان للمعطوف عليه محل من الاعراب سهل ايضا واما اذا لم يكن له محل فالعطف عليه بالواو مشكل لانه لا معنى في قولنا
زيد قائم وعمرو قاعد الا ان يقال الواو شركت بين الجملتين فيه فغاية الواو فيه بيان المناسبة وهذا الوقيل خرجت اليوم
من داري ثم قيل واحسن الذي يقول بيت كذا يحكم منه ومن هنا عابوا ابا تمام في قوله والذي البيت هذا محل ما ذكره الشيخ
في دلائل الاعجاز ولا دلالة فيه على ما ذهب اليه السكاكي اصلا وان لم يقصد ذلك اي التشريك بين الجملتين في حكم الاعراب ترك عطفها
عليها كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا
معكم لانه لو عطف عليه لكان من مقول المنافقين وليس منه وكذا قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون اي لم يعطف الا انهم هم المفسدون على انما نحن مصلحون لانه لو عطف عليه لكان
من مقولهم وليس منه وكذا قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء اي لم يعطف الا انهم هم السفهاء
على انؤمن والا لكان من مقولهم وليس منه وعلى الثاني وهو ان لا يكون للجملة الاولى محل من الاعراب ان قصد بيان ارتباط الثانية
بالاولى على معنى بعض حروف العطف سوى الواو عطفت عليها بذلك الحرف فتقول دخل زيد فخرج عمرو اذا اردت ان تخبر
ان خروج عمرو كان بعد دخول زيد من غير مهلة او تقول خرجت ثم خرج زيد اذا اردت ان تخبر ان خروج زيد كان بعد خروجك
بمهلة وتقول يعطيك زيد دينارا او يكسوك جبة اذا اردت ان تخبر انه يفعل واحدا منهما لا بعينه وعليه قوله تعالى ننظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين انما استثني الواو لان فيها التفصيل الذي ذكر في آخر البحث الا ان ذكر التفصيل الا يتصور في الجملتين مما وضع
غير الواو من حروف العطف لانه كان الانفصال لا يتصور في الجملتين اللتين مما وضع الفاء ونحوها لا منافاة ان يكون الثانية حكم
للاول او بدلا منها او بيانا لها الا في غير ذلك من المباحث الآتية وهذا الاستثناء من المؤلف لا ينافي ما ذكره من اشتراط
المناسبة في غير الواو لان قوله عطفت عليها بذلك الحرف لا يقتضي جواز العطف بلا مناسبة لانه عدم التصريح باشتراطها
للاعتماد على ما سبق وان لم يقصد ذلك اي بيان الارتباط المذكور فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية تعين الفصل
كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا
يشاركه في الاختصاص بالظرف المقدم وهو قوله واذا خلوا الى شياطينهم فان استهزاء الله بهم دائم خلوا ام لم يخلوا
وما سولت له نفسه اي ينعت لهم انفسهم مستدرجا اياهم او منزلا بهم الى سبب الهلاك على سبيل التدريج من حيث لا يشعرون متصل
لا ينقطع بكل حال خلوا الى شياطينهم ام لم يخلوا اليهم فان قلت لا يلزم اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في جميع المتعلقات

مختصا به

كما امن الناس قالوا انؤمن

صبر

ان

الشين

تعين الفصل

بعض لمن يقال سافر زيد وقت الصبح وسافر آخر وقت الزوال قلت اذا طرق في الاخص الشرط فيكون فالواو في معنى الجزاء
والمعطوف ما هو في معنى الجزاء ويكون في معنى الجزاء وكذا في الآيتين لا ضير من ان لم يعطف الا انهم هم المفسدون على فالواو لا يه لا اولى
وكذا الا انهم هم السفهاء على فالواو في الآية الاخرى لئلا يلزم المشاركة في الاختصاص بالظرف المقدم فانهم مفسدون في جميع
الاحيان قيل لهم لا تفسدوا او لا وسفهاء في جميع الاوقات قيل لهم آمنوا اولا فان قيل من للاولى حكم كما سبق اى حكم كما سبق
لم يقصد اعطاؤه للثانية فان كان بين الجملتين كمال الانقطاع وليس في الفصل ايهام خلاف المقصود كما سياتي او كمال
الاتصال او كانت الثانية بمنزلة المنقطعة عن الاولى او بمنزلة المتصلة بها فلذلك يتعين الفصل اما في الصور الاولى فلان
الواو للجمع والجمع بين الشيئين يقتضي مناسبة بينهما كما مر وكذا مثل الفاء ونحوها يقتضي المناسبة ايضا الوجود مع
الجمع بينهما قال السكاكي حتى قال قائل زيد منطلق ودرهم الجزء ثلثون وكم الخليفة طويل وما احوجني الى الاستفراغ ذكى
عين الذباب محفوظ وكان جالينوس ماهرا في الطب وختم القرآن في التراويح سنة اخرج من زمرة العقلاء وهو مستحق
مس المساخر واما في الثانية فلان العطف فيها بمنزلة عطف الشيء على نفسه مع ان العطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف
عليه واما في الثالثة والرابع فظاهر مما مر لان الشيء اذا نزل منزلة شيء آخر اخذ حكمه فظهر اربعة اقسام كمال الانقطاع وكمال الاتصال
وشبه كمال الاتصال وشبه كمال الانقطاع اما كمال الانقطاع وهو القسم الاول فيكون لامر يرجع الى الاسناد او الى طرفيه الاول وهو
ما يكون لامر يرجع الى الاسناد ان تختلف الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى كقولهم لا تدن من الاسد يا كلك وهل تصبر لي
كذا ادفع اليك اليم الجزء بالرفع فيهما اى في يا كلك وادفع لانهما اذا جزما صح الاستشهاد بهما لان لا تدن وهل تصلح انشاء لفظا
ومعنى ويا كلك وادفع خبر لفظا ومعنى واما اذا جزما خرجا من الباب والجزم في الاول مذهب السكاكي فذ علم في النحو وقول
الشاعر وقال رائدهم ارسوا نزاولها فكل حتف امرئ يجري بمقدار لم يعطف نزاولها على ارسوا لاختلافهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى فان قلت ارسوا مقول القول ظرف من الاعراب والكلام في القسم الثاني وهو ان لا يكون للجملة الاولى محل من
الاعراب قلت هذا مثل بين الجملتين المختلفتين خبرا وانشاء لفظا ومعنى وهو اعم من ان يكون للاولى بها محل من الاعراب او لا
وقيل مقول القول مجموع قوله ارسوا نزاولها وليس لجزئه اعني ارسوا محل من الاعراب وقيل المقصود بالتمثيل
ما وقع في كلام الرائد والجملتان في كلام الرائد ليس لهما من الاعراب وقيل عاله محل منه الرائد الذي يتقدم القوم
لطلب الماء والكلاء وارسوا من الارساء وهو الايقاف والضمير في نزاولها للحرب وقيل للخمر والحتف الهلاك والمقدار
آلة التقدير واريد به هنا نفس التقدير بمعنى اقيموا نقاتل ونشرب الخمر فان موت كل نفس يجري بتقدير الله وآجالها
لا يتقدم ولا يتاخر او معنى لا لفظا كقولك مات فلان رحمه الله فان قوله مات فلان خبر لفظا ومعنى وقوله رحمه الله خبر لفظا انشاء
معنى لانه دعاء فهو في معنى ليرحمه واما قول اليزيدي ملكته حبلي ولكنه القاه من زهد على غاربي وقال اني في الهوى كاذب



انتقم الله من الكاذب قوله ملكته حبلي اى فوضت امرى بكليته الى حبيبى وصيرت منقادا له ولكنه نبذ عنى فالقى حبلى على
غاربي وقال اى انت في الهوى كاذب فوضع ضمير المتكلم موضع ضمير الخطاب لا ايهاد المراد فقط مثل السكاكي من ملا الحق
اى من اختلاف الجملتين خبرا وانشاء معنى ويمكن بان حمل قوله انتقم الله من الكاذب على انه من مقول المحبوب فعطف على
عطفه على قوله اني في الهوى كاذب بان قوله انتقم الله دعاء فهو في معنى الانشاء وقوله اني في الهوى كاذب خبر لفظا ومعنى وحمل
الشيخ عبد القاهر على الاستيناف بتقدير قلت لانه لما قيل وقال اني في الهوى كاذب كان في موضع سؤال وهو ما
ذا ذات فاجاب بقوله قلت انتقم الله من الكاذب وعلى هذا لا يكون انتقم الله من مقول المحبوب والذي يظهر انه من كلام
الشاعر ولم يعطفه على اني في الهوى كاذب لئلا يلزم ان يكون من كلام المحبوب فهو كنزل عطفه قوله نحو مستهزئون على قوله انا معكم
الثاني وهو ما يكون لامر يرجع الى طرفي الاسناد ان لا يكون بين الجملتين جامع كما سياتي بان لا يكون بين المسند اليه في احدهما والمسند
اليه في الاخرى وبين المسندين فيهما ما يجمعهما من الجامع العقلي او الوهمي او الخيالي نحو زيد عالم وعمرو حسن ووجه زيد قبيح وزيد طويل واخوه
نائم الى غير ذلك من الامثلة الآتية في بحث الجامع واما كمال الاتصال وهو القسم الثاني فيكون لامور ثلاثة الاول ان تكون الثانية
مؤكدة للاولى والمقتضي للتاكيد دفع توهم التجوز والغلط وهو قسمان لان الحاصل ان تنزل الثانية منها منزلة التاكيد المعنوي من
متبوعه في افادة التقرير مع الاختلاف في المعنى كما هو شان التاكيد المعنوي كقوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فان وزان
لا ريب فيه في الآية وزان نفسه في جاني الخليفة نفسه الوزان مصدر قولك وازن الشيء اى ساواه في الوزن يطلق على
مرتبة الشيء اذا كانت مساوية لمرتبة شيء آخر في امر من الامور وهو المراد هنا فانه لما بولغ في وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى
من الكمال بجعل المبتدا ذلك وتعريف الخبر باللام الباء في قوله ببلوغه متعلق بقوله في وصف وفي قوله بجعل بقوله بولغ وانما دل
جعل المبتدا ذلك على المبالغة لانه يدل على التعظيم كما مر وانما دل تعريف الخبر باللام عليها لانه للحصر كانه قيل ليس غيره بكتاب
بالنسبة اليه كما يقال هو الرجل كان عند السامع قبل ان يتامل مظنة انه مما يرمى به جزافا من غير تحقيق فاتبعه لا ريب فيه اى جعل
قوله لا ريب تابعا لقوله ذلك الكتاب نفيا لذلك لانه لا يكمل كمال الا شك فيه ولا نقص عما فيه الستر ابتاع الخليفة نفسه منصوب
من قوله اتبعه ازالة لما عسى يتوهم السامع انك في قولك جاني الخليفة متجوز او ساه فاللفظان مختلفان في المعنى لكن الثاني مقرر
للاول وهو المراد بالتاكيد المعنوي وكذا قوله تعالى كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فالثاني مقرر لما في الاولى لان التشبيه
بمن لا يسمع والتشبيه بمن في اذنيه وقر مختلفان في المعنى لاحتمال ان لا يسمع الرجل لذهول ونحوه ولكن الثاني ابلغ من الاول
في اصل المعنى فهو مقرر وكذا قوله تعالى انا معكم انما نحن مستهزؤن لان قوله انا معكم معناه الثبات على اليهودية وقوله انما نحن مستهزؤن
رد للاسلام ودفع له منهم لان المستهزئ بالشيء المستخف به منكر له ودافع لكونه غير معتد به المعتد اسم فاعل من الاعتداد
ودفع نقيض الشيء تاكيد لثباته وتقرير له مع الاختلاف في المعنى ويحتمل الاستيناف اى فما بالكم ان صح انكم معنا توافقون اهل الاسلام

مجامعهم اى فى اظهار الاسلام فاجيب عن هذا السؤال بقوله انما نحن مستهزؤن وثانيهما ان ينزل الثانية من الاولى
منزلة التأكيد اللفظى من متبوعه فى اتحاد المعنى وان اختلف اللفظان كقوله ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين فان هدى للمتقين معناه انه فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كانه هداية محضة لانه جعل الخبر
مصدرا والاسم فاعل ونكر المصدر ليدل على التعظيم وهذا معنى قوله ذلك الكتاب لان معناه كامل الكتاب الكامل
والمراد بكماله كماله فى الهداية لان الكتب السماوية بحسبها يتفاوت فى درجات الكمال لا بحسب غيرها من الاشياء الا الهدى
فما هو اهدى منها اكمل وقد تم قوله بحسبها للتخصيص اى بسبب التفاوت لا بحسب تفاوت الهداية فان قلت قد يكون
التفاوت بحسب البلاغة لان منها ما بلغ حد الاعجاز كالقرآن قلت هو ايضا تفاوت فى الهداية لان المعجز
ادخل فى الارشاد الى التصديق به وكذا قوله ختم سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فانه بمعنى قوله لا يؤمنون
معنى ما قبله وهو قوله سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لان معناه ان الانذار لا ينفعهم اى لا يهتدون به وهو معنى لا يؤمنون
بعينه وكذا ما بعده من قوله ختم الله على قلوبهم الآية تأكيد ثان لان عدم التفاوت بين الامرين لا يكون الا فى حق من ليس له قلب
يخلص اليه الحق وسمع يدرك به الحجة وبصر يثبت به العبر اى يحصل به الاعتبار او لانه لم يعطف ختم الله ايضا
ويجوز ان يكون لا يؤمنون خبر ان والجملة قبلها اعتراض اى كان ما فى قوله ان الذين كفروا والجملة قوله سواء عليهم أأنذرتهم
ام لم تنذرهم قال القاضى ناصر الدين البيضاوى هذا خاية الاعتراض بيان على الحكم الثانى اى من الامور الثلاثة التى يكون
كمال الاتصال بها ان يكون الثانية بدلا من الاولى والمقتضى للابدال كون الاولى غير وافية بتمام المراد بان يكون غير دالة عليه
بالمطابقة او دالة بالواسطة او بوسائط او دالة بلا تأكيد او يكون فيها خفاء الدال الى شى من خارج ونحو ذلك بخلاف الثانية
والمقام يقتضى اعتناء بشانه اى بشان المراد لكونه مطلوبا فى نفسه بسبب انه تعلق ارادة المتكلم به لذاته او فظيعا
لانه حال شنيع او عجيبا لكونه يؤثر فى النفس خفاء سببه فيتعجب منه او لطيفا لانه شئ دقيق يقع بمكان من التعلق للنفوس
وهو ضربان احدهما ان ينزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض من متبوعه كقوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين وجنات وعيون فانه مسوق للتنبيه على نعم الله عند المخاطبين وقوله امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
اوفى بتاديته مما قبله لدلالته عليها بالتفصيل من غير احالة على علمهم مع كونهم معاندين لان التفصيل ادخل فى التنبيه من الاجمال
والحوالة على علم المعاند ليست كالتصريح بالنعم لانه ابعد من الانكار والامداد بما ذكر من الانعام وغيرها بعض الامداد
بما يعلمون فهو بمنزلة بدل البعض من الكل ويحتمل الاستئناف لانه لما قال امدكم بما تعلمون كان فى موضع ان يقال بأى شئ امدنا فالاول
للاجمال المحرك للسامع الى طلب التفصيل فاجاب بقوله امدكم بانعام وثانيهما ان الثانية من الاولى منزلة بدل الاشتمال من
متبوعه كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فان المراد به حمل المخاطبين على اتباع الرسل وقوله



اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون اوفى بتادية ذلك لان معناه لا تخسرون بشئ معهم من دنياكم وتربحون صحة
دينكم فينتظم لكم خير الدنيا وخير الآخرة اما عدم خسران الدنيا فلدلالة قوله لا يسألكم اجرا عليه واما الطمع فى الربح
والفوز الاخروى فلانهم مهتدون فلم يذكر فى هذه الآية احتمال الاستئناف لانه لا احتمال له فيها لانه لا اجمال فى اتبعوا ولا فى
المرسلين حتى يسأل البيان ولا يمكن ان يقدر السؤال هكذا ما يكون لنا ان اتبعناهم لان جوابه لا يكون بالامر بل جوابه انه يحصل
ينتظم لكم خير الدارين وقول الشاعر اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن فى السر والجهر مسلما فان المراد به كمال اظهار الكراهة
لاقامته بسبب خلافه سره العلن لدلالة المصراع الثانى على هذا السبب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته عليه
بالمطابقة لان النهى عن الاقامة ونحوه صار فى العرف حقيقة فى الكراهة العظيمة المجاوزة من نهى عن الاقامة ومساكنته
ومخاطبته حتى يغيبهم من قول القائل لا تدخل فى شئ ولا تكن فى مجلس محض الكراهة من غير نظر الى معنى لغوى من انك لا تدخله مع
الغوث المشترك الدلالة عليه بخلاف ارحل لانه لم يصر فى العرف صريحا فى الكراهة ولا نون فيها ووزان الثانية من كل
واحد من الآية والبيت اى وزان الجملة الثانية من كل واحد منهما ووزان صحتها فى قولك اعجبنى الدار حسنها لان مفهومها
مغاير لمعنى ما قبلها وغير داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة فيكون منزلة الثانية من الاولى منزلة بدل الاشتمال من متبوعه
الثالث اى من الامور الثلاثة التى يكون كمال الاتصال بها ان تكون الثانية بيانا للاولى وذلك بان تنزل منها منزلة عطف
البيان من متبوعه فى افادة الايضاح والمقتضى للتبيين ان يكون فى الاولى نوع خفاء مع اقتضاء المقام ازالته كقوله
فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى اى على شجرة من اكلها لم يمت ولا ازول
ملكه فصل جملة قال عما قبلها لكونه تفسيرا له وتبيينا ووزانه وزان عمر فى قوله اقسم بالله ابو حفص عمر وتمامه ما مسها
من نقب ولا دبر ومعناه مشهور واما قوله تعالى ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فيحتمل التبيين والتأكيد اما التبيين
فلانه يمتنع ان يخرج من جنس البشر ولا يدخل فى جنس آخر فاثبات الملكية له يبين كونه من ذلك الجنس ونفيه عن آخر وعليه بعض
شراح المفتاح بان كلامه يدل عليه اذا كانت الجملة الثانية موضحة لمفهوم الجملة السابقة لا لما يلزم منها واقول فى
الجواب عنه انا لا نسلم الحصر فى الدليل عليه سلمنا لكن انا نقول ان لازم الشئ طرق التشبيه فيه وهو نوع خفاء واما التأكيد
فلانه اذا كان ملكا لم يكن بشرا فيكون من تأكيد المنطوق بالمفهوم اوانه اذا قيل فى العرف لانسان ما هذا بشرا حال التعظيم
له والتعجب مما يشاهد منه من حسن خلق او خلق يقصد المبالغة فى احدهما وضده فى الآخر كان الغرض انه ملك بطريق الكناية
لما ثبت فى النفوس من انه لا احسن من الملك فيكون من تأكيد المفهوم بالمنطوق وانما قال حال التعظيم لانه اذا قيل ما هذا بشرا
حال الذم كان الغرض منه حمارا وكلبا وجمادا فانه قيل هلا نزلت الثانية منزلة بدل الكل من متبوعه او بدل بعض ومنزلة النعت
من متبوعه فى بعض مثل ان يقال قوله هدى للمتقين كبدل الكل من قوله ذلك الكتاب لان معناه معنى جاء زيد حوكا او يقال قوله

قال يا آدم فالنعت لقوله فوسوس لان من الصفات ما يكشف عن معنى الموصوف كما في قولهم الجسم الطويل العريض العميق
يحتاج الى فراغ يشغله قلنا لا نسلم ان البدل لا ينفصل عن التأكيد الا بان لفظه غير لفظ متبوعه وانه مقصود بالنسبة
دون متبوعه بخلاف التأكيد فان لفظه عين لفظ المتبوع والمقصود بالنسبة متبوعه اما الاول فلان اللفظ
مكرر في التأكيد اللفظي تحقيقا وفي المعنوي تقديرا بواسطة الضمير الذي يضاف اليه او يتصل به التأكيد المعنوي
واما الثاني فظاهر والنعت لا ينفصل عن عطف البيان الا بانه يدل على بعض احوال متبوعه لا عليه وعطف
البيان بالعكس وهذا ظاهر عرفت في النحو وهذه كلها اعتبارات لا يتحقق شيء منها فيما نحن بصدده اي
في الجمل التي مفهوم الجمل الحكم وهو عقلي كما عرفت فلا يتصور فيه اتحاد لفظي الجملتين وتغايرهما ولا يتحقق فيه
كونه مقصودا بالنسبة او غير مقصود ولا الدلالة على الذات لا على حاله ~~ولا الدلالة على الذات لا على حاله~~
ولا الدلالة على العكس واذا كان كذلك كان في ذكر التأكيد غنية عن ذكر بدل الكل وفي ذكر عطف البيان غنية
عن ذكر النعت ويمكن ان يكون المعنى الا انتفاء خاصة النعت وبدل الكل من الكل عن الجمل يستدعي عدم امكان
تنزيل الجملة الثانية من الاولى منزلة النعت وبدل الكل والاول اوجه هذا ما تيسر من كلامه واما كون الثانية
بمنزلة المنقطعة عن الاولى وهو القسم الثالث فلكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها واما كان هذا بمنزلة
الانقطاع لان في كل منهما مانعا من العطف لكنه في الانقطاع ذاتي وفي هذا عارضي وايضا لا يمكن رفع المانع في الا
الانقطاع ويمكن رفعه في هذا بالقرينة ويسمى الفصل لذلك قطعا لكونه قاطعا للوهم اولان كل فصل قطع
فيكون من تسمية المقيد بالمطلق مثاله قول الشاعر وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم قوله اراها على
بناء المجهول بمعنى اظنها تعالى اريت زيدا منطلقا اي ظننت واصل معناه اعلمت فاريد به الظن والمنصوبان هما
المفعولان الثاني والثالث كذا في شرح المفتاح للعلامة الدين السمعاوي رحمه لم يعطف اراها على تظن كيلا يتوهم
السامع انه معطوف على ابغي لقربه منه مع انه ليس بمراد لانه ليس من مظنونات سلمى ويحتمل الاستيناف لانه لما قال
وتظن سلمى هو موضع ان يقال كيف تراها في هذا الظن فقال اراها في اودية الضلال وقسم السكاكي القطع الى
قسمين احدهما القطع للاحتياط وهو ما لم يكن مانع من العطف الا المانع الثاني من الجملتين لا من الثالثة كما في
هذا البيت فان المانع من العطف ليس من جملتي اراها وتظن بل من ابغي كما عرفت والثاني القطع للوجوب وهو
ما كان مانع من العطف الا المانع بالتغيير المذكور ومثله بقوله تعالى الله يستهزئ بهم قال لانه لو عطف لعطف
اما على جملة قالوا واما على جملة انا معكم وكلاهما لا يصح لما مر وكذا قوله الا انهم هم المفسدون وقوله الا انهم هم السفهاء
وقد مر تحقيق المانع في كلام كل هذا تمام كلام السكاكي وفيه نظر لان يكون المقطوع في المواضع الثلاثة معطوفا

وما يكون بمنزلة المنقطعة



على الجملة المصدرة بالظرف وهذا القسم لم يبين امتناعه الا بالجملة المصدرة بالظرف بحجة قوله واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم وهذا النظر انما يرد على تقدير كون اذا للشرط وهو الحق لانها لو كانت للظرف افادت الآية انهم في وقت
واحد من اوقات خلوهم الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون وعلى هذا لا يكون مبالغة في وصفهم بالنفاق
واما اذا جعلت شرطية افادت ان قولهم ذلك مترتب على خلوهم وان ذلك صار ديدنهم وعادتهم فان قلت هذا كان
الواجب على المصنف ان يقول على الجملة المصدرة بالشرط قلت اذا باعتبار الوضع للظرفية وقد يتضمن الشرط كما في
هذا الموضع فقول المؤلف المصدرة بالظرف باعتبار الاصل واجاب شراح المفتاح عن هذا النظر بان الجمل الشرطية يلزمها
الشك وغيرها يلزمها عدم الشك فلا يصح العطف وايضا لا مناسبة بينهما فلا يمكن العطف لعدم الجامع ولظهور هذا
لم يتعرض السكاكي واقول عن الاول انا لا نسلم لزوم الجملة الشرطية الشك الا الشك في طرفيها ثم ان العطف بينها وبين
غيرها واقع في الكلام المجيد وهو قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون على الجملة الشرطية لا على الجزاء
لانه لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون وقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر وعن
الثاني ان المناسبة حاصلة لان استمرار التدبير وتفاوتهم متقابلان ولهذا علل قطع جملة الله يستهزئ بهم عن جملة قالوا وجملة
انا معكم بالمانع اجماعا لا بعدم الجامع فتأمل فقد علم ان ما ذكره السكاكي ليس بتمام والذي يقتضيه كلام المؤلف ان يكون
للايات مما يكون فيه العطف لدفع الوهم كقوله وتظن سلمى البيت لانه لو عطف المقطوع فيها على الجملة الشرطية اوهم
العطف على جملة قالوا وجملة انا معكم وهما فاسدان كما مر واما كونه بمنزلة المتصلة بها وهو القسم الرابع فلكونها جوابا عن سؤال
اقتضته الاولى فتنزل منزلته فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي
فينزل ذلك منزلة الواقع اي فينزل السؤال الذي يقتضيه الكلام السابق وان لم يكن واقعا منزلة السؤال الواقع
فلا يعطف الجملة الثانية على الاولى لتخلل الكلام الاجنبي ثم قال اي السكاكي وتنزيل السؤال بالفحوى منزلة الواقع
لا يصار اليه الا لجهات لطيفة اما لتنبيه السامع على موقعه فانه ينتبه باثر الفكر وهو يوهم العاطف على ان الواقع
موقع السؤال او لاغنائه عن ان يسأل او لئلا يسمع منه شيء قط تحقيرا له لكراهة سماع كلامه لكونه محقرا عنده او لئلا
ينقطع كلامك بكلامه او للقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف والغير ذلك مما يجري
في هذا السلك ثم كلام السكاكي ويسمى الفصل لذلك استينافا وكذا الجملة الثانية ايضا تسمى استينافا وتسمى الجملة
مستأنفة ايضا والاستيناف على ثلاثة اضرب لان السؤال الذي تضمنته الجملة الاولى اما عن سبب الحكم فيها مطلقا
نحو قول الحال من السبب وهو في مقابل السبب الخاص كما يجيء كقوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم
وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك فاجاب بقوله سهر دائم وحزن طويل فهذا السؤال عن سبب المرض على الا

فعلى

عطف

وما كونه بمنزلة المتصلة

طلاق اى عن سبب خاص له فان في الصحاح ما بالك اى ما حالك والسؤال عن الحال بعد العلم بكونه مريضا يكون عن سببه
وكقوله وقد غرضت من الدنيا فهل زمني معط حياتي لغر بعد ما غرضا جربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب
في ود امرئ غرضا قوله غرضت اى ضجرت انا ملول مما ذكر وحكل و ما الذى اقتضاه الى ان يطوى عن الجليع الى ...
قوله ويحك كلمة ترحم نصب باضمار فعل اى الزم الله ويحا وقيل هو منادى وويك كلمة عذاب الكشح ما بين الخاصرة والضلع
وطيه كناية عن الاعراض واما عن سبب خاص له كقوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس
امارة بالسوء فقيل ان النفس لامارة بالسوء وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر في باب احوال الاسناد في بحث تقديم
الملوح واما عن غيرهما كقوله تعالى قالوا سلاما قال سلام كانه قيل فماذا قال ابراهيم عم فقيل قال سلام فالسؤال ليس
عن سبب الحكم لا عن سببه مطلقا ولا عن سببه الخاص ومنه قول الشاعر زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي
لا تنجلي فانه لما ابدى الشكاية من جماعات العذال كان ذلك مما يحرك السامع ليسال اصدقوا في ذلك ام كذبوا فاخرج
الكلام مخرجه اذا كان ذلك قيل له فقيل صدقوا انما قدر موصوف العذال بالجماعات لانه لا يجمع على العواذل الا العاذلة
ولا يجوز ان يقال موصوف العاذلة المراة لان العواذل ذكور بدليل قوله صدقوا فلا بد من ان يقال التقدير الجماعة العاذلة
والغمرة الشدة ومثله قول جندب بن عمار زعم العواذل ان ناقة جندب بجنوب خبت عريت واجمت كذب العواذل
لو راين مناخنا بالقادسية قلن لج وذلك العول في هذا البيت النساء العاذلات والجنوب جمع جانب
والخبت الارض المستوية والتعرية حط السرج والاكاف عن الدواب لترك الركوب والاجمام ترك الرجل والدابة
ولا يركبه فيجتمع لها جمام والقادسية اسم موضع يقول العاذلات زعمن اني تركت السفر وهن كاذبات فيه ولو
راين اقامتي بالقادسية قلن لج جندب في السير وذلك ناقته بطول السفر وموضع الاستشهاد ظاهر وقد زاد
هذا اى الاستئناف تاكيدا بان وضع الظاهر موضع المضمر اى لم يقل كذبن والموضع موضع المضمر لتقدم ذكره في البيت
السابق من حيث وضعه وضعا لا يحتاج فيه الى ما قبله واتى به ما ليس قبله كلام وهذا يؤكد امر الاستئناف
لان الاستئناف من فصل الكلام لا من وصله وهذا يؤكد الفصل ومن الاستئناف قول الوليد عرفت المنزل الخالي عفا من بعد
احوال عفاه كل حنان عسوف الوبل هطال فانه لما قال عفا كان العفاء مما لا يحصل للمنزل بنفسه كان مظنة
ان يسال عن الفاعل فاجاب بقوله عفاه كل حنان قوله من بعد احوال اى من بعد اعوام ولفظ عفا يتعدى ولا
يتعدى واستعمل في البيت على الوجهين والحنان السحاب المصوت والمراد بعسوف الوبل مظلم المطر لكثرته و
بالهطال ما ينزل على التتابع ومثله قول ابي الطيب وما عفت الرياح له محلا عفاه من حدا بهم وساقا فانه لما نفى الفعل
الموجود عن الرياح وكان مظنة ان يسال عن الفاعل والضمير في قوله له للربع قوله من حدا بهم اى من حدا الابل بسببهم



وساقا فانه لما نفى الفعل الموجود عن الرياح وكان مظنة ان يسال عن الفاعل والضمير في قوله له للربع قوله من حدا بهم
وساقها يعني العافي من اجلهم من حدا بابلهم لانهم لو لم يرحلوا منه بابلهم لما اندرس الربع وانما الاستئناف ما ياتي
باعادة اسم ما استونف عنه كقولك احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان ومنه ما يبنى على صفته كقولك احسنت الى زيد
صديقك القديم اهل لذلك فالاول ان يذكر اسم ما استونف الحديث عنه وهو زيد لانه ابتداء الحديث والسؤال المقدر
ان يقال هل هو مستحق للاحسان والثاني ان لا يذكر اسمه ويكتفي بصفته التي هي سبب الحكم والسؤال المقدر ذلك ايضا
والثاني في احسنت مفتوح وهذا الثاني ابلغ لانطوائه على بيان السبب وهو الصداقة والقديمة وقد يحذف صدر الاستئناف
لقيام قرينة كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن قرا يسبح مبنيا للمفعول السؤال المقدر ان يقال من يسبح والجواب
يسبح رجال فحذف صدره لقرينة وفيه جوابا بالذكر السؤال وعليه نحو قولهم نعم الرجل او رجلا زيد او بئس الرجل او رجلا عمرو على القول
بان المخصوص خبر مبتدا محذوف اى هو زيد كانه قيل من هو اى نعم الرجل او رجلا فابهم الفاعل بجعله معهودا ذهنيا مظهرا
او مضمرا اى معلوم الذهن غير معين في الوجود سئل عن تفسيره فقيل هو زيد ثم حذف المبتدا واما على القول الآخر وهو ان زيدا
مبتدا وقدم عليه خبره فليس مما نحن فيه وقد يحذف الاستئناف كله ويقام ما يدل عليه مقامه كقول الحماسي زعمتم ان اخوتكم
قريش لهم الف وليس لكم آلاف حذف الجواب الذي هو كذبتم في زعمكم واقام قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه
السؤال المقدر اصدقنا في هذا الزعم ام كذبنا يهجو الشاعر بهذا البيت بني اسد ويكذبهم في انتمائهم الى قريش بالقرابة وقوله
لهم الف اى ايلاف من الرحلتين المعروفتين لهم للتجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وليس لكم
الالف اى مؤالفة في الرحلتين ... او كيف ... وقد جاءت بنو اسد وخافوا ويجوز ان يقدر قوله لهم
الف وليس لكم الاف جوابا بالسؤال اقتضاه الجواب المحذوف كانه لما قال المتكلم كذبتم قالوا لم كذبنا فقال لهم الف
وليس لكم الاف فيكون في البيت استئنافان وقد يحذف اى الاستئناف ولا يقام شيء مقامه كقوله تعالى نعم العبد انه اواب
او هو لدلالة ما قبل الآية وما بعدها اما ما قبلها فهو قوله تعالى واذكر عبدنا ايوب واما ما بعدها فهو قوله انه اواب
وهما يدلان على انه هو المخصوص بالمدح ونحو قوله تعالى فنعم الماهدون اى نحن وهو ظاهر عرف مرارا وان لم يكن
بين الجملتين شيء من الاحوال الاربع تعين الوصل اما الدفع ايهام خلاف المقصود كقول البلغاء لا وايدك الله
فقولهم لا رد لكلام سابق كانه قيل هل الامر كذا فقالوا لا اى ليس الامر كذا فهي جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية
معنى لانه دعاء فبينهما كمال الانقطاع لكن ترك العطف هنا يوهم خلاف المقصود فانه لو قيل لا ايدك الله كما هو كلام
غير البلغاء اوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التاييد فلما دفع هذا الوهم عطف الانشائية على الاخبارية المدلول عليها

بكلمة لا ومما اعكس لكمال الفصل للقطع كما في قوله وتظن البيت لان فيه توهم العطف لدفع الوهم ومما عطف لدفع الوهم واما
للتوسط بين حالتي كمال الاتصال وكمال الانقطاع وهو ضربان احدهما ان يتفقا خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى مع وجود
الجامع والمانع بتصرح به مهنا لانه قد ذكر فيما قبل كقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ويخادعون الله وهو خادعهم وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا لاتفاق الجامع في هذه الآيات ظاهر والثاني
ان يتفقا معنى لا لفظا كقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا عطف قوله وقولوا على قوله لا تعبدون لانه بمعنى لا تعبدوا لا لا معنى اخذ الميثاق من التدريج لطيف بعيد
بالعقل والذوق الخطاب الموضوع للتكليف بما هو الامر والنهي فيكون قوله لا تعبدون بمعنى النهي لا محالة ونبه قراءة عبد الله
بصيغة النهي واما قوله وبالوالدين احسانا فتقديره اما وتحسنوا بمعنى واحسنوا لما ذكرنا في جعل لا تعبدون بمعنى لا تعبدوا
او احسنوا لانه مقتضى الظاهر وهنا ان التعبير عن الانشاء الذي هو الامر والنهي بلفظ الخبر ابلغ من صريح الامر والنهي
لانه كأنه سورع الى الامتثال والانتهاء فهو يخبر عنه وهذا النكتة في اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر في هذه الصورة
وقوله في الامتثال والانتهاء يريد امتثال الامر والانتهاء عن المنهي عنه فهو لف ونشر واما قوله تعالى في سورة البقرة وبشر
الذين امنوا فقال الزمخشري فيه فان قلت علام عطف هذا الامر ولم يسبق امر ولا نهي يصح عطفه عليه قلت
ليس الذي اعتمد بالعطف هو الامر حتى يطلب له مشاكل من امر او نهي يعطف عليه وانما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب
المؤمنين فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كما يقال زيد يعاقب بالقيد والارهاق يقال ارهقت زيدا اي [illegible]
في العسر والضيق وبشر عمرا بالعفو والاطلاق ولك ان تقول هو معطوف على فاتقوا كما تقول يا بني تميم احذروا عقوبة ما جنيتم
وبشر يا فلان بني اسد باحساني اليهم هذا كلامه اي كلام الزمخشري وهو وجهان توجيه الاول ان الامر بالبشارة ليس مقصودا
اصلا في الكلام لان الكلام مسوق لبيان حال المخاطبين بقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم في الآخرة فيكون قوله فبشر الى آخره
بيانا ان المؤمنين سيئول حالهم الى الفلاح و[illegible] قوله فان لم تفعلوا الى آخره بيانا ان الكافرين سيئول حالهم الى حال
اسوئ فعطفت الجملة الثانية على الاولى باعتبار اشتراكهما في كونهما مسوقين لبيان حال الفريقين الداخلين تحت عموم
قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم وتوجيه الثاني ظاهر وفيه نظر لا يخفى على المتأمل اذ لا يظهر لي من اعتراض على الوجه الاول
ان العطف باعتبار اللفظ كما عرفت في علم النحو من اصل التشريك في حكم اعراب المعطوف عليه وما المحل للمعطوف عليه فيه من الاعراب
فاما هو ملحق بما هو لا اصل فلا يتيسر العطف الا بتغيير قوله وبشر بمنزلة الاخبار وتنزيل ما قبله منزلة الانشاء والمثال الذي
ذكره لا حجة فيه لانه نظير المتنازع فيه والكلام فيه كالكلام فيه وعلى الوجه الثاني ان قوله فاتقوا جزاء لقوله فان لم تفعلوا فيجب



عطف قوله وبشر عليه كونه في حكمه وليس كذلك وايضا فاعل قوله وبشر النبي عليه السلام وفاعل قوله فاتقوا الكفار والمناسبة
بينهما بل هما مختلفان في الافراد والجمع والكلام في المثال كما ذكرنا في الوجه الاول وقال ايضا ان الزمخشري في قوله تعالى
في سورة الصف وبشر المؤمنين انه معطوف على تؤمنون لانه بمعنى آمنوا هذا قول الزمخشري وفيه نظر
ايضا لان المخاطبين في تؤمنون هم المؤمنون وفي بشر هو النبي عليه السلام والمناسبة بينهما ثم قوله تؤمنون بيان لما قبله
على طريق الاستيناف فكيف يصح عطف بشر عليه لانه تعالى لما قال هل ادلكم على تجارة تنجيكم كان مظنة ان يقال نعم يا ربنا ارشدنا
اليها كيف نفعل فقيل لهم تؤمنون بالله ورسوله الى آخره والمقصود الاستيناف معنى في قوله وبشر وذهب السكاكي
الى انهما في سورة الصف معطوفان على قل لدلالة يا ايها الناس في سورة البقرة ويا ايها الذين آمنوا في سورة الصف
لان ارادة القول بواسطة انصباب الكلام الى معناه غير عزيز في القرآن وقد ذكر السكاكي صورا كثيرة منها قوله وانزلنا
عليكم المن والسلوى كلوا اي وقلنا كلوا او قائلين كلوا وقوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا اي وقلنا
خذوا وقوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا اي وقلنا او قائلين هذا ما ذهب اليه السكاكي وهو ضعيف
لان قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وليس كذلك كما ينبغي لان الواجب عما نزل لتقدير القول الا ان يقال معناه قل
في هذا الكلام بعبارتك وهذا تأويل والاصل عدمه وانه لم ينسحب عليه وقع الفصل بين النظم بالاجنبي تعالى كلام الله عنه
وايضا وقوع تقدير القول كثيرا لا يستلزم وقوعه ههنا لان الوقوع في تلك الصور للاحتياج ولا نسلم الاحتياج فيما نحن فيه
لان فيما ذهب اليه غنية عنه ولا مريب انه يكون في الآيتين اي في البقرة والصف معطوفا على مقدر يدل عليه ما قبلها وهو في
الآية الاولى فانذر او نحوه اي فانذرهم وبشر الذين آمنوا او فاعلمهم او نحو ذلك وهو المدلول بقوله او نحوه وفي الثانية فابشر او نحو
اي فابشر يا محمد وبشر المؤمنين او نحوه وهو المدلول بقوله ونحوه وهذا كما قدر الزمخشري في قوله تعالى واهجرني مليا معطوفا على
محذوف يدل عليه قوله لارجمنك اي فاحذرني واهجرني لان لارجمنك تهديد وتقريع خاطب به آزر ابراهيم حين نهاه عن عبادة
الاصنام ان فارقني وانت مليا اي قادر على المفارقة [illegible] فارقني قبل ان ارجمك قيل مليا معناه زمانا طويلا وانما
كان ما ذهب اليه المؤلف في الآيتين اقرب لانه لا يرد عليه ما يرد على ما ذهب اليه غيره مع ان العطف يكون على الاقرب ونيابة القرينة
ظاهر والجامع بين الجملتين لابد ان يكون باعتبار المسند اليه في هذه والمسند اليه في تلك وباعتبار المسند في هذه والمسند في تلك
جميعا كقولك يشعر زيد ويكتب ويعطي ويمنع وقولك زيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لنا كان بينهما مناسبة
كان يكونا اخوين او نظيرين بخلاف قولنا زيد شاعر وعمرو كاتب اذا لم يكن بينهما مناسبة وقولنا زيد شاعر وعمرو طويل سواء كان
بينهما مناسبة اولا لانتفاء المناسبة بين المسندين وعليه قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون

قطع عما قبله اي من قوله الذين يومنون بالغيب لانه كلام في شان الذين كفروا وما قبله كلام في شان القرآن لانه لما وصف
القرآن بكونه هدى للمتقين وصف المتقين بانهم الذين يومنون كان قوله الذين يومنون مسوقا لبيان شان الكتاب
وهو كونه نافعا لهؤلاء المومنين فيكون بينه وبين الذين كفروا تباين في الغرض فلا يكون للعطف مجال قال الزمخشري
في الكشاف فان قلت هذا يعني عدم صحة العطف اذا كان الذين يومنون جاريا على المتقين واما اذا كان مبتدا
فيصح العطف كقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قلت الذين يومنون اذا كان مبتدا فانما يكون مبتدا
لفظا وسبيله الاستيناف لانه لما قيل هدى للمتقين كان لسائل ان يقول ما بال المتقين مخصوصين بذلك فاجيب عنه بقوله
الذين يومنون فكان كالجاري على المتقين معنى واما ما يشعر به ظاهر كلام السكاكي في موضع من كتابه انه يكفي لتركيب الجامع
باعتبار المخبر عنه او المخبر او قيد من قيودهما كالصفة والحال والتمييز والظروف فهو منقوض بنحو ما ترى بقولنا زيد شاعر
وعمرو كاتب اذا لم يكن بينهما مناسبة فانه غير صحيح كما عرفت وبنحو قوله هزم الامير الجند يوم الجمعة وخاط زيد ثوبي فيه فان
الجامع موجود باعتبار قيد المسند وهو اتحاد الزمان في الحكمين ومع ذلك العطف غير صحيح ولعله سهو فانه صرح في موضع
آخر منه بامتناع عطف قول القائل خفي ضيقي على قوله خاتمي ضيق مع اتحاد هما في الخبر فان هذا يدل على ان ما حكي عنه او لا سهو
منه ولا عيب للانسان وهذا النقل من المولف لكلام السكاكي كانه جواب سوال وهو ان ما ذكرتم من عدم جواز العطف
اذا لم تكن المناسبة في احد طرفي الجملة ينافي كلام السكاكي فاجاب عنه بنسبة كلامه الى السهو والتحقيق في هذا المقام ان السكاكي
ذكر ما حكاه المولف عنه او لا في بحث الجامع فانه ليس مذكورا في كتابه في غير ذلك الموضع وكلامه فيه لا يدل على كفاية الجامع باعتبار المخبر
عنه او المخبر او قيد من قيودهما لانه لا يلزم من كون الجامع بذلك الاعتبار لبيان افادة كونه مما في العطف ولذلك قال المولف
واما ما يشعر به ظاهر كلام السكاكي ولم يقل بتصريح كلامه ثم قال اي السكاكي الجامع بين الشيئين عقلي ووهمي وخيالي المراد بالشيئين
الجملتين لانه بصدد بيان الجامع بين الجملتين بعطف احدهما على الاخرى ولانه قد صرح السكاكي بلفظ الجملتين فوجب حمل كلام
المولف عليه والالم يصح النقل والمراد بالعقل ما يدرك الكليات بالذات والوهم ما يدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات
كادراك الشاة معنى العداوة في الذيب وبالخيال ما يحفظ صور المحسوسات بعد زوالها عن الحس المشترك وتحقيقها في كتب
الحكمية ولا اعتماد بها في هذا المقام الا بهذا القدر اما العقلي فهو ان يكون بينهما اتحاد في التصور المراد بالتصور المعلوم التصوري
كالمخبر عنه والمخبر به او قيد منهما كقولك زيد يكتب ويشعر وزيد كاتب وعمرو وكذلك قولك هزم الامير الجند يوم الجمعة
وخاط زيد ثوبي فيه او تماثل اي في التصور نحو زيد كاتب واخوه شاعر فان بين الاخوين تماثلا وقولك زيد كاتب وعمرو شاعر لان
بين الكتابة والشعر تماثلا فان كلا منهما ما ياخر الاخير في كونه تاليف كلام وليس المراد بالتماثل هنا الا المتشاركين في الوصف الذي



يدل عليه اللفظان في الحقيقة المميزين بالعوارض والمشخصات مسقطا ما اورده بعض الطلبة من ان زيدا وعمرا مثلان فوجب ان
يصح العطف فيه وكذلك زيد كاتب وعمرو شاعر وان لم يكونا اخوين او نظيرين لان زيدا وعمرا مثلان بالمعنى المعتبر عند اصحاب
المعقولات لا بالمعنى الذي ذكرناه وهو المعتبر عند اصحاب المعاني فان العقل بتجريد المثلين عن التشخص في الخارج
يرفع التعدد واشار به الى سبب كون التماثل جامعا وهو ان العقل اذا جرد هذا الاخ عن مشخصه بقي الاخ وكذا اذا جرد
الاخ الآخر وكذا جرد الكتابة عن مشخصه وهو كون كلامه منثورا بقي تاليف الكلام وكذا اذا جرد الشعر عن كونه كلاما موزونا
فيرجع التماثل الى الاتحاد وقد عرفت ان الاتحاد جامع وكذا اسا يوجع اليه او تضايف وهو كون كل واحد من الشيئين معقولا
بالنسبة الى الشيء الآخر كما بين العلة والمعلول والسبب والمسبب وهو اعبارة لطهارة اشار به الى سبب كون التضايف
جامعا وهو ان يعقل كل واحد منهما كان مع الآخر كانا مجتمعين في الذهن والثاني جامع لانه لا يعقل فيجوز ان يكون الجمع بينهما
لذلك والسفل والعلو والاقل والاكثر فان هذه امور اضافية وهو ظاهر فان العقل يابى ان لا يجتمعا في الذهن
وهذا معنى وجود الجامع لانه لا يعطف بينهما لا يكون جمعا بين غير المتناسبين واما الوهمي فهو ان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل كلون بياض ولون صفرة فانهما ليسا مثلين في الحقيقة لان مثل البياض البياض ومثل الصفرة الصفرة لكنهما
شبيهان بالمثلين لان احدهما اقرب الى الآخر من سائر الالوان وهو ظاهر فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين ولذلك يتوهم
الانسان ان الصفرة بياض زيد منه شيء والبياض صفرة نقص منها شيء واذا كان الوهم في معرض المثلين كانا كالمثلين
وقد عرفت ان التماثل جامع فكذا شبهه ولذلك اي ولان الوهم يبرز الشبيهين بالمثلين في معرض المثلين حسن الجمع بين
الثلاثة التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان بين الشمس والقمر وبين الممدوح شبه
تماثل لاشتراكهما في الاشراق وان كان بينهما تفاوت وكان اشراق الوجه ابا غالبا او تضاد وهو التقابل بين الوصفين
الموجودين من غير المتضايفين او بين الموصوفين بهما كالسواد والبياض والهمس والجهارة والحلاوة والحموضة والملاسة
والخشونة والطيب والنتن وكالتحرك والسكون فان السكون عند المتكلمين وجودي كما ذكر في الكلام والقيام والقعود
والذهاب والمجيء والاقرار والانكار والايمان والكفر على قول من يفسر الكفر بانكار ما علم مجيء النبي عم به بالضرورة وكالمتصف
بذلك كالاسود والابيض والمومن والكافر والحلو والحامض والمتحرك والساكن الى غير ذلك او شبه تضاد وهو التقابل بين
الموصوفين بالعرضين المتقابلين الاضافيين كالسماء والارض فانهما متصفان بالفوقية والتحتية والسهل والجبل فانهما
موصوفان بالارتفاع والانخفاض والاول والثاني فانهما موصوفان بالسابقية والمسبوقية وهذه امور اضافية فان الوهم
ينزل المتضادين والشبيهين بهما منزلة المتضايفين في الانتقال من احدهما الى الآخر فيجمع بينهما في الذهن ولذلك تجد الضد

اقرب خطورا بالبال مع الضد ومدار نظيفه الوهم لو العقل يعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر والخيالي ان يكون بين
تصوريهما تقارن في الخيال سابق اي على العطف واسبابه اي اسباب التقارن مختلفة لانها من العادات والاعمال ولذلك
اختلف الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم صور تتعانق كتصور متناسبات لكل واحد في خياله وهي في آخر لا تلوح
اي وكم صور لا تكاد تلوح في خيال وهي في غيره نار على علم اي جبل كما يحكى ان صاحب سلاح ملك وصائغا وصاحب بقر ومعلم
صبية سافروا ذات يوم ووصلوا سير النهار بسير الليل فبينما هم اي بين اوقاتهم والالف للاشباع في وحشة الظلام
ومقاساة خوف التخبط والضلال طلع عليهم البدر بنوره فافاض كل منهم في الثناء عليه وشبهه بافضل ما في خزانة صوره
فشبهه السلاحي بالترس المذهب يرفع عند الملك والصائغ بالسبيكة من الابريز اي الفضة الخالصة يفتر عن وجهها
البوتقة اي يبدي وجهها يقال افتر فلان ضاحكا اي ابدى اسنانه والبقار بالجبن الابيض يخرج من قالبه طريا والمعلم برغيف
احمر يصل اليه من بيت ذي مروة وكما يحكى عن وراق يصف حاله عيشي اضيق من محبرة وجسمي ادق من مسطرة وجاهي
ارق من الزجاج وحظي اخفى من شق القلم وبدني اضعف من قصبة وطعامي امر من العفص وشرابي اشد سوادا من الحبر
وسوء الحال الزم بي من الصمغ وهذه الحكاية شاهدة لما ذكرناه من اختلاف الصور الثابتة في الخيالات بسبب العادات
وعلى هذه الطرق استعارة ذكرناها في شرح التلخيص ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى التنبه لانواع الجامع لتوقف
باب الفصل والوصل عليه الذي هو اغمض ابوابه لاسيما الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب ما تنعقد الاسباب
في ذلك كالجمع بين الابل والسماء والجبال والارض في قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى
الارض كيف سطحت بالنسبة الى اهل الوبر اي البدو بين فان جل انتفاعهم في معاشهم من الابل فتكون عنايتهم مصروفة
اليها وانتفاعهم منها لا يحصل الا بان ترعى وتشرب وذلك بنزول المطر فيكثر تقلب وجوههم في السماء ثم لا بد لهم من ماوى يؤويهم
وحصن يتحصنون به ولا شيء لهم في ذلك كالجبال ثم لا غنى لهم لتعذر طول مكثهم في منزل عن التنقل من ارض الى سواها فاذا فتش
البدوي في خياله وجد صور هذه الاشياء حاضرة فيه على الترتيب المذكور بخلاف الحضري فاذا تلا اي الحضري
قبل الوقوف على ما ذكر ظن النسق لجهله معيبا على ما قيل وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم ومن محسنات
الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وفي المضي والمضارعة لان المناسبة مطلوبة في الجمل الا لمانع كما اذا
اريد باحدهما التجدد وبالاخرى الثبوت فانه يجوز ترك المناسبة فيما ذكر كما اذا كان زيد وعمرو قاعدين ثم قام زيد
دون عمرو قلت قام زيد وعمرو قاعد كما سبق لان الجملة الاولى للحدوث وبالثانية الثبوت فيجب جعل الاولى
فعلية والثانية اسمية وكذا اذا اريد تقييد احدهما بالزمان الماضي والاخرى بالاستقبال فيجب جعل الاولى ماضيا وجعل



الجملة الثانية مستقبلا لان رعاية المعنى المطلوب واجبة ورعاية المناسبة اللفظية استحسانية لو اللفظ وعاء
المعنى والقصد اليه بسبب القصد الى المعنى وسيجيء الاشارة تتمة علم البديع ومما يتصل بهذا الباب اي باب الفصل
والوصل القول في الجملة اذا وقعت حالا منتقلة فانها تجيء تارة بالواو وتارة بغير الواو وانما قيد الحال بالمنتقلة
لان المؤكدة ليست محلا للواو لشدة ارتباطها بما قبلها فنقول اصل الحال المنتقلة ان تكون بغير واو لوجوه الاول ان
اعرابها ليس بتبع وما ليس اعرابه بتبع لا يدخله واو العطف وهذه الواو وان كانت تسمى واو الحال فاصلها العطف
واذا كان اصلها العطف كان اصلها ان لا يدخل فيما لا يكون اعرابه تبعا كالعطف ووجه قولهم ان واو الحال اصلها
العطف انا اذا قلنا جاء زيد راكبا كان الاصل المعنى جاء زيد وركب ومعناه حصول المجيء والركوب ومعنى العطف
ثم ارادوا ان يفهم منه ان الركوب قيد للمجيء بمعنى ان مجيئه كان على صفة الركوب وراوا ان هذا المعنى لا يعلم من العطف جعلوا
الجملة الثانية مفردا في اللفظ لان في الوجود الافراد لكونها غير مستقلة واذا جعلوها مفردا امتنع معنى العطف لان
المفرد لا يعطف على الجملة فازالوا الواو واكتفوا بربط الضمير فقالوا جاء زيد راكبا وان لم يتيسر لهم جعل الجملة مفردا في اللفظ
كما اذا قلنا جاء زيد والشمس طالعة ابقوها على صورتها ونزعوا من الواو معنى العطف ومحضوها لمجرد الربط وسموها
واو الحال ومما يدل على انتزاع معنى العطف منها مجيئها في موضع يمتنع فيه العطف نحو لكل مسير وزاد كل حاضر وحده وبدك
صحيحة ونحو وانت تستطيع الثاني ان المعنى حكم على ذي الحال كالخبر بالنسبة الى المبتدأ الا ان الفرق ثمه وههنا ان الحكم به
اي بالخبر يحصل بالاصالة لا في ضمن شيء آخر والحكم بها اي بالحال انما يحصل في ضمن غيرها فان الركوب مثلا في قولنا جاء زيد راكبا
محكوم به على زيد لكن لا بالاصالة بل بالتبعية بان وصل بالمجيء وجعل قيدا له بخلافه في زيد راكب واذا كان كذا في المعنى على ذي الحال
لم يكن اصلها ان يدخلها الواو لانها لا يدخل الخبر الثالث انها في الحقيقة وصف لذي الحال فلا يدخلها الواو كالنعت الا
ان الفرق بين الحال والنعت انه يقصد في الحال ان صاحبها كان على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل بخلاف النعت
فان المقصود فيه بيان حصول هذا الوصف لذات الموصوف من غير نظر الى كونه مباشرا للفعل او غير مباشر ولهذا جاز
ان يقع كالاسود والابيض والطويل والقصير وما اشبه ذلك نعتا لا حالا فثبت ان اصلها ان يكون بغير واو لكن خولف
هذا الاصل فيها اذا كانت جملة لانها بالنظر اليها من حيث هي جملة مستقلة بالافادة فيحتاج الى ما يربطها بما جعلت حالا
عنه وكل واحد من الضمير والواو صالح للربط اما الضمير فلانه يعود الى ما قبله فيربطها به واما الواو فلانها
لا تغني عن مطلق الجمع بين ما بعدها وما قبلها ولكن وضع الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت وفي
لا حالة انه اذا وجد الضمير لا يؤتى بالواو ما لم يشتد الحاجة الى زيد الربط لغرض واذا تمهد هذا فنقول الجملة التي تقع حالا ضربان

خالية عن ضمير ما يقع حالا عنه وغير خالية اما الاولى فيجب ان يكون بالواو لئلا تصير منقطعة عنه غير مرتبطة به فلا يكون
ان يقال خرجت زيد على الباب وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال كالفاعل والمفعول به لفظا او معنى
لا كالمبتدا والخبر ونحو ما يصح ان يقع حالا عنه اذا كانت مع الواو الا المصدرة بالمضارع المثبت كقولك جاء زيد ويتكلم عمرو
على ان يكون ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سيأتي ان ارتباط مثلها يجب ان يكون بالضمير وحده وان لم يجعل ويتكلم عمرو حالا خرج
عن الباب واما الثانية وهي غير الخالية فان يجب ان يكون بالواو وتارة يمتنع ذلك وتارة ترجح احدهما وتارة تستوى لان الرابطة
والواو غير منافي للضمير في افادة الربط نادر هذا الحكم لئلا يخالى الكلام في الجملة غير الخالية عن الضمير وهي التنبيه على اسباب
الاختلاف فقول الجملة ان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع الواو كقوله تعالى ويذرهم في طغيانهم يعمهون وقوله ولا تمنن
تستكثر اي على قراءة من قرأ تستكثر بالرفع وقوله سيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى لان الاصل في الحال المنقلة ان تدل على حصول
صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له اما دلالتها على الحصول فلان اصلها ان تكون عارية عن حرف النفي نقال جاء زيد راكبا
لا يقال لا ماشيا لانا المراد بيان الحقيقة التي كان زيد عليها في زمان الفاعلية وقولنا لا ماشيا لا يدل عليها الجواز ان يكون مجيئه
عليها بطريق الزحف كذا في شرح المفتاح للفاضل قطب الدين الشيرازي وقال في المنتقى قد لا يدل على الهيئة كما في مثال
وقد يدل كما في المتقابلين الذين ليس بينهما واسطة كالزوج والفرد ولكن دلالته في تلك المادة ليست بحسب الوضع فلا عبرة به والله
ان يتمسك فيه باستقراء الاستعمالات واما كون الصفة الحاصلة غير ثابتة اي غير مستمرة فلان المستمرة كالطول والقصر
لا يجعل منتقلا فلا يقال جاءني زيد طويلا او قصيرا او الا لم يكن حالا منتقلا واما المقارنة فلا نها معنى الحالية والمضارع المثبت
كذلك اي يدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعل قيدا له اما دلالته على حصول صفة غير ثابتة فلانه فعل مثبت والفعل
يدل على التجدد وعدم الثبوت كما مر ان في الاول بالسابقة مثبتا واما دلالته على المقارنة فلكونه مضارعا والمضارع يصلح للحال
فيدل على المقارنة قال بعض الطلبة الحال الذي هو مدلول المضارع انما هو زمان التكلم والحال الذي نحن فيه بصدده يجب ان يكون
مقارنا بزمان وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال وهو قد يكون ماضيا وقد يكون حالا وقد يكون استقبالا فالمقارنة لا مدخل
لها في المقارنة فالاولى ان يقال اما المقارنة المثبت على وزان الفاعل لفظا وتقديرا فيمتنع دخول الواو عليها واقول
المضي والحال والاستقبال امور اضافية فطوفان نوح عم ماض بالنسبة الينا حال بالنسبة اليه ونزول عيسى عم مستقبل
بالنسبة الينا حال بالنسبة اليه ذكر الزمان واذا كان كذلك فالماضي والحال المستقبل الذي هو مدلول الجملة بالنسبة الى زمان وقوع
الفعل لا الى زمان التكلم فاذا قلنا جاء زيد يركب كان معناه ان الركوب حال في وقت المجيء واذا قلنا جاء زيد وقد ركب كان معناه
ان الركوب ماض في ذلك الوقت ولذلك اشترط فيه قد ليقربه الركوب الى ذلك الوقت واما المضارع بمعنى الاستقبال فلا يصح



كما فيه للربط فلا حاجة
الى الواو وفيه دعوى انه لا
منافاة بينهما وجاز الجمع
لحاجته الى ... بينهما

قدم



استعماله مع الماضي فلا يقال جاء زيد يركب غدا لانه لا بد للحال على هيئة زيد في مجيئه اللهم الا ان يقال مجيئه غدا يركب وجيئه
بصيغة الحال فبطل ما ذكروه ولا استدلال بالحاضر باسم الفاعل غير مستقيم لانه جملة واسم الفاعل مفرد وقد عرفت جواز
الواو في الجملة وجواز ان يكون بالضمير وحده كالحال المفردة هذا ما ذكروه وفيه نظر لانه لم يذكروا دليلا على كون
الوصف المذكور في الحال المفردة مؤثرا في وجوب الاقتصار فيها على الضمير ليتم كلامه مع ان القياس في اللغة يمنعه كثير
من المحققين كما ذكر في الاصول مع ظهور الفرق كما ذكرناه ولهذا امتنع جاء زيد ويتكلم عمرو كما مر في التقسيم السابق واما
ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك عينه او وجهه اي اضرب قال الله تعالى فصكت وجهها وقول عبد الله بن همام
السلولي فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا الاظافير جمع اظفار وهي جمع ظفر والمراد به الشوكة والقوة ومالك
اسم رجل فقيل هو على حذف المبتدا اي وانا اصك وانا ارهنهم فيكون الجملة اسمية ولا يرد النقض فيكون منه قوله تعالى لم تؤذونني
وقد تعلمون اني رسول الله والتقدير وانتم قد تعلمون وقيل الاول شاذ والثاني ضرورة لانكسار وزن البيت لا ترك
الواو وهذا على رواية لا اصح لان غيره يروى وارهنهم بفتح ورهنتهم فلا يكون مما نحن فيه وقال الشيخ عبد القاهر
ليست الواو فيهما للحال بل هي للعطف واصك وارهن بمعنى صككت ورهنت لكن الغرض في اخراجهما على لفظ الحال ان يحكيا
الحال في احد الخبرين ويدعو المخاطب الى التأمل كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني فان قوله
امر بمعنى مررت ولذلك عطف عليه قوله فمضيت والمراد بامر حكاية الحال بيتين ذكر ان الفاء قد يجيء مكان الواو في مثل ما
في خبر عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة فانه ذكر دخوله على ابي رافع اليهودي حصنه ثم قال فانتهيت اليه فاذا هو في بيت
مظلم لا ادري اين هو من البيت فقلت ابا رافع يحذف حرف النداء فقال من هذا فاهويت نحو الصوت فاقصد نحوه فاضربه
بالسيف وانا دهش بفتح الدال وكسر الهاء فان قوله فاضربه مضارع عطف بالفاء على ما ضي لانه في المعنى ماض ثم كلام الشيخ
وقد مر نظير ما ذكره في قول الشاعر فاضربه بلا دهش البيت وان كان الفعل مضارعا منفيا فيجوز فيه الامران اي الواو
وتركه من غير ترجيح لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا وعدم دلالته على الحصول لكونه منفيا اما مجيئه بالواو فكقراءة ابن
ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بتخفيف النون فان قوله ولا تتبعان حال على هذه القراءة كانه قيل فاستقيما يا موسى وهرون
غير متبعين سبيل الذين لا يعلمون لان لا للنفي وقوله تتبعان خبر فلا يستقيم عطفه على قوله فاستقيما واما على قراءة تشديد النون
وهي قراءة العامة فانها للنهي ويستقيم عطفه على قوله فاستقيما وقول بعض العرب كنت ولا اخشى بالذئب قال الشيخ عبد القاهر
في دلائل الاعجاز كان تامة والجملة الداخل عليها الواو حال الا ترى ان المعنى وجدت غير خائف للذئب ولا منجعل كان ناقصة وجعل
الواو زائدة بعد القطع وقول مسكين الدارمي اكسبته الورق البيض ابا ولقد كان ولا يدعى لاب قال الشيخ كان ايضا تامة

اى لو وجد غير مدعو لاب وقول مالك بن رفيع وكان قد جنى جناية فطلبه مصعب بن الزبير فقال مصعب وبنو
ابيه فاين اصيدهم الحبل فادوا من دمى وتبدعوا وكنت بتهمنى ابو عبيد قوله بغاني اى طلبني وحاد عن الشئ اى مال عنه
والاحافة من العود وهو القضا من بغال افدت القاتل اى قتلته قصاصا والمراد مهنا الاول والاحافة من دمى والنحلهم
الزجر والمنع وموضع الاستشهاد قوله ما ينهنهني ابو عبيد قال الشيخ كان ايضا نائة والخ وجدته غير منزجر عما انا عليه لو عيدهم
واما مجيئه بغير الواو فكقوله تعالى لا يؤمنون بالله اى غير مؤمنين بايه والمعنى ما نصنع حال كوننا غير مؤمنين وقول
عكرشة العبسى فقضوا لا يريدون الرواح وغالهم من الدهر اسباب جرين على قدر يرثي بنيه وموضع الاستشهاد
قوله لا يريدون الرواح قوله وغالهم اى اهلكهم قوله جرين على قدر اى نقدير ابدى في الازل وقول خالد بن يزيد بن معاوية
لو ان قوما لارتفاع قبيلة دخلوا السماء دخلتها لا احجب في موضع الاستشهاد قوله لا احجب وقول الاعشى اتينا اصبهان
فهزلتنا وكنا قبل ذلك في نعيم وكان سفاهة مني وجهلا مسيري لا اسير الى حميم كانه قال وكان سفاهة مني وجهلا ان سرت
غير سائر الى حميم فقوله لا اسير حال قوله فهزلتنا اى جعلتنا فقراء والحميم الصديق وان كان ماضيا لفظا او معنى فكذلك
يجوز الامران اى الواو وتركه من غير ترجيح اما مجيئه بالواو فكقوله تعالى انى يكون لى غلام وقد بلغني الكبر وقوله انى يكون لى غلام
وكانت امراتى عاقرا وموضع الاستشهاد قوله وكانت وهو ايضا ماض لفظا وقول امرئ القيس ايقتلني وقد شغفت
فؤادها كما شغف المهنوءة الرجل الطالي التمزة للانكار وموضع الاستشهاد قوله وقد شغفت فؤادها وهو ايضا ماض
لفظا قوله شغفت اى ظهرت قلبها بالمحبة قوله للمهنوءة اى الابل المهنوءة وهي التى طليت بالقطران وفي بعض النسخ شغفت
بالغين المعجمة وهو تصحيف وقول ابو تحبت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر الا لبسة المتفضل قال في الصحاح يقال
نفاه ثوبه اى خلعه ونجوز التشديد في البيت للتكثير والمتفضل الذي يلبس ثوبا واحدا للخفة في العمل نقول خلعت ثيابها
الا ثوبا واحدا تنام فيه ينبغي انقطرته وموضع الاستشهاد قوله نضت وهو ايضا ماض لفظا كقوله تعالى او قال اوحى الى ولم يوح
اليه شئ موضع الاستشهاد قوله ولم يوح وهو ماض معنى لانه لم يقلب المضارع الى الماضي وقوله انى يكون لى غلام ولم يمسسني بشر
وموضع الاستشهاد قوله لم يمسسني وهو ايضا ماض معنى وقول كعب بن زهير لا تاخذني باقوال الوشاة ولم اذنب وان كثرت
في الاقاويل موضع الاستشهاد قوله لم اذنب وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم موضع
الاستشهاد ولما ياتكم لان لما كلم في قلب المضارع الى الماضي وقول الشاعر بانت قطام ولما يحظ ذو مقة منها بوصل ولا انجاز
ميعاد موضع الاستشهاد قوله لما يحظ من حظيت المراة عند زوجها اى حسنت حالها عنده والمقة المحبة بلا واو فكقوله تعالى
او جاؤكم حصرت صدورهم فانه قوله حصرت صدورهم حال وقول الشاعر واني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله
القطر وقوله بلله حال قوله لتعروني اى تعرضني انه فلا نقعد من السرور وقوله اتيناكم قد عمكم حذر العدى فقلنا بنا شام ثم تهدوا



نصرا فقوله عليكم هذا العدد حال وقوله متى ارى الصبح قد لاحت مخايله والليل قد مزقت عنه السرابيل فقوله قد لاحت حال
وكذا قوله قد مزقت وكقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء فقوله لم يمسسهم حال وقوله ورد الله الذين كفروا
بغيظهم لم ينالوا خيرا وقوله لم ينالوا حال وقول امرئ القيس فادركهم لم يجهد ولم يثن شاوه وتمامه يمر كخذروف الوليد المثقب
قوله لم يجهد حال يصف الفرس والشاة الغاية والخذروف بالذال المعجمة شئ يدورونه الصبي بخيط في يده يسمع له دوي كذا
في الصحاح وقول زهير كان فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم فتات العهن ما ينفتت منه في المنازل عند
تزيين الهوادج بها والمراد بالعهن العهن الاحمر وحب الفنا عنب الثعلب شبه فتات العهن به في الحمرة وشرط ان لا يكون حب الفنا
مكسورا ولا زالت حمرته وقوله لم يحطم حال اما لم يكسر السبب في ان جاز الامران فيه اى في الماضي اذا كان مثبتا دلالته على حصول
صفة غير ثابتة لكونه فعلا وعدم دلالته على المقارنة لكونه ماضيا ولهذا اشترط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة حتى يقربه
الى الحال اى حال حصول الفعل كما ذكرنا فيصح وقوعه حالا وقد عرفت تحقيقه في علم النحو فظاهر مما تقدم وجوب الواو في المنفي
اى في الماضي المنفي لانتفاء المعنيين اى الحصول والمقارنة اما الاول فلانه منفي واما الثاني فلانه ماض لكنه لم يجب فيه الواو كان
منه اما المنفي بلما فلانها للاستغراق فانا اذا قلنا ندم زيد ولما ينفعه الندم كان معناه ان عدم النفع شامل لجميع
الازمنة اى من اول زمان وجود الندم الى زمان الحال بخلاف لم كذلك ولم ينفعه الندم كما عرف في النحو واما المنفي بغيرها
فلانه دال على انتفاء متقدم وكان الاصل استمراره كذلك حصلت الدلالة على المقارنة عند اطلاقه اذا لم يعتبر بعد
لا استمراره كان يقال لم يضرب زيد عمرا امس لكنه ضربه اليوم بخلاف المثبت اى بخلاف الماضي المثبت فانه وان دل
على ثبوت متقدم لكن لا يلزم استمرار الثبوت فان وضع الفعل على افادة التجدد والحدوث لا بد فيه من انقطاع ما وجد
وتوضيحه ان اهل اللسان يوقع كلا من الماضي قولنا ضرب ولم يضرب بالاخر وذلك لان معنى ضرب وقوع الفعل في جزء
من اجزاء الماضي ومعنى لم يضرب عدم وقوعه في شئ منها لا بمعنى انه وضعه كذلك كما في الامثال بل المعنى انه وضع لعدم وقوعه في جزء
واستمراره لكن العدم في وقوعه بحكم الاصل اذ لو لم يكن المعنى كذلك لم يكن بين القولين المذكورين تناقض لان المطلق من
تناقضه ان يقتضي المطلقة الدائمة ومن هذا خرج ما ذكره الاصوليون من ان النهي للتكرار دون الامر وتحقيق هذا ان
استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود كما بين في غير هذا العلم الظاهر اذا لم يعلم الكلام فكلونها ثابتة
الى ان العدم لا يعلل عند المتكلمين لانه اذا لم يعلل استمراره بخلاف الوجود فانه يعلل عندهم فيعلل استمراره وهذا
لما خروج عن وظيفة الفن فلا يجمل الاطناب فيه وان كانت الجملة اسمية فالمشهور انه يجوز فيها الامران اى الواو
وتركه ومجئ الواو اولى اما الاول وهو جواز الامرين فلعكس ما ذكرناه في المصدرة بالماضي المثبت كالعدم دلالتها على
حصول صفة غير ثابتة لانها تدل على الثبوت لكونها اسمية ودلالتها على المقارنة لان الثبوت تدل على المقارنة فجئ الواو
كقوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فانما قوله وانتم تعلمون حال وقوله ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد

فان قوله وانتم عاكفون في المساجد حال وقول امرئ القيس ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب
اغوال فان قوله والمشرفي مضاجعي حال وقوله ليالي يدعوني الهوى فاجيبه واعين من اهوى الي روان فقوله واعين
من اهوى الي روان حال قوله ليالي ظرف يدعو قوله من اهوى اي اهواه اي احبه والرواني جمع رانية وهي الناظرة المديمة
نظرها من رنا زيد اي ادام نظره اي انفكر في ليالي الفراق في جمال المعشوق وكان اعينه ناظرة الي ذكر ذلك بحسب تخيله و
لخلو منها اي من الواو كما رواه سيبويه كلمته فوه الي في قوله فوه الي في حال قبل انما اورد بغير واو لانه في معنى الحال المفرد
اذ معنا كلمته مشافهة ورواية غير سيبويه بالنصب والتقدير كلمته جاعلا فاه الي في وح يخرج عما نحن فيه ورجع عوده
على بدئه بالرفع فقوله عوده على بدئه حال بلا واو ايضا ويمكن ان يقال فيه ايضا انه في معنى الحال المفرد لان المعنى ذهابا في
طريقه الذي جاء منه ورواه غير سيبويه عوده بالنصب اما على الظرف اي رجع في عوده على بدئه اي ذهب في الطريق الذي
جاء واما على المفعول به لان رجع يجي متعديا قال تع فان رجعك الله الي طايفة منهم وح يخرج عما نحن فيه وما انشده ابو علي
اي الفارسي في الايضاح وهو اسم كتاب لابي علي في النحو ولولا جنان الليل ما آب عامر الي جعفر سرباله لم يمزق فان قوله
سرباله لم يمزق حال وقول الاخر ما بال عينك دمعها لا يرقا فان قوله دمعها لا يرقا حال اي لا يسكن وقوله ثم راحوا عبق
المسك بهم تمامه يلحفون الارض هداب الازر اي ساروا وطيب المسك لاصق بهم فقوله عبق المسك بهم حال والهداب على
المراد والازر جمع ازار [illegible] واما الثاني وهو ان مجي الواو اولى فلعدم دلالة الاسمية على عدم الثبوت لدلالتها
على الثبوت كما مر او لامع ظهور الاستيناف بها لاستقلالها بالفايدة فيحسن زيادة رابطة لتاكد الربط وفيه نظر
اذ التعليلان باطلان اما الاول فلانه يشتق الدليل الذي ذكره على جملة الامران وفي مقابلة الشق الآخر منه وكيف يستدل
بالنفي مع وجود معارضه واما الثاني فلان ظهور الاستيناف في الجمل الاسمية ممنوع قوله لاستقلالها بالفايدة قلنا
الجمل الفعلية ايضا مستقلة بالفايدة لا يقال الاستدلال بالمجموع لا بكل واحد منهما لانا نقول على هذا التقدير يلزم ان يكون
مجي الواو في المضارع المنفي اولى وكذا في الماضي مثبتا ومنفيا فتامل واللازم باطل لما عرفت ان ترجيح فيهما والاولى ان يستدل
في هذا المطلوب بما ذكره الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز وهو ان بناء الجملة الاسمية على المبتدأ الذي صدرت به
يدل على قصد الاستيناف اي الابتداء وهو معناه اللغوي واذا كان كذلك فالظاهر عدم اخذ الحال الخبر الذي يرد بعد
ذلك في الفعل المذكور اولا والا بناء على المبتدأ فيجب الواو لتاكد الربط وينبغي هذا المطلب بمثل كلام متين وقد درج عبد
القاهر بنور القلوب بنوادره وقال الشيخ عبد القاهر انه ان كان المبتدأ ضمير ذي الحال وجب الواو كقولك جاني زيد
وهو يسرع او وهو مسرع انتهى كلامه ولعل السبب فيه ان اصل فايدة الكلام ان يحصل بدون هذا الضمير نحو جاني زيد
يسرع او مسرعا فالاتيان بضمير يقصد الاستيناف او معناه اللغوي وهو ابتداء الكلام المنافي للاتصال فلا
يصلح ان يستقل بافادة الربط فيجب الواو وقال ايضا اي عبد القاهر ان جعل نحو على كتفه سيف بتقديم الظرف حالا كثر

كال



كاني قولنا جاني زيد على كتفه سيف كثر فيها ان يجي بغير واو كقول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي سواد يعني
على بقية من الليل انكره وتنكر بمعنى واستنكر كلها بمعنى كذا في الصحاح تقول لاهل الم يعرف قوله اهل بلدة او لم اعرف
وذريهم فارقتهم والليل باق والبازي بالياء الساكنة جمع بزاة وانما ذكر مصاحبته لانه ابكر الطيور لا ينتظر اسفار
الصبح وفي بعض الشروح ان المراد بالبازي الصبح وموضع الاستشهاد قوله على سواد وقول امية بن ابي الصلت عبد الله الثقفي
يمدح ابن ذي يزن واشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في راس غمدان دارا منك محلالا قوله عليك التاج حال والمرتفق المتكئ على
المرفق وغمدان قصر باليمن [illegible] المحلال الذي تحل به الناس كثيرا وقول الاخر لقد صبرت للذل اعواد منبر تقوم
عليها في يديك قضيب فقوله في يديك قضيب حال ثم قال اي الشيخ عبد القاهر والوجه ان يقدر الاسم مرتفعا بالظرف
فانه جايز باتفاق من صاحب الكتاب اي سيبويه وابي الحسن اي الاخفش لاعتماده على ما قبله ثم اختار اي الشيخ ان يكون
الظرف ههنا خاصة في تقدير اسم فاعل وجوز ايضا ان يكون في تقدير فعل ماض مع قد ومنع ان يكون في تقدير فعل مضارع
قلت الحكاية عن الشيخ ولعله انما اختار تقديره باسم فاعل لرجوع الحال الي ماله في الافراد ولهذا كثر مجيها بلا واو ولكن
تقديره قولك جاني زيد على كتفه سيف جاني زيد مستقرا على كتفه سيف وانما جوز التقدير بفعل ماض ايضا لمجيها بالواو
قليلا فيكون تقديره قولك جاني زيد وعلى كتفه سيف جاني زيد وقد استقر على كتفه سيف وهذا التقدير جاز ضمه الا واو ايضا ومثال
مجيها مع الواو قول الشاعر [illegible] واما منع التقدير بفعل مضارع
لانه لو جاز التقدير به لامتنع مجيها بالواو لما عرفت ان المضارع المثبت لا يجوز فيه الواو ثم قال اي الشيخ وربما يحسن مجي الاسمية
بلا واو لدخول حرف على المبتدأ قيل بسبب ذكر انه يحصل بسبب الحرف نوع من الارتباط كما في قوله فقلت عسى ان تبصريني كانما
بني حوالي الاسود الحوارد فانه لولا دخول كان عليه لم يحسن الكلام الا بالواو كقولك عسى ان تبصريني وبني حوالي الاسود الحوارد
قوله حوالي اي جانبي وطرفي يقال قعدوا حوله واحواله قال في الصحاح لا يقال حواليه بكسر اللام والحوارد جمع حارد الليث الغضب
ثم قال اي الشيخ وشبيه بهذا ان يقع حالا بعقب مفرد فيلطف مكانها بخلاف ما لو افردت قيل ذكر كقوله [illegible] والقوم
كالجملة المعطوفة على المفرد ممتنع كقول ابن الرومي والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فانه لو قال والله يبقيك لنا برداك
تبجيل لم يحسن قوله برداك تبجيل كناية عن اختصاصه بالتبجيل كاختصاص ثوب الرجل به وانما ثنى البرد لان الانسان لا يخلو عن ثوبين
داخلي وخارجي مثلا كما اذا لم يكن صاحبها نكرة مقدمة عليها فان كانت كذلك نحو جاني رجل وعلى كتفه سيف وجب الواو تشبيها بالنعت
وقد علم ذكره في علم النحو مع زيادة البسط والبيان واما قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اي اجل مكتوب في
اللوح المحفوظ فقال السكاكي الوجه فيه عندي هو ان ولها كتاب معلوم حال لقرية لكونها في حكم الموصوفة نازلة منزلة وما اهلكنا
قرية من القرى هذا كانه جواب سوال وهو ان تنكر ذي الحال قبيح الخ اذا قدمت عليه كما نص عليه الزمخشري في المفصل واجاب
عنه بان ذكره في النكرة غير المخصصة وههنا مخصصة بالصفة لان المعنى وما اهلكنا قرية من القرى لان النفي

في الكل لقصد العموم وهي موجب الاستغراق فتكون لفظ القرية موصوفة في التقدير بقوله من القرى ولو اقتصر
على العموم ولم يقدر قوله من القرى كان له وجه لان العموم صفة في المعنى لا وصف عطف على قوله حالي والمراد
بالوصف النعت وحمل على الوصف سهو لا خطاء ولا سيب للانسان في السهو ولا ذم في السهو ما يتنبه له صاحبه بادنى
تنبيه والخطاء ما لا يتنبه صاحبه او تنبيه ولكن بعد اتعاب ثم ذكر السكاكي وانما حمل الحمل على الوصف على السهو لامتناع دخول
حرف العطف بين الصفة والموصوف لما ذكر عن قريب وتعريفه للسهو والخطاء ينبغي ان يكون لغويا لكنه لا يوجد في شايع
كتب اللغة كذا في شرح المفتاح وكانه تعرض بالزمخشري حيث قال في تفسيره لها كتاب جملة واقعة صفة لقرية والقياس ان لا يتوسط
الواو بينهما كما في قوله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون لان العطف يقتضي التغاير ولا مغايرة بينهما لا يقال اذا دخلت
جاء زيد والعاقل ما لان يعطف العاقل باعتبار المعنى او تعلقه باعتبار الذات لا سبيل الى الاول لانه انما يعطف على الذات
المنسوب اليها المجيء فيجب ان يكون المعنى منسوبا اليها المجيء وهو محال ولا الى الثاني لانه لا تعدد في الذات وهذا بخلاف قولك
جاء زيد العالم والعاقل فانه جائز لان فيه عطف معنى على المعنى الاول منسوبا الى الذات فيشاركه الثاني في ذلك فيثبت ان الوجه
ان لا يتوسط الواو بين الصفة والموصوف وانما توسطت الواو في الاية لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال
جاءني زيد عليه ثوب وجاءني رجل وعليه ثوب يعني ان الواو في الاية نزع منها معنى العطف وصارت لمحض الربط كواو الحال كما ذكرنا
وصح دخولها من غير لزوم الفساد المذكور لانه باعتبار معنى العطف وقد زال وكما ان الضمير في الحال رابط قوي الرابط الاخر وهو
الواو وكذا الضمير في الصفة رابط قوي بالواو فان قلت لم لم يتوسط الربط في الاية الاخرى قلت لان المقام لكون الاية
لا يقتضي مزيد الربط لان انفكاك الاهلاك عن الاجل غير ممكن بخلاف انفكاكه عن انذار المنذر ولذكر الخ حمل هذا الواو على الربط
الصفة بالموصوف نحو قوله ونامنهم كلبهم بخلاف ما قبله لان هذا القول عن العلم وما قبله رجم بالغيب وفي هذا الموضع مباحث
عميقة تركناها مخافة الاسهاب ثم قال السكاكي من عرف السبب في تقديم الحال اذا اريد انفكاكها عن النكرة وهو دفع
التباس الحال بالصفة لان الصفة لا تقدم على الموصوف تنبه لجواز انفكاكها عن النكرة مع الواو في مثل جاءني رجل وعلى كتفه
سيف لان مع الواو لا التباس فهو نحو قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم على ما قررت
ثم كلام السكاكي والدليل على التنبيه الاول لان الواو دافعة للالتباس لان لا تدخل على الصفة اصلا على ما اختار السكاكي
وعلى التنبيه الثاني الكون في الاية تخصيصها اخذت حكم التعريف ومع عدم وجوب تقديم الحال عليها مع ان فيها الواو الفارقة
فيتوجه سبب الجواز ولذلك ذكر لفظ المراتب اعلم ان السكاكي بنى كلامه في الجملة الواقعة حالا على اصل مضطرب لا يخفى حاله
على الفطن لا سيما اذا احاط بما ذكرناه وانقيه ما ثونا الاعتراض على نقل كلامه والتعرض لما فيه من الخلل لئلا يطول الكتاب
من غير طائل ولما لم يشتغل بما سقط عنا ايضا مؤنة الاشتغال جزاه الله تعالى خيرا والله اعلم

## الفول في الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما

الا بترك التحقيق والبناء على شيء عرفي اما كونهما نسبيين فلان الكلام الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام اذيد
منه وكذا الكلام المطنب انما يكون مطنبا بالقياس الى كلام انقص منه ولهذا جاز ان يكون كلام واحد موجزا الى كلام اخر
وان نظر الى كلام ولم يضف الى كلام اخر لم يوصف ذلك الكلام بالايجاز ولا الاطناب واما كونهما نسبيين يقتضي عدم تيسر
التحقيق فيهما فلان ما هو نسبي لا يمكن تعريفه الا باعتبار نسبته الى ما هو منسوب اليه فيكون التعريف بالخارج وهو الرسم
لا يفيد تحقيق الماهية وقوله والبناء عطف على قوله ترك التحقيق اي لا يتيسر الكلام في الايجاز والاطناب الا بترك التحقيق
وبناء التعريف على شيء معلوم عند اهل العرف مثل جعل كلام الاوساط على مجرى متعارفهم في التادية للمعاني فيما
بينهم ولا بد من الاعتراف بذلك مقيسا عليه ولنسمه متعارف الاوساط وانه في باب البلاغة لا يحمد منهم ولا يذم المراد بالا
واسط الناس العارفون بوجوه صحة الاعراب الذين لا يوصفون بالبلاغة ولا الفصاحة ويركبون فيما بينهم كلاما
صحيح الاعراب مؤديا للمراد بالفاظ تدل عليها بالمطابقة ويخرج بسبب الدلالة عن حكم النعيق وهو الذي يلحق عند البلغاء
باصوات الحيوانات وهو ماخوذ من الوسط يقال شيء وسط اي معتدل بين الجيد والردي لانهم دون البلغاء وفوق العاجزين
عن تركيب الكلام الصحيح ولا بد من الاعتراف بكلام الاوساط لان اكثر الناس منهم ولهم مخاطبات في معاملاتهم والحوادث الواقعة بينهم
وهو لا يحمد ولا يذم لانه لا يعتبر فيه المطابقة لمقتضى الحال كما يعتبر في كلام البلغاء فالايجاز هو اداء المقصود من الكلام
باقل من عبارات متعارف الاوساط والاطناب هو اداؤه باكثر من عباراته سواء كانت القلة والكثرة راجعة الى
الجمل او الى غير الجمل مثل اجزائها ومتعلقاتها وعلى هذا يكون الايجاز والاطناب من افعال المتكلم لا من صفات الكلام ثم قال
اي السكاكي الاختصار لكونه من الامور النسبية يرجع في بيان دعواه الى ما سبق وهو كونه اقل من متعارف الاوساط تارة
والى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اخرى اي بكلام ابسط مما ذكره المتكلم كقوله رب اني وهن العظم مني
واشتعل الراس شيبا فانه موجز بهذا المعنى لان المقام مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فان مقام ادعى
البسط منه وهو مطنب بالمعنى الاول لان متعارف الاوساط فيه يا رب شخت فقد تبين ان للايجاز معنيين وكذلك
للاطناب معنى ثان وبين معنييه ايضا عموم وخصوص من وجه هذا ما ذكره السكاكي في تعريف الايجاز والاطناب وفيه نظر لان كون
الشيء نسبيا لا يقتضي ان لا يتيسر الكلام فيه الا بترك التحقيق والبناء على شيء عرفي لان الامور النسبية يتحقق معانيها كالابوة
والبنوة ونحوهما فقوله تعريف الشيء انما يكون بالخارج قلنا لا نم ذلك لان النسبي يجوز ان يكون مركبا ويكون اجزاؤه في التعريف
فيكون حدا ويكون فيه نسبة الى امر خارج ولا يلزم ان يكون التعريف رسما لجواز ان يكون تلك النسبة صفة لبعض الذاتيات
ثم البناء على متعارف الاوساط والبسط الذي يكون المقصود به رد الى جهالة فكيف يصلح للتعريف لان
متعارف الاوساط في كل فن غير معلوم والبسط المذكور غير معلوم ايضا واجاب شراح المفتاح عن الاول بان السكاكي لا
يدعي عدم امكان التحقيق في كل نسبي بل يدعي عدمه بتيسره في هذين النسبيين وهو ظاهر لان المنسوب اليه فيهما لا يمكن

تشخصه وعلى الثاني بان متعارف الاوساط والبسط المذكور معلوم بحسب النوع واقول الجواب عن الاول ان
قوله فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما يدل على انه بصدد الكلام في معناهما مطلق النسبة وهو باطل بما ذكره المؤلف وقولهم
المنسوب اليه لا يمكن تشخصه اعتراف ببطلان تفسيري السكاكي وعن الثاني بان متعارف الاوساط والبسط المذكور ليس
شيء منهما نوعا واصلا فلا يمكن القول بكونهما معلومين بحسب النوع والاقرب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المعنى هو
تادية اصل المراد بلفظ مساوله او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة الاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب
قال فالغرض اصل المراد ليس بين المعنى لانه لا يكون ان يراد به جميع ما يراد ولم يلزم ان لا يتحقق الاطناب لان لكل كلمة نطق بها
البليغ يجب ان يراد به معنى والا لكان ذكره عبثا ولغوا لانا نقول كان المراد بعض المراد وانتم ما ينقوم فقدر فهمتم ما لا ثم
منه غير ادى الى الجهالة واقول الجواب عنه ان المراد باصل المراد محض ما يعنى من الكلام بواسطة ذاتياته ولواحقها
كالمسند والمسند اليه والمفاعيل وساير الملحقات سواء كان انفهم من جوهر اللفظ وهيئته والمراد بالمساواة ان يكون
اللفظ بمقدار اصل المراد لا ناقصا عنه بحذف كما في ايجاز الحذف ولا بغيره كما في ايجاز القصر كما سياتي ولا زائدا عليه بنحو تكرير او تتميم
او اعتراض كما سياتي كانه يشير بهذه الكلمات الى تحقيق المراد باصل المراد دفعا لما يتوهم من ان التعريف به الى الجهالة كما هو موهوم
الى اوهام شراح المفتاح وقولنا واف احتراز عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اداء المعنى
كقول عروة بن الورد عجبت لهم اذ يقتلون نفوسهم ومقتلهم عند الوغى كان اعذرا فانه اراد اذ يقتلون نفوسهم في السلم
ان الصلح اي يقتل بعضهم بعضا في الصلح ولو كان قتلهم في الحرب كانوا اشد معذورين في القتل والاعذر في القتل في الصلح وقول
الحارث بن حلزة والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا النوك الحمق فانه اراد والعيش الناعم في ظلال النوك خير من
العيش الشاق في ظلال العقل ولا يخفى انه لا يفهم من اللفظ قوله كدا مصدر بمعنى المفعول اي مكدودا فظن بعض الطلبة
ان الحذف في البيتين مع القرينة وهي قوله عند الوغى وقوله كدا في ظلال النوك فلا يخل بالبلاغة وليس بشيء لان شرط القرينة ان
ينتقل منها الذهن الى المطلوب والا لكان تعقيدا ولا انتقال في البيتين بدليل انه قبل الاطلاع على المراد لا يفهم المقصود من
اللفظ وقولنا لفائدة احتراز عن شيئين احدهما التطويل وهو ان لا يتعين الزائد في الكلام كقوله والفى قولها كذبا ومينا فان
الكذب والمين واحد واوله وقددت الاديم لراهشيه الراهشان عرقان في باطن الذراعين يذكر غدر الزباء بجذيمة الابرش والحكاية
مشهورة وقوله الثاني ان وجدوا ثانيهما الحشو وهو ما يتعين انه الزائد وهو ضربان احدهما ما يفسد المعنى كقول ابي
الطيب ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب المنية لانا نفرق بين الاحباب فان لفظ الندى
فيه حشو يفسد المعنى لان المعنى انه لا فضل في الدنيا للشجاعة والصبر والندى لولا الموت وهذا الحكم صحيح في الشجاعة دون
الندى لان الشجاع لو علم انه يخلد في الدنيا لم يخش الهلاك في الاقدام فلم يكن لشجاعته فضل بخلاف الباذل ماله فانه اذا علم انه
يموت هان عليه بذله ولهذا يقول اذا عوتب فيه كيف لا ابذل مالا لا ابقى له وعليه قول طرفة فان كنت



لا تستطيع دفع منيتي فدعني ابادرها بما ملكت يدي وقول مهيار وكان ان اكلت واطعم اضافي فلا الزاد يبقى ولا الاكل
فلو علم انه يخلد في الدنيا ثم جاد بماله كان جوده افضل في الشجاعة لولا الموت ثم يحمد والندى بالضد فثبت ان لفظ الندى
مفسد واجيب عنه بان المراد بالندى في البيت بذل النفس لا بذل المال كما قال مسلم بن الوليد يجود بالنفس
ان ظن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود ورد بان لفظ الندى لا يكاد يستعمل في بذل النفس وان استعمل
فمع وجه الاضافة فاما مطلقا فلا يفيد الا بذل المال واعتذر ابن جني لابي الطيب بان في الخلود تنقل من العسر الى اليسر
فيهون بذل المال وهو ضعيف لا يخفى ضعفه على احد والثاني ما لا يفسد المعنى كقوله ذكرت اخي فعاودني صداع الرأس
والوصب المرض فان لفظ الرأس فيه حشو لا فائدة فيه لان الصداع لا يستعمل الا في الرأس وليس بمفسد للمعنى وقول زهير
واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فان قوله قبله مستغنى عنه غير مفسد وقول ابي عدي نحر الروس
وما الروس اذا سمت في علا المجد للاقوام كاذناب فان قوله للاقوام حشو لا فائدة فيه غير مفسد للمعنى لا يقال فال للتقدير لهم مما
كسبت ايديهم والكتابة لا يكون الا باليد وقال ويقولون بافواههم والقول لا يكون الا بالفم لانا نقول ذلك في مقام يقتضي
التاكيد ودفع التجوز لانه يقال لمن يتسبب للعبد لو اكتب كاتبه بامره وسيجيء بعد من الفائدة في كلمة الغاية واعلم انه قد يشتبه
الحال على الناظر لعدم تحصيل معنى الكلام وحقيقته فيعد من الزائد على اصل المراد ما ليس منه فيعد الكلام مطنبا وهو يحسب
منه فلا بد من تمثيل اصل المراد بمثال يشتبه الحال فيه ليتميز في ذكر المثال ويقاس عليه غيره كما مثل بعض الناس بقول القائل
ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح وشدت على دهم المهاري رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح فان من يشكل الزائد على المراد بهذه الابيات [illegible] انها
ليست بزائد عليه وذكر ان ذكر المثل زعم ان اصل المراد لما رجعنا من الحج تحدثنا وليس اصل المراد هذا القدر لان اصل المراد
مجموع المعاني التي يفهم من جملة هذه الابيات بواسطة ذاتياتها ولواحقها كما ذكرنا في تعريف اصل المراد يدل عليه تقرير الشيخ
عبد القاهر كما يذكر والمنى الموضع المشهور بمكة وهو يذكر ويصرف كذا في الصحاح ومسح بالتشديد بمعنى مسح بالتخفيف مع
المبالغة والدهم جمع الادهم وهو ما يغلب عليه السواد من الدواب والمهاري بالتشديد الياء جمع مهري وهو منسوب
الى مهرة وهو اسم قبيلة وقد خفف الياء كما في هذا البيت والغادي الذي يريد السير غدوة النهار والرائح الذي يريد
آخر النهار اي لم ينتظر الغادي الرائح والاباطح جمع الابطح وهو المسيل يبين انه اي ان هذا القول اي الابيات المذكورة
ليس منه اي من الزائد على اصل المراد ما ذكره الشيخ عبد القاهر في شرحه قال اي الشيخ اول ما يلقاك من محاسن هذا الشعر انه
قال ولما قضينا من منى كل حاجة فعبر عن قضاء جميع المناسك في القصها وسننها بطريق العموم الذي هو اخذ طرق الاختصار
وهو قوله كل حاجة لانه نائب مناب تفصيل الحاجات ثم نبه بقوله ومسح بالاركان من هو ماسح على طواف الوداع الذي هو آخر
الامر ودليل المسير عطف على الآخر الامر الذي هو مقصوده من الشعر ان الشرط والجزاء الذي وضع القول عليه معناه ذكر

وشددت البيت بالقصب اي اوثق البيت في البيت فوصل بذكر مسح الاركان ما وليه اي قرب منه واتصالت بشرته ثم الركاب الى الكاب

الابل التي يسار عليها ولا واحد لها ~~من لفظها~~ من لفظها ومنها جعل الزمام في انوفها وركوب الركاب ثم الركبون ثم ذكر لفظ

الاطراف على الصفة التي تختص بها الرفاق من حيث رقتها في السفر التصرف في فنون القول وشجون الحديث الشجون طرق الاودية

يدخل بعضها على بعض يقال الحديث ذو شجون او ما هو عادة المتظرفين من الظرفاء وهم الاكياس من الاشارة والتلويح والرمز

والايماء وتحقق الفرق بينهما او انبياء اي اظهر واضع بذلك عن طيب النفوس وقوة النشاط وفضل الاغتباط كما تتوجبه

الفة الاصحاب وانسة الاحباب وبليق بحال من وفق لقضاء العبادة الشريفة ورجا حسن الاياب وتنسم روائح الاحبة

والاوطان واستماع التهاني والتحايا من الخلان والاخوان ثم قال ذلك كله باستعارة لطيفة حيث قال وسالت باعناق المطي

الاباطح اذا اعتبر سير الابل الابالي بالسيلان فنبه بذلك على سرعة السير ووطاءة الظهر اي لينه وفي ذلك ما يوكد ما قبله لان الظهر

اذا كانت وطية اي لينة وكان سيرها سهلا سريعا زاد ذلك في نشاط الركبان فيزداد الحديث طيبا ثم قال باعناق المطي

ولم يقل بالمطي لان السرعة والبطوء في سير الابل يظهران غالبا في اعناقها ويتبين امرهما من هواديها اي اعناقها وصدورها

وسائر اجزائها تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة فعلم من هذا التقرير ان اصل المراد ما يفهم من ظاهر الجمل والتعظيم

عند هذه الابيات من الاطناب القسم الاول المساواة كقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله تعالى

واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقول النابغة الذبياني فانك كالليل الذي

هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع الذبيان بضم الذال منسوب الى ذبيان وهو قبيلة والمنتأى اسم موضع من النأي

البعد عنه بيت لا يكفي الطرب يكفي ليسعه حكاكة وطول يد يكل ذلك في كل موضع منصوبا برد الحارث الكيس لا يقال جميع الامثال

من الايجاز اما الاول فلان المستثنى منه محذوف والتقدير ولا يحيق المكر السيء باحد الا باهله ولا يجوز معنى يحيط وحقيقته

انما يكون في الاجسام فاستعماله في الاية على طريق الاستعارة وهي تستدعي تشبيها ومشبها ومشبها به وجامعا وهذه معان كثيرة

ولفظ الاية يسير واما الثاني فلان الخوض معناه الدخول في الماء فاستعماله في الاية على طريق الاستعارة فيشبهها الشروع

فيها بالاستهزاء بالخوض واما الثالث فلان جواب الشرط فيه محذوف لانا نقول تقدير المستثنى منه لا يستدعي ما ذكرتم مخرجا

منه بحسب الحقيقة واما فهم المعنى بحسب الظاهر فيتحقق بدون الالتفات اليه بدليل فهم عارف اللغة معناه بدون ان يعلم تقدير الكلام

فالوصف بالايجاز والاطناب والمساواة باعتبار المعنى المفهوم بحسب الظاهر والاستعارة وان كان مبناها على التشبيه لكن المستعير

يلتفت وانما يظهر كما سيأتي تحقيقه ويبنى كلامه على جعل المشبه مشبها به فلا يكون الوصف بالايجاز والاطناب باعتبار التشبيه

وجواب الشرط انما يقدر بان يكون معمولا من هذا القبيل في هذا النوع من الكلام على ما صرح به محقق النحاة بقولهم

الشرط في هذا النوع يقع حالا ويستغنى عن الجزاء القسم الثاني وهو ضربان احدهما ايجاز القصر وهو ما ليس

بحذف كقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة فانه لا حذف فيه مع ان معناه كثير يزيد على لفظه لان المراد به ان الانسان اذا علم



انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان

القتل حيوة لهم وعلى للحيوة لعدمها فكان لا يقال في الاية حذف لان الظرف لا بد له من متعلق لانه يعلم جوابه مما ذكرنا من المساواة

وفضله اي فضل قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل من وجوه ومن

كلامهم في هذا المعنى ايضا قولهم اكثر القتل ليقل القتل والمذكور في المتن اوجز منه ومنه ايضا قولهم قتل البعض احياء للكل وما

في المتن اوجز منه ايضا لحصول ما ان عدة حروف ما يناظر منه وهو في القصاص حيوة عشرة وعدة حروفه اربعة عشر

يعني ان الكلم لا مدخل له في المناظرة لانه خارج عن محل مشروعية القصاص مع ان معناه الامتنان على الامة خاصة ولم يعتبر

التعبير في قولهم حيوة لانها كلمة لم تصرح الكلام والمراد بالحروف الحروف الملفوظة ومن شرع في الاية ولا اعتبار كتابة الا الايجاز

باعتبار العبارة لا باعتبار الكتابة وثانيها النص التصريح بالمطلوب الذي هو الحيوة بالنص عليها فيكون ازجر عن القتل بغير حق وكونه

ادعى الى الاقتصاص اي لكون التصريح ادعى الى الاقتصاص وهذا بخلاف قولهم لان التعبير فيه عن الحيوة بنفي القتل وهو يحصل

بالتصريح وثالثها ما يفيده تنكير حيوة من التعظيم او النوعية كما سبق في احوال المسند اليه ورابعها اطراده بخلاف قولهم فانه

فان القتل الذي ينفي القتل هو ما كان على وجه القصاص لا غيره لان القتل ظلما لا ينفي وخامسها سلامته من التكرار الذي هو عيوب

الكلام بخلاف قولهم فان لفظ القتل تكرر فيه ولا يرد بعض قيام نحو رد العجز على الصدر التكرار فيه انما يحسن لما وجد فيه نوع من

المغايرة كما في قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فتامل وسادسها استغناؤه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره

القتل انفى للقتل من تركه لان افعل لا بد فيه من من او نحوه وسابعها ان القصاص ضد الحيوة فالجمع بينهما طباق كما سيأتي من الطباق

من المحسنات وثامنها جعل القصاص كالمنبع والمعدن للحيوة بادخال في عليه على ما تقدم لان الجنس اذا جعل ظرفا صار كالمعدن

والمنبع للمظروف والمعنى ان هذا الجنس من الحكم ينشأ منه الحيوة وههنا وجوه اخرى افرادها ان الاية كالعلم منها حكم النفس

يعلم منها حكم الطرف بخلاف قولهم ومن تركنا الوجوه الباقية خوفا من التطويل ومنه قوله تعالى هدى للمتقين اي هدى للضالين الصائرين

الى التقوى بعد الضلال لان الهداية انما يكون لغير المهتدي وحسنه التوصل الى تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه ومنه البلاغة المجاز

كما في التفاؤل واظهار الرغبة والى تصدير السورة بذكر اولياء الله وهو حسن لابتداء وهو من محسنات الكلام كما سيجيء وقوله تعالى

قل اتنبئون الله بما لا يعلم اي بما لا ثبوت له ولا علم الله متعلق بثبوت نفيا للملزوم بنفي اللازم المراد بما لا ثبوت له ولا علم الله

متعلق به شفاعة الاصنام لانهم كانوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله والملزوم المتنازع فيه واللازم علم الله تعالى لانه يعلم كل ثابت

وكذا قوله وما للظالمين من حميم اي قريب ولا شفيع يطاع اي لا شفاعة ولا طاعة لان الطاعة فرع الشفاعة والمراد نفي النوع والاصل

معا وهو طريقة للبلغاء بقول المعتذر من العقوبة من القوم ماله فرس اركبه ولا سلاح احارب به اي الركوب فرع وجود الفرس

والمحاربة بالسلاح فرع وجوده والحال ان لا اصل ولا فرع والغرض جعل انتفاء الاصل سبب انتفاء الفرع على قوله على لاحب

لا يهتدي بمناره اوله سدى سعديه ثم اتج بسبيل الشرح هذا البيت نحو النفي والاعتداء لان الاهتداء فرع وجود المنار الا ان الامنار

... والثنا باجي ... وهي العقبة ... طالع الثنا ... الامور ...

العمامة ... عن الراس ... وضع العمامة عن الراس ...

[illegible]

... ظاهر ... سعيد بن جبير ... ابن عباس ...

[illegible]

... ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى ...

ان الشرط لابد له من جزاء ... الكلام سوق لبيان شان القرآن ... من اسباب ...

الجزاء ... [illegible]

[illegible]

---

... وكذا في ...

... في العفو ... بالمعروف ...

... ان يعامل ... بالمعروف ... المنكر ...

لانه قوله تعالى خذ العفو وامر بالصلاح ... قال الشاعر ...

وتمامه ولا تنطقي في سورتي حين اغضب ...

... وامر بالعرف اي بالمعروف ... قال جعفر الصادق ...

امر الله نبيه ... مكارم الاخلاق ...

ومنها قول الشريف الرضي ... الطعان ...

[illegible]

ولیس

فانه اعرا في الشباب والتمام المشيب في قوله بديران بالبسط ولهذا شاع من البلغاء والشعراء من ابدا الشكوى فيه ثم ذكر
ان السكاكي ذكر فيه لطايف يتوقف بيانها على النظر في اصل المعنى ومرتبته كما اولا ثم افاد كلمة مرتبته الاولى يارب قد
شخت فاله الشيخوخة مشتمل على ضعف البدن وشيب الرأس وهو دالة عليهما دلالة اجمالية ثم تركت هذه المرتبة
لتوخي مزيد التقرير الى تفصيلها في ضعف بدني وشاب رأسي وانما قال مزيد التقرير لان في المرتبة الاولى ايضا تقرير الا
ذكر الامر المعلوم عند المخاطب كالتكرير والتكرير سبب للتقرير ثم تركت التصريح بضعف بدني الى الكناية بوهنت عظام
بدني لتنقل الذهن منه ومن العظام الى ضعف البدن بطريق الكناية لما سيأتي ان الكناية ابلغ من التصريح ثم لقصد
مرتبة رابعة ابلغ في التقرير بنيت الكناية على المبتدا فحصل انا وهنت عظام بدني لما سيجيء في الجملة الاسمية ثم لقصد مرتبة
خامسة ابلغ ادخلت ان على المبتدا فحصل اني وهنت عظام بدني لانه اي ان يفيد التأكيد الجملة ثم لطلب تقرير ان الواهن عظام
بدنه قصدت مرتبة سادسة وهي سلوك طريقي الاجمال والتفصيل فحصلت اني وهنت العظام من بدني لانه ذكر العظام
على طريق الاجمال ثم بين ان العظام عظام بدنه على التفصيل ولا يخفى ان ذكر الشيء مجملا ثم مفصلا اوقع في الذهن
من ذكره مرة واحدة ثم لطلب مزيد اختصاص العظام به قصدت مرتبة سابعة وهي ترك توسط البدن فحصلت اني
وهنت العظام مني لان الغرض اختصاص العظام بذكر يا وتوسط البدن يحصل هذا الغرض بالواسطة لانه يعلم
اختصاص العظام بالبدن ويعلم اختصاص البدن به ويعلم من المجموع اختصاص العظام به ولا شك ان العلم بالاختصاص
بلا واسطة ابلغ ثم لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا قصدت مرتبة ثامنة وهي ترك الجمع الى الافراد لصحة حصول وهن
المجموع بوهن البعض دون كل فرد فحصلت ما ترى وهي المنطق وهكذا تركت الحقيقة عطف على قوله في شرع الاول
من التفصيل ثم ترك التصريح الى الكناية اه كما ترك التصريح في ضعف بدني ترك الحقيقة في شاب رأسي الى الا
ستعارة في اشتعل شيب رأسي لما سيأتي ان الاستعارة ابلغ من الحقيقة ثم تركت هذه المرتبة الى تحويل الاسناد الى الرأس
وتفسيره بشيبا لانه من جهات اعربنا اه اسناد الاشتعال الى الرأس لافادة شمول الشيب للرأس لانه وان اشتعل
شيب رأسي واشتعل رأسي شيبا وان اشتعل النار في بيتي واشتعل بيتي نارا والفرق بين الافادة اشتعل بيتي
نارا الشمول بخلاف اشتعل النار في بيتي وثانيها الاجمال والتفصيل في طريق التمييز على ما عرف في علم النحو في باب التمييز و
ثالثها تنكير شيبا لافادة المبالغة لافادة التنوع اي نوعا مخصوصا من الشيب وهو الشيب الكامل او
التعظيم اي شيبا عظيما ثم ترك اشتعل رأسي شيبا التوخي مزيد التقرير الى اشتعل الرأس مني شيبا على نحو وهن
العظم مني لما وضحناه وهن العظم مني ثم ترك لفظ مني لقرينة عطف واشتعل الراس على وهن العظم مني لوايد
التقرير وهو ايهام حوالة تأديته معنويه على العقل دون اللفظ ثم قال الى ان كلكي عقيب هذا الكلام واعلم
ان الذي فتق اكمام هذه الجهات عن ازاهير القبول في القلوب هو انا مقتضيات لعلمين وهو بالقصد

الكشو





ذكر الاختصار بان حذفت كلمة النداء وهي يا وحذفت كلمة المضاف اليه وهي ياء المتكلم واقتصر من مجموع الكلمات على كلمة
واحدة فحسب وهو المنادى والمقدمة للكلام على انه لا يخفى على انه قدح صورة في نهج البلاغة فانه مرتبة الاساس للبناء
وكان الثنا الحاذف لابرياء لاساس اذ لا تقدر ما يقدر من البنا عليه لذلك التبليغ بعضهم تقديره اذ قد يصح التقديم ابتدا هو
المبتدا وقد لا تكن بالخصائص بوابه انتهى كلامه اي كلام السكاكي وقيل انه تنبيه لنفي و سوان ما سببا لكون عدل
عن لفظ العظام الى لفظ العظم فيه نظر لان الاثم صحة حصول وهن المجموع بوهن العظم البعض دون كل فرد
لجابه شارح المفتاح عنه بان قوة المجموع يستلزم قوة كل فرد وهن بعض الافراد يستلزم وهن المجموع لان قوة اللازم
يستلزم نفي الملزوم واقول المطلوب ههنا ان وهن المجموع على ما وهن كل فرد من افراده ايضا والمطلوب
الثاني لا الاول وماذكرتم تدل على الاول لا الثاني ووجه بعض الطلبة نظر المؤلف بان اللام اذا دخلت الجمع ابطلت
منه الجمعية على ما ذكر في اصول الفقه فانه قال ان تزوجت النساء فعبيدي حر فتزوج امرأة عتق وح يكون
المراد كل واحد وفيه نظر لان ذكرت لام الجنس لا في لام الاستغراق ومبنى كلام السكاكي على ان اللام في الاية للا
ستغراق كما صرح به في مباحث اللامات وان استدل على صحة حصول وهن المجموع بوهن البعض بما عرفت من
استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع كان قويا لجواز ان يصح في الاستغراق في الجمع عظم او عظمان بخلاف استغراق
المفرد ولعل مراده ذلك لكن لم يصرح به اعتمادا على ما سبق فان قلت لا نم جواز خروج العظم او عظمين من استغراق
الجمع لان كل فرد من عظمين خرج من افراد الجمع فوجب تناوله اللفظ وان كان العظمان الا خارجا عن ما اصابه
الوهن في تامل فيه بين في وقد الجمع في الجمع ولفظ البدل في هذا الكلام المؤمنين ايضا انهم ثم الاية
على معنى داخل في اطلاق واحد اللفظ والمعنى وهو معلوم البطلان عند اهل اللسان على ما يخفى على من له ادنى تميز ما الوجه
في ذكر العظم دون ساير ما تركب منه البدن وتوضيحه ما ذكره الزمخشري حيث قال انما ذكر العظم لانه عمود البدن
وبه قوامه وهو اصل بنائه فاذا وهن تداعى وتساقطت قوته ولانه اشد ما فيه واصلبه فاذا وهن كان
ما وراءه اوهن وقد صرح لان الواحد هو الدال على معنى الجنسية وقصده الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام
واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان قصدا الى معنى آخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن
كلها انتهى كلام الزمخشري في الكشاف وهو يقوي عظم النظر المؤلف ووجه ذكر العظم دون ساير ما تركب منه
الجسد مفهوم لزيادة المبالغة والاخلال الكلام في سبب العدول عن لفظ العظام الى لفظ العظم لا في ذكر العظم دون غيره
واعلم ان المراد بشمول الشيب للرأس ان يعم جملته حتى لا يبقى من السواد شيء او لا يبقى منه الا ما لا يعتد به والاول حقيقي
حقيقي والثاني عرفي وقيل ان ما يبقى جلالها مستقيمة ذكر شبيهه لقوله ليحق الحق ويبطل الباطل على ما قال ان
اللام للتعليل والتعليل يستدعي معللا والمقام الذي يعقوب قدرها فاهل ان الكلام انما هو لحق ويعدم الباطل وقوله

مراد جمال

ابلغ

العهد

السكاكي

خروج

وكذا الكلام في خروج العظمين قلت اذا كان العظمان الى خارج عما اصابه الوهن

عن الكشاف

وقوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك اي اخبرناك [illegible]

وقوله ليدخل الله في رحمته من يشاء اي كان الكف ومنع التعذيب ليدخل الذين المؤمنين من اهل مكة وفيه تعذيبهم [illegible]

لاجل ان يدخل الله من يشاء في رحمته لوجود مؤمنين بينهم او [illegible] منهم من يؤمن ومنه قوله اي الحذف [illegible]

[illegible] فيه [illegible] على [illegible] او بالعكس ومعناه بحذف السبب وذكر المسبب كقوله [illegible]

الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم اي فامتثلتم فتاب عليكم فان قوله فامتثلتم سبب وقوله

فتاب عليكم اي قبل توبتكم مسبب والسبب محذوف والمسبب مذكور وقوله فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت

اي فضربه بها فانفجرت فان السبب وهو الضرب محذوف والمسبب وهو الانفجار مذكور ويجوز ان يقدر فان ضربت بها

فقد انفجرت فيكون من حذف الشرط او غيره اي غير السبب والمسبب كقوله فنعم الماهدون اي نحن على ما مر في

باب الاستيناف فانه على حذف المبتدا والخبر على احد القولين والثالث ومعناه ان يكون المحذوف اكثر من جملة

واحدة كقوله [illegible] انا انبئكم بتأويله فارسلون [illegible] فخلفنا [illegible] على [illegible] بحذف

ثلث جمل وقوله انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه اليه

فاتاه وقال له يا يوسف فحذف المجموع محذوف وقوله فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا

فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم وقوله تعالى فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ان ارسل

معنا بني اسرائيل قال الم نربك اي فاتياه فابلغاه ذلك فلما سمعه قال الم نربك ويجوز ان يكون التقدير فاتياه

فابلغاه ذلك ثم قدر بما قال فيقع قوله الم نربك استينافا ومنه قوله تعالى اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم

تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا ايها الملأ اي فعل ذلك فاخذت الكتاب فقرأته ثم كان سائل قال فماذا

قال فقيل قالت يا ايها الملأ فيكون هذه الآية ايضا من الاستيناف كالآية السابقة واما قوله تعالى ولقد اتينا داود

وسليمان علما وقالا الحمد لله فقال الزمخشري [illegible] موضع الفاء لانه الواو ولا يفصل بين السبب

والمسبب [illegible] فقصد الاتيان بالواو ولعدم دلالته على الترتيب والتعقيب وعطف بالواو اشعارا

بان ما قالاه بعض ما احدث فيهما العلم [illegible] وعلماه وعرفا حق النعمة والتفضيل وقالا الحمد لله وقال

[illegible] فان قلت [illegible] العلم وبما فعله [illegible]

[illegible] فهم السامع لقوله [illegible] الدعاء لطلب القيام [illegible]

بالمقطع [illegible] فهم السامع [illegible] وما ذهب اليه

الزمخشري اولى لان [illegible] وهو العطف [illegible]

بالجوارح [illegible] بالجنان [illegible]

والحمد

ولهذا من الشكر ما شكروا الله عليه ثم لم يحمد قال الزمخشري انما جعل راس الشكر لان اظهار النعمة بالنعمة باللسان

ادل على مكانها من الاعتقاد ولاداب الجوارح واعلم ان الحذف على وجهين لحقه ان لا يقام شيء مقام المحذوف كما سبق

من الامثلة والثاني ان يقام ما يدل عليه كقوله فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ليس الابلاغ هو الجواب

لتقدمه على توليهم فالتقدير فان تولوا فلا لوم علي لاني قد ابلغتكم او فلا عذر لكم لاني قد ابلغتكم فان الابلاغ دليل

انتفاء اللوم عنه ودليل عدم عذرهم عند الله وقوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فان تكذيب الرسل سابق

على تكذيب المخاطب فلا يكون جوابا له فالجواب مقدر اي فلا تحزن واصبر فانه قد كذبت رسل من قبلك وهم بالصبر

ظفروا على المكذبين وكذلك انت نظفر عليهم فتكذيب الرسل سبب عدم الحزن والصبر من النبي فوضع مقامه

لدلالته عليه وقوله وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين اي فيصيبهم مثل ما اصاب الاولين ونحو ذلك

يعلم مما ذكرنا من تقرير الايات السابقة ولادلة الحذف كثيرة منها ان يدل العقل على المحذوف والمقصود الاظهر

ظهر على تعيين المحذوف كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة الاية وقوله حرمت عليكم امهاتكم الاية فان العقل يدل على الحذف

لما من ان الحكم الشرعي يتعلق بالافعال دون الاجرام فلابد من محذوف هو فعل المكلف والمقصود الاظهر يرشد

الى التقدير حرمت عليكم تناول الميتة وحرم عليكم نكاح امهاتكم لا النظر واخراج جلد الميتة ونحوها ولا المكالمة

ونحوها في الامهات لان الغرض الاظهر من هذه الاشياء في الميتة وما ذكر معها تناولها ومن النساء نكاحها

ومنها ان يدل العقل على الحذف والتعيين كقوله تعالى وجاء ربك فان العقل يدل على امتناع المجيء لله تعالى

و[illegible] تعيين المحذوف ايضا اي امر ربك او عذابه او بأسه او حكمه فالعقل دل على ان المحذوف المقدر [illegible] لا الفاظ

لاستوائها في الدلالة على المقصود وقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام فان اتيان الله محال عقلا

فالمراد اتيان حكمه اي عذاب الله او امره ومنها ان يدل العقل على الحذف والعادة على التعيين كقوله تعالى امرأة

العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه الضمير في قوله فيه ليوسف دل العقل على الحذف فيه لان الانسان انما يلام على كسبه

لا على ذات انسان كيوسف فيحتمل ان يكون التقدير في حبه لقوله قد شغفها حبا اي وصل حبه الى باطن قلبها

بان خرق شغاف قلبها فتمكن في سويدائه وان يكون في مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه اي تحتال و

تجتهد في ميله في ان تعين الماء وفي الحب لان الحب المفرط لا يلام الانسان عليه في العادة لقهره صاحبه

وغلبته وانما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه التي يقدر ان يدفعها عن نفسه فانتفى التقدير الاول والثاني

ايضا لكونه شاملا للاول فتعين الثاني ومنها ان يدل العادة على الحذف والتعيين كقوله تعالى لو نعلم قتالا لا

تبعناكم مع انهم كانوا اخبر الناس اي اعلمهم بالحرب وهو العلم بالشيء بالحرب تحقيق يقولون انهم لا يعرفونها فلا بد

من حذف قدره مجاهد مكان قتال اي انهم تعالوا موضعا لا يصلح للقتال وخشي عليكم منه ويدل عليه انهم اشاروا



[Margin notes:]

او بالعكس

والثالث ان يكون المحذوف اكثر من جملة واحدة

الجملة

ان الحذف على وجهين احدهما

وادلة الحذف كثيرة منها

ومنها

ومنها

ومنها

وانه يكون في شانه وامره فيحتمل ان يشمل هذا التقدير الحب والمراودة والعادة دلت

على رسول الله لا تخرج من المدينة وان الحزم البقاء فيها وقيل ان معنى لو نعلم ما يصلح ان يسمى قتالا لاتبعناكم لان ما انتم عليه القا النفس
في التهلكة لا قتال فلا يكون الاية مما نحن فيه ومنها الشروع في الفعل كما في قول المؤمن باسم الله اذا قلت عند الشروع في
القراءة بسم الله اي اقرأ وكذا عند الشروع في القيام باسم الله اي اقوم او المعقود اه باسم الله افعل اي افعل كل ما لذلك الشروع
وعليه فالظرف يقدر ما جعلت التسمية مبدأ له على ان الشروع دليل تعيين المحذوف واما اصل الحذف فالدليل
عليه ان الجار لا قتضائه متعلقا يتعلق به كما علم في النحو ومنها اقتران الكلام بالفعل فانه يفيد تقديره اي تقدير الفعل الذي
اقترن به الكلام كقولك للمعرس بالرفاء والبنين فانه يفيد بالرفاء والبنين اعرست فان اقترانه بهذا الدعاء بالاعراس
يدل على ان المقدر اعرست والاعراس التزوج والرفاء الالتئام والموافقة وقولهم اعرس لفظه خبر ومعناه دعاء وقد نهى
النبي عم عن هذا الدعاء لانه من شعار الجاهلية والاسم ادلالة الاقتران على تعيين المحذوف ايضا والدليل على الحذف
حرف الجر القسم الثالث الاطناب وهو اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احديهما الابهام والثانية
الايضاح وفايدته بالنسبة الى المتكلم التأكيد الدال على كمال عنايته بذلك الشيء وبالنسبة الى المخاطب زيادة التقرير لان الحاصل
منه علمان وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن فان المعنى اذا القي على سبيل الاجمال والابهام تشوقت نفس
السامع الى معرفته على سبيل التفصيل والايضاح فيتوجه الى ما يرد بعد ذلك فاذا القي كذلك تمكن فيها فضل تمكن وكان
شعورها به اتم وذلك لانه اذا ورد على الطالب كان اقبال نفس الطالب اليه اتم ويكون اطلاعه عليه اقوى او لتكمل لذة العلم
به فان الشيء اذا حصل كمال العلم به دفعة لم يتقدم حصول اللذة به الم ولو حصل الشعور به من وجه دون وجه تشوقت
النفس الى العلم بالمجهول لان النفس طبعها على معرفة الصفة او لان العلم كمال والكمال محبوب فيحصل لها بسبب المعلوم لذة
وبسبب حرمانها عن الباقي الم ثم اذا حصل لها العلم به حصلت لها لذة اخرى واللذة عقيب الالم اقوى من اللذة التي لم
يتقدمها الم وهذا ضروري كما لا يخفى فان لذة الادراك ولذة دفع الالم او لتفخيم الامر وتعظيمه فان الامر العظيم يستدعي
التكرير والتكرير بطريق يخالفه وقد يكون ما باساليب متنوعة كقوله تعالى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري مثال الايضاح
بعد الابهام للدلالة على كمال عناية المتكلم بذلك الامر والقرينة تأكيد لتقدم اضافته اليه فان قوله اشرح لي يفيد
بعد طلب يسر الشيء وقوله امري يفيد تفسيره ولم اجد توجيه هذا الكلام في الشروح والذي يظهر لي ان قوله اشرح لي يفيد
بعد طلب الشرح نفسه بطلب الاختصاص ولانه تعديته له الى نفسه بواسطة حرف الاختصاص فيفيد طلب الشرح له وهذا بسبب
الابهام في تعديته الى قوله صدري لانه يتعدى اليه بنفسه وكذا الكلام في ويسر لي امري وهذا انما يتم اذا لم يكن معنى لي لاجلي
لانه لو كان كذلك كان مفعولا له لا مفعولا به والمقام مقتضٍ للتأكيد لارساله المؤذن بتلقي المكاره والشدائد لعلمه بان
المرسل اليه في غاية الطغيان وعلو الاسراف والعناد والتمكن من جميع الاسباب والعساكر واجلب السحرة الى ان وجهه
من شعار فرعون وذلك يوجب طلب انشراح صدره وعلى تحمل المشاق في الاحوال وكقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان

دابر



دابر هؤلاء مقطوع مصبحين من ايقاع مثال الايضاح بعد الابهام لكنه لتفخيم الامر وتعظيمه وهو استيصال او قطع الكفار
عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد لكونه امرا قطعيا وعدي قضينا بالى لانه ضمن معنى اوحينا وقوله ذلك الامر ابهام وقوله دابر
هؤلاء ايضاحه ففي ابهامه وتفسيره تفخيم وتعظيم له كما عرفت ومن الايضاح بعد الابهام باب نعم وبئس على القول بان
ذكر المخصوص بالمدح خبر مبتدأ محذوف لانه لو قصد الاطناب لقيل نعم زيد بلا ذكر وجه حسنه اي حسن الاطناب
في هذا الباب سوى الايضاح بعد الابهام امران اخران مخصوصان بهذا الباب لا يوجدان في غيره من الاطناب احدهما ابراز
الكلام في معرض الاعتدال نظرا الى الاطناب من وجه اي من حيث ان الفعل اسند الى المعرف باللام والمضمر المميز باسم الجنس
ثم فسر المخصوص والى الاختصار من وجه اخر وهو الحذف في الجواب والثاني ايهام الجمع بين المتنافيين اي الايجاز والاطناب
وانما قال ايهام ولم يقل الجمع لانه ليس فيه جمع بين المتنافيين حقيقة لان المحل غير متحد ومنه التوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى
مفسر باسمين احدهما معطوف على الاخر كما جاء في الحديث يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل المثنى
الخصلتان وهما الاسمان الحرص وطول الامل وكقول الشاعر سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيهة خديها بغير رقيب فما زلت
في ليلين شعر وظلمة وشمسين من خمر ووجه حبيب المثنى الليلان والشمسان والمفسران الشعر والظلمة والخمر ووجه
حبيب وقول البحتري لما مشين بذي الاراك تشابهت اعطاف قضبان به وقدود في حلتي حبر وروض فالتقى
وشيان وشي ربى ووشي برود وسفرن فامتلأت عيون راقها وردان ورد جنى وورد خدود المثنى وتفسيره
في مواضع ظاهرة وذو الاراك اسم موضع والاعطاف جمع عطف وانما اثبت العطف للغصن بمعنى الجانب تكميلا
للقد فانه له للمشاكلة قوله به اي بذي الاراك اي فيه والحبر البرد اليمني وقوله في حلتي حبر وروض نشر للقضبان والقدود
لا على ترتيب اللف قوله سفرن اي كشفن وجوههن قوله راقها اي اعجبها والجنى ما يجتنى من الشجر من الورد او الثمر
والتوشيع في اللغة لف القطن بعد الندف اطلق على هذا النوع من الكلام على طريق التشبيه وهو ظاهر وكون التوشيع
من الايضاح لاحتياجه الى البيان واما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في
الوصف منزلة التغاير في الذات قوله بذكر الخاص بعد العام اي بذكره بعده بطريق العطف لا بطريق البدل والمثال
يرشد اليه قوله للتغاير في الوصف اي في الوصف الذي به فاق الخاص سائر افراد العام كقوله تعالى من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبريل وميكال ذكر جبريل وميكال مع دخولهما في الملائكة لفضلهما وقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع دخولهما في الدعاء الى الخير لفضلهما
وقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ذكر الصلوة الوسطى وهي صلوة العصر عند الاكثرين والصبح
عند البعض مع دخولها في الصلوات لفضلها واما بالتكرير لنكتة كتأكيد الانذار في قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا
سوف تعلمون فانا قوله كلا سوف تعلمون انذار وهو الاضراب عن الخوف الى التكرير وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني

فيه صح

ابلغ واشد عاد اللفظ ثم التراخي الزيادة قربستعار لتفاوت المنزلة وذلك كما في قوله ثم والله ثم والله فيغيلبه فما حق ان الدار
الثاني اشد ايغالا منه ... او اكثر ثم اخوك الانفعل وكرياة التشبيه على ما ينبغي التتمة ليكارطفي الكلام بالقبول في قوله
وقال الذي ... امن ياقوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد ياقوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع الاستشهاد في تكرار قوله ياقوم
وفائدة التشبيه على ما ينبغي التتمة لانه كونهم قومه سبب التحاضر النصح والشفقة لذا الرجل لا يريد لقومه الا ما فيه لهم لانه سرورهم
سرورهم وغمهم غمه والنداء يدل على كمال العناية بالمنادى له فيتكرر بتكرر التنبيه المذكور وقد يكرر اللفظ لطول في الكلام كما
في قوله ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم كرر لفظ ان ربك
لطول الكلام وفي قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم كرر لفظ
ان ربك كما في الاية الاولى وظن بعض الطلبة ان الاستشهاد في الايتين تكرير لفظ ان فقط لا في لفظ ربك من باب وضع المظهر
موضع المضمر وانت تعلم انه لا منافاة بين التكرير وكونه من ذلك الباب وقد يكرر لتعدد المتعلق كما كرره تعالى قوله فباي الاء
ربكما تكذبان لانه تعالى ذكر نعمة بعد نعمة وعقب كل نعمة بهذا القول ومعلوم ان الغرض من ذكره عقيب نعمة غير الغرض من ذكره
عقيب نعمة اخرى فان قيل قد عقب بهذا القول ما ليس بنعمة كما في قوله يرسل عليكما شواظ اي لهب من نار ونحاس اي
دخان والرفع والحمعطا على الشواظ والنار فلا تنتصران وقوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها
وبين حميم آن قلنا العذاب وجهنم والنار ونحوها من الاء الله تعالى فان ذكرها ووصفها على طريق الزجر عن المعاصي و
النعم اعطاء الدنيا
الترغيب في الطاعة من الاء ونحوه قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول
فصار كانه قال عقيب كل قصة ويل يومئذ للمكذبين بهذه القصة فالتكرير في السورتين لتعدد المتعلق ومن
التكرير المقبول لان الثاني يفيد فائدة لا يفيدها الاول في الحقيقة واما بالايغال وهو في اللغة من اوغل الرجل في
البلاد اذا تباعد فيها واختلف في معناه اي في معناه الاصطلاحي فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها وعلى هذا يكون الايغال مخصوصا بالشعر كزيادة المبالغة في قول الخنساء وهي شاعرة وان صخرا لتاتم
الهداة به كانه علم في راسه نار صخر اسم اخي الشاعرة قوله لتاتم اي لتقتدي والهداة جمع هاد كقضاة جمع قاض
لم ترض له تشبيهه بالعلم الذي هو الجبل المرتفع المعروف بالهداية حتى جعلت في راسه نارا فقولها في راسه نار ايغال
وقولها في الرمة قف العيس في اطلال مية واسئل رسوما كاخلاق الرداء المسلسل اظن الذي يجدي عليك
سؤالها دموعا كتبديد الجمان المفصل قوله قف امر من قوله وقفت الدابة وغيرها اي حبستها لا من وقف وقوفا
لانه لازم العيس الابل والاطلال جمع طلل وهو ما بقي من آثار الدار بعد خرابها ومية اسم محبوبته والاخلاق الثياب البالية
والمسلسل الخطط المخطوط الموشى بالخطوط وقوله الذي يجدي مفعول اول لاظن وقوله دموعا مفعول ثان له وقوله سؤالها
فاعل قوله يجدي والتبديد التفريق والجمان حبة تعمل من الفضة مثل الدرة والمفصل العقد الذي جعل فيه بين

اقول لكن ثم اقول لكن



من درنبي خرزة يخاطب به تشبيه على طريق التجويب وموضع الاستشهاد قوله المفصل فان المعنى تم بدونه لكنه يفيد زيادة
المبالغة وكتعقيب التشبيه في قول امرئ القيس كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجبار
واحد الخبيئة وهي البيوت من اللبد والجزع الخرز الذي فيه سواد وبياض وموضع الاستشهاد قوله لم يثقب فانه تحقيق
على التشبيه قبل القافية واضافة النهاية بزيادة حسنة في قوله لم يثقب لان الجزع لذا اكان غير مثقوب كان اشبه بالعيون
واما معنى البيت فقال الاصمعي شبه الظبي والبقر اذا كانا حيين فعيونها كلها سواد واذا ماتا بدت بياضها بوادر كذا في
الصيد يعني جعلت مما جوابنا ووصل الصيد فيه عيونها كالجزع كذا في شرح ديوان امرئ القيس ومثله قول ذي الرمة كان
قنات الغصن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم فان حب الفنا احمر الظاهر ابيض الباطن فهو لا يشبه الصوف الاحمر
عنب الثعلب
الا ما لم يحطم قوله لم يحطم ايغال حقق التشبيه فان قلت ما ذكره المؤلف لا يتم المعنى بدونه قلت يتم لان المبادر في الذهن
من لفظ حب الفنا ما هو ثمنه على هيئته وكذا قول امرئ القيس حملت ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان
الرديني نسبة الى امراة كانت تعمل الرماح فنسبت اليها
كاسنان اه في باب التشبيه منه اي قوله لم يتصل بدخان يفيد تحقيق التشبيه فهو ايغال وقيل لا يختص بالشعر ومثل
بقوله تعالى واتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فان قوله وهم مهتدون يتم المعنى بدونه لكنه يفيد زيادة الحث على
المتابعة لان المهتدي حقيق بان يتبع واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد لا يرد عليه
التكرير بنحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون لان قوله تعقيب جملة بجملة يشعر بتغاير الجملتين بحيث لا تكون الثانية
يقال لان المراد بالتكرير الا يقال نفي موضعه ولا يتنزع الجملة الاولى وهو ضربان ضرب لا يخرج مخرج المثل لعدم استقلاله
بافادة المراد وتوقفه على ما قبلها كقوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور ان قلنا المعنى وهل نجازي ذلك
الجزاء فان قوله ذلك جزيناهم بما كفروا جملة عقبت بقوله وهل نجازي الا الكفور وهو مشتمل على معناها للتوكيد ومعنى
هذا البيت مستقلا بافادة المراد اذا اريد بالجزاء الخاص المذكور فيما قبلها وهو ارسال سيل العرم عليهم وما ذكر بعده ليكون
من القسم الاول في ذكر الكفور دون الكافر ايذان بان ذكر الجزاء انما يلحق في العناد فلا يتناول المؤمن العاصي وقال
الزمخشري وفيه وجه آخر وهو ان الجزاء عام لكل مكافاة يستعمل تارة في معنى المعاقبة واخرى في معنى الاثابة فلما
استعمل في معنى المعاقبة في قوله تعالى جزيناهم بما كفروا بمعنى عاقبناهم بكفرهم قيل وهل نجازي الا الكفور بمعنى وهل يعاقب
فعلى هذا يكون من الضرب الثاني لا ستقلاله بافادة المراد في الاية وجه آخر وهو ان يقال المراد بالكفور في قوله وهل
نجازي الا الكفور العامل لكن عبر عنه بالكفور ليشاكل قوله بما كفروا لفظا وعلى هذا التوجيه ايضا الاية من الضرب الثاني
وقول الحماسي قد علموا ان لا يقل ... ولا بازل وعلام اركبه اذا لم انزل اي قد علم فرساني اني اذا تنازلوا بالنزول فنزلت عن فرسي
ثم ذيله بقوله وعلام اركبه اذا لم انزل وهو ضرب مستقل بافادة المراد ومعناه اذا لم انزل فلاي شيء اركب الفرس لان الشجاع يركب
فرسه للنزول للمحاربة وقول ابي الطيب وما حاجة الاظعان حولك في الدجى الى قمر ما دام وجهك كان عادة التذييل قوله ما واجد

عادته وهو غير مستقل بافادة المراد الاظعان جمع ظعينة وهي الهودج وقوله ايضا تمنى الاماني صرتني دونه بلغة ما يقول

لتني ابت ذكرني التذييل قوله ما يقول الفتى ابت ذكرني وهو ايضا غير مستقل وقول ابن نباتة السعدي لم يبق جود لي

اي شيئا الرجاء لو تمنى اصحب الدنيا بلا امل التذييل قوله لو كنت اصحب الدنيا بلا امل وهو ايضا غير مستقل فيما قبله ومنه

الى قول ابي الطيب وما ذكرنا عليه اي زدنا عليه في المدح والادب مع الممدوح حيث لم يجعل له حاجة ممن يتمنى شيئا ومثل هذا

التصرف في كلام الغير محمود ومستحسن وجري في الدرجات السنوية وضربا اخر يخرج مخرج المثل لانه مستقل بافادة المراد ويكون

جاريا في الاستعمال على الالسنة كالامثال كقوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل اي جاء الاسلام وبطل الكفران الباطل

كان زهوقا ههنا هو التذييل المستقل وقول النابغة الذبياني وهو نابغة ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال

المهذب يقال لم الله شعثه اي اصلحه وجمع ما تفرق من امور وقوله لا تلمه حال اما من فاعل لست او من الاخ لانه نكرة في

سياق النفي فيعم فيكون نكرة مخصصة بقوله اي لكل حال تؤخذ اخاك عن ذلته ثم بيتي لك انه في الدنيا الا ان اهل الصفا

من اهل النقصان وليس فيهم احد مهذب الاخلاق فقوله اي الرجال المهذب تذييل مستقل والاستفهام الكاري

ومعناه النفي وقول الحطيئة تزور فتى يعطي على الحمد ماله ومن يعط اثمان المكارم يحمد المصراع الثاني تذييل مستقل وقد يجتمع

الضربان في قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت فان قوله افاين مت فهم

الخالدون من الاول لعدم استقلاله بافادة المراد لعدم فهم الى السابق وتوقف فهم معنى فان مت فهم الخالدون

على الكلام الاول وما بعده وهو كل نفس ذائقة الموت من الثاني لاستقلاله بالافادة وكل منهما تذييل على ما قبله وهو

التذييل اما ان يكون لتاكيد منطوق كلام كقوله تعالى وقل جاء الحق الاية فان زهوق الباطل منطوق قوله وزهق الباطل

واما لتاكيد مفهومه كبيت النابغة فان صدره دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال مخفي وكرم وعجزه فيه تاكيد

المفهوم لانه تاكيد المنطوق واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه وهو

ضربان اضرب يتوسط الكلام كقول طرفة فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي فان قوله غير مفسدها تكميل

لا يتاطر فيكون الزرع كلما واول الزرع في غير وقته وقوله غير بالنصب على الحال والصوب المطر والديمة الدائم والهمل في قوله

المطر وكل سائل وقوله الاخر لو ان عزم ما انت شمس الضحى في الحسن عند موقف لقضى لها التقدير عند حاكم موقوف فقوله

موفق تكميل لان الحاكم قد يحكم بالخطأ ذلك في الحكم بوفق الصواب وقول ابي الطيب جيشا عليهم كالطابن سيباطا فطارح

بما ايدي سوابح والرجل فان قوله طابن تكميل لانه لو الامطار لربما توهم ان ضرب بالخيل بالسوط كان لاحتياج اليه لاذى ضرب الفرس

الاحتياج الى الضرب بسرعة كلم وضرب فرسه ينبع المطلوب حتى ضرب تنبع فالاول الكلام كقوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم

ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فقوله اعزة على الكافرين تكميل فانه لو اقتصر على وصفهم بالذلة على المومنين

لتوهم ان ذلتهم لضعفهم فقيل اعزة على الكافرين علم انها منهم تواضع لهم ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف

قيل

95

عليهم

قيل على ظهيرهم على وجه التذييل والعطف وكون التكون المتقدمة بعلي لان المعنى انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم و

فضلهم على المومنين خافظون لهم اجنحتهم الفرق بين التاويلين ان الاول باعتبار التضمين والثاني باعتبار

ان التذييل يكون من العالي الى السافل يدل على معنى العلوية المتفاعل والحاجة الى التضمين وغير بعض الطلبة الى ان الباب

الثاني مع اللام ولا معنى له ومنه قول ابن الرومي فيما كتب به الى صديق له اني وليل الذي لا يزال يتفاد الليل وقوم يشتم به

ضع ولا جرع وان كنت لذي الرغبة مطلبا ولذي الرهبة مهربا فقوله وان كنت الى آخره تكميل لاحتمال ان يكون منشؤه الطمع

فيه الطامع ولا يجزع اليه الجازع عاجزا ضعيفا غير قادر على الكرم والمعاونة وكذا قول الحماسي رهنت يدي بالعجز

عن شكر بره وما فوق شكري للشكور مزيد فقوله وما فوق شكري للشكور مزيد تكميل لانه يدفع وهم انه قد يكفر النعمة

لان ربط اليد عن الشكر معناه ترك الشكر وكذا قول كعب بن سعد الغنوي حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو

مهيب فانه لو اقتصر على وصفه بالحلم لاوهم ان حلمه عن عجز فلم يكن صفة مدح فقال اذا ما الحلم زين اهله فازال

هذا الوهم فيكون قوله اذا ما الحلم زين اهله تكميلا واما بقية البيت فتاكيد للازم ما يفهم من قوله اذا ما الحلم زين

اهله من كونه غير حليم حين لا يكون الحلم زينا لاهله فان من لا يكون حليما حين لا يحسن الحلم يكون مهيبا في عين العدو

لا محالة فعلم ان بقية البيت ليس تكميلا كما زعم بعض الناس كصاحب المصباح وغيره فقوله من كونه غير حليم بيان لما يفهم من قوله

اذا ما الحلم زين اهله واعترض بعض الطلبة عليه فقال لا نم ان من لا يكون حليما حين لا يحسن الحلم يكون مهيبا في عين العدو

لجواز ان يكون غضبه مما لا يعبأ به وهو ليس بقوي لان الكلام فيمن حلم حين يحسن الحلم ولا يحلم حين لا يحسن ويكون

هذا الرجل اقدح فلا يكون غضبه مما لا يعبأ به نعم يمكن ان يقال مراد الشاعر مهابة سببها الحلم كما يدل عليه قوله مع الحلم

ومثل هذه المهابة لا يكون لمن لا يحلم حين لا يحسن الحلم ومنه قول الحماسي وما مات منا سيد في فراشه ولا طل منا حيث

كان قتيل فقوله طل اي هدر دمه وقوله ولا طل الى آخره تكميل فانه لو اقتصر على وصفهم بشمول القتل اياهم لاوهم ان ذلك

لضعفهم وقلتهم فازال هذا الوهم ايضا بوصفهم بالانتصار من قاتليهم وهو من التكميل وكذا قول ابي الطيب

اشد من الرياح الهوج بطشا واسرع في الندى منها هبوبا الهوج جمع الهوجاء وهي الريح التي تقلع البيوت وقوله اسرع

الى آخره تكميل فانه لو اقتصر على وصفه بشدة البطش لاوهم ذلك انه عنف كله ولا لطف عنده فازال هذا الوهم

بوصفه بالسماحة ولم يتجاوز في ذلك ما وصف الريح التي شبهه بها قوله واسرع في الندى منها هبوبا كانه من قول ابن عباس

كان رسول الله صلعم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان كان كالريح المرسلة اي في سرعة ايصال الخير الى المحتاجين

وما في قوله ما يكون مصدرية ولفظ اجود مرفوع على انه اسم كان وخبره قوله في رمضان على التاويل المشهور في قولهم اخطب

ما يكون الامير قائما والتقدير كان اجود ما يكون حاصلا في رمضان ويكون تامة وقيل يحتمل نصب اجود على انه خبر كان واسمه

ضمير النبي واما بالتتميم وهو ان يوتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تفيد نكتة المراد بالفضلة ما لا يكون جملة ولا ركن

جدا كالمفضول والجاني كونها وهذا التعريف يتناول ما لا يجال كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه والضمير للطعام اي مع اشتهائه والحاجة اليه ونحوه واتى المال على حبه ولن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والجار والمجرور في موضع الحال بقيد المبالغة لان بذل المحبوب افضل كما قال الفضيل بن عياض على حب الله فلا يكون مما نحن فيه لانه لا تكميلا لان الغرض به دفع وهم الزيادة في قول الشاعر الى علي ما يوتين من كبري اعرف مني لئن يوكل كلكف فقوله على ما تربن من كبري تتميم لان معرفة الشيخ اقوى لانه جرب الامور في قول زهير من يلق يوما على علاته هرما يلق السماحة منه والندى خلقا العلات جمع علة وهي الحاجة الشاغلة للانسان وبهذه يقال للمرض وهرم اسم ممدوح وقوله على علاته تتميم لان مع ابلغ الصفة وهي ان كثرة الحاجة تنبئ عن جمع حاجاته كان في غاية السماحة ومن التتميم للمبالغة قول الصاحب بن عباد كل جمال فاني ورايناك برغم البدر الطينة قال صاحب سوء الادب قوله برغم البدر تتميم تقطع منه مادة الظن واما الاعتراض وهو ان يوتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى ما ذكر في تعريف التكميل وهو دفع ايهام خلاف المقصود ولا تدخل في التعريف التتميم لان الفضلة لابد لها محل من الاعراب ولا التذييل لانه يكون في آخر الكلام وان اتى بعده كلام لا يكون متصلا بالكلام الاول ولا الايغال ايضا لذلك والمراد في اتصال الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا له او بدلا عنه او نحو ذلك كالتنزيه والتعظيم في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فان قوله سبحانه جملة لكون الفعل مقدرا فيه وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والنكتة في هذا الاعتراض تعظيم الله وتنزيهه عما يقولون والدعاء في قوله الطيب وتشكو الدنيا ضعفا تحجب ترى ان كلفتها وحاشاك فانها فان قوله وحاشاك دعاء حسن في موضعه كما في قول ابي الطيب حتى عرفت ان الدنيا لا يحسن ادارها لعنا بها فلا تكن مقرونا بالعطاء ومن الطلبة من ظن ان هذا البيت من التتميم لانه استئناف على قوله فانها ويمكن ان يجاب عنه بتقدير جملة نحو وسيقى البيع حاشاك ولا تكن عن المؤلف من الاعتراض ونحو قول عوف بن محلم الشيباني محلم على صيغة اسم الفاعل بالحاء المهملة اسم رجل كذا في الصحاح ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان فقوله وبلغتها دعاء حسن في موضعه لا حال العدم مناسبتها للغير بشكو كبر سنه وكلام الصاحب بن عباد بتتمة حشوا للوزن والتنبيه في قول الشاعر واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كلما قدرا فان قوله فعلم المرء ينفعه اعتراض فائدته التنبيه على نفع العلم وتخصيص احد المذكورين بزيادة التاكيد في امر علق بهما كقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك فان قوله حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين اعتراض فائدته تخصيص احد المذكورين وهو الام بزيادة التاكيد في الوصية بالشكر للوالدين لان المعنى ان الام احق بالشكر من الاب لانها حملته وهو حال كونه ضعفا على ضعف اي تحمله بالبطن ضعف وضع للحمل يضعف آخر ولانها ارضعته عامين والوهن

مصدر يعني



مصدر يعني وآتفته وقع حالا وفيه وجوه من الاعراب والمقصود فيما نحن فيه بصدد ما ذكرنا والمطابقة مع الاستعطاف في قول ابي الطيب وخفوق قلب لو رايت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنما فان قوله يا جنتي اعتراض فائدته الاستعطاف ورعاية صيغة المطابقة بينه وبين جهنم والتنبيه على سبب اعترفه كما في قول الآخر فلا هجر يبدو وفي الياس راحة ولا وصل يبدو لنا فنكارمه فان قوله فلا هجر يبدو يشعر بان هجر المحبوب له مطلوبه ومطلوب الاخر الوصل وهو ان يكون هجر المحبوب مطاوبا للمحب فقال في الياس راحة ليتنبه على سببه ومعنى عدم ظهور الهجر ووعده ان المحبوب يبدو بالوصل ولا يظهر وصلا ويسبب الوعد ونحو الوصل فلا يظهر الهجر ايضا وقوله لو تعلمون في قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم اعتراض في اعتراض لانه اعترض به بين الموصوف والصفة واعترض بقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم بين القسم والمقسم عليه وفائدة قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم تعظيم امر هذا القسم وتنويه حال مواقع النجوم وفائدة قوله لو تعلمون التنبيه على تقصير المخاطبين في الامر الى لو علمتم ما فيه من الفطنة لوفيتم حقه من التعظيم والانقياد لحقية القرآن ومما جاء بين كلامين متصلين معنى قوله فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم فان قوله نساؤكم حرث بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله فيكون قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اعتراضا بين كلامين متصلين معنى وانما قلنا انهما متصلان معنى لانه يعلم بوصف النساء بصفة الحرث المائل مما امرهم الله بيفي انما المأتي الذي امركم به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان هو طلب النسل لا قضاء الشهوة فلا تاتوهن الا من حيث يتاتى فيه هذا الغرض وهو مما جاء اكثر من جملة ايضا لانه جملتان في الحقيقة والنكتة في الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه ونحو في كونه اكثر من جملة قوله فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم فان قوله والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى ليس من قول ام مريم فيكون اعتراضا لان قوله واني سميتها مريم من قول امها هذا اذا قرئ قوله وضعت بسكون التاء واما اذا قرئ بضمها وهي من السبعة ايضا فلا يكون الآية مما نحن فيه وكذا قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة اي يختارونها ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه فان جملة من الذين بيانا للذين اوتوا نصيبا من الكتاب لانهم اي لان الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يهود ونصارى وقوله والله اعلم باعدائكم فانه على الاول ومعطوفه جملة من الذين هادوا بيانا للذين اوتوا نصيبا من الكتاب يكون قوله والله اعلم وكفى بالله اعتراضا وعلى الثاني ومعطوف جملة من الذين بيانا لما قبله يكون وكفى بالله اعتراضا وفائدته في كلا الاعتراضين الاول تهديد الكفار وتحذير المؤمنين منهم والوعد على اللحوق بالنصر وفي الثاني الوعيد ونحو ان يكون من الذين صلة لنصيرا اي نصيرهم

من الذين عادوا كقوله تعالى ونصرناه من القوم الذين كذبوا وعلى هذا التقرير يكون النفي متضمنا معنى الانتقام ويخرج
لانه من الاعتراض وان يكون كلاما مبتدا اى غير مربوط بالكلام السابق على ان يجعل صفة مبتدا محذوف تقديره
من الذين عادوا قوم يحرقون فيهما كقوله وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدح اى فمنهما تارة
اموت فيها وتارة اخرى ابتغي العيش فيها مع الكدح وهو الكد والتعب يريد ان الدهر لا راحة فيه لانى اما
مبتلى بالموت وبتعيش بالكسب والمشقة وعلى هذا ايضا يخرج الاية من الاعتراض ولذا قيد المولف الكلام بكونها
للاعتراض بقوله اجمل الى اخره وقد علم مما ذكرنا ان الاعتراض كما ياتي بغير واو ولا فاء قد ياتي باحدهما ويسمى الواو
والفاء اعتراضية ووجه حسن الاعتراض على الاطلاق حسن الافادة مع ان مجيئه مجى ما لا معول عليه فى الافادة فيكون
مثله مثل الحسنة تاتيك من حيث لا تترقبها ولهذا سماه بعض الناس مليحا والمثل بهنا معنى الصفة كقوله تعالى مثلهم كمثل
الذى استوقد نارا وانما يستعمل فى الصفة العجيبة كذا فى الكشاف ومن الناس من لا يقيد فائدة الاعتراض بما ذكرنا
وهو ان يكون غير ما ذكر فى تعريف التكميل بل يجوز ان يكون لدفع توهم ما يخالف المقصود وهولاء افترقوا فى فرقة لا يشترط
ان يكون واقعا فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بل يجوز ان يقع فى اخر كلام لا يليه كلام او يليه كلام غير
متصل به معنى وبهذا يشعر كلام الزمخشرى فى مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هولاء يشمل التذييل اى جميع
صوره لان التذييل لا يكون له محل من الاعراب والا كان فى حكم المفرد فيكون تتمة للكلام الاول ولا يكون تذييلا له ومن
التكميل ما لا محل له من الاعراب جملة كان او اكثر من جملة كقول الحاتمى وما مات مناسبة البيت والاعتراض عند هولاء
يباين التتميم لانه لا يكون جملة والاعتراض اما جملة او اكثر وفرقة تشترط فيه ذلك اى يشترط فى الاعتراض الوقوع فى اثناء
الكلام او بين كلامين متصلين معنى لكن لا يشترط ان يكون جملة او اكثر من جملة فالاعتراض عند هولاء يشمل من التتميم
ما كان واقعا فى احد الموضعين ومن التكميل ما كان واقعا فى احدهما ولا محل له من الاعراب جملة كان او اقل من جملة او اكثر
ويباين التذييل هكذا ذكره وفيه نظر لانه ما كان اقل من جملة كيف لا يكون له محل من الاعراب فيبطل ما ذكره من
من شمول الاعتراض للتتميم ولبعض صور التكميل الذى هو اقل من جملة واما بغير ذلك كقولهم رايته بعينى فان لفظ
بعينى اطناب لان الرؤية لا يكون الا بالعين والفائدة فيه تاكيد الجملة لانه انما يقال فى الامر العزيز العظيم الذى
يتهم فيه بانه لم يره ولكنه اخبر به فاسند الرؤية اليها ومنه قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم
ما ليس لكم به علم اى هذا القول ليس الا قولا يجرى على السنتكم ويبدو فى افواهكم من غير ترجمة عن علم فى القلب كما هو
شان المعلوم اذا ترجم عنه اللسان ففائدة ذكر الافواه الاشعار بان ذلك القول محض لفظ خارج من الافواه لا حظ للقلب فيه
القلب فى سائر الاقوال التى يترجم اللسان فيها عما فى القلب وكذا قوله تعالى تلك عشرة كاملة لانه يوهم الاباحة كما فى
قولنا جالس الحسن او ابن سيرين فانه لو جالسهما معا او جالس احدهما جاز فنفى جواز الاقتصار على الثلثة وحدها

او السبعة



او السبعة وحصل فى الاية بقوله تعالى عشرة كاملة وليعلم العدد جملة كما علم تفصيلا ليحاط به من جهتين فيتاكد العلم
ومن امثال العرب علمان خير من علم ولعل قول مولانا ان شيخا وابنه كانا يسافران فقال الشيخ يا بنى سل عن الطريق
فقد [illegible] فقال الشيخ علمان خير من علم وكذا فى قوله كاملة تاكيد [illegible] الله [illegible] وقال اى
كاملة فى وقوعها بدلا من الهدى اى فى الثواب والجزاء وقيل اريد به تاكيد الكيفية لا الكمية حتى لو وقع صومهم العشرة
على غير الوجه المذكور وهو ثلثة فى الحج وسبعة اذا رجعوا لم تكن كاملة اى عديلة للهدى وكذا قوله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا فانه لو لم يقصد الاطناب لم يذكر
ويؤمنون به لان ايمانهم ليس مما ينكره احد من مثبتيهم وايضا [illegible] وصفهم بالتسبيح وحسن ذكره اظهار شرف
الايمان ترغيبا فيه لانه ذكر لبيان شرفهم وفضيلتهم فيكون الايمان من الامور الشريفة التى حقها ان يرغب فيها
وكذا قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
فانه لو اقتصر على قوله والله يعلم انك لرسوله لانه مساق الاية لتكذيبهم فى دعوى الاخلاص فى الشهادة كما مر فلا
يكون قوله والله يعلم انك لرسوله مما سيق الكلام لاجله وحسنه دفع توهم ان التكذيب للمشهود به فى نفس
الامر ونحو قول البلغاء لا واصلحك الله فان الواو لدفع توهم خلاف المقصود واول من ذكره يحيى بن اكثم حيث
قال للمامون لا وايدك الله امير المؤمنين فقال هذه الواو احسن من واوات الاصداغ على خدود المرد الملاح
وانت تعلم ان هذا التقرير يقتضى ان يكون الاية وقول البلغاء من باب التكميل لا فيما نحن فيه وكذا قوله تعالى هى عصاى
اتوكأ عليها واهش بها على غنمى ولى فيها مآرب اخرى فانه من الاطناب لان الجواب يتم بمجرد ان يقول عصا اتوكأ
عليها وحسنه انه عرف ان السؤال يعقبه امر عظيم يحدثه الله تعالى فى العصا فينبغى ان ينبه لصفاتها حتى
يظهر له التفاوت بين الحالين فذكر الصفات التى حصلت فى العصا ليتبين له التفاوت بينها وبين الصفة التى
يحدثها الله مزيد تبيين وكذا قوله تعالى قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين حين قال لهم ابرهيم ما تعبدون وكان
الجواب يتم بمجرد ان يقول اصناما وحسنه اظهار الابتهاج بعبادتها والافتخار بمواظبتها ليزداد غيظ السائل هذا
ما ذكره المولف من امثلة الاطناب والغرض التنبيه على كيفية سلوك طريقه وهى ان يطلب فى الكلام الزائد على اصل
المراد فائدة لسبب الزيادة فان حصلت فالزيادة عليه فهو اطناب والا فلا واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز
والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام اخر مساو له فى اصل المعنى والموجز بهذا المعنى قد لا يكون
موجزا بالمعنى السابق وكذا المطنب لاختلاف المقيس عليه فى المعنيين ويمكن ان يكون كلام موجزا بالنسبة الى كلام مطنبا
بالنسبة الى كلام اخر بهذا التفسير وكان [illegible] فى قول [illegible] الدنيا [illegible] سوء [illegible] ويورث
[illegible]

ثم مو جزنا البيت الى مجموع البيت الثاني مع ما ساوا بينهما في اصل المعنى وقوله يجد اي يجد المعرفي والسعود والسيادة ومنه قول الشماخ

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين وقول بشر بن ابي خازم اذا ما المكرمات رفعن يوما وقصر مبتغوها عن مداها

فرع المكرمين عنها سماوس فاحتواها فان بيت الشماخ موجز بالنسبة الى بيت بشر لقلة حروفه واستووا بهما في اصل

المعنى ما مزيد وعرابة اسم رجل والمبتغون الطالبون والمدى الغاية والمثرون اصحاب الثروة واوس اسم الممدوح وقد يجري

من هذا الباب قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول

حين نقول فان الاية ايجاز بالنسبة الى البيت لقلة حروفها بالنسبة اليه مع تقاربهما في المعنى لان الاية تبين حكم السؤال

والبيت تبين حكم القول فلم يزد قال ويقرب منه وكذا ما ورد في الحديث الحزم سوء الظن وقول العرب الثقة بكل احد عجز

فان الحديث اقل حروفا من قول العرب مع تقاربهما في اصل المعنى ثم علم المعاني ولنشرع في علم البيان بعون الله تعالى وهو العليم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو نعم المعين

الفن الثاني في علم البيان وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه قوله علم شامل لعلم البيان

وغيره من العلوم وبقوله يعرف به ايراد المعنى بطرق يخرج ما لا يعرف به ذلك كجميع العلوم الا علم النحو والمعاني وبقوله الواحد

يخرج ما يعرف به ايراد المعاني الكثيرة بالطرق فانه ليس علم البيان فان قلت يلزم منه ان يكون من يعرف ايراد معنى

واحد كمضايقة زيد بالطرق صاحب علم البيان قلت لا نسلم فان اللام في المعنى الواحد للاستغراق لكنه ليس الاستغراق

الحقيقي لانه غير مقدور للاحد بل هو الاستغراق العرفي والمراد كل واحد من المعاني التي تخطر ببال البليغ ويحتاج الى التعبير

في مجاري العبارات وبوصف الطرق بالاختلاف يخرج علم النحو والمعاني ولم يذكر المؤلف فائدة علم البيان لانها علمت من المقدمة

لو ذكرها ان فائدته الاحتراز عن التعقيد المعنوي والسكاكي ضم الغاية الى التعريف ليحترز بها عن علم البديع والمؤلف اعرض عنه

ثم يخرج البديع لان علمهم لا يدخل في تعريفه لان المراد بالعلم الذي يعرف به العلم المدون الاصطلاحي وعلمهم بالايراد من طبيعتهم

لا من المدون الاصطلاحي ودلالة اللفظ اما على تمام ما وضع له او على جزئه او على خارج عنه اما داخل في مفهوم الاول كدخول السقف في مفهوم

البيت او الحيوان في مفهوم الانسان او خارج عنه كخروج الحائط من مفهوم السقف والضاحك من مفهوم الانسان مثل كل واحد

للداخل والخارج بمثالين للداخل وهذا منهما قسمان لانه اما محمول على ما هيته كالحيوان والضاحك او غير محمول كالسقف

والحائط فذكر لكل واحد قسم مثالا واورد بعض الطلبة على المؤلف بانه كان يجب عليه ان يقيد المفهوم الذي يعد دلالة اللفظ

بكونها بتوسط الوضع ليخرج الدلالة الطبيعية كدلالة لفظ اخ على وجع الصدر والعقلية كدلالة اللفظ على وجود اللافظ

فان شيئا منها ليس مطابقة ولا تضمنا ولا التزاما والجواب عنه انه غير محتاج اليه لانه اذا فهم القسم الاول يكون المدلول عليه

فيه ما وضع له اللفظ والثاني يكون المدلول عليه فيه داخلا فيما وضع له اللفظ والثالث يكون المدلول عليه خارجا عما وضع

له اللفظ كان ذلك قرينة على ان الكلام في الدلالة التي هي بتوسط الوضع لان الوضع والدخول فيه والخروج عنه لا يكون الا فيهما في

الاول



لا في دلالة وضعية لعدم احتياجها الا الى اعتبار الوضع وكل من الاخيرين دلالة عقلية لاحتياجهما الى اعتبار

العقل كون المراد منهما لازما للموضوع له وتخص الاول بدلالة المطابقة والثانية بدلالة التضمن والثالثة بدلالة الالتزام

وشرط الثالثة اي دلالة الالتزام اللزوم الذهني بان يكون حصول ما وضع له اللفظ في الذهن ملزوما لحصول

الخارج فيه لئلا يلزم ترجيح لعدم التساوي بين ما لا يحصل لكون نسبة الخارج اليه كنسبة سائر الامور الخارجة

والترجيح لا لمرجح باطل ببديهة العقل ولا يشترط في هذا اللزوم ان يكون بما يثبته العقل كما اشترطه ارباب المعقول

بل يكفي ان يكون بما يثبته اعتقاد المخاطب بالعرف او غيره لامكان الانتقال ح من المفهوم الاصلي الى الخارج بالعرف

عادات الناس كانتقال الذهن من قولهم فلانة نؤوم الضحى الى كونها مخدومة بسبب اعتياد نساء العرب في اوائل

الاعمال وقت الضحى الى ان لها خادم يكفون عنها و الى بغير العرف الشرعي واصطلاحات دقيق الناس كانتقال

الذهن من قولهم فلانة لا يؤدي الى كونه منتقبا مسلما صالحا لما عهده الفرع من تقبيل المنتقى والانتقال من قولنا من

الكلمة محلها من الاعراب كذا الى انها من المبنيات في اصطلاح النحاة وقد صرح في كلام بعض العلماء بما يشعر بالخلاف

في اشتراط اللزوم الذهني في دلالة الالتزام اراد به الفاضل ابن الحاجب لانه الذي ذكر ذلك في اصوله وهو بعيد جدا لانه

لو لم يوجد اللزوم الذهني لم يتحقق الفهم فلا يتحقق الدلالة وان مع ملاحظة السبب فيه توهم ان المراد باللزوم الذهني

اللزوم العقلي لامكان الفهم بدون الذهني ... كما سبق ... لا يشترط اللزوم الذهني بعدم اشتراط

اللزوم العقلي لامكان الفهم بدونه بسبب العرف والقرائن كما قررناه فيستقيم كلامه ثم ايراد المعنى الواحد على الوجه

المذكور اي في تعريف علم البيان لا يتاتى بالدلالة الوضعية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها

اوضح من بعض والا لم يكن واحد منها دالا وتوجيهه ان التركيبين الدالين على معنى واحد بالدلالة الوضعية انما يتصور

فيما اذا كانت الالفاظ مترادفة نحو جبنت الليث ومنعت الاسد مثلا وان كان السامع عالما

بالوضع في كل لفظ لم يختلف التركيبان في الوضوح والا لم يفهم المعنى من التركيبين او من احدهما فان قلت

لا نسلم ان السامع اذا كان عالما بالوضع لم يختلف التركيبان لجواز ان يكون احد المترادفين اشهر من الاخر مثل ان يكون

المستعمل في احد التركيبين لفظ الانسان وفي الاخر الحيوان الناطق قلت شمس مقصرا ... الا

لما في حصول ... العالم بالوضع والمفرد والمفرد ... في ... دلالة المفرد على التعقيد

الموجب لاختلاف المعنى وانما يتاتى بالدلالات العقلية لجواز ان يكون الشيء لوازم بعضها اوضح لزوما من بعض وذلك

بسبب عدم الواسطة ووجودها وقلة الوسائط وكثرتها ووضوح القرائن وخفائها ثم اللفظ المراد به لازم ما

وضع له ان قامت قرينة على عدم ارادة ما وضع له كما في قولنا رايت اسدا يتكلم فهو مجاز والا كما في قولنا زيد كثير

الرماد فهو كناية ويجيء تحقيق هذا الكلام ثم المجاز منه الاستعارة ويجيء تفسيرها وهي اي المجاز الاستعارة تبتني

أي بعض المجاز

القرينة ما يفصح عن المراد لا بالوضع شرح

على التشبيه لتعين التعرض له اي للتشبيه فانحصر المقصود اي من علم البيان في التشبيه والمجاز والكناية
وهذا يدل على ان البحث عن التشبيه في علم البيان انما هو من جهة انه من مباديه وهو حق لان ايراد المعنى بالطرق
المختلفة انما هو يتصور في المجاز والكناية واما في التشبيه فلا يتصور تامل تدبر وقدم التشبيه على المجاز لما ذكرنا
من ابتناء الاستعارة التي هي المجاز على التشبيه وقدم المجاز على الكناية لنزول معناه من معناها منزلة الجزء من الكل
لان المراد في المجاز هو اللازم فقط لقيام قرينة دالة على عدم ارادة الملزوم بخلاف الكناية فانه يجوز ان يكون المراد
بها اللازم والملزوم جميعا وبهذا الاعتبار يكون المجاز كالجزء من الكناية وان لم يكن جزءا وهاهنا الحقيقة القول
في التشبيه التشبيه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى فالامر الاول هو المشبه والامر الثاني هو المشبه به
والجامع هو وجه التشبيه والدلالة دلالة المتكلم لان التشبيه فعل المتكلم في الحقيقة وان نقل الى اللفظ الذي
يفهم منه نحو زيد كالاسد في الشجاعة كما في قولهم الطويل في قولنا جاءني زيد الطويل انه نعت وكما في قولنا اشبه زيد
الاسد كانه تاكيد قال بعض الطلبة هذا التعريف شامل لقولنا جاءني زيد وعمرو فينبغي ان يزيدوا فيه بالكاف اونحوه وقول
الجواب عنه انا لا نسلم الدلالة في جاء زيد وعمرو على مشاركة زيد وعمرو في المجيء لانه لا يخلو اما ان يقال الدلالة بالعطف
او يقال الدلالة بالواو او لا ثالث يمكن ان ينسب الدلالة اليه لا سبيل الى الاول لان العطف لو اقتضى المشاركة
لم يكن قولنا جاء زيد لا عمرو وما جاء زيد بل عمرو عطفا واللازم باطل باجماع النحاة ولا سبيل الى الثاني لان الواو لاثبات
المجيء لعمرو وهو ساكت عن مجيء زيد والمجيء لان العطف لا اثر له فيما تقدمه ولكن لما اتفق كون ما اثبت لزيد ايضا
المجيء حكم العقل بالمشاركة وهذا بخلاف قولنا زيد كالاسد في الشجاعة لان معناه الحاق زيد بالاسد في الشجاعة
والتجديد الالحاق بدون توسط الكاف الى الملحق والملحق به وبوجه ما ذكرنا ان الواو في الجمل التي لا محل لها من الاعراب
نحو جاء زيد وذهب عمرو لا يدل على المشاركة والمراد بالتشبيه هاهنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رايت
اسدا يتكلم ولا الاستعارة بالكناية نحو واذا المنية انشبت اظفارها ولا التجريد نحو لقيني منه زيد اسد على ما سيجيء
في علم البديع فان معنى التشبيه حاصل في هذه الثلثة لكنها لا تدخل في هذا التعريف ولهذا زاد لفظ هاهنا وذلك لان
التعريف لما يسمى تشبيها في الاصطلاح وليس شيء من هذه الثلثة يسمى بالتشبيه في الاصطلاح ولم يذكر الاستعارة
التخييلية لان الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى غير محققة فيها عنده كما يجيء فيدخل فيه ما يسمى تشبيها بلا خلاف وهو ما ذكرت
فيه اداة التشبيه نحو زيد كالاسد او بحذف نحو زيد اسد بحذف زيد لقيام قرينة فان ارباب الفن اصطلحوا على تسميته تشبيها
ولم يخالف فيه احد منهم وما يسمى تشبيها على المختار كما سياتي وهو ما حذفت فيه اداة التشبيه وكان اسم المشبه به خبرا
للمشبه او في حكم الخبر كقولنا زيد اسد وكقوله تعالى صم بكم عمي اي هم صم بحذف المبتدأ لقرينة سوق الكلام وكقوله في مخاطب
الحجاج اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر اي انت اسد علي والفتخاء المسترخي الجناح وصفير

الامثلة



والامثلة للتشبيه الذي جعل اسم المشبه به خبرا للمشبه فيه سواء كان المبتدأ مذكورا او مقدرا وكقولنا رايت زيدا بحرا وهذا
مثال التشبيه الذي جعل المشبه به فيه في حكم الخبر لان مفعولي رايت مبتدأ وخبر في الاصل لما عرف في النحو وانما قال على
المختار لان لارباب الفن فيما حذف فيه اداة التشبيه وكان اسم المشبه به فيه خبر المشبه او في حكم الخبر قولين
احدهما انه استعارة والثاني وهو المختار انه تشبيه بليغ وسياتي بيانه والغرض منه اي من التشبيه في الاصطلاح
فاعلم انه مما اتفق العقلاء على شرف قدره وفخامة امره في فن البلاغة وان تعقيب المعاني به لا سيما قسم التمثيل منه
يضاعف قواها اي قوى المعاني في تحريك النفوس الى المقصود بها مدحا كانت او ذما او افتخارا او
غير ذلك كالحكمة والموعظة والشكاية عن الزمان او الاخوان او نحوها وانما خص قسم التمثيل من اقسام التشبيه بالذكر
لان الامثال السايرة بين الناس مبنية عليه وفيها من اللطايف ما فيها قال صاحب الكشاف لضرب العرب الامثال
واستحضار العلماء المثل والنظائر شان ليس بالخفي في ابراز خبيئات المعاني ورفع الاستار عن الحقايق حتى يريك
المتخيل في صورة المحقق والغايب كانه مشاهد ولامر ما اكثر الله في كتابه المبين وفي ساير كتبه الامثال وفشت
في كلام رسول الله وكلام الانبياء والحكماء قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس ومن سور الانجيل سورة
الامثال انتهى كلامه وان اردت تحقيق هذا فانظر الى قول البحتري دان على ايدي العفاة وشاسع عن كل ند في الندى وضريب
كالبدر افرط في العلو وضوءه للعصبة السارين جد قريب الداني القريب والعفاة طلاب المعروف والشاسع البعيد
والند المثل والندى الكرم والضريب المثل والعصبة الجماعة والساري الذي يذهب بالليل قوله جد قريب اي قريب
جدا كما يقال في مثل الامر خطر جد خطير اي عظيم جدا ذكره صاحب الصحاح شبه الممدوح بالبدر في بعد ذاته عن الناظرين
وقرب ضوئه منهم او قول ابن لنكك اذا اخو الحسن اضحى فعله سمجا رايت صورته من اقبح الصور وهبك كالشمس
في الحسن الم تر انا نفر منها لما فيها من الضرر [illegible] والسمج القبيح وهبك مطلقا بمعنى احسب بتعدى الى مفعولين
ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل في هذا المعنى كذا في الصحاح او قول ابن الرومي بذل الوعد للاخلاء سمحا وابى بعد ذاك
بذل العطاء فغدا كالخلاف يورق للعين ويابى الاثمار كل الاباء ومعناه ظاهر او قول ابي تمام ولولا [illegible]
[illegible] لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود [illegible] والعرف
الريح الطيبة او قوله [illegible] وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد فاني رايت الشمس زيدت محبة
الى الناس ان ليست عليهم بسرمد الديباجتان الخدان كذا في الصحاح والمعنى ظاهر [illegible] وانت في البيت الاول
[illegible] بالبيت
الاول البيت الاول [illegible] وبالبيت الثاني [illegible] التشبيه في البيت الثاني [illegible] والاول
[illegible] والتشبيه [illegible] ان [illegible]

انه قال من في الدنيا ضيف وما في يديه عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة او تشبيه قول لبيد وما المال والا
هلون الا ودايع ولا بد يوما ان ترد الودايع والفرق بين الحالين عظيم وبين هذا القول ازها قوما انهم منظر ليس
لهم مخبر وتقطيع الكلام وان تبعه كو قول ابن الشكك في مجي الثمر ومنهم مثل له رواد ومالنا غير المثل تعنت الوداي
المنظر والنظر جميع ذلك انشاء ان الجميع الاشياء اي المفعول في الحالة الثانية وهي حالة النظر الى التشبيه كيف يتاتى
شرفه عليه في حالة الاولى وهي حالة لم تنظر فيها الى التشبيه بعد ولذلك اسباب منها ما يحصل للنفس من الانس
بخروجها من خفي الى جلي كالانتقال مما تحصل لها بالفكر الى ما تعلم بالفطرة او باخراجها عما لم تالفه الى ما الفته كما
قيل ما الحب الا للحبيب الاول واوله نقل فؤادك حيث شئت من الهوى او عما تعلمه الى ما هي اعلم به كالانتقال
من المعقول الى المحسوس فانك قد تعبر عن المعنى بعبارات يؤديه وتبالغ كو قولك نعول وانت تصف اليوم بالقصر
يوم كاقصر ما يتصور فلا يجد السامع له من الانس ما يجد لقولهم ايام كاباهيم القطا الاباهيم جمع ابهام وهي
الاصبع العظمى والقطاة طاير ضعيف وقول الشاعر ظللنا عند باب ابي نعيم بيوم مثل سالفة الذباب السالفة
ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى الترقوة وكذا تقول فلان اذا هم بالشيء لم يزل ذلك عن ذكره فقوله
يزل بضم الياء وكسر الزاء من الازالة وقصر خواطره على امضاء عزمه فيه ولم يشغله عنه شيء فعول فيه نقول فلان
يصادف به السامع له اريحية اي نشاطا فيها لقولك اذا هم القى بين عينيه عزمه وهذا تشبيه في المعنى لان الجملة
لان المراد منه ان العزم كالشيء الواقف ما بين عينيه … ولذلك به ومتى لا يملك دفعها عنه ويعد ظاهرا بالمحسوس
لقول لبيد ومن الدليل على ان الاحساس من التحريك للنفس وتمكين المعنى ما تبين عليه انك لما قلت انت وصاحبك
تسعى في شيء فالصاحب في امر … وانت تريد لنفسه انه لا يحصل من سعيه على طايل فادخلت يدك في الماء
ثم قلت لم انظر هل حصل في كفي من الماء شيء فكذلك انت في امرك كان لذلك ضرب من التاثير في النفس وتمكين المعنى في القلب
ما لا يبقى على القول المجرد ومنها اي من تلك الاسباب الاستطراف كما سياتي في تفسيره وتمثيله بامثلة ومن فضائل التشبيه
انه يأتيك من الشيء الواحد باشباه عدة كوان يعطيك من الزند باثرائه اي باخراجه النار شبه الجواد والذكي والنجم
في الامور وباصلاده … شبه البخيل والبليد والخيبة في السعي … والقمر
ان يعطيك التشبيه في القمر الكمال من النقصان كما قال ابو تمام لهفي على تلك الشواهد منهما لو امهلت حتى تصير شمايلا
لغدا سكونهما حجى وصباهما خلقا وكان الاريحية نايلا ولاعقب النجم المرذ بديمة ولعاد ذاك الطل جودا وابلا اي الهلال
انه … تشبيهين بدرا كاملا قوله لهفي اي يا لهفي … والمراد بالشواهد … علامة
للشيء في الموصين والشمايل المحاسن وغدا اي صار والحجى العقل والاريحية خفة للكرم والنشاط … العطاء
والمرذ المطر الساكن والديمة المطر الدايم يوما وليلة وقيل ثلثة ايام والطل اضعف المطر والجود المطر الغزير

والوابل



والوابل كمثل القطرة في النقصان عن الكمال كقول ابي العلاء المعري وان كنت تبغي العيش فابغ توسطا فعند التناهي
يقصر المتطاول توقى البدور النقص وهي اهلة ويدركها النقصان وهي كوامل اعتبر ابو العلاء انتقال القمر من الكمال الى النقصان
وابو تمام اعتبر انتقاله من النقصان الى الكمال مع ان القمر … على حالتي كماله ونقصانه فوقع لطيفة كقول ابن بابك
في الاستاذ ابي علي وقد … وابا العباس الضبي نحو الدولة بعد وفاة ابن عباد واغرب شطر الملك
كانه البدر في شطر المسافة يكمل وقول ابي بكر الخوارزمي … اذا ابصرت … وان اعسرت زرت … فانت الا
البدر ان قل ضوءه اغب وان زاد الضياء اتاما قوله ابصرت اي غنيت قوله … والاعسار ضد الايسار والالمام
النزول وغبا فوقنا والاغباب ان … وفي المخصوص … فانما … ان زاد القمر … الطلوع
كل ليلة بل يطلع في بعض الليالي دون بعض ويبين … على النقصان … حتى تكونه الزوال وهو ان … من
لا يطلع فيها القمر وكذا ينظر الى بعده وارتفاعه وقرب ضوئه وشعاعه … في نحو ما مضى من بيتي البحتري وهو قوله دان
البيتين وان ظهوره في كل مكان كما في قول ابي الطيب كالبدر من حيث التفت رأيته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا اي منتظر
الاضاءة وعليه قول ابي الطيب ايضا في هذه القصيدة في صفة الشمس كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقا
ومغاربا الى غير ذلك يعني ما ذكرناه من محاسن التشبيه بعض من محاسنه وله غير ذلك من شرف القدر واسباب فخامة القدر …
ويكون بالتامل في تراكيب البلغاء وارباب الذوق من العقلاء ثم النظر في اركان التشبيه وهي اربعة طرفاه ووجهه واداته اركن
يكون داخلا فيما هو كالجنس … من هذه الاربعة داخلا في التشبيه الذي هو الدلالة المذكورة فلا يرد ان … وهو على
وجهين اولهما ان يكون بالركن الموقوف عليه والدلالة لا يتصور وجودها الا بهذه الامور وثانيهما ان التشبيه يطلق على
القول الذي يفهم منه الدلالة المذكورة كقولنا خد كالورد في الحمرة والامور الاربعة داخلة في هذا القول وهو الغرض منه وفي
تقسيمه بهذه الاعتبارات اي اعتبار الطرفين والوجه والاداة والغرض اما طرفاه فهما حسيان كما في تشبيه الخد بالورد والقد
بالرمح والفيل بالجبل في المبصرات والصوت الضعيف بالهمس في المسموعات الهمس الخفي … بالصوت كصوت
رجل الجاني الخافي ومنه الاسد الهموس الخفي الوطئ والنكهة بالعنبر في المشمومات والريق بالخمر في المذوقات والجلد الناعم
بالحرير في الملموسات واما عقليان كما في تشبيه العلم بالحيوة وسيأتي بيان جامعه واما مختلفان والمعقول هو المشبه
كما في تشبيه المنية بالسبع في اغتيال النفوس القهر والغلبة في تفرقتهم بين نفاع وضرار او بالعكس كما في تشبيه العطر بخلق
كريم بالاضافة اي بخلوص الطاهر اي بالبصر والسمع والشم والذوق واللمس فيدخل فيه الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا
من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على
رماح من زبرجد فان الاعلام اي الرايات الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس لفقد وجودها
في الخارج لكن مادتها مدركة بالحس وهو العلم والياقوت والرمح والزبرجد اذ كل واحد منها من المبصرات وقوله كلمنا

ان يجي الوطي … لطيف وانه لم … الاغباب

رجل كريم في … والمراد بالحسي المدرك هو او … باحدى الحواس الخمس

باسط اليد نحو نيلوفرية كف بابيس تستجد قبضها في زبرجد وذلك لان الدوس والقضب والعسجد والزبرجد كلها
من المحسوسات وان لم يكن المركب موجودا في الخارج والندى ذوا النداوة يقال ارض ندية اي ذات بلل وامثاله
بالعقلي مع عطف ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا بالحس الظاهر فدخل الوهمي وهو ما ليس مدركا بشي من
الحواس الخمس الظاهرة مع انه لو ادرك لم يدرك الا بها وبهذا القيد يمتاز الوهمي عن العقلي الحقيقي واما امتيازه
عن الخيالي فان الخيالي منتزع من المحسوسات وهي مادته كما في قول امرئ القيس ومسنونة زرق كانياب اغوال
فانهم لو تخيلوا الاغوال انيابا حادة ولا وجود لها في الخارج مع انها لو وجدت كانت مبصرة وعليه قوله طلعها كانه
رؤوس الشياطين فانه يتوهم للشياطين لاستكراهه المنظر صورة مستقبحة يشبه بها طلع شجرة الزقوم به وكذا ما يدرك
بالوجدان كاللذة والالم والجوع والشبع اي يدخل ايضا في العقلي الوجدانيات كهذه الامور لانه يصدق عليها انها ليست بمدركة
بالحواس ولا مادتها واعلم ان الغرض من ادراج الخيالي في الحسي والوهمي والوجداني في العقلي الضبط وتقليل الاقسام وان الكلام
في بعض الامثلة على العرف فان الخد والورد ليس شي منهما محسوسا لان الجسم ليس بمحسوس ولكن لما كان اهل العرف يقولون
رايت خد فلان ولمست الورد بني الكلام عليه وكذا في الكل الامثلة واما وجهه فهو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان تحقيقا
او تخييلا وهو المعنى الذي قصد بالتشبيه بيان اشتراكهما فيه فالوجه في قولنا خده كالورد الحمرة ليس الوجود والشبهية والجسمية
ونحوها بل الوجه هو الجمع وحقه ان يكون حاله اختصاص بالمشبه به واريد بالمشبه الحاق المشبه به فيه والمراد بالتحقيق
ظاهر كما في هذا المثال فان الحمرة موجودة في الطرفين حقيقة والمراد بالتخييل ان لا يكون موجودا في المشبه به الا على تاويل
التخييل غير مختص بالمشبه به وحمل المؤلف كلامه فيه ومثل بامثلة ومنع التخييل فيها ان المشبه به كما في قول القاضي التنوخي وكان
النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع الدجى جمع دجية وهي الظلمة فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء
مشرقة بيض في جوانب شي مظلم اسود فهي غير موجودة في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك انه وجد بكل هيئة في المشبه
على طريق التخييل انه لما كانت البدعة والضلالة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي الى الطريق
ولا يفصل الايمن الشين عن غيره فلا يامن ان يتردى في مهواة او يعثر على عدو قاتل وآفة مهلكة شبهت [illegible] البدعة والضلالة
وكل ما جهل بالظلمة ولزم على عكس ذلك ان تشبه السنة والهدى وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور
يقابل الظلمة وعليه اي على التشبيهين قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الضلالة والكفر الى الهداية والايمان
وشاع ذلك ان التشبيهات فاما ذلك كون ذاك تشابه الى المثنين كقوله [illegible] اي اتي السنين حتى وصف الصنف
الاول بالسواد كما في قول الشاعر شاهدت سواد الكفر في جبين فلان والصنف الثاني بالبياض كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم اتيتكم
بالحنيفية البيضاء ليلها كنهارها اي جميعها منيرة وذلك [illegible] وبجملتها في الجميل لدى الاشراق [illegible]
العين وان البدعة ونحوها [illegible] فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيه النجوم في الظلام

بياض



[illegible] في الشيب في سواد الشباب وبالالوان اي الازهار مؤتلقة اي متلالئة بين لبنات النبات الغض الخضر انما ذكر مثالين
المشبه به ليكون لكل منهما ما سواد متحقق في الواقع والثاني ما سواد حسب الابصار فقط اشعارا بجواز اعتبار [illegible]
في هذا التشبيه فالثاني وقيل فيه انه يجعل ما البين تتلون تلونا ونظر بهذا في البيت [illegible]
قولهم ان سواد الظلام يزيد النجوم حسنا فانه لما كان وقوف العقل اي اطلاعه على عوار الباطل اي عيبه بفتح العين
وضمها يزيد الحق نبلا اي فضلا في نفسه وحسنا في رأى عقل جعل عوار الاصل من المعقول لان السنة والبدعة من جنس
المعقول مثالا للشاهد المبصر مثاله وهو النجوم والدجى فانهما من جنس المبصرات وهذا التاويل ايضا مستقيم من
غير احتياج الى تخييل التشبيه في السنة والظلمة في البدعة كما يحتاج اليه في التاويل الاول واعترض لا لحرج مع ملاحظة
كونه على طرف الظاهر لان الظاهر ان تمثيل المعقول في ذلك بالمحسوس ليبين الخفي بالواضح ويعلم الدقيق بالظاهر ويتمكن
ما يعلم بالفكر في الذهن بما يعلم في الحس كما في قول البحتري في قوله وقد زادها افراط حسن جوارها اخلاق اصغار من المجد خيب
وحسن دراري الكواكب ان ترى طوالع في داج من الليل غيهب قوله افراط بالنصب مفعول ثان لزاد لانه قد يتعدى
الى مفعولين وقوله جوارها فاعل لا مصدر بمعنى المجاورة وقوله الخلائق مفعول الجوار والاصغار جمع صغر وهو الحال
والخيب جمع خائب والكوكب الدري اللامع النير والغيهب شديد الظلمة تقول جوارها قوما غير ماجدين زاد مجدها
وبيّن ذلك بالتشبيه وقد قال بشار في هذا المعنى وكانت جواري الحي ما دمت فيهم قباحا فلما غبت صرن ملاحا وقد
صرح المتنبي بالمعنى حيث قال ونذيمهم وبهم عرفنا فضله وبضدها تتبين الاشياء وقال بعض شراح المفتاح بيت
التنوخي فيه من هذا النور يلمع بين الظلمة لا بالعكس واجيب عنه بان قوله لاح صفة للسنن على ان ذلك حكم الوصول
[illegible] لان السنة من احكامه [illegible] فقال [illegible] الاصل سنن لاحت بين الابتداع [illegible] النكتة
فيه بيان كثرة السنن كان البدعة يظهر بينها نادر ويخفى اخرى ومن التشبيه التخييلي قوله اي قول ابي طالب الرقي وهو
منسوب [illegible] لقد ذكرتني والظلام كانه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق فانه لما كانت ايام المكاره توصف بالسواد توسعا
فيقال اسود النهار في عيني واظلمت الدنيا على وكان الغزل اي العاشق لان هذا شعر يذكر فيه العشق والاوصاف
المعشوق يدعي القسوة على من لم يعشق والقلب القاسي يوصف بالسواد توسعا تخيل يوم النوى وفؤاد من لم يعشق
شيئين لهما سواد وجعلهما اعرف به واشهر من الظلام فشبهه بهما وذلك لما يأتي من ان حق المشبه به ان يكون اعرف من
المشبه بوجه الشبه وكذا قول ابن بابك اي من التشبيه التخييلي واعرض على طرف الكرام قطعتها [illegible]
[illegible] فانه لما كانت الاخلاق توصف بالسعة والضيق تشبيها لها بالاماكن الواسعة والضيقة كما يقال فلان
ضيق [illegible] الخلق ولمن ليس كذلك واسع الخلق تخيل ان الاول [illegible] كالاشخاص العريضة الضيقة
ازدحام [illegible] الواقفين والسائرين والثاني [illegible] الكبيرة تخيل اخلاق الكرام لها سعة وجعلها اصلا [illegible]

بما يشبه الارض الواسعة بها وكذا قول التنوخي اما في التشبيه التخييلي فانهض بنا [illegible] والهاني قد انقاد فيه
اما ترى البرد قد وافت عساكره وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا قوله وقت اي اقبلت قوله انصاع اي انفتل [illegible] البرد
فانها لما كانت [illegible] ابرد [illegible] بحسب استعارة صفة الاجسام المنيرة في الظلم خلاف ذلك [illegible]
فشبه النار والنجم [illegible] اي بالحي في الظلم [illegible] وكذا ما كتب به الصاحب ابن عباد الى القاضي ابي الحسن وقد اهدى له
عطر الفطر وهو العود الذي يتبخر به يا ايها القاضي الذي نفسي له مع قرب عهد لقائه مشتاقة اهديت عطرا مثل طيب ثنائه
فكانما اهدى له اخلاقه فانه لما كان [illegible] شبه بالعطر [illegible] كان تعالى ثناء استطاب [illegible] رائحة طيبة وشبه
العطر به [illegible] في الطيب [illegible] وكذا قول الآخر اي من التشبيه التخييلي كان انتضاء البدر من تحت غيمه نجاة من البأساء
بعد وقوعه الانتضاء ظهور الشيء من تحت ساتر [illegible] بشبه خروج البدر من تحت الغيم
بالخلاص عنه اي بانكشاف الغيم عن البدر فقلب التشبيه اي جعل المشبه به مشبها والمشبه مشبها به [illegible]
من صورة [illegible] مطلوب [illegible] في صورة انتضاء البدر من تحت غيمه فظهر انه من التشبيه التخييلي
واعلم ان وجه التشبيه هو ما يشترك فيه الطرفان [illegible] فاذا قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كونه مصلحا
والكثير منه مفسدا لان النحو لا يتصور [illegible] الملح وذلك بان يجعل منه في الطعام القدر المصلح او اكثر منه دون النحو فانه اذا
كان من حكمه رفع الفاعل ونصب المفعول مثلا فان وجد ذلك في الكلام فقد حصل النحو فيه وانتفى الفساد عنه وصار منتفعا
[illegible] والالم [illegible] فاسدا لا ينتفع به فالوجه فيه كون الاستعمال مصلحا والاهمال مفسدا لا كثرة [illegible]
ولعل من قال [illegible] الكثير منه [illegible] استعمال الوجوه البعيدة والاقوال الضعيفة الخارجة عن التراكيب البليغة
فانه يفسد الكلام ويعقده [illegible] وجوب اشتراك وجه الشبه [illegible] اي شرف الفخر الى منسوب
الى قيروان [illegible] قوله [illegible] وانا المعاقب
[illegible] قال لابن رشيق [illegible] قال ابن رشيق [illegible] بنظم الناس
واحد [illegible] الذبياني حيث يقول مخاطبا نعمان بن منذر لكلفتني ذنب امرئ وتركته كذي
العر يكوى غيره وهو راتع العر [illegible] مثل القوباء [illegible] بالابل متفرقة [illegible] بيضاء مثل الماء
الاصغر فيكوى الصحاح [illegible] لئلا يعديها [illegible] وكلا التشبيهين
المتشبهين [illegible] المعاقب [illegible] النابغة [illegible] ما به
العبد وصاحبه [illegible] فصح التشبيه فيه وهو اي وجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقة الطرفين او خارج والاول اي
غير الخارج اما تمام حقيقتهما كما في تشبيه انسان بانسان في كونه انسانا او جزءها كما في تشبيه بعض الحيوان [illegible]
العجم بالانسان في كونه حيوانا والثاني اي الخارج عن حقيقة الطرفين اما صفة حقيقية او اضافية [illegible] المراد بالحقيقية



ما لا نسبة في مفهومه وبالاضافية خلافه والحقيقية اما حسية اي مدركة بالحس وهي الكيفيات الجسمية مما يدرك بالبصر من الالوان
والاشكال والمقادير كالخط والسطح والجسم التعليمي والحركات وما يتصل بها من الحسن والقبح [illegible] والاستقامة
والانحناء والتحدب والتقعير ونحو ذلك من توابع المبصرات او بالسمع من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين او بالذوق من انواع
الطعوم وهي الحرافة والملوحة والحموضة والعفوصة والقبض والدسومة والحلاوة والتفاهة او بالشم من انواع الروائح كالطيبة
والمنتنة او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل وما يتصل بها
كاللزوجة والهشاشة والجفاف واللطافة والكثافة واما عقلية وهي ما لا يدرك بالحس كالكيفيات النفسانية اي المختصة
بذوات الانفس من الذكاء وهو [illegible] سرعة انتقال الذهن من المبادي الى المقاصد كالبرق اللامع والتيقظ وهو
التحذر بحيث يبرء [illegible] المكروه والمعرفة وهي علم يتقدمه الغفلة وقيل هي علم البسائط [illegible] صورة الشيء في
العقل وعلم الاعتقاد المطابق الجازم الثابت وعلم لادراك المركبات والحقيقة في [illegible] والقدرة وهي صفة [illegible]
من الفعل والترك والكرم والسخاء [illegible] السخاء مخصوص بالمال بخلاف الكرم والحلم وهو اطمئنان النفس وعدم [illegible]
الانتقام والغضب وهو حركة النفس [illegible] الانتقام وما يجري مجراها من الغرائز والاخلاق الفرق بين الغريزة والخلق ان
للعادة [illegible] الخلق لا في الغريزة فانها الطبيعة والاضافية كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانه لا يتعقل معنى
الازالة الا بالنسبة الى غيرها وتقسيم [illegible] باعتبار [illegible] تقسيم [illegible] وجه التشبيه باعتبار غير الاعتبار المذكور
في التقسيم السابق لانه ذكر بالنظر الى الطرفين وهذا بالنظر الى نفس وجه الشبه [illegible] التشبيه اما واحد او غير واحد او
غير واحد اما حسي او عقلي [illegible] الواحد [illegible] مركبا [illegible] او متعدد [illegible] فحصل اقسام ثلاث الواحد والمركب
والمتعدد [illegible] بين المركب والمتعدد [illegible] الكثرة [illegible]
[illegible] الامور [illegible] التشبيه في المركب بخلاف المتعدد والمركب اما حسي او عقلي والمتعدد اما حسي او عقلي او مختلف
اي بعضه حسي وبعضه عقلي ولم يذكر المختلف في المركب لان اجزاءه لم يجعل جامعا في التشبيه بخلاف المتعدد والحسي طرفاه
[illegible] بالحس [illegible] لان المعقول لا يكون وصفه محسوسا والعقلي طرفاه اما عقليان او حسيان
او مختلفان [illegible] حسي [illegible] عقلي [illegible] بالعقل من الحسي [illegible] وصفه معقولا ولذلك يقال التشبيه
بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي [illegible] التشبيه بالوجه الحسي [illegible] التشبيه بالوجه العقلي قال السكاكي ومهما
[illegible] التشبيه [illegible] في وجه التشبيه [illegible] عقلي [illegible] التقسيم الى
الحسي والعقلي لانه اذا لم يكن كونه حسيا بطل ذلك التقسيم [illegible] التقسيم [illegible] وجه الشبه حسيا انه في
[illegible] وقد عرفت انه [illegible] فان [illegible] وجه الشبه مع المشبه [illegible] ممتنع ان
يكون [illegible] الشبه [illegible] المحسوس [illegible] كونه بعينه هناك [illegible]

التشبيه على اشتماله او تشبث وهو اشتماله به لو اخرت حمرة الخدود من حمرة الورد او بالعكس كون الحمرة معتقة موجودة

معا وهذا لان في اخواتها اعني المسموعات والمشمومات والمذوقات وغيرها لابد ان يكون شأن المشبه به كون المتماثلين لا يكونان

شيئا واحدا ووجه الشبه بين الطرفين كما عرفت ولهذا فيلزم ان يكون امرا كليا ماخوذا من المثلين بتجويد ما على التشبيه

ولكن ما ذكرنا شأنه فهو عقلي ويمتنع ان يقال فالمراد بوجه الشبه حصول المثلين في الطرفين وح لا يكون وجه الشبه كليا

وانتم في صدد اثبات ذلك فان المثلين متشابهان فيهما وجه التشبيه فاذا كان عقليا كان الحمرة في وجه التشبيه

العقلي في المآل وهو كما اراد ما اثباته وفيه نظر لان المدعي ان وجه الشبه عقلي وهذا لم يلزم على هذا التقدير وان كان

حسيا لم يستلزم ان يكون مع المثلين مثلا آخران بناء على ما قررتم وجه الشبه وكانت الكلام فيهما كالكلام فيما

سبق فعاد بلزوم التسلسل وهو محال وهذا لفظه اي لفظ السكاكي ولكن لا يخفى ان المراد بكونه حسيا ان يكون افراده مدركة

بالحس كالسواد فان افراده مدركة بالبصر وان كان مع ذلك نفسه غير مدركة به ولا يخفى ما في الحواشي وبهذا التاويل يسقط

ما ذكره السكاكي ولا يشكل ان هذا التاويل حق لا بد منه المصير اليه والا لزم منه اشتراط وجود وجه الشبه في المشبه والمشبه به

كون التعرض الواحد في محلين فوجه الشبه الواحد الحسي كالحمرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين الملمس في تشبيه

الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير كما سبق هذا الكلام

على طريق اللف والنشر والنشر بل على طريقه والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة وحصول النفي العدم النفع

بعينه وجهة الادراك في تشبيه العلم بالحيوة فيما طرفاه معقولان معنى كون جهة الادراك وجه تشبيه العلم بالحيوة

ان العلم طريق الادراك لان من يعلم شيئا فقد يتوسل به الى العلم بشيء آخر فيكون العلم طريقا للادراك لشيء كما ان الحيوة

طريق للادراك لان الاحساس الذي لا يكون الا بالحيوة يتوسل به الى الادراك ايضا والجرأة في تشبيه الرجل الشجاع بالاسد

ومطلق الاهتداء في تشبيه اصحاب النبي عم بالنجوم مما طرفاه محسوسان وانما كان الاهتداء باصحاب النبي عم في

الدين وبالنجوم في الطرق المسلوكة في البلاد فلهذا اطلق لفظ الاطلاق والهداية في تشبيه العلم بالنور وحصول

ما بين الزيادة والنقصان وهو السواء في تشبيه العدل بالقسطاس مما المشبه فيه معقول والمشبه به محسوس

واستطابة النفس في تشبيه العطر بخلق كريم وعدم الخفاء في تشبيه النجوم بالسنن فيما المشبه فيه محسوس

والمشبه به معقول قال السكاكي في امثال هذه الاشياء في وجهها تسامح فان في الجرأة في العائد نوع

تعدد وكذا في جهة الادراك وحصول ما بين الزيادة والنقصان واستطابة النفس وغيرها وانا لم ينسب المؤلف

هذا القول الى جميع الائمة وكم يذكرهم ايضا لا شبهة لانه من النقص فيه بما هو مشهد للفضائل والمركب الحسي فيما طرفاه اما

مفردان كما في الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير المخصوصة في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى

كعنقود ملاحية حين نورا

الضمير

ذكره غيره



والتحيز في قوله اباها السقط الا نار يذكرونها كذا في الغرار والمراد بابها الزند والمنع عابجت انا موساجي

الزند حتى يعرج نار والاستشهاد في تشبيه السقط الخارج من الزند بعين الديك بما للهيئة الحاصلة من الحمرة والاستدارة

والمقادير المخصوص المشابه في طرفي التشبيه وكالهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض الصغار المقادير في المرئي

على كيفية مخصوصة الى مقدار مخصوص قوله في المرئي اي الصغير انما هو في المرئي لان الكواكب كبار في الواقع قوله على كيفية

مخصوصة اي حاصلة على كيفية مخصوصة اي ليست تلك الصور مشابهة في التلاصق ولا شديد الافتراق وقوله الى مقدار مخصوص

متقارب او متساو من الطول والعرض متقارب في المشبه والمشبه به والى بمعنى مع وفي قوله ابو قيس بن الحلاج

بالحاء المهملة في لفظ الاجيحة وجيم مضمومة وحاء مهملة في لفظ الحلاج او قيس بن الاسلت بالسين المهملة

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا الملاحي بضم الميم عنب ابيض في حبه طول قال الدينوري ليس

بتشديد اللام فيهما قوله نورا اي فتح نوره كذا في اسرار البلاغة واما مركبان كالهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة

مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم في قول بشار كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا

ليل تهاوى كواكبه يقال اثار الريح النقع اي هيجه والنقع الغبار قوله واسيافنا الواو بمعنى مع اي مع اسيافنا او

التهاوي التساقط ووجه الشبه مركب كما ذكره والطرفان مركبان فان قوله تهاوى كواكبه صفة الليل فلا يريد تشبيه

النقع بالليل والسيف بالكواكب على الانفراد بل يريد تشبيه المركب من النقع والسيوف المسلولة ترتفع وتنخفض

بالمجموع المركب من الليل والكواكب المتهاوية وكالهيئة الحاصلة من تفرق اجرام متلألئة مستديرة صغار المقادير في المرئي على سطح

جسم ازرق صافي الزرقة في قوله اي الطالب كان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق وتحقيقه يعلم

مما مر في البيت السابق واما مختلفان اي احد الطرفين مفرد والآخر مركب كما في تشبيه الشاة الجبلي بحمار ابلق مقلوب

الشفة والحوافر نابتا على راسه شجرتا غضا المشبه مفرد والمشبه به مركب وكما في تشبيه الشقيق والنيلوفر

وهما البيان تشبيه المفرد بالمركب وسيجي مثال العكس من قول ان عرتها اشمسا قد شابه زهر الربى فكانما

هو مقمر وحيث يجي مثال التفريع الى المركب الحسي اي من وجه التشبيه ما يجي في الهيئات التي تقع عليها الحركة ويكون

على نوعين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون كما في قوله والشمس كالمرآة في كف

الاشل من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة وما يحصل في الاشراق بسبب تلك الحركة

من التموج والاضطراب حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له اي يظهر له راي

ان يرجع في الانبساط الذي بداه الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان

النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذا المرآة اذا كانت في يد الاشل فنجد منها في التشبيه مع الحركة

الشكل واللون وغيرها كقول المتنبي اعن الشمس في جرم ما قد اتت مشرقة نسبي لها حاجب كما بلونة اجنبية

الواحد الحسي

الواحد العقلي

المركب الحسي

الحاصلة

الرق

نورها

التي

بحول فيها ذنب ذئاب قوله ليس لها حاجب يريد به أن وجه الإنسان عليه حاجب أسود ووجه الشمس مضيء كله
فإن النبوة له الحمد وذاب فيها الذهب تشكلا بشكلها في الاستدارة وأخذ بحسب حملة تلك الحركة العجيبة كأنه فيها
يهم بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة لما في طبيعته من التموج ثم يبدو له فيرجع إلى الانقباض بأن يبدو خرج
الانفصال والتلاطم إلى الالتصاق وكذلك لا يتم فيه غلبا على الصفة التي يكون في الماء ونحوه مما يتخلله الهواء كالترهف ونحوه
في قول الصنوبري كأن في غدرانها حواجبا ظلت تمط لقاء مط الرجل لشيء أي مده والتمطط التمدد كذا في الصحاح
أو لما يبدو في صفحة الماء من أشكال كالنقاش ودواب صغار ثم يبتدأ متمددا ثم ينقبض من انحنائها فينقلها من الانقباض أي
للمتوأد ولكن أشبه شيء بالحاجب لأن الحاجب كما في الحق تقوسها ومع ينقبض من تقوسه فهذه كلها أمثلة ثم أوصاف
الجسم غير الحركة الهيأ والوجه الثاني أن يجرد هيئة الحركة من كل وصف غيرها للجسم فهناك أيضا لابد من اختلاط حركات
كثيرة للجسم إلى جهات مختلفة له كقوله أيضا معناه أن الكلام في الجامع المركب فكما يجب في الوجه الأول ضم غير الحركة ليتحقق التركيب
يجب في الوجه الثاني اختلاط الحركات ليتحقق التركيب كأن يتحرك بعضه إلى اليمين وبعضه إلى الشمال وبعضه إلى
العلو وبعضه إلى السفل ليحصل فيها التركيب ويصير وجه الشبه مركبا فلو لم يكن للجسم حركات إلى جهات مختلفة لا يحصل
في هيئة الحركة تركيب فلا يصير وجه الشبه مركبا كحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب فيها لاتحاد جهة الحركة وحركة
المصحف في قول ابن المعتز وكأن البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا القار حذف الهمزة للتخفيف
لأنه من قرأ وانطباقا وانفتاحا منصوبان على إضمار فعلهما أي فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا أخرى فيها
تركيب لأنه يتحرك في الحالتين إلى جهتين في كل حال إلى جهة وكلما كان التفاوت في الجهات التي يتحرك أبعاض الجسم إليها
أشد كان التركيب في هيئة المتحرك أكثر وصار التشبيه أحسن وألطف وأعز وأبدع كذا في كلام الشيخ عبد القاهر الجرجاني
ومن لطيف ذلك قول الأعشى يصف السفينة في البحر وتقاذف الأمواج بها تقص السفين بجانبيه كما ينزو الرباح خلاله
كرع قال الشيخ عبد القاهر الرباح الفصيل قيل بتشديد الباء وتخفيفها في البيت للضرورة وقيل هو مشبع ربح
وهو لغة في ربح والكرع ماء السماء أي الغدير المجتمع من ماء المطر سمي به لأنه يكرع فيه الحيوان وينزو وقفز الفرس أي
تراه قارب حيطانه شبه السفينة في انحدارها وارتفاعها بحركات الفصيل في كرع فإنه يكون له في حركاته تفاوت
يصير لها أعضاؤه في جهات مختلفة ويكون هناك تسفل وتصعد على غير ترتيب بحيث يدخل أعضاءه في الأخرى فلا
يتبينه الطرف مرتفعا حتى تراه متسفلا وذلك أشبه شيء بحالة السفينة وهيئة حركاتها حين يتلاعب
الأمواج وقيل في قوله خلاله كرع قلب لأن الفصيل في خلال الكرع لا الكرع في خلاله ومنه قول [illegible]
تلتفت [illegible] معتدل [illegible] والتربع [illegible] ثم [illegible] يصف الرياض والمنتدى [illegible]
[illegible] والواقع [illegible] والقيان للجواري [illegible] حركة [illegible] والدنو

أي المعانقة



أي المعانقة وحركة الرجوع إلى الأصل الافتراق وأدى ما يكون في الثانية من سرعة لا بد نادية لطيفة لأن حركة الشيء
المعتدلة في حال رجوعها إلى [illegible] إلا أن استواءها أسرع لا محالة من حركتها في حال خروجها عن مكانها إلى الاعتدال
وكذلك حركة من يدركه الخجل فيرتدع أسرع من حركة من يهم بالدنو لأن إزعاج الخوف أقوى أبدا من إزعاج الرجاء وحما
مذهبه السهل الممتنع من هذا الضرب قول امرئ القيس مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل فإنما
كان من قبيل السهل الممتنع لأنه يرى في الظاهر سهلا وبعد التأمل يعلم صعوبته تقول إن مدار التشبيه على ما فيه من
لين الرأس وسرعة الانحراف يرى كفلها في الحال التي يرى فيها لبته أي صدره فهو كجلمود صخر دفعه السيل من مكان عال
فإن الحجر بطبعه يطلب جهة السفل لا سيما [illegible] فكيف لو أعانته قوة دفع السيل من عل فهو لسرعة تقلبه يرى الفرس بجميع
حين يرى كفله ومن مبالغة عظيمة في وصف الفرس بالخفة وسرعة الحركة ولا تخالف ما تقدم في التركيب في هيئة الحركة قد يقع
في هيئة السكون أيضا فمن لطيف ذلك قول أبي الطيب في صفة الكلب يقعي جلوس البدوي المصطلي بأربع مجدولة
لم تجدل إلا لطف من حيث كان لكل عضو من الكلب في إقعائه موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع
إقعاء الكلب جلوسه على أليتيه ونصب ذراعيه قوله بأربع مجدولة أي بقوائم محكمة من جدلت الحبل لم تجدل أي الإنسان
والجدل إحكام الفتل ومنه البيت الثاني من قول [illegible] في صفة مصلوب كأنه عاشق قد مد صفحته يوم الوداع إلى
توديع مرتحل أو قائم من نعاس فيه لوثته مواصل لتمطيه من الكسل والنفصل فيه أن [illegible] بالتمطي لقا وصل تمطيه
مع النعس [illegible] والكسل [illegible] والبطوء [illegible] على [illegible] المراد الأولى [illegible]
الجهات الثلاث أي التمطي ومواصلته وسببه ولو اقتصر على أنه كالمتمطي لكان قريبا [illegible] لأن [illegible]
الرأس للمطلوب [illegible] من باب [illegible] التفصيل [illegible] هذا قول [illegible] وصف [illegible] منهم
صلبوا في [illegible] بالشط كأنه في جذعه المشطط [illegible] نعاس [illegible] ولم يقظ [illegible]
من الناس [illegible] والشطط العالي [illegible] أي بعد قوله خامر النوم أي خالطه وتمطيط النائم [illegible]
والفرق بين هذا والأول أن الأول صريح في الاستمرار على الهيئة والاستدامة لها دون بلوغ الصفة غاية ما يمكن
أن تكون عليها والثاني بالعكس أما الأول فلدلالة لفظ المواصل على الاستمرار دون لفظ الجد والثاني فلدلالة لفظ الجد
على بلوغ الصفة غاية ما يمكن أن تكون عليها دون لفظ المواصل قال الشيخ عبد القاهر ويشبه بالأول في الاستقصاء
قول ابن الرومي في المصلوب أيضا كأن له في الجو حبلا يبوعه إذا ما انقضى حبل أتيح له حبل إلى ما بين السماء والأرض
والحبل الرسن ويقال بعت الحبل أبوعه بوعا إذا مددت به [illegible] أي متد [illegible] وكذلك يقال [illegible]
أتيح له الشيء أي قدر ومعنى البيت [illegible] فقوله إذا ما انقضى حبل أتيح له حبل كقوله مواصل لتمطيه من الكسل في التنبيه
على استدامة الشبه لأنه إذا [illegible] يزال يبوع حبلا ثم يقبض باعه ولم يزل [illegible] ومع ذلك بقاء شبه المصلوب على الانتهاء

فظهر انه نظير الاول ثم الاستقصاء ورد الترکيب العقلي كالمنظر المطمع مع المخبر المؤيس الذي هو على عكس ما قدره في قوله تعالى
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه السراب
الذي يرى في نصف النهار كانه ماء في الهواء والقيعة الارض المستوية شبه ما يعمله من لا يعتقد الايمان المعتبر بالاعمال
التي يحسبها تنفعه عند الله تعالى وتنجيه من عذابه ثم يخيب في العاقبة امله ويلقى خلاف ما قدر بسراب يراه الكافر
بالساهرة وهي وجه الارض كذلك الصالح وقد غلبه عطش يوم القيمة فيحسبه ماء فياتيه فلا يجد ما
رجاه فيجد زبانية الله عنده وهم ملائكة العذاب الذين يدفعون اهل النار اليها من الدفع وهو الدفع قال الاخفش
قال بعضهم واحده زباني وقال بعضهم زابن وقال بعضهم زبنية مثل عفرية قال والعرب لا تكاد يعرف هذا
ويجعله من الجمع الذي لا واحد له مثل ابابيل وعباديد فياخذونه فيعتلونه الى جهنم العتل الجذب العنيف فيسقونه
الحميم والغساق هما ما انتهى حره في جهنم فيؤذي الحميم لشدة حرارته والغساق بشدة برودته فالتركيب في منتزع
من امور مجموع فورن بعضها ببعض وذكر انه روعي في جانب الكافر فعل مخصوص وهو حسبان الاعمال نافعة والكون
للاعمال صورة مخصوصة وهي صورة الاعمال الصالحة التي وعد عليها الثواب بشرط الايمان به وبه يعلم وانها لا تفيده
في العاقبة شيئا وانهم يجدون فيها عكس المامول وهو العذاب الاليم وكذا في جانب المشبه به واعتبار الامور فيه كما ذكر
في جانب المشبه وكذا كان الانتزاع بالغا ما فيه من تحمل تعب في استقصائه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم
يحملوها اي كلفوا العمل بما فيها ثم لم يعملوا بها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه منتزع ايضا
من امور مجموعة قرن بعضها الى بعض وذكر انه روعي من الحمار فعل مخصوص وهو الحمل وان يكون المحمول اشياء
مخصوصة وهو الاسفار التي هي اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه وهو ابلغ ما يمثل الادراكي كما
ذكر في جانب المشبه به واعلم انه قد يقع بعد اداة التشبيه امور يظن ان المقصود امر منتزع من بعضها فيقع الخطاء
لكونه منتزعا من مجموعها كقوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت يقال ابرقت الغيم قوما اي اظهر
لهم برقا والاقشاع زوال الغيم لانه لو كان ماتر كما يظن ان الشطر الاول فيه تشبيه مستقل بنفسه لا حاجة به الى
الثاني على ان المقصود به ظهور امر مطمع لمن هو شديد الحاجة اليه وتحقق بالتامل ان مغرى الشاعر اي مقصوده
التشبيه اما يتبين ابتدا امطمعا متصلا بانتهاء موئس ولذلك يتوقف على البيت كله فالمبتدئ انتزاع وجه التشبيه
من مجموع البيت فانه فيستدل منه انه يظن ان بعض التشبيهات المجتمعة كقولنا زيد يصفو ويكدر تشبيها
واحدا لان الاقتصار على احد الجزئين يبطل الغرض من الكلام لان الغرض منه وصفه بانه يجمع بين الصفتين
واذا اجتمعا لا اندوم فقال بعض الطلبة زيد يصفو ليس من التشبيه المصطلح بل هو من قبيل الاستعارة بالكناية
والجواب عنه ان حقيقة التشبيه حاصلة فيها وان لم يسم به في الاصطلاح والمولف يريد بالتمثيل حقيقة التشبيه



فلا يغني ما ذكرتم قلنا الفرق بينهما ان الغرض في البيت ان يثبت ابتداء مطمع متصل بانتهاء موئس كما مر وكون
الشيء ابتداء الاخر لا يبطل الجمع بينهما وليس في قولنا يصفو ويكدر الا الغرض الجمع بين الصفتين وتقطع البيت فوالناس يكدر
ثم يصفو لا فادة تمام الغرض المقتضي ربط احد الوصفين بالاخر هكذا ذكره الشيخ عبد القاهر في اسرار البلاغة
وفيه نظر لانه لا اعتبار في قولنا يصفو ويكدر عدم دوام احدى الصفتين ومعناه ان زيدا ينتقل من احديهما
الى الاخرى كان ذكره زائدا على الجمع بينهما لان الانتقال امر وراء ثبوتهما وقد ظهر بما ذكرنا ان التشبيهات المجتمعة
تفارق التشبيه المركب في مثل ما ذكرنا بامرين احدهما انه لا يجب فيها ترتيب والثاني انه اذا حذف بعضها لا يتغير حال
الباقي في افادة ما كان يفيده قبل الحذف فاذا قلنا زيد كالاسد باسا والبحر جودا والسيف مضاء لا يجب ان
يكون لهذه التشبيهات نسق مخصوص بل لو قدم التشبيه بالبحر والتشبيه بالسيف جاز ولو اسقط واحد
من الثلثة لم يتغير حال غيره في افادة معناه بخلاف المركب فانه يحتاج الى الشرح والمتعدد الحسي كاللون
والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اي الجماع في تشبيه
طائر بالغراب والمتعدد المختلف كحسن الطلعة ونباهة الشان في تشبيه انسان بالشمس فان حسن الطلعة وهو
جمال الوجه حسي ونباهة الشان وهو الشرف والجلالة عقلي واعلم ان الطريق في اكتساب وجه الشبه ان يمعن
على فاذا اردت ان تشبه جسما بجسم في هيئة حركته وجب ان تطلب الوفاق بين الهيئتين اي بين المشبه وهيئة المشبه به
مجردتين عن الجسم وسائر اوصافه من اللون وغيره كالشكل والطبع ونحوهما كما فعل ابن المعتز في تشبيه البرق حيث
قال وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا فانه لم ينظر الى امر وصافه سوى الهيئة التي تجدها
العين من انبساط يعقبه انقباض فانتزع الهيئة بوجه في المشبه والمشبه به وجرد وصاف في
احد الطرفين دون الاخر الايفي في التشبيه واما اداته فالكاف ونحوها كل نحو كالاسد وكان في نحو كان
زيدا كانه اسد وكان زيدا الاسد فقد يستعمل كان لمجرد الظن بثبوت المسند والمسند اليه من غير قصد
التشبيه كما يقال كان زيدا اخوك وكانك قلت كذا او كانك قلت كذا ولذلك زعم الزجاج انه كان شك في غير التشبيه
والاصل مثل في نحو فهو مثل الاسد وما في معنى المثل كلفظ نحو وما يشتق من لفظ مثل وشبه ونحوهما
كلفظ المماثل وما يشبه وشبه ونحو المثل والشبه المضاهاة وما يؤدي معناه والاصل في الكاف ونحوها
ما يدخل على المشبه به كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف نحو كان وتماثل وتشابه اذ يليها المشبه وقد يليها غير المشبه
به وذلك اذا كان المشبه به مركبا كقوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح الهشيم اليابس المتكسر من النبات ويقال ذررت الشيء اي طيرته و
اذهبته كذا فليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره مثل ان يقال التقدير كنبات ماء

التمحل حيلة ايلكر

وليس ذلك ايضا صحيحا لان المثل في الصفة وصفة الحيوة الدنيا لا تشبه بذات النبات ولان ذكر صفة النبات
الماء بعده غير مناسب على هذا التقدير بل المراد تشبيه حالها في نضارتها وبهجتها وما يعقبها من الهلاك والفناء
بحال النبات يكون اخضر وارفا اي ناضرا شديد الخضرة ثم يهيج فتطيره الرياح كان لم يكن قوله يهيج ويطير
تنازعا في الرياح واما قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله فليس
منه لان المعنى كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم من انصاري الى الله يعني ليس هذه
الاية مما لم يل الكاف فيه المشبه به لكونه من كبار المشبه به فيها مقدر لكنه مقدر لان ما مصدرية والتقدير كقول عيسى
على ارادة الزمان من المصدر اي وقت قول عيسى كما في قولهم جئتك خفوق النجم اي وقت خفوقه والمشبه به المقدر كون
الحواريين انصار عيسى فالكاف وليت المشبه به تقديرا لان تقدير الكلام كونوا انصار الله ككون الحواريين انصار عيسى في
ذلك وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه كعلمت في علمت زيدا اسدا ونحو هذا اذا قرب التشبيه اي يستعمل العلم في التشبيه
المقرب لقوته فان بعد اذن تعبير بفعل خلته وحسبته ونحوهما بما ينبئ الظن في التشبيه المبعد لضعفه واما الغرض
من التشبيه فيعود في الاغلب الى المشبه وقد يعود الى المشبه به وانما كان الاول اغلب لان المشبه محكوم عليه ودوق
الكلام في كل حكم لبيان امر المحكوم عليه اما الاول فيعود على وجوه مختلفة منها بيان ان وجود المشبه ممكن في كل كان
غريب يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قول ابي الطيب فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
اراد انه فاق الانام في الاوصاف الفاضلة الى ان بطل معه ان يكون واحدا منهم بل صار نوعا برأسه اشرف من الانسان
وهذا الذي ادعاه ان يتناهى بعض افراد النوع في الفضائل الى ان يصير كانه ليس منها امر غريب يفتقر مدعيه الى اثبات
جواز وجوده على الجملة حتى يحتج الى اثبات وجوده في الممدوح فقال فان المسك بعض دم الغزال اي لا يوجد في الدماء ما فيه
من الاوصاف الشريفة التي لا يوجد شيء منها في الدم وخلو عن الاوصاف التي لها كان الدم دما فبان اي ظهر
ان ما ادعاه امر لا يمكن الوجود على الجملة ونظيره في افادة هذا الغرض قول بعضهم في موضع المصراع الثاني فان البيض
بعض دم الدجاج ولكن ما ذكره ابو الطيب على ما لا يخفى على الفطن ومنها بيان حاله كما في تشبيه ثوب بثوب آخر في
السواد لعلم لون المشبه به دون المشبه والامر يصح البيان ومنها بيان حاله في القوة والضعف والزيادة
والنقصان كما في قوله مداد مثل خافية الغراب [illegible] واقلام كمرهفة الغراب [illegible] بعض اجنحة الغراب وعليه قول
[illegible] فاصبحت من ليلى الغداة كقابض على الماء خانته فروج الاصابع اي بلغت في [illegible] اي سباعتم وهلاكه
في الوصول اليها وان امتنع بها عطف على الوصول اي في الخيبة معقول بلغت حتى لم احظ اي لم ارزق منها بما قل
ولا بما كثر فالدال على بلوغ ضياع سعيه هذا المبلغ هو التشبيه المذكور ومنها تقرير حاله في نفس السامع كما في
تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء وعليه قوله [illegible] ما نقشنا [illegible] معناه [illegible]

ظله

١٠٦

ظلة وهي كلها الكلكل في السقف او السحاب فانه يبين ما لم يجر العادة بما جرت العادة ومنها الوجوه اي
الوجوه الاربعة التي ذكرناها في الغرض من التشبيه العائد الى المشبه تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به
اتم وهو به اشهر والمشبه به بوجه اشهر واعلم ان اقتضاء الوجوه الاربعة لكون المشبه به اشهر بوجه الشبه لا شبهة
فيه لانه اذا لم يكن اشهر فاما ان يكون مساويا او انقص وح يلزم بيان المجهول بالمجهول او بما هو ادخل في الجهالة
واما اقتضاؤها الاتمية المذكورة ففيما عدا الوجه الثالث ظاهر لان المتنازع المتساوي وبين يتنازع في الامر
والمتنازع في التي يتنازع بما هو دونه واما في الوجه الثالث فليس بظاهر لان الواجب فيه ان يكون وجه الشبه
في المشبه به على مقداره في المشبه لا ازيد ولا انقص ليحصل المقصود وهو بيان مقدار حال المشبه ولهذا استقصي
قول البحتري [illegible] والليل [illegible] جوانبه [illegible] مداد فانه [illegible] اللون والليل بالسواد ونقل به
اصح واحرى ولهذا قال ابن الرومي حبر ابي حفص لعاب الليل يسيل للاخوان اي سيل اراد انه للاخوان النفع
لهم بالعطاء والرعاية [illegible] بقرينة اللام في قوله للاخوان فبالغ في وصف الحبر بالسواد حتى شبهه
بالليل وكانه نظر الى قول العامة في الشيء الاسود هو كنقس المداد وهو الحبر [illegible] للقافية الى المداد لان القافية
به يستقيم لا بالنقس ومنها تزيينه للترغيب فيه كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي كان في هذا التشبيه تزيينا
للوجه الاسود ليرغب القوم فيه ومنها تشويهه للتنفير عنه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها
الديكة الوجه المجدور الذي عليه اثار الجدري والسلحة الجامدة النجاسة ولفظ قد للاشعار بانه انقر باق في السلحة
بعد لانه يزول بالزمان وانما شبه به تنفيرا للتقبيح وقد اشار الى هذين الغرضين اي التزيين والتشويه
ابن الرومي في قوله تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان تعب قلت ذا قيء الزنابير يصف العسل ويشير بالمصراع الاول
الى التزيين وبالثاني الى التشويه ومنها استطرافه اي استطراف المشبه وهو عده طريفا اي حديثا غريبا جديدا
لان لكل جديد لذة كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه في صورة الممتنع عادة وما يكون
شبيها بالممتنع يكون مستطرفا وللاستطراف وجه اخر اي غير الابراز المذكور وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور
في الذهن لان النادر يكون مستطرفا اما مطلقا كما مر في بحر المسك موجه الذهب والفرق بين هذا الوجه والوجه الاول
ان البحر المسكي موجه الذهب [illegible] الامتناع عادة وندور الحضور في الاذهان والمنظور في الوجه الاول صفته
وفي هذا الوجه صفته الثانية واما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر
اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت الواو بمعنى رب يصف البنفسج اي ورب
ازهار لازوردية وهو بالزاي الخالصة لان الجيم اشرب صوت الشين في كلام العرب قوله تزهو اي تفتخر والا
ستشهاد على ندرة حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت حضورها

في الذهن لان ... حصول صورة الجمر في بحر من مسك موجه الذهب وانما النادر حضورها في الذهن عند حضور
صورة البنفسج فاذا احضر مع صحة الشبه استطرف لمشاهدة عناق بين صورتين لا تتراى ناراهما
اي متباعدتين غاية التباعد لان النار من البعيد فاذا كان بيتان لا يرى ضوء احدهما نار الآخر كانا في
غاية البعد ومما يؤكد هذا ما يحكى ان جريرا قال انشدني عدي عرف الديار توهما فاعتادها اي فصار اليها
فلما بلغ الى قوله تزجي اغن كان ابرة روقه اي يسوق الظبية من الازجاء وهو السوق والاغن الغزال
صغير الصوت لانه حديث السن بعد كان مستقر في قرنيه رحمته وقلت قد وقع ما عساه يقول
وهو اعرابي جاف قيل ما موصوفة صفتها يقول وقيل موصولة الجملة صلتها ومفعول يقول محذوف
والتقدير يقوله وهو العايد الى الموصول او الى الموصوف وما فاعل وقع وضمير الغايب في عساه للشاعر
اي عسى عدي على لغة عساك والمعنى قد وقع شيء او الذي يقول الشاعر يعني قريب وقوع شيء فيقول نقطه هذا الا
عراي الجلف لانه ذكر المشبه وليس شيء ظاهر واضح في ذهنه مناسب لان يجعلها مشبها به وقيل فاعل وقع ضمير
الشاعر وما استفهامية اي وقع في عضلة اي شيء يقول فلما قال قلم اصاب من الدواة مدادها استحالت
الرحمة حسدا فقد كانت رحمته في الاولى اي في الحالة الاولى والحسد في الثانية اي في الحالة الثانية الا لانه
راه حين افتتح التشبيه قد ذكر ما لا يحضر له في اول الفكر شبه اي شبيه وحين اتمه صادفه قد ظفر باقرب صفة
من الجامع من ابعد موصوف وهو المشبه به والجامع في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة في ابرة الروق ومستدق
القلم من السواد المنصبغ بالطرف لكن في الدقة على الوجه المخصوص المشاهد في الطرفين وذكر الشيخ عبد القاهر
للاستطراف في تشبيه البنفسج بنار الكبريت وجها آخر وهو انه اراك شبها لنبات غض اي طري يرف اي
يتندى ويخضر واوراق رطبة من لهب نار مستول عليه اليبس ومبنى الطباع وموضوع الجبلة على ان الشيء اذا ظهر
من مكان لم يعهد ظهوره منه وخرج من موضع ليس بمعدن له كانت صبابة النفوس اي شوقها به اكثر وكان
بالشغف اي بالمحبة والحرص به اجدر والثاني وهو الغرض العايد الى المشبه به فيكون في الغالب ايهام ان
المشبه به اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب وهو ان يكون الامر بالعكس اي يكون الواقع ان
مثلا ناقص ودلك زايد فهذا يقتضي ان يكون مشبها وذلك يقتضي ان يكون المشبه به وانت تعكس ذلك فتجعل
المشبه مشبها به والمشبه به مشبها كقول محمد بن وهيب وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح
الغرة في الاصل بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم ثم يقال لغرة الصبح بياضه والامتداح قبول المدح فانه قصد
ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء ولذلك جعله مشبها به واعلم ان هذا وان كان في
الظاهر يشبه قولهم لا ادري اوجهه انور ام الصبح وغرته اتم ضوءا ام البدر وقولهم اذا قرطوه دنو والصباح



يخفى في ضوء وجهه او نور الشمس مسروق من نوره وجبينه ونحو ذلك من وجوه المبالغة فان في قوله
اي في تشبيه غرة الصباح بوجه الممدوح خلابة اي خداعا باللسان وشبها من السحر ليس في الثاني اي في غيره
من وجوه المبالغة وهو انه كانه يستكثر للصباح ان يشبه بوجه الخليفة ويوهم انه احتشد اي تاهب وجمع همته
وصرف عنايته له واجتهد في تشبيه تفخيم به امره فيوقع المبالغة في نفسك من حيث لا تشعر ويفيدكها اي ويفيدك
المبالغة من غير ان يظهر ادعاؤها بخلاف غيره من وجوه المبالغة فان الادعاء فيه ظاهر لانه وضع كلامه ووضع
من يقيس على اصل متفق عليه لا يستقوي اي لا يخاف من خلاف مخالف وتهكم متهكم لان شان المقيس عليه ذلك
والمعاني اذا وردت على النفس هذا المورد كان لها نوع من السرور بحبيب وكانت كالنعمة التي لا تكدرها
المنة لانه لا دعوى فيها فيحتاج الى اثباتها وكالغنيمة من حيث لا تحتسب لانه وارد من غير صورة الارتقاب وفي
قوله حين يمتدح فايدة شريفة وهي الدلالة على اتصاف الممدوح بالا يوجد الا فيمن هو كامل في الكرم من معرفة حق
المادح على ما احتشد له من تزيينه وقصده من البيان لانه يتبين به حق المادح على ما احتشد له من تفخيم شانه
في عيون الناس بالاصغاء اليه وكذا الارتياح اي السرور له والدلالة بالبشر والطلاقة ومما يراد فان وجه يعنا بها
على بلغ الناس بنفسه في الوجد والفرح على حسن ما يقع عند المدوح ومنه قوله تع حكاية عن مستحلي الربوا انما البيع مثل الربوا
فان مقتضى الظاهر ان يقال انما الربوا مثل البيع اذ الكلام في الربوا لا في البيع فخالفوا اي فقلبوا التشبيه بجعلهم الربوا
في الحل اقوى حالا من البيع واعرف به ولهذا جعلوه اصلا وقاسوا البيع عليه في الحل ومنه قوله تع حكاية للعبدة الا
صنام افمن يخلق كمن لا يخلق فان مقتضى الظاهر العكس وهو ان يقال افمن لا يخلق كمن يخلق انكارا لكون الصنم
مثل الله لان الخطاب للذين عبدوا الاوثان وسموها آلهة تشبيها بالله فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف
في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتها وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في العبادة والخالق سبحانه وتعالى فرعا
فجاء الانكار على وفق ذلك توبيخا لهم وتسجيلا عليهم بغاية الجهل والطغيان قال السكاكي عندي ان المراد
بمن لا يخلق الحي العالم القادر من الخلق لا الاصنام تعريضا بالكفار بالتنبيه على ان الحي العالم القادر من الخلق الذي
لم يخلق بالفعل اذا لم يكن كمن صدر منه الخلق بالفعل فكيف يكون ما ليس حيا ولا عالما ولا قادرا من الخلق مثله
وهو ابلغ من التفسير الاول وقوله تع افلا تذكرون تنبيه توبيخ عليه اي تنبيه على التعريض المذكور ومتضمن لتوبيخهم
وعلى هذا التفسير يكون من غير مستعمل في الجماد وهو اولى لما عرف في علم النحو ونحو قوله تع ارايت من اتخذ
الهه هواه بدل ارايت من اتخذ هواه الهه لان الكافر اتخذ الهه لانه اطاعه وبنى عليه دينه ولم يسمع حجة ولم يتبصر دليلا
فكان مقتضى الظاهر ان يقال ارايت من اتخذ هواه الهه فقلب اشعارا بان هواه عنده اتم وهو في الانقياد له
اتم والمطاوعة له اشد ويكون حالهم على وفقه للتوبيخ والتجهيل كما في الآية السابقة وقد يكون الغرض العايد الى المشبه به

الغرض العايد الى المشبه به بيان الاهتمام بشانه

بيان الاهتمام بشانه كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف اظهارا للاهتمام بشان
الرغيف لا غير وهذا يسمى اظهار المطلوب قال السكاكي ولا يحسن المصير اليه الا في مقام الطمع في تسني
المطلوب ان يتيسر كما يحكى عن الصاحب ابن عباد ان قاضي سجستان دخل عليه فوجد الصاحب متفننا
اي عالما بفنون العلوم فاخذ يمدحه حتى قال وعالم يعرف بالسجزي الواو للعطف لا بمعنى رب بدليل قوله فاخذ يمدحه
حتى قال وقوله السجزي ابا ساكنة واشار للندماء ان ينظموا على اسلوبه ففعلوا واحدا بعد واحد الى ان انتهت
النوبة الى شريف من جملة الاكم في البين فقال اشهى الى النفس من الخبز فامر الصاحب ان يقدم له مائدة ملا
كلمه اي ما ذكرناه من اغراض التشبيه او ما ذكرناه من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به اذا اريد الحاق
الناقص في وجه الشبه حقيقة او ادعاء بالزائد فالناقص حقيقة في غير التشبيه المقلوب والناقص ادعاء

الحاق الناقص بالزائد

في المقلوب فان اريد مجرد الجمع بين الشيئين في امر فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من
الطرفين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين على الاخر ويعلم من هذا ان التشابه اخص من التشبيه
فلا باس بدخوله فيما ذكر من حد التشبيه وان المراد بقوله ترك التشبيه ترك التشبيه الذي هو غير التشابه وهو
المتعارفون بين الناس وهو التشبيه الواحد لان التشابه في الحقيقة تشبيهان كقول ابي اسحق الصابي
تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت
اشرب يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطلا واسبلت السماء المطر والباء في قوله بالخمر للتعدية وكقول الاخر رق
الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانه خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر ويجوز التشبيه ايضا اي التشبيه
المتعارف كتشبيه غرة الفرس بالصبح وتشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه وتشبيه
الشمس بالمراة المجلوة او الدينار الخارج من السكة كما قال وكان الشمس المنيرة دينار جلته حدائد الضراب وتشبيه
المراة المجلوة او الدينار الخارج من السكة بالشمس متى اريد استدارة مثلا لي متقمص بخصوص في اللون وان عظم
التفاوت بين بياض الصبح وبياض الغرة وبين نور الشمس ونور المراة والدينار ومن الجانبين وليس شيء من ذلك المنظور
اليه في التشبيه وانما العكس التشبيه في هذه الصور لكون وجه التشبيه غير مختص باحد الطرفين زيادة اختصاص
ذكره السكاكي وعلى هذا ورد تشبيه الصبح في الظلام بعلم ابيض على ديباج اسود في قول ابن المعتز والليل
كالحلة السوداء لاح به من الصباح طراز غير مرقوم فانه تشبيه حسن مقبول وان كان التفاوت في المقدار بين
الصبح والطراز في الامتداد والانبساط شديدا وعليه قوله في صفة الهلال حتى عاد كالعرجون القديم لان في مقدار
الهلال في الحقيقة عظما عظيما وانما العرجون في المراد يكون اعظم من الهلال والجامع هيئة التقوس هذا
اخر الكلام في اركان التشبيه وفي الغرض منه واما تقسيم التشبيه فباعتبار طرفيه اربعة اقسام الاول تشبيه

تقسيم التشبيه باعتبار طرفيه

المفرد



المفرد بالمفرد وهما طرفاه مفردان اما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد ونحوه وعليه قوله تعالى هن لباس لكم وانتم
لباس لهن فان الطرفين مفردان ولا قيد في شيء منهما فان قلت ما وجه الشبه في الاية قلت جعله
الزمخشري حسيا فانه قال لما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه كل واحد
منهما باللباس المشتمل عليه قال الجعدي اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت عليه لباسا وقيل شبه كل
واحد منهما باللباس للاخر لانه يصونه من الوقوع في فضيحة الفاحشة كاللباس الساتر للعورة وعلى هذا القول
وجه التشبيه عقلي ولا يخفى ان قوله لكم ولهن ليس قيدا لانه لا مدخل لهما في حصول معنى التشبيه واما مقيدان كقولهم
لمن لا يحصل من سعيه على شيء هو كالقابض على الماء وكالراقم في الماء فان المشبه هو الساعي لا مطلقا بل مقيدا بكون سعيه
كذلك والمشبه به هو القابض والراقم لا مطلقا بل مقيدا بكون قبضه على الماء او رقمه فيه لان وجه التشبيه فيهما هو
التسوية بين الفعل وعدمه في عدم الفائدة والقبض على الماء والرقم فيه كذلك لان فائدة قبض اليد على الشيء ان يحصل فيها
فاذا كان حاله بعد قبضها عليه وعدمه سواء وكذلك الغرض بالرقم في الشيء ان يبقى اثره فيه فاذا فعل فيما لا يقبله
كان فعله كعدمه فالقيد في هاتين الصورتين هو الجار والمجرور وهو قوله على الماء وفي الماء ونحوهما قولهم كمن يجمع
بين سيفين في غمد في تشبيه من يريد الجمع بين امرين لا يجتمعان فقوله في غمد جار ومجرور ولا بد من اعتباره
في التشبيه وقولهم هو كمبتغي الصيد في عرينة الاسد في تشبيه من يطلب شيئا وفيه خطر فقوله في عرينة الاسد جار
ومجرور ولا بد من معناه في التشبيه والعرينة الماوى وقد يكون حالا كقولهم هو كالحادي وليس له بعير في تشبيه من
يفعل فعلا لا نفع فيه فان قوله ليس له بعير حال لا بد من اعتبار معناه في التشبيه واما طرفاه مقيدان فكقول الشاعر
اني وتزييني بمدحي معشرا كمعلق درا على خنزير فان المشبه فيه هو المتكلم بقيد ان يزين بمدحه
معشرا فمتعلق التزيين اعني قوله بمدحي داخل في المشبه به من تعلق درا بتقييد ان يكون تعليقه اياه على خنزير فالمشبه
ماخوذ من مجموع المصدر وما في صلته وهو ان كل واحد منهما يضع الزينة حيث لا يظهر لها اثر لان الغبي غير قابل
للتزيين قالوا والواو في قوله وتزييني بمعنى مع اذ لا يمكن ان يقال اني كذا وان تزييني كذا لانه ليس معنا شيئان يكون احدهما
خبرا عن ضمير المتكلم والاخر عن تزييني لانه لا يقال تقديره اني كمعلق درا على خنزير وان تزييني بمدحي معشرا كتعليق در
على الخنزير لانه لا يتصور ان يشبه المتكلم نفسه من حيث هو معلق درا على خنزير بل لا بد وان يكون باعتبار تزيينه
بمدحه معشرا فظهر ان التشبيه لا يصح الا بتقييد كل واحد من طرفيه بالقيد الذي ذكر واما مختلفان والمقيد هو المشبه به
كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل فان المشبه هو الشمس على الاطلاق والمشبه به هو المراة لا على الاطلاق بل بقيد كونها
في يد الاشل لان التشبيه الذي قصده الشاعر لا يحصل الا به او على عكسه كتشبيه المراة في كف الاشل بالشمس هذا في
تشبيه المفرد بالمفرد الثاني تشبيه المركب بالمركب بان يكون طرفاه كثيرين مجتمعين كما في قول البحتري ترى احجاله يصعد

مطلب تشبيه المركب والمفرد

فيه ضوء البرق في الغيم الرهام يصف فرسا بصوله في جبل عظيم مظلم والغيم الجهام الذي لا ماء فيه لا يريد تشبيه
بياض المحجول على انفراده بالبرق بل مقصوده الهيئة الحاصلة من مخالطة احد اللونين بالآخر ولذلك لم يقصد في قول بشار
وهو قوله كان مثار النقع البيت ولذلك وجب الحكم بان اسيافنا في حكم الصلة للمصدر اي هو متعلق بمعنى المثار
الذي يتضمن معنى الثوران ونصب الاسياف لم يمتنع من تقدير لانفصال لان الواو فيها للمعية مع امكان العطف
كقولهم لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها وما يبنيه على ذلك قوله تهاوى كواكبه جملة وقعت صفة لليل فان الكواكب
مذكور على سبيل التبع لليل ولو كانت مستأنفة اي مستقلة بشانها لقيل ليل وكواكب فعلم انه تشبيه واحد طرفاه مركب
واما بيت امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي يصف عقابا بكثرة صيد
الطيور ويجمع قلوب الطير في وكرها وشبه رطبها بالعناب في الحمرة ويابسها بالحشف البالي وهو التمر الردي اليابس
في اليبوسة والسواد فهو على خلاف ذلك اي تشبيهان طرفا كل واحد منهما مفردان لان التشبيه فيه في الطرفين
معطوف على الآخر في طرف المشبه به بين لانه عطف الحشف على العناب بالواو واما في طرف المشبه فلان الجمع
في المتفق كالعطف في المختلف يعني اذا قلنا مسلمون فهو كقولنا زيد وعمرو وبكر لان معنى كل منهما الجمع فقط فاجتماع شيئين
او اشياء في لفظة تثنية او جمع كقولنا قلبان او قلوب لا يوجب ان احدهما في حكم التابع للآخر بل كل واحد منهما مستقل
براسه لا يكون ذكره اذا اجري الثاني صفة للاول كجريان قوله تهاوى كواكبه صفة لليل او حالا منه او ما اشبه ذلك كالجار والمجرور
والمفاعيل وقد صرح اي امرؤ القيس بالعطف فيما اجراه بيانا له من قوله رطبا ويابسا فعلم انه تشبيهان طرفا كل منهما
مفردان لا تشبيه واحد طرفاه مركبان وهذا القسم اي الثاني وهو تشبيه المركب بالمركب ضربان لانه ان كان ما لا يصح تشبيه
كل جزء من احد طرفيه بما يقابله من الطرف الآخر كقوله غدا والصبح تحت الليل باد كطرف اشهب ملقى الجلال
قوله باد اي ظاهر والطرف الجواد والاشهب الابيض الذي يتخلله شيء من السواد وملقى الجلال جمع جل وهو الذي يكون
للفرس من الدواب وغيرها فهو معروف ومقصوده تشبيه المجموع الحاصل من الصبح الابيض والليل الاسود
فوقه بالمجموع الحاصل من الطرف والجل الاسود فوقه فان الجلال فيه في مقابلة الليل ولو شبه به بان يقال الليل كالجل
لم يكن وكذا لو قيد الصبح كالطرف وقوله كانما المريخ والمشتري قدامه في شامخ الرفعة منصرف بالليل عن دعوة
قد اسرجت قدامه شمعة المراد بكون المشتري قدام المريخ كونه اقرب الى جهة الشرق لا كون فلك المشتري فوق
فلك المريخ فانه لا معنى له وهو ايضا من تشبيه المركب بالمركب فالمريخ في مقابلة المنصرف عن الدعوة ولو قيل كان المريخ منصرف
بالليل عن دعوة كان خلفا من القول اي فاسدا لا معنى له والثاني ما يصح تشبيه كل جزء من اجزاء احد طرفيه بما يقابله من
اجزاء الطرف الآخر غير ان الحال تتغير ومثاله قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق فانه لو قيل
كان النجوم درر وكان السماء بساط ازرق كان تشبيها صحيحا لكن اين يقع من التشبيه الذي يريك الهيئة التي

عملا



عملا في القلوب سرورا وعجبا اي لغاية حسنه امن في نسيم الجبين مدة لم ير لحسنه من طلوع النجوم في بلقه اي ملائمه متوقد
في اديم السماء اي وجهها ويمتلي فارا ومنها الصالحة الثالث تشبيه المفرد بالمركب كما مر تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح
من زبرجد والشقيق اي بل الاعلام الياقوتية والتبلوفراي الرابع تشبيه المركب
بالمفرد كقوله اي ابي تمام يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر
الربى فكانما هو مقمر قوله تقصيا امر من التقصي وهو الاستقصاء ولذلك جزم تريا وقوله تصور من الصورة وقوله
شابه اي اختلط به والربى ما ارتفع من الارض يعني ان النبات من شدة خضرته مع كثرته وكثافته صار لونه مائلا
الى سواد فنقص من ضوء الشمس حتى صار كضوء القمر عقب الاقسام الاربعة من التقسيم الاول من تقسيمات التشبيه
باعتبار طرفيه وايضا هذا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين ان تعدد طرفاه فاما ملفوف او مفروق والملفوف
ما اتي فيه بالمشبهين ثم المشبه بهما كقوله اي امرئ القيس كان قلوب الطير البيت وغير الملفوف بخلاف ذلك كقوله
المرقش الاكبر المرقشان شاعران الاكبر من بني سدوس والاصغر من بني النشر مسك والوجوه دنانير واطراف
الاكف عنم اراد باطراف الاكف الاصابع والعنم شجر احمر لين الاغصان ومثله قول الشيب بدت قمرا ومالت
خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا الخوط الغصن الناعم لسنة والبان شجر وقوله رنت اي نظرت وان تعدد
طرفه الاول سمي تشبيه الجمع اعني المشبه دون الثاني سمي تشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي
وصدغ في صفاء وادمعي كاللآلي السواد في حالة متخيل كما في تحقيقه وان تعدد طرفه الثاني اعني المشبه به دون الاول
سمي تشبيه الجمع كقول البحتري كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح الاقاح جمع اقحوان وهو ورد مشهور ومثاله
قول امرئ القيس كان المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر يعلل به برد انيابها اذا طرب الطائر المستحر
المدام الخمر وصوب الغمام المطر والخزامى خيري البر والقطر بسكون الطاء وضمه كخلق وخلق العود الذي
يتبخر به وقوله يعلل به خبر كان والعلل الشربة الثانية من الخمر ضمير قوله به للكل ولا فرد من المذكورات والبرد
البرود في يصف العرب الثنايا بالبرود ما للمدح قال الشاعر برد الثنايا واضح الغر اشنب وقوله طرب الطائر صوت
وقال استحر الديك اي صاح في السحر قال الواحدي خص امرؤ القيس السحر بالذكر لان النكهة تتغير في ذلك الوقت
للنوم الليل فشبه ريق المعشوقة باربعة اشياء الا ان فيه شوبا من العقد اي الاصاح وهو ظاهر لانه
يعلل به برد انيابها فيه رمز اليه واما باعتبار وجهه فله ثلث تقسيمات تمثيل وغير تمثيل مجمل ومفصل قريب وبعيد
التمثيل ما وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور وقيده السكاكي بكونه غير حقيقي وتابعه فيه صاحب
المصباح وهو راجع اي لا اصطلاح ولكل ان يصطلح على ما شاء وشكل تصوير مثل بهاتين قول ابن المعتز
اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله فالنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله المضض حرقة باطن الحسود فان تشبيه

ومنها اى من الصور

المقصود المردود مقاولتهم لطلبه ابا جابيا مصعبا فان نبلى بها كما يبلى المصدور وهو الذى فى صدره علة بالنفث
بالنفاث التى لا ابد بالحطب لامر غير حقيقى منتزع من متعدد وهو اسراع الفناء لانقطاع ما يمدها مدة البقاء ومنها قول
صالح بن عبد القدوس وان من ادبته فى الصبى كالعود يسقى الماء فى غرسه حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذى ابصرت
من يبسه قوله الماء منصوب لانه مفعول ثان ليسقى والمورق الحسن المعجب ويروى بدل المورق فان تشبيه
المؤدب فى صباه بالعود المسقى اوان غرسه فيما يلزم كل واحد من كون المؤدب فى صباه مهذب الاخلاق حميد الفعال
بكسر الفاء وفتحها فالمكسور جمع فعل كقدح وقداح والمفتوح لنادية المصادق وقته وكون العود المسقى اوان غرسه
مورقا باوراقه ونضرته لسقيه المصادق وقته من تمام البيت بعد خلاف ذكر قوله من تمام البيت بيان
لما فى قوله فيما يلزم ومنها قوله تع مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات
لا يبصرون فانه تشبيه حال المنافقين بحال الموصوف بما فى صلة الموصول فى الاية وهو مستوقد النار والحقيقة فى الاية
فى امر غير حقيقى منتزع من متعدد وهو الطمع فى حصول مطلوب لمباشرة اسبابه القريبة مع تعقب الحرمان والخيبة
لانقلاب الاسباب وغير التقييد ما كان بخلاف ذلك كما سبق فى المثال المذكور كتشبيه الخد بالورد فى الحمرة مثلا

والمجمل

والمجمل ما لم يذكر وجهه فمنه ما هو ظاهر يفهمه كل احد حتى العامة كقولنا زيد اسد اذ لا يخفى على احد ان المراد التشبيه فى الشجاعة
دون غيرها كالبخر ومنه ما هو خفى لا يدركه الا من له ذهن يرتفع به عن طبقة العامة كقول من وصف بنى المهلب للحجاج لما سأله
عنهم وان ايهم انجد اى ارفع مرتبة كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها الحلقة المفرغة مصمتة الجوانب كذا فى الصحاح
اى لتناسب اصولهم وفروعهم فى الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما ان الحلقة المفرغة لتناسب
اجزائها يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا هكذا نسبه الشيخ عبد القاهر وغيره الى من وصف بنى المهلب ونسبه
الزمخشرى الى الانمارية قيل هى فاطمة بنت الخرشب سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان ومما
من بنيها ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اشكل فعدالة المرأة ولو
ولا فائدة فى معرفة من قال هذا الكلام على التعيين لعدم توقف المقصود عليه وايضا تقسيم المجمل منه ما لم يذكر فيه
وصف المشبه ولا المشبه به كالمثال الاول وهو قولنا زيد كالاسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده كالمثال الثانى
وهو قول من قال هم كالحلقة المفرغة فان قوله لا يدرى اين طرفاها صفة المشبه به ونحو قول زياد الاعجم وانا وما تلقى لنا
ان هجوتنا لكالبحر مهما يلق فى البحر يغرق فان قوله مهما يلق فى البحر يغرق صفة المشبه به وكذا قول النابغة الذبيانى فى
فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب فان قوله اذا طلعت لم يبد منهن كوكب صفة المشبه به ومنه ما ذكر فيه
وصف كل واحد منهما كقول ابى تمام صدفت عنه ولم تصدف مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك ريقه
وان ترحلت عنه لج فى الطلب فان فى البيت الاول وصف المشبه وفى البيت الثانى وصف المشبه به فقوله صدفت عنه اى

فمنه ومنه

ومنه

ومنه

اى



التشبيه المفصل

اى عوضت عنه وارتف المطر اوله وافضله واعلم ان المراد بالصفة ليس الجامع لان الكلام فى التشبيه المجمل ولكن المراد
بها ما يشعر منه وجه الشبه والمفصل ما ذكر وجهه كقول ابن الرومى يا شبه البدر فى الحسن وفى بعد المنال جد
فقد تنفجر الصخر بالماء الزلال وقول ابى بكر الخالدى يا شبيه البدر حسنا وضياء ومنالا وشبيه الغصن لينا
وقواما واعتدالا انت مثل الورد لونا ونسيما وملالا زارنا حتى اذا ما سرنا بالقرب زالا وقد يتسامح بذكر ما

تسامح فى وجه الشبه

يستتبعه مكانه اى يذكرون فى موضع وجه الشبه لما وفى التحقيق يكون وجه الشبه امرا لازما كقولهم
فى وصف الالفاظ او جدوها لا تثقل على اللسان لتنافر حروفها او تكرارها ولا يكون غريبة وحشية يستكره
لكونها غير مألوفة ولا مما يتعقد دلالتها على معانيها هى كالعسل هذا مقول قوله كقولهم المعنى ان الالفاظ اذا كانت
لها وصفنا يقولون فى وصفها هى كالعسل فى الحلاوة وكالماء فى السلاسة وكالنسيم فى الرقة وقوله عطف
على قوله يكون قياسا لا استقراء ولا تمثيلا يقينيا لا استلزام المطلوب بان يكون على ضرب منتج لا عقيم غير مشتمل
على الشروط كما او كيفا او يكون من الشكل الاول حتى كان تشبيه فى الظهور والجامع فى الحقيقة لازمها وهو الاطلاق و
هو ميل الطبع ولازم السلاسة والرقة وهو افادة النفس نشاطا وروحا اى راحة ولازم الظهور وهو ازالة
الحجاب فان شأن النفس مع الالفاظ الموصوفة بتلك الاوصاف كشأنها مع العسل الذى يلذ طعمه فتهش له
النفس اى تميل الطبع اليه ويحب وروده عليه وكشأنها مع الماء الذى يسوغ فى الحلق ومع النسيم
الذى يسرى فى البدن فيتخلل المسالك اللطيفة منه فيفيد ان النفس نشاطا وروحا وكشأنها مع الشبه
التى يمنع القلب ادراك ما هى شبهه فيه لشأنها مع الحجاب الخفى الذى يمنع ان يرى ما يكون من ورائه والذى
يوصف بانها اعترفت دون الذى يروم ادراكه وضع ذكر ما يستتبع وجه التشبيه مكانه وهذا غير ذكر
اوصاف الطرفين فى التشبيه المجمل لان ذكرها ليس على انها وجه التشبيه وذكر هذا على انه وجه التشبيه وهذا
يقال باللفظ فى وقال السكاكى وتسامحهم هذا لا يمنع لم حيث يكون التشبيه فى وصف اعتبارى
كالذى نحن فيه فان ميل الطبع وازالة الحجاب كل واحد منهما وصف اعتبارى واقول شبيه ان يكون اى
التحقيق فى وجه التشبيه على ما يسوغ التنبيه عليه من تسامحهم هذا انتهى كلامه اى كلام السكاكى ومعناه
ان تقسيمهم وجه التشبيه الى الحسى والعقلى مع انه فى التحقيق لا يكون الا عقليا شبيه ان يكون مبنيا على
هذا التسامح لانهم لما جعلوا ملزوم وجه التشبيه وجهه جاز ان يكون وجه التشبيه حسيا لان ملزوم العقلى

القريب

قد يكون حسيا والقريب المبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه
فى بادى الراى اى فى ظاهر الراى اذا جعلته من بدا الامر يبدو اى ظهر وان جعلته مهموزا من بدا بمعناه فى
اول الامر وسبب ظهوره امران الاول كون وجه الشبه امرا جليا اى غير مفصل فانه لجملة اسبق من التفصيل

فان الشيء يعلم اولاً مجملاً ثم يعلم بتفاصيله كما يعلم من جسم انه حيوان ثم يعلم انه حيوان ناطق ولان التفصيل يشتمل على الجمل
ونفي الحكم الابرى الى الروية لا يحصل في اول امرها الوقوف على التفصيل لكن على الجمل ثم على التفصيل وادراك قبل التفصيل
كالاولى خفاء وقلان لم يتبع النظر وكذا سائر الحواس فانه يدرك من تفاصيل الصوت والذوق في المرة الثانية ما لم يدرك في
الاولى فمن يروم التفصيل كمن يبتغي الشيء من بين جملة يريد تمييزه مما اختلط به ومن يروم الاجمال كمن يريد اخذ الشيء جزافا
وكذا الحكم ما يدرك العقل يرى الجمل ابدا اسبق الى الذهن والتفاصيل مغمورة فيها لا يحصل الا بعد اعمال الروية اي الفكر و
الثاني كونه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بينهما كتشبيه

اي الامر الثاني

العنبة الكبيرة السوداء بالاجاصة في الشكل والمقدار والجرة الصغيرة بالكوز لذكرهما في الشكل والمقدار واما مطلقا
لتكرره على الحس كالشمس كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان قرب المناسبة والتكرر كل منهما
يعارض التفصيل لاقتضائه سرعة الانتقال يعني ان التفصيل وان اوجب الغرابة لكن قرب المناسبة في القسم الاول
والتكرر على الحس في الثاني يوجب القرب والابتذال لانهما يوجبان سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به والبعيد

والبعيد الغريب

الغريب وهو ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر لخفاء وجهه في بادي الرأي وسبب خفائه اي امران احدهما
كونه كثير التفصيل كما سبق من تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل فان ما ذكرناه من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع
والاشراق والحركة المتصلة السريعة والتموج والاضطراب الى اخر ما ذكر من الصفات لا يقوم في نفس الرأي للمرآة
الدائمة الاضطراب الا ان يستأنف اي يجدد تأملا ويكون في نظر متمهل والثاني ندور حضور المشبه به في الذهن
اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة بينهما كما تقدم من تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا لكونه وهميا او
مركبا خياليا او مركبا عقليا كما مضى من تشبيه نصال السهام بانياب الاغوال في الوهمي وتشبيه الشقيق باعلام
ياقوت منشورة على رماح من زبرجد في المركب الخيالي وتشبيه مثل احبار اليهود بمثل الحمار يحمل اسفارا في المركب
العقلي او لقلة تكرره على الحس كما مر من تشبيه الشمس بالمرآة في يد الاشل فانه ربما يقضي الرجل دهره اي يمضيه يقال قضيت
الامر اي قضيته ولا يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل فالغرابة في هذا التشبيه من وجهين لعدم ما كثرة التفصيل في وجه
الشبه والثاني قلة التكرر على الحس والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان تثبت
الاوصاف وجودها او عدمها او بعضها وجودا وبعضها عدميا وذكر ان التفصيل يقع على وجوه كثيرة لان
كالاوصاف ادعم على ... اعرفها ان تأخذ بعضا وتدع بعضا كما فعل
امرئ القيس في قوله حملت ردينيا كأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان قال الجوهري في الصحاح القناة
الردينية زعموا انها منسوبة الى امرأة السمهري تسمى ردينة وكانا يقومان القنا والسنا مقصورا ضوء القمر
والنار فقصد الشاعر الدخان واثبته مفردا لكون الدخان ضارا بالتشبيه والثاني ان تعتبر الجميع كما

الاوصاف



كالاوصاف كما فعل البحتري في قوله وقد لاح البيت فانه اعتبر ما في الانجم من الشكل والمقدار واللون واجتماعها
على المسافة المخصوصة في القرب ثم اعتبر مثل ذلك في العنقود المنور من الملاحية وقد مر شرح البيت وكلما كان التركيب
من امور اكثر كان التشبيه ابلغ وابعد لان التفصيل فيه اكثر كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا
او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس الزخرف الزينة والاطلاق اكثر على الذهب والمموه قوله قادرون عليها اي على جمعها

عليها اي

والانتفاع بها قوله امرنا اي حكمنا والحصيد بمعنى المحصود قوله كأن لم تغن بالامس من قولهم غني بالمكان اي اقام شبه
الحيوة الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بحال نبات الارض في سرعة جفافه وزواله بعد ما التف وزين الارض
بخضرته وقد اعتبر فيه كما ترى امور فانها عشر جمل اذا فصلت وهي انما ادخل بعضها في بعض حتى صارت كأنها جملة
واحدة فان الجميع متسقة بقوله انزلناه موصفه لقوله ماء وذلك لا يمنع من ان تشير اليها واحدة واحدة اي على التفصيل
ثم ان التشبيه ليس من مجموعها من غير ان يكون فصل بعضها عن بعض حتى لو حذف منها جملة اخل ذلك بالمغزى من التشبيه
اي بالمقصود ومن تمام القول في هذه الاية وغيرها ان الجمل اذا وقعت جانب المشبه به كما في هذه الاية يكون على وجوه احدها
ان يلي نكرة فتكون صفة لها كما في هذه الاية فان قوله انزلناه وقع صفة للنكرة وهي قوله ماء وعليه قول النبي عم الناس كابل
مائة لا تجد فيها راحلة فان قوله لا تجد فيها راحلة صفة لابل والمعنى ان الناس كثيرون والمنتفع به منهم قليل وسيجيء تمام شرح
هذا الحديث والثاني ان يلي معرفة وهي اسم موصول فيكون صلة له كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية استوقد
نارا وقع صلة للذي والثالث ان يلي معرفة ليست باسم موصول فيقع استئنافا كقوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون
الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فان قوله اتخذت بيتا استئناف لان قوله كمثل العنكبوت يورث سؤالا وهو ما شأنه
فاجاب بقوله اتخذت بيتا ومن ابلغ الاستقصاء في التفصيل وعجيبه قول ابن المعتز كأنا وضوء الصبح يستعجل

جون ج

الدجى نطير غرابا ذا قوادم جون القوادم مقاديم جناح الطائر وهي خلاف خوافيها قال صاحب الصحاح القوادم
عشر في كل جناح وقال ابن قتيبة جناح الطائر عشرون ريشة اربع من اوله قوادم والجون الابيض وقد يطلق
على الاسود ايضا وجمع على جون بالضم نحو رجل صتم اي غليظ وقوم صتم المعنى نقض الصاد والجيم فيها شبه ظلام
الليل حين يظهر فيه ضوء الصبح باشخاص الغربان ثم شرط ان تكون قوادم ريشها بيضاء جمع ابيض لان تلك الفرق
جمع فرقة لان الظلمة تبقى تتفرق بالضوء من الظلمة تقع في حواشيها من حيث يلي معظم الصبح وعموده لمع نور
يتخيل منها في العين كشكل قوادم بيض وتمام التدقيق في هذا التشبيه ان جعل ضوء الصبح لقوة ظهوره ودفعه
لظلام الليل كأنه يحفز الدجى اي يدفعها ويستعجلها وراءها مجمع بحال الليل يحفز النهار ان يسوقه ويدفعه من خلفه ويستعجله
ولا يرضى منها بان تتمهل في حركتها ثم لما ادعى ذلك في التشبيه ابتداء اعاد في آخر البيت قال نطير غرابا ولم يقل غراب الطير

خراب ونحوه لان الطاير لو اى ن وامعانى مكان فانزعج واطير منه او كان قد حبس فى يد او قفص فان قيل كان ذلك
لا مى انه اسرع لطيرانه وادعى له ان يتمحق الطيران حتى يصير بحيث لا يراه العيون بخلاف ما اذا طار عن اختيار فانه يرجع
يجوز ان لا يسرع فى طيرانه وان يصير الى مكان قريب من مكانه الاول فعلم انه استقصى فى التفصيل وبالغ فى التدقيق
وكذا اى وكالمثال المذكور فى الاستقصاء فى التفصيل قول الآخر فى صفة منقار البازى لعطفة الجيم بكف اعسر اليد
حاق ان الجيم خطان اولهما الذى هو مبداه وهو الاعلى اى الذاهب من يسار الكاتب الى يمينه والثانى الذى يذهب
الى اليسار واذا لم يوصل فيها شئ بقى وهو الخط المستدير الذاهب الى الاسفل والمنقار انما يشبه الخط الاعلى فقط لا لاحدب
والتواء الطرف الا فيه فلمكد افاك لعطفة الجيم ولم يقل كالجيم ثم دقق بان جعلها بكف اعسر وهو الذى يعمل بيساره لان الجيم
لمه اعسر يقال انه اشبه بالمنقار من جيم كاتب وهو الذى يعمل بيمينه ثم الوات يوكد ان التشبيه مقصور على الخط الاعلى من شكل
الجيم فقال يقول من فيها بعقل فكر لوردها عينا الى فاء وراء فانطلقت بالجيم صارت جعفرا فابان انه لم يدخل النعت فى
التشبيه لان الوصل يسقط اصلا والخط الاسفل وان كان لا بد منه مع الوصل لانه قال فانطقت بالجيم اى بالعطفة المذكورة
ولم يقتصر على قوله لوردها الى فا وراء اى لو كان الخط الاسفل داخلا فى التشبيه لم يحتج الى قوله فانطقت بالجيم لان العطفة
مع ذكر الخط الاحتاج فى افادتها بالعين الى واسطة ولاجل هذا التدقيق قال يقول من فيها بعقل فكرا فنبه على انه بالمنية
وكبير البال حاجة الى فصل فكر وان يكون ذكى فكر من يراجع عقله وحاكان ذلك كذلك لكمال الغاية التدقيق والتفصيل واذ قد
تحقق ما ذكرنا فى التفصيل علمنا ان قول ابن المعتز فى وصف السنان وهو قوله حملت ردينيا البيت اعلى طبقة من
قول الآخر تابع لا ينفع تبرة بابيض كالقبس الملتهب يصف سنان والقبس شعلة النار لكون الثانى من التفصيل
الذى تضمنه الاول هو قصر التشبيه على مجرد السنان وتصويره مقطوعا عن الدخان ومعلوم ان هذا لا يقع فى الخاطر اول وهلة
بل لا بد فيه من تثبت وتنظر فى كل حال من الاصل والفرع اى المشبه به والمشبه حتى يقع فى النفس ان فى الاصل شيئا يقدح
فى حقيقة التشبيه وهو الدخان الذى يعلو رأس الشعلة فانه غير موجود فى الفرع وكذا قول الآخر وكان اجرام النجوم لوامعا البيت
افضل من قول ذى الرمة كانها فضة قد مسها ذهب اوله كحلاء فى برج صفراء فى دعج البرج حسن بياض العين والدعج حسن سوادها
لان الاول مما يدرك وجوده دون الثانى فان الناس يدا يرون فى الصياغات فضة قد موهت فى ذهب ولا يكاد يتفق
ان يوجد در قد نثر على بساط ازرق ويسانى انه انادر والعجب وكذا بيت بشار وهو قوله كان مثار النقع البيت اعلى
طبقة من قول ابى الطيب يزور الاعادى فى سماء عجاجة اسنته فى جانبيها الكواكب وكذا من قول الآخر تبنى سنابكها من فوق ارؤسهم
سقفا كواكبه البيض المباتير العجاجة الغبار والاسنة جمع سنان والسنابك جمع سنبك وهو مقدم حافر الفرس والبيض
جمع ابيض والمراد بها السيوف والمباتير القواطع لان كل واحد منهما اى من ابى الطيب والآخر وان راعى التفصيل فى التشبيه فانه
اقتصر على ان اراك لمعان السيوف والاسنة ايضا لكن المؤلف ثلاث السيوف ولم يذكر الاسنة فى اثناء العجاجة بخلاف بشار

بشار



بشار فانه لم يقتصر على ذلك اى على لمعان السيوف بل عبر عن هيئة السيوف وقد سلت اى اخرجت من اغمادها وهى تعلو
وترسب اى ترتفع وتنخفض وتجئ وتذهب ومنه اى الزيادة زادت التفصيل تفصيلا لا يكاد يقع فى النفس الا بالنظر الى اكثر
من جهة واحدة وذكر ان للسيوف عند احتدام الحرب اى التهابه وشدته واختلاف الايدى بها اى بالسيوف فى الضرب
اضطرابا شديدا وحركات سريعة ثم لتلك الحركات جهات مختلفة تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض
ثم هى باختلاف هذه الامور تتلاقى وتصادم اى يصادم بعضها بعضا ثم ان اشكالها مستطيلة فنبه على هذه الدقائق
بكلمة واحدة وهى قوله تهاوى لان الكواكب اذا تهاوت اختلفت جهات حركاتها ثم كان لها فى التهاوى تواقع
وتداخل ثم استطالت اشكالها وكذا قول الآخر والاذريون مداهن من ذهب فيها بقايا غالية وقبله كان اذريونها
والشمس فيها كالية بعن الطالعة والمداهن جمع مدهن وهو آنية يجعل فيها الدهن والغالية نوع من الطيب يقال
من هما حماد لعبد الملك سليمان بن عبد الملك اعلى وافضل من قوله فيه اى فى الاذريون كاس عقيق فى قرارتها مسك واوله
وحوال اذريونه فوق اذنه القرارة ما فى بطن القارورة من الموضع المستدير لان السواد الذى فى بطن الاذريونة
الموضوع بازاء الغالية اى فى البيت الاول والمسك اى فى البيت الثانى فيه امر لا تدركه انه ليس من شأن الثانى
انه لم يستدرك فيها الا بنفع منه حتى اخذ شيئا من شكلها من كل الجهات وله فى منقطعه اى فى موضع انقطاعه منبته
يشبه اثار الغالية فى جوانب المدهن اذا كانت بقية يسيرة من الاصابع ويدل على ذلك لفظ البقايا من البيت الاول
وقوله فى قرارتها مسك يقرن الامر الاول وهو ان السواد ليس شامل ومن دخول النقص عليه اى على التشبيه كما ان
يدخل لو قال فيها مسك ولم يشترط له تمكنه فى القرار لانه اذا كان فى الكاس ولم يكمل التشبيه بخلاف ما لو كان فى اسفلها واما
الثانى وهو ارتفاع السواد فلا يدل عليه ان قوله فى قرارتها مسك كما يدل قوله بقايا غالية لقرب شأن المسك والشئ اليابس
ان يشتد بوه ومعلوم ان يشتد بوم التقعر ولا يرتفع فى الجوانب لان ارتفاع الذى فى سواد الاذريون بخلاف الغالية فانها رطبة
ثم يوجد بالاصابع فلا بد ان البقية منها ان يرتفع عن القرار فى ذلك الارتفاع وهى الغالية لتعوم مها ليوف فيكون كالصبغ الذى
لا تظهر جرم بخلاف المسك ولكمال صدق قطعه من البيت الاول اعلى طبقة من البيت الثانى والبليغ من التشبيه من هذا النوع اعنى
البعيد الغرابة لان الشئ الغريب اوقع فى النفوس ولذلك يرى الناس مشغوفين باستماع الغرايب وشاهد ذلك عجيب
ولان قبيحة مبتذل نسخ له العناكب بانت عليه الثعالب لان الشئ اذا نيل بعد الطلب له والاشتياق اليه كان نيله اجلى
وموقعه فى النفس الطف وبالمسرة اولى ولهذا ضرب لكل لطف موقع ببرد الماء على الظمأ كما قال من يتبدل
[illegible] ومن ذى الغلة الصادى لعلة حرارة العطش والصادى العطشان لا بغال عدم الظهور قريب
[illegible] مذموم لان منزل التعقيد كما سبق له بيان منه ترتيب الالفاظ وهو فى التعقيد اللفظى
[illegible] البيت واختلال الانتقال من المعنى الاول الى المعنى الثانى الذى هو المراد باللفظ هو فى التعقيد

المعنوي كما في قول سالطلب بعد الدار البيت وانما لا بعدم الظهور في التشبيه ما كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب

بعض المعاني على بعض كما يشعر به قولنا في بادي الرأي فان المعاني الشريفة لابد فيها في غالب الامر من بناء ثان على اول ورده

تال الى سابق كما سبق في قول البحتري دان على ايدي العفاة الشاسع فانك تحتاج في تعرف معنى البيت الاول الى

معرفة وجه المجاز في كونه دانيا شاسعا ثم تعود الى ما يعرض البيت الثاني عليك من حال البدر ثم تقابل احدى الصورتين

بالاخرى وتنظر كيف شرط في العلو الافراط حيث قال للبدر افرط في العلو ليشاكل قوله شاسع لان الشسوع هو الشديد من البعد

ثم قابلها بما يشاكله من مراعاة التناهي في القرب فقال جد قريب فهذا ونحوه هو المراد بالحاجة الى الفكر وهل شيء احلى من الفكر اذا

صادف نجحا فوجد ما الى المراد وقال الجاحظ في اثناء فصل يذكر فيه ما في الفكر من الفضيلة واين تقع لذة البهيمة بالعلوفة ولذة السبع

ومن العلف ولذة السبع بلطع الدم اي بشرب الدم والعين مفتوحة في هذه الكلمة واكل اللحم من سرور الظفر بالاعداء وفتح انغلاق

باب العلم بعد ادمان قرعه وفي كلام الناس في مدح الفكر والظفر بها اي المطالب واللذة به كلام كثير لا يحتمل الكتاب ذكره وقد

يتصرف في القريب المبتذل بما يخرجه من الابتذال الى الغرابة وهو من حسن التصرفات في كلام البلغاء وهو على وجوه منها ان يكون التشبيه

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء اي لا حاجة الى الشمس مع وجود هذا الوجه التي تطلع لو فاجأتها وقوله

وقد ت عليها الشمس والليل لابد شمس لهم من جانب الخدر تطلع فوالله ما ادري احلام نائم المت بنا ام كان في الركب

يوشع وسيجي معنى حديث يوشع فان تشبيه وجه الحسان بالشمس مبتذل لكن حكاية الحياء في الاول والضلال

مع ذكر يوشع عليه السلام في الثاني اخرجه من الابتذال الى الغرابة وتشبيه بالاول قول السحاب لتستحيي اذا نظرت الى نداك

فقاسته بما يهما فان تشبيه السخي بالسحاب قريب مبتذل وحديث الحياء اخرجه من الابتذال الى الغرابة ومنها ان يكون

كقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول النجم الثاقب هو اللامع وقوله منها الوجه يحكي الان مثلا او الحسن

فيا الخط الان سكن وابل يصف الحسان بحسن الوجوه وطول العقود والخط اسم موضع وقوله تكاد تحكيك صوب

الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا والبدر لو لم يغب والشمس لو نطقت والاسد لو لم تصد والبحر لو عذبا

ويسمى التشبيه المشروط والاستثناء في معنى الشرط وكل واحد منهما هو المخرج عن الابتذال الى الغرابة ومنها ان يكون كقوله في

طلعة البدر شيء من محاسنها وللقضيب نصيب من تثنيها فان تشبيه الوجه الحسن بالبدر والقد الطويل بالغصن مبتذل وجعل حسن

البدر والقضيب بعض حسن الوجه والقد اخرج التشبيهين من الابتذال الى الغرابة وقوله ابن بابك الا يا رياض الحزن

من ابرق الحمى نسيمك مسروق ووصفك منتحل حكيت ابا سعد فنشرك نشره ولكن له صدق الهوى ولك الملل الحمى علم مراتع

ومنع من دخول مواشي الغير والابرق الارض التي فيها رمل وطين وحجارة والانتحال ادعاء شيء من الغير وادعاؤه انه للآخذ والملل

الملالة والمراد سرعة زوال نضرة الرياض والاستشهاد ظاهر من البيت السابق وقد يخرج من الابتذال بالجمع بين عدة تشبيهات

كقوله كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح فان كل واحد منها مبتذل والمجموع غريب كما يزداد لطفا وغرابة كقوله ما انطلقي ساقا

وارخاء



وارخاء سرحان وتقريب تتفل يصف الفرس والايطل الخاصرة والارخاء ضرب من العدو والتقريب وضع الرجلين موضع

اليدين في العدو والتتفل الثعلب فيه اربع تشبيهات وليس في شيء منها غاية الاغراب واللطف والجمع جعلها واخرجها

من الابتذال الى الغرابة واما باعتبار اداته فاما مؤكد او مرسل المؤكد ما حذف اداته كقوله تع وهي تمر مر السحاب اي تمر مرا

مثل مر السحاب وقوله تع يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا اي هاديا

كالسراج المنير وقول الحماسي هم البحور عطاء حين تسألهم وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم اي هم كالبحور والبهمة الفارس

الذي لا يدري من اين يؤتى شجاعته وشدة جرأته اي عند لك كما سبق ومنه كقول الشاعر والريح تعبث بالغصون

وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء اي كالاصيل الذي هو كالذهب في الصفرة على الماء الذي هو كاللجين اي الفضة في البياض

والصفاء واللجين بضم اللام على صيغة المصغر وقول الآخر يصف القمر في آخر الشهر قبل السرار وهو المظلم من الشهر كانما الانجم في ظلام

حين تخالس الشهب الصبح الذي يعلوها فرخ اي الظلام الذي هو كالفرس الادهم والصبح الذي هو كالفرس الاشهب والهلال

الذي هو كالنعل وقول الشريف الرضي يرسي النسيم بواديكم ولا برحت حوامل المزن في اجداثكم تضع ولا يزال جنين النبت

ترضعه على قبوركم العراص الهمع الارساء الايقاف وهو وقوله برحت تنازعا حوامل المزن وعمل الثاني

وحذف المفعول من الاول والمزن جمع مزنة وهي السحابة والمعنى المزن التي هي كالحوامل والنبت الذي هو كالجنين والاجداث

القبور والعراص السحاب ذو الرعد والبرق والهمع الماطر والافيا لا يعني الانشاد لان المراد الدعاء والمرسل ما ذكرت

اداته كقوله عرضها كعرض السماء والارض وقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله وقوله امزي العساف

نعطو برخص غير شثن كانه اساريع ظبي او مساويك اسحل نصف بنان المعشوقة بالنعومة اي تاخذ باصابع رخص

اي ناعمة لينة غير شثن اي غير غليظ والاساريع جمع اسروع وهو دود احمر يكون في الرمل في غاية اللين والظبي اسم واد

يكثر فيها الاساريع والاسحل شجر لين يتخذ منه المسواك وقول البحتري واذا الاسنة خالطتها خلتها فيها خيال كواكب

في ماء الضمير المغضوب في خالطتها للدروع وفي خلتها للاسنة وفي فيها ايضا للدروع واداة التشبيه خلت

والمغ ظاهر الى غير ذلك مما تقدم فان المرسل في الامثلة المذكورة كثير واما باعتبار الغرض فاما مقبول او مردود المقبول

الوافي بافادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه اذا كان الغرض بيان حال المشبه من جهة وجه الشبه

او بيان المقدار ثم الطرفان في الثاني اي في بيان المقدار انما يتساويان في وجه الشبه فالتشبيه كامل في القبول والا فكلما

كان المشبه به اسلم من الزيادة والنقصان اي اقرب الى المساواة كان اقرب الى الكمال او كان يكون المشبه به

اتم شيء في وجه الشبه اذا قصد الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم الحكم معروفة عند المخاطب في وجه

الشبه اذا كان الغرض بيان الامكان الوجود والمردود بخلافه اي القاصر عن افادة الغرض ولا شك في غرضه وتمثيله

خاتمة قد سبق ان اركان التشبيه اربعة المشبه والمشبه به واداة التشبيه ووجه فالحاصل من مراتب الاحكام ذكرت

التشبيه في القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر اركانه كلها او بعضها ثمان لان الطرفين ذكر الاربعة كقولك زيد كالاسد في الشجاعة ولا قوة لهذه المرتبة لان القوة اما بحسب وجه الشبه بحسب الظاهر او بسبب ادعاء ان المشبه هو المشبه به مبالغة وليس شي منهما متحققا في هذه المرتبة وقيل لسبب عدم قوتها لانها كان التشبيه مدلول عليها بالدلالات الوضعية وقيل ذكر منزل عند البلغاء منزلة اصوات الحيوانات والوجه هو الاول لانه لا دلالة لها على ضعف التشبيه ولو المعنى هو حد ثانيها

ترك المشبه كقولك كالاسد في الشجاعة اي زيد عند قيام قرينة وهي كالاولى في عدم القوة لان المقدر كالمذكور وثالثها

ترك كلمة التشبيه كقولك زيد اسد في الشجاعة وفيها نوع قوة لسبب ادعاء ان المشبه هو المشبه به مبالغة ورابعها

ترك المشبه وكلمة التشبيه كقولك اسد في الشجاعة اي زيد لقيام قرينة وهي كالثالثة في القوة لان المقدر كالمذكور

وخامسها ترك وجه التشبيه كقولك زيد كالاسد وفيها نوع قوة لعموم وجه الشبه من حيث الظاهر اي لا بحسب الحقيقة اذ من المعلوم ان التشبيه في اخص اوصاف المشبه به والمشهور وسادسها ترك المشبه ووجه الشبه كقولك كالاسد اي زيد لقيام قرينة وهي كالخامسة لان المقدر كالمذكور وسابعها ترك كلمة التشبيه ووجهه كقولك زيد اسد وهي اقوى الجميع لانه اجتمع فيه النوعان المذكوران من القوة وثامنها افراد المشبه به بالذكر كقولك اسد اي زيد لقيام قرينة وهي كالسابعة لان المقدر كالمذكور واعلم ان وجه الشبه قد ينتزع من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اي في نفس التضاد لان كل واحد منهما ضد للآخر فهما متشاركان في هذه الصفة ثم ينزل منزلة التناسب اي ينزل التضاد منزلة التماثل بواسطة تمليح او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم ويقال للاسود كافور بطريق العلية فان قلت لا يكفي ذلك لان الغرض في امثال هذه التشبيه لم يحصل به لانه لا يراد به التمليح او التهكم ولا يتحقق شي منهما في التشبيه بالوجه الذي ذكرتم ولانه ليس المطلق البخيل كالحاتم في التضاد فانه قلت فما الفائدة في اعتبار الشركة في التضاد قلت فائدته ان التشبيه بدون الوجه غير متأت وتحصيل وجهه مبني على اعتبار تلك الشركة لانه يحصل تنزيلها منزلة التماثل بان يجعل الشركة في الضدية كالشركة في صفة المشبه به فيتأتى التشبيه واختلف في تفسير التمليح فقيل هو ان يشار الى قصة او مثل او شعر من غير ذكره كذا في بعض شروح المفتاح ومنها في ليس كما ينبغي لان ذلك تلميح بتقديم اللام على الميم وقيل هو الاتيان بشي مليح لطيف وهذا انسب والتهكم السخرية والاستهزاء القول في الحقيقة

والمجاز الكلام في الحقيقة ليس مقصودا بالذات في علم البيان لكن معرفته تعرف فيحتاج تعريف المجاز نتوقفه على معرفته فتوجه تعريف الحقيقة لانه لما كان وضع اللفظ لا يعقل الا بمعرفة ما وضع له لانه اله والعدم لا يعقل الا مضافا الى الملكات فنشأ التعرض لتعريف الحقيقة ايضا وقد يقيدان باللغويين احترازا عن العقليين والاكثرون على ترك هذا القيد لان المبحوث عنه بالذات في علم البيان المجاز في الكلم او في الكلام لدخوله في علم لا المجاز في الاسناد لدخوله في علم المعاني كما مر واذا كان ذلك معلوما لم يكن حاجة الى التقييد مع انه لا يلزم من التقييد خروج الشرعيين والعرفيين ايضا الحقيقة الكلمة

المستعملة



المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب قوله في اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله وضعت فقولنا المستعملة احتراز عما لم يستعمل فان الكلمة قبل الاستعمال لا تسمى حقيقة كما لا تسمى مجازا وقولنا فيما وضعت له احتراز عن شيئين احدهما ما استعمل في غير ما وضعت له غلطا كما اذا اردت ان تقول لصاحبك خذ هذا الكتاب مشيرا الى كتاب بين يديك فغلطت فقلت خذ هذا الفرس والثاني احد قسمي المجاز وهو ما استعمل فيما لم يكن موضوعا له لا في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره كلفظ الاسد في الرجل الشجاع كما في قولك رأيت اسدا يتكلم وقولنا في اصطلاح به التخاطب احتراز عن القسم الآخر من المجاز وهو ما استعمل فيما وضع له لا في اصطلاح به التخاطب كلفظ الصلوة يستعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه موضوع في اصطلاح اللغة والوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه انما احتاج الى تعريف الوضع لانه مستعمل في الحد ولم يكن معلوما بالبداهة فقولنا في تعريف الوضع بنفسه احتراز عن تعيين اللفظ للدلالة على معنى بقرينة اعني المجاز فان ذلك التعيين لا يسمى وضعا لان دلالته بالقرينة كما في قولك رأيت اسدا يتكلم ودخل المشترك في الحد اي في حد الوضع لان عدم دلالته على احد معنييه اي بطريق التعيين بلا قرينة لعارض وهو الاشتراك لانه اورث المزاحمة لا يبطل تعيينه للدلالة عليه بنفسه لان من عينه لم يرد ما عينه ليدل عليه بنفسه فانه من وضع القرء للطهر فقد عينه لان يدل بنفسه ومن عينه للحيض سواء كان الواضع الاول او غيره فقد عينه ايضا ليدل عليه بنفسه ولا يحتاج الى القرينة لدفع المزاحمة لا للدلالة بلا قرينة وذهب السكاكي الى ان المشترك كالقرء معناه الحقيقي هو ما لا يتجاوز معنييه كالطهر والحيض غير مجموع بينهما اي معناه شي هو احد معنيين لا هذين ولا غيرهما من المعاني ولا مجموعهما معا قال ان السكاكي هذا ما يدل عليه بنفسه ما دام منتسبا الى الوضعين اما اذا خصصته بواحد ما صريحا مثل ان يقول القرء بمعنى الطهر واما استدلالا مثل ان يقول القرء بمعنى الحيض فانه ح ينتصب دليلا دالا بنفسه على الطهر بالتعيين كما كان الواضع عينه بازائه بنفسه ثم قال ان السكاكي في موضع آخر من كتابه واما نظن بالمشترك من الاحتياج الى القرينة في دلالته على ما هو معناه فقد عرفت ان منشأه عدم تحصيل معنى المشترك الدائر بين وضعين ثم كلام السكاكي وفيما ذكره نظر لانا نسلم ان معناه الحقيقي ذلك وما ذكره من الدليل على انه عند الاطلاق يدل عليه ثم قوله اذا قيل القرء بمعنى الطهر او لا بمعنى الحيض فهو دال بنفسه على الطهر بالتعيين فيه ظاهر فان القرينة كما يكون معنوية يكون لفظية وكل من قوله بمعنى الطهر وقوله لا بمعنى الحيض قرينة واجاب شراح المفتاح عن الاول بان معنى اللفظ ما يفهم منه عند الاطلاق وما يفهم من لفظ القرء ما دام منتسبا الى الوضعين ما ذكرناه فيكون معناه ذلك وقيل ما يتبادر ذلك الى الذهن دليل انه حقيقة فيه لان التبادر دليل الحقيقة كما بين في الاصول وعن الثاني بان القرينة لدفع المزاحمة لا للدلالة واقول الجواب عن الاول بانا لا نسلم ان معنى اللفظ ما يفهم منه عند الاطلاق مطلقا بل معنى اللفظ ما يفهم منه عند الاطلاق بسبب الوضع له وبهذا القيد غير متحقق فيما ذكرتم من المعنى اما ان المعنى ما ذكرنا فلان عند سماع لفظ زيد يفهم منه جوهر لافظة

وليست هي بمعناه وأما ان هذا القيد غير متحقق فيما ذكرتم فلأن الواضع لم يضع لأحد المعنيين والا كان متواطئا لا
مشتركا لفظيا ومبادرة المعنى الى الفهم دليل الحقيقة اذا كانت بسبب الوضع وههنا مبادرة ما ذكرتم بسبب المزاحمة
فتأملوا وأما الثاني فهو مقتبس من كلام المؤلف لا بيان دخول المشترك في الحد كما ذكرنا لكنه موجه من جهة المؤلف كما قررناه
غير موجه من جانب السكاكي لأن المؤلف ادعى التعيين للدلالة بلا قرينة والسكاكي لم يدع الدلالة بلا قرينة وبينهما فرق
مع انه ذكر القرينة فيما ذكره من المثال ولا يخفى على احد ان الفهم بسبب القرينة تأمل وتدبر فانه دقيق وقيل دلالة اللفظ على معناه
لذاته اشار به الى ما ذهب اليه بعض القدماء وهو ان بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي اختصاص دلالته ذلك
اللفظ على ذلك المعنى ولما ذهب الى ما ذهب اليه المحققون من ان الاختصاص بسبب الوضع ومخصص الوضع ارادة الواضع
احتاج الى ابطال ما ذهب اليه او لكن ما ذهب اليه فلذلك ذكر ذلك القول وحكم بفساده وهو قوله وهو ظاهر الفساد لاقتضائه
ان يمتنع نقله الى المجاز وجعله علما ووضعه للمتضادين كالجون للاسود والابيض فان ما بالذات لا يزول بالغير ولا
اختلاف اللغات باختلاف الامم استدل على بطلان ذلك المذهب بوجوه الاول انه لو كان كذلك لامتنع نقل اللفظ الى
المجاز لان ما بالذات لا يزول بالغير الثاني انه لو كان كذلك لامتنع جعله علما لان ما بالذات لا يزول بالغير الثالث انه لو كان
كذلك لامتنع وضعه للمتضادين كالجون لانه اذا وضع لهما لزم ان يكون قول القائل هذا جون معلوم الكذب لان ما بالذات
لا يزول بالغير كاللوازم باطل اتفاقا والرابع ان اللغات مختلفة باختلاف الامم فلو كانت دلالتها ذاتية مختلفة لكان
دلالة لفظ على وجه الاقط وحيونه لا تختلف باختلاف الامم وتأوله السكاكي على انه تنبيه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق
والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك من الا
ستعلاء والانخفاض والاطباق والتكرار وغيرها من الصفات ومعانيها مشهورة في معلومة من علم الاشتقاق مستدعية
بالنصب صفة الخواص من العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء منها لمعنى ان لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم
بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين اي ينفصل جزؤه ويتفرقا والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء
حتى يبين لان الكسر مع التفرق اشد من الكسر بلا تفرق وان للتركيبات كالفعلان والفعلى بالتحريك كالنزوان وهو وثوب
ذكر الحيوان على انثاه والحيدى وهو الحمار الذي يحيد عن ظله لنشاط وفعل بضم العين مثل شرف وغير ذلك خواص ايضا
كما ذكر اهل الصرف فيلزم فيها ما يلزم في الحروف من رعاية التناسب وقد روعي فجعل صيغة الفعلان والفعلى لما فيه
معنى الحركة والاضطراب كالحيوان والجولان والخفقان والحيدى والصورى وفعل بضم العين للافعال الطبائع لان
الضم اقوى الحركات وافعال الطبيعة اقوى الافعال رد ذلك بتوضيح تأمل لا تعرف الكلام في اختصاصها بالمعاني ثم تأول السكاكي
لذلك المذهب والمجاز مفرد ومركب ولا يمكن جمعهما في حد واحد فلذلك قدم التقسيم على التحديد اما المفرد فهو الكلمة
المستعملة في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فقولنا المستعملة احتراز عما لم يستعمل



١١٥

لان الكلمة قبل الاستعمال لا تسمى مجازا كما لا تسمى حقيقة مثل الجسم حال الحدوث لا يسمى متحركا ولا ساكنا وقولنا ولا ساكنا
وقولنا في غير [illegible] اصطلاح به التخاطب ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بكسر الطاء بعرف الشرع في الدعاء
مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة لانه وضع له في اللغة فليس فيما وضع له في الاصطلاح الذي به وقع التخاطب
اي في عرف الشرع لانه موضوع فيه للاركان المعلومة والافعال المخصوصة وقولنا على وجه يصح احتراز عن الغلط كما سبق
من قول من قال خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب وقولنا مع قرينة عدم ارادته احتراز عن الكناية كما تقدم قبيل باب التشبيه
من ان ارادة اللازم في الكناية جائز والحقيقة لغوية وشرعية وعرفية خاصة وعامة لان واضعها ان كان واضع اللغة
فلغوية وان كان الشارع وهو الله ورسوله فشرعية والا فعرفية والعرفية ان تعين صاحبها نسب اليها كقولنا كلامية
ونحوية ومنطقية واصولية والا فتبقى مطلقا اي غير منسوبة الى صاحب معين في العرفية العامة والمنسوبة الى صاحب
معين هي العرفية الخاصة مثال اللغوية لفظ اسد اذا استعمله المخاطب بعرف اللغة في السبع المخصوص ومثال الشرعية
لفظ صلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في العبادة المخصوصة ومثال العرفية الخاصة لفظ فعل اذا استعمله
المخاطب بعرف النحو في الكلمة المخصوصة وهي ضرب وامثاله ومثال العرفية العامة لفظ دابة اذا استعمله المخاطب بالعرف
العام في ذي الاربع وكذلك المجاز المفرد لغوي وشرعي وعرفي وهو قسمان خاص وعام كما عرفت في الحقيقة مثال اللغوي
لفظ اسد اذا استعمله المخاطب بعرف اللغة في الرجل الشجاع ومثال الشرعي لفظ صلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع
في الدعاء ومثال العرفي الخاص لفظ فعل اذا استعمله المخاطب بعرف النحو في الحدث وهو ما يفهم من لفظ المصدر ومثال
العرفي العام لفظ دابة اذا استعمله المخاطب بالعرف العام في الشاة والكل ظاهر والحقيقة اما فعيل بمعنى مفعول من
حققت الشيء احقه اذا اثبته او فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء كقولنا ذا ثبت اي المثبتة اي على تقدير الاول او الثابتة
اي على التقدير الثاني في موضعها الاصلي والتاء للتأنيث فقال السكاكي هو عندي للتأنيث في الوجهين بتقدير لفظ الحقيقة قبل
التسمية صفة مؤنث غير مجراة على الموصوف وهو الكلمة ومعناه ان التاء للتأنيث سواء قلنا الحقيقة
فعيل بمعنى الفاعل او قلنا هي فعيل بمعنى المفعول اما الاول فلان فعيلا بمعنى الفاعل يذكر للمذكر ويؤنث للمؤنث سواء اجري
على موصوفه كمررت برجل ظريف وامرأة ظريفة او لم يجر كمررت بظريف بني فلان وبظريفة بني فلان واما الثاني فلان
فعيلا بمعنى المفعول اذا جرى على موصوفه استوى فيه المذكر والمؤنث كمررت برجل قتيل وبامرأة قتيل واما اذا لم يجر فيذكر للمذكر ويؤنث
للمؤنث دفعا للالتباس كمررت بقتيل بني فلان وقتيلة بني فلان واذا عرفت ذلك فنقول الحقيقة ان كانت بمعنى الفاعل
فلا اشكال في كون التاء للتأنيث لان موصوفه الكلمة وان كان بمعنى المفعول فيقدر قبل التسمية صفة غير مجراة على موصوفها
ليصح دخول التاء وفيه نظر لان قبل التسمية يستعمل مع موصوفها فلا يصح التقدير الذي ذكر لانه لا دليل عليه
مع الغناء عنه بوجود الوجه الآتي هذا ما يكسر في توجيه هذا النظر وقيل لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية الصرفة

وكما قيل في الكيلة ونطيحة ان التاء فيهما لنقلهما من الوصفية الى الاسمية ولذا لا يوصف بهما فلا يقال شاة اكيلة ونطيحة لا كيلة
التي اكلها السبع من الشاة ونحوها والنطيحة المنطوحة التي ماتت منه ومعنى كون التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية ان اللفظ
اذا صار بنفسه اسما لغلبة الاستعمال بعد ما كان وصفا كانت اسميته فرعا للوصفية فيشبه بالمؤنث في ع المذكر لما عرف في الفن
فيجعل التاء علامة الفرعية كما جعلت علامة لها في قولهم رجل علامة لكثير العلم لان كثرة الشيء فرع تحقق اصله والمجاز قيل مفعل من جاز
المكان يجوزه اذا تعداه اي تعدت الكلمة موضعها الاصلي يعني ان الكلمة اذا صيرت مجازا فقد تجاوزت موضعها الاصلي بحيث لو
ضوع له وفيه نظر لان مفعلا اما مصدر او اسم مكان وما ذكرتم من المناسبة يقتضي معنى الفاعل لا معناهما لان المتعدي عن موضعه
فاعل ويفهم من كلام الشيخ في اسرار البلاغة انه اريد بالمصدر معنى الفاعل وبه يمكن دفع هذا النظر ولولا ان المجاز خلاف الاصل مع انه
يمكن ان يناقش في صحة التجوز الذي ذكره في المصدر الميمي لان المسموع منه في غيره من المصادر ولا يلزم من صحته في غير الميمي صحته فيه
والظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا له على ان معنى جاز المكان سلكه على ما فسره الجوهري وغيره فان المجاز
طريق الى تصور معناه وانما كان هذا ظاهرا لان اسم الامكان باق على معناه لان المراد به الطريق والاصل عدم نقل اللفظ
من معنى الى معنى في صيغة اخرى واعتبار التناسب في التسمية يغاير اعتبار المعنى في الوصف كتسمية انسان له حمرة باحمر ووصفه
باحمر فان الاول لترجيح الاسم على غيره حال وضعه له والثاني لصحة اطلاقه ولهذا يصح اطلاق لفظ الاحمر عليه بعد زوال الحمرة
عنه في الاولى ولا يصح في الثاني فلا يصح نقض الاول بوجود المعنى في غير المسمى كما يلهج به بعض الضعفاء اي يحرص ومنها كانه
جواب لما يتوهم من ان الحقيقة يشارك المجاز في كون كل واحد منهما طريقا الى تصور معناه مع ان الحقيقة لا يسمى مجازا والمجاز
ضربان مرسل واستعارة لان العلاقة المصححة ان كانت تشبيه معناه بما هو موضوع له فهو استعارة والا فهو مرسل
وكثيرا ما يطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه والفرق بينهما ان الاستعارة في الاول اسم للفظ كلفظ اسد
في قولك رايت اسدا يرمي وفي الثاني اسم لفعل المتكلم وهو المناسب للاستعمال اللغوي لان لفظ الاستعارة مصدر فيسمى
المشبه به مستعارا منه والمشبه مستعارا له واللفظ مستعارا وعلى الاول يشتق منه كونه اسما للفظ لا الحدث ولا يمكن
الاشتقاق منه الضرب الاول المرسل وهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه وانما
سمي مرسلا لان الارسال في اللغة الاطلاق والاستعارة مقيد بادعاء ان المشبه من جنس المشبه به والمرسل مطلق
من هذا القيد كاليد اذا استعملت في النعمة لان من شانها ان يصدر من الجارحة ومنها تصل الى المقصود بها اي الرجل
المقصود بالنعمة وهم المنعم عليه ويشترط ان يكون في الكلام اشارة الى المولي اياها اي المنعم بتلك النعمة فلا يقال اتسعت
اليد في البلد او اقتنيت يدا اي ادخرت كما يقال اتسعت النعمة في البلد او اقتنيت نعمة وانما يقال جلت يده عندي
وكثرت اياديه لدي ونحو ذلك واقول السبب فيه ان عدم الاشارة الى المنعم يخل الانتقال من الملزوم الى اللازم فيصير الكلام موصوفا
بالتعقيد المعنوي المخل بالفصاحة ونظير هذا قولهم في صفة راعي الابل ان له عليها اصبعا اراده والاثر يقولوا له عليها اثر حذف

لان المؤنث

بيان اشتقاق المجاز

ش بانتقال

فدلوا



١١٧

فدلوا عليه بان له اصبعا لانه ما من حذق في عمل يد الا وهو مستفاد من حسن تصريف الاصابع واللطف في رفعها ووضعها
كما في الخط والنقش فمرادهم بقولهم له على الابل اصبع اثر عليها حذاقة وانه راع الاصبع ضعيف العصا اي العروق
تروى له عليها اذا ما اجدب الناس اصبعا وعلى ذلك حمل في تفسير قوله بلى قادرين على ان نسوي بنانه اي نجعلها
كخف البعير فلا يتمكن من الاعمال اللطيفة فارادوا بالاصبع الاثر الحسن حيث يقصد الاشارة الى حذق في الصنعة اي
في هذا الموضع على الخصوص لا مطلقا حتى يقال رايت اصابع الدار وله اصبع حسنة واصبع قبيحة على معنى اثر حسن واثر قبيح
ونحو ذلك ويظهر ان هذا قولهم ضربته سوطا لانهم عبروا عن الضربة الواقعة بالسوط باسم السوط فجعلوا اثر السوط سوطا كما جعلوا
اثر الاصبع اصبعا واثر اليد يدا وتفسير بعضهم بقولهم ضربته ضربة بالسوط بيان لما كان الكلام عليه في الاصل لا تقدير لبيان
جواب سوال
في قولنا والا لم يصح ان يقال ضربته خمسين سوطا ونظيره قولنا له على يد قول النبي صلعم لازواجه اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا
بفتح اللام اطولكن يدا اي اكثركن عطاء وقوله اطولكن تطبيق ترشيح للاستعارة ويسابق معناه ومثاله ولا باس ان يجعل
ترشيح المجاز تشبيها له بترشيح الاستعارة لان الطول من صفات المعنى الحقيقي وهو الجارحة اثبت للمعنى المجازي وهو النعمة
والمعنى بسط اليد بالعطاء والعلاقة ان العطاء يصدر عنها ومنها يصل الى المنعم عليه وقيل قوله اطولكن من الطول بفتح الطاء بمعنى
الفضل يقال لفلان على فلان طول اي فضل فاليد على هذا يحتمل الوجهين يعني النعمة اما على الوجه الاول فظاهر واما على
الثاني فلان المعنى افضلكن نعمة اي من جهة النعمة ويحتمل ان يريد اطولكن يدا بالعطاء اي اكثر فحذف قوله بالعطاء للعلم به وح
يكون اليد بمعنى الجارحة ويخرج مما نحن فيه وكاليد اطلاقها اي استعمالها في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وبها يكون البطش
والضرب والقطع والاخذ والدفع والوضع وغير ذلك من الافعال التي تنبئ عن وجود القدرة ومكانها قال السكاكي ولذلك نجدهم لا يوقعون(?)
باليد شيئا لا ملابسة بينه وبين مدح(?) الجارحة واما اليد في قول النبي صلعم المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على
من سواهم اي يتساوى دماؤهم في القصاص لا فضل لشريف على وضيع وارادوا بالذمة العهد اي اذا اعطى منهم رجل امانا للكافر
فليس للباقين نقضه ولو كان ذلك الرجل ادناهم واحقرهم وقيل الادنى العبد والمراة والمؤمنون يد اي متعاونون اشتداء(?)
على من سواهم وهم الكفار فهو استعارة والمعنى انهم اي صفتهم مع كثرتهم في وجوب الاتفاق بينهم مثل اليد الواحدة فكما
لا يتصور ان تخاذل بعض اجزاء اليد بعضا وان يختلف بها الجهة في التصرف كذلك سبيل المؤمنين في تعاضدهم على المشركين لان
كلمة التوحيد جامعة لهم المولف في جعل لفظ في هذا الحديث استعارة تابع الشيخ عبد القاهر فانه ذكره في اسرار البلاغة
والمتاخرون من شراح المفتاح والتلخيص شنعوا على المولف وخطاوه في هذا القول قالوا طرفا التشبيه مذكوران فهو تشبيه
لا الاستعارة والذي يظهر لي انه عليه السلام شبه القوم المتعاضدين باليد الواحدة كما قرره المولف بالطف عبارة وطوى
ذكر المشبه واطلق اسم المشبه به على المشبه لانه جعل اليد محمولا على الموضوع الذي هو قوله هم فان اصل الكلام وهم قوم
متعاضدون على من سواهم فيكون المشبه متروكا والمشبه به مذكورا فيكون استعارة مصرحا بها فان قلت القوم

سوطا

وكاليد في القدرة

اليد

المتعاضدون هم المسلمون فيكون المشبه مذكورا قلت المشبه القوم وهم اعم من المسلمين وكلهم من صدق كلامهم على المفعض
كونه عينه لان معنى الحمل ليس الا ان ما يصدق عليه الموضوع يصدق عليه المحمول والفرق بينه وبين كون كل ما يصدق عليه الموضوع
نفس المحمول واضح فلا يكون المشبه مذكورا وهو المطلب وكالمزادة للراوية اى لما يجعل فيه الزاد وهو الطعام المتخذ
للسفر مع كونها اى مع كون الراوية للبعير الحامل لها اى للمزادة لحملها اياها اى الحمل البعير المزادة وهو العلاقة المجوزة للمجاز
وكالحفض للبعير مع كونه اى مع كون الحفض لمتاع البيت لحمله اياه اى لحمل البعير الحفض وكالسماء للغيث كقولهم اصابتنا اي
الغيث لكونه من جهة المظلة اى السماء وكالاكاف في قول الشاعر ما لي كل ليلة اكافا وادلوا ان لنا تجمع عجافا اى علفا
بثمن الاكاف فالعلاقة هي هذه التعلق وعلى هذا فقس بلى المجاز المرسل في المجاز يقع على وجوه كثيرة غير ما ذكر ان في الاشارة المذكورة
اراد ان يبين طريق الضبط ببيان انواعها ان ذكر الامثلة على وجه جزئي متعذر وذكرها على وجه كلي لا يمكن الا ببيان الانواع
منها تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في الربيئة اى الطليعة لكون الجارحة المخصوصة هي المقصودة في كون الرجل ربيئة لو ما عداها
لا يغني شيئا مع فقدها فصارت كانها الشخص كله اشار بهذا الكلام الى ان الشرط في جعل الجزء مجازا عن الكل ان يكون لذلك الجزء
اختصاص بالمعنى المقصود بالكلام فلا يجوز اطلاق اليد والرجل على الربيئة وان وجدا الجزئية فيهما وعليه قوله تع قم الليل
الا قليلا نصفه اى صل لان القيام للعباد جزء الصلوة ونحو لا تقم فيه ابدا اى لا تصل وقول النبي عم من قام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اى من صلى قوله ايمانا اى تصديقا بما يجب التصديق به قوله احتسابا اى اخلاصا لله خالصا لا بنفي
الربا ومنها على عكس ذلك اى تسمية الشيء باسم كله نحو يجعلون اصابعهم في آذانهم اى انا ملهم وعليه قوله تع فقطعت السارق وانا قطعت
يده ومنها تسمية المسبب باسم السبب كقولهم رعينا الغيث اى النبات الذي سببه الغيث وعليه قوله تع فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي جزاء الاعتداء اعتداء لانه مسبب عن الاعتداء وقوله تع ونبلوا اخباركم تجوز بالبلاء
وهو الامتحان في اصل اللغة عن العرفان لانه مسبب عنه كانه قيل ونعرف اخباركم وعليه قول عمرو بن كلثوم الا لا
يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا اى لا يجهل علينا الجاهل بجهله فنجازيه بجزاء لا يوجب فوقه جزاء الجهل
الاول حقيقة لان الجناية من الصغير في الكبير جهالة والثاني مجاز عبر به عن مكافاة الجهل وكذا قوله تع وجزاء سيئة سيئة
مثلها تجوز بلفظ السيئة عن الاقتصاص لانه مسبب عنها والسيئة الاولى حقيقة قيل وانه عبر بها عما ساء اى احزن
الا انها عما قبح شرعا لم يكن مجازا لان الاقتصاص محزن في الحقيقة كالجناية وكذا قوله تع ومكروا ومكر الله تجوز بلفظ المكر عن
عقوبته لانه سببها والمانع عن ارادة الحقيقة على هذا القول ان المكر فعل من لا يقدر على المكافحة قيل ان يكون مكر الله حقيقة
لان المكر هو التدبير فيما يضر الخصم وهذا محقق من الله باستدراجه اياهم بنعمه مع ما اعد لهم من نقمه اى من وجوه انتقامه في الآخرة
حرج بانواع العذاب وعلى هذا القول يقع المكر من العاجز بل هو اعم ومنها تسمية الشيء باسم المسبب كقولهم امطرت السماء
نباتا اى مطرا وعليه قولهم كما تدين تدان اى كما تفعل تجازى فعبر بهم لذين مجازا ويجوز ان يكون المعنى كما تجزي

تجري

تجزى فلا مجاز وكذا لفظ الحسنة في قوله يصف غيثا اقبل في المستن من ربابه اسنمة الآبال في سحابه اى لا سعفان السكون في
السنن وهو الطريق والمراد في البيت اسم المكان والرباب السحاب والمراد باسنمة الآبال المطر وكذا قوله تع انزل الازواج الا
انعام في قوله تع وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اى الابل والبقر والضان والمعز ذكرا وانثى بانزال الماء على وجه لانها لا تعيش
الا بالنبات والنبات لا يقوم الا بالماء وقد انزل الماء فكانه انزلها اى انزال الازواج وتوسع فيه ما ورد اى في الحديث ان كل ماء في
الارض من السماء ينزله الله اى الصخرة قيل المراد الجبل لانه حجر عظيم والصخرة في اللغة يقع على الحجر العظيم وقيل المراد الصخرة في بيت المقدس
ثم تقسمه اى تقسم الماء من الصخرة الى العيون والانهار والآبار قيل هذا معنى قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض
وقيل معناه هذا معنى وانزل لكم من الانعام وقضى لكم ان تقضى باه وقسمة جمع قسمة موصوفة بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح
المحفوظ كل كائن يكون وقيل خلقها اى خلق الازواج في الجنة ثم انزلها وعلى هذين القولين تخرج الآية عما نحن فيه وكذا في تسمية السبب
باسم المسبب قوله تع وينزل لكم من السماء رزقا اى مطرا هو سبب الرزق وقوله انما يأكلون في بطونهم نارا اى مال اليتيم الذي هو سبب
النار وقوله تع فلان اكل الدم اى الدية التي هي مسببة عن الدم وهذا سهو من المؤلف لان الكلام في العكس من هذا ولا عيب
للانسان في السهو قال الكميت دما ان لم ارعك بضبع بعيدة مهوى القرط طيبة النشر قوله ارعك من راعني اى افزعني والمراد
بعيدة المهوى القرط طويلة القد او طويلة العنق وقوله تع فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اى اذا اردت القراءة لان الارادة
سبب القراءة بقرينة الفاء مع استعاضة السنة بتقديم الاستعاذة فان الفاء يدل على ترتيب الاستعاذة على ما قبلها فلا يكون
المراد بالقراءة الحقيقة والا لزم خلاف السنة المستفيضة واما من يوجب الاستعاذة عن القراءة فذلك لضعف العقل وقوله تع
ونادى نوح ربه اى اراد النداء بقرينة فقال رب لان الفاء يدل على الترتيب وقوله تع وكم اهلكناها اى اردنا اهلاكها بقرينة فجاءها
باسنا اذ الباس هو الاهلاك والفاء يدل على الترتيب فلا بد من حمل الاهلاك على ارادته وكذا قوله تع ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها
اى اردنا اهلاكها انهم يؤمنون وفيه دلالة ظاهرة على الوعيد بالاهلاك لا يتفع الانكار في قوله افهم يؤمنون في المعنى الانتقدير
ونحن على انا اهلكهم ونكون كل قرية اردنا اهلاكها لم يؤمن اهلها وكذا هذه القرية ومنها تسمية الشيء باسم ما كان عليه كقوله تع وآتوا اليتامى
اموالهم اى الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ وقوله تع انه من يأت ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما كان عليه في الدنيا كالاجرام لان
اى في الاتي ربه في القرار حال الاجرام ومنها تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه كقوله اني اراني اعصر خمرا اى عنبا يصير خمرا ومنها تسمية
الحال باسم محله كقوله تع فليدع ناديه اى اهل ناديه لان النادي المجلس وهو محل الاهل ومنها عكسه كقوله تع فاما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله اى في الجنة تحل فيها الرحمة ومنها تسمية الشيء باسم آلته كقوله تع وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
اى الا بلغة قومه لان اللسان آلة اللغة وقوله تع واجعل لي لسان صدق في الآخرين اى ذكرا جميلا وثناء حسنا لان اللسان آلة
الذكر وكذا غيره مما بين معنى اللفظ وما هو موضوع له تعلق سوى التشبيه انما ذكر هذا لان انواع المجاز المرسل كثيرة مما ذكر فانه
ينتهي اى خمسة وعشرين او زيادة عند الاصوليين وما ذكره المؤلف بعضها فاراد التنبيه على عدم الانحصار فيما ذكر قال السكاكي

وللتعلق بين الصارف عن فعل الشيء والداعي الى تركه يحتمل عندي ان يكون المراد بمنعك في قوله ومامنعك الا تسجد لما امرتك دعاك والا غير صلة قرينة المجاز وكذا مامنعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني التعلق بين الصارف عن فعل الشيء والداعي الى تركه منوان كل واحد منهما سبب لعدم الفعل بل كل منهما مستلزم للاخر قوله غير صلة اي غير زائدة لان عند عامة المفسرين لا زائدة ونصب غير لانه عطف له على اسم يكون ويكون غير معطوفا على انه خبره وقوله قرينة المجاز بالنصب خبر بعد خبر

وقال الراغب اى الاصفهاني قال بعض المفسرين اي معنى مامنعك ما حملك وجعلك في منعة من موجب ما نع يقال فلان في عزة ومنعة اي عشيرته وقبيلته يمنعون الى من لقيه في ترك السجود اي في معاقبة تركه وقد استبعد ذلك جوبعضهم بانه قال لو كان كذا لم يكن يجيب بان يقول انا خير منه فانه ذكره ليس بجواب السائل على ذكر الوعيد وانا جواب من قيل له ما منعك ان تسجد على انه لا زائدة ويمكن ان يقال في جواب ذلك ان ابليس لما كان آدم مالم يجد سبيلا الى الجواب عنه لوقم يكن له من كان اي حافظ يحفظه بحسبه ويحميه عما كان جوابا كما يفعل الماخوذ بكظمه اي المخرج نفسه في المناظرة انتهى كلامه اي كلام الراغب وقسم السكاكي المجاز المرسل الى خال عن الفائدة ومفيد وجعل الخالي عن الفائدة ما استعمل في اعم مما هو موضوع له كالمرسن في قول العجاج وفاحما ومرسنا مسرجا فانه مستعمل للانف الا بقيد كونه لمرسون مع كونه موضوعا له لانه في الاصل للانف الذي يجعل فيه الرسن كالبعير والعجاج استعمله في معنى الانف مطلقا لانه اراد انف الانسان ونظيره قولهم فعلت هذا الفعل على رغم مرسن فلان وكالمشفر في قولنا فلان غليظ المشافر اذا قامت قرينة على ان المراد هو الشفة الانسية مع انه موضوع للشفة بقيد كونها شفة البعير ونظيره استعمال الحافر في رجل الانسان لانه موضوع للرجل بقيد كونها رجل فرس او حمار وقال السكاكي سمي هذا الضرب غير مفيد لفيا ده مفاده لما قرائن من كولبث واسد وحبس ومنع لان المرسن بقيد للانف والمشفر موادفا الشفة عند المصير الى المراد منه واراد اى السكاكي بالمفيد ما عدا الخالي عن الفائدة والاستعارة اي وما عدا الاستعارة كما مر من الامثلة التي ذكرناها نحن للمجاز المرسل كاليد والراوية ونحوها والشيخ عبد القاهر جعل الخالي عن الفائدة ما استعمل في ابقيد مع كونه موضوعا له كما التي بعيد كثر من غير قصد التشبيه ومثل ببعض ما مثل السكاكي ونحو مصرحا بان الشفة والانف موضوعين للعضوين المخصوصين من الانسان فان قصد التشبيه صار اللفظ استعارة كقولهم في موضع الذم غليظ المشفر فانه بمنزلة ان يقال كان شفته في الغلظ مشفر البعير وعليه قول الفرزدق فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي غليظ المشافر ولكنك زنجي كانه جمل لا يهتدي لشرفي قوله كانه جمل اي تقديره صفة زنجي وكذا قول الحطيئة يخاطب الزبرقان وهو رئيس من رؤساء العرب قروا جاركم العيمان لما جفوتم وقلص عن برد الشراب مشافره فانه وان عني نفسه بالجار جاز انه يقصد الى وصف نفسه بنوع من سوء الحال ليزيد في التهكم بالزبرقان ويؤكد ما قصد من رميه باضاعة الضيف واسلامه للضر والبؤس قوله اي ضيفوا والجار الضيف ثاني قولهم وتكرم بجارنا ما دام فينا والعيمان مشتهي اللبن والتقليص انقباض الشفة من برد المشروب يريد انهم ضيفوني وانت جفوتني قوله والسلام

اى سليمة

١١٨ ان قلبه وكذا قول لا خير ما منعها او سوف اجعل امرها الى ملك ظلامه لم تشفق لظلف للبقر والشاة والظبي بمنزلة الحافر للفرس وان عا استعمل في الانسان على سبيل الاستعارة في موضع الذم قوله لم تشفق اي لم ينشق حذف احدى التائين مثلا ما ذكر عبد القاهر والعرف من قوله وقوله السكاكي ان اللفظ على قوله استعمل في مقيد وعلى قول السكاكي في مطلق وانه دفع قصد التشبيه لينتهي هذا المجاز من الاستعارة والسكاكي لم يتعرض له وقوله اقوى الضرب الثاني من المجاز الاستعارة وهي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له وقد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا او عقلا اي التي تتناول امرا معلوما وتحقق ما عني بها مما يمكن ان ينص ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فيقال ان اللفظ نقل عن معناه الاصلي فجعل اسما له على سبيل الاستعارة للمبالغة في التشبيه اما الحسي فقولك رايت اسدا وانت تريد رجلا شجاعا والرجل الشجاع له تحقق حسي وعليه قول زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف اي لدى رجل شجاع تامة له لبد اظفاره لم تقلم فانه اراد بالاسد رجلا شجاعا الشاكي مقلوب من الشائك وهي شدة الشوكة والمقذف الذي يرمي الى الحرب لشجاعته واللبد ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والقلم قطع الظفر والمراد تدبر عدم قلمها المبالغة ومن لطيف هذا الضرب ما لم يتحقق حسنا ما نعم التشبيه في الحركات كقوله في ذلامة يصف بغلته ارى الشهباء تعجن اذ غدونا برجليها وتخبز باليدين شبه حركة بغلتها حيث لم يثبتا في موضع يعتمد بهما عليه وهو تاهين قولهم هوى في السير اي مضى واهوى بمعناه ومصدر الهوى بضم الهاء واما الهوى بفتح الهاء فهو السقوط ولا يقتضين تحو يديها بحركة يدي العاجن فانهما لا يثبتان في موضع بل يزلان الى الزلق من زلق في الطين بفتح اللام ومصدر الزليل وازلة بكسر اللام ازل بفتح الزاء فمصدر الذلك الى قدام لرضاق العجين وشبه حركة يديها بحركة يدي الخابز فانه يثني الخبز ويدفعه فتجد فيها خبزا من التقوس كما تجد في يد الدابة اذا اضطربت في سيرها ولم تقو على ضبط يديها وان ترمي بهما الى قدام وان تشد اعتمادها حتى يثبت في الموضع الذي يقع عليه فلا يزول عنه فلا يثني اي لا ينعطف واما العقلي فكقولك ابديت نورا وانت تريد حجة فان الحجة مما يدرك بالعقل من غير واسطة حس اذ المفهوم من الالفاظ هو الذي ينور القلب ويكشف عن الحق لا الالفاظ انفسها ولذلك فان من يسمع كلاما ولا يفهم معناه لا ينشرح صدره ولا يتنور قلبه وعليه قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهو امر متحقق عقلا لا حسا واما قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فعلى ظاهر قول الزمخشري استعارة عقلية لانه قال شبه بالباس لاشتماله على اللابس ما غشي الانسان والتبس به من بعض الحوادث لا يمكن ان يقال المراد ما غشي الانسان الجوع والخوف واضافة اللباس اليهما بيان من لانه اذا قيل ذكر خرجت له به عن الاستعارة لان الطرفين اعني المشبه والمشبه به مذكوران وذكرهما يوجب ان يدخل في التشبيه فلا يصح قول المولف فعلى قول الزمخشري استعارة عقلية بل يجب ان يقال المراد ما غشي الذي ينشا من الجوع والخوف والاضافة بمعنى اللام لانه حينئذ يكون المشبه متروكا فيكون استعارة ويكون عقلية لان الذي متحقق عقلا ومن في قوله من بعض الحوادث يمكن ان يكون بيانا لما غشي ويمكن ان يكون متعلقا بقوله غشي على انها لابتداء الغاية واما قال على ظاهر قول الزمخشري

ثم تاني من المجاز الاستعارة تحقيقية

اما الحسي

نقف

واما العقلي

لانه يمكن حمل قوله على مراد السكاكي اي لا انتقاع اللون ورثاثة الهيئة يصدق عليه قوله ما غشي الانسان لكنه خلاف الظاهر بل الفرد
الاتم ولضرب جهم النحر على حسن صالهم الزوابل وقبح وصفهم الحاصل اقوى من انتقاع اللون ورثاثة الهيئة فهو بالتقدير اولى وعلى
ظاهر قول السكاكي حسيته لانه جعل اللباس استعارة لما يلبسه الانسان عند جوعه من انتقاع اللون ورثاثة الهيئة وهو من
الامور الحسية والانتقاع التغير وكذلك الانتقاع باللون قال السكاكي لهم اجود والرثاثة البذاذة والثوب الرث البالي
وانما قال على ظاهر قول السكاكي لانه لم يصرح في المفتاح بذكر مثل الاحتمال الا بان الاية على هذا الاحتمال يكون محمولة على الاستعارة
التحقيقية والتحقيقية اعم من العقلية والحسية فيمكن ان يكون مراده التحقيقية العقلية ويكون المراد ما ذكره الزمخشري بان يراد بما
يلبسه الانسان عند جوعه وخوفه الضرب والشدة ومن في قوله من انتقاع اللون لا يكون للبيان بل يكون لابتداء الغاية ايجابيا
من الانتقاع لكنه خلاف الظاهر لانه يعلم من لفظه انه مراد في شبه الانتقاع والرثاثة باللباس في شموله البدن وانما يقال لسبب
تكسا ها الله لباس الجوع لانه نظر فيه الى جانب المشبه لا الى جانب المشبه به ولا ذائقة مناسبة للجوع وحالة على معنى الغلة وهي
ابلغ في الاستعارة ما تضمن التشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عني اي اريد به اي ما استعمل فيه فلم يبق ولي ما استعمل فيما وضع له
وان تضمن التشبيه به اي تشبيه لشيء بمعناه نحو زيد اسد ورايته اسدا ونحو مررت باسد لا استحالة التشبيه التي يبقيه على ان المراد بقولنا
ما تضمن مجاز التضمن بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها والمجاز لم يكن مستعملا فيما وضع له ولم يعترض عليه بعض الطلبة بانا
لا نسلم ان اسدا في نحو زيد اسد مستعمل فيما وضع له بل هو مستعمل في معنى الشجاع ويكون مجازا او استعارة ثم قال لا دليل للخصم على ان
اداة التشبيه محذوفة وان التقدير كالاسد واقول الجواب عنه ان التصريح باسم الشيء دليل ارادته وهذا هو الدليل على
ان اداة التشبيه محذوفة والسند الذي ذكره ليس بشيء لان معنى قولنا زيد اسد لو كان معنى قولنا زيد شجاع لزم ان يجعل اسم
الجنس وصفا ولا قايل به وايضا لو كان الامر على هذا الصفة فلا يجعلوا اما ان يراد في قولنا زيد شجاع حايلة شجاعة شيء عليه الهيكل
المخصوص ولا يراد فان اريد كان المعنى زيد شجاع مثل الاسد ولا قايل بكون هذا استعارة لان ذكر الاداة يمنع من حمل الكلام
على الاستعارة اتفاقا وان لم يرد لم يكن قولنا زيد اسد مبنيا على التشبيه فكيف يكون استعارة لان ما ليس مبنيا عليه
ليس يسمى استعارة اجماعا وسيأتي لابد من التشبيه عليه وهو انه اذا جرى في الكلام لفظ دلت قرينة على تشبيه شيء بمعناه فيكون
ذلك على وجهين احدهما ان لا يكون المشبه مذكورا ولا مقدرا كقولنا عنت لنا ظبية اي اعترضت في طريقنا وانت تريد امرأة و
ولقيت اسدا وانت تريد رجلا شجاعا ولا خلاف ان هذا ليس بتشبيه وان الاسم فيه استعارة والثاني ان يكون المشبه
مذكورا او مقدرا فاسم المشبه به ان كان خبرا او في حكم الخبر كخبر كان وان والمفعول الثاني لباب علمت والمفعول الثالث لباب
اعلمت لانه علم في النحو ان هذه العوامل تدخل على المبتدا والخبر والحال لانه علم انها في المعنى كالخبر عن ذي الحال فالاصح انه يسمى
تشبيها وان الاسم فيه لا يسمى استعارة لان الاسم لا اوقع على ما في المواقع في الكلام موضوع لاثبات معناه لما يعتمد عليه
او نفيه عنه وهو اما المبتدا او فاعل كان او اسم ان او المفعول الاول لباب علمت والثاني لباب اعلمت وذو الحال فاذا قلت زيد اسد

فقد



فقد وضعت كلامك في الظاهر لاثبات معنى الاسد لزيد وهو ممتنع اثبات ذلك له على الحقيقة كان لاثبات شبه من الاسد فيكون
اجتلابه اي اجتلاب الاسد اي الاتيان به في الكلام لاثبات التشبيه فيكون خليقا اي جديرا بان يسمى تشبيها اذ كان انما جاء
ليفيده بخلاف الحالة الاولى فانه وان اشعر فيها لم يجتلب لاثبات معناه للمشبه كما اذا قلت جاءني اسد ورايت اسدا فان الكلام في
ذلك موضوع لاثبات المجيء والرؤية واقعا من الاسد والرؤية واقعة منك عليه لا لاثبات معنى الاسد فلم يكن ذكر المشبه به لاثبات
التشبيه وصار قصد التشبيه مكنونا اي مستورا في الضمير لا يعلم الا بعد الرجوع الى شيء من النظر وهذا استدلال من القرينة ووجه
الخفي في كون التشبيه مكنونا في الضمير وهذا انه اذا لم يكن مذكورا اي لا ملفوظا ولا مقدرا جاز ان يتوهم السامع في ظاهر الحال
ان المراد باسم المشبه به ما هو موضوع له فلا يعلم قصد التشبيه الا بعد شيء من التامل وهذا استدلال من القرينة بخلاف الحالة الثانية
فانه يمتنع ذلك فيه مع كون المشبه مذكورا او مقدرا والفرق بين الوجهين ان الاول استدلال من عدم اجتلاب اسم المشبه به
لافادة معنى التشبيه والثاني من عدم ذكر المشبه ومن الناس من ذهب الى ان الاسم في الحالة الثانية استعارة لاجرائه على المشبه
مع حذف كلمة التشبيه وهي ان يكون المشبه به خبرا او في حكم الخبر وذكر مستند على المعير اللفظ منقولا من المشبه به الى المشبه
وهذا الخلاف لفظي راجع الى الكشف عن معنى الاستعارة والتشبيه في الاصطلاح لانه من المعلوم لكل عاقل ان المراد
بقولنا زيد اسد ليس اثبات الهيكل المخصوص لزيد بل اثبات مماثلته به في ضمن دعوى انه هو فان اصطلح على تسميته تشبيها
فلا باس وان اصطلح على جعله استعارة وكذلك الحال ان يصطلح على ما شاء الا ان لا مشاحة في الاصطلاحات ولا نزاع في التسميات
وما اخترناه هو الاقرب لما اوضحنا من المناسبة وهو اختيار المحققين كالقاضي ابي الحسن الجرجاني والشيخ عبد القاهر
والزمخشري والسكاكي غير ان الشيخ عبد القاهر قال بعد تقرير ما ذكرنا من ان الاصح والمناسب ان يسمى الاسم في الحالة الثانية
تشبيها لا استعارة فان ابيت الا ان يطلق اسم الاستعارة على هذا القسم فان حسن دخول ادوات التشبيه لا يحسن
اطلاقه اي اطلاق اسم الاستعارة وذلك بان لا يكون اسم المشبه به معرفة كقولك زيد الاسد وهو شمس النهار فانه يحسن ان
يقال زيد كالاسد وخلته شمس النهار الكائنة في السماء لكن يحسن اطلاق التشبيه لا استعارة بان حكم الاداتين في صحة الدخول
في هذا القسم والقصد وان حسن دخول بعضها دون بعض كان الخطب في اطلاقه اي سهل الامر في اطلاق اسم الاستعارة وذلك كان
يكون نكرة غير موصوفة كقولك زيد اسد فانه لا يحسن ان يقال زيد كاسد لا استعارة قولنا كالاسد بالغرض عما هو
المقصود من الكلام ويحسن ان يقال كان زيدا الاسد او وجدته اسدا لان القرينة المشكلة والاضطراب بمعنى التشبيه ايها
لعدم دخول الادات في المشبه به حتى يكون للقرينة دخل في التشبيه فانه لم يحسن دخول شيء منها الا بتغيير لصورة الكلام كان
اطلاقه اي اطلاق اسم الاستعارة اقرب لغموض تقدير ادات التشبيه فيه وذلك بان لا يكون نكرة موصوفة بما لا يلايم المشبه به
كقولك فلان بدر يسكن الارض وهو شمس لا تغيب وكقوله شمس تالق والفراق غروبها عنا وبدر والصدود كسوفها هي شمس
وقولنا تالق اي تتلالؤ فحذف احدى التائين لو كان ماضيا لقيل تالقت فانه لا يحسن دخول الكاف ونحوها في شيء من هذه الامثلة

وكذا الا بتغير صورته كقولك هو كالبدر الا انه لا يكسف او كالشمس الا انه لا تغيب وكالشمس المنافية الا ان الفرق
غير وبهاء كالبدر الا ان الصدور يكسوه الابرى انه لو قلت بلا تعجب هو كالبدر لكنه لا يكسف كان خلفا من القول
وكذا في غير ذلك لاشك وقد يكون في الحالات والصفات التي هي في هذا النحو ما يحيل على تقدير اداة التشبيه فيه
فتقرب اطلاقه اي اطلاق اسم الاستعارة اكثر بالنصب اي قريبا اكثر وذلك مثل قول ابي الطيب اسد دم الاسد الهزبر
خضاب موت فريص الموت منه يرعد اي هذا اسد وهذا موت والهزبر الاسد الشديد الذي الخلق والفرايص لحم عند الكتف
يتحرك عند الخوف قال الواحدي معناه ان الممدوح اسد يتلطخ بدم الهزبر وموت اعدائه موت يتحرك منه فريص الموت
اي يخاف الموت منه كما ... الموت وهو في غاية المبالغة فانه لا سبيل ان يقال اي الاسد يقال له المغ كالاسد وكالموت لما
في ذكره من التناقض لان تشبيهه بجنس السبع المعروف دليل انه دونه او مثله وقد علم وجهه في باب التشبيه وما قول
وهو ان التشبيه يدل على ان المشبه دون المشبه به اغلب ولهذا قال ... في تشبيه صبحه ... ... وقال ...
التشبيه نقصان ما لحكم وجعل دم الهزبر الذي هو اقوى الجنس خضاب يده دليل انه فوقه وكذلك لا يصح ان يشبهه
بالموت المعروف ثم يجعل الموت يخاف منه لما فيه من التناقض على ما تبينه في التشبيه الاول وكما قول البحتري وبدر اضاء الارض
شرقا ومغربا وموضع رحلي منه اسود مظلم اراد بموضع رحله منه اشارة الى الفراق الذي رجع فيه الى التشبيه الصادق
حتى يكون المعنى هو كالبدر لزم ان يكون قد جعل البدر المعروف موصوفا بما ليس منه وهو افادته بجميع العالم الا بيت
الشاعر فظهر انه اراد ان يثبت من الممدوح بدرا له هذه الصفة العجيبة التي لم تعرف للبدر فهو مبني على تخييل انه زاد من جنس
البدر واختص بتلك الصفة فالكلام موضوع لا لاثبات التشبيه بينهما ولكن لاثبات تلك الصفة فهو كقولك ان رجلا كيت وكيت لم
تقصد اثبات كونه رجلا لكن اثبات كونه متصفا بما ذكرت وهو ما كني عنه بلفظ كيت وكيت فانه كناية عن حديث دال على
... زيد وهو كونه فاضلا زاهدا مثلا او فاسقا فاجرا والثاني اقرب بحسب العرف والاستعمال فاذا لم يكن اسم المشبه
في البيت اي في بيت البحتري مجتلبا لاثبات التشبيه يتبين انه خارج عن الاصل الذي تقدم من كون الاسم مجتلبا لاثبات
المشبه فالكلام مبني على ان كون الممدوح بدرا امر قد استقر وثبت وانما العمل في اثبات الصفة الغريبة فيمتنع تقدير كاف التشبيه
فيه وان اطلق عليه اسم الاستعارة كان اقرب مما مر وكما يمتنع دخول الكاف في هذا ونحوه يمتنع دخول كان ونحو حسب لا اقتضائها
ان تكون الخبر والمفعول الثاني امرا ثابتا في الجملة الا ان كونه متعلقا بالاسم والمفعول الاول مشكوك فيه كقولنا كان زيد
منطلقا وحسبت زيدا منطلقا او خلاف الظاهر كقولنا كان زيد اسدا وكذلك حسبت زيدا منطلقا وحسبت زيدا اسدا وهذا
معلوم من معنى كان وحسب بحسب الاستعمال والكلام فيما نحن فيه كالبدر الموصوف بانه يكسو الارض والموصوف بعموم الضياء
الا في بيت معين بنى بابه قد صور كان وحسب عليهما كالقياس على المجهول فقولنا كان فلانا بدرا موصوفا بتلك الصفة
او حسب فلانا بدرا كذا ايضا موسطا الفراغ الذي يكون المشبه به معه موصوفا بما لا يلائم المشبه به اذا كلمت من اي المستخرجة





غريبة ولطيفة كذا في الصحاح وجدت شعره له انك ندى حدوث شيء هو من الجنس المذكور كحدوث الثمر من جنس القمر بانه ما ذكر في البيت
الا انه اختص بصفة عجيبة لم يتوهم جوازها على ذلك الجنس ولم يكن لتقدير التشبيه فيه معنى هذا كلام عبد القاهر لينتفاد المؤلف
عنه ومعناه واضح وانه لم يأت باسم المشبه به خبرا للمشبه ولا في حكم الخبر منه فيتم قوله فيها نفهم فاسم المشبه ان كان خبرا ... الا
صح انه يسمى تشبيها كقولهم رايت بفلان اسدا ولقيني منه اسد سمي تجريدا كما سياتي لرشاقته في علم البديع ولم يسم استعارة لانه
انما يتصور الحكم على الاسم بالاستعارة اذا جرى بوجه على ما يدعى انه مستعار له اما باستعماله فيه كما في قولك رايت اسدا يتكلم وهذا اشارة
الى الاصح من المذهبين المذكورين او باثبات معناه له كما في قولك زيد اسد فان فيه اثبات معنى الاسد لزيد وهذا اشارة الى
المذهب الاخر من المذهبين يريد ان المعنى سواء كان من الاول كما هو الصحيح او الامر الثاني كما هو مذهب القوم وليس المراد ان يفسر كلام
المؤلف هنا بحمل قوله اما باستعماله فيه على الاستعارة المصرح بها او باثبات معناه له على الاستعارة بالكناية على ان المراد بالمعنى ما يعبر عنه
بالتخييلية لان المسمى بالاستعارة بالكناية ليس لفظ المشبه به بل المستتر ... التشبيه كما يأتي وكلا هم في هذا ... فيما هنا جريه
غير جار على المشبه بوجه اي لا على وجه استعماله فيه ولا على وجه اثبات معناه ولانه يجري على هذه الطريقة لا يتصور فيه التشبيه فيظن
انه استعارة كقوله تعالى لهم فيها دار الخلد فليس المعنى على تشبيه جهنم بدار الخلد الذي اي جهنم نفسها دار الخلد وكقول الشاعر يا خير
من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا فانه لا يتصور فيه التشبيه وانما المعنى انه ليس ببخيل وسياتي تحقيق هذا المقام في علم
البديع ولا يسمى ايضا تشبيها لان اسم المشبه به لم يجتلب فيه لاثبات التشبيه كما سبق فيما اذا كان المشبه به خبر المشبه او في حكم الخبر
وعند السكاكي تشبيها والخلاف ايضا لفظي ويعرف وجهه مما قدمناه في الخلاف السابق والدليل على ان الاستعارة مجاز لغوي كونها
موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما كالاسد فانه موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا للشجاع مطلقا الا انه لو كان
موضوعا لاحدهما لكان استعماله في الرجل الشجاع من جهة التحقيق لا من جهة التشبيه وايضا لو كان موضوعا للشجاع مطلقا لكان
في ان الاستعارة مجاز لغوي ام عقلي على قولين اصحهما عند المحققين الاول وهو مذهب الشيخين عبد القاهر والسكاكي في معنى
كونها مجازا لغويا انها مستعملة في غير ما وضعت له ودلالة الدليل الذي ذكره المؤلف عليه واضحة لان الاستعارة مستعملة في غير المشبه به
لانها لا تخلو على عدم ارادة المشبه به وقيل الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها امر عقلي لا لغوي هذا هو القول الثاني ومعنى
كونها مجازا عقليا انها مستعملة فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية وهي مع ذلك مجاز عقلي لانه جعل فيها غير ما وضعت له او
وضعت له كما جعل النهر جاريا في قولهم نهر جار والنهار صايما في قولهم نهاره صايم والعيشة راضية في قولهم عيشة راضية
واضية مع ان النهر ليس بجار والنهار ليس بصايم والعيشة ليست براضية في الواقع لكن التصرف فيه في امر عقلي وهو الاسناد لانه
حول من المسند اليه في الواقع الى غيره كذلك ههنا التصرف في امر عقلي وهو معنى الاسد لانه نقل الى زيد وجعل زيد من افراده فيكون اللفظ
مستعملا فيما وضع له والمجاز بسبب التصرف كما ان الامر كذلك في قولهم نهر جار ونحوه وانما قلنا ان التصرف في الاستعارة في امر عقلي
لا لغوي لانها لما لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لان نقل الاسم وحده لو كان لاستعارة لكانت الاعلام

المقولة كزيد ونحوه من الاستعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة لانه لا بلاغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما لم يصح ان يقال
لمن قال رايت اسدا يعني زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمي ولده اسدا انه جعله اسدا الا انه يقال جعله اذا صيره الى مفعولين كان بمعنى صير
ناظرا الى اثبات صفة للشيء فلا تقول جعلته اميرا الا على معنى انك اثبت له صفة الامارة وعليه قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا المعنى انهم اثبتوا للملائكة صفة الانوثة واعتقدوا وجودها فيهم وعن هذا الاعتقاد صدر عنهم اطلاق اسم الاناث عليهم لا انهم
اطلقوه من غير اعتقاد ثبوت معناه لهم بدليل قوله تعالى اشهدوا خلقهم لان معناه انكار كونهم حاضرين عند خلق الملائكة وذكر ما ذكر
لابطال مقولهم فلو لم يكن مقولهم عن اعتقاد لم يكن لانكاره وجه معنى تعالى كلام السعد فهذه ثلاث ولا حاظاهر ولا خرقان
ابيننا بدليل توابعها بالطلة اجابتها في علم البيان على من جيع لا به فيلزم انتفاء الملزوم وهو كونها نقل الاسم وحده للاستعارة
واذا ابطل ذلك ثبت ان في الاستعارة نقل المعنى ونقل الاسم بالتبعية واذا كان نقل الاسم تبعا لنقل المعنى كان الاسم اي لفظ الاسد
مثلا مستعملا فيما وضع له وهو المطلوب في البلاغة ولما ذكرنا من كون الاستعارة لجعل المشبه من جنس المشبه به صح التعجب في قول ابن
العميد قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس لو لم يكن تظلل الانسان
من الشمس موضع التعجب فعلم انه ادعى جعل الممدوح شمسا والا لما كان لتعجبه وجه وانسانا والنهي عنه اي عن التعجب في قول الآخر لا تعجبوا من بلى
غلالته قد زر ازراره على القمر الغلالة الذي يلبس تحت الدرع قوله زرت اي شدت والازرار جمع زر وهو معروف والضمير
في قوله ازراره للممدوح والاضافة بادنى ملابسة وقيل للغلالة لانها بمعنى الثوب وقوله ترى اثيابه ثم العتاب الحجها ...
احيانا فيبليها فكيف يكران تبلى محاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها المحاجر جمع محجر وهو ما يتقدم المراة على راسها ويجعل
بعضها تحت ذقنها يعني ان النهي عن التعجب عن بلاء الغلالة هو المحاجر انما يصح اذا كان مراد الشاعر ان وجه الممدوح قمر الا القمر
بنفسه الكتان ولو كان الشاعر معترفا بان الوجه غير القمر لم يصح النهي عن التعجب هذا استدلال القايل بان الاستعارة ثبت
مجاز العقل او لتحواب عنه ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يخرج اللفظ عن كونه مستعملا في غير ما وضع له اذ في
نفس الامر انه مستعمل في الاسد بحسب الادعاء وفي علامه بحسب الواقع ولا منافاة بينهما واما التعجب والنهي عنه فيما ذكر اي من الابيات
فلبناء الاستعارة على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ولا يلزم من تناسي التشبيه عدمه في الواقع فان قيل اصرار المتكلم على
ادعاء الاسدية للرجل ينافي نصبه قرينة مانعة من ان يراد بها السبع المخصوص قلنا لا منافاة ووجه التوفيق ما ذكره الحاكي
وهو ان يبتني على الاسدية للرجل على ادعاء ان افراد جنس الاسد قسمان بطريق التاويل متعارف وهو الذي له غاية الجراءة
ونهاية القوة البطش مع الصورة المخصوصة اي التي لها اربع قوائم وذنب وغير ما من خصايصها وغير متعارف وهو الذي له تلك
الجراءة وتلك القوة لا مع تلك الصورة بل مع صورة اخرى وهي الصورة التي للبشر على نحو ما ارتكبه المتنبي في هذا الادعاء عند قوله
نحن قوم ملجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال قوله ملجن اي من الجن
حذف النون ... التقاء الساكنين ... اللغة ... والزي اللباس ... الدعوى ... بالمخيلات العرفية



كما يقول اهل العرف فلان اسد او الاسد ... انه ليس باسد واذا او الانسان لا يقاومه احد لانه اسد في صورة انسان وغير ذلك من
تخييلاتهم التي هي كاذبة في الواقع وان تخصيص القرينة بنفيها المتعارف الذي يسبق الى الفهم ليتعين الآخر قوله بنفيها اي بنفي القرينة
وهو متعلق بالتخصيص والمتعارف مفعول النفي ومن البناء على هذا التنويع قوله تحية بينهم ضرب وجيع واوله وخيل قد دلفت لها
بخيل اي تقدمت لاجلها فانه جعل التحية نوعين احدهما المتعارف والآخر الضرب وقولهم عتابك السيف فانهم جعلوا العتاب نوعين
احدهما المتعارف والآخر السيف قال الواحدي تقول العرب عتابك السيف وجوابك الصمم اي يجب ان يوضع هذا موضع ذاك
ولا يخفى عليك ان ما ذكره بعض الطلبة من ان قوله تحية بينهم وقوله عتابك يجوز ان يكونا من باب التشبيه كزيد اسد ليس بشيء او قوله تعالى يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قوله من اتى الله من باب حذف المضاف والتقدير الا سلامة من اتى الله وذلك لتنويع المال
والبنين نوعين احدهما المتعارف والثاني سلامة القلب من الكفر والنفاق بدل الردية بناء على ما يقال في العرف مالك وولدك ما ينفعك
في الآخرة قيل قوله من مفعول ينفع فليس من باب حذف المضاف ولا مما نحن فيه ومنه قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير
اي لا ينفع مال ولا بنون شيئا الا من
والا العيس فانه جعل الانيس نوعين والعيافير جمع يعفور وهو ولد البقرة الوحشية والعيس جمع الاعيس وهو الابيض
الابيض بيان
من الابل وحينئذ يكون الاستثناء في الآية وفي البيت متصلا وهو اولى من الحمل على الانقطاع لانه خلاف الاصل في الكلام والتنويع متفق
و اذ قد عرفت معنى الاستعارة وانها مجاز لغوي فاعلم ان الاستعارة تفارق الكذب من وجهين بناء الدعوى فيها على التاويل ونصب
القرينة على ان المراد بها خلاف ظاهرها فان الكاذب يتبرأ من التاويل ولا ينصب دليلا على خلاف زعمه كيف وهو يجتهد في ان يعتقد
القوم ظاهر قوله وانها لا تدخل في الاعلام لما سبق من انها تعتمد ادخال المشبه في جنس المشبه به والعلمية تنافي الجنسية لاقتضائه
تمنع الكثرة والعلمية تمنعها وانها لا ان العلم لا يدل الا على تعيين شيء من غير اشعار بانه انسان او فرس او غيرهما فلا اشتراك بين معناه وغيره
الا في مجرد التعيين ونحوه من العوارض العامة التي لا يكفي شيء منها جامعا في الاستعارة لا لوجوه والشبه في الاسم الا اذا تضمن نوع
وصفية بسبب خارج كتضمن اسم حاتم الجود وما در البخل وحرى بعلها بها وتضمن العلم معنى الوصفية بسبب خارجي وهو صدور تلك الصفة
منه كثيرا او طابعه من معنى العلم كصدور الجود من حاتم والبخل من مادر وهو رجل من بني هلال روي انه كان يسقي ابله فبقي في الحوض قليل ماء
فغيبه وكان يغوط فيه لئلا ينتفع به احد ومن هذا القبيل سحبان في الاشتهار بالفصاحة وابو حنيفة في الاشتهار بالفقه وفي بيته
اسم رجل
الاستعارة اما عنادية وهي ما لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد كقولك رايت اسدا يرمي او كقول بعض العرب فانه تعافوا العدل والايمان فان في ايماننا نيران اي سيوفا
تلمع كانها تشعل النيران كما قال ... يا حفظتهم والبارقات كانها تشعل على ايديهم تتلهب فانه اراد بالبارقات السيوف وشبهها
بشعل النيران فقوله تعافوا اي كرهوا باعتبار كل واحد من تعلقه بالعدل وتعلقه بالايمان في قوله لذلك ان لا يراد السيوف لدلالته
على ان جوابه انهم يحاربون ويقسرون على الطاعة بالسيوف فانه قلت لم لا يجوز ان يريد حقيقتها وذلك بان يقصد كونهم بالاحراق
قلنا القابل بدين الله يرد الشريعة وليس فيها احراق مستحق القتل وعدة تربط بعضها ببعض كما في قول البحتري وصاعقة
من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس سحائب قوله وصاعقة روي بالجر على ان الواو واو رب وبالرفع على انه مبتدا لانه وصف

بقوله من نصلهم والباء في قوله بها للتعدية والانكفاء الانقلاب والاقران جمع قرن وهو الكفو اي يغلب نامل الممدوح الصاعقة
من نصل سيفه على رؤس اقرانه في الحرب يعني تحسين سحائب انامل الممدوح بناء على دعوى السخاء في الممدوح فذكر انه هناك
صاعقة لان الصاعقة تخرج من السحاب ثم قال من نصله فبين انها من نصل سيفه ثم قال على رؤس اقرانه ثم قال خمسي
فذكر عدد اصابع اليد فبان اي ظهر من مجموع ذلك غرضه وانما قال من مجموع ذلك لان كل واحد منه على حدة لا يدل ويه يعلم
الفرق بين هذا وما سبق من كون القرينة اكثر من معنى واحد كما في قول بعض العرب فان تعافوا البيت ثم الاستعارة تنقسم باعتبار
الطرفين وباعتبار الجمع وباعتبار الثلثة وهي الطرفان والجامع وباعتبار اللفظ وباعتبار امر خارج عن ذلك كله اما باعتبار الطرفين
فهي قسمان لان اجتماعهما اي الطرفين في شيء اما ممكن او ممتنع ولتسم الاولى وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق والثانية عنادية لما بينهما
من العناد اما الوفاقية فكقوله تعالى احييناه من قوله او من كان ميتا فاحييناه فان المراد باحييناه هديناه اي او من كان ضالا
فهديناه والهداية والحياة لا شك في جواز اجتماعهما في شيء وانما خص لفظ احييناه من الآية لان لفظ ميتا من العنادية واما العنادية
فمنها ما كان وضع التشبيه فيه على ترك الاعتداد بالصفة وان كانت موجودة لخلوها مما هو ثمرتها والمقصود منها وحاذا خلت منه لم
يستحق الشرف قوله وما عطف على التمرة ويجوز ان يكون عطفا على ما في قوله مما هو كاستعارة اسم المعدوم للموجود اذا لم يحصل منه
فائدة من الفوائد المطلوبة من مثله فيكون مشاركا للمعدوم في ذلك واسم الموجود للمعدوم اذا كانت الاثار المطلوبة من مثله موجودة
حال عدمه فيكون مشاركا للموجود في ذلك والقسمان متنافيان في العرف او اسم الميت للحي الجاهل لانه عدم فائدة الحيوة والمقصود
بها اعني العلم فيكون مشاركا للميت في ذلك كذلك جعل النوم موتا لان النائم لا يشعر بما يحضره كما لا يشعر الميت فقد جعل النائم مشاركا
للميت في عدم الشعور او للحي العاجز اي استعارة اسم الميت للحي العاجز لان العجز كالجهل يحط من قدر الحي فيكون العاجز مشاركا
للميت في الانحطاط من قدر الحي وعدم امكان اجتماع الطرفين في جميع هذه الصور واضح ثم الضدان ~~...~~ ان كانا قابلين
للشدة والضعف كان الفرع الاول الذي كانت الاستعارة بسببه وهو العلم في الاستعارة الاولى والقوة في الاستعارة الثانية
في استعارة اسم الميت للحي الجاهل بسبب العلم لانها حصلت بنسبته الى الحي نسبة الثبوت والى الميت نسبة الانتفاء والاستعارة
للحي العاجز بسبب القوة لانها حصلت بنسبتها الى الحي نسبة الثبوت والى الميت نسبة الانتفاء جعل قبول احد المتنسبين
للشدة والضعف وقبول الاخر لهما للتعلق بينهما كان استعارة اسم الاشد للاضعف وكان في التضعيف كونه بعد الاضعف
من الضد المحل حين كثر بحكم كانا اقل علما واضعف قوة كان اولى بان يستعار له اسم الميت لانه اسم الاشد ولما كان الادراك
اقدم من الفعل في كونه خاصة الحيوان لان افعاله الارادية والافعال الارادية مسبوقة بالادراك لانها بالقصد والقصد
بدون الادراك محال كان الاقل علما اولى باسم الميت والجماد من الاقل قوة لان بعده من الحي اكثر مثلا في جانب الاضعف
وكذلك في جانب الاشد وكل من كان اكثر علما كان اولى بان يقال له انه حي لان الحي اسم الاشد وكذا من كان اشرف علما لان
بعده من الميت اكثر وعليه قوله او من كان ميتا فاحييناه فان العلم يوصف بالسعة والمراد على هيئة الذي عبر عنه بالحيوة

في هذه

١٢٢

في مدح آية اشرف العلوم ان شرف العلم بشرف المعلوم وثانيه ولانه وشدة الحاجة اليه وهذه الاوصاف مجتمعة في هذا النوع من العلم
ومنها ما استعمل في ضد معناه او نقيضه الفرق بين الضدين والنقيضين ان الضدين وجوديان واحد النقيضين عدمي
وذلك لان بحثهما في غير هذا العلم بتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تهكم او تمليح على ما سبق في التشبيه وقد سبق
ايضا تقريره كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم ويختص هذا النوع باسم التهكمية واما باعتبار الجامع فهي قسمان لانه اما ما يكون
الجامع فيه داخلة في مفهوم الطرفين كاستعارة الطيران للعدو كما في قول امرئ القيس بني الحرث يزف قبلا لو يشار
طار به ذو ميعة لاحق الاطال نهد ذو خصل قوله لو يشار اسكن الهمزة لضرورة الشعر فسقطت لالتقاء الساكنين
وقيل هو على اصله وسكن الهاء من قوله نهد وذو ميعة الفرس السريع كانه لم يسبقه ولاحق الاطال ضامر الجوانب والنهد الغليظ
الخصل الشعور على ناصية الفرس وكما جاء في الخبر كلما سمع هيعة طار اليها الهيعة ما افزعك من صوت شديد او فاحشة واول الحديث
خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه ذكره عليه السلام في مدح المنتهض للجهاد فان الطيران والعدو يشتركان في امر داخل في مفهومهما وهو
قطع المسافة بسرعة ولكن الطيران اسرع من العدو ونحوه ما قال بعض العرب فطرت بمنصلي في يعملات دوامي الايدي يخبطن
السريحا المنصل بضم الميم السيف والرمح والعيملات الناقة والدامي يسيل منه الدم والخبط وضع اليد والرجل على الشيء والسريح السير الذي
يشد به قوائم البهائم يقول ايد قام بسيفه مسرعا الى نوق فعقرهن وهو مبتدأ بعدهن يخبطن المسريح المشدود على
جلدهن وكاستعارة القبض للانبساط الفجر في قوله كالفجر قابض على نجوم الغيهب الغيهب الظلمة كذا في الصحاح فان القبض
موضوع لحركة الشيء على وجه مخصوص وذلك بفارق مكانه دفعة فينبسط وللفجر انبساط شبيه به ذكره والانبساط داخل فيهما
وكاستعارة التقطيع لتفريق الجماعة وابعاد بعضهم عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما فان القطع موضوع لازالة
الاتصال بين الاجسام التي بعضها ملتزق ببعض فان الجامع بينهما ازالة الاجتماع التي هي داخلة في مفهومهما وهي في القطع اشد
لان الافتراق فيه حقيقي بخلاف الجماعة وكاستعارة الخياطة لسرد الدرع اي نسجه كما في قول القطامي لم تلق قوما هم شر لاخوتهم
لسرد بيان
منا عشية يجري بالدم الوادي نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد قوله نقريهم اي نضيفهم واللهذمي السنان
الحاد والقد الشق والزراد صانع الدرع فان الخياطة ضم خرق القميص والسرد ضم حلق الدرع الحلق جمع حلقة بفتح الحاء
على غير قياس والقياس كسر كبدرة وبدر فان الجامع بينهما الضم الذي هو داخل في مفهومهما وهو في الاول اشد لشدة الوصل فيه
وكاستعارة النثر لاسقاط المنهزمين وتفريقهم في قول ابي الطيب نثرتهم فوق الاحيدب نثرة كما نثرت فوق العروس الدراهم
الاحيدب اسم جبل فاله الواحدي لان النثر ان يجمع اشياء في كف او وعاء ثم يقع متفرقا معا دفعة من غير ترتيب ونظام وقد
جبل
استعار لما يتضمن التفرق على الوجه المخصوص وهو ما اتفق من تساقط المنهزمين في الحرب دفعة من غير ترتيب ونظام ونسبه الى
الممدوح لانه سببه لان الحرب بامر الامير المدبر للعساكر والثاني ما يكون الجامع فيه غير داخل في مفهوم الطرفين كقولك رايت شمسا وتريد
انسانا يتهلل وجهه اي يتلالو وجهه فرحا وحصل ان الجامع بينهما التلالو وهو غير داخل في مفهومهما وبهذا يرد ما ينقسم اي الاستعارة

باعتبار الجامع ايضا الى عامية وخاصية فالعامية المبتذلة لظهور الجامع فيها كقولك رأيت اسدا ووردت بحرا فان كل واحد
يعلم ان الجامع في الاول الشجاعة وفي الثاني السخاوة والخاصية الغريبة التي لا يظفر بها الا من ارتفع عن طبقة العامة كما سيأتي
من الاستعارة الواردة في التنزيل كما في قوله فاصبح عانوس وسيجئ تقريره وكقول طفيل الغنوي وجعلت كوري فوق ناجية
يقتات شحم سنامها الرحل الكور بضم الكاف الرحل باداته والناجية الناقة السريعة تنجو من ركبها والبعير ناج وموضع
اللطف والغرابة منه انه استعار الاقتيات لاذهاب الرحل شحم السنام مع ان الشحم مما يقتات والجامع فناء … الشحم
حتى اذا ما عرف الصيد الضار واذن الصبح لنا في الابصار قوله عرف على صيغة المجهول وقوله الضار بالراء الساكنة الخفيفة واصله
الضاري بالهمز فقلبت ياء ثم حذفت والضاري الداخل في الضراء وهو الشجر الملتف فقال خوادي الصيد مني في الضراء
لانكى … تعذر الابصار منعا من الليل جعل امكانه اي امكان الابصار عند ظهور الصبح اذنا منه وهو موضع الاستشهاد لان معنى الجامع
في استعارة الاذن لامكان الابصار يحتاج الى دقة نظر وقول الآخر بعرض تنوفة للريح فيه نسيم لا يروع الترب وان العرض بضم
العين الجانب التنوفة المفازة لا يروع اي لا يخوف التراب والواني الفاتر استعار الروع لاثارة الريح التراب بجامع التحريك وهو
خفية وقوله يناجيني الاخلاف من تحت مطله فيختصم الآمال واليأس في صدري المناجاة مفاعلة من نجوته نجاه اي جعله
يعني يريد ان اخلاف وعده بنظرائي وانا انظر اليه من تحت مماطلته فيجتمع في صدري الامل واليأس فيختصمان ولا استشهاد في
استعارة المناجاة ومعرفة وجهها خفية وهو الظاهر ثم الغرابة قد تكون في التشبيه نفسه كما في تشبيه هيئة العنان في موقعه
من قربوس السرج بهيئة الثوب في موقعه من ركبة المحتبي الاحتباء ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته وقد يحتبي بيديه كذا في الصحاح
في قول يزيد بن مسلمة بن عبد الملك يصف فرسه بانه مؤدب واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر القربوس
مقدم السرج والشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس وارادها بالزائر نفسه وقد يحصل بتصرف في العامية كما في قوله ولما قضينا …
وسالت باعناق المطي الاباطح فقد قيل البيت … ادابة اي ان المطايا سارت سيرا حثيثا … سريعا كانه …
في غاية السرعة وكانت سرعة في لين وسلاسة حتى كانها كانت سيولا وقعت في تلك الاباطح فجرت بها اي جعلت الاباطح بالابل
الا … اذ الباء للتعدية كما في البيت والاستعارة في قوله سالت ومنشأ الحسن وعلو الطبقة في هذه اللفظة بعينها
… ان لفظ السيلان قول ابن المعتز سالت عليه شعاب الحي حين دعا انصاره بوجوه كالدنانير الشعاب جمع شعب بالكسر
وهو الطريق في الجبل قوله كالدنانير اشارة الى انهم يحيون بالاحتياد … طلاقة الوجه بكونهم مطيعين له اي انه مطاع
في الحي وانهم يسرعون في نصرته وانه لا يدعوهم لخطب الا اتوه وكثروا عليه وازدحموا حواليه بفتح اللام حتى تجدهم كالسيول تجيء من
ههنا وههنا وتنصب من هذه المسايل وذلك حتى تغص اي تملي بها الوادي وتطفح منها طفوح الابال … حتى يفيض
فهذا التشبيه مقرون ظاهر ولكن حسن التصرف فيه افاده اللطف والغرابة … انه اسند الفعل الى الاباطح في البيت الاول
والشعاب في البيت الثاني دون المطي واعناقها فيها في الاول والانصار ووجوههم في الثاني حتى افادا انها امتلات من الابل



من الابل والشعاب من الرجال على ما تقدم في قوله واشتعل الرأس شيبا فان كل الاضافة الى المحل اعني الرأس والاباطح والشعوب
يفيد الشمول والعموم كما مر وفي كل واحد منهما شيء غير الذي في الآخر يؤكد امر الدقة والغرابة اما الذي في الاول فانه ادخل الاعناق
في السير فان السرعة والبطوء في سير الابل يظهران غالبا في اعناقها على ما مر في باب الايجاز والاطناب والمساواة واما
الذي في الثاني فهو انه قال عليه فعدى الفعل الى ضمير الممدوح بعلى فاكد مقصوده من كونهم مطاعا في الحي لانه … كانه
كانه يسقط على المقصود وكما في قوله فرعاء ان نهضت لحاجتها عجل القضيب وابطأ الدعص الفرعاء كثيرة الشعر
والقضيب الغصن اراد به قدها والدعص التل الصغير اراد به عجيزتها لانه وصف القضيب بالعجلة والدعص بالبطء وحصل به الغرابة
في التشبيه وقد تحصل الغرابة بالجمع بين عدة استعارات لالحاق الشكل بالشكل كقول امرئ القيس فقلت له لما تمطى بصلبه واردف
اعجازا وناء بكلكل قوله له اي لليل وتمطى تمدد المعروف والاعجاز جمع عجز وقوله ناء اي ثقل …
اي ثقل حتى نهض بالمشقة والكلكل الصدر ومقول قوله فقلت البيت بعده الا ايها الليل الطويل الا انجلي البيت وفيه استعارات
الصلب والاعجاز والكلكل واما التمطي والارداف والنوء فترشيحات لها اراد وصف الليل بالطول فاستعار له صلبا يتمطى به اذ كان
كل ذي صلب يزيد في طوله عند تمطيه شيئا وبالغ في ذلك بان جعل له اعجازا يردف بعضها بعضا ثم اراد ان يصفه بالثقل على قلب ساهره
والضغط له فجعل له كلكلا ينوء به اي ضغطه … والمكابد للمقاسي ويمكن ان يريد به وضع الكبد على الكبد وفيه استعارة لطيفة
فاستعار له كلكلا ينوء به اي يثقل به الباء للتعدية قال الشيخ عبد القاهر لما جعل لليل صلبا قد تمطى به ثنى ذلك فجعل له اعجازا قد
اردف بها الصلب وثلث فجعل له كلكلا قد ناء به فاستوفى له جملة اركان الشخص وراعى ما يراه الناظر من سواده اذا نظر قدامه
واذا نظر خلفه واذا رفع البصر ومده … مستفاد الشيخ عبد القاهر هذه الجهات من الاعضاء المذكورة واما باعتبار
الثلاثة اعني الطرفين والجامع فستة اقسام لان الاستعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي او بوجه عقلي او بما بعضه حسي وبعضه عقلي واستعارة معقول
لمعقول واستعارة محسوس لمعقول واستعارة معقول لمحسوس كل ذلك بوجه معقول لما مر في باب التشبيه من ان الجامع فيما طرفاه عقليان
او احدهما عقلي لا يكون الا عقليا اما استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي فكقوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه
ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه التربة التي اخذها من موطئ
حيزوم فرس جبريل عليه السلام … والموطئ موضع القدم والحيزوم بالحاء المهملة المفتوحة والياء المنقوطة
والزاء المعجمة والجامع لهما الشكل والجميع اي الطرفان والجامع حسي وكقوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض فان المستعار منه
حركة الماء على الوجه المخصوص والمستعار له حركة الانس والجن او يأجوج ومأجوج وهما حسيان والجامع لهما ما يشاهد من
شدة الاضطراب والحركة وهو ايضا حسي ولم يذكر المؤلف كونه حسيا اكتفاء بقوله يشاهد واما قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا فليس
مما نحن فيه وان عد منه فانا سنتكلم عليه … لان فيه تشبيهين تشبيه الشيب بشواظ النار في
بياضه وانارته وتشبيه انتشاره في الشعر باشتعالها في سرعة الانبساط مع تعذر تلافيه … والاول استعارة بالكناية

انه المذكور شبه والتشبيه مضمر في النفس والجامع في الثاني عقلي لان السرعة وتعذر النيل في عقلي في كلة سنا في عليها اما ان كلة سنا
في غير الاستعارة بالكناية مثله نافي ذكر الاقسام التي هي اقسام الاستعارة التي هي قسم من المجاز كما دل عليه سوق الكلام من
اول الباب والاستعارة التي هي من اقسام المجاز الاستعارة المصرح بها واما ان كلة سنا في غير ما جاء من عقلي فظاهر وللقايل ان يقول
على تقدير المؤلف يكون قوله اشتعل الاستعارة تخييلية وهي عنده حقيقته فلا يتحقق فيه التشبيه واما الاستعارة محسوس لمحسوس
بوجه عقلي كقوله تع وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له ازالة
الضوء عن مكان الليل وملقى ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على امر آخر وهو عقلي فان قلت الازالة ايضا
عقلية قلت المراد الهيئة المحسوسة عند الكشط والاستتار والازالة بشيوان البهاء وقيل الاستعارة ظهور النهار من
ظلمة الليل هذا القول للشيخ عبد القاهر وتابعه السكاكي وليس بسديد لانه لو كان كذلك لقيل فاذا هم مبصرون او نحوه ولم يقل فاذا هم
مظلمون اي داخلون في الظلام اجابت عنه شراح المفتاح بوجوه الاول ان في كلام الشيخ والسكاكي قلبا والاصل ظهور
ظلمة الليل من النهار والثاني ان الظهور بمعنى الزوال كما في قول ابي ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها اي زايل عنك الشكاة بفتح الشين الشكاية ويقرب منه قول بعض الشراح المراد بالظهور الانكشاف مجازا والثالث
ان المراد بسلخ النهار الاصباح وبالاظلام المذكور في قولهم فاذا هم مظلمون الدخول في الليلة الآتية والفاء واذا المفاجاة عرفيتان
لا حقيقيتان واقول الجواب عن الاول ان القلب لابد فيه عند المؤلف من نكتة ولا يقوم ما ذكرتم حجة عليه الا عند اثباتها
وعن الثاني ان قوله المستعار منه ظهور المسلوخ من جلده تريانا لان المسلوخ لا يزول مع ان الاستعمال للظهور بمعنى الزوال يكون مع عن لا مع
من وعن الثالث انه يستبعده ارتكاب التجوز فيه والفتح والمعاني التي اختارها المؤلف عبارة الراغب والمزيد عليها وقيل
ومنه قوله تع اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم فان المستعار منه المراة والمستعار له الريح والجامع المنع من ظهور النتيجة والاثر والطرفان
حسيان والجامع عقلي هذا القول للسكاكي وتابعه فيه صاحب المصباح وفيه نظر لان العقيم صفة للمراة لا اسم لها ولذلك جعل صفة
الريح لا اسما لها واذا كان كذلك كان المستعار فيه وهو صفة المراة في غير الآلات فلا يصح ما ذكره ولا يظن ان المؤلف منع ان
الاستعارة تجري في الصفات ولا يجعل نظره عليه لانه لا ينكر الاستعارة التبعية وهي جارية في الصفات كما يأتي امثلتها في الكتاب
واجاب شراح المفتاح عن نظره بان مراد السكاكي ان الريح استعارة بالكناية عن المراة والعقيم استعارة تخييلية وانت تعلم
انه كلامه ليس فيه والحق ان المستعار منه ما في المراة من الصفة التي تمنع من الحمل والمستعار له ما في الريح من الصفة التي تمنع من انشاء المطر والقاح
الشجر وهو ازمته الاثار والجامع لهما ما ذكره وهو المنع من ظهور النتيجة والجميع اعني الطرفين والجامع عقلي واما استعارة محسوس
لمحسوس بالبعض حسي والبعض عقلي كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا شبيها بالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشان
والاول حسي والثاني عقلي وقد اهمل السكاكي هذا القسم واما استعارة معقول لمعقول كقوله تع من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه
الرقاد والمستعار له الموت والجامع لهما عدم ظهور الافعال والجميع عقلي الاستعارة لفظ المرقد فانه كان مصدرا وكلام المؤلف

بيان له



بيان له وان كان اسم مكان فقد تنزل الرقاد لبيان كون الاستعارة فيه للمصدر لانها تبعية والطريق فيها ذكر كما يجي وقرينة الاستعارة
كون الكلام كلام الموتى وقيل هي قوله بعثنا وليس بسديد لان البعث لا اختصاص له بالموت لانه يقال بعثه من نومه
اي ايقظه وبعثه من موته اي حشره واما الاستعارة محسوس لمعقول كقوله تع فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه صدع الزجاجة
وهو كسرها والمستعار له تبليغ الرسالة والجامع لهما التاثير وهما عقليان كانه قيل ابن الامر ابانة لا تمحي كما لا يمكن لم الزجاج بعد
ابداء الصدع فيها [illegible] اي لا تزول ولا تذهب وفي بعض النسخ لا تمحي [illegible] الا وهي
المذكور في كشف اللغة كانه لا يلتئم صدع الزجاجة وكقوله تع ضربت عليهم اي على اليهود الذلة جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم
فهم فيها كما يكون في القبة من ضربت عليه او ملصقة بهم عطف على قوله محيطة حتى لزمتهم ضربة لازب اي لاصق لا ينفصل
كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه فالمستعار منه اما ضرب القبة على الشخص واما ضرب الطين على الحائط وكلاهما حسي والمستعار له حالهم
مع الذلة والجامع الاحاطة او اللزوم وهما عقليان واما الاستعارة معقول لمحسوس كقوله تع انا لما طغى الماء فان المستعار له كثرة
الماء وهي حسية والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان وهو ظاهر [illegible] وليس القول من يزعم ان
الكثرة عقلية وجه واما باعتبار اللفظ فقسمان لانه اي لان الاستعارة ان كان اسم جنس كاسد وقيل فاصلية اي فالاستعارة اصلية والا فتبعية
كالافعال والصفات المشتقات منها والحروف لان الاستعارة يعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا اي بكونه
مشاركا للمشبه به في الجامع لما عرفت من تفسيره وانما يصلح للموصوفية الحقايق كما في قولك جسم ابيض وبياض صاف فالمثال الاول من
الجواهر والثاني من الاعراض اي الامور الثابتة الحقيقية ماله تقرر وثبوت اي في الخارج متحققة في الجواهر والاعراض ومنه
يعلم ان الآتية والانتهاء والامثال المعاني الحقايق والانيت ونحوها ليس منها دون (لان بيان)
معاني الافعال والصفات المشتقة منها كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الزمان والمكان والآلة
والحروف اما دخول الثلاثة فيما عدا الحروف فظاهر وبهذا يوجد فيها الضمائر تحقيقا او تقديرا واما دخولها في الحروف فلانها
لان احتياجها الى الكلمة لنفي ذلك فان قلت فقد قيل في نحو شجاع باسل وجواد فياض وعالم نحرير انه يدل على وصف
الشجاع والفياض الجواد ونحرير وصف العالم قلت ذلك متنازل بان الثواني لا تقع صفات الا لما يكون موصوفا بالاول اي المقدر
رجل شجاع باسل وكذا في الاخيرين فيكون الموصوف في الحقيقة الحقيقة فالتشبيه في الافعال والصفات المشتقة منها معاني
مصادرها الى حقايق وفي الحروف لمتعلقات معانيها التي هي ايضا حقايق كالمجرور في زيد في نعمة ورفاهية بتخفيف الياء
وبين المؤلف متعلق معنى الحروف بالمثال قال السكاكي المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها
مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف والا لم يكن حروفا
بل اسماء لان الابتداء والانتهاء والغرض اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها
اي اذا افادت هذه الحروف معاني رجعت تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام ومثله بغاير ما ذكره المؤلف في بيان متعلق

قولنا في

معنى الحرف كثيرا والمؤلف تابع الزمخشري فيه ويجيء تقريرها في استعارة لام التعليل و تقدير التشبيه في نطقت الحال بكذا والحال
والحال ناطقة بكذا للدلالة بمعنى النطق والجامع ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن فيستعار لفظ النطق للدلالة ثم يشتق منه نطق
وناطق وان قدر التشبيه في الحال بان يقال شبه الحال بالانسان المتكلم ودل عليه باثبات النطق لها كان من الاستعارة بالكناية
وخرج مما نحن فيه لان الاستعارة بالكناية لسيت بتبعية على تفسير المؤلف ولا اصلية وكذا قرينتها التي هي التخييلية وان جعلت
نطقت وناطقة مجازا عن دلت و دالة بسبب كون النطق ملزوما للدلالة من باب اطلاق الملزوم على اللازم من غير اعتبار التشبيه
كان مجازا مرسلا وخرج ايضا مما نحن فيه وعليه اي على تقدير التشبيه في المصدر في المتكلمة قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم بدلا عن انذرهم
ونحو بان يقدر التشبيه للانذار بمعنى التبشير ثم يشتق منه وقوله تعالى انك لانت الحليم الرشيد بدل السفيه الغوي كما في الاية الى التقدير
وفي لام التعليل قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بالعلة الغائية
او كي يكونوا فهو لام الغرض
للالتقاط لم يكن غرض آل فرعون ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن غرضهم المحبة والتبني نظيرا الى الحزن والعداوة لما كان نتيجة التقاطهم
وثمرته شبه بالعلة الغائية التي يفعل الفاعل الفعل لاجلها وهي المحبة والتبني في هذه الصورة وهذا مراد المؤلف وعلى هذا يكون التشبيه
في قولنا زيد في نعمة في النعمة باي يقدر بان النعمة شبهت بالدار المشتملة على من فيها في الاحاطة فاستعملت في على سبيل الاستعارة
وعند السكاكي يقدر التشبيه في ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علة الشيء الغائية عليه وفي احاطة النعمة باحاطة
الدار وهي غير واضح الصحة لاستدعاء التشبيه الجامع ولا يظهر الجامع فيما ذكر هذا التشبيه لما في كلام المؤلف من ان المراد
من وجود الجامع في الطرفين وجوده منه في هذا وفي فيه ذلك ويعلم ذكر اعتبار كلام السكاكي في الترتيبات فوات من الجامع
ولا ظرفان للتشبيه كان المجرورين في قولنا كالموالاة في المجرور فيه ان لا ظرفان ولا يستقيم ان يقال شبهت المجرور بالمجرور اذ
لا جامع بينهما على النفي المذكور فتامل قال بعض الطلبة ما ذكره المؤلف غير مستقيم على مذهبه لان المشبه يجب ان لا يكون متروكا
في الاستعارة المصرح بها على مذهبه سواء كانت اصلية او تبعية والعداوة والنعمة مذكورتان واقول الجواب ان العداوة
والنعمة مشبهان في التشبيه المقدر ولكن المراد بالمشبه في الاستعارة التبعية ما هو مثل المدلول اللغوي اللفظ وهو في هذا
الذمن ونحو ذلك هذا التشبيه المقدر وهو ليس بمذكور اعتبر ذلك في نطقت الحال فان المشبه في التشبيه المقدر دلالة الحال
والمشبه في الاستعارة التبعية في الحقيقة مثل معنى قولنا دلت بحسب اللغة وقد ترك ذكره الملوح عليه لفظ نطقت ولقد ادرك ذكر
في الفعل فاعتبر في الحرف فعلم انه عده اي المؤلف مما ذكره السكاكي في هذا المقام صوابه وهما يتعلق بهذا اي لما ذكرنا من وجه
تقدير التشبيه في استعارة الحرف ان يا حرف وضع في اصل اللغة للنداء البعيد كما علم في النحو ثم استعمل في مناداة القريب لتشبيهه اي
تشبيه القريب بالبعيد كتشبيه العداوة بالمحبة في الاية باعتبار امر راجع اليه اي الى القريب والى المنادي بكسر الدال اما الاول فلقولك
لمن سهى وغفل وان قرب يا فلان واما الثاني فكقول الداعي في جواره اي في تضرعه من جاده وهو العزيز يا رب يا الله وهو اقرب اليه
من حبل الوريد ونا ولا المغني مذكور في التفسير لا يحتمل المقام ذكره فانه استقصار منه لنفسه الا وصف لها بالتقصير

واستبعاد



واستبعاد لها من مظان الزلفى اي القرب وما يقربه اي يوصله الى منازل المقربين هضما لنفسه اي كسرا لها واقرارا عليها
بالتفريط في جنب الله اي التقصير في طاعته سبحانه مع فرط التهالك اي الحرص على استجابة دعائه والاذن بفتح الهمزة والذال اي
الاستماع وفي الحديث ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقران لندائه وابتهاله اي تضرعه والمعنى ان العبد يستقصر نفسه ويجعلها
في استجابة الدعاء في استقصار لان دعاء الخاضع اقرب الى القبول واعلم ان مدار قرينة التبعية في الافعال والصفات المشتقة
منها على نسبتها الى الفاعل كما في قولك نطقت الحال لانه يعلم من نسبة النطق الى الحال ان المراد بالنطق الدلالة او الى المفعول كقول ابن المعتز
جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيى السماحا لانه يعلم من نسبة القتل الى البخل ان المراد بالقتل الازالة ومن نسبة الاحياء الى السماح اظهاره
الاظهار بيان
وكقول كعب بن زهير صبحنا الخزرجية مرهفات ابار ذوي ارومتها ذووها والفرق بينهما ان الثاني مفعول فان حرف القول
ونظير الثاني قوله تعالى فبشرهم بعذاب فقد بسالما كان خاطئا عليهم كل زاد او الى المفعولين الاول والثاني كقول الحريري واقرى المسامع
قوله صبحنا من قولهم صبحت فلانا اي اعطيت الشراب صباحا والخزرجية قبيلة والمرهفات السيوف المحددة ابار اي اهلك
اي وهذه لا صلة ضميرا رومتها للخزرجية وضمير ذووها للمرهفات ومن نسبة صبحنا الى المرهفات يعلم ان المراد القتل والفرق بينهما
اي بين المفعولين في المثالين ان الثاني مفعول ثان دون الاول ونظير الثاني قوله تعالى فبشرهم بعذاب مما تقدم بما كان خاطئا عليهم
اي المفعول الثاني
كل ذلك فانه يعلم من نسبته تقرى الى المذكورات الاستعارة ومعنى البيت ممن ذكره او الى المفعولين الاول والثاني كقول الحريري
واقرى المسامع اما نطقت بيانا اقود الحرون الشموس ما قوله احيانا ان قال وان شئت طيبة وما ابه والحرون الفرس الذي يقف
في وسط الجري والشموس الذي يمنع الركوب ويعلم من نسبة اقرى الى كل الاول من المسامع والبيان الاستعارة او الى المجرور
كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم يعلم من نسبة التبشير الى العذاب الاستعارة قال السكاكي او الى الجميع كقوله تقرى الرياح رياض
الحزن من زهره لو اسرى النوم في الاجفان ايقاظا معنى البيت ان الرياح تفتح الاكمام للازهار والايقاظ مصدر ايقظ وفي بعض
كتب المعاصرين انه بفتح الهمزة جمع يقظ بفتح الياء وضم القاف وهو اليقظان على تضمين تقرى معنى التصيير ولا يساعده المعنى
وفيه نظر لان في كلام السكاكي نظر وهو ان نسبة تقرى الى الرياح والرياض والايقاظ تدل على الاستعارة واما المجرور وهو الاجفان فلم
ينسب اليه تقرى فلا يكون مدار قرينة الاستعارة الى الجميع واجاب شراح المفتاح عنه بوجهين الاول ان المراد بالفعل ليس الفعل
المتعدي بالشخص بل المراد الفعل مطلقا ولما كان قوله في الاجفان قرينة استعارة اسم التري ليلا يظهر بان النوم في الاجفان كان
نسبة الاول ايضا الى الفاعل والمفعولين قرينة استعارة نفتح الاكمام صح ان يقال قرينة الاستعارة الى الجميع والثاني ان قوله
من زهره حال تقدير في حال الازهار كما ذكره ابن يعيش وغيره من النحاة وهو ايضا قرينة كانت التشبيه الى المجرور من قرائن
تقرى وهو المطلوب واقول الجواب من الاول لا المراد الفعل الواحد بالشخص هذا النسبة الى الجميع في افعال متعددة حصلت في الاثناء
السابقة فلا يكون بين هذا المثال وبينها فرق وعن الثاني ان قولنا في حال الازهار لا يصح قرينة لان معناه في زمان الازهار ولا يمتنع
وقوع المعنى الحقيقي للقرى فيه واما باعتبار الخارج فثلاثة اقسام احدها المطلقة وهي التي لم يقترن بصفة ولا تفريع كلام والمراد المعنوية

تقسيم الاستعارة باعتبار الخارج

إما او
نقل احماس التبع باعتبار الجامع وقول الساكي

يشرح

التقدير

به لا النعت وقد علم معنى الصفة المعنوية فيما مر ومثال هذا القسم قولك عندي اسد والمراد انسان بدلالة قرائن الاحوال وثانيها

المجردة وهي قرنت بما يلائم المستعار له كقول كثير غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال الغمر بمعنى الكثير لفظ

من صفة المال الكثير لانه يعلو والغمر في الاصل العلو على الشيء والتبسم مبادئ الضحك اي تبسم شارعا في الضحك وقوله غلقت من قولهم

غلق الرهن في يد المرتهن اذا استحقه مرتهنه وكان من افعال الجاهلية ان يستقرض الرجل مالا الى مدة معينة ويرهن به شيئا وعند

حلول الاجل من غير ان يؤدي الراهن الدين كان المرتهن يتملك المرهون والمعنى هنا ان السائلين يأخذون مال الممدوح من غير

علمه ويجيئون الى حضرته فيثيبهم ولا يأخذ منهم فيتملكونه ولو استشهاد في قوله غمر الرداء فانه استعار الرداء للمعروف اي للعطاء

لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ووصفه بالغمر الذي هو وصف المعروف لا الرداء فنظر الى المستعار له وقوله

اي وعلى النظر الى المستعار له قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف حيث قال اذاقها ولم يقل كساها فان المراد بالاذاقة

اصابتهم بما استعير له اللباس كانه قال فاصابها الله بلباس الجوع والخوف وما استعير له اللباس من بيانه على لطف قول الزمخشري

والسكاكي قال الزمخشري الاذاقة جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدائد وما يمس الناس منها فيقولون ذاق

فلان البؤس والضر واذاقه الله العذاب شبه ما يدرك من اثر الضر والالم بما يدرك من طعم المر والبشع نقل هذا من كلام الزمخشري

لبيان ما ذكره من ان لفظ الاذاقة تجريد فان قلت الترشيح هو ان يقرن الاستعارة بما يلائم المستعار منه كما ذكره هي

قريب ابلغ من التجريد ولذكره عن قريب ايضا فهلا قيل فكساها الله لباس الجوع والخوف قلت لان الادراك بالذوق

يستلزم الادراك باللمس من غير عكس فكان في الاذاقة اشعار بشدة الاصابة بخلاف الكسوة المراد به المقصد سلا الملبوس

فان قلت لم لم يقل فاذاقها طعم الجوع والخوف قلنا لان الطعم وان لايم الاذاقة فهو مفوت لما يفيده لفظ اللباس

من بيان ان الجوع والخوف عم اثرهما جميع البدن عموم الملابس بفتح الميم جمع ملبس بمعنى الملبس وثالثها المرشحة وهي التي قرنت بما

يلائم المستعار منه كقوله ينازعني ردائي عبد عمرو رويدك يا اخا عمرو بن بكر لي الشطر الذي ملكت يميني ودونك فاعتجر منه بشطر

المراد بالرداء السيف وهو مفعول قوله ينازعني وفاعله عبد ورويدك اي امهل وتوقف والشطر النصف ودونك اي خذ

ذلك والاعتجار لف العمامة على الراس والرداء على البدن ومنه معجر المراة والاستعارة في البيت

الاول والترشيح في البيت الثاني فانه استعار الرداء للسيف بجامع ما يجمع اي في كونه كثيرا ما ... السيوف يصون

عرض صاحبه لا ... الملك للسلطان ... كان الرداء يصون ما يلقى عليه وما كان بينه وبين كثير فرق ... الموافق لفظ

الثوب وصفه بالاعتجار الذي هو وصف الرداء فنظر الى المستعار منه وعليه قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما

ربحت تجارتهم فانه استعار الاشتراء للاختيار وقفاه بالربح والتجارة اللذين هما من متعلقات الاشتراء فنظر الى المستعار منه و

عندي ان الجار في قوله بالهدى ايضا ترشيح لانه آلة الثمن وقد يجتمع التجريد والترشيح كما في قول زهير لدى اسد شاكي السلاح

مقذف قال لبد اظفاره لم تقلم التجريد في المصراع الاول والترشيح في المصراع الثاني والترشيح ابلغ من التجريد لاشتماله على تحقيق المبالغة

ولهذا

١٣٦

ولهذا كان مبناه على تناسي التشبيه اي على ادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه حتى انه يوضع الكلام في علو المنزلة وضعه في علو المكان

كما قال ابو تمام ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء فلولا ان قصده ان يتناسى التشبيه ويصمم على انكاره فيجعله صاعدا في

السماء من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه وكما قال ابن الرومي يا آل نوبخت لا عدمتكم ولا تبدلت بعدكم بدلا ان

صح علم النجوم كان لكم حقا اذا ما سواكم انتحلا كم عالم فيكم وليس بان قاس وكمن بان دق فحلا اعلاكم في السماء مجدكم فلستم تجهلون

ما جهلا سائلهم البدر بالسؤال عن الامر الى ان بلغتم وحلا نوبخت علم رجل ... ولا يستحيل ان يدعي الرجل نحو غيره

ثم عم في كل فضيلة قوله زحل بفتح القاف على لغة طي في رقي بالكسر فانهم يفتحون ... وكما قال ... التي الشمس الاني ... برج الفلك

فان المصراع الاول ... ترشيح مبني على تناسي التشبيه وكما قال ابو الطيب كبرت حول ديارهم لما بدت منها الشموس وليس فيهن مشرق

فان التكبير ترشيح وكما قال نجوم ولم ار قبلي من مشى البدر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الاسد بضم الهمزة وسكون السين جمع ... ما فيه من الترشيح

والمبالغة ظاهر ... امر النفي ما يبنى من التعجب والنهي عنه اي عن التعجب في الابيات المذكورة غير ان مذهب التعجب على عكس مذهب

النهي عنه فان مذهبه اثبات وصف يمتنع ثبوته للمستعار منه كالتظليل من الشمس الممتنع ثبوته للشمس ومذهب النهي عنه اثبات

ما هو من خواص المستعار منه كما في الكشاف هو خاصة القمر واذا جاز البناء على المشبه به مع الاعتراف بالمشبه كما في قول العباس

بن الاحنف هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا فان

قوله هي الشمس تشبيه قوله عز الفؤاد اي احمله على الصبر قوله فلن تستطيع اليها اي انت ولن تستطيع اليك كما في قول سعيد بن حميد

قلت زوري فارسلت انا انت يضحي قلت فالليل كان اخفى وادنى مترة فاجابت بحجة زادت القلب حرقة انا الشمس وانما تطلع

بكرة فان قوله انا الشمس تشبيه فلان يجوز مع جحد التشبيه في الاستعارة اولى لانه اذا انكر المشبه واجري الكلام على المشبه به

كان ذكر ما يلائمه اولى بالجواز ومن هذا الباب قول الفرزدق اي لهما الغيثين صعصعة الذي متى تخلف الجوزاء والدلو يمطر اجارنيات

الوائدين ومن يجري على الموت فاعلم انه عني بحفر اي بهما اسم المقتضب والغيثان ابوه والسحاب عامر مرجعه اطلاق الغيث والرقة

السحاب وصعصعة اسم ابيه وقوله يمطر ايكبر الرائز جار مني ولاجارة انقاذ الرجل من الشدة والوائدين دفن البنت وهي

حية وكان صعصعة يمنع منه ذكره في الصحاح والافتخار نقض العمداد على ان الفرزدق لابيه اسم الغيث ادعاء من سلم بضم

السين له ذكرهم ومن لا يخطر بباله انه متناول له من طريق التشبيه والام يصح التشبيه وكذا قول عدي بن الرقاع بكسر الراء والقاف

يصف حمار من حنين يتعاورانه من الغبار ملاءة بيضاء محكمة هما نسجاها تطوى اذا وردا مكانا محزنا واذا السنابك

اسهلت نشراها التعاور التداول والملاءة الملحفة تطوى على صيغة المجهول اي الملحفة والمكان الحزن الذي لا يبين منه

الغبار لصلابته والسنابك حوافر الفرس ولهذا ولو استشهاد ظاهر لنا **واما المجاز المركب** فهو اللفظ فيما

شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل وهو الذي وصفه منتزع من متعدد امرين او امور للمبالغة في التشبيه كما في الاستعارة اي

اي شبه احدى صورتين منتزعتين من امرين او امور بالاخرى ثم يدخل المشبهة اي صورة المشبهة في جنس المشبه بها

قيل

جمع الاسد

المركب المستعمل في ما ... اي في المعنى

وهو الموضوع له

اى في جنس الصورة المشبهة بها مبالغة في التشبيه فيذكر بلفظها من غير تغيير بوجه من الوجوه لان مقتضى ادخال المشبه في جنس المشبه به
وذلك كما كتب به وليد بن يزيد لما بويع اى عقد له عقد الخلافة الى مروان بن محمد وقد بلغه انه متلبث ولينا انه مروان متوقف في البيعة له
اى للوليد اما بعد فانى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا اتاك كتابى هذا فاعتمد على ايهما شئت والسلام ثم صورة كتابه شبه اى الوليد
صورة تردده في المبايعة بصورة تردد من قام ليذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى
ثم ادخل هذه الصورة في جنس تلك الصورة ونقل الكلام وقوله فاعتمد تخييل في الامر وكما يقال لمن يعمل في غير معمل اى في موضع العمل
موضع العمل اراك تنفخ في غير فحم وتخط على الماء والمعنى انك [illegible] وكما يقال لمن يعمل الحيلة حتى يميل صاحبه الى ما كان يمتنع منه ما
زال يفتل منه [illegible] في الذروة والغارب الذروة اعلى سنام البعير والغارب ما بين سنامه وعنقه حتى بلغ الى ان يعمل الحيلة
منه اى من صاحبه ما اراد والمعنى انه لم يزل يرفق بصاحبه رفقا يشبه حاله فيه حال من يجئ الى البعير الصعب فيحكه ويفتل
الشعر في ذروته وغاربه حتى يسكن ويستأنس وهذا المعنى نظير قولهم فلان يقرد فلانا التقريد نزع القراد من البعير
اى يتلطف به فعل من ينزع القراد من البعير ليلتذ بذلك فيسكن ويثبت في مكانه حتى يتمكن من اخذه وكذا قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله التقديم بمعنى التقدم كذا في التفسير فانه لما كان التقدم بين يدى الرجل خارجا عن صفة
المتابع لان التابع لا يتقدم على المتبوع صار النهى عن التقدم متعلقا باليدين مثلا للنهى عن ترك الاتباع وكذا قوله تعالى والارض
جميعا قبضته يوم القيامة اى القبضة المعنى والله اعلم ان مثل الارض اى صفتها في تصرفه فيها من اضافة المصدر الى الفاعل لان تصرف لازم
تحت قدرته مثل الشئ يكون في قبضة الآخذ له والجامع يده عليه الآخذ اسم فاعل من الاخذ والجامع عطف عليه واليد منصوب
مفعول الجامع وضمير يده للجامع وضمير عليه للشئ وكذا قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه اى يخلق فيها اى يخلق في السموات
صفة الطى حتى ترى اى السموات كالكتاب المطوى بيمين الواحد منا وخص اليمين ليكون اعلى وافخم لانها اشرف اليدين
واقوى [illegible] ولا غنا اى لا نفع للاخرى بدونها فلا يحسن انسان لشئ الابتداء بيمينه وفي قصد جعل الشئ في جهة
العنا يجعل اليد اليمنى وفي قصد خلاف ذلك جعل في اليسرى كما قال ابن ميادة ان لم تكن في يمينك [illegible] فلا تجعلني بعدها
في شمالكا اى كنت مكرما عندك فلا تجعلني مهانا وكنت في المكان الشريف منك فلا تحطني في المنزل الوضيع اى الخسيس وكذا اذا
قلت للحلوف [illegible] ازددت المثل اى الامر كالشئ الذى [illegible] وانما خص الخطاب للحلوف لان التمثيل
لا يتيسر الا فيه لان البدئ في الحلف ما اول بالقدرة وكذا قوله تعالى ولما سكت عن موسى الغضب قال الزمخشرى كان الغضب
كان يغريه اى يحرض موسى عليه السلام على ما فعل في حال غضبه من القاء الالواح وجر برأس اخيه هرون وخاطب به لغويه ولد
خيه بما قال ويقول له اى يقول الغضب لموسى عم قل لقومك كذا والق الالواح وجر برأس اخيك اليك فترك اى الغضب النطق
بذلك وقطع الاغراء ولم يستحسن هذه الكلمة اى لفظ سكت ولم يستفصحها اى لم يعدها فصيحة كل ذى طبع سليم وذوق
مستقيم الا لذلك اى لمنع التمثيل ولانه من قبيل شعب البلاغة والا اى وان لم يكن لذلك فما الفرق بين [illegible] وما سكن

عن



عن موسى الغضب لم تجد النفس عندها شيئا من تلك الهزة اى النشاط من تلك الروعة اى الحسن وكذا قوله تعالى واعتصموا بحبل
فقال الزمخشرى ايضا في تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا يجوز ان يكون تمثيلا لاستظهاره به ووثوقه بحمايته بامتثال
المتدلى من مكان مرتفع بحبل وثيق يأمن انقطاعه وسقوطه في مهواة [illegible] لان الواثق بحماية الله يأمن وقوعه في مهالك الشيطان
فيكون على هذا التقدير من المجاز المركب وان يكون الحبل استعارة للعهد والاعتصام لوثوقه بالعهد فيكون فيه استعارتان كل واحد
منهما مجاز مفرد او ترشيحا لاستعارة الحبل بما يناسبه فيكون فيه استعارة واحدة مرشحة وكقول الشماخ اذا ما راية رفعت لمجد
تلقاها عرابة باليمين وقد مر معنى البيت الشبه ماخوذ من مجموع التلقى واليمين على حد قولهم تلقيته بكلتا اليدين اى قبلته بغاية
الرغبة فان الشبه فيه ايضا ماخوذ من مجموع التقبل واليدين وكذا اى ولاخذ الشبه من المجموع لا يصح اى اليمين حيث يقصد
التجوز فيها وحدها ولا يقال هو عظيم اليمين بمعنى عظيم القدرة ولا عرفت يمينك على هذا المعنى عرفت قدرتك عليه فعلم ان الشبه
ماخوذ من المجموع فيكون من المجاز المركب ومثله قول الاعرج وهون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها اى لا تتعب نفسك في تعاريف
امور [illegible] فانما جارية على ما قدر الله في الازل وكذا ما روى ابو هريرة رض عن النبى عم انه قال ان احدكم اذا تصدق بالتمرة من الطيب
اى من الحلال ولا يقبل الله الا الطيب جعل الله ذلك في كفه وفي رواية فان الله يتقبلها بيمينه كذا في المصابيح فيربيها
كما يربى احدكم فلوه بفتح الفاء وهو المهر اذا فطم عن اللبن حتى يبلغ بالتمرة مثل احد وهو الجبل المعروف والمراد من الحديث تفهيم
ازدياد ثوابها الى ما شاء الله والمعنى فيهما اى في التمثيلين الواردين بلفظ الكف على انتزاع الشبه من المجموع اى من مجموع
الكف والمقادير والتمرة وهو ظاهر وكل هذا يسمى تمثيلا على سبيل الاستعارة اما انه تمثيل فلانه وجه منتزع من متعدد واما
انه على سبيل الاستعارة فلان الصورة المشبهة متروكة واللفظ منقول اليها من الصورة المشبه بها كما هو طريق الاستعارة
وقد يسمى التمثيل مطلقا اى من غير تقييد بقولهم على سبيل الاستعارة ومنشأ استعماله كذلك مثلا والاكثر لا يقولون امثال
كما مر من ان التمثيل يعتبر ادخال الصورة المشبهة في جنس الصورة المشبه بها كما يدخل الرجل الشجاع في جنس الاسد كما يجب
ان يطلق على الرجل الشجاع لفظ الاسد بعينه يجب ان يطلق على الصورة المشبهة لفظ المثل بعينه فاذا قلت لرجل ضيع شيئا
على نفسه في وقت ثم طلبه في وقت آخر في الصيف ضيعت اللبن [illegible] وورد في امر وما يبنى على التمثيل قوله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب معناه لمن كان له قلب ناظر فيما ينبغى ان ينظر فيه واع لما يجب وعيه وانما قال كذلك لان العقل هو الذى
يستخرج العلوم مما يبصره ويسمع بالحاستين الظاهرين فالناظر والواعى في الحقيقة يكون القلب لكن عدل عن هذه العبارة ونحوها
الى ما عليه التلاوة لقصد البناء على التمثيل ليفيد ضربا من التخييل بانه شبه صورة غير ناظر وغير واع بالمعدوم في انتفاء صفة
النظر وصفة الوعى فيطلق اسمه عليه وذكر انه كانى الانسان حين لا ينتفع بقلبه ولا ينظر فيما ينبغى ان ينظر فيه من معجزات النبى عليه السلام
ومحاسن الاسلام ولا يفهم ولا يعى ولا يسمع الآيات النازلة جعل كانه قد عدم القلب جملة اى اصلا ورأسا كما جعل من لا ينتفع بسمعه وبصره
فلا يعى ما يؤدى اليه بمنزلة العادم لهما وهو لا اصم ولا اعمى [illegible] ان لا يقال فلان له قلب الا اذا كان ينتفع بقلبه فينظر فيما

الحبل

ينتفع ان ينظر فيه ويعي ما يجب وعيه وكان في قوله لمن كان له قلب تخييل انه من لم ينتفع بقلبه كان كعادم القلب جملة بخلاف نحو قولنا لمن كان له قلب
ناظر فيما ينبغي ان ينظر فيه واع لما يجب وعيه فهو السبب في العدول عن هذه العبارة الى ما عليه التلاوة وفي نظم الآية فائدة
اخرى شريفة وهي تقليل اللفظ مع تكثير المعنى لان اللفظ لمن كان له قلب وهو قليل والمعنى اثبات قلب ناظر فيما ينبغي ان ينظر فيه
واع لما يجب وعيه وهو معنى كثير ونقل الشيخ عبد القاهر عن بعض المفسرين ان المراد بالقلب العقل من باب المجاز المرسل
العلاقة كون القلب محل العقل على ما عليه المحققون ثم شدد عليه اي شدد الشيخ على هذا المفسر النكير اي الانكار في
هذا التفسير وقال اي الشيخ وان كان المرجع فيما ذكرناه عند التحصيل الى ما ذكر اي هذا المفسر ومن ذهب اليه لان الكلام مبني
على تخييل ان من لا ينتفع بقلبه فلا ينظر ولا يعي منزّل منزلة من عدم قلبه جملة كما تقول في قول الرجل اذا غاب عني قلبي او ليس
يحضرني قلبي انه يريد ان يخيل الى السامع انه غاب عنه قلبه جملة دون ان يريد الاخبار عنه ان علمه لم يكن هناك وان كان المرجع
عند التحصيل الى ذكره اي الاخبار بان علمه لم يكن هناك وكذا اذا قال لم اكن ههنا يريد غفلته عن الشيء فهو يضيع كلامه على
التخييل وهو تخييل انه غاب بجملته عن ذلك الموضع بجملته هذا كلام الشيخ وهو صحيح لان المراد بالآية الحث على النظر والتقريع على تركه
اي التوبيخ على ترك النظر فاذا اريد بها ما قال هذا المفسر بعبارة ان المعنى لمن كان له عقل مطلقا اي ناظرا او غير ناظر فهو ظاهر الفساد لان العقل
غير الناظر ليس له الذكرى قطعا وان اريد ان المعنى لمن كان له عقل ينتفع به ويعتبر فيعمل فيما خلق له من النظر فتفسير القلب بالعقل
ثم تقييد العقل بما ذكر عري اي خال عن الفائدة لصحة ان يقال في وصف القلب بدليل قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها هذا كانه
جواب عن سؤال وهو ان القلب اسم جسم مخصوص فلا يصح وصفه بالفكر والنظر فهذا هو الذي حمل ذلك المفسر على تفسير القلب بالعقل
والجواب ان المراد ان القلب بصيرة آلة لادراك صاحبه وهو حق لان معنى الآية [illegible] القلب آلة الادراك لان قوله بها
معناه ان القلب آلة للفقه لان الباء للاستعانة واعلم ان المثل السائر الدائر بين الناس لما كان فيه غرابة يستعير لفظ المثل للحال او
الصفة او القصة اذا كان لها شأن وفيها غرابة وانما كان استعارة لانه لفظ مفرد نقل من معنى الى معنى والجامع التشبيه وهو الاشتراك
في الغرابة وهو اي استعارة المثل للحال او الصفة او القصة في التنزيل كثير كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا اي حالهم العجيبة الشأن كحال الذي استوقد نارا وذلك لان حالهم وحال المستوقد [illegible] صفات متعددة
غريبة كما ذكر في التفسير وكقوله تعالى ولله المثل الاعلى اي الوصف الذي له شأن من العظمة والجلالة وقوله ذلك مثلهم في التوراة
وكذلك في الانجيل اي صفتهم العجيبة وحالهم الممتنع منه وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما قصصنا عليك من العجائب قصة
الجنة العجيبة ثم اخذ اي شرع في بيان عجائبها الى غير ذلك من صحة استعمال المثل في الغريب قال الزمخشري كما في معنى المثل
من الغرابة قالوا الغيلان [illegible] فصل قد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس
المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه سوى لفظ المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر ثابت
حسا او عقلا اجري عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما تسميته استعارة فلا [illegible] في صفة

فصل





وهي ما عاد من لوازم المشبه به في جنس المشبه به انما يتحقق بهذه الصفة [illegible] هذا التشبيه [illegible] المشبه به فالاظفار لم يوجد فيها المنية فكيف
ثبت لها الا المستعار واما تخصيصها بالاستعارة فلان [illegible] الى الكناية [illegible] اخفى [illegible] الادعاء والكناية [illegible] اثبات
الصفة المختصة بالمشبه به للمشبه عليه واثبات ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية لانه [illegible] المشبه هو المشبه به وعلى
هذا التفسير لا يكون شيء من الاستعارة بالكناية والتخييلية مجازا وان يكون لفظ المشبه في الاستعارة بالكناية واللفظ ذلك
الامر المختص حقيقة لغوية والعلم اي المشهور من كلام البلغاء من ارباب الفن في ذلك قول لبيد وغداة ريح قد كشفت وقرة اذ
اصبحت بيد الشمال زمامها [illegible] والقرة البرد تقول كم من غداة الشمال والقرة [illegible] عادته البر
عن الناس بايقاد النار لهم فانه جعل للشمال يدا ومعلوم انه ليس هناك امر ثابت حسا او عقلا [illegible] عليه اسم اليد الا
اي في الثابت حسا والعقل [illegible] الاسلام في الثابت عقلا فيما سبق اي في باب الاستعارة ولكن لما شبه الشمال بالقادر المتصرف في تصريفها
القرة على حكم طبيعتها [illegible] في التصريف بالانسان المتصرف لما [illegible] على سبيل التخييل مبالغة في تشبيهها
به فتشبيه الشمال بالانسان المعرف استعارة بالكناية واثبات اليد لها استعارة تخييلية وكذا الزمام في استعارته للقرة حكم اليد
في استعارتها للشمال فجعل على القرة زماما ليكون اتم في اثباتها مصرفة بفتح الراء كما جعل للشمال يدا ليكون ابلغ في تصرفها مصرفة بكسر الراء
فيكون تشبيه القرة بالجمل الذي في التصرف فهو استعارة بالكناية واثبات الزمام لها استعارة تخييلية هو في المبالغة [illegible] الطرفين
فالضمير في اصبحت وزمامها للقرة وهو قول الزمخشري والشيخ عبد القاهر جعله للغداة [illegible] والاظهر انه [illegible] في البيت [illegible] عليه
واعلم انه لا بد من المختص بالمشبه به المثبت للمشبه [illegible] وجه التشبيه في المشبه به بدونه كما في قول ابي ذؤيب الهذلي واذا المنية
انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع المثبت الموت لانها [illegible] ولا اشتباك تعليق الاظفار [illegible]
[illegible] والتميمة [illegible] تعلق [illegible] ولا يجوز تعليقها واما ما يكتب فيها القرآن
واسماء الله ولا باس به كذا في الصحاح فانه شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس [illegible] بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين
نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا [illegible] للرجوع ولا [illegible] ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك
ضرارة بيان
في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فالاستعارة بالكناية تشبيه الموت بالسبع والتخييلية اثبات الاظفار للمنية [illegible]
يكون قوام وجه الشبه في المشبه به كما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق فانه شبه الحال الدالة
على المقصود بانسان متكلم في الدلالة فاثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان فالاستعارة بالكناية تشبيه الحال
بالانسان المتكلم والتخييلية في اثبات اللسان للحال واما قول زهير صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبى ورواحله
الافاقة من السكر يقال صحا السكران من سكره فهو صاح [illegible] للتسلي عن العشق لانه كالسكر في ازالة العقل والايقاع في الحيرة والاه
فصار لا منازع عن الشيء والافراس جمع فرس والرواحل جمع راحلة فيحتمل ان يكون استعارة تخييلية وان يكون استعارة تحقيقية
اما التخييلية فبان يكون اطلاق [illegible] بيين انه ترك ما كان [illegible] او ان الحبة [illegible] والعرض عن معاودته [illegible] الآلة [illegible] اليه كما في

فانت و

تخيير بها

الى آلات ما يركبه [illegible] قوله ومعاودته

امر ولطلب النفس على تركه فانه يهمل الآلة فيتعطل فشبه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهملت آلاتها واسبابها

الآلة فتعطلت فهذا التشبيه استعارة بالكناية والجامع طلب المقصود فاثبت له الافراس والرواحل وهذا الاثبات استعارة تخييلية

ثم الصبى اى ميلان من الصبو بمعنى الميل الى الجهل والفتوة اى نحو الغنا او هوى الشباب واما التحقيق فان يكون اراد دواعى النفوس

وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات فتكون الافراس والرواحل استعارة تحقيقية عقلية لان هذه الامور متحققة

عقلا وكل اسباب التى قلما تتاخذ فى اتباع الغى كالمال والاخوان وكالاعوان والاستعارة ايضا تحقيقية كلها حسية

لان هذه الامور متحققة حسا والصبى على هذا التفسير بمعنى الغنا وفيه لغتان كسر الصاد مع القصر وفتحها مع المد فصل

انما السكاكى فى هذا الباب اعنى باب الحقيقة والمجاز والفصل الذى يليه وهو فصل الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية تخالف لما وقع

مما ذكرناه فلا بد من التعرض لها اى للمخالف وبيان ما فيها اى فى المخالفة منها انه عرف الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له

من غير تاويل فى الوضع وقال انما ذكرت هذا القيد يعنى قوله من غير تاويل ليحترز به عن الاستعارة ففى الاستعارة يعد الكلمة مستعملة فيما هى

موضوعة على اصح القولين هذا المجاز والمجرور متعلق بقوله ليحترز لا بقوله بعد الكلمة مستعملة لان القولين فى كون الاستعارة مجازا لغويا

او عقليا لا فى عدها مستعملة فيما هى موضوعة له وان فى استعمالها فيما هى موضوعة له ولا نسميها حقيقة بل نسميها مجازا لغويا فالبناء دعوى

المستعار موضوعا للمستعار له مبنى على التاويل كما مر فى تعريف ما هى موضوعة له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة

مانعة عن ارادة ما هى موضوعة له بالنسبة الى نوع وقال قوله بالتحقيق احترازا ان لا تخرج الاستعارة التى هى من باب المجاز نظرا الى دعوى استعمالها فيما هى

موضوعة له على ما مر وكذا اى قول السكاكى استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا فى تعريف المجاز فى اصطلاح به التخاطب

على ما مر وقوله اى قول السكاكى ايضا مع قرينة الى آخره لاخراج الكناية كما تقدم اى فى تعريفنا المجاز المفرد ثم تقرير مقصود السكاكى وفيهما نظر

لان لفظ الوضع وما يشتق منه كالموضوع وغيره اذا اطلق لا يفهم منه الوضع بتاويل بل انما يفهم منه بالتحقيق لما سبق من تفسير

الوضع لانه فسر ما فسرناه به وقال فى قولنا اى المقرر بنفسه احترازا عن المجاز فلا حاجة الى تقييد الوضع فى تعريف الحقيقة بعدم

التاويل فى تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يراد زيادة البيان لا تتميم الحد مع انه خلاف ظاهر قول السكاكى لانه قال انما

ذكرت هذا القيد للاحتراز ثم تقييد الوضع باصطلاح التخاطب مرجوح مما يؤدى معناه لو كان لا بد منه فى تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ

الصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء مجازا فلا بد منه فى تعريف الحقيقة ايضا ليخرج نحو هذا اللفظ

منه على ما سبق اى فى تعريفنا الحقيقة وقد اهمله فى تعريفها لا يقال قوله فى تعريفها من غير تاويل فى الوضع اغنى عن هذا القيد فان استعمال اللفظ

فيما وضع له فى غير اصطلاح التخاطب مما يحتاج الى التاويل فى الوضع لانه صرف للوضع عن اصطلاح به التخاطب الى اصطلاح آخر ومعنى

التاويل هو الصرف لانا نقول التاويل فى الوضع ان يكون فى الاستعارة على ما عده القوم دون سائر اقسام المجاز لانه تاويل مخصوص معتبر

بحاله لا يتحقق الا فى الاستعارة ولذلك قال انما ذكرت هذا القيد ليحترز به عن الاستعارة لان لفظا انما يدل على الحصر

على ما مر فى باب القصر ثم تعريفه للمجاز يدل على الغلط كما تقدم فى تعريف المجاز من ان لفظ الغلط لا يخرج الا من لنا فى فهمه فتح وقف

اهمل

١٢٩

اهمل منه الاضافات واجاب شراح المفتاح عن الاول بوجهين الاول انا لا نسلم ان الوضع لا ينافى الوضع بتاويل ما سبق

من التفسير بناء على ان المستعير لما جعل المشبه من جنس المشبه به كان دلالة لفظ الاسد فى قولك رايت اسدا يتكلم على الرجل

الشجاع بنفسه كما ان دلالته على سائر افراد الاسد بنفسه وقولنا يتكلم ليس قرينة نفس الدلالة بل هى قرينة تعينها لان الدلالة بنفسه

ادعاء فالى هذا اشار العلامة مثل الاحتياج فى المشترك فالوا ولهذا يصح ان يستفسر عن قول القائل اللفظ موضوع لكذا اى تريد انه

موضوع له حقيقة او انه موضوع له ادعاء الثانى ان علماء البيان اشتهر بينهم ان كل استعارة مستعملة فيما هى موضوع له فصار

لفظ الموضوع مشتركا بين المفسر بالتفسير السابق وبين هذا فاحتاج السكاكى الى التقييد فى التعريفين وعن الثانى بوجهين

احدهما انه اكتفى بما ذكر فى تعريف المجاز لانه يعلم التقييد فى تعريف الحقيقة به لان الكلام فى الحقيقة ليس مقصودا بالذات

فى علم البيان لما مر والثانى ان التعريف فيه تقييد حذف من اللفظ والتقدير الحقيقة الكلمة المستعملة فيما هى موضوع له من

حيث هى موضوعة له وهذا القيد يغنى عن التقييد بما ذكرتم وانما حذف هذا القيد لانسباق الذهن اليه لما كان المحروس

من الاضافيات واللفظ الموضوع للمعنى منها لانه قد يكون حقيقة ومجازا بحسب وضعين لا يقال فيجب ان يذكر القيد

فى تعريف المجاز ايضا لانا نقول استعمال المجاز فى غير ما وضع له ليس من حيث انه ما وضع له بل من حيث انه متعلق بما وضع له

بنوع علاقة وعن الثالث ان الغلط يخرج بقوله مع قرينة مانعة عن ارادة معناها لانه لا قرينة فى الغلط واقول الجواب عن الاول

انا لا نسلم ان القرينة فى الاستعارة قرينة تعيين الدلالة بل هى قرينة نفس الدلالة لان معنى القرينة على الشى انه لا يفهم الشى الا بها

وبدون قولنا يتكلم لا يفهم من الاسد الرجل الشجاع وتكون قرينة الدلالة كيف والدلالة الادعائية لا تخطر بالبال عند سماع

لفظ اسد اصلا ولا يتردد الذهن فى الدلالة فكيف تزاحم الدلالة الاصلية فيحتاج الى القرينة فى تعيين احدى

الدلالتين بخلاف المشترك ولا نسلم صحة الاستفسار الذى ادعوه وقول علماء البيان الاستعارة مستعملة فيما هى موضوعة له

بعد تسليم انه لا يخرج عن التاويل ايضا مشهور بينهم فلا يتساوى المعنيان والتساوى فى معنى المشترك شرط فان قلت المعنى الثانى

محتمل اللفظ وان كان مرجوحا فاحتاج السكاكى الى القيد قلت هذا يرجع الى ما ذكره المؤلف من ان القيد للتوضيح مع انه

خلاف قول السكاكى كما بيناه وعن الثانى بان الاكتفاء بذكره لا التفات اليه فى التعريفات كما هو معلوم من القواعد المنطقية

والتقييد بالحيثية لا التفات اليه ايضا لانا لا نسلم انسباق الذهن اليه كما هو ظاهر لكل ذى تمييز وعلى تقدير انسباق الذهن

اليه لا يفيد فيما نحن فيه لان قولنا من حيث هو موضوعة له متعلق بالاستعمال لا بالمعنى المتعلق بالوضع فان اريد بالوضع الوضع

الذى هو وضع التخاطب لم يكن حاجة الى التقييد بالحيثية وان اريد به الوضع اى وضع كان فى لفظ الصلوة فى الدعاء اذا

استعمله المخاطب بعرف الشرع فيه استعمالا فيما هو موضوع له لا من حيث انه موضوع له بوضع ما ثم استعمال المجاز فى غير

ما وضع له من حيث انه متعلق بما وضع له لا ينافى استعماله فيه من حيث انه غير ما وضع له وعن الثالث انا لا نسلم عدم القرينة فى الغلط

لان القرينة قد يكون حالية والاشارة الى الكتاب فى المثال المذكور قرينة حالية ومنها انه قسم المجاز الى الاستعارة وغيرها وعرف



اللفظ نوعان دلالة بنفسه حقيقة ودلالة بنفسه [illegible]

فصل

منها

معناها [illegible] من ادعاء ان جنس الاسد قسمان متعارف و[illegible] [illegible] المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة [illegible]

الوضع

نحو

كان

بوضع

الاستعارة بان يذكر احد طرفي التشبيه ويريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به وقسم الاستعارة الى المصرح
بها والمكني عنها وعني بالمصرح بها ان يكون المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعلها ثلاثة اضرب تحقيقية وتخييلية ومحتملة
للتحقيق والتخييل وفسر التحقيقية بما مر وهو ان يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة
منها اي عد التمثيل على سبيل الاستعارة كقولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى من الاستعارة التحقيقية وفيه نظر لان التمثيل
على سبيل الاستعارة لا يكون الا مركبا كما سبق فكيف يكون قسما من المجاز لانه قد يطلق المجاز بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له
الى آخر تعريفه وقسمه على الوجه الذي حكاه المؤلف عنه فيكون وصف الافراد معتبرا في الاستعارة التحقيقية ولو لم يقيد الاستعارة
بالافراد وعرفها بالمجاز الذي اريد به ما شبه بمعناه الاصلي مبالغة في التشبيه دخل كل من التحقيقية والتمثيل في تعريف الاستعارة
لكنه لم يفعل كذلك واجاب شراح المفتاح عن هذا النظر بوجوه اقواها انه لا يلزم من قسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها
ان يكون كل استعارة مجازا مفردا كما يقال الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون والدليل على انه لم
يجعل مطلق الاستعارة من اقسام المجاز المفرد بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له انه ادخل المجاز العقلي والمجاز الراجع الى حكم
الكلمة في التقسيم وليس شيء منهما داخلا في المجاز المفرد المعرف بالكلمة وثانيها انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب لان الاستعارة
المبنية على التشبيه التمثيلي التشبيه التمثيلي يكفي ان يكون طرفاه مفردين كما في قوله … كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت
اما لا نسلم ان التمثيل مجاز مركب فان المجاز في قولنا تقدم رجلا وتؤخر اخرى في لفظ التقديم المسند الى المخاطب وهو مفرد ورابعها
انا لا نسلم ان السكاكي عد التمثيل على سبيل الاستعارة من الاستعارة التحقيقية بل ذكره في بابها ولا يلزم من الذكر العد وخامسها
ان الكلمة تطلق على الكلام ايضا كما يقال كلمة المولد … لقصيدة واجيب … على الاول انه وان لم يلزم من القسمة
ان يكون كل استعارة مجازا مفردا كما في المثال المذكور لكن ذكره في التقسيم الذي … به الحصر كما في … التقسيم
الذي يذكر في مشروع ابواب الكتب وفصولها … احد الاقسام فلا يكون … التقسيم الذي لا … الا
الحصر وقولهم ليس شيء من المجاز العقلي والمجاز الراجع الى حكم الكلمة داخلا في المجاز المفرد المعرف بالكلمة ليس دليلا على صحة كلام
السكاكي بل هو دليل على خبط الذي وقع منه وعلى الثاني ان السكاكي مثل التمثيل على سبيل الاستعارة بقولهم اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى وهو مركب وانه كافي في لزوم الفساد في كلامه واما المؤلف فلا يرد عليه شيء منه لانه لا يجعل التمثيل على سبيل
الاستعارة الا مركبا ولا نسلم فيما طرفاه مفردان ولا يسمى الا به تمثيلا وعلى الثالث ان المجاز لا يمكن ان يقال انه في التقديم
لانه مستعمل فيما وضع له لانه لا يوجد في الكلام شيء شبه بالتقديم … شبه بالرجل … ظاهر على من له ادنى تمييز وعلى الرابع
ان السكاكي ذكر في اثناء اقسام الاستعارة التحقيقية … الا مثال الاستعارة … صورتين اي … 
انها في مثله الاستعارة التحقيقية ولا نعني بعد التمثيل من الاستعارة التحقيقية الا ذلك وعلى الخامس ان الكلمة في
المركب مجازا وحقيقة وعلى الاول يلزم اطلاق اللفظ على معناه الحقيقي والمجازي معا وعلى الثاني يلزم اطلاق اللفظ …

حقيقية



حقيقية وكل واحد منهما باطل عند المحققين خصوصا عند الحنفية والسكاكي منهم كما علم في اصول الفقه ومنها انه فسر التخييلية
بالمستعمل في صورة وهمية محضة وهي صورة شبيهة لصورة محققة هي معناه … صفة صورة وفسر … ايضا
صفة لهما والمعنى بالمستعمل في صورة متوهمة اي لا تحقق لها في الخارج لا حسا ولا عقلا لان … مما لا وجود لها كلفظ
الاظفار في قول الهذلي فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال على ما تقدم اخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع لوازم صورته
ونسبه بشكله اما المنية من الانياب والجوارح وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال النفوس به فاخترع للمنية صورة مشابهة لصورة
الاظفار المحققة فاطلق عليها اسمها … تفسير السكاكي للتخييلية وفيه نظر لان تفسير التخييلية بما ذكره بعيد لما فيه من التعسف
لانه عمل لا يتوقف عليه فهم معنى اللفظ فان من سمع قول القائل مخالب المنية نشبت بفلان يفهم منه انه مات من غير ان يتصورها
بصورة ذي المخلب ويتوهم صورة مثل المخالب وايضا فظاهر تفسيره على ما قاله غير السكاكي للاستعارة التخييلية بقولهم جعل الشيء
للشيء كجعل اليد للشمال … قصدا ونفسه ان يجعل للشمال صورة متوهمة مثل صورة اليد اي يجعل لها يد فاطلاق اسم
اليد عليها في الشمال استعارة اي مصرح بها كما في لدى اسد شاكي السلاح البيت وعلى تفسير غير حقيقية لغوية مستعملة فيما وضعت
له ولا استعارة اثباتها للشمال كما قلنا في المجاز العقلي الذي المسند فيه حقيقة لغوية كقولنا انبت الربيع البقل وهو معنى قول عبد القاهر
لا يمكن ان تزعم ان لفظ اليد نقل عن شيء الى شيء لان ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا كما ان قولهم انبت
لم ينقل من شيء الى شيء والمعنى اثبات الانبات للربيع وايضا قيل عليه ان يقول بمثل ذلك في اثبات صورة متوهمة في ترشيح الاستعارة لان
كل واحد من التخييلية والترشيح فيه اثبات بعض لوازم المشبه به المختصة به للمشبه غير ان التعبير عن المشبه كان في التخييلية الذي
اثبت له بعض لوازم المشبه به كالموت في بيت الهذلي بلفظه الموضوع له وهو المنية وفي الترشيح بغير لفظه كالشجاع في قولك رايت اسدا
اظفاره لم تقلم فانه عبر عنه بلفظ الاسد وهذا لا يوجب فرقا … في الوهم المذكور والقول بهذا تعسف لان يكون الترشيح
ضربا من التخييلية وليس كذلك بالاجماع وايضا تفسيره للتخييلية بما ذكر … ان يكون تابعة للاستعارة بالكناية كما في بيت الهذلي وغير
تابعة بان يتخيل ابتداء صورة وهمية غير تابعة للصورة المحققة فيستعار لها اسم الصورة المحققة كما في قولك اظفار المنية الذي
هو كالاسد تعلقت بفلان والثانية اي غير التابعة بعيدة جدا لان السلف لم يثبتوا استعارة تخييلية منفردة ولم يوجد لها مثال
في كلام البلغاء ويدل على الاولى دخول الثانية اي غير التابعة في تفسير التخييلية انه قال … التخييلية بحسب … عنها
حتى كانت تابعة لها كما في قولك فلان بين انياب المنية ومخالبها … امثال التابعة وقلما تجد … البليغ عن تابعة لها وذلك
استحسنت في قول الطائي وهو ابو تمام لا تسقني ماء الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي فان لفظ الماء استعارة تخييلية على
تفسير السكاكي وهي غير تابعة للاستعارة بالكناية لان الملام لا يشبه شيئا يثبت له الماء اذ لا وجود لشيء له ماء فان قلت … الحنظل
كذلك قلت اجاب عنه شراح المفتاح قطب الملة والدين الشيرازي رحمه الله بان الماء ليس موجودا فيه بالفعل فلا يصح التشبيه به
فانه تعقل ولا يجوز ان يريد بغير التابعة للكلي منها التابعة لغير المكني عنها قلنا غير المكني عنها هو المصرح بها فيكون التابعة

لنهاية تشبيه الاستعارة وهو من احسن وجوه البلاغة فكيف يصح استهجانه فعلم ان مراد ابي تمام بالتابعة الكلي لا التابعة لغير الكلي مذهب
موقع في اثبات ما لم يثبته السلف واما قول ابي تمام هذا جواب عن سؤال وهو ان يقال البيت المذكورة وجد فيه التخييلية بدون
الاستعارة بالكناية فيكون دليلا على قول السكاكي فليس له فيه دليل لجواز ان يكون ابو تمام شبه الملام بظرف الشراب لاشتماله
اي لاشتمال الملام على ما يكرهه الملام كما ان الظرف قد يشتمل على ما يكرهه الشارب لبشاعته او مرارته فيكون التخييلية في قوله اي في
قول ابي تمام تابعة للكلية عنها او بالماء نفسه لان اللوم قد يسكن حرارة الغرام اي العشق كما ان الماء يسكن غليل الاوام اي العطش فيكون
تشبيها على حد لجين الماء وهمام الاستعارة فعلم انه لا دليل للسكاكي في هذا البيت والاستهجان على وجهين لانه كان ينبغي له ان يشبهه بظرف شراب
مكروه او بشراب مكروه ان كان ينبغي له ان يشبهه في الوجه الاول وهو ان تكون تخييلية تابعة للكلية عنها بظرف الشراب المر المكروه وفي الوجه
الثاني وهو ان يكون تشبيها بالشراب المر المكروه ولم يفعل ذلك ولذلك استهجن حتى قال بعض علماء البيان فاذ لنا نتعجب من ماء الملام
ولهذا اي ولوجوب كون المشبه به ما ذكرنا لم يستهجن نحو قولهم اغلظت لفلان القول وجرعته منه كأسا مرا او سقيته امر
من العلقم لان التشبيه فيه كما ينبغي اذ شبه المشبه والكأس مما يثبته بدليل قوله مر الكأس فهو معين بيضاء والعلقم شجر واجاب
شراح المفتاح عن الاول بمنع التعسف وعن الثاني بانه لا باس بمخالفة تفسير غيره اذا كان تفسير الغير غير سديد وهو كذلك
لانه مخالف لما اجمع عليه السلف من ان الاستعارة التخييلية قسم من اقسام المجاز اللغوي وعن الثالث بان خاصة المشبه به في التخييلية
قرنت بلفظ المشبه فاحتجنا الى التوهم المذكور وفي التبعية قرنت بلفظ المشبه به فلم نحتج اليه ولم يثبت الصورة المتوهمة ولم يجيبوا
عن الرابع واقول الجواب عن الاول انه منع التعسف بعد ثبوته بالدليل كما قررنا من غير تعرض للدليل بالمنع او المعارضة مكابرة لا يسمع
وعن الثاني انا لا نسلم اجماع السلف على ما ذكرتم بل انما انعقد على نفي التخييلية بانها جعل الشيء للشيء وعن الثالث ان خاصة المشبه به
في التخييلية قرنت بلفظ المشبه لكن المراد بالمشبه المشبه به عند السكاكي فلا يثبت الاحتياج الى التوهم وايضا اذا جعل المشبه فردا من
افراد المشبه به بجعل المعنى بلا اتفاق نحتاج الى التوهم فلا يثبت الاحتياج ايضا ثم الاستعارة المرشحة نقل فيه اسم المشبه به
المقيد بالخاصة فهي اولى بالاحتياج الى التوهم ان ثبت الاحتياج كما زعمتم ومنها انه عني بالاستعارة المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور
من طرفي التشبيه هو المشبه على ان المراد بالمنية في قول الهذلي السبع بادعاء السبعية وانكار ان يكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار
التي من خواص السبع اليها تعريف السكاكي للاستعارة المكنى عنها وفيه نظر للقطع بان المراد بالمنية في البيت هو الموت لا الحيوان المفترس فهو مستعمل
فيما هو موضوع له على التحقيق وكذا كل ما هو كذلك ولا شيء من الاستعارات كذلك واما ما ذكره اي السكاكي في تفسير قوله وهو ان المراد بالمنية
السبع من انا ندعي هاهنا ان اسم المنية اسم للسبع مرادف للفظ السبع بارتكاب تأويل وهو ان يدخل المنية في جنس السبع للمبالغة في
التشبيه ثم نذهب على سبيل التخييل الى ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين لحقيقة واحدة ولا يكونا مترادفين فيتهيأ لنا
بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية فلا يفيد لان ذكر ذلك لا يقتضي كون اسم المنية غير مستعمل فيما هو موضوع له
على التحقيق من غير تأويل بل في قضايا في تعريف الحقيقة ويخرج من تعريف المجاز اذ حينئذ يكون لفظ المنية في الموت حقيقة لاجل الايهام تعريف

صح

ومنها

وفيه نظر

سكاكي

١٣١

السكاكي لهما فلا يصح ما ذهب اليه قوله فيه فصل بالنزاع واجاب شراح المفتاح عنه بوجهين الاول ان قيد الحيثية مراد في
تعريف الحقيقة واستعمال لفظ المنية في الموت المجهول اسدا ليس باستعماله فيما وضع له من حيث انه ما وضع له فلا يكون حقيقة
فيصح ما ذهب اليه السكاكي الثاني ان لفظ المنية موضوع للموت مطلقا وقد اريد به الموت المقيد باسد فلا يكون حقيقة
فيصح ما ذهب اليه واقول الجواب عن الاول قد مر وعن الثاني انه ح يكون من باب اطلاق المطلق على المقيد وهو مجاز مرسل
لا استعارة لان العلاقة حينئذ لا التشبيه وكانه اي ولو كان السكاكي لما راى علماء البيان يطلقون لفظ الاستعارة على
ما نحن فيه اي الاستعارة بالكناية وعلى احد نوعي المجاز اللغوي الذي هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي قوله الذي
هو اللفظ صفة الاحد لا صفة المجاز اللغوي ويقولون الاستعارة بناء على ذكر طرفي التشبيه ظن ان مرادهم بلفظ الاستعارة
عند الاطلاق وفي قولهم الاستعارة بالكناية معنى واحد وكنه ليس كذلك لانهم ارادوا به عند الاطلاق احد نوعي المجاز وفي
قولهم استعارة بالكناية التشبيه المضمر لفصاحة عرفهم لفظ الاستعارة المقيد بلفظ الكناية مختصا بالمشبه التشبيه
المضمر والمطلق مختصا بالقسم كما مر فبنى على ذكر ما تقدم اي بنى السكاكي على ظنه ما حكينا عنه ومنها ما قال في نفي قسم الاستعارة
التبعية بذا ما امكن من تخصيص كلام اصحاب في هذا المقصد وانهم جعلوا قرينة الاستعارة التبعية من قسم الاستعارة بالكناية
بان قلبوا فجعلوا في قولهم نطقت الحال بكذا الحال التي ذكروها عندهم قرينة الاستعارة بالتصريح استعارة بالكناية عن
المتكلم بواسطة المبالغة في التشبيه على مقتضى المقام وجعلوا نسبة النطق اليه قرينة الاستعارة كما تراهم في قوله واذا المنية
انشبت اظفارها يجعلون المنية استعارة بالكناية عن السبع وهذه اللفظ من السكاكي دليل على صحة ما ذكره المؤلف في نسبة
النطق المذكور ويجعلون اثبات الاظفار لها قرينة الاستعارة وهكذا لو جعلوا البخل في قوله قتل البخل واحيى السماح
استعارة بالكناية عن حي ابطلت حيوته بسيف وغير سيف فالحق بالعدم وجعلوا نسبة القتل اليه قرينة الاستعارة
ولو جعلوا ايضا اللهذميات اي في قوله نقريهم لهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات اللطيفة الشهية على سبيل
التهكم وجعلوا نسبة لفظ القرى اليها قرينة الاستعارة لكان اقرب الى الضبط لانه يحصل الغنية عن تقسيم الاستعارة
الى اصلية والتبعية وفيها تعليل الاقسام هذا لفظه اي لفظ السكاكي وفيه نظر لان التبعية التي جعلها قرينة المكنية ايضا
التي جعلها استعارة بالكناية كنطقت في قولنا نطقت الحال بكذا لا يجوز ان يقدرها حقيقة لانه لو قدرها حقيقة لم يكن
استعارة تخييلية لان الاستعارة التخييلية عنده مجاز كما مر ولو لم يكن تخييلية لم يكن الاستعارة بالكناية مستلزمة للتخييلية واللازم
باطل بالاتفاق فيتعين ان يقدرها مجازا واذا قدرها مجازا لزمه ان يقدرها من قبيل الاستعارة لكون العلاقة بين حقيقة المشابهة
فلا يكون ما ذهب اليه مغنيا عن رد الاستعارة الى اصلية وتبعية لانه اضطر اخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية لان التبعية
التي جعلها قرينة صارت استعارة ايضا وهي فعل فيكون تبعية واجاب شراح المفتاح عنه بوجهين الاول انا لا نم ان كون
العلاقة فيه هي المشابهة لا يكفي في ثبوت الاستعارة بل لا بد معها من ادعاء ان المشبه فرد من افراد المشبه به وهو انه لا يتحقق فيما نحن فيه

يكون م

وفيه

وفيه نظر

نسخة

وهذا الثاني انه ان اريد بالاتفاق على استلزام الاستعارة بالكناية للتخييلية اتفاق غير السكاكي لم تتم حجته عليه فانه بصدد الخلاف معهم وان اريد به الاتفاق مع غيره على ذكره فهو ممنوع لانه صرح بعدم الاستلزام وجعل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع تشبيها بلا استعارة تخييلية ولم يوجد الاستعارة بالكناية فيه واقول الجواب عن الاول انه يعود الكلام المذكور وهو وجود الاستعارة بالكناية بدون التخييلية وعن الثاني بان المراد اتفاق اصحاب علم البيان قبل ظهور السكاكي فليس له خرق اجماعهم

كما بين في علم الاصول وهي بتقاده عاد كرم ان السكاكي رد التبعية الى التخييلية ان كيل الاستعارة بالكناية على ما فسرناها وتعبير التبعية حقيقة واستعارة تخييلية لما سبق ان التخييلية على ما فسرناها حقيقة لا مجاز بمعنى تحصيل الرد بان يجعل تشبيه الحال بالمتكلم استعارة بالكناية ويجعل نطقت حقيقة ولا استعارة التخييلية ايضا جاء فصل وإذ قد عرفت معنى الاستعارة بقسميها التحقيقية والتمثيلية والاستعارة بالكناية على سبيل الاستعارة فاعلم ان لحسنها شروطا ان لم تصادف فيها عريت عن الحسن وربما تكتسب قبحا وهي اي الشروط في كل من التحقيقية والتمثيلية رعاية ما سبق ذكره من جهات حسن التشبيه وكونه مقبولا وهو كونه وافيا بافادة ما علق به من الغرض سليما عن الابتذال وان لم يتم من جهة اللفظ لاجنبية لان معنى الاستعارة التحقيقية والتمثيلية على الادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به والدلالة اللفظية على التشبيه مما يضعف هذا الادعاء ولذلك اي ولكون اشتراط حسن الاستعارة الا بشم رائحة التشبيه من جانب اللفظ يوصى فيه اي في حسن الاستعارة التحقيقية والتمثيلية بان يكون التشبيه بين طرفيها جليا بنفسه او عرف او غيره المراد بقيد الاصطلاح الخاص بقوم معينين والا لصارت تعمية والغازا لا استعارة وتمثيلا وانما لستحسن التعمية والالغاز لانه تكليف بعلم الغيب فان قلت الاستعارة مجاز وكذا التمثيل والمجاز لا بد فيه من القرينة فكيف يصح اشتراط ما ذكرتم قلت القرينة تدل على المراد بالمجاز وهو الشرط في النشبيه لان المراد منه انه ينصب دليل لفظي عليه وابن لعلة مما من الاخر ويعلم ما ذكر ان الشرط في حسن التشبيه ايضا جلاء وجه التشبيه كما اذا قيل رايت اسدا واريد انسان ابخر لان وجه التشبيه خفي جلي وهذا في الاستعارة التحقيقية وكما اذا قيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس وهذا ماخوذ من الحديث وهو قوله عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة اي من ينتفع به من الناس قليل وقيل رايت عودا سقيا اوان الغرس واريد انسان مؤدب في صباه فان الجامع في هذا بين المثالين غير جلي مثلان في التمثيل ولعلهم يوقدكان في قوله او قيل وبهذا ظهر انه لا عيبان في كل ما يجري فيه التشبيه وهذا حسن التشبيه في الحدث والتعجين التمثيل في المثال ومما يتصل بهذا انه اذا قوي التشبيه بين الطرفين بحيث صار الفرع اي المشبه كانه الاصل اي المشبه به لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة والا صار كتشبيه الشي بنفسه وذلك كالنور اذا شبه العلم به والظلمة اذا شبهت الشبهة بها فانه لا يكمل الحدم حسن التشبيه بقول الرجل اذا فهم المسألة حصل في قلبي نور ولا تقول كان نورا حصل في قلبي وتقول لمن وقع في شبهة او وقعتني في ظلمة ولا تقول كانك وقعتني في ظلمة وهذا ظاهر شائع بين الناس ولذلك لمطلق عليها رعاية جهات حسن التشبيه لانما تشبيه مضمر فيها ما يحسن التشبيه واما التخييلية فحسنها بحسب الكنى عنها لما بينا انها لا تكون الا تابعة لها وعن الثاني بحسب حسن

المتبوع



المتبوع فصل والكلمة كما توصف بالمجاز لنقلها من معناها الاصلي كما مضى توصف به ايضا لنقلها عن اعرابها الاصلي الى غيره بحذف لفظ او زيادة لفظ واما الحذف فكقوله تعالى واسئل القرية اي اهل القرية فاعراب القرية في الاصل هو الجر فحذف المضاف فاعطي المضاف اليه اعرابه قال الشيخ عبد القاهر الحذف في هذه الآية للسطاوي عرض الكلام ولو وقع في غير هذا المقام لم يتصف بالحذف كما يقول الواعظ لمن يغطه مقبوا الى قرية خربة هلك اهلها اسئل القرية عن اهلها وقل لها ما صنعوا ونحو قولهم وجاء ربك اي امر ربك لامتناع مجيء الرب وكذا قولهم بنو فلان يطأهم الطريق اي اهل الطريق اذا سكنوا في وسط الطريق او في جانبه اما الزيادة فكقوله تعالى ليس كمثله شيء على القول بزيادة الكاف اي ليس مثله شيء فاعراب مثل في الاصل هو النصب لانه خبر ليس لانه نكرة ولئلا يلزم تعريف الخبر وتنكير المسند اليه وهو شيء في الكلام فزيدت الكاف فصار جرا وذلك لان المعنى نفي ان يكون شيء مماثلا لله تعالى فلا معنى للكاف كما في قوله وصاليات ككما يؤثفين ومن الناس من قال الكاف ليست زائدة وله وجهان اولهما ما ذكره صاحب الكشاف وهو انهم يقولون مثلك لا يبخل فنفوا البخل عنه على طريق الكناية قصدا الى المبالغة لانهم اذا نفوه عمن يماثله فقد نفوه عنه كما يقولون ايفعت لداته وبلغت اترابه يريدون ايفاعه وبلوغه والثاني ان وجود المثل لازم لوجود المثل لانه لو كان له مثل كان هو مثلا له فيكون مثل المثل موجودا فنفي اللازم بنفي الملزوم والاول فوقي لانا لا نسلم انه لو وجد المثل كان لله مثلا لمثله لان وجود المثل محال والمحال جاز ان يستلزم المحال فانه كان الحذف والزيادة لا يوجب تغيير الاعراب فلا في قوله تعالى او كصيب من السماء اذ اصله او كمثل ذوي صيب فحذف ذوي لدلالة يجعلون اصابعهم في آذانهم عليه وحذف فيه مثل لما دل عطفه على قوله كمثل الذي استوقد نارا اذ لا يخفى ان التشبيه بين صفة المنافقين والمتحيرين وذوات ذوي صيب وكقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم اي فبرحمة من الله وقوله لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلم اهل الكتاب نقل على انه المنفي ولا يوصف الكلمة بالمجاز اذ لا نقل فيهما من الاعراب الاصلي الى غيره وقد بالغ الشيخ عبد القاهر في التنكير على من اطلق القول بوصف الكلمة بالمجاز للحذف او الزيادة وهو الحق لان اللفظ لم ينقل عن معناه الذي وضع له الى غيره ولهذا حد المجاز بما لا يتناول ذلك القول في الكناية وهي في اللغة الاخفاء وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة معناه حاصلين ارادته لازم معناه وانما سميت كناية لما فيه من اخفاء المقصود وهو اللازم بجواز ارادة الملزوم بخلاف المجاز وعلى هذا التعريف يكون لفظ الكناية من المنقولات الاصطلاحية كقولك فلان طويل النجاد والنجاد حمائل السيف اي طويل القامة فان طويل القامة يستلزم طول النجاد ولانه لا يجعل نجادة طويلا الا اذا كان طويل القامة وذلك لا يوم الضحى اي مترفة مخدومة غير محتاج الى السعي بنفسها في اصلاح المهمات وذلك ان وقت الضحى وقت سعي لنساء العرب في امر المعاش وكفاية اسبابه وتحصيل ما يحتاج اليه في تهيئة المتناولات وتدبير اصلاحها فلا تنام فيه من نسائهم الا من يكون لها خدم ينوبون عنها في السعي لذلك ولا يمتنع ان يراد مع ذلك طول النجاد والنوم في الضحى من غير تأويل بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة الموضوع له كما في الاستعارة فانها كغيرها والتأويل وهو ادعاء ان المشبه فرد من جنس المشبه به كما تقرر فالفرق بينها وبين المجاز من هذا الوجه اي من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه فان المجاز ينافي ذلك فلا يصح في نحو في الحمام اسد ان يريد معنى الاسد من غير تأويل وقد عرفت من هذا القيد ان المجاز ملزوم قرينة معاندة لارادة الحقيقة كما عرفت في تعريف المجاز

وملزوم معنا لها التي معنا لسكاكي الذي قال بعض الطلبة قوله ان من جهة ارادة المعنى اي من جهة جواز ارادة المعنى بقرينة ما تبع من التوسع ولا
حاجة الى ذكر ذلك لانه اذا كان فرق الفارق جواز ارادة المعنى كان جهة الفرق مستفادة من ارادة المعنى هذا ما ذكره المولف وهو موافق لما ذكره
السكاكي في اول باب الكناية من المفتاح وذكر في اخر علم البيان من المفتاح ايضا ان الكلمة اذا استعملت فاما ان يراد معناها وحده
او غير معناها وحده او معناها وغير معناها معا فالاول الحقيقة والثاني المجاز والثالث الكناية وهذا يخالف ما ذكره اولا ولكنه
موافق لما ذكره المولف الامام فخر الدين الرازي في نهاية الايجاز فانه قال الموضع الذي يذكر فيه الكناية لا يخلو اما ان يجعل دليلا على ...

ومذا اقرب الى الصواب واعون الى ادراك الفرق بين المجاز والكناية وفرق السكاكي وغيره بينهما من وجه اخر ايضا وهو ان مبنى الكناية
على الانتقال من اللازم الى الملزوم ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم كالاول كالانتقال من طول النجاد الذي هو لازم طول
القامة اليه والثاني كالانتقال من الاسد الذي هو ملزوم الشجاعة اليها وفيه نظر لان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع ان ينتقل منه الى الملزوم
اذ العام لا دلالة له على الخاص لا مطابقة ولا تضمنا ولا التزاما فيكون الانتقال ح من الملزوم الى اللازم فلا يحصل الفرق بذلك واجاب
شراح المفتاح عنه بوجهين الاول ان العام وان لم يستلزم الخاص كليا لكن لا يمنع انتقال الذهن منه اليه بانضمام قرينة دالة
على الخصوصية والثاني ان المراد باللازم وبالملزوم المعروض وعند التساوي لا يصير العارض معروضا كالضاحك المساوي للانسان
فانه ليس معروضا له واقول الجواب عن الاول انه عند انضمام القرينة لا يبقى العام عاما وايضا السكاكي اعترف في الكناية بان
اللازم ما لم يكن ملزوما يمتنع ان ينتقل منه الى الملزوم ح يجب النظر عليه وعن الثاني بان تفسير اللازم والملزوم بالعارض والمعروض
غير مستقيم فانهم صرحوا بان المجاز قد يكون من الطرفين كاستعمال الغيث في النبت واستعمال النبت في الغيث اعترف به
السكاكي في الكناية ولمنع ان يكون الشي عارضا لشي ومعروضا له ولو قيل اللزوم من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز وشرط لها دونه
اندفع هذا الاعتراض لكن يتجه منع الاختصاص والاشتراط وذكر بانه يقال لانم ان اللزوم من الطرفين من خواص الكناية
او شرطها وما الدليل عليه ثم الكناية على ثلثة اقسام لان المطلوب بها اما غير صفة ولا نسبة او صفة او نسبة والمراد بالصفة المعنوية
كالجود والكرم والشجاعة واشالها لا النعت وقد سمى هذا الكلام الاول المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وعين ما هو الموصوف
فالمراد الانتقال من الصفة الى الموصوف منها ما هي معنى واحد كقولنا المضياف كناية عن زيد ومنه قوله كناية عن القلب الضاربين بكل
ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان لان مجمع الطعن القلب المخذم السيف القاطع ونحوه قول البحتري في قصيدة اي ريد
فبنا قبل للبيب فانبعثها الكناية فاضللت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحقد فقوله بحيث يكون اللب والرعب والحقد ثلث
كنايات الكناية والصفة لاستقلال كل واحد منها بافادة المقصود اللب بالعقل والرعب الخوف والحقد الضغن ومنها ما هو
مجموع معان كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وهذه كناية والصفة لان شيئا من الصفات لا يستقل
بافادة المقصود لان الاختصاص لا يحصل الا بالتركيب ولهذا سمى خاصة مركبة في المنطق ونظيره ما قيل ها هنا في رسم الخاص طاير
ولود وشرط في الصفة منها ان يكون مختصة بالمكنى عنه لا يتعداه ليحصل الانتقال منها اليه وجعل السكاكي الاول قريبة والثانية



بعدت وفيه نظر لان القريب في الكناية عند علماء البيان ما يكون الانتقال فيه بلا واسطة والبعيد ما يكون الانتقال فيه بالواسطة
ولا واسطة في شي مما نحن فيه واجاب شراح المفتاح عنه بان القريب ههنا باعتبار اخر وهو سهولة المأخذ فالقريب لبساطة الى جهة
بخلاف البعيد فان المأخذ فيه مركبة محتاجة الى التلفيق واقول الجواب عنه ان اطلاق القريب والبعيد بهذا الاعتبار ان
كان اصطلاحا كان تغييرا للاصطلاح بلا فائدة وتنوع في الخطاء عند المحققين لما ذكره في موضعه وان كان لغة فلا دليل
على كون سهل المأخذ قريبا وكون خلافه بعيدا ولان معنى القريب والبعيد لا يتصور الا بقصد المسافة بين الشيئين وطولها الثاني
المطلوب بها صفة وهي ضربان قريبة وبعيدة القريبة ما ينتقل منها الى المطلوب بها بلا واسطة وهي اما واضحة كقولهم كناية عن طول القامة
طويل نجاده وطويل النجاد فان الذهن ينتقل من طول النجاد الى طول القامة سريعا والفرق بينهما اي بين طويل نجاده وطويل النجاد
ان الاولى كناية ساذجة لا ضمير في طويل لانه فاعل مذكور بعده والثاني كناية مشتملة على تصريح ما لتضمن الصفة ضمير الموصوف بخلاف
الاول والسر فيه ان قولنا هند حسن وجهها وحسنة الوجه وتوضيح ذلك ان قولنا هند حسن وجهها فيه تصريح بثبوت الحسن للوجه وقولنا هند حسنة
الوجه اصله هند حسن وجهها ايضا فحول الضمير الذي اضيف اليه الوجه الى الصفة المشبهة فصار المعنى ان الحسن قد ساغ في جميع اجزاء
هند ثم اريد ذكر الموضوع الذي اثبت له الحسن بالاصالة وهو الوجه ولم يكن اسناد الصفة اليه لان الرافع الواحد لا يرفع فاعلين فنصبت
فصار الحسن بحسب الظاهر صفة هند وبحسب الحقيقة صفة الوجه واحسن من هذا الاشتمال طويل النجاد على تصريح ما وعدم اشتمال طويل
نجاده عليه ومنها قول الحماسي ابت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وان تمس ظهورا الاول كناية عن عظم الروادف والثاني عن نهوض
الثدي وانتقال الذهن في كل منهما سريع واما خفية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الراس اذا افرط فيما يقال
دليل الغباوة ومن الانتقال ليس بسريع لانه لا يعرفه كل احد الا ترى الى قول طرفة بن العبد انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس
الحية المتوقد قال الزوزني الرجل الخفيف اللحم والعرب تمدح به والخشاش بضم الخاء وفتحها الرجل الماضي في المضايق والمتوقد المتحرك
يقول انا سريع الحركة وقال في القبوس والاستشهاد في انه جعل صغر راسه دليل فطنته وذكاوته وسرعة دخوله في المضايق والبعيدة ما
ينتقل منها الى المطلوب بواسطة كقولهم كناية عن الابله عريض الوسادة فانه ينتقل من عرض الوسادة الى عرض القفا ومنه الى المقصود وهو
البلاهة وقد جعل السكاكي من القريبة عريض القفا كناية عن عرض القفا وفيه نظر لان عرض القفا ليس مقصودا بالذات بل انما يذكر لينتقل الذهن
منه الى الابله البلاهة والمراد في الكناية ما يكون مقصودا بالذات واجاب شراح المفتاح عنه بانه لا يمتنع ان يكون الكناية قريبة بالنسبة
الى المطلوب بعيدة بالنسبة الى الواسطة واقول الجواب عنه ان القرب والبعد بالنسبة الى المطلوب والواسطة ليس مطلوبة والكناية
كثرة الرماد كناية قريبة عن كثرة احراق الحطب ولا قائل به وكقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق
الحطب تحت القدور ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود كقولهم وما يك في من عيب فاني جبان الكلب مهزول
الفصيل عبر طينة ولذلك دخلت الفاء في الجواب وفي رواية وان يكن فانه ينتقل من جبن الكلب عن الهرير في وجه من يدنو من دار من هو
مابين صدده لانه يعش ومنها الى في وجه من يقرب من دار رجل كثير العطل مر صدده لان يطوف الكلب دون دار من عش بعيش الى الطاف بالليل الحفظ ...

العارض

فعلها

في الكناية على ثلثة اقسام

منها

صفة ٩٣ المطلوب الثاني

والضرب

ومنها الى كثرة الطبايخ

والطابق يقال العمس مع كون الشي ... وجه ... لا يبعي فيه اى لا يبعوا فيه الكلب طبيعيا له الى استعمل زيادة منه متعلق بقوله ينتقل لان الامور الطبيعية
لا يتغير بموجب لا بنوى ومن ذكره الى الشي الموجب بناصه وهو اتصال مشاهدته وجوها اثر وجوه اى عقيب وجوه ومن ذكرها لكونه مقصلا
دائما او فاخما ومن ذكر الى انه مشهور بحسن قرى الاضياف وكذا ينتقل من غزال الفصيل الى فقد الام ومنه الى قوة الداعي الى نحرها لكمال
عناية العرب بالنوق لاسيما المتليات اى النوق التى تليها اولادها ومنها الى صرفها الى الطبايخ ومنها الى انه مضياف ومن هذا النوع
قول نصيب لعبد العزيز بن ... في ... فيا لك ... ابو ليهم وداري ما هو له عادتي ثم وكلبك آنس بالزايرين من الام بالابنة الزايرة
فانه ينتقل من وصف كلبه بما ذكر وهو كونه آنس بالزايرين من الام بابنتها الى ان الزايرين معارف عنده ومن ذلك الى اتصال مشاهدته
اياهم ليلا ونهارا ومنها الى لزومهم سدته اى باب داره ومنها الى تسني مباغيهم اى نيل مطالبهم لديه من غير انقطاع ومنه الى وفور احسانه
الى الخاص والعام وهو المقصود ونظيره مع زيادة لطف قول الآخر يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو اعجم
كلب دار الممدوح ويحيى به عن كونه مضيافا وزيادة اللطف لزيادة المبالغة لان كلام الكلب اغرب من انسه ومنه قوله لا امتع العوذ
بالفصال ولا ابتاع الا قريبة الاجل العوذ جمع عايذ وهو الناقة التى قرب لدها صغير فانه ينتقل من عدم امتاعها الى انه لا يبقى لها فصالها
ليأنس بها ويحصل لها الفرح الطبيعي بالنظر اليها ومن عدم الحاجة الى نحرها والمنحوح عن الفصال اولا يبقى العوذ الفاقدة فصالها والمنحرة نحر
العوذ وكذا قرب الاجل ينتقل منه الى نحرها ومن نحرها الى انه مضياف ومن لطيف هذا القسم قوله ع ولما سقط في ايديهم فانه
كناية عن الندامة والحسرة اى ولما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل لان من شان من اشتد ندمه وحسرته ان يعض يده غما
فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها اى في يده وفى لفظ السقوط اشعار بشدة ضلالهم وتحيرهم في امرهم وانتفاء
الاختيار منهم وكذا قول ابي الطيب كناية عن الكذب تشتكي ما اشتكيت من الم الشوق اليها والشوق حيث النحول اى كاذبة
في دعوى الشوق لان النحول الذي هو علامة الاشتياق في لا فيها وكذا قوله الم تر الرسل عما انوالهم كانهم فيها وهب ملام فان الاول
ومورد الرسل عن العدل باسعاف مقاصدهم كناية عن الشجاعة لان الجبان يخيب مقاصد الرسل وآخره وهو كونهم في الهبة لا يبالي
لان الملام معنى اللايم كناية عن السماحة لان المراد بالقوم انهم يقولون ليس هذا العطاء لايقا بمن يرد صاحبه وكذا قول ابي تمام فان
انا لم يحمدك عني صاغرا عدوك فاعلم انني غير حامد الصاغر الذليل يريد يحمدك عنه حفظه مدحه له وانشاده الضمير في يحمد للعدو
وفي عنه للشاعر وفي حفظه للعدو واضافته مدحه للشاعر وفي له للممدوح وفى انشاده للعدو ومفعول الانشاد محذوف اى والثنا
له والانشاد منصوب عطفا على الحفظ اى ان لم اكن اجيد القول في مدحك حتى يدعو حسنه عدوك الى ان يحفظه ويلهج به صاغرا
الا يحرص ويشغف به فلا يتعسف حاسد لك بما اقول فيك وصفه بالصغار الانا الذلة لان من يحفظ مدح عدوه وينشده فقد
اذل نفسه فكنى بحفظ عدو الممدوح مدحه له عن اجادته القول في مدحه وكذا قول من يصف راعي ابل وغنم ضعيف العصا بادي
العروق ترى له عليها اذا ما اجدب الناس اصبعا فعبر بمعنى اثبات الاصبع للراعي والاجاب للوفي عن الحفظ وخص زمان الجدب
لان الراعي يبالغ في الحلب فيه اذا لم يكن مشفقا على الماشية وقول كثير صليب العصا بالضرب قد دماها اى جعلها كالدمى في الحسن

الدمي

ضعيف ح

١٣٤

الدمي جمع دمية وهي الصنم كذا في الصحاح والغرض من الاستشهاد قول الاول ضعيف العصا وقول الثاني صليب العصا وهما وان كانا في الظاهر
متضادين فانهما كنايتان عن شي واحد وهو حسن الرعية بكسر الراء والقيام بما يصلحها وحسن اثره عليها فاراد الاول انه رفيق
بها مشفق لا يقصد من حمل العصا ان يوجعها بالضرب من غير فايدة فهو يتخير ما يختار ما لان من العصي واراد الثاني انه جيد الضبط
لها عارف بسياستها في الرعي يزجرها عن المرعى التي لا يحمد ويتوخى بها ما تسمن عليها ويتضمن ايضا انه يمنعها عن التشرد والتبدد
اى التفرق وانها لما عرفت من شدة شكيمته يقال فلان شديد الشكيمة اى شديد النفس صعب المعامل وقوة عزيمته تنساق في الجهة
التي يريدها وقوله بالضرب ... تورية حسنة لانه يحتمل معنى ... وهو انه يضربها ويجرحها فيسيل منها الدم وتكون دامية
اى التورية قوله صليب العصا لانه يبادر الذهن منه الى المعنى القريب الذي لا يريد الثالث المطلوب بها نسبة كقول زياد الاعجم
ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج المروة الرجولية فانه حين اراد ان لا يصرح باثبات هذه الصفات لابن
الحشرج جمعها في قبة تنبيها بذلك على ان محلها ذو قبة وجعلها مضروبة عليه لوجود ذوي قباب في الدنيا كثيرين فافاد اثبات الصفات
المذكورة له بطريق الكناية ونظيره قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه فان الصفة اذا كانت بين ثوبيه كانت ثابتة له كان
ما في القبة ثابت لمن ضربت عليه قال السكاكي وقد يظن هذا من قسم زيد طويل نجاده اى من كناية المطلوب بها الصفة وسبب هذا الظن
اضافة البرد والثوب الى الموصوف كاضافة النجاد اليه وليس بذلك فطويل نجاده باسناد الطويل الى النجاد تصريح باثبات الطول
للنجاد وطول النجاد كما يعرف قائم مقام طول القامة فاذا صرح من بعد باثبات طول النجاد لزيد بالاضافة لزم معنى الاضافة ذكر
فالمعنى قولهم غلام زيد زيد صاحب الغلام كان ذكر تصريحا باثبات الطول لزيد فتأمل وهذا بخلاف قولنا المجد بين ثوبيه
فانه لا دلالة له فيه على ثبوت المجد للثوب فضلا عن التصريح بذلك حتى يكون الكناية في الصفة ويكون نسبتها الى الموصوف صريحة
وكقول البحتري والمجد يدعوا ان يدوم لجيده عقد مساعي ابن العميد نظامه العقد القلادة التي يحليها المتزين في جيده والنظام
خيطها فانه شبه المجد بانسان بديع الجمال تميل النفوس اليه واثبت له جيدا على سبيل الاستعارة التخييلية ثم اثبت لجيده عقدا ترشيحا
للاستعارة بالكناية ثم خص مساعي ابن العميد بانها نظامه فنبه بذلك على اعتنائه خاصة بتزيينه اى اعتناء ابن العميد بتزيين المجد
وبذلك ايا بالاعتناء على محبته ومدح اى على محبة المجد لابن العميد او على محبة ابن العميد للمجد والاول اقرب بها ايا بالمحبة على اختصاصه
به اى اختصاص المجد بابن العميد ونبه بدعاء المجد ان يدوم لجيده ذلك العقد على طلبه دوام بقاء ابن العميد وبذلك على اختصاصه به
كقول ابى نواس فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير اى ما يعدا جوده ولم يقم بغيره ولكن يصير الجود حيث
يصير الممدوح فانه كنى عن جميع الجود بان نكر ونفى ان يجوز ممدوحه ويحل دونه اى لا يكن الجود عن ... ان ... في محله
لم يقم بغيره اصلا فيكون متوزعا بقوم منه شي بهذا وشي بهذا قوله فيكون بالنصب عطفا على مدخول ان ومن اثباته له بتخصيصه بجهته
بتعبيره جهة الجود جهة الممدوح في المصراع الثاني بعد تعريفه باللام التي تفيد العموم ونظيره قولهم مجلس فلان مظنة الجود والكرم
اى موضع الذي يظن كونه فيه وهو يعني لا اختصاص مثل قول السكاكي وقيل كني بالشطر الاول عن اتصافه بالجود وبالثاني عن لزومه الجود

عليها ح

الثالث من الكناية

ويصفه الاستدلال لكونه اوليناسب هذا التقرير الاسم الا ان يجعل من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم او الاستدراك كالاستثناء
ويجعل وجها لحمرة وهو ان يكون كل منهما كناية عن اختصاصه به وعدم الاقتصار على احدهما للتاكيد والتقرير وذكرهما على الترتيب لكنه لو
لان الاول بواسطة فانه ينتقل الذهن من مفهوم اللفظ الى جمع البخوص ومنه الى الاختصاص فهي كناية بواسطة بخلاف الثانية فانه
لا واسطة فيها والترتيب المبني على البلاغة هذا الترتيب لانه هو الترقي من البليغ الى الابلغ وكقولهم مثلك لا يبخل فانه كناية عن نفي البخل
عن المخاطب قال الزمخشري نفوا البخل عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذاته قصدوا المبالغة في ذلك فسلكوا به طريق الكناية لانهم
اذا نفوه عمن يسد مسده وعمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه هذا الكلام يتضمن تعريف المثلين وهو اللذان يسد احدهما مسد
الآخر وهذا تعريف للاصوليين والحكماء يعرفونهما بالمتفقين في الطبيعة المتفردين بالعوارض وتطبع في كلام العرب لا يخفر الذمم
ان لا ينقضها والذمم جمع ذمة ومنه المحمد سيان ابلغ من قولك انت لا تخفر ومنه اي من بيان حكم الشيء بحكم مثله في الكناية قولهم ايفعت لداته
وبلغت اترابه يقال ايفع الغلام اي ارتفع واللدات والاتراب من ولد معك ونشأ في سنك يريدون ايفاعه وبلوغه وعليه قوله
ليس كمثله شيء على احد الوجهين وهو ان لا يجعل الكاف زايدة لان نفي مثل المثل كناية عن نفي المثل وهذا غاية نفي التشبيه
اذ لو كان له مثل لكان شيئا مثل مثله وهو ذاته تع فلما قال ليس كمثله شيء دل على انه ليس له مثل فيكون من باب نفي الملزوم بنفي لازمه وقيل هذا
عرضه وارد لانه يلزم منه نفيه تعالى لانه مثل مثله ورد بمنع انه مثل مثله لان صدق ذلك موقوف على ثبوت مثله تع عن ذلك فلا يلزم
نفيه تعالى وكقول الشنفرى الازدي في وصف امراته بالعفة نبيت بمنجاة من اللوم بيتها اذا ما بيوت بالملامة حلت اي
اذا بيوت الناس حلت بموضع فيه الملامة فانه نبه بنفي اللوم عن بيتها على انتفاء انواع الفجور عنه اي عن البيت وبه على
كونها بريئة بانتفاء انواع الفجور عن البيت على كونه المرأة عن انواع الفجور وقال نبيت دون بظل لمزيد اختصاص
الليل بالفواحش هذا على ما اراده الشيخ عبد القاهر والسكاكي وفي كلام الكبير محل بمنجاة ولا دلالة فيه على ابد ولا
زمان وقد يظن ان ههنا قسما رابعا وهو ان يكون المطلوب بالكناية الوصف والنسبة معا كما يقال يكثر الرماد في ساحة عمرو
في الكناية عن ان عمرا مضياف فان المطلوب اي الاولى وصف المضيافية والثانية نسبتها الى عمرو وليس كذلك اذ ليس ما ذكر
كناية واحدة بل هو كنايتان احدهما عن المضيافية وهي في تعليق الكثرة الى الرماد والثانية عن اثباتها لعمرو وهي في قوله
كثير الرماد اي ساحة عمرو وقد ظهر بهذا اي بما قرر من وجوه الكنايات في هذا المقام ان طرف النسبة المثبتة بطريق الكناية
يجوز ان يكون مكنيا عنه ايضا كما في هذا المثال فان طرف نسبة كثرة الرماد الى عمرو مكني عنه ايضا لان كثرة الرماد كناية عن المضيافية
والنسبة في هذا الموضع اعم من النسبة التي هي الحكم في الكلام ونحو بيت الشنفري المتقدم فان حلول البيت بمنجاة عن اللوم كناية
عن نسبة العفة الى صاحبه والمنجاة من اللوم كناية عن العفة وهو شبه المجاز المركب الذي طرفه ايضا مجاز واعلم ان المو
صوف في القسم الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر من الامثلة وقد يكون غير مذكور كما تقول في عرض من يؤذي المسلمين العرض
لنعم العين الجانب الناحية المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اي ليس المؤذي مسلما وعليه قوله في عرض المنافق يهدي للمتقين

[Margin:] واعلم ان الموصوف في القسم الثاني والثالث

الذي

١٣٥

الذي يؤمنون بالغيب اذا اسند الغيب بالغيبة اي يؤمنون مع الغيبة عن حضرة النبي عم واصحابه اي هدى للمؤمنين عن
الاخلاص لا للمؤمنين عن نفاق لان المؤمنين عن اخلاص لا يتفاوت حالهم بحضورهم في حضرة النبي عم واصحابه وغيبتهم عنها
لانهم يؤمنون في الحالين والمؤمنون لا عن الاخلاص يؤمنون بحضرته عم ولا يؤمنون في الغيبة لانهم اذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون فاكتسب التعريض هداية للمخلصين لا للمنافقين وهو معنى الكناية العرضية في الاية وان
فسر الغيب بالغايب عن الحواس كالمعاد ونحوه فليس تعريضا لان المنافقين يؤمنون به قال السكاكي الكناية تتفاوت
الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة فانه لا تشعر فيه الا سوقه لاجل موصوف غير مذكور كما عرفت فالمناسب ان يسمى
تعريضا لان التعريض في اللغة ان يشار الى جانب والعرض جانب تخص بفعر الا فان كان بينهما وبين المكني عنه مسافة عن كثرة
الوسائط كما في كثير الرماد واشباهه فالمناسب ان يسمى تلويحا لان التلويح الاشارة الى غيرك عن بعيد والمناسبة بالمعنى اللغوي
بسبب ترجيح الاسم لما ثمة فان كان فيها نوع خفاء فالمناسب ان يسمى رمزا لان الرمز في اللغة هو ان يشير الى قريب منك على سبيل
الخفية لانه الاشارة بالعين والحاجب قال الشاعر رمزت الي مخافة من بعلها من غير ان تبدي هناك كلامها بتسكين الياء في قوله
تبدي للوزن والا فالمناسب ان يسمى ايماء واشارة لانهما في اللغة لما يكون اظهر من الرمز كقول ابي تمام يصف الابل ابين فما يزرن
سوى كريم وحسبك ان يزرن ابا سعيد فانه في افادة ان ابا سعيد كريم غير خاف وكقول البحتري او ما رايت
المجد القى رحله في ال طلحة ثم لم يتحول فانه في افادة ان ال طلحة امجاد ظاهر وكقول الاخر اذا الله لم يسق الا الكرام فسقى وجوه بني حنبل
وسقى ديارهم باكرا من الغيث في الزمن المحل فانه في افادة كرم بني حنبل ظاهر قوله سقى التشديد فيه للتكثير كذا في الصحاح والباكر من
البكور وهو الاصباح والمحل من الزمان ما فيه قحط وكقول الاخر متى تخلو تميم من كريم ومسلمة بن عمرو من تميم فانه في افادة كرم مسلمة
ظاهر ثم قال اي السكاكي والتعريض كما يكون كناية قد يكون مجازا كقولك اذيتني فستعرف وانت لا تريد المخاطب بل تريد انسانا
معه وان اردتهما جميعا كان كناية اما الاول فلانك اذا اردت غير المخاطب فقط كان من اطلاق الملزوم وارادة اللازم وحده
وهو معنى المجاز واما الثاني فلانك اذا اردتهما كان من اطلاق الملزوم وارادته مع ارادة اللازم وهو معنى الكناية واما تحقيق
معنى التعريض فيهما فلان غير المخاطب غير مذكور والكلام منصوب الى جانبه لانه مراد اما وحده او مع المخاطب فان قلت ما معنى
اللزوم الذي ادعيتموه ولا لزوم في الواقع قلت ذكر اذا دلت القراين الحالية على اللزوم بعرف عام او خاص اما الاول
فبان يستمر بين الناس ان تهدد غير المجرم بحضوره والغرض تهديد المجرم واما الثاني فبان يعتاد شخص ذلك ويعرف المخاطب عادته
تنبيه اطبق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة وان الاستعارة ابلغ من التصريح بالتشبيه والتمثيل على سبيل الاستعارة ابلغ
من التمثيل لا على سبيل الاستعارة وان الكناية ابلغ من الافصاح بالذكر مرادها بالاستعارة الا الاستعارة التخييلية لان الاستعارة
بالكناية والتخييلية ليس شيء منهما مجازا عنده واستدل له على الابلغية بالمجازية كما يجيء كذا قال الشيخ عبد القاهر ليس ذلك لان الواحد
من هذه الامور يفيد زيادة في المعنى نفسه لا يفيدها خلافه بل لانه يفيد تاكيد الاثبات المعنى لا يفيده خلافه فضيلة

قولنا رايت اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني
بل هي ان الاول افاد تاكيدا لاثبات تلك المساواة لم يفده الثاني وليست فضيلة قولنا كثير الرماد على قولنا كثير القرى ان الاول افاد
زيادة لقراه لم يفدها الثاني بل هي ان الاول افاد تاكيدا لاثبات كثرة القرى لم يفده الثاني والسبب في ذلك ان الانتقال في الجميع
من الملزوم الى اللازم فيكون اثبات المعنى به كدعوى الشيء ببينة لان وجود الملزوم دليل وجود اللازم لامتناع وجود الملزوم بدون
وجود لازمه ولا شك ان دعوى الشيء ببينة ابلغ في اثباته من دعواه بلا بينة انتهى كلام الشيخ عبد القاهر ومراده بالتاكيد المذكور
في اول كلامه هذا الذي ذكر انه تحصل من دعوى الشيء ببينة ومن الطلبة من ظن ان تحقق اللزوم في المجاز وهو غير سديد لما عرفت
من ان المجاز اطلاق الملزوم وارادة اللازم مع عدم جواز ارادة الملزوم فاذا لم يتحقق اللزوم لم يكن المجاز مجازا وهو محال ولقائل
ان يقول قد تقدم ان الاستعارة اصلها التشبيه وان الاصل في وجه الشبه ان يكون في المشبه به اتم منه في المشبه واظهر فقولنا رايت
اسدا يفيد للرجل شجاعة اتم مما يفيدها قولنا رايت رجلا كالاسد لان الاول يفيد له شجاعة الاسد لان فيه دعوى ان الرجل
فرد من افراد الاسد والثاني شجاعة دون شجاعة الاسد لما عرفت من ان وجه الشبه في التشبيه في المشبه به اتم واظهر وهذا ايراد على
كلام الشيخ من نفي فضيلة قولنا رايت اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ويمكن ان يجاب عنه بحمل كلام الشيخ
على ان السبب في كل صورة ليس هو ذلك لان ذلك ليس بسبب في نحو الصورة اصلا يعني [illegible] يريد الشيخ ان قولنا رايت اسدا ليس
ابلغ بمعنى انه يدل على قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ولا يلزم منه ان لا يفيد على معنى قولنا رايت رجلا هو كالاسد
في الشجاعة لان التشبيه المخصوص الذي ذكر نص فيه على المساواة فلا يمتنع ان يفيد الاستعارة زيادة على المساواة وفي التشبيه
الثاني لا نص على المساواة فيكون محمولا على النقصان الذي هو الاصل في التشبيه فيكون مراده ان ذلك ليس سببا في كل تشبيه وان
امكن سببا في بعضها هذا آخر الكلام في الفن الثاني اي علم البيان وذكر السكاكي بعد الفراغ منه تفسير البلاغة بما نقلنا عنه
في صدر الكتاب وهو قوله البلاغة هي بلوغ المتكلم في تادية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وايراد انواع
التشبيه والمجاز والكناية ثم قسم الفصاحة الى معنوية ولفظية وفسر المعنوية بخلوص المعنى عن التعقيد وعنى بالتعقيد اللفظي
ما سبق تفسيره ان الاحتراز عن التعقيد المعنوي يخرج من البلاغة وعند المؤلف من الفصاحة وفسر اللفظية بان تكون الكلمة
عربية اصلية وعلامة ذلك ان تكون على السنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم ادور واستعمالهم لها اكثر لا مما احدثه
المولدون ولا مما اخطات فيه العامة وان تكون اجرى على قوانين اللغة وان تكون سليمة عن التنافر ثم ذكر في صدر الكتاب تفسير
هذه الالفاظ وتمثيلات ما ذكر فيما جعل الفصاحة غير لازمة للبلاغة وحصر مرجع البلاغة في الفنين كما يدل عليه تفسير البلاغة
لانه فسر خواص التراكيب حقها وطبقها في المعاني وايراد انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها وطبقها علم البيان ولم يجعل الفصاحة
مرجعا لشيء منهما كان في هذا الكلام فلما ولما اصل لا شيء منهما مرجعا للفصاحة ثم قال واذ قد وقفت على البلاغة والفصاحة المعنوية
واللفظية فانا اذكر على سبيل الانموذج آية اكشف لك فيها عن وجوه البلاغة والفصاحة ما عسى يستتر عنك [illegible]

تفسير السكاكي البلاغة بعد الفراغ من الفن الثاني

التعقيد

المستقر



والمستقر في بنيه لما والبارز فيه للوجوب وذكر ما اورده الزمخشري في تفسير قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض
الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين وزاد عليه على ما ذكره الزمخشري نكتا لا باس بها فرايت
ان اورد تلخيص ما ذكره جاريا على اصطلاحه في معنى البلاغة والفصاحة قال اما النظر فيها من جهة علم البيان وهو النظر فيما في
هذه الآية من المجاز والاستعارة والكناية والترشيح والتعريض فهو انه تعالى لما اراد ان يبين معنى اردنا ان نرد ما انفجر من الارض
اي من الماء الخارج منها الى بطنها فارتد وان نقطع طوفان السماء اي ماء المطر لان الطوفان اسم المطر الغالب ويطلق على الماء الغالب
الذي يغشى كل شيء فانقطع وان نغيض اي ننقص من غاض المتعدي الماء النازل من السماء فغاض اي نقص من غاض اللازم لانه يجيء
متعديا ولازما فاستعمل على الوجهين وان قرئ بتغيض غير مسند الى الله تعالى بل مسندا الى الماء وهو في بعض نسخ المفتاح كان كلاهما في
اللازم وان نقضي امر نوح وهو انجاز ما كنا وعدنا من اغراق قومه فقضي وان نسوي السفينة على الجودي وهو الجبل المعروف وتبوئ
وابقينا الظلمة غرقى بنى الكلام اي بنى الله الكلام وهو جواب لما الكلام على تشبيه المراد منه وهو الارض والسماء بالمامور الذي لا يتاتى منه
لكمال هيبته اي هيبة المامور من الآمر العصيان وتشبيه تكوين المراد بالامر الجازم النافذ في تكوين المقصود
تصويرا لاقتداره مفعول له لقوله بنى وان السموات عطف على الاقتدار بتقدير اللام اي تصويرا للاقتدار ولان السموات
والارض وهذه الاجرام العظام تابعة لارادته كانها عقلاء مميزون قد عرفوه حق معرفته كما يجب على المكلف ان يعرفه
موصوفا بصفاته واحاطوا علما بوجوب الانقياد لامره وتحتم اي لزوم بذل المجهود عليهم في تحصيل مراده ثم بنى على تشبيه هذا
نظم الكلام فقال تعالى وقيل على سبيل المجاز اي المجاز المرسل عن الارادة الواقع بسببها قول القائل فان السبب علاقة
المجاز المرسل لا قرينة الاستعارة وجعل قرينة المجاز خطاب الجماد وهو يا ارض ويا سماء ثم قال يا ارض ويا سماء مخاطبا
لهما على سبيل الاستعارة اي الاستعارة التبعية في لفظ يا للتشبيه المذكور وهو كونهما كالعقلاء المميزين ثم استعار لغور الماء
في الارض البلع الذي هو اعمال الجاذبة في المطعوم وهي استعارة مصرحة تبعية كما مر الذهاب الى مقر خفي بانه وجه الشبه في
تشبيه الغور بالبلع واستتبع ذلك تشبيه الماء بالغذاء على طريق الاستعارة بالكناية لكون المذكور لفظ المشبه لتقوي الارض بالماء في
الانبات للزروع والاشجار تقوي الآكل بالطعام وجعل قرينة الاستعارة لفظة ابلعي لكونه موضوعا للاستعمال في الغذاء
دون الماء ثم امر اي امر الارض على سبيل الاستعارة اي الاستعارة بالكناية للتشبيه المتقدم ذكره وهو كونها كالعاقل المميز بان يجعل
الارض عاقلا مميزا وهذا على راي السكاكي ثم قال ماءك باضافة الماء الى الارض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء بالارض
بالارض باتصال الملك بالمالك والكاف في ماءك ترشيح لاستعارة النداء واستعار لحبس المطر الاقلاع الذي هو ترك الفاعل
الفعل للشبه بينهما في عدم ما كان وخاطب في الامرين الى ابلعي واقلعي ترشيحا للاستعارة اي لاستعارة حرف النداء ثم قال
وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين فلم يصرح بالغائض والقاضي والمسوي والقائل
كما لم يصرح بقائل يا ارض ويا سماء سلوكا في كل واحد من ذلك سبيل الكناية ان تلك الامور العظام [illegible]

او خبر مبتدا محذوف الاتيان الامر ذي قدرة لا يكتنه قهار لا يغالب فلا مجال لتوهم الى ان يكون الفاعل لمثل هذه غيره
يعني جعل وجود الله تعالى في انفسها كناية عن صدورها عن القدير لانها اقتضاها صاحبه ثم ختم الكلام بالتعريض تسلية لمكذبي الرسل في تكذيب
الرسل ظلما لانفسهم ختم اظهارا لمكان السخط وجهة استحقاقهم اياه وهي الظلم ليحصل فيه تهديد عظيم لكفار زمان محمد عم ولمن بعده
ايضا من الكفار واما النظر فيها من حيث علم المعاني وهو النظر في فائدة كل كلمة منها وجهة كل تقديم وتاخير بين جملها فذلك انه اختير
يا دون سائر اخواتها لكونها اكثر استعمالا ولدلالتها على بعد المنادى الذي يستدعيه مقام اظهار العظمة ويؤذن بالتهاون به لما
من وجب اسم الاشارة من ان البعد يجعل ذريعة الى التحقير ولم يقل يا ارضي بحسب الاضافة التشريف تاكيدا للتهاون ولم يقل يا ايتها الارض
للاختصار اي لحذف اية وهاء التنبيه مع الاحتراز عما في ايها من تكلف التنبيه غير المناسب للمقام لان حرف التنبيه يؤذن بالقرب
ولهذا كان هذا التركيب كالعلم في النحو واختير لفظ الارض دون سائر اسمائها كالغبراء لكونه اخف وادور واختير لفظ السماء
لمثل ذلك اي الخفة والدور مع قصد المطابقة لان لفظ الارض يستعمل كثيرا مع السماء لا مع الرفيع والخضراء مثلا واختير ابلعي على
ابتلعي لكونه اخصر ولمجي خط التجانس بينه وبين اقلعي اوفر للمساواة في الوزن وعدد الحروف وقيل ماءك بالافراد دون الجمع
لدلالة الجمع على الاستكثار الذي يأباه مقام اظهار الكبرياء وهو الوجه في افراد الارض والسماء ولم يحذف مفعول ابلعي لئلا يفهم
ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وغيرها نظرا الى مقام ورود الامر الذي هو مقام عظمة وكبرياء ثم اذ بين المراد
اختصر الكلام مع اقلعي فلم يقل اقلعي عن ارسال الماء احترازا عن الحشو المستغنى عنه من حيث الظاهر اي الامر من حيث الحقيقة لان المقصود
الاقلاع عن ارسال الماء وذكره لا يكون حشوا في الحقيقة وهو الوجه في انه لم يقل وقيل يا ارض ابلعي ماءك فبلعت بكسر اللام ويا سماء
اقلعي فاقلعت واختير غيض على غيض المشدد لكونه اخصر واخف واوفق لقيل اي في الوزن وقيل الماء دون ان يقال ماء طوفان
السماء وكذا الامر دون ان يقال امر نوح للاختصار ولم يقل سويت على الجودي بمعنى اقرت على نحو قيل وغيض وقضي في البناء للمفعول
اعتبار البناء الفعل للفاعل مع السفينة في قوله وهي تجري بهم اي الجريان مسند الى السفينة على طريقة بناء الفعل للفاعل فاسند
الاستواء اليها على تلك الطريقة رعاية للمناسبة مع قصد الاختصار اذا استوت اخصر من سويت لان الهمزة تسقط في الدرج ثم قيل
بعدا للقوم دون ان يقال ليبعد القوم طلبا للتوكيد مع الاختصار وهو اي التوكيد والاختصار نزول بعدا منزلة ليبعدوا بعدا
مع افادة اخرى بتنوين لفظ افادة وهي استعمال اللام مع بعدا الدال على ان البعد حق لهم لان اللام للاختصاص والتمكن ثم
اطلق الظلم ليتناول كل نوع حتى يدخل فيهم ظلمهم لنفسهم بتكذيب الرسل هذا من حيث النظر الى الكلام واما من حيث النظر الى ترتيب الجمل
فذلك انه قدم النداء على الامر فقيل يا ارض ابلعي ويا سماء اقلعي دون ان يقال ابلعي يا ارض واقلعي يا سماء جريا على مقتضى اللازم فيمن كان
مامورا حقيقة من تقديم التنبيه ليتمكن الامر الوارد عقيبه في نفس المنادى قصدا بذلك لمعنى الترشيح يعني ان التقديم من خواص الامر
الحقيقي الذي هو المشبه به فنقل الى المشبه فيكون ترشيحا للاستعارة ثم قدم امر الارض على امر السماء لابتداء الطوفان منها
اي من الارض ونزوله لذكره في القصة منزلة الاصل ثم اتبعهما قوله وغيض الماء لاتصاله بقصة الماء اي قوله ابلعي ماءك واقلعي بقصة الماء

المطابقة

وقوله



وقوله وغيض متصل بها ثم اتبعه ما هو المقصود من القصة وهو قوله وقضي الامر اي انجز الموعود من اهلاك الكفرة وانجاء نوح ومن
معه في السفينة ثم اتبع حديث السفينة لان نفس السامع اشتاقت الى معرفة حالها بعد معرفة حصول المقصود منها ثم ختمت القصة
بما ختمت لانه لم يبق الا الخاتمة هذا كله في الاية من جانبي البلاغة اعني في العلمين واما النظر فيها من جانب الفصاحة المعنوية
فهي كما ترى نظم المعاني لطيف وتادية لها ملخصة مبينة لا تعقيد يعثر الفكر في طلب المراد ولا التواء يشيك الطريق الى المطلوب
وخبر لا محذوف اي موجود فيه كما علم في النحو بل الفاظها تسابق معانيها ومعانيها تسابق الفاظها فما من لفظة في تركيب الكلام تسبق الى الاذن
من الالفاظ الى المعاني واما النظر فيها من جانب الفصاحة اللفظية فالفاظها على ما ترى عربية مستعملة جارية على قوانين اللغة سليمة عن
التنافر بعيدة عن البشاعة عذبة على العذبات جمع عذبة وهي راس اللسان سلسة على الاسلات جمع اسلة وهي الطرف
المستدق من جانبي اللسان كل منها كالماء في السلاسة وكالعسل في الحلاوة وكالنسيم في الرقة واتى لفظة من الفاظ الكتاب العزيز لا تنطوي
على عجائب ولا تشتمل على غرائب وما ترى ذكره في هذه الآية اضعاف ما ذكر وهذا الوافي يؤذن بامثال فعليه بخدمة علم البلاغة من انواعها
وفقنا الله واياكم على ذكره ثم علم البيان ولنقدم اسمه بما يبدع ان شاء الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الثالث

## الفن الثالث علم البديع

الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال وبعد رعاية علم المعاني ووضوح الدلالة
عطف على قوله تطبيقه
وذلك برعاية علم المعاني والبيان وانما قال ذلك لان رعايتهما من محسنات الكلام فيكون الوجوه المذكورة في الفنين من وجوه التحسين وليس
شيء منها من العلوم من علم البديع وقوله بعد ظرف المصدر اعني التحسين وانما سمي بديعا لان البديع في اللغة بمعنى الغريب وتلك الوجوه صفات
للكلام غريبة عجيبة وهي اي وجوه التحسين ضربان ضرب يرجع الى المعنى وضرب يرجع الى اللفظ المراد بالضرب الراجع الى المعنى ما لا بد فيه في تقويمه
من ملاحظة المعنى وبالراجع الى اللفظ ما ليس كذلك اما المعنوي فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين
اي معنيين متقابلين في الجملة قوله متقابلين اي لا يمكن اجتماعهما سواء كانا متضادين باصطلاح ارباب المعقول بان يكونا مثلين ان
يكون بينهما تقابل السلب كالايجاب وتقابل التضايف وتقابل العدم والملكة وقوله في الجملة اي ولو كان باعتبار ما نحو قوله يعلم النحو ولا يعلم
العروض فانه لا تنافي بين العلم وعدم العلم باعتبار المعقول لكن بينهما تناف باعتبار اخر وهو قطع النظر عن المعقول والقديم هو اللفظ على العلم
وعدمه فانهما متنافيان بهذا الاعتبار قال صاحب المصباح المطابقة ماخوذة من قولهم طابق الفرس اي وضع رجله في موضع يده مكان يده
وكون معنى جمع التحسين يعرف بالذوق وكذا باقي الوجوه وتكون ذكرها بلفظين من نوع واحد اسمين كقوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود فانه
لا ايقاظ والرقود اسمان او فعلين كقوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء فانه تؤتي وتنزع معا
وكذا تعز وتذل وقول النبي عليه السلام للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع فان تكثرون وتقلون فعلان وقوله تعالى
فهو الذي اماتكم والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امر كالامر مثل ابكى واضحك فعلان وكذا امات واحيى وقول بشار اذا ايقظتك
حروب العدى فنبه لها عمرا ثم نم فان نبه ونم فعلان او حرفين كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان اللام وعلى حرفان وفي الاولى معنى
الانتفاع وفي الثاني معنى التضرر اي لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر وتخصيص الاول بفعل والثاني بافتعل يعرف في التفسير

واما بالفعلين فنحو قوله تعالى أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ اي ضالا فهديناه فان ميتا اسم واحييناه فعل وقول طفيل بساهم الوجه
لم تقطع اباجله يصان وهو ليوم الروع مبذول فان يصان فعل ومبذول اسم السهوم ضمور الوجه ومعنى الفرس ملح ولا يجلل عرق [illegible]
الفرس بمنزلة الكحل من الانسان والروع الفزع والاضافة ومن لطيف الطباق قول ابن رشيق وقد اطفؤا شمس النهار واوقدوا
نجوم العوالي في سماء عجاج فان الاطفاء والايقاد متضادان والعوالي الرماح والعجاج الغبار يصف الحرب وكذا قول القاضي الا
رجاني قال صاحب الصحاح الارجان بتشديد الرا بلد بفارس ولقد نزلت من الملوك بماجد فقر الرجال اليه مفتاح الغنى فان الفقر والغنا
متضادان وكذا قول الفرزدق لعن الاله بني كليب انهم لا يغدرون ولا يفون لجار يستيقظون الى نهيق حمارهم وتنام اعينهم
عن المكارم فان الغدر والوفاء ضدان وكذا اليقظة والنوم قوله لا يغدرون بكسر الغين من الغدر اي لا يغدرون على عدائهم ولا يفون
لجيرانهم وقيل البيت الثاني معناه ذمهم بالبلادة وفي البيت الاول تكميل حسن لانه لو اقتصر على قوله لا يغدرون لاحتمل الكلام ضربا
من المدح لان تجنب الغدر قد يكون لعفة فقال لا يفون ليفيد انه للعجز كما ان ترك الوفاء للؤم اي اللئام مصدر لؤم الرجل فهو لئيم
اي دني وقد حصل بذلك تجانس حسن لانه لو اقتصر على قوله لا يغدرون ولا يفون تم المعنى الذي قصد وهو بيان عجزهم لكنه لما احتاج
الى القافية افاد بها معنى زائدا حيث قال لجار لان ترك الوفاء للجار اشد قبحا من ترك الوفاء لغيره والطباق قد يكون ظاهرا كما مر
من الامثلة فان معرفة التضاد فيها سهل وقد يكون خفيا نوع خفاء كقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا طابق بين اغرقوا
وادخلوا نارا لان الاغراق في الماء والادخال في النار يستلزمان التضاد من الماء والنار ومعرفته خفية وقول ابي تمام مها الوحش
الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل طابق بين هاتا وتلك لان الاولى للقريب والثاني للبعيد فيستلزمان
التضاد من صفتي القرب والبعد معرفته ايضا خفية والطباق ينقسم الى طباق الايجاب كما تقدم من الامثلة والى طباق السلب وهي
الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي او امر ونهي كقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فان لا يعلمون
ويعلمون مشتقان من واحد وهو العلم والاول منفي والثاني مثبت وقوله فلا تخشوا الناس واخشون فان لا تخشوا واخشوا
مشتقان من مصدر واحد وهو الخشية والاول نهي والثاني امر وقول الشاعر وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول
حين نقول والاستشهاد والمعنى ظاهر وقول البحتري يقيض لي من حيث لا اعلم النوى ويسري الي الشوق من حيث اعلم الا
ستشهاد ظاهر والمعنى ان الفراق يعرض لي من الجانب الذي لا اعلمه والشوق من الجانب الذي اعلمه وهو جانب المعشوق وقول ابي
الطيب ولقد عرفت وما عرفت حقيقة ولقد جهلت وما جهلت خمولا الاستشهاد والمعنى ظاهران والافعال على صيغة المجهول
وقول الآخر خلقوا وما خلقوا لمكرمة فكأنهم خلقوا وما خلقوا رزقوا وما رزقوا سماح يد فكأنهم رزقوا وما رزقوا الكل افعال على صيغة
المجهول والاستشهاد والمعنى ظاهران ومن طباق السلب قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فكيف
يكون الجمع بين نفي العصيان وفعل المأمور به تضادا لان بينهما توافقا والذي غر القائل به صورة السلب كالايجاب ومن الطباق
قول ابي تمام تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر تردى ثياب الموت اي ارتدى [illegible] شهيدا بثوب تردى

الثياب

تقسيم الطباق الى قسمين



الثياب وهي ملطخة بدمه فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب خضرا من ثياب الجنة قوله خضر من خبر اي ان الجملة
في موضع القافية والقافية مرفوعة لانه خبر مبتدا محذوف او انه خبر بعد خبر والاستشهاد في الجمع بين الحمر والخضر فانهما متضادان وقول
ابن حيوس ان ترد علم حالهم عن يقين فالقهم يوم نائل او نزال تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال وقبلها طال
ما قلت للسائل عنكم واعتمادي هداية الضلال قوله فالقهم صيغة امر من لقي يلقى والنائل العطاء والنزال الحرب وخضرة الكنف عبارة
عما عليه من لون الدرع لان العرب تسمي ايضا الصائر الى السواد خضرا وحمرة النصال عبارة عما عليها من لون دم المقتول من اعدائهم والاستشهاد
في الجمع بين البياض والسواد والخضرة والحمرة فانها متضادة وقول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض
وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر ومن الناس من سمى نحو ما ذكرناه تدبيجا وفسر بان يذكر في معنى
الازورار العدول عن الشيء والمحبوب الاصفر الذهب وخضرة العيش عبارة عن طيبه والفود شعر جانبي الراس ورثى له اي رق قلبه
والعدو الازرق الشديد العداوة والموت الاحمر القتل [illegible] كذا في الصحاح وقيل المراد بالموت الاحمر القتل والاستشهاد
في الجمع بين الالوان المتضادة ومن الناس من سمى له صاحب المصباح ومن تابعه نحو ما ذكرناه تدبيجا فعل من دبج المطر الارض
اذا زينها بالرياض وفسر بان يذكر في معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية والتورية فتدبيج الكناية وتدبيج التورية
اما تدبيج الكناية فكبيت ابي تمام وبيتي ابن حيوس اما الاول فلان ابا تمام كنى بحمرة الثياب عن الشهادة وبخضرتها عن دخول الجنة
واما الثاني فلان ابن حيوس كنى ببياض الوجوه عن الجود وبسواد النقع عن انتظام القتال وبخضرة الاكناف عن لبس الدرع وبحمرة النصال عن قتل
الاعداء واما تدبيج التورية فكلفظ الاصفر في قول الحريري لان الاصفر له معنيان قريب وهو صفة الانسان وهو ليس بمراد وبعيد وهو
معنى الذهب وهي [illegible] ويلحق بالطباق شيئان احدهما نحو قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة مسببة عن اللين الذي هو ضد
الشدة وثانيهما [illegible] الوجه مقابلة للشيء في الظاهر وعليه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان ابتغاء
الفضل يستلزم الحركة المضادة للسكون وليس بين ابتغاء الفضل والسكون مقابلة في الظاهر والعدول عن لفظ الحركة الى لفظ ابتغاء الفضل
لان الحركة ضربان حركة لمصلحة وحركة لمفسدة والمراد الاولى لا الثانية ومن فاسد هذا الضرب قول ابي الطيب في خطاب الكافور
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او مساءة مجرم فان ضد المحب هو المبغض والمجرم قد لا يكون مبغضا [illegible] ان يراد
بجرائم مخصوص وهو المبغض لانه فعل لا ينبغي ان يكون في المسلم او يراد بالمجرم من يبغض الناس لاجل [illegible] فيبغض الناس [illegible] والثاني
ما يسمى ايهام التضاد كقول دعبل لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى قوله سلم مرخم من سلمى وهو اسم امرأة قوله فبكى ذكر
والمراد به نفسه وانما يكون من ايهام التضاد حقيقة لان ضحك المشيب عبارة عن انتشار البياض في الشعر ولا منافاة بينه وبين بكاء
الرجل ولكن بين البكاء والمعنى الحقيقي للضحك منافاة فالحق به وقول ابي تمام ما ان ترى الاحساب بيضا وضحا الا بحيث ترى المنايا سودا
فان بياض الاحساب وسواد المنايا لا يتنافيان حقيقة لكن بين المعنيين الحقيقيين منافاة وقوله ابيضاض الشيب لم ينظر في العين
البيض ناصع وكذا الغبار سود اسفع الناصع الخالص الاسفع الاسود المشرب حمرة والاستشهاد ظاهر وقوله وتنظري خبب الركاب

بينهما نحو الغني بين اي حيث المال التنط الا ارتقاب نحا طبايه والجيب ضرب من العدو والركاب الرواحل وهي الآبال التي يسار عليها
ولا ولصدايا بنى لفظها والنصل من بيانج الركاب في نسيان كجههد والمراد نحو القرو الشاعر لان القرويين الشعر و [illegible] لطال الممدوح لكونه
مستغنيا ودخل في المطابقة ما يخص باسم المقابلة وهو ان يوتى بمعنيين متوافقين او معان متوافقة ثم يوتى بما يقابلها على الترتيب والمراد
بالتوافق خلاف التقابل لا التناسب وقد يتركب المقابلة من طباق وملحق به مثال مقابلة الاثنين بالاثنين قوله تع فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا فانه اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما وكقول النبي عم ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع
من شيء الا شانه فانه اتى بالرفق والزين المتوافقين ثم بنزعه والشين المتقابلين لهما وقول الذهباني فتى تم فيه ما يسر صديقه
على ان فيه ما يسوء الا عاديا بالاستشهاد فيه ظاهر وقول الرخي فواعجبا كيف اتفقنا فناصح وفي ومطوي على الغل غادر فان الغل
ضد النصح والغدر ضد الوفا ومثال مقابلة ثلاثة بثلاثة قول ابي دلامة فما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس
بالرجل فانه قابل الحسن بالقبح والدين بالكفر والغنى بالافلاس وقول ابي الطيب فلا الجود يفني المال والجد مقبل ولا البخل يبقي المال والجد
مدبر الاستشهاد والمعنى ظاهر ومثال مقابلة اربعة باربعة قوله تع فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما
من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى قوله اعطى اي حقوق اموالهم قوله واتقى اي المحرمات والحسنى الكلمة الحسنى وهي
كلمة الشهادة واليسرى الجنة قوله بخل اي لم يعط حقوق امواله والمقابلة بين كل امر وبين ما يقابله ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء وهي
ايضا بينة فان المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه مستغن عنه فلم يتق قال صاحب المصباح زهد في الثواب رغب عنه او استغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وعلى التفسيرين يتبين التقابل بين الاتقاء والاستغناء وهذا ايضا من الملحق بالطباق والمراد
منه لتلبس وقبله قول ابي الطيب ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي مقابلة بخمسة على ان المقابلة الخامسة
بين لي وبي يعني ازورهم بالليل وسواده يشير الي بالبقاء عندهم وانثني عنهم بالنهار وبياضه يحرضني على الانثناء لان النهار غماز
الليل وكون التقابل يكون البيت مقابلة بخمسة صاحب المصباح فان ولذلك عد افضل بيت في المقابلة وفيه نظر لان اللام والباء
فيهما [illegible] في هذا الفعلين اي يشفع ويغري فهما من تمامهما بخلاف اللام وعلى في قوله تع لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ودحض
لان المقابلة انما يكون بين مستقلين ورجح بيت ابي الطيب على بيت ابي دلامة بكثرة المبالغة مع سهولة النظم فان قوله اذا اجتمعا
غير فائدة مكانه وهو ايضا [illegible] الكفر والافلاس فلم يذكر ما يدل عليه وبان قافيته متمكنة اي متمكنة في مقامها وقافية [illegible] مستدعاة
ان موضعه [illegible] لاستدعاء الوزن وقافية العقيدة اياها فان ما ذكره غير مختص بالرجال فان المقام مقام لفظ عام وبيت
ابي دلامة [illegible] ابي الطيب لحسن المقابلة فان ضد الليل المحض هو النهار لا الصبح ومن لطيف المقابلة ما حكي عن محمد بن عمران الطلحي انه
قال له المنصور بلغني انك بخيل فقال يا امير المؤمنين ما اجمد في حق ولا اذوب في باطل اي لا ابخل في موضع يجب فيه البذل ولا ابذل في
موضع فيه الامساك وقال السكاكي المقابلة ان يجمع بين الشيئين متوافقين او اكثر وضديهما ثم اذا شرطت فيهما شيئا شرطت هناك
ضده والفرق بين قول المولف وقول السكاكي في هذا الشرط كقوله تع فاما من اعطى الآيتين لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق

نفسه

وهذا التقابل يوجه بالطباق لان [illegible] والصحيح [illegible] لانه من المحصور





ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وهي المنع والاستغناء والتكذيب وعلى هذا [illegible] ليس من [illegible] لانه اشترط في هذا
ولا يتحقق على هذا التفسير في بيت ابي دلامة لانه شرط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس الافتراق
ومنه مراعاة النظير ويسمى التناسب والائتلاف والتوفيق ايضا وهي ان يجمع في الكلام بين امر وما يناسبه لا بالتضاد كقوله تع والشمس
والقمر بحسبان وقول بعضهم للمهلبي الوزير يصف المهلبي انت ايها الوزير اسماعيلي الوعد شعيبي التوفيق يوسفي العفو محمدي
الخلق وقول ابن عنقاء الفزاري كأن الثريا علقت في جبينه وفي خده الشعرى وفي وجهه القمر فان الثريا والشعرى والقمر متناسبة
وكذا الجبين والخد والوجه وقوله [illegible] في قميص من جلنار ناظر [illegible] كان آس فان الجلنار والآس متناسبان وكذا
الخد والعذار وقول البحتري في صفة الابل النحول كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار فان القوس والسهم والوتر
متناسبة وقيل يصف الرماح في حالة انحنائها عند الطعن وحالة استقامتها بلا انحناء اصلا وفي حالتهما معا لان الوتر ينعطف ثم
ينفصم وقول ابن رشيق اصح واقوى ما سمعناه في الندى من الخبر المأثور منذ قديم احاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر
عن كف الامير تميم فانه ناسب بين الصحة والقوة والسماع والخبر المأثور والاحاديث والرواية ثم بين السيل والحيا والبحر والمطر
وكف تميم مع ما في البيت الثاني من صحة الترتيب في العنعنة اي في الرواية اخذ من قول الراوي عن فلان عن فلان عن النبي عم
لا جعل الرواية لصاغر عن كابر كما يقع في سند الاحاديث فان السيول اصلها المطر والمطر اصله البحر على ما يقال [illegible] هو متعارف
في العرف وان لم يكن عند المحققين ولهذا جعل كف الممدوح اصلا للبحر مبالغة كما هو المعتاد عند الشعراء ومنها اي من مراعاة النظير ما
يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب اوله في المعنى كقوله تع لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدرك شيئا فان من يدرك شيئا يكون خبيرا به وتسميته
تشابه الاطراف ظاهر مع المناسبة وقوله له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد لبيان علة ان قال ان الله تعالى ليس له حاجة
الى شيء [illegible] جواد به فاذا جاد به حمده المنعم عليه والحميد بمعنى المحمود ومن خفي هذا الضرب اي من مراعاة النظير وهو تشابه الاطراف
فانه ضرب منها قوله تع ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله فان تغفر لهم يوهم ان الفاصلة
الغفور الرحيم لكن اذا امعن النظر علم انه يجب ان يكون الفاصلة ما عليه التلاوة لانه لا يغفر لمن يستحق العذاب الا من ليس فوقه
احد يرد عليه حكمه فهو العزيز لان العزيز في صفات الله تع هو الغالب من قولهم عزه يعزه عزا اذا غلبه ومنه المثل
من عز بز اي من غلب سلب فاما العز فهو الاسم كذا في الصحاح ووجب ان يوصف بالحكيم ايضا لان الحكيم من يضع الشيء في محله
ولله تع اسرار فانه قد يخفى وجه الحكمة في بعض افعاله فيتوهم الضعفاء اي في العقل [illegible] في الاعتقاد انه خارج عن الحكمة فكان في الوصف
بالحكيم احتراس حسن وقد [illegible] تغفر لهم اي وان لم تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك [illegible] المعترض
بفتح الراء مصدر بمعنى الاعتراض والحكمة فيما فعلته واذا كان معرفة التناسب مبنيا على معرفة المقدمات الخفية صح ما ذكر المولف
من ان الآية من خفي هذا الضرب ومما يلحق بالتناسب نحو قوله تع الشمس والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي لا ساق له والشجر اي الذي

[illegible]

ومن مراعات النظير

لسماح بسببه ان انقيادان للدمع فيما خلفنا يعني جمع بين النجم والكوكبين وانه نبا در الذهن بسبب ذكر النجم اي الكوكب والكوكب ان لم يكن
من لوازمه فيتوهم المناسبة فالحق بالتناسب لهذا السبب ويسمى ايهام التناسب وقد ذكر نادجه واما ما يسميه بعض الناس كما حب المصباح
التوفيف من قولهم ثوب مفوف للذي على لون وفيه خطوط بيض على الطول كذا في المصباح وهو ان يوتى في الكلام بمعان متلائمة
في جمل مستوية المقادير او متقاربها كقوله من جيف سحابا تشتر [illegible] شتا في حروز نطرزت مطارفها طرزا من البارق كالتبر موشى
بلا رقم ونقش بلا يد ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر [illegible] والوشي الثوب المنقوش والحزوز جمع حزة والنطوز [illegible] الطرز
والمطارف اطراف الثوب والطرز جمع طراز والتبر الذهب ولا استشهاد في البيت الثاني لانه اربع جمل منها وان معانيها متلائمة ونظير
قوله قول الآخر ومن عجب ان الحر منسوب نجادم وحسام منه المحسن من ذاك الكشخد [illegible] ريحاني ونعرس جوهري وخال كافور وخال عنبري
وكقول عنترة ان يلحقوا اكرر وان يستلحموا اشدد وان نزلوا بضنك انزل اكر الاقدام والضنك موضع الشك وموضع الاستشهاد
الجمل الثلاث الشرطية المتلائمة المعاني وكقول ابن زيدون ته احتمل واحتكم اصبر وعز اهن وذل اخضع وقل اسمع ومر اطع ته امر
من تاه تيها تكبر واحتمل فعل مضارع للمتكلم مجزوم بتقدير الشرط بعد الامر كاني واحتكم امر من احتكم الرجل اي تحكم واصبر مثل احتمل وذل امر من
الدلال والمعاني ظاهرة والاستشهاد ها على انها جمل ستة متلائمة المعاني وهو الذي يريد بالجمل كل لفظ منها دليل بكل جملة امر وجوابه
لان الامر نزل منزلة الشرط وهذا اقرب وكقول دعبل الجس اصل وامر [illegible] وانفع ولين اخشن وبش ابر وانتدب للمعالي الالفاظ اي
متتابعة وهو موضع الاستشهاد والمعنى كن قادرا في امورك وشر اي من [illegible] واشر اي اصلح وابر من بري اي افسد [illegible]
التعيم ان هذه بتمامه لا بريش ولا يبري ولا بعد ولا تنذال جابة الدعوى فبعضه من مراعاة النظير وبعضه من المطابقة فان
الوشي والنقش متناسبان وكذا الرقم واليد والعين والثغر [illegible] وذلك الجنس من المطابقة ويمكن ان يجعل البيت الاول من المطابقة
ايضا ومنه الارصاد ويسمى التسهيم ايضا وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي الفقرة في اللغة احدى
العظام التي تركب منها الظهر ويسمى فقرات بكسر الفاء وفتح القاف ثم اطلقت على اجود بيت في القصيدة تشبيها له بفقرة
الظهر ثم توسع الامر فاطلقت الفقرة على الجملة في النثر وهي الجملة التي تعتبر السجع في اخرها والتي يعتبر مقاطع الكلام باعتبار اخرها مثل
قول الحريري هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ففقرتان الاول قوله يطبع الاسجاع بجواهر لفظه والثانية ما
عطف عليها والعجز اخر كلمة من البيت والفقرة والروي الحرف الذي بني عليها البيت او الفقرة ويجب تكراره وينسب اليه القصيدة
كما يقال قصيدة لامية ونونية وانما سمي هذا النوع ارصادا لان [illegible] يعلم بسببه بصير [illegible] وانما سمي تسهيما تشبيها
للكلام بالبرد المسهم وهو الذي فيه خطوط مستوية [illegible] يعلم الناظر فيه ان يقع كل خط خطا مستفة كذا كقوله تع وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون فانه من يسمع هذا الكلام ووصل الى قوله انفسهم وهو عالم بان الروي النون تبادر ذهنه الا ان الختم بقوله
يظلمون [illegible] التقييد بمعرفة الروي انه اذا لم يكن معلوما ان المخاطب يجوز ان يكون الختم بقولنا ظلموا على ما لا يخفى على اصحاب
التمييز وقوله وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون فانه يعلم ان الختم

بقوله

ومنه الارصاد

لا اول ع



بقوله يختلفون وقول زهير سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسأم فانه يعلم فيه ان الختم بقوله يسأم وهذا
البيت فصل من قول الجبار وانت سئمت من الجموع وطولها وسوال هذا القوم كيف لبيد لانه لا مل الجموع ولا من طولها وانما مل بطلبها
وقول الحماسي اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وقول البحتري ابكيكما دمعا ولو اني على قدر الجوى ابكي بكيتكما دما والجوى
شدة الحرقة من العشق او الحزن وقوله احلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم اللقاء كلامي فليس الذي حللته بمحلل وليس
الذي حرمته بحرام قوله حلالة التقات والاستشهاد في جميع هذه الابيات ظاهر ومنه المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه
في صحبته تحقيقا او تقديرا المضيع وقوعه الشيء في صحبته الغير وقوله تحقيقا او تقديرا تعميم للوقوع اي الوقوع قد يكون محققا
وقد يكون مقدرا اما الاول فكقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا كانه قيل خيطوا لي فذكر خياطة الجبة
بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام وكل اقتراح السوال والطلب قوله نجد مجزوم لانه جواب الامر من الاجادة وهي تحسين
الشيء وعليه قوله تع تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم معلومي ولا اعلم معلومك كما عبر عن معلوم الله بما في النفس لوقوعه في صحبته
وان لم تحتمل معنى النفس في حق الله وجزاء سيئة سيئة مثلها عبر عن جزاء السيئة وهو حسنة بلفظ السيئة لوقوعه في صحبتها
ومنه قول ابي تمام من مبلغ افناء يعرب كلها اني بنيت الجار قبل المنزل الافناء الاقوام ويعرب ابو قبيلة عبر عن التخاوي بالبناء لوقوعه
في صحبته بناء المنزل وشهد رجل عند شريح فقال انك لسبط الشوارب [illegible] سبط اي مترسل اراد ان شهادته ليست مضبوطة
ضبطا يجوز سماعها فقال الرجل انها لم تجعد عني اي لو قبلت شهادتي لكانت محققة من قولهم شعر جعد اي مضبوطة [illegible]
بسوغ بناء الجار وتجعيد الشهادة وهو من باب المشاكلة ولولا بناء الدار لم يصح بناء الجار ولولا سبوطة الشهادة لامتنع تجعيد [illegible]
قول بعض العراقيين في قاض شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته اترى القاضي اعمى ام تراه يتعامى سرق العيد كان العيد
اموال اليتامى عبر عن عدم الحكم بالعيد بلفظ السرقة لوقوعه في صحبته اذ لولا سرقة المال لم يصح سرقة العيد واما الثاني فكقوله صبغة
الله وهي مصدر موكد منتصب عن قوله امنا بالله اي انما مصدر لانها فعلة من صبغ الثوب كجلسة من جلست جلسة واما انها
موكدة منتصبة عن امنا فلان معنى امنا بالله متضمنة لمعنى طهرنا بالله بالايمان والمعنى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فذكر
امنا منزلة طهرنا والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم
ودس [illegible] هو الماء الذي غسل به عيسى عم في الثالث من ميلاده وكانوا كلما انتقص منه [illegible] خلطوا به ماء اخر فاذا فعلوا ذلك بولد
من اولادهم كانوا يقولون الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا لهم قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالايمان
صبغة اي لو كانت الصبغ له مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لامثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قوله قولوا امنا للكافرين
كما هو راي بعض المفسرين او يقول المسلمون صبغنا الله بالايمان صبغة فلم نصبغ صبغتكم وهذا اذا كان الخطاب للمسلمين كما
هو راي الاخرين من المفسرين وجيء بلفظ الصبغة للمشاكلة وان لم يكن قد تقدم لفظ الصبغ لان قرينة الحال التي هي سبب النزول
من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر دلت على ذلك يعني كانوا يسمون ايانهم صبغا فعبر عن الايمان بالله بالصبغ لوقوعه

ومنه المشاكلة

نعم ع

وقوله ع

ومنه

في صحبته تقديرا كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان اي يريد رجلا يصطنع الكرام اصطنع الكرام كاصطناعك كاحسانك يعني
صبغه وبالرفع بعينه كذا في تاج المصادر من الناس من قال شبه الايمان بالصبغ لان للقلب يتشرب به كما يتشرب الثوب الصبغ او لانه
الايمان حلية المؤمن كما ان الصبغ حلية المصبوغ وعلى هذا لا يكون الآية من المشاكلة ومنه اي الاستطراد وهو الانتقال من معنى الى
معنى آخر متصل به لم يقصد بذكره الاول التوصل الى ذكر الثاني المراد بالاتصال ان يكون بين المعنيين مناسبة وهذا اللفظ ماخوذ
من فعل الصايد يطارد صيدا فيلقاه آخر فيقصده كذا في التبيان والاكثر ما يقع هذا في الهجو كذا في المصباح كقول الحماسي فانا
اناس لا نرى القتل سبة اذا ما رأته عامر وسلول المراد بالسبة العيب لانه يسب به الرجل انتقل من وصف قومه بعدم رؤية
الموت عيبا الى هجو عامر وسلول وهما قبيلتان برؤية الموت عيبا لكون المناسبة حاصلا وليس قصده الى الهجو ابتداء وقول الآخر
اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه فليس به باس وان كان من جرم انتقل من وصف التقوى الى وصف التوبة وعليه قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا
عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون وهذه الآية مستطردة من الآية
التي قبلها الناطقة بقصة آدم وحوى وظهور سوآتهما وخصف الورق عليهما قال الزمخشري هذه الآية واردة على
سبيل الاستطراد عقيب ذكر بدو السوآت وخصف الورق عليهما كما ان آدم وحوى يخصفان ورق الجنة اي يلزقان بعضه ببعض
ليستر به عورتهما اظهارا للمنة فيما خلق الله من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة اي الحقارة والفضيحة واشعارا بان التستر
باب عظيم من ابواب التقوى من كلام الزمخشري هذا اصلا وقد يكون الثاني هو المقصود فيذكر الاول قبله ليتوصل اليه من غير ان يشعر اول كلامه
بان مقصوده الثاني كقول ابي اسحق الصابي ان كنت خنتك في المودة ساعة فذممت سيف الدولة المحمودا وزعمت ان
له شريكا في العلى وجحدته في فضله الاوصاف والتوحيدا قسما لو اني حالف بغموسها لغريم دين ما اراد مزيدا سيف الدولة السلطان
محمود بن سبكتكين انار الله برهانه وقوله قسما اي اقسم قسما ولو للتمني والغموس اشد الايمان والغريم المديون والاستشهاد ان
المقصود بيان حاله وهي انه مديون لا يريد زيادة الدين وغرضه منه انه فقير اهل للاحسان اليه تقديم في كلامه ما لا يدل على
ذلك ثم توصل اليه وذكر الثقفي في التتمة ان رسول السلطان محمود قدم بغداد وطلب شيئا من شعر ابي اسحق الصابي فاعطاه
ابو اسحق هذه الابيات فلما عاد الرسول الى بغداد دفع اليه حقة فيها ثلث مائة دينار بعثها اليه السلطان ولا باس ان يسمى
هذا ايهام الاستطراد وقد ذكرنا ما يعلم منه وجهه ومنها اي ومنه المزاوجة وهي ان يزاوج اي يوقع بين معنيين في الشرط والجزاء قوله يزاوج ان قرئ
على صيغة الخطاب المبنية للفاعل فلا اشكال وان قرئ على صيغة الغيبة المبنية للمفعول فيها ايهم مقام الفاعل اشكال
لانه لا يسند اليه الفعل للزوم الظرفية فان الفعل فيه مسند الى ضمير المصدر اي يفعل المزاوجة كما في قولهم حيل بين العير والنزوان
وقد حققناه في شرح اللباب كقول البحتري اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر زاوج بين نهي الناهي
ولجاج الهوى في الشرط وبين الاصاخة ولجاج الهجر في الجزاء كذا في شرح التبيان وفيه ايضا ان في قوله فلج بها الهجر قلبا لان اللجاج
من العاشق في العشق لانه يصبح فيه ومن المعشوق في الهجر لا من الهجر في المعشوق وقيل لم اوقعه بين النهي والاصاخة لانه جعلهما

في ترتيب

في ترتيب اللجاج عليهما وعلى هذا التفسير يكون الجمع في مجموع الشرط والجزاء وعلى تفسير الاول يكون واحد في الشرط والآخر في الجزاء
وهو اولى لانه اقرب الى اللفظ والاضافة الى البناء وقوله ايضا اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت
دموعها لا يخفى عليك المزاوجة في هذا البيت على كل واحد من التفسيرين والضمير في دماؤها للقبايل لانها في الحرب وهي مؤنثة قال
وقعت بينهم حرب قال المازني في تصغيرها حريب بلا هاء لانها في الاصل مصدر القربى الغالبة ومنه العكس والتبديل اي يطلق
عليه كل واحد من اللفظين وهو ان يقدم في الكلام جزء اي على كلمة من الكلام ثم يؤخر ذلك الكلمة قال الخلخالي هذا خارج الى اللفظ
وجوابه انه لا بد فيه من اتحاد المعنى والا لكان تجنيسا فيكون من الضرب المعنوي على التفسير المذكور ويقع على وجوه منها ان يقع بين احد
طرفي جملة وما اضيف اليه اي ذلك الاحد كقول بعضهم عادات السادات سادات العادات فانه وقع العكس بين العادات وهو مبتدا
وما اضيف اليه العادات وهو السادات فان العادات قدم على السادات ثم اخر عنه ونظيره قولهم كلام الملوك ملوك الكلام ومنها
ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين كقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فانه وقع بين الحي الذي هو متعلق فعلين في الجملتين
والميت الذي هو ايضا متعلق الفعلين في الجملتين لان الحي قدم على الميت ثم اخر عنه وقول الحماسي فرد شعورهن السود بيضا ورد
وجوههن البيض سودا قال المرزوقي في شرح الحماسة فاعل رد الحدثان والشعور ... ومنها ان يقع بين لفظين
في طرفي الجملتين كقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن فانه وقع بين هن ولكم وقوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن اي وقع بين هن وهم
وقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء اي وقع بين على والحساب وقول الحسن البصري ان من خوفك حتى تلقى
الامن خير ممن امنك حتى تلحق الخوف اي وقع بين الخوف والامن وقول ابي الطيب فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
اي وقع بين المجد والمال وقول ... ان الليالي للانام مناهل تطوى وتنشر دونها الاعمار فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن
مع السرور قصار وقع بين القصار والطوال المنهل عين الماء ويطلق على المنزل لان في كل منزل عينا ومنه الرجوع وهو العود على الكلام
السابق بالنقض لنكتة كقول زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم القدم تقادم العهد وكثرة مرور
الزمان والارواح جمع ريح لان اصلها روح والديمة المطر الدايم قيل لما وقف على الديار تسلطت عليه كآبة اي حزن اذهلته فاخبر
بما لم يتحقق فقال لم يعفها القدم ثم ثاب اليه عقله فتدارك كلامه فقال بلى وغيرها الارواح والديم ومعنى عفاها قدم
العهد فهو نقيض لكلام السابق وعلى ذلك بيت الحماسة اليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل اي ثبت قلة النظر
ثم نفاها وتحقق ... فانه اثبت لهذا الدهر ثم نفاه وفي لهم اف كلمة تندم وفيه لغات ذكر في النحو
ومنه التورية وتسمى الايهام ايضا وهي في اللغة الابهام في الوهم وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد منهما
وذلك للاعتماد على القرينة وهي ضربان مجردة ومرشحة اما المجردة فهي التي لا تجامع شيئا مما يلائم المورى به اعني المعنى القريب
الباء في قوله به للاستعانة لان المعنى القريب هو الذي به يحصل التورية فهو آلة التورية كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى
فان لفظ الاستواء معنيان قريب وهو الاستقرار على مكان يقال استوى فلان على ظهر دابته وهذا المعنى غير مراد وهو

لاستمالة زوتفاذ الحكم قال الشاعر فداسوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق وهو المراد في الاية ولم يكن شي يلايم
المعنى القريب كالقعود ولا الاضطجاع مثلا واما المرشحة فهي التي قرن بها ما يلايم المودى به اما قبلها كقوله تع والسماء بنيناها بايد اى بقوة
وهو المعنى البعيد المراد لو القريب الجارحة والبناء يلايم المعنى القريب قيل منه قول الحماسي وهي تحتمل مع مبعد ومما انشد عثمان العتبي
كانت الحياة في القنا السيوف على الدمن فما اسلمتنا عند يوم كريهة ولا نحن اغضينا الجفون على وتر قوله نامت اي بعدت
والعشيرة لا اقارب ولا ناصحة ابراكا اي بلا مخالفة السيوف مجاز عن التزام المحاربة وعدم التهاون بها قوله فما اسلمتنا
اي فما جعلتنا السيوف سليمة والكريهة الحرب ولا اغضينا لا اغماض الوتر بفتح الواو وكسرها الحقد والبغض يريد بعدها قومنا نعمدنا
ان لا نترك الحرب فما تركنا السيوف في الحرب وما اغمدنا سيوفنا ولنا عند احد بغض وحقد والاستشهاد في لفظ الجفن لان له
معنيين قريبا وهو الجفن المخصوص للانسان وبعيدا وهو جانب فم الغمد والمراد في البيت المعنى البعيد وقرن به ما يلايم المعنى
القريب قبله فان لا اغماض مما يلايم جفن العين لا جفن السيوف وان كان المراد به اغماد السيوف لان السيوف اذا اغمدت انطبق الجفن
عليه واذا جرد انفتح الخلاء الواقع بين الطرفين اي جانبي فم الغمد واما بعدها كلفظ الغزالة في قول القاضي الامام ابي الفضل عياض في زمن
بارد كان الكانون اهدى من ملابسه بشمس غروب نوعا من الحلل او الغزالة من طول المدى خرفت فما يعرف بين الجدي والحمل الغزالة
لها معنيان قريب وهو الظبي وليس بمراد وبعيد وهو الشمس لان اللفظ في الظبي اشهر والمراد البعيد وقد قرن بلفظ الجدي
والحمل وهما يظاهران معا يلايمان المعنى القريب وان اريد بهما البرجين لان المعنى ان الشمس من طول عمرها خرفت فحلت في الربيع في برج
الشتاء لا تفرق بينهما وانما قال المؤلف كلفظ الغزالة احترازا عن لفظ الجدي والحمل فان فيهما ايضا تورية والغزالة بطلب هي
ترشيح لها واعلم ان التوهيم ضرب من بديع مستحكم على بناء النقل للفاعل على يقوى حتى يصير اعتقادا كما في قوله حملناهم طرا على الدهم
بعد ما خلعنا عليهم بالطعان ملابسا التورية في لفظ الدهم لان للدهم معنيين قريبا وهو الفرس وليس بعيدا وهو القيد
وهو المراد والدليل عليه ان الخلعة عليهم لما كانت حاصلة بالطعن الرماح في الحرب لم يكن المراد حملهم على الفرس وضرب الا يبلغ ذلك
لكنه شئ يجري في الخاطر وانت تعرف حاله اي حالة تعرف انه غير واقع بالنظر الى نفسه وان لم يقصد القرينة كما في قول ابن الربيع
لولا التطير بالخلاف وانهم قالوا مريض لا يعود مريضا لقضيت نحبي في فناك خدمة لاكون مندوبا قضى مفروضا التطير خلاف
التفاؤل والخلاف المخالفة قوله يعود من العيادة وهي رؤية المريض لسؤال حاله وتطييب قلبه والنحب النذر والمفان فلان
قضى نحبه اي مات كان الموت المندوب للازم دفعه والفناء ساحة الباب والتورية في لفظ المندوب لان له معنيين قريبا
وهو ما يودع الفقهاء اعني ما فعله يوجب الثواب وتركه ليس يوجب العقاب وهذا ليس مرادا وبعيدا وهو الذي يندب
عليه اعني الميت اذ الندب في اللغة البكاء على الميت وهذا مراد والمعنى لولا المخالفة لما اعتاده الناس من ان المريض لا يعود
المريض مزعومة لمت في فنائك بعد موتي حتى لكثر العيادة ليبكي الناس علي واكون مندوبا قضى مفروضا وهو الموت في
فنائك فانه فرض علي والحاصل ان الشاعر كان مريضا ومخاطبه ايضا مريضا فاعتذر اليه من عدم العيادة والفرق بين الترشيح

ان المعنى



ان المعنى القريب في الضرب الاول مستحكم لانه يحسن الاول والاكثر قال من يسمع قول القائل جاءت زيد على الادهم يعتقد انه
حمل على الفرس الادهم الا ان يوجد القرينة بخلاف المعنى القريب في الضرب الثاني فانه حمل المندوب على المعنى الشرعي ينبغي في اول النظر
وبعد التامل القليل يعلم انه ليس مرادا سواء وجدت القرينة اولا قال صاحب المصباح لم يكن في المندوب تورية اصلا لانه
لا يعتقد احد في قول القائل فلان مندوب المعنى القريب اصلا ولابد من اعتبار هذا الاصل وهو ان الخ يعني في التوهيم يشمل الضربين
كل شئ يبنى على التوهيم فاعلم ذلك وحققه في نفسك فان كثيرا من المطالب في علم المعاني مبنية على الايهام ولو خصصته بالضرب الاول تعذر
عليك طرده في جميع المواضع قال السكاكي اكثر متشابهات القرآن من التورية لان لفظ اليد والوجه والقبضة ونحوها مما ورد في
القرآن من باب التورية ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظه معنيان احدهما ثم بضميره اي بضمير ذلك اللفظ معناه الاخر او يراد
باحد ضميريه احدهما وبالاخر الاخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسماء الغيث وبضميره النبت
لانا ما نرعى انما هو النبت والثاني كقول البحتري فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد بضميره الغضا
في قوله والساكنيه المكان وفي قوله شبوه الشجر بناء على دعوى ان نار العشق كنار الغضا لانها اشد النيران ومنه اللف والنشر وهو
ذكر متعدد على جهة التفصيل او الاجمال ثم ما لكل اي ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه كالاولى
اي المتعدد على جهة التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف كقوله تع ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله فان السكون لليل وابتغاء الفضل للنهار وقول ابن حيوس فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه
وريقه فان المقلة للفعل والوجنة للون والريق للمذاق وقول ابن الرومي اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون
نجوم فيها معالم للهدى ومصابيح تجلو الدجى والاخريات رجوم فان المعالم للاراء والمصابيح للوجوه والرجوم للسيوف قوله
دجون اي اظلمن والمصابيح جمع مصباح فانه يجمع عليه وعلى مصابيح كمفتاح يجمع على مفاتيح ومفاتح والرجوم ما يرجم به الشياطين
شبه السيف به في قتل الاعداء واما على غير ترتيبه كقول ابن حيوس كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا
فان اللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف اسلو من السلو وهي التسلي من العشق والحقف التل من الرمل شبه به
استه وقول الفرزدق لقد خنت قوما لو لجأت اليهم طريد دم او حاملا ثقل مغرم لالفيت فيهم معطيا او مطاعنا وراءك
شزرا بالوشيج المقوم فان المعطي للحامل والمطاعن للطريد طريد الدم من طرد من القبيلة بسبب وقوع القتل والمغرم ما يلزم اداؤه
من الدين والشزر الطعن والوشيج شجر الرماح والثاني كقوله تع وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير
في قالوا لاهل الكتاب من اليهود والنصارى والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة
الا من كان نصارى فلف بين القولين ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله وامنا من الالتباس لما علم من التعادي بين الفريقين
وتضليل كل واحد منهما لصاحبه قوله فلف بين القولين يعلم منه ان المتعدد ليس الفريقين كما ظن بعض الطلبة بل هو قولاهما والعلم
بتضليل كل فريق صاحبه حصل من قوله تع وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ ونحو الجمع

ومنه الاستخدام
ومنه اللف والنشر
ومنه الجمع

وهو ان يجمع بين شيئين او اشياء في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا فانه جمع بين المال والبنين في الزينة وقوله ان الشباب
والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة جمع بين الشباب والفراغ والمال في المفسدة قوله اي مفسدة صفة المفسدة اي مفعول فيها الفساد
كما عرفت نظايره ومنه قول محمد بن وهيب ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر فانه جمع بين الشمس
والقمر والممدوح في الاشراق ومنه التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت
ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء فانه اوقع التباين بين النوالين والبدرة عشرة
آلاف درهم كذا في الصحاح ونحوه قوله من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شكلين انت اذا جدت ضاحك ابدا وهو اذا جاد
دامع العين فانه اوقع التباين بين الجودين ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين قوله على التعيين احتراز
عن اللف والنشر فانه لا تعيين فيه كقوله اي ابي تمام ما هو الا الوحي او حد مرهف تميل ظباه اخدعي كل مائل فهذا دواء الداء من كل عالم وهذا
دواء الداء من كل جاهل ذكر المتعدد وهو الوحي والسيف ثم اضاف دواء العالم الى الوحي ودواء الجاهل الى السيف والمرهف القاطع
والظبا جمع ظبة وهي الطرف والاخدعان عرقان في العنق والمائل من مال عن الحق وكقوله الاخر ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان
عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد فهذا المعنى والاستشهاد ظاهر وقال السكاكي هو ان يذكر شيئا
ذا جزئين او اكثر ثم تضيف الى كل واحد من اجزائه ما هو له عندك وبين ما ذكره المؤلف انه اعتبر التعيين في المؤلف والسكاكي
اهمله كقوله اديبان في بلخ لا ياكلان اذا صحبا المرء غير الكبد فهذا طويل كظل القناة وهذا قصير كظل الوتد المعنى ظاهر وهذا المثال
ليس من التقسيم عند المؤلف لانه لا تعيين اذ لا يختص احدهما بالطول ولا الاخر بالقصر لاحتمال كل واحد منهما ان يكون مثلا في كل حكم
بخلاف المثالين السابقين فان دواء العالم لا يكون الا الوحي ودواء الجاهل لا يكون الا السيف والمربوط برمته لا يكون الا العير
والمشجوج لا يكون الا الوتد وهذا يقتضي ان يكون التقسيم اعم من اللف والنشر وهو ظاهر ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل
شيئان في معنى واحد ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها شبه وجه الحبيب وقلبه
بالنار وهو الجمع بينهما وفرق وجهي المشابهة وهو التفريق بينهما ومنه قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار مبصرة جمع بين الليل والنهار في كون كل واحد منهما آية وفرق بينهما في المحو وعدمه ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيمه او تقسيمه ثم جمعه فالاول كقول ابي الطيب حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا قوله حتى اقام اي الممدوح وهو سيف الدولة والارباض
جمع ربض وهو ما حول الحصن وخرشنة قلعة من قلاع الروم والصلبان جمع صليب والبيع جمع بيعة وهي معبد النصارى جمع
في البيت الاول شقاء الروم بالممدوح على سبيل الاجمال حيث قال تشقى به الروم ثم قسم في الثاني وفصل لان القتل والسبي والنهب
والاحراق انواع الشقاء والثاني كقول حسان قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير
محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع قوله حاولوا اي ارادوا والاشياع الاتباع والسجية الغريزة والخلائق جمع خليقة وهي الخلق

(حاشية بين السطور: وهي قلعة الامانية كذا سمع من الاستاد)

(في الهامش: ومنه التفريق — ومنه التقسيم — ومنه الجمع مع التفريق — ومنه الجمع مع التقسيم)

البديعة



والبدعة الطريقة المحدثة ولا تعلق الا في المحدث المعلوم قسم في البيت الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها
في الثاني حيث قال سجية تلك ومن لطيف هذا الضرب قول الاخر لو ان ما انتم فيه يدوم لكم ظننت ما انا فيه دائما ابدا لكن رايت الليالي
غير تاركة ما سر من حادث او ساء مطردا فقد سكنت الى اني وانكم سنستجد خلاف الحالتين غدا فقوله خلاف الحالتين جمع لما قسم لطيف
وقد ما زاد لطفا حسن ما بناه عليه من قوله فقد سكنت الى اني وانكم انما كان قوله خلاف الحالتين جمعا لطيفا لانه ذكرهما وذكر ضديهما
بلفظ مختصر لطيف وانما ازداد لطفا بناء عليه لان ما بناه عليه موعظة حسنة ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم ولم يفسره لانه
يعلم مما سبق ويعلم ايضا من المثال كقوله تعالى يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم
فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وما في هذه الاية من مباحث الاستثناء مشهور في كتب
التفاسير مذكور اما الجمع ففي قوله يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فانه نفس متعدد لان النكرة في سياق النفي تعم واما التفريق ففي
قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد واما التقسيم ففي قوله واما الذين شقوا الى آخر الاية الثانية وقول ابن شرف القيرواني
لمختلفي الحاجات جمع ببابه فهذا له فن وهذا له فن فللخامل العلياء وللمعدم الغنى وللمذنب العتبى وللخائف الامن اما الجمع
ففي قوله لمختلفي الحاجات واما التفريق ففي قوله فهذا له فن وهذا له فن واما التقسيم ففي البيت الثاني قوله فهذا له فن
اي هذا له نوع من الحاجة وهذا له نوع اخر منها والخمول ضد الشهرة والنباهة والمعدم المفلس والعتبى اسم بمعنى الاعتاب والاعتاب
ازالة العتب كذا في الصحاح وفي بعض النسخ بدل العتبى الرحمى وهو بمعنى الرحمة وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر
احوال الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقول ابي الطيب سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اذا لاقوا
خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا قال الواحدي اراد بالحق نفسه وبالمشايخ قومه والالتثام وضع اللثام على الفم والانف
في الحرب وكان ذلك من عادة العرب والاستشهاد انه ذكر احوال المشايخ من الملاقاة والدعوة والشدة والعد واضاف الى كل حال ما يناسبها
فالمراد بالثقل عند الملاقاة ثباتهم في الحرب وبالخفة عند الدعوة سرعة اجابة الداعي وبالكثرة عند الشدة الحملة والصولة انه واحد منهم
كالالف وبالقلة عند العد قلة الاسم وقوله ايضا بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا بدت اي ظهرت و
الخوط الغصن ورنت اي نظرت ذكر احوالها من الظهور والميل والفوح والنظر واضاف الى كل حال ما يناسبها ونحوه قول الاخر
وهو ابو القاسم الرامي سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جآذرا قوله سفرن اي كشفن وجوههن والا
نتقاب وضع النقاب على الوجه وشبه المكشوف من وجه المنتقب بالهلال والجآذر جمع جؤذر وهو ولد الظبية والاستشهاد ظاهر
والثاني استيفاء اقسام الشيء بالذكر كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فان المكلف اما ظالم لنفسه او مقتصد او سابق بالخيرات لا مزيد عليها ونظير ما في
الاية في الاستيفاء والمعنى قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة

(في الهامش: ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم — قوله — وقد يطلق التقسيم على امرين — والثاني)

والسابقون السابقون اولئك المقربون وقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما
فان الناس اما ذو ولد او لا والولد اما ذكر او انثى ومختلط منهما لا مزيد عليها ومنه ما يحكى عن اعرابي انه وقف على حلقة الحسن اي حلقة
وعظ الحسن البصري رحمه الله فقال رحم الله من تصدق من فضل او اسى من كفاف او اثر من قوت فقال الحسن ما ترك لاحد عذرا فان
الانسان اما ذو فضل وهو الذي ماله زايد على قدر الحاجة او ذو كفاف وهو الذي ماله بقدر حاجته او ذو قوت وهو الذي
ماله اقل من حاجته والمواساة العطاء الى الغير والكفاف بفتح الكاف المقدار من المال الذي يكف صاحبه عن السوال قال عليه السلام
اجعل رزق آل محمد كفافا ولا يثار اعطاء الخير على النفس في القوت ومثاله اما ومثال الاستيفاء اقسام الشيء قول زهير [illegible]
علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فان الزمان اما حاضر او ماض او آت وقول طريح ان يعلموا الخير يخفوه وان علموا شرا اذيعوا وان
لم يعلموا كذبوا فان الانسان اما عالم او غير عالم والعالم اما عالم خيرا او شرا وقول ابي تمام في الافشين لما احرق كان ابن رجاء قابلا للنار
ما حرق حلي لها جابا وكان فوارها مسا ويخلها مع الفجار فان حالي الانسان اما حيوته او موته او ما بعد مماته لا خرج قوله لها ما للنار
قوله وقودها بالنصب خبر كان واسمه مستتر في قوله ويخلها عطف على صيغة المجهول من الادخال وقول صهيب فقال فريق القوم لا وفريقهم
نعم وفريق ايمن الله لا ندري فانه ليس في اقسام الاجابة غير ما ذكر وقول امرء القيس [illegible] فانه
ليس في اقسام [illegible] ما ذكر [illegible] ابدع ومنه التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر
مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه اي الانتزاع الذي كأنه امر اي في العرف يقال في العسكر الف رجل وهم في نفسهم الف ويقال في
البيعة عشرون رطلا من الحديد وهي في نفسها هذا المبلغ ويقال في الكتاب عشرة ابواب وهو في نفسه عشرة ابواب وامثال ذلك والمبالغة
التي ذكرها [illegible] من استعمال البلغاء لا يفعلون ذلك الا للمبالغة وهو اقسام منها نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة
مبلغا صح معه ان يستخلص منه صديق آخر فيه ويسمى من هذا التجريد ومنه قول ابي العلاء المعري هاجت غير فهاجت منك ذا لبد
والليث [illegible] ومنها نحو قولهم لئن سالت فلانا لتسالن به البحر ويسمى الباء هذه تجريدية وهي باء السببية والمراد بالتي
[illegible] ومنها نحو قول الشاعر وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل الشوهاء الفرس [illegible]
[illegible] وهي صفة محمودة فيها وقوله تعدو بي اي تسرع وصارخ الوغى المستغيث في الحرب والمستلئم لابس اللامة اي الدرع والفنيق
الفحل المكرم الذي لا يركب [illegible] المرحل الذي [illegible] وهي من نفسي لكمال استعدادها للحرب مستلئم
اي لابس [illegible] وهو حال [illegible] انتزع من نفسه وهو مستلئم [illegible] والباء هذه تسمى ايضا
تجريدية وهي باء المصاحبة ومنها نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد فان جهنم اعاذنا الله منها هي دار الخلد لكن انتزع منها مثلها وجعل
اي احفظنا الله منها
معدا فيها للكفار تهويلا لامرها وعليه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو عليه السلام في نفسه اسوة اي قدوة ولا يبعد
ان يسمى من تجريدية لكنها غير مذكورة في الكتب ومنها نحو قول الحماسي فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم قوله
تحوي الغنائم صفة الغزوة [illegible] انتزع من نفسه كريما مبالغة في وصف نفسه بالكرم ولهذا

لم يقل



لم يقل او اموت وعليه قراءة من قرا فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى فحصلت سماء وردة فانتزع من
السماء سماء اخرى الصحاح الدهان الاديم الاحمر وانما قيد التمثيل بقراءة رفع الوردة لان على قراءة النصب لا يكون من التجريد فيكون
كانت بمعنى صارت اي صارت السماء حمرا كالاديم [illegible] والبيت من القسم الاول من التجريد وفيه نظر لان الاصل
عدم التقدير ولا قرينة عليه ولا احتياج اليه ومنها نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا انتزع من الممدوح
انسانا يشرب شرب الممدوح كاسا بكفه وذلك لانه يشرب بكف نفسه فجعل الانسان الواحد اثنين احدهما ساق والآخر شارب فنفى
البخل عن الساقي لينتفي عن الشارب لانه هو [illegible] مخصوص وهذا اقل امثلة التجريد ونحو قول الاعشى [illegible] خير من بات
شر السلاح [illegible] انتزع من نفسه [illegible] قوله الا ترى غيري [illegible] قرينة التجريد كان شرب الممدوح بكاس
من يد نفسه المعلوم من خارج قرينة التجريد لهذا كان [illegible] المثالان [illegible] انواع المذكورة ومنها مخاطبة الانسان نفسه
كقول الاعشى ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل الهدير تصغير هريرة وهو المكنى [illegible] والخطاب في قوله
وهل تطيق لنفس الشاعر وقول ابي الطيب لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال المعنى ولا سعادة
ظاهر [illegible] ومن هذا النوع قوله تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد ومنه المبالغة المقبولة اختلف علماء البديع في المبالغة على
مذهب الاول قول من يردها مطلقا محتجا عليه بان خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق كما قال حسان بن ثابت
الانصاري انما الشعر لب المرء يعرضه على المجالس ان كيسا وان حمقا وان اشعر بيت انت قائله بيت يقال اذا انشدته صدقا وبان المبالغة
لا يكاد [illegible] الا من ضعيف قد عجز عن الاختراع [illegible] من التهويل [illegible] احالت المعاني واخرجت الى حد الامتناع وقوت
[illegible] في الكفر كما في قول من قال [illegible] الكاس [illegible] المطر [illegible] ساليات للنهى ناعمات في تضاعيف [illegible]
الكاس [illegible] مطلعها ساقيات الراح [illegible] عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر روي ان هذا القائل لم يصلح
بعد هذا القول والثاني من يقبلها مطلقا محتجا عليه بان احسن الشعر اكذبه وبان النابغة عاب حسان في قوله لنا الجفنات الغر
يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما في مواضع ليس فيها [illegible] المبالغة منها ان الجفنات والاسياف من صيغ جمع القلة
ومنها انه ذكر الضحى وهو وقت تناول الطعام ومنها انه قال يقطرن دما وكان الواجب ان يقول يجرين او يسلن او نحوهما ومنها انه قال
يلمعن [illegible] قليل وكان الواجب ان يقول يبرقن ونحوه والثالث ان منها ما هو مقبول ومنها ما هو مردود ولو كانت مردودة
مطلقا لما وقعت في كتاب الله تعالى وكلام رسوله عم على وجه حسن [illegible] الاستعارة وهي من محاسن الكلام [illegible] الصدق
[illegible] لا يلزم من المبالغة الكذب فقد يكون في الكلام ما هو صدق [illegible] مبالغة [illegible] حسانا وزهير بالقول
في اشعارهم ومذهبهم اختيار الصدق ورد الباطل ولا نسلم ان المبالغة لا يأتي الا من ضعيف ولو كانت مقبولة مطلقا لما رده
المحققون شيئا منها وقد ردوا بعض انواعها والمراد بقولهم احسن الشعر اكذبه ما فيه اخراج الكلام مخرج [illegible]
والمولف اختار هذا المذهب الثالث وقيد المبالغة بالمقبولة لان المردودة لا تحسن الكلام وهو ذكره وجوه تحسينه والمبالغة ان يدعى

كانت مقبولة او مردودة ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه اي غير
بالغ الى النهاية في الشدة او الضعف وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى للوصف من الشدة او الضعف اما ان
يكون ممكنا في نفسه اولا الثاني الغلو والاول اما ان يكون ممكنا في العادة ايضا اولا لانه ممكن في نفسه اولا والاول التبليغ والثاني
الاغراق اما التبليغ فكقول امرئ القيس فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل قال في الصحاح العداء بالكسر
الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الآخر في طلق واحد والنعجة الانثى من بقر الوحش قوله دراكا اي متتابعا ولم ينضح اي لم
يعرق فيغسل مجزوم ايضا عطف على ينضح وصف هذا الفرس بانه ادرك ثورا وبقرة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق وذلك غير
ممتنع عقلا ولا عادة ومثله قول ابي الطيب واصرع اي الوحش قفيته به وانزل عنه مثله حين اركب لم يستشهد ظاهر في
وقوله مثله حين اركب اي لا يتعب ولا يكل من الركوب واما الاغراق فكقوله اي فكقول الحي ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث
مال الكرامة ما يكرم به الضيف والجار من النزل والطعام فانه ادعى ان جارهم لا يميل عنهم الى جهة الا وهم يتبعونه الكرامة وهذا ممتنع
عادة وان كان غير ممتنع عقلا وهما مقبولان اي التبليغ والاغراق مقبولان لانهما جاريان على الصدق الذي هو فضيلة المؤمن
واما الغلو فكقول ابي نواس واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف النطفة غير المخلوقة ممتنع عقلا
والمقبول منه اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وانه داخل في الصدق ولو قال
بدل قوله ما يقربه ما يخرجه عن الامتناع لكان اصوب والى الادب اقرب ونظير كاد لو ولولا وحرف التشبيه كذا في المصباح
وقول الشاعر يصف فرسا ويكاد يخرج سرعة من ظله لو كان يرغب في فراق رفيق والاستشهاد ظاهر والمراد بالرفيق الظل والثاني ما تضمن
نوعا حسنا من التخييل كقول ابي الطيب عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا ضمير سنابكها وعليها للافراس
والعثير الغبار والعنق السير المديد قوله امكن اي اسهل قوله تبتغي فيه التفات الخطاب اي لو اردت ايها المخاطب الركوب والسير على ذلك
الغبار وقيل ضمير تبتغي للافراس والعنقان صحيحان والاول اقرب ولا استشهاد ان صبر ورتع الغبار على تلك الصفة ممتنعة
لكن تخييل الركوب حسنة وقد جمع القاضي الارجاني بينهما اي بين المقرب والتخييل في قوله يصف الليل بالطول يخيل لي ان سمر الشهب
في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني المعنى ظاهر والمقرب لفظ يخيل لانه يعلم منه ان الواقع خلافه والتخييل الحسن بيان
شهر في دوامه في الليل والثالث ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة الهزل خلاف الجد وهو الكلام الذي لا يراد به الا المطايبة والضحك والهزل غرض
صحيح والخلاعة الف طرح عذار ان خليع العذار لا يقول كل ما يريد ولا يبالي مانع من غير الصدق والصواب ماخوذة من قوله الوحي
عند الشرع من الجنون خلعت عذاري اذ جني عليهم اطلب كقول الآخر اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من
العجب فان ما ذكره ممتنع عقلا وعادة لكنه قبل لانه من قبيل الهزل والطباع يميل اليه ويلتذ به فحوزة البلغاء في المعلم الذي يكثر
عليه الهزل لحفظ الحكمة ومعنى البيت وصف الخمر بالشدة او وصف نفسه بغاية سرعة السكر والثاني اقرب ومنه المذهب الكلامي وهو ان
يورد المتكلم حجة على طريقة اهل الكلام اي على صورة دليلهم والمراد بطلان الكلام المتكلمين كذا في المصباح كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله

لعبدنا



لعبدنا وضياء دينها مستنفر كلما فعدها لالئها جملا على صورة قياس لا استثنائي وقوله تعالى هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه
اي والاعادة اهون عليه من البداء والاهون من البداء ادخل في الامكان من البداء فالاعادة ادخل في الامكان من البداء وهو المطلوب وهذا
على صورة قياس لا اقتراني وقوله تعالى فلما افل قال لا احب الآفلين اي القمر افل والرب ليس بافل فالقمر ليس برب وهذا ايضا على صورة لا اقتراني
وقوله تعالى قل فلم يعذبكم بذنوبكم اي انتم تعذبون والبنون لا يعذبون فلستم ببنين له وهذا ايضا على صورة لا اقتراني وبهذا لا ... علم
بطلان زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي ليس واقعا في القرآن ومنه قول النابغة يعتذر الى نعمان اي النعمان بن منذر في مدحه آل جفنة حلفت
فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب لئن كنت قد بلغت عني جناية لمبلغك الواشي اغش واكذب ولكنني كنت امرا لي جانب
من الارض فيه مستراد ومذهب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم لك
اذنبوا اللام في لئن كنت موطئة للقسم اي والله لئن كنت واللام في لمبلغك جواب القسم والمراد بالمستراد وهو الموضع الذي يتردد
فيه لطلب الرزق والمعنى ظاهر تقول لا تعاتبني على مدح آل جفنة المحسنين الي وانا محسن الي فكما ان مدحك لهم لا يعد ذنبا فكذلك مدحي لمن احسن الي
اي لا يعد ذنبا وهذا على صورة التمثيل الذي هو القياس الفقهي فعلم منه ان ما كانت حجته امارة داخل في المذهب الكلامي ومنه حسن التعليل
وهو ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي اي لا يكون ذلك لاعتبار واقعا في نفس الامر ولهذا لم يكن من محسنات الكلام
والا لم يكن لقولنا قتل فلان عدوه لدفع ضرره حسن وهو اربعة اقسام لان الوصف اما ثابت قصد بيان علته او غير ثابت اريد اثباته
والاول اما ان لا يظهر له في العادة علة او ان يظهر له علة غير المذكورة والثاني اما ممكن او غير ممكن انما قال ولا دل اما ان لا يظهر له علة او يظهر
ولم يقل اما ان يكون او لا يكون لانه يستحيل ان لا يكون له علة في الواقع وانما قال في العادة لان العلم ظاهر في الكل في العقل اللهم الا ان ... الاول
كقول ابي الطيب لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء اي عرق الحمى حاشية كذا قاله الواحدي يعني ذات السحاب
متحاكم حمت حياء احتشاما مما انصب منها عرقا فان نزول المطر في العادة على ... قول من قال سالت ... ثم جعلت مقتضيا
ولم كان ظهر او طيبا تعالت عنا ... لا حوث لكل انسان حسيبا وقول من قال في الغدار والحال لحبيب ... وهو علي عليه
كان [illegible] فصار عليه خاله ... اثر الدخان على المحاسن وكقول ابي تمام لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي العطل
الحلي والحرب بمعنى المحارب وهو المنافي والعدو علل عدم اصابة الغنى الكريم بالقياس على عدم اصابة السيل المكان العالي كالطود اي الجبل العظيم
من جهة ان الكريم لا نصافه بعلو القدر كالمكان العالي والغنى لحاجة الخلق اليه كالسيل وهي يصف هذا القرب قول ابي العلاء العسكري
زعم البنفسج انه كعذاره حسنا فسلوا من قفاه لسانه ومعناه والاستشهاد ظاهر ومن قول ابن نباتة في صفة فرس واهدى ...
منه ويطلع بين عينيه الثريا سرى خلف الصباح يطير مشيا ويطوي خلفه الافلاك طيا فلما خاف وشك الفوت منه تشبث بالقوائم
والمحيا كان الفرس اسود وكان على جبهته الغرة وهي نقطة بيض واليه اشار بالثريا كان في بهيم بيضا قوله فلما خاف اي الصباح والوشك
القرب والاستشهاد ظاهر واما الثاني فكقول ابي الطيب ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل اعداء في
العادة لارادة هلاكهم وان يدفع مضارهم عن نفسه حتى يصفو له ملكهم منازعتهم لا لما ادعاه من انه طبيعة الكرم قد غلب

عليه وتجنبه لئن صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم انه لما غدا للحرب او ذهب الى الحرب في الغداة غدت الذئاب بانواعها ان يتسع عليها

الرزق من قتلاهم وهذا مبالغة في وصفه بالجود ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخييلي اي تناهى في الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات

العجم فاذا غدا للحرب رجت ان يتسع عليها الرزق من لحوم اعاديه وفيه نوع آخر من المدح وهو انه ليس ممن يسرف في القتل طاعة للغيظ والحنق

وهو المحذور في ذلك صفة بان اعداه تحت ابدة وهو مسلط عليهم ووصف يكون القوم الغضبة فيه وكقوله اى ابى طالب

المأمون في بعض الوزراء بمجاز عندهم بالثناء حيث يكتسب المجد يهتز للسماح ارتياحا لا يذوق الاغفاء الا رجاء ان يرى طيف مستميح

رواحا المغرم بفتح الولوع بالشيء يقال اغرم الرجل بالشيء اي اولع به والصب العاشق وكل منزله الشيء الحركة له والارتياح النشاط

والاغفاء النوم والطيف الخيال والمستميح طالب العطاء والمصراع الاول من البيت بالام في لفظ المجد والمعنى ظاهر فكان تعليل بالرواح

ليشير الى ان العفاة اي طلاب العطاء انما يحضرون في صدر النهار على عادة الملوك فان كان ارواح فلم يحموا اليهم فينام ليأنس برؤية

طيفهم فعلل النوم بما ذكر مع انه يطرا في العادة بما علة واصلاح نحو قول المالح واني لاستغشي وما بي نعسة لعل خيالا منك يلقى خياليا

بالاستغشاء النوم والمراد خياله قوله وهذا اى البيت كما خيل يعني يجب ان يكون ايضا من هذا الضرب الا انه لا يبلغ في الغرابة والبعد

عن العادة ذلك المبلغ فانه قد يتصور ان يريد المغرم المتيم اعز شيء وهو الذي ذلك وعسى للجب ذا بعد عهده بمحبوبه ان يراه في المنام فتدبرها النوم

لذلك خاصة ومن لطيف هذا الضرب قول ابن المعتز قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل نالها الوصب حمرتها من دماء من قتلت

والدم في النصل شاهد عجب الشكاية والوصب المرض والمعنى والاستشهاد ظاهر ان قتيتي تو ينبي بالبكاء فاهلا بها

وبما يليها تقول وفي قولها حشمة اتبكي بعين تراني بها فقلت اذا استحسنت غيركم امرت الدموع بتاديبها الباب اللوم والحشمة

الحياء قاله ابن الاعرابي وقال الاصمعي الحشمة بمعنى الغضب والمعنى ظاهر وذكر ان العادة في دمع العين ان يكون السبب فيه اعراض

الحبيب واعتراض الرقيب نحو ذلك من الاسباب الموجبة للاكتئاب اما الحزن والبكاء ولما جعله تاديبا على الاساءة في استحسان

غير الحبيب واما الثالث وهو الذي يراد فيه اثبات صفة غير ثابتة لكنها ممكنة فكقول مسلم بن الوليد يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى

حذارك انساني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكنه لما خالف الناس فيه عقبه بذكر سببه وهو ان حذاره من الواشي منعه

من البكاء فسلم عينه من الغرق في الدموع وما فصل ذلك فهو حسن واما الرابع وهو الذي يراد فيه اثبات صفة ممتنعة فكقوله لو لم تكن

فارسي ترجمة لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق فان نية الجوزاء خدمته ممتنعة وقد اثبتها وجعل

الانتطاق حلة اما وارادة بالانتطاق الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق من الكواكب التي حول الجوزاء فانها تشبه النطاق و

وقوله فكيف ترجمة تدل على انه وجد هذا المثال في عبارة فارسية فترجم بهذا البيت وربما يلحق بالتعليل ويلحق

به شيء البناء على الشك كقول ابي تمام ربا شفعت ريح الصبا لرياضها الى المزن حتى جادها وهو هامع كان السحاب الغر غيبن

تحتها حبيبا فما ترقا لهن مدامع شفعت من الشفاعة لا من الشفع بمعنى الطلبة ولا بمعنى الشوق على ما

ظنه البعض ونسيم الريح هبوبها ويطلق على نفس الريح ايضا لكنه في الاصل مصدر وهو المراد هاهنا والمزن جمع مزنة وهي السحابة

والضمير

١٤٦

والضمير في جادها للرياض حتى اسقطرها مطرا غزيرا وهمع اي المطر المعلوم من الكلام والهامع السائل والسحاب يطلق على المفرد

والجمع قوله ترقا اصله ترقأ اي بسكن خففت للوزن والمعنى ظاهر وكلام الاستشهاد انه علل بلفظ كان للدال على الشك ولولا الشك لكان

من الباب لان الباب فيه الدعوى والاصرار والشك ينافيه وقول ابي الطيب رحل العزاء برحلتي فكانني اتبعته الانفاس للتشييع

العزاء الصبر والتشييع الوداع على تقدير لا تفاسي في العادة هي التحسر والتأسف لما جوز ان يكون اياه والمعنى رحل عني العزاء

بارتحالي عنكم اي معه او بسببه لان الباء يحتمل المصاحبة والسببية فكانه لما كان الصدر محل الصبر وكانت الانفاس تتصعد منه ايضا

صار العزاء والنفس متصعدا اي المدود كانهما نزيلان اي نازلان في منزل واحد فلما رحل ذلك اتبعه الاخر لكان حقها هذا

اي النفس ان يشيعه قضاء لحق الصحبة ولولا لفظ كان لكان هذا البيت ايضا من التعليل ومنه التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم

بعد اثباته لمتعلق له آخر كقول الكميت احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب بالاحلام الارادة والكلب بفتح اللام

جنون يعرض للانسان من عض الكلب والكلب بكسر اللام وهو المجنون والعرب تزعم ان دواءه اي يعني الرجل الذي اصابه قطرة من

دم ملك او شريف واليه الاشارة في البيت فرع من وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب

داء الكلب انه يعرض لكثير من شرب دم الانسان ويعرض للذئب ايضا وقد حققناه في مؤلفاتنا الطيبة ومنه تاكيد المدح بما يشبه

الذم هذه التسمية لكنه في المدح والاول فهو لو عم كقوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف يعني ان

امكن ان ينكحوا اما قد سلف فانكحوه ولا تنكحوا اصلا والغرض المبالغة في التحريم افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء

صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها والتقسيم ايضا مبني على في المدح وتقدير الدخول من المتكلم يعني ان المادح يقدر الدخول

كقول النابغة الذبياني ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب الفلول جمع فل وهو الثلمة في السيف والقراع المضاربة

بالسيف والكتائب الجيوش اي ان كان فلول السيف من قراع الكتائب من قبيل العيب فاثبت شيئا من العيب على تقدير

ان فلول السيف منه وذلك محال وهو في المعنى تعليق بالمحال كقولهم حتى يبيض القار وقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط

فالتأكيد فيه من وجهين احدهما انه كدعوى الشيء ببينة لانه استدل عليه باستحالة نقيضه والثاني ان الاصل في الاستثناء ان يكون

متصلا لان المنقطع مجاز والاصل عدم المجاز فاذا نطق المتكلم بالا او نحوها من ادوات الاستثناء اي بعدها توهم السامع قبل ان

ينطق بما بعدها ان بعد الا ان ما ياتي بعدها مخرج مما قبلها فيكون شيء من صفة الذم ثابتا وهذا ذم وهو المراد بشبه الذم فاذا

اتت بعدها صفة مدح تاكيد المدح لكونه مدحا على مدح وكان فيه نوع من الخلابة اي الخديعة باللسان وهو البيان والثاني ان يثبت

لشيء صفة مدح ويعقب باداة استثناء تليها صفة مدح اخرى كقول النبي عليه السلام انا افصح العرب بيد اني من قريش اي غير اني من قريش وهو

اي لفظ بيد من ادوات الاستثناء وكونه عليه السلام من قريش صفة مدح اخرى لانهم افصح العرب واصل الاستثناء في هذا الضرب

ايضا ان يكون منقطعا اي كان الاصل في الضرب الاول ايضا ان يكون منقطعا لاشتراكهما في عدم الجنسية بين المخرج والمخرج

منه في الواقع وهذا الاتيان ماذكرنا من ان الاصل في الاستثناء ان يكون متصلا لكنه باق على حاله لم يقدر متصلا بخلاف الضرب الاول

التأكيد

لانه قدر متصلا الا ان المتكلم فيه كون فلول السيف عيبا بجعل المنقطع متصلا تقديرا وفي مثل الضرب لم تقدر ذلك مثلا يتبادر اي الضرب
الثاني اي من الوجه الثاني من الوجهين المذكورين لان الوجه الاول كان لتقدير الاتصال وهو منتف والثاني كان لكون اللفظ الباقي
للاستثناء الاتصال وهو ثابت ولهذا قلنا وهو افضل ومنه اي ومن الضرب الثاني قول النابغة الجعدي فتى كملت اخلاقه غير انه جواد
فما يبقي من المال باقيا والاستشهاد ظاهر وان واما قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما فيحتمل الوجهين لانه
ان قدر ان قول السلام تأثيم فهو من الضرب الاول وان لم يقدر فهو من الضرب الثاني وعليه قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
فانه ايضا يحتمل الضربين واما قوله لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما فيحتملهما لانه ان قدر ان السلام لغو كان من الضرب الاول وان لم
يقدر فهو من الضرب الثاني ويحتمل وجها ثالثا وهو ان يكون الاستثناء من اصله متصلا لان معنى السلام هو الدعاء بالسلامة واهل الجنة
اغنياء فكان ظاهره من قبيل اللغو وفي فضول الكلام لولا ان قول السلام ليس من قبيل التأثيم وهو النسبة الى الاثم اصلا لا بحسب الظاهر
ولا بحسب الحقيقة ولا يمكن تعليقه باللغو وحده لانه لا يقال ما جاءني رجل ولا امرأة الا زيد بتقديم الرجل ومنه اي من تأكيد المدح بما يشبه
الذم ضرب ثالث وهو ان يأتي الاستثناء فيه مفرغا وانما كان متلبسا باعتبار لان شيئا من تفسير ما لا يصدق عليه وانما كان من
الباب لكون العامل فيه معنى المدح كقوله تعالى وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر
كلها وهو الايمان بآيات الله تعالى ونحوه قوله هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا فان الاستفهام فيه للانكار في معنى النفي فيصير
الاية مثل الاية الاولى واعلم ان الاستدراك في هذا الباب يجري مجرى الاستثناء كما في قوله اي قول بديع الزمان الهمداني هو البدر الا انه
البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل الاستشهاد في قوله لكنه الوبل والاستثناء ايضا من الباب الثاني وانما كان الاستدراك مثل
الاستثناء لانه يفيد معنى الاستثناء المنقطع وهو المستعمل في الباب ومنها تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما
ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من يحسن اليه وثانيهما
ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى كقولك فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيق القول فيهما
على قياس ما تقدم وهو ظاهر والضرب الثالث متحقق في هذا ايضا ومثاله قولك لا تستحسن من زيد الا جهله ومنه الاستتباع وهو
المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقول ابي الطيب نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد فانه مدحه ببلوغه
النهاية في الشجاعة اذ كثر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم لخلد في الدنيا على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها
حيث جعل الدنيا مهنأة بخلوده لان التهنئة انما تكون لما فيه خير وكمال للمهنأ قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت
وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال بعلو قدره وهمته وعدم اكتراثه بالمال الغنيمة والثاني انه لم يكن
في قتل القتلى ظالما لانه لم يقصد بذلك الا صلاح الدنيا واهلها اي وصلاح اهلها فهم مسرورون ببقائه لان تهنئة الدنيا
بتضمن صلاح حال اهلها اذ كون ... الحال سبب الخراب للدنيا ومنه اي الادماج وهو في اللغة ادخال الشيء في الشيء
وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر لانه يشعر بان التضمين من تمام الاستتباع لعدم تقييده بكونه في المدح

والاستتباع

١٤٧

والاستتباع مقيد به ومثاله قول ابي الطيب اقلب فيه اجفاني كأني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل
بالطول الشكاية من الدهر وقول ابن المعتز في الخيري وهو ورد اصفر واللفظ معرب كذا في الصحاح قد نفض العاشقون ما صنع الهجر بالوانهم على ورقه
يساوون الهاء قال القوم وصف الخيري بالصفرة فادمج الغزل اي كلام العشق في الوصف اي في وصف الخيري وفيه وجه تقوم الخيل وهو ايهام
الجمع بين المتنافيين اعني الايجاز والاطناب اما الايجاز فمن جهة الادماج لانه لو ذكر كلا من الغزل والوصف منفصلا لطال الكلام واما
الاطناب فلان اصل المعنى انه اصفر واللفظ زائد عليه لفائدة وهي بيان لون العاشق وفيه ان صفرة لونه كالاصل للون الخيري فهي اشد منه
قوله بيانه ولا بد لي من جهل في وصاله فمن لي بخل اودع الحكم عنده كي نبه ... وصاله لا يتبع الا بترك الوفاء ومتابعة رضاه وطلاقه عتبته
والرضا بالطرد والشتم ونحو ذلك مما هو من افعال الجهلاء والخل بكسر الخاء الخليل فانه ضمن الغزل الفخر بكونه حليما الكنى عنه بالاستفهام عن
وجود خل صالح لان يودعه حلمه وضمن الفخر بذلك باخراج الاستفهام مخرج الانكار شكوى الزمان لتغير الاخوان حتى لم يبق فيهم من يصلح لهذا
الشأن ونبه بذلك على انه لم يعزم على مفارقته حلمه جملة ابدا ولكن اذا كان في الوصل هذا المحبوب يستلزم الجهل المنافي للحكم عزم على انه ان قدم
من يصلح لان يودعه اياه فان الوداع يستعاد ان يسترجع من الذي اودع عنده ومثله هو الدال على انه لم يعزم مفارقته حكمه ابدا قيل ومنه
قول ابي فرق ... عبد الله بن عبد الله الشاعر يهني بعض الوزراء وهو ابو سليمان الوزير لما استوزر كان نصب الوزارة اي وهي يا تي نعي شاد فنا
بمن نحب ونكرم فقلت له تعالى فيهم اتمها وقيم امرنا ان المهم المقدم لا سعاف قضاء حاجة المحتاج وقوله تعالى منصوب باضمار فعل
يدل عليه قوله اتمها اي اتم نعمك فيهم اتمها وهو اي الاتمام ... فانه لو مع شكوى الزمان وما هو عليه من اختلال الحال في التهنئة ثم قوله ذلك تعالى
وهو صاحب المصباح وفيه نظر فان شكوى الزمان مصرح بها في صدره فكيف يكون مدمجا ولو عكس لجعل التهنئة مدمجة في الشكوى لكان
التهنئة في ضمن الشكاية وانما فعل ذلك لغرضه طلب العطاء روي ان ابن سليمان لما سمعه وصله وليس منه ومنه التوجيه وهو ايراد الكلام
محتملا لوجهين مختلفين كالمدح والذم والشكر والشكاية والدعاء له والدعاء عليه وينبغي ان يتساوى الوجهان ويمتاز عن التورية بهذا
اخر وهو ان لا يقصد المعنيين منهما نصب الشيء على الدلالة ومثله ما يحمل على احتمال الوجهين كقول من قال لخياط اعور خاط لي عمرو قباء ليت
عينيه سواء وهو فلك شعر ليس يدري امدح ام هجاء والاستشهاد ان تلك عينيه صحيحة والاعمى عمرو نفسه والكلام يحتمل المساواة
في الصحة والمساواة في العمى وعليه قوله واسمع غير مسمع وراعنا هذا حكاية قول الكفار ومخاطبتهم النبي عليه السلام وفيه استشهاد ان لفظ كل من قوله
غير مسمع وراعنا والثاني في قوله وراعنا قال الزمخشري غير مسمع حال من المخاطب اي اسمع وانت غير مسمع وهو قول ذو وجهين يحتمل الذم
اي اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت لانه لو اجيبت دعوتهم عليه لم يسمع فكان اصم غير مسمع قالوا ذلك اتكالا على ان قولهم لا سمعت
دعوة مستجابة والذي وضعوا غير مسمع موضع مدعوا عليك بلا سمعت ولهذا وصف بالصمم والثاني طلبه ووضع لفظ المسمع موضع
الطلب لكون الالفاظ على ان الشيء بصدد الحصول وهذا الذي ذكر وجه في احتمال الذم او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه ومعناه غير
مسمع جوابا يوافقك فكانك لم تسمع شيئا يعني انهم جعلوا عدم السماع مطلقا كناية عن عدم سماع الجواب الموافق ومثله وجه ثان في احتمال الذم
او اسمع غير مسمع كلاما ترضاه فسمعك عنه ناب فعدم السماع مجاز عن النبو ومثله وجه ثالث في احتمال الذم وقيل على هذا الوجه الثالث

ان يكون بغير مسمع مفعول اسمع كلاما غير مسمع اياك لان اذنك لا تنبو به بنوا نفسه و مثله ان غرابك يا يكن على الوجهين الاول والثاني وهو ظاهر من توجيه
احتمال الذم في قوله مسمع ويحتمل المدح اي اسمع غير مسمع مكروها من قولهم اسمع فلان فلانا اذا سبه ومثله توجيه احتمال المدح في قوله غير مسمع وكذلك
قوله راعنا يحتمل راعنا كلامك بالجزم لانه طلب كلامي اي ارقبنا وانتظرنا وهذا توجيه احتمال عدم السب في قوله راعنا ويحتمل شبه كلمة عبر
انية او سريانية كانوا يتسابون بها وهو راعنا وهذا توجيه احتمال السب في قوله راعنا والعبرانية لغة اليهود والسريانية لغة النصارى
في القديم واو في قوله او سريانية للشك في ان هذه الكلمة من اي اللسانين فكانوا اي الكفرة سخرية بالدين وهزوا برسول الله يكلمونه بكلام محتمل
ينوون به الشتيمة والاهانة ويظهرون به التوقير والاحترام قوله سخرية وهزوا مفعول له على قوله يكلمونه اي كانوا يخاطبونه بالكلام
الموصوف للسخرية والتسمية اتم بان قلت جاف بالقول المحتمل ذي الوجهين بعد ما صرحوا وقالوا سمعنا وعصينا
قلت جميع الكفرة كانوا يواجهون بالكفر والعصيان ولا يواجهونه بالسب ودعاء الثبور ويجوز ان يقولوا فيما بينهم اي يجوز
ان يكون يقولون قولهم سمعنا وعصينا فيما بينهم لا بحضور رسول الله وصحابه عليه السلام ويجوز انه لا ينطقوا به بكونه اي بقولهم هذا الا انهم
لما لم يؤمنوا به جعلوا كانهم نطقوا به تم كلام الزمخشري قال السكاكي ومنه اي من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمال
الوجهين المختلفين وليس منه باعتبار آخر وهو ان المعنيين في المتشابهات احدهما قريب غير مراد والاخر بعيد مراد ولهذا قال السكاكي
التي متشابهات القرآن من التورية ومنها الهزل الذي يراد به الجد وفي جمعه يعني من تفسيره وحاصله ان يذكر الشيء على سبيل اللعب
والمطايبة بحسب الظاهر والغرض منه اي صحيح بحسب الحقيقة ومثاله قول الشاعر اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
قوله عد اي تجاوز عن المفاخرة ومنه قول امرئ القيس وقد علمت سلمى وان كان بعلها بان الفتى يهذي وليس بفعال الاستشهاد في
البيتين ظاهر لان ذكر اكل التميمي للضب وعدم اقتدار الفتى على الفعل في الظاهر هزل ولكن اريد بهما في الحقيقة الجد لانهما مسوقان للتجيي
وهو من لو صرح به لم يرض الخصم ومنه تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة قال السكاكي لا احب
تسميته بالتجاهل قبل ذكر الادب لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية يعني ليلى بنت طريف ترثي اخاها وكان قتله يزيد بن
شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف الخابور اسم موضع بالشام والمورق الشجر الذي له اوراق والاستشهاد
يعلم ان الشجر لا يجزع لكنها تجاهلت فاستعملت لفظة كان الدالة على الشك والنكتة فيه التوبيخ والمبالغة في المدح في قول البحتري المع
برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي اي الظاهر الواضح فانه عالم بان وجهها ليس كالبرق والسراج ولكنه
تجاهل فاستفهم والنكتة المبالغة في مدح وجهها بالضياء او في الذم في قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن
ام نساء فانه عالم بان آل حصن رجال ولكنه تجاهل للمبالغة في الذم قوله اخال بكسر الهمزة اي اظن على لغة من يكسر حرف المضارعة
قال صاحب الصحاح الكسر في لفظ اخال افصح من الفتح والفتح لغة بني اسد خاصة وهو القياس والتدله اي الحيرة والدهشة
في الحب في قول الحسين بن عبد الله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر القاع الارض المستوية وليلاي
اضافة ليلى الى نفسه والاستشهاد ظاهر والنكتة بيان التحير والدهش في العشق حتى انه لا يفرق بين ليلى وبين تشبيهها من الظبي

في احسن العيش
ان

١٣٩

في الحسن العبير وقول ذي الرمة فيا ظبية الوعساء بين جلاجل اانت ام ام سالم الوعساء الارض اللينة ذات الرمل والجلاجل اسم موضع
يروى بجيمين الاول مفتوح والثاني مكسور بين حماين الدال مضموم والنقا اسم موضع والاستشهاد ظاهر مما قبل ومثله التقسيم خطاب
الاطلال والمنازل والاستفهام عنها وهو في الناس كثير والتحقيق في قوله تعالى حكاية عن الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم
اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد كانهم لم يكونوا يعرفون منه الا انه رجل ما وهو عندهم اظهر من الشمس لكنهم تجاهلوا الحقيقي المذكور
نعتهم لله والنبي في قوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فان تعيين المهتدي والضال امر للعلم بهما لكنه ورد على
طريق التجاهل للنبي ومنه مجيء اللفظ على الابهام فائدة اخرى وهو انه بعث المشركين على الفكر في حال انفسهم
وحال النبي عم والمؤمنين واذا فكروا فيما هم عليه من غارات بعضهم على بعض وسبي ذراريهم واستباحة اموالهم وقطع الا
رحام واتيان الفروج الحرام موصفة لا يتبان وقتل النفوس التي حرم الله قتلها وشرب الخمر الذي يذهب العقول وغير ارتكاب الفواحش
وفكروا فيما النبي عم والمؤمنون عليه من صلة الارحام واجتناب الاثام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واطعام المساكين وبر الوالدين
والمواظبة على عبادة الله تعالى علموا ان النبي عم والمسلمين على الهدى وانهم على الضلال فيبعثهم ذلك على الاسلام وهذه فائدة عظيمة حصلت
من الابهام الذي في الآية لا ابهام ولو لا الابهام لما كان تعريضهم على التفكر لان المشوق الى التفكر انما هو الابهام والتعيين التعمية الحث
مانع منه ومنه القول بالموجب وهو ضربان لم يمكن الجمع بينهما في تعريف احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فيثبت
في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفائه عنه الضمير المنصوب في قوله وعنه لغير وكذا في انتفائه لذلك
الحكم كقوله تعالى يقولون اي الكفار لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فانهم كنوا بالاعز عن
فريقهم وبالاذل عن فريق المؤمنين واثبتوا للاعز الاخراج فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لله ولرسوله وللمؤمنين من
غير تعرض لثبوت حكم الاخراج للموصوفين بصفة العزة ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر
متعلقه كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي قلت طولت قال اوليت طولا قلت ابرمت قال حبل ودادي والا
ستشهاد بقوله ثقلت وابرمت دون قوله طولت اما ان الاستشهاد بقوله ثقلت فلانه يريد به التثقيل بتكرر المجيء وهو شيء ثقاله عظيمة
عند عارفيها فحمله سامع هذا الكلام منه على خلاف مراده وهو تثقيل عاتقه بالايادي وهي النعم والعطايا لان المنة من المنعم تبقى على
عاتق المنعم عليه كانه مغمور في الغرق واما ان الاستشهاد بقوله ابرمت فلانه يريد ان فلانا اوقعه الى الملال فحمله سامع على احكام الان
لا برام يعني المعنى احكام فتل الحبل واما انه ليس للاستشهاد في قوله طولت فلانه لا يحتمل معنى الانعام ولذلك بدل الساع
بقوله تطولت بدله لان قوله تطولت معناه تفضلت ومنه اي من الضرب الثاني قول القاضي الارجاني غالطتني اذ كست
جسمي الضنا كسوة اعرت من اللحم العظاما ثم قالت انت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما فانه حمل قوله انت عندي
مثل عيني على انه سقيم كعينها وهي تريد انها عندها في الحب مثل عينها وكذا قول ابن دويدة المغربي في رجل يخاطبها بارجل
او ورع عند بعض القضاة ما لا فادعى القاضي ضياعه اي قال قد ضاعت فقد صدقت ايها ضاعت وكم من نكس يبقى او يقع او فال

قد وقعت فصدق الهاوقعت ولكن منه احسن موقع فانه حمل الضباع على الضباع من المهالك
على من القاضي والوقوع على وقوعها في مصاف جاحصا جاءت القاضي فوائده قوله نعم اى لو تسمع
ولفهم معنا او قريب من هذا نحو قوله الاخوا اخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم
سهاما صائبات فكانوها ولكن في فوادي وقالوا قد صفت منا قلوب وقد صدقوا ولكن من ودادي
وداد الواو في قوله واخوان بمعنى رب والدروع جمع درع شبه به الانسان في الوقاية والمعنى
والمراد البيتان لو لالا فانهما قريبان من الضرب الثاني لان اللفظ المحمول على معنى آخر لم يقع في كلام
الغير بل وقع في ظنه بمعنى فحمله على آخر واما البيت الثالث فهو من الضرب الثاني الا من القريب ولكن ال
جعل لخوها ضربا ثالثا لتحقق مفهوم القول بالموجب فيهما ومنه الاطراد وهو ان تاتي اسماء الممدوح
او غيره واباءه على ترتيب الولادة من غير تكلف السبك حتى يكون الاسماء في تحدرها اى في جريانها
كالماء في انحداره وسهولته انسجاما اى سيلانه يقال انسجم المطر والدمع اى سال والمراد بالتكلف في السبك
ان يقع الفصل بين الاسماء بلفظ غير دال على النسب كقولك رايت زيدا الفاضل ابن عمرو بن بكر ونحو
كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال ثللت عرشه اذا اهدمت ملكه وان لث
سلطنته وله استشهاد ظاهر وقول دريد بن الصمة بعبد الله خير لداته ذواب بن اسماء بن زيد بن قارب الصحيح قوله
لانه بعد اعداى خير اقرانه وفيه تعرض للمقتول والمقتول قبل عبد الملك بن حي وان من قال لولا القافية لبلغ به آدم وبيت
دريد الطف في الاصطلاح لولا انه جمع فيه اربعة اسماء في شطر من الطويل الصحيح اعني اجزائه وفي البيت الاسامي ثلثة اسماء في شطر من الكامل اى اصف
اقوا اجزائه ومنه قوله النبي عم الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن ابراهيم وهو لطيف شائع في الطراز ونحو مابين شان اى معرفته
واما اللفظي فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اى في التلفظ فلا يكون التشابه في المعنى كليث واسد جناسا
وكذا التشابه في عدد الحروف ككذب وعلم والتشابه في الوزن كقتل وضرب والتشابه في الاعلال كقال وخاف والتشابه في الصحة
كضرب وتعب ونحو ذلك ولم يتعرض للتغاير في المعنى لان اللفظين لا يتفقان عند اتحاد المعنى ويجيء في بيانه اقسامه ما يتضح
به معنى هذا التعريف من بيان اقسامه والتام منه ان يتفقا في انواع الحروف كالالف والباء والجيم مثلا لان كلا منها نوع تحته
على كثير من الحروف ومن حيث المخرج وفي اعدادها وهيئاتها اى حركاتها وسكناتها وترتيبها فان كانا من نوع واحد كاسمين سمي متماثلا
كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة الاول القيامة والثاني جزء من اربعة وعشرين جزءا من الزمان بليلته وقول
الشاعر حدق الاجال اجال والهوى للمرء قتال الاول جمع اجل بالكسر وهو القطيع من بقر الوحش والثاني جمع اجل وهو منتهى
الاعمار وقول ابي تمام لا الخيل جاءت قسطل الحرب صدعوا صدور العوالي في صدور الكتائب الاول جمع صدر الرمح وهو اعلاه قال
الشاعر كانه قرقسا صدر القناة من اللوم ثبت المضاف لتانيث المضاف اليه والثاني جمع صدر بمعنى الرئيس والحبب القطع والقسطل الغبار



وان كانا من نوعين كاسم وفعل سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله الاول فعل والثاني
اسم لانه اراد به يحيى بن عبد الله البرمكي كان كريما عظيما وكقول سميته يحيى ليحيى فلم يكن الى رد امر الله فيه سبيل الاول والثاني فعل والتام
ايضا ان كان احد لفظيه مركبا سمي جناس التركيب ثم اذا كان المركب منهما مركبا من كلمة وبعض كلمة سمي مرفوا كقول الحريري ولا تله عن
تذكار ذنبك وابكه بدمع يحاكي الوبل حال مصابه ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه قوله لا تله اى لا تشتغل
قوله حال مصابه اى نزوله والحمام بكسر الحاء الموت والصاب عصارة في غاية المرارة تتخذ من شجر وله استشهاد ظاهر ولكنه ان وان
يكن المركب من المبنى نسبين مركبا من كلمة وبعض كلمة فان اتفقا في الخط سمي متشابها كقول ابي الفتح البستي اذا ملك لم يكن ذا هبة
فدعه فدولته ذاهبة وان اختلفا في الخط سمي مفروقا كقول ابي الفتح ايضا كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام
لو جاملنا اى لو عمل بنا معاملة جميلة وقول القاضي لا تعرض على الرواة قصيدة ما لم يبالغ قبل في تهذيبها فمتى عرضت الشعر غير مهذب
عدوه منك وساوسا تهذي بها المعنى وله استشهاد ظاهر وصحة هذا القسم اعني التام حسن الافادة مع ان الصورة صورة
اعادة وان اختلفا في هيئات الحروف فقط سمي محرفا مع الاختلاف قد يكون في الحركة كالبرد والبرد في قولهم جبة البرد
جنة البرد وعليه قوله تعالى ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقال السكاكي وكقولك الجهول اما
مفرط او مفرط والمشدد في هذا الباب اى باب الجناس بمقام المخفف نظرا الى الصورة فاعلم ثم كلام السكاكي وقيل السبب
في عدم المثلين حرفا ولعلنا ان اللسان ينبع عنهما دفعة ولعل كحرف واحد فكانه حرف واحد فيه كيفية غليظة ومثله اولى وقد
يكون في الحركة والسكون كقولهم البدعة شرك الشرك فان الشين من الاول مكسورة ومن الثاني مفتوحة والعين من الاول ساكنة
ومن الثاني مفتوحة وان اختلفا في اعداد الحروف فقط سمي ناقصا وذلك يكون على وجهين احدهما ان يختلفا بزيادة حرف واحد في
الاول كقوله والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق او في الوسط كقولهم جدى جهدي اى دولتي اجتهادي والواو
اجتهادي بعينه انجح لي في الاحرى كقول ابي تمام يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب قال
سيبويه التقدير عدون من سوالعدوى ايد وقال الاخفش من زائدة اى يمدون ايدا بالبين صدقت عنها قربت الغنى صوله
اى تلك الوجوه الصوارف صرفت اى اعرضت منا وجوه المحبوبين ورب لغة في رب والصدى العطش ومنه ما كتب به بعض
ملوك العرب الى صاحب له يدعوه الى مجلس انس لم ابتها التابعي الذي فارقت عينيكم ونفعني منه التستر النعمة الى المجلس الذي
تبت الراحة والنسيم الجني والغناء والتعاطي الذي تنسي من الذي والرفة الهوى والهواء فانه تلف راحة وبحت دراهم الحياء
والحياء السنا بالقصر الفضو وبالمد الرمو الراحة الكف والغنى بالقصر اليسار وبالمد صوت المطرب ومراده بالذي تنسي الخمر
والهوى بالقصر ما يحبه القلب وبهواء بالمد معروف وقوله فاته امر من الاتيان والضمير للمجلس وقوله تلف جواب الامر ادرك
جزم من الفاء اى وجع ومادته والحيا الوجه والحيا بالقصر المطر والخطب بالمد معروف والمعنى واله استشهاد ظاهر ان ورعاتي
مثله القسم الثالث وهو الذي الزائد فيه في الاخر مطرفا ووجه حسنه انك تتوهم قبل ان يرد عليك اخر الكلمة كالميم من قوله صم اسما

حتى النجي حضت وانا اي بالتاكيد حتى لو انه لم ينضرها وعاه سعد الصدق سعد بن ذكر ابلتثهم وفي هذا حصول التعاند بدوران بجا الكحل
الى آخر سببها القصد الثاني من وجهي التجنيس الناقص ان يختلفا بزيادة اكثر من حرف كقول الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى
بين الجوانح والجوى الحرقة وربما سمي هذا القسم مذيلا وان اختلفا في انواع الحروف اشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف ولهذا
والا انتفى التشابه في اللفظ فانظر وقيل لا يتشابهان في اللفظ ثم الحرفان المختلفان ان كانا متقاربين اي في المخرج سمي الجناس
مضارعا وهو يكونان اما في الاول كقول الحريري بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس فان الدال والطاء متقاربان والكن
البيت لانه يكن اي يستر من والدامس المظلم والطامس المندرس واما في الوسط كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه فان
الهاء والهمزة متقاربان وقول بعضهم البرايا اهداف البلايا فان الراء واللام متقاربان واما في الآخر كقوله عم الخيل معقود
بنواصيها الخير الى يوم القيامة صدق رسول الله وان كانا غير متقاربين سمي لاحقا وهو يكونان اما في الاول كقوله تعالى ويل لكل همزة
لمزة فان الهاء واللام متباعدان وقول بعضهم رب وضيء غير وضي فان الواو والراء متباعدان والوضي الحسن الوجه ويكون على
رضي الخلق غاضبا وقول الحريري ما اعظم رزءا لمن خودها وما في فان الراء والذال متباعدان واما في الوسط كقوله تعالى ذلكم بما كنتم
تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون فان الفاء والميم متباعدان وكقوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد فان
الهاء والدال متباعدان واما في الآخر كقوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن فان الراء والنون متباعدان وكقول البحتري هل لما فات
من تلاق تلاف ام لشاك من الصبابة شاف والقاف والفاء متباعدان وكذا الكاف بعيد عن الفاء وان اختلفا في ترتيب
الحروف سمي جناس القلب وهو ضربان قلب الكل كقولهم حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه فان الحتف قلب الفتح وقلب البعض كما
جاء في الخبر اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا فان الروعة قلب العورة وقال بعضهم رحم الله امرأ امسك ما بين فكيه واطلق
ما بين كفيه فان الكف قلب الفك اي رحم الله من سكت عن قول الباطل وسخى عن ماله وقول القاضي الطيب ممتحنة ممتنعة رداح يكلف
لفظها الوهو الضئيل الوقوعا فان تمتع قلب منع والرداح المرأة الثقيلة الاوراك ولاذا وقع احد المتجانسين جناس القلب اول البيت
والآخر في آخره سمي مقلوبا مجنحا كقوله لاح انوار الهدى في كفه في كل حال ولاذا ولي احد المتجانسين الآخر سمي مزدوجا ومكررا ومرددا
كقوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين وما جاء في الخبر المؤمنون هينون لينون وقولهم من طلب شيئا وجد وجد وقولهم من قرع
بابا ولج ولج وقولهم النبيذ بغير النغم غم وبغير الدسم سم وعليه قوله يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب وقد
مر حسنه واعلم انه يلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق اي وان لم يكونا متشابهين تشابها يعتبر في اقسام
الجناس والذي كان تحوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين الآية وقد عرفت انها من الجناس كقوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم فان
اقم والقيم مشتقات من القيام وقوله تعالى فروح وريحان ويجمعهما الاشتقاق وقوله عم الظلم ظلمات يوم القيمة وقول الشاعر
وقد سئل عن النبيذ اجمع اهل الحرمين على تحريمه فان الحرم والتحريم مشتق من الحرمة وقول ابي تمام فيا دمع انجدني على ساكني
نجد قوله انجدني ارعني من انجده اذا رفع الى مكان عال وقول البحتري يعشى عن المجد الغبي ولن ترى في سودد اربا لغير اديب الاريب الحاجة

والاريب



والاريب العاقل ويجمعهما الاشتقاق وقول محمد بن وهيب فمتت صروف الدهر بانسا وانا بالذ ما لك موتور وستيعي وانه الموتور
المنقوض الواتر الناقض ويجمعهما الاشتقاق والثاني ان يجمعهما المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق وليس به وهو ان يوجد في كل
واحد من اللفظين حروف كلها او اكثرها لكنهما لا يرجعان الى اصل واحد وليس بينهما التشابه المعتبر في الجناس كقوله تعالى اثاقلتم الى
الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة فان الارض والرضا بينهما شبه الاشتقاق وقوله تعالى قال اني لعملكم من القالين فبين
قال والقالين شبه الاشتقاق وجنى الجنتين دان فبين جنا وجنتين شبه الاشتقاق وقول البحتري واذا ما رياح جودك هبت
صار قول العذول فيه هباء فان بين هبت والهباء شبه الاشتقاق ومنه رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين
المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما في اول الفقرة والآخر في آخرها كقوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقولهم الحيلة
ترك الحيلة وقولهم سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل وقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال اني لعملكم من القالين اي المبغضين وفي
الشعر ان يكون احدهما اي احد المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما في آخر
البيت والآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر الثاني واعتبر السكاكي اربعة اخرى وهو ان يكون اللفظ الآخر في حشو
المصراع الثاني وتركه المؤلف لانه لا يحسن الكلام لتوالي اللفظين وله نحو ما عن ذلك في آخر البيت والآخر في
حشو المصراع اعترف به السكاكي ولان حشو المصراع الثاني لا يوصف بانه صدر البيت او صدر المصراع فالاول كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه
وليس الى داعي الندى بسريع فالسريع مكرر ونحو قول الآخر سكران سكر هوى وسكر مدامة انى يفيق فتى به سكران والاستشهاد
والمعنى ظاهران والثاني كقول الحماسي تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار والعرار ورد ناعم في الصحراء ومن في قوله
من عرار ابتدائية اذا خرجنا من حدود نجد فلا عرار وتمتع وكقول ابي تمام ولم يحفظ مضاع المجد شيء من الاشياء كالمال المضاع اي يحب
صرف المال لتحصيل المجد والثالث كقوله ابقاء من كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما الكاعبة الجارية
الناهدة الثدي والمغرم المولع نحو انت مولع بالشجاعة لا باللذة مع النساء والرابع كقول الحماسي وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني
نافع لي قليلها التعريج الاقامة والمعرج منصوب بانه خبر كان واسمه مستتر يعود الى النزول المذكور قبل هذا البيت كما في الكلام المرزوقي
والخامس كقول القاضي الارجاني دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني الاول تثنية دع اي اتركاني والثاني مقول ماضي من
الدعاء وفي بعض النسخ بدل سفاها بالشين المعجمة بمعنى الشفة فيه سفاها بالسين غير المعجمة والمعنى ظاهر وقول القاضي الآخر
الى النفس براح كانها سلسبيلا اي اطلب سبيلا الى الراحة بشرب الخمر والسلسبيل اسم عين في الجنة والمعنى ظاهر وقول الآخر
ذوائب سود كالعناقيد ارسلت فمن اجلها منا النفوس ذوائب الاول جمع ذؤابة والثاني جمع ذائبة والسادس كقول الحريري واذا
البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل الاول جمع بلبل وهو الطائر المعروف والثاني جمع بلبال وهو الحزن والثالث
جمع بلبلة وهي الابريق يشرب منه الخمر والاحتساء الشرب والتجنيس بالاولى والاخرى والسابع كقول الحريري فمشغوف بآيات
المثاني ومفتون برنات المثاني المراد بالمثاني الاول القرآن وهو الفاتحة او جميع القرآن او السور السبع المراد بالثاني نغمات الاوتار

مشهور والمراد بالمثاني الثاني ما يثنى ويسمى ويثنى والوقع الصوت والثامن كقول الغانمي كم اجتابي املتهم ثم تاملتهم فلاح لي
ان ليس فيهم فلاح الاول من لاح اي ظهر والثاني بمعنى الفلاح وهو الفوز والنجاح والتاسع كقول البحتري فدى لك ابلك بذي قضا والضباح
فلسنا نرى لك فيها ضريبا الضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة والسجية والضريب النظير والعاشر كقول امرئ القيس لقد
المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان والخزان يجمعهما الاشتقاق وقول ابي العلاء المعري لو اختصرتم
من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر الخصر البرد وبينه وبين [illegible] شبه الاشتقاق والحادي عشر
كقول الحريري فرع الوعيد حاو عيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير الضائر ويضير يجمعهما الاشتقاق والثاني عشر
كقول ابي تمام وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر وهي الان من بعده بتر البواتر القواطع والبتر جمع الابتر وهي المقطوع
الاخر يجمعهما الاشتقاق ومنه اي ومن اللفظي السجع وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهذا معنى قول السكاكي
الفقرة والمراد بالحرف الواحد الحرف الاخير مثلا معنى قول السكاكي الاسجاع في النثر كالقوافي في الشعر يعني في مقاطع السكاكي
بهذا التعريف ما ذكرنا ان القافيتين في الشعر تواطؤ فيهما الحرف الاخير الذي يسمى رويا والفاصلتان في النثر يجب تواطؤهما
في الحرف الاخير حتى يحصل السجع ولا يخفى ان ما ذكرناه هو مفهوم لفظ السكاكي لان السجع في نحو تعبيره اسم التواطؤ وظاهر كلام السكاكي
ان السجع الالفاظ الواقعة في اواخر الفواصل اي الكلمات التي يقوم بها التواطؤ وهو اي السجع ثلثة اضرب مطرف متواز وترصيع لان الفاصلتين
ان اختلفا في الوزن فهو السجع المطرف كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان في الوزن
والا فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثر ما فيها مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن والتقفية فهو الترصيع المراد بالمماثلة
في التقفية التوافق في الحرف الاخير كقول الحريري فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فان يطبع كيقرع و
الاسجاع الاسماع والجواهر كالزواجر واللفظ كالوعظ في الوزن والتقفية وقول ابي الفضل ان بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا
فالكدر كالمطر وصفوا كصحوا وقول ابي الفتح البستي ليكن اقدامك توكلا واحجامك تاملا الا استشهاد لها في واله فهو السجع المتوازي
كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة فان السرر والاكواب مختلفان وزنا وتقفية وشرط حسن
السجع اختلاف قرينتيه في المعنى كما مر من الامثلة لا كقول ابن عباد في مهزوم مثل طاروا واقفين بظهورهم صدورهم وباصلابهم
نحورهم فوله بظهورهم صدورهم معناه عين معنى قوله وباصلابهم نحورهم فيل ولحسن السجع ما تساوت فقرتاه لحصول الاعتدال الذي
يورث الكلام حسنا كقوله تعالى في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود فان كل فقرة مركبة من لفظين ثم ما طالت فقرته الثانية كقوله تعالى
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فقوله ما ضل اطول من الفقرة الاولى او الثالثة كقوله خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في
سلسلة الفول من الاوليين وقول ابي الفضل الميكالي له العمر المطاع والشرف اليفاع والعرض المصون والمال المضاع النبيل العالي والا
ستشهاد لما عدم اجتماعه في قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
فالثالثة اطول من الثانية والثانية من الاولى ولا يحسن ان يولي قرينة قرينة اقصر منها كثيرا لان السجع اذا استوفى امده من الاولى لطولها ثم جاءت





الثانية اقصر منها كثيرا بعتري كالذي يعثر دون المطلوب ويبقى السامع كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها العثار الذي هو مقتضى الشعور
دونها والذوق يقضي بذلك ويشهد بصحته ولا يخفى على من له ادنى بصيرة ثم السجع اما قصير كقوله تعالى والمرسلات عرفا فالعاصفات
عصفا فان كل قرينة منه كلمتان وطويل كقوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اريكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر
ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور وهذه قرينة واحدة واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله
امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور وهذه قرينة اخرى وطولهما او متوسط كقوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وهذه قرينة
وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وهذه قرينة اخرى وتوسطهما بالنسبة الى ما سبق واضح ومن لطيف السجع قول البديع
الهمداني في كتاب له الى ابن فريغون كتابي والبحر وان لم اره فقد سمعت خبره والليث وان لم القه فقد تصورت خلقه والملك
العادل وان لم الق لقيته فقد لقيني صيته ومن راى من السيف اثره فقد راى اكثره المعنى وله استشهاد ظاهر واعلم ان فواصل
الاسجاع موضوعة على ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها لان الغرض ان يزاوج بينها اي يساوي ولا يتم ذلك في كل صورة الا
بالوقف الا يرى انك لو وصلت قولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو ات لم يكن بد من اجراء كل من الفاصلتين على ما يقتضيه
حكم الاعراب فيفوت الغرض من السجع لكون فات مفتوح الاخر بلا تنوين وكون ات مكسورا الاخر مع التنوين وكذا
انهم يخرجون الكلمة عن اوضاعها للازدواج كما في قولهم اني لاتيه بالغدايا والعشايا اما بالغدوات فخالفوا بهم في ذلك
مع الغدوات تجب ان يجمع على الغدوات كالقطاة على القطوات فيقولون يجتمع الغدايا بالتماثل العشايا وقيل قولهم الحديث
منه ما قدم وحدث بضم الدال مرحدث ليماثل قدم فانه مضموم الدال بحسب الوضع وقيل لا يقال في القران اسجاع وانما يقال فواصل كذا
من قوله تعالى كتاب فصلت اياته وقيل هو للادب لتشبيه السجع بما يتلفظ البشر وقيل لانه في الاصل صوت الحمام وقيل السجع غير مختص بالنثر
ومثاله من الشعر قول ابي الطيب تجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي واورى به زندي فان الفواصل تواطئات في الدال والضمير في قوله
به للممدوح في البيت السابق قوله واثرت به يدي اي كثرت نعمتي من الثروة قوله وفاض به ثمدي كناية عن ظهور امواله لان الثمد
الماء القليل قوله واورى به زندي اي خرجت النار منها ومن ذلك قوله فصول مقاطيع وكذا قول الخنساء حامي الحقيقة محمود الخليقة مهدي
الطريقة نفاع وضرار فان الفواصل اتفقت في القاف قوله حامي ما يجب رعايته وقوله نفاع وضرار اماله قد تم عليه ما كذا قوله
لاج ومكارم اولينها متبرعا وجرائم القيتها متورعا وهي من القسم المنتهى في سبعة وهو ظاهر المتكلف ولذلك كان قليل الحسن
ومنه التشابه الا يشترط التقفية في العروض والضرب العروض اخر جزء من المصراع الاول والضرب اخر جزء من البيت كقوله وزند ندى
فواضله ورى وزند ربى فواضله نظيرى فان الوري والنضير غير متوافقين في الحرف الا خير الزند بالواو المعجمة ما يقدح به النار
والندى العطاء والوري ما يخرج منه النار من الزند والزند بالراء المهملة يتفجر طيب الرائحة والربى التل والنضير الشجر الرطب الخضر
الاوراق ومن السجع على هذا القول وهو قول من لا يخصصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو ان يجعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة
لاختها كقول ابي تمام تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب فان السجعة في المصراع الاول على الميم والمصراع الثاني على الباء

قوله سجعه باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ذا سجعه لان الشطرين سجع ونحوه ان يقال الحذف في قوله ان يجعل كل
والتقدير ان يجعل سجعه كل والارتغاب الانتصار اي يرتغب رضا الله والارتغاب مثل الرغبة اي يرغب في ثوابه ومنه
ان يبني السجع على هذا القول ما يسمى التصريع وهو جعل العروض مقفاة تقفية الضرب كقول ابي نواس باطراف المثقفة العوالي
تفردنا باوساط المعالي فان العوالي والمعالي في اللام والتقفية التقوم اي بالشجاعة حصلنا خير المعالي ومنه ما يستحسن حتى
ان اكثر الشعر صرع البيت الاول منه ولذلك من خالف العروض في الوزن بحيث اي يجعل جاز انه لو كان البيت مقفى كقول
امرئ القيس الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي اي طاب عيشك في الصباح ونعم الصباح
بالدعاء لان الغارات والملاحم انما تقع في الصباح وقوله ايها الطلل اي اهل الطلل ثم قال كيف ينعم من كان في زمن النواف
والعصر بضم العين وسكون الصاد وضمها لغتان بمعنى العصر ومن اتم بالخلق الخالي الوصال اتى بعروض الطويل مفاعيلن وذلك
لا يقع الا لاتفاق العروض والضرب على وجوب القبض فيها الا لم يكن البيت مقفى فانه اذا كان مقفى جوزوا ترك القبض ليناسب
العروض في الوزن ولو اجوزوا الحرف في نحوه منه التصريع كقوله اضاء كقوله بلسانا ابو كل حبيب ومنشود ما في جواري كل بلبابي
ان عروضه لا يجد فيها الحرف في اصل الوزن اولى بالجواز لكنها اي لعدم صحة مفاعيلن في عروض الطويل لما لم يكن البيت
مقفى خطى ابو الطيب في قوله تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف لانه جعل العروض مفاعيلن ولا تصريع فيه قال الواحدي
لو قال ومنطقه حكم لزال العيب ومنه اي ومن اللفظي لا من السجع فانه بحث السجع قد تم الموازنة وهو ان يكون الفاصلتان متساويتين
في الوزن دون التقفية كقوله ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فالمصفوفة والمبثوثة متساويتان في الوزن مختلفتان
في الحرف الاخير لانه عبر بالاسم فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثر ما فيها مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن
خص باسم المماثلة كقوله واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقول ابي تمام مها الوحش الا ان هاتا
اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل وقول البحتري فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا الآية مثال تماثل
الكل لانه ليس اتيناهما موازن هديناهما وكذا البيت الاول لانه ليس هاتا موازن تلك والبيت الثاني مثال تماثل الجميع ومنه
القلب وهو ان يكون الكلام لا فرق بين اخره الى اوله حصل بعينه والمؤلف اكتفى بالمثال لانه يعرف تعريفه منها كقوله ارض خضرا
بالقصر وقول عماد الدين الكاتب للقاضي الفاضل سر فلا كبا بك الفرس وجواب القاضي له دام علا العماد عامة منور جاه العباد
وبعض دام لنا طالعا فهو غيبا البلاد عماد بن له على عماد اعتماد مخبره سنة والمثل عنه انه لو وقول القاضي الارجاني مودته
تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وللاستشهاد بمجموع البيت والحرف المشددة كالمخففة لما في النقل في ذلك وفيه
ومنه التشريع ويسمى التوشيح وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل واحدة منهما ويسمى البيت ذا القافيتين
والقافية من اخر حرف من البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن وهذا رأي الخليل وعليه قيل ابن الحاجب
كقول الحريري يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار الابيات فالقافية الاولى من حركة كاف الشرك الى نقطة الردى

ويقع



ويقع المعنى والوزن اقتصرت عليه والقافية الثانية من فتحة دال الاكدار الى الراء وتصح المعنى والوزن ايضا ان لم يقتصر على القافية
الاولى الابيات بالنصب اي اقرأ الابيات او اورد الابيات او بالرفع اي الابيات معلومة والغرض ان جميع الابيات المذكورة
في المقامات بعد هذا البيت من التشريع ومنه لزوم ما لا يلزم وهو ان يجيء قبل حرف الروي وما في معناه من الفاصلة ما ليس
بلازم في مذهب السجع مثل التزام حرف او حركة يحصل السجع بدونه ونحو هذا انما يتحقق في ما فوق بيت والقصيدة والسجع كقوله
فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون التزم الصاد وسكون الحرف الذي قبلها وقوله فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر التزم الهاء وسكون الحرف الذي قبلها وقول الشاعر سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت فتى غير
محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت التزم اللام المشددة
والفتحة قبلها وقد ضمن معنى البيتين كل ولين والخلة الساجعة وقول الاخر يقولون في البستان للعين لذة وفي الخمر والماء الذي غير آسن اذا
شئت ان تلقى المحاسن كلها ففي وجه من تهوى جميع المحاسن والتزم السين والالف التي قبلها والآسن الماء المتغير والتقدير الماء غير
آسن وقد يكون ذلك في غير الفاصلتين ايضا كقول الحريري ومما اشتد العمل من اختيار الكمال التزم الثاء وسكون الحرف الذي قبلها
في لفظي الاشتداد والاختيار والتزم السين وفتح الحرف الذي قبلها في لفظي العمل والكمال وهذا قليل ويشعر به لفظ قد في قوله وقد يكون
ذلك وكون الحد بحيث لا يتناول واصل الحسن في جميع ذلك اي القسم اللفظي كما قال الشيخ عبد القاهر ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني فان المعاني
اذا ارسلت على سجيتها اي طبيعتها وتركت وما تريد لزم الالفاظ لها تطلب لانفسها الالفاظ بنفس الا ما يليق بها فان كان خلاف ذلك كان
كما قال ابو الطيب لو لم تشاهد غير حسن شبابها واعضائها فالحسن عنك مغيب والشبه العلامة والمعنى ان الاعتبار بخصال الشيء
لا بصورته فكذا ينبغي ان يكون الكلام وقد يتبع في كلام بعض المتأخرين ما يجعل صاحبه فرط شغفه باموره ترجع الى ما له اسم في البديع على
انه ينسى انه يتكلم ليفهم من التفهيم ويقول ليبين من التبيين ويحيل اليه انه لو اجمع عدة من اقسام البديع في بيت فلا ضير وانه لا مغنى في ان
يقع ما عناه في عمياء اي في ان يقع بعض كلامه في صفة اللبس بهامان وانه لو وقع السامع من طلبه في خبط عشواء العشواء الناقة التي
لا تبصر فانها تخبط ان تضع رجلها في كل موضع ولا يهتدي الطريق منها ما يبس باذن الله حمد وتحريم شيء من اصول النقل الثالث
وبقيت اشياء يذكرها بعض المصنفين منها ما يتعين اهماله لعدم دخوله في فن البلاغة نحو ما يرجع الى التحسين في الخط دون
اللفظ مع انه لا يخلو عن التكلف ككون الكلمتين متماثلتين في الخط كقوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومنهم من يشتبي ويبتغي
وكون الحروف منقوطة او غير منقوطة كما ذكر الحريري في مقاماته فليطلب منها وهو ما لا اثر له في الحسن كما يسمى التدبيج
قال صاحب المصباح هو ان يعتق الكلام بمعنى ثم تعلق بمعنى آخر نحو قوله صهباء لا ينقل لك جزالة ساحيتها لو صها بحسنه
تردى في كف حاتمه حتى زرى ذي ذكرها مجاز او طي وزناه او لعدم جدواه اي لعدم الفائدة فيه وما يوجد في بعض كتب
المتأخرين مما هو داخل فيما ذكرناه كما سميناه الايضاح وفيه تنقيب الحق فانه لا يجمع في الحقيقة الى الاطناب وذلك من
المؤلف في باب الاطناب او خليط فيه كما سماه حسن البيان وفيه بكشف المعنى وايصاله الى النفس بسهولة ومنه منه

ومنها ما يسمى التصريع

ومنه الموازنة

ومنه القلب

ومنه لزوم ما لا يلزم

[illegible]

تخليطا الا انه ذكر صاحب المصباح وانما كان ذلك تخليطا لانه وظيفة علم البيان او هو محسن ذاتي والبديع وظيفته البحث عن المحسن
العرضي كما مر ومنها لا باس بذكر ما اشتمل عليه وهو شيئان احدهما القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها كالاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح ونحو ذلك والثاني القول في الابتداء والتخلص والانتهاء فعقد بابا فيها فصلين وختم بهما الكتاب

## الفصل الاول

اعلم ان اتفاق القائلين ان لفظ التشبيه لو كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء والبلادة والذكاء ونحو ذلك فلا يعد سرقة ولا استعانة
ولا نحوهما كالانتحال والاغارة لانه امر متقرر في النفوس مركوز في العقول يشترك فيها الفصيح والاعجم وهو الذي لا يفصح ولا يبين كلامه
كذا في الصحاح والشاعر والمفحم وهو الذي لا يقول الشعر واذا اشترك الكل فيها لا يحتاج فيها الى ان ياخذ بعض عن بعض وان كان في وجه الدلالة
على الغرض وتنقسم الى اقسام كثيرة منها التشبيه بما يوجد الصفة فيه على الوجه البليغ كما سبق ومنها ذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها
بمن له الصفة كوصف الرجل حال الحرب بالابتسام وسكون الجوارح وقلة الفكر كقوله كان دنانيرا على قسماتهم وان كان قد شف الوجوه لقاء
القسمة الوجه قوله قد شف اي انحلت واذهبت مائه والضمير في لقاء للعسكر يعني ان الممدوحين في الحرب مبتسمون وجوههم كالدنانير
في النضرة والبهاء وكذا الجواد بالتهلل عند ورود العفاة والارتياح لرؤيتهم العفاة طلاب الفضل والعطاء والارتياح
النشاط وكوصف البخيل بالعبوس وقلة البشر مع سعة ذات اليد اي المال ومساعدة الدهر
فان كان مما يشترك الناس في معرفته لاستقراره في العقول والعادات كتشبيه الفتاة الوجه بالشمس والبدر والجواد بالغيث والبحر
والبليد البطي بالحجر والحمار والشجاع الماضي بالسيف والنار فالاتفاق فيه كالاتفاق في عموم الغرض وان كان مما لا ينال الا بالفكر ولا
يصل اليه كل احد فهو الذي يجوز ان يدعى فيه الاختصاص اي ان يقال مثله مخصوص بقائله والسبق ان يقال فلان سابق بهذا على فلان
وان يقضي فيه بين القائلين بالتفاضل وان احدهما فيه اكمل من الاخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وذلك بشرط ان يعلم ان احدهما اخذ من الاخر
وهو اي هذا القسم الاخير ضربان احدهما ما يكون في اصله خاصيا غريبا والثاني عاميا مبتذلا لكن تصرف فيه بما اخرجه من كونه مبتذلا
الى الغرابة وقد سبق ذكر امثلتها في التشبيه والاستعارة ولا وجه لاعادتها واذا عرفت ذلك فنقول الاخذ والسرقة نوعان
ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه واما وحده فان كان الماخوذ المعنى كله مع اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم
مردود لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا اما الاول فلانه كنقل الكاتب كله ما في كتاب الى كتاب اخر واما الثاني فلان الانتحال في اللغة ادعاء الرجل
ما لغيره لنفسه كما حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشد لنفسه اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب
حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل اي تضيمه الظلم والمزحل المبعد من زحل عن مكانه اي بعد فقال له معاوية
لقد شعرت بعدي يا ابا بكر وهو كنية عبد الله ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن
اوس المزني فانشد كلمته اي قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول اوجل اي خائف تعدو
بالغين المعجمة اي تعدو الموت قوله اول اي اولنا حذف المضاف اليه وبني المضاف على الضم حتى عليها وفيها ما انشد عبد الله
فاقبل معاوية على عبد الله وقال الم تخبرني انهما لك فقال المعنى لي واللفظ له وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره وقد روي لاوس

ومن هيهنا





ذاته في منصبين نظما هذا البيت ذاته لم تعرض عن الجهل والخناء اصبت حليما او اصابك جاهل وقد روي لابي د
اليربوعي فتى يشتري حسن الثناء بماله اذا السنة الشهباء اعوزها القطر السنة الشهباء القحط والقحط المطر ولابي نواس فتى
يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدائرات تدور وقد روي لبعض المتقدمين مدح معبدا كان رجلا مغنيا صاحب حذاقة في
الصنعة اجاد طويس والسريجي بعده وما قصبات السبق الا لمعبد طويس كان مخنثا مغنيا بالمدينة وهو اول من تغنى في الاسلام وضرب
بالدف والسريجي ايضا كان مغنيا ولابي تمام محاسن اصناف المغنين جمة وما قصبات السبق الا لمعبد الجمة الكثيرة وحكى صاحب
الاغاني في اصوات معبد قضى على فتية قتل الزمان لهم فلا يصيبهم الا بما شاؤوا وفي شعر ابي نواس دارت على فتية دان الزمان لهم فما يصيبهم
الا بما شاؤوا وامثال ذلك لا يحكم بالسرقة في هذه الامثلة لان الاخذ غير معلوم ويمكن ان يكون من توارد الخواطر وفي معنى هذا ما كان التغيير فيه بابدال
الكلمة او اكثر بما يرادفها كقول امرئ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل الوقوف جمع واقف كركوع جمع راكع
على الحال والعامل فعل في البيت السابق قوله على مطيهم اي صحابي مطاياهم على راسي يقولون لا تهلك اسى اي حزنا وتجمل اي اصبر صبرا جميلا
ذكره شارح قصيدته وقول طرفة وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجلد ابدل بلفظ تجمل بلفظ تجلد وكقول العباس
بن عبد المطلب وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم وقول الفرزدق وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت
تعرف ابدل لفظ تعلم بلفظ تعرف وقول حاتم ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها الخيم الخلق وقول الاخوص
ومن يتغرف خلقا سوى خلق نفسه يدعه وترجعه الى النفس خيمها هذا امثال المثال للنسخ والانتحال والذم في هذا الاخذ كالذم في الاول
ولهذا قال انه في معناه وان كان مع تغيير لنظمه او كان الماخوذ بعض اللفظ سمي اغارة ومسخا والاغارة في اللغة نهب مال العدو والمسخ
تحويل الصورة ووجه التسمية ظاهر فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة
معنى فهو ممدوح مقبول كقول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج الفاتك الجري المقدم واللهج
الحريص الولوع وقول سلم الخاسر يسمى خاسرا لانه باع مصحفا ورثه واشترى بثمنه عودا يضرب به من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور
فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا ولا دليل على ان الموت من الحزن ابلغ من عدم الظفر بالحاجة واما الثاني وان كان او حزنه وقوله باللذة الجسور
اخصر من قول بشار وكقول ابي الطيب خلقنا لهم في كل عين وحاجب بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا وقول ابن نباته بعده خلقنا باطراف
القنا في ظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب فبيت ابن نباته ابلغ لاختصاصه بزيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامهم
ومن الناس من جعلهما متساويين لان الشجاعة في المقابلة اشد وان كان الثاني دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة وجدت في الاول فهو مذموم
مردود كقول ابي تمام هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل قوله هيهات اي بعد ان ياتي الزمان بمثله وقال الشيخ عبد القاهر في
هذا البيت تقصير لانه لم يصف مثله بالامتناع الذي هو الطريق في المدح به وانما منع مجيئه بخل الزمان وقول ابي الطيب
اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا اعدى اي جاوز الشيء من صاحبه الى غيره يقال اعدى فلان فلانا من
خلقه او علة به وفي الحديث لا عدوى اي لا يتعدى شيء يريد ان سخاوة الممدوح تجاوزت منه الى الزمان فاوجد

ولا تجاوز السخاء منه الى الزمان لما وجد واورد عليه بان السخاء المعدوم لا يوصف بالعدوى وانما المعنى ان الزمان كان مستبقيا للممدوح
لنفسه بخيلا به علي حتى كان يبغي ويجني بينه الفراق فاعدى سخاؤه فيسر الوصال وضمن اليه لان المصراع الثاني من بيت ابي الطيب
ماخوذ من المصراع الثاني من بيت ابي تمام وهو دونه في البلاغة فانه مصراع ابي تمام احسن سبكا من مصراع ابي الطيب لان ابا الطيب
لم يرد ان يقول ولقد كان الزمان به بخيلا فعدل عن الماضي الى المضارع للوزن فان قلت المعنى ان الزمان لا يسمح بهلاكه وذلك بان يكون
قوله به من باب حذف المضاف اي بهلاكه لعلمه اي ابقاءه بسبب نظام العالم قلت السخاء بالشي هو بذله للغير فاذا كان الزمان
قد سخا به فقد بذله فلم يبق في تصرفه فمعنى يسخو بهلاكه او يبخل به واورد عليه بان ايجاده خروج من تصرفه لكن اهلاكه في تصرفه واجيب
عنه بان مصراع ابي تمام احسن من مصراع ابي الطيب على هذا التاويل ايضا لاستغنائه عن تقدير المضاف الذي لا قرينة عليه وانت تعلم ان
ان هذا التاويل الذي اطلع هذا القائل مما ياباه الطبع المستقيم وتمجه الذوق السليم ولهذا لم يذهب اليه احد من شراح ديوان ابي الطيب
وان كان مثله اي وان كان الثاني مثل الاول فالخطب اي الامر فيه هون وصاحب الثاني ابعد من المذمة وان كان لا ينجو منها [illegible] حيث
لا اخذ والفضل لصاحبه الاول لانه مبدع للمعنى كقول بشار يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا وقول ابن السجنة عن
الموصلي واني امرؤ احببتكم لمكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق قلت الثاني دال على سبب العشق وهو السمع
قلت هو معلوم من تعليق العشق بالاذن فان قلت بها وكقول القاضي الارجاني لم يبكني الا حديث فراقكم لما اسر به الي مودعي
هو ذلك الدر الذي اودعتم في مسمعي القيته من مدمعي المودع مصدرا او اسم مكان وهو فاعل اسر والمسمع بكسر الميم الاول الاذن والمدمع بالكسر
ايضا موقع الدمع وقول الزمخشري في مرثية استاذه ابي مضر وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عيناك سمطين سمطين فقلت
هي الدر الذي قد حشا به ابو مضر اذني تساقط من عيني اي [illegible] قولها سمطين [illegible] والتثنية باعتبار العينين قوله
حشا اي ملأ قوله تساقط اي تتساقط فحذف احدى التائين وقيل الزمخشري افضل لانه صنعة المراجعة وهي التي يسمى السؤال والجواب
كقوله قال لي ابو سليمان وبعض الفعل [illegible] قال صفني وعلي [illegible] واوجز قلت اني اقول ان فيكما باحق [illegible] قال كلا [illegible] لا خال
قال لي قلت فاسمع قال صفه قلت صغر [illegible] قال صفني [illegible] وايضا قول الزمخشري ابلغ لدلالته على شمول البكاء العينين في الجواب لكون
المراجعة من المحسنات موضع نزاع ولهذا لم يذكرها المؤلف وعلى تقدير تسليمه فهي انما [illegible] في السؤال والجواب المعاد وشمول البكاء
العينين معلوم من اول البيت وقول ابي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا حار بمعنى تحير والمرتاد اسم فاعل من الارتياد
وهو الطلب والاضافة للبيان اي لو تحير الطالب الذي هو المنية وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا
الى ارواحنا سبلا قوله لها جمع لهاة اضيف الى المنايا واسند في قوله وجدت اليها [illegible] في بعض الشروح انه جار ومجرور والضمير للمنايا
وهو حال من سبلا وليس بجيد لان الغرض [illegible] السبيل على [illegible] الفراق [illegible] عدم وجدانها مع وجودها ويروى بدله يد المنايا
اعلم ان من هذا القبيل ما هو قبيح جدا وهو ما يدل على السرقة باتفاق الوزن والقافية ايضا فانه علامة السرقة كقول ابي تمام
مقيم الظن عندك والاماني وان قلقت ركابي في البلاد ولا سافرت في الافاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي
[illegible] انا مقيم



الظن عندك والاماني جمع امنية وهي ما يتمناه [illegible] والقلق الحركة والجدوى النفع والعطاء وكقول ابي الطيب واني عنك بعد غد
لغاد وقلبي عن فنائك غير غاد محبك حيثما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد الغادي الذاهب غدوة قوله محبك خبر بعد
خبر لقوله اني او خبر مبتدأ محذوف اي انا قوله وضيفك حيث كنت معناه انه ياكل من انعامه ابدا وان كان الماخوذ المعنى وحده
سمي الماما وسلخا اصله من الالمام النزول بالمنزل كان الفاظ القائل الثاني يترك على المعنى بعد نزول الفاظ الاول والسلخ كشط الجلد عن نحو
الشاة كان القائل الثاني نزع جلد المعنى وكساه جلدا اخر وهو ثلثة اقسام كذلك اي مثل اقسام الاغارة والمسخ يعني ان الثاني اما ابلغ
من الاول او دونه او مثله اولها وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول قول البحتري [illegible] ان تراك باوجه الى الذنب عاصيها فليم
مطيعها اي تعرض عنك حيا الحاسد من بغضها لمن اذنب فلام الناس من لم يذنب منا بسبب من اذنب وقول ابي الطيب وجرم جره
سفهاء قوم وحل بغير جارمه العذاب فان بيت ابي الطيب اجود سبكا لان فيه اشعارا بان الفاعل مبطل والعذاب من اللوم ابلغ
وليس فيه تعبير عن غير الجاني بالوجه واسناد العصيان والطاعة اليه فكانه اقتبس من قوله تعالى اتهلكنا بما فعل السفهاء وهذه فضيلة
اخرى لابي الطيب وثانيها كقول ابي تمام [illegible] والى جانب [illegible] اذا كانت العليا في جانب الفقر وقول [illegible] يصد عن الدنيا اذا عن سودد
ولو برزت في زي عذراء ناهد فبيت ابي تمام اجزل لان المصراع الاول منه يفيد معنى تمام البيت للاول وابلغ لان قوله ولو برزت
في زي عذراء ناهد زيادة حسنة لما فيه من بيان [illegible] قول ابي تمام هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث فللريث في بعض المواضع
انفع [illegible] شان والصنع [illegible] والريث البطء واللام في قوله للريث لام الابتداء وقول ابي الطيب ومن الخير بطء سيبك عني
اسرع السحب في المسير الجهام السيب العطاء والجهام الغمام الذي لا ماء له [illegible] تاخر عطائك كثرته فان السحاب الخالي عن المطر يسرع والذي له
ماء يبطؤ النقل فبيت ابي الطيب ابلغ لاشتماله على زيادة بيان لانه من مرعاه واثبته بصفة السحاب كلام مرجوم به بخلاف قول ابي تمام
وثالثها وهو ان يكون الثاني دونه كقول بعض الاعراب ريحها الطيب من طيبها والطيب فيه المسك والعنبر والضمير في فيه للمطيب
وقول بشار [illegible] اغلب المسك على ريح البصل سماجة البيت الثاني لا يحتاج الى البيان كما لا يحتاج سماجة ريح البصل
اليه وكقول اشجع وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام فاذا تنبه رعته واذا هدى سلت عليه سيوفك الاحلام
الرصد الحارس قوله تنبه اي من نومه قوله رعته اي خوفته قوله واذا هدى اي نام [illegible] اي سكن [illegible] والاحلام فاعل
سلت والسيوف مفعوله وقول ابي الطيب يرى في النوم رمحك في كلاه ويخشى ان يراه في السهاد قال الواحدي اي يرى في النوم
كان رمحك طاعنه في كليته فيخشى ان يراه في اليقظة فقصد بذكر السهاد [illegible] النوم فاخطأ اذ ليس كل يقظة سهاد
وانما السهاد امتناع الكرى اي النوم في الليل والمستيقظ بالنهار لا يسمى ساهدا فبيت اشجع افضل من بيته ولا يظن ان بيته اقصر لان ما بقي
هو البيت الثاني لاشجع وكقول البحتري ولم ار [illegible] كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه الذي الجلس كالنادي والعضب
السيف القاطع وقول ابي الطيب كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا الخرصان جمع خرص وهو طرف السنان
الحاد فان ابا الطيب [illegible] ما افاده البحتري بلفظي [illegible] والمصقول من الاستعارة التخييلية فانه شبه الكلام بالسيف في النفاذ والمضي

واضمر هذا التشبيه في النفس ودل عليه باثبات الثالوج والصقالة له فهذا التشبيه استعارة بالكناية واثباتهما للظلام
استعارة تخييلية وبهذا ظهر بطلان ما ذكر بعض الطلبة في تفسير المصقول من انه من الابر المنتقم من الكلام لانه استعارة
التخييلية بنوت ح وكقول الخنساء وما بلغ المهدون للناس مدحة وان اطنبوا الا الذي فيك افضل الى اهل الحلحان وقوله
مدحة مفعول بلغ ومفعول مهدون محذوف اي ما بلغ المهدون الى الممدوح مدحة بشعر بمعنى المدح ظاهر وقول اشجع وما خلف
المدائح فيك مقالة والا قال دون ما فيك قائل اي ما قاله يمكن ذكره في المدح فبيت الخنساء يعني في بيت اشجع اي معنى مصراعه الثاني
من التعقيد لا تقديره واه قائل الا دون ما فيك وثالثها وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي ولم يك اكثر الفتيان مالا
ولكن كان ارحبهم ذراعا اي اسخاهم الا ان رحب الباع يقال للسخي وقول اشجع وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفهم اوسع فان
البيتين في المعنى متماثلان وكذا قول بكر بن النطاح كان عند الكر في حومة الوغى تفر من الصبغ الذي في درايتها والكر الاقدام خلاف الفر
وحومة الوغى معظم موضع المقاتلة وقول ابي الطيب وكانه والطعن من قدامه متخوف من خلفه ان يطعنا المعنيان متماثلان في البلاغة
وكذا قول الهذلي يدعوا بالرمات والصبر يخلق الموالطن كلها الا عليك فانه مذموم وقول ابي تمام بعده وقد كان يدعى لابس الصبر حازما
فاصبح يدعى حازما وهو مخرج المعنيان ايضا متماثلان في البلاغة واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه معنى الاول ومعنى الثاني كقول
الطرماح بن حكيم الطائي لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الى كل امرئ غير طائل الطائل الفضل والمنة يقال ان
طائل بهذا الكلام اي لا فائدة له ولا نفع فيه وقول ابي الطيب واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل
حب الطرماح في نفسه في ظهور فن الكامل وكذا قول ابي العلاء المعري وما كلفة البدر المنير قديمة ولكنها في وجهه اثر اللطم فبعجبه
في داعي موقف ذلك البيت ... اثر الكلف ... وقول المتنبي منسوب الى فتى من بلد من الشام واهوى الذي
اهوى له البدر ساجدا ... وجه اثر الترب هوى الاول مضارع هوى لشيء اي احببته وهوى هوى الثاني ماض معناه
سقط والترب التراب واوضح من ذلك اي اظهر في معنى التشابه قول جرير فلو عنق متعلق مرادب لحاتهم سواء ذو العمامة والخمار الارب
الحاجة والحق بهم اللام وكسرها جمع لحية ومعنى ساواة ذي العمامة وذي الخمار ان رجالهم ونساءهم في الضعف والجبانة
والعلة وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب ومعناه ظاهر والتشابه بين هذين البيتين اوضح
منه ما بين الاسابعة واه يتوهم بين البيتين المتشابهين ان لا يكون لهما انسبا ويتبين فيكون ولا من مدحا او مجادا وافتخارا او نحو
ذلك كالنسيب والتعريف فان الشاعر الحاذق اذا عمد الى المعنى المختلس اي الماخوذ من الغير لينظمه يحتال في اخفائه لان
لان الواو والياء المثاني في الحلية ويمكن ان يقرأ بالخاء المعجمة لكن الاول اقرب فيغير لفظه ويعدل به عن وزنه ونوعه وقافيته الملائمة
بمثل الكلام الى ابيات يبنى على علاقة الوصف فلا يحكم بعدم الفرق من غير اللفظ ومنه النقل وهو ان ينقل المعنى الى محل آخر
كقول البحتري سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا اي سلب ثيابهم ومساد دم على ابدانهم كالثوب فعل
ابو الطيب في السيف فقال يبس النجيع عليه وهو مجرد من غمده فكانما هو مغمد النجيع الدم الضارب الى السواد ومنه ان يكون

معنى



معنى الثاني اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا لان كلهم يعود لبني تميم وقول ابي نواس ليس من الله
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد لانه العالم تابع للممدوح وكون المعنى الثاني اشمل لا يحتاج الى البيان ومنه القلب وهو ان يكون معنى الثاني
نقيض الاول سمي بذلك لقلب المعنى الى نقيضه كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب
ابحبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه الهمزة فيه للانكار وهو راجع الى الجمع بين الامرين اي محبته ومحبة الملامة يعني لا يكون
الواقع المحب والعاذل المحبين لان المحبة لا يكون تعلقها بهما جميعا فالملامة لا تصدر الا من عدو ومن يصدر من عدو المحبوب يكون
مبغوضا فلا تقدير ان يكون الواو في قوله واحب للعطف واما كونه للحال كما جوز بعض الطلبة فليس بجيد لان المضارع
المثبت لا يصدر بالواو وانما قلنا فيه معنى البيتين ينافيه وكل واحد من البيتين حكم في بيته وكذا قول ابي الطيب اذا ما الحاجات
عندي نعمة سبقت قبل سببه بسؤال لسبب لعطا ماله المدوح يعطي قبل السؤال فلا يحب صوت السائل فيكون كالجراحة فانه
ناقصه قول ابي تمام ونغمة معتف جدواه احلى على اذنيه من نغم السماع المعتفي الطالب للجدوى العطاء ان المدوح يستلذ لصوت
السائلين لما فيهم من غاية الكرم وقد تبعه اي تبع ابا تمام البحتري فقال نشوان يطرب للسؤال كانما غناه مالك طي او معبد النشوان
السكران ومالك ومعبد مغنيان كانا فيهما مضى من الزمان ومنه ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه زيادة تحسنه كقول الافوه الازدي
الافوه اسم رجل واسمه الازد اسم رجل من رجال ... وترى الطير على اثارنا راي عين ثقة ان ستمار اي الميرة الطعام وتماري اي نطعم
من لحوم القتلى قوله ثقة اي للثقة ... قيل هو لمعنى الواثقة نصب على الحال وقول ابي تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير
في الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل العقبان جمع عقاب وهو طائر معروف ويقال لما يعقب
فوق الراية عقاب الراية واستعارات في المعنيين قوله فاقامت اي العقبان الطير فان الافوه يقوله اي عين في بالابناء الا
بعد ما تخيلت ولم نزل او انما تكون قريبا نوعا لما فيه وهي اما فيما الجارح او الطائر الجارح ومن الكب المعنى المقصود وهو
ظهور شجاعتهم للحيوانات ثم قال ثقة ان ستمار فجعلها واثقة بالميرة واما ابو تمام فلم يلم بشيء من ذلك لم يات شيئا من المعنيين
لكن زاد على الافوه الا انها لم تقاتل ثم بقوله في الدماء نواهل بها ... منها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبه يتم حسن قوله
الا انها لم تقاتل لانه لو اقامت مع الجيش كانه منهم وكونها نواهل في دماء المقتولين لم يكن فيهما مظنة المقاتلة فلا يحسن الاستثناء
الذي هو مبعد الاستدراك لانها لم تقاتل وهذه الزيادات حسنت قوله وان كانت قد ذكر بعضها اي بعض ما اتى به الافوه فالمعرف المجهول
ما يجري منه ذكرها من هذه الانواع اي التي ذكرناها لغير الظاهر ونحوها اكثرها مقبوله ومنها ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز
الابتداع كما فعل ابو تمام بقول الافوه وكل ما كان اشد خفاء كان اقرب الى القبول لانه ابعد من السرقة ما دون كان الى
الاتباع والسرقة اذا علم ان الثاني اخذ من الاول وهذا اي الاخذ لا يعلم الا بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم
قوله او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذ منه لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل توارد الخاطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ
والسرقة كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند ... الا قد يعلم انه ...

والمشرفي السيف المطبوع من حديد منسوب الى مشارف اليمن فقيل لهاتين تذهب كل ما ابن ذهب كان مذهبا بن هبيرة الى منع القطع
الباطل من الخطيئة اسم شاعر سمي به لقصره وقيل للزمانة فقال الآن علمت انى شاعر لو وافقته على قوله ولم اسمه ولهذا لا
سعي لا حديث الحكم ان قلموا على شاعر بالسوء فلم يعلم الحائل والا فالذي سعى لا يقال قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال
كذا فيغنيهم به فضيلة الصدق وتسليم فالذي سعى ان يقال من دعوى العلم بالغيب وحسبه التنقص الى الغير والصدق والسلامة
المذكور لانه موجبات التقوى ومحاسن صفات المؤمنين ومما يتصل بهذا الفن اي النوع وهو فن الاستعانة بكلام
الغير القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام شيئا نثرا كان
او شعرا من القرآن او الحديث لا على انه منه اي القرآن او الحديث كما في قول المؤلفين في الكتب في ضمن الوضوء غسل الوجه لقوله تعالى فاغسلوا
وجوهكم وقولهم النية في الوضوء شرط لقول النبي عم الاعمال بالنيات وقيل معناه الا يقصد المعنى الذي يقتضيه كلام كذا كذا
بلفظ القرآن او الحديث كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب وقوله انا انبئكم بتأويله وامير صحيح القول من
عليلها وقول ابن نباتة الخطيب فيا ايها الغفلة المطرقون اما انتم بهذا الحديث مصدقون ما لكم لا تشفقون فورب السماء والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقوله ايضا في خطبة اخرى ذكر فيها القيامة فهنالك يرفع الحجاب ويوضع الكتاب ويجمع من وجب له الثواب
وحق عليه العقاب فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والاستشهاد ظاهر وقول القاضي
الفاضل وقد ذكر الاج وعضبوا زادهم الله غضبا واوقدوا نارا للحرب جعلهم الله لها حطبا والاستشهاد ايضا ظاهر ان
وهذه الامثلة من النثر وكقول اذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد السلو المقابر ستبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة
ود يوم تبلى السرائر ابن جمع سريرة وهي السر وكقول ابي الفضل بديع الزمان الهمداني لآل فريغون كانوا الحكام بجوزجان
مفضلهم البديع فاعطوه مالا كثيرا فرجع عنهم ومدحهم بقصائد فلما سمعوها استقلوا ما اعطوه وارسلوا اليه عطايا اخرى
والقصائد مذكورة في اليتيمة وكقول ابي زرعة وقصائد مثل الربا في انقعها في باخل ضاعت به لا حساب واذا انشدتها
الرواة وابصروا الممدوح قالوا ساحر كذاب اشار بالسحر الى جودة قصائده واشار بالكذب الى خلو الممدوح من الاوصاف المذكورة
بها وقول الرجل ان كنت ازمعت على هجري من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
الايام المعيرة الجماعة وقوله خلة الغانيات خلة سوء فاتقوا الله يا اولي الالباب واذا ما سألتموهن شيئا فاسألوهن من وراء حجاب
الخلة بضم الخاء الصداقة ونقصها الخصال وارادها بالاول كالاول وبالثانية الثانية والغانية الجارية التي غنيت بحسنها وجمالها
وقبل التي عيبت بزوجها وقوله ان كنت ازمعت على هجري من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
الازماع العزم وما في قوله من غير ما زائدة وهذه الامثلة من النظم وكقول الحريري وكتمان الفقر زهادة وانتظار الفرج بالصبر
عبادة فان قوله انتظار الفرج بالصبر عبادة لفظ الحديث وقوله قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه فان قوله شاهت
الوجوه لفظ الحديث فانه روي انه لما اشتدت الحرب يوم حنين اخذ النبي صم كفا من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين وقال شاهت





الوجوه اي قبحت من القبح وهو نقيض الحسن وهذا دعاء عليهم فانهزموا باذن الله تعالى وقيل معناه اللكع اللئيم وقال ابو عبيد هو العبد
وكقول ابن عباد قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتبس من لفظ الحديث حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي لا ينال الجنة بتحمل مشاق التكاليف ويدخل في النار بمتابعة الشهوات ولا اقتباس منه ما لم
ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي الى معنى آخر كما تقدم في الامثلة المتقدمة لبقاء المقتبس على معناه فيها ومنه ما هو بخلافه كقول ابن
الرومي لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع فان المراد بالوادي في القرآن مكة والوادي هو
محل خير ولا عطاء فيه جميعه قوله لئن اخطأت بفتح التاء وقوله ما اخطأت بضمها فقد اردت بفتحها ايضا ولا باس بتغيير يسير
لاجل الوزن او غيره كالتقفية كقول بعض المغاربة عند وفاة بعض اصحابه قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القرآن انا لله
وانا اليه راجعون وكقول عمر الخيام سبقت العالمين الى المعالي بصائب فكرة وعلو همة ولاح بحكمتي نور الهدى في ليال للضلالة
مدلهمة يريد الجاهلون ليطفئوه ويأبى الله الا ان يتمه غير اللفظ تغييرا للوزن والتقفية والا دهام الاظلام وكقول القاضي منصور
الهروي الازدي فلو كانت الاخلاق تحوى وراثة ولو كانت الآراء لا تتشعب لاصبح كل الناس قد ضمهم هوى كما ان كل الناس قد ضمهم اب
ولكنها الاقدار كل ميسر لما هو مخلوق له ومقرب اقتبس من لفظ الحديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له غير اللفظ للوزن قوله هوى اي تجمع
قوله هوى اي مقصود واحد قوله ولكنها اي ولكن الاختلاف مقدرات وكل انسان كل احد مستعد للامر الذي خلق هو لاجل ذكره كان مراما واما
التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء لانه ان لم ينبه عليه كان سرقة وكقول بعض
المتأخرين قيل هو ابن العميد الطبيب النصراني كانت بلهنية الشبيبة سكرة فصحوت واستبدلت سيرة مجمل وقعدت انتظر الفنا كراكب
عرف المحل فبات دون المنزل البيت الثاني لمسلم بن الوليد الانصاري ضمن البيت الثاني من غير تنبيه لكونه مشهورا عند البلغاء
البلهنية سعة العيش والتشبيه الشباب بالسكر والسكر والصحو زوال السكر المجمل الصالح الآن الصلاح مثل جميل وقول عبد القاهر
بن طاهر التميمي اذا ضاق صدري وخفت العدى تمثلت بيتا بحالي يليق فبالله ابلغ ما ارتجي وبالله ادفع ما لا اطيق ضمن مع التنبيه
قوله بالله اي بعونه اصل الى مطالبي وقول ابن العميد اسكو اليك زمانا ظل يعركني عرك الاديم ومن يعدى على الزمن وصاحبا كنت مغبوطا
بصحبته دهرا فغادرني فردا بلا سكن هبت له ريح اقبال فطار بها نحو السرور والجاني الى الحزن وكان بجانبه في وصبر فيه الهمي
وداني الشوق في قرن باع صفو وداد كنت اقصره عليه مجتهدا الى التردد العلن وكان غالى به حينا فارخصه يا من راى صفو ود
بيع بالثمن كانه كان مطويا على الغنى ولم يكن في ضروب الشعر انشدني اذا الكرام اذا ما استسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن
عرك الاديم عبارة عن نوائب الحوادث والاعراض على الوصل لان العرك الدلك وعرك الاديم تشديد عليه وبهذا سمي موضع الحرب معركة والاعداء
عداء على الوصل اي يعين مظلومه عليه لينتقم منه والمغبوط الرجل الحسن الحال والمعادر التارك والسكن ما تسكن اليه وللهي الحزن
والقرن الحبل الذي تقرن به الشيئان وعند الحاجة والمغالاة خلاف الترخيص وقوله يا من راى مناد في محذوف اي يا قوم من
راى وله حسن جمع احسنه دمى لحق البيت الاخير الى تمام ضمنه ابن العميد مع التنبيه لان قوله انشدني اشارة الى ان ذلك البيت

العيد وكقول الحريري على انى سا انشد عند بيعى اضاعونى واى فتى اضاعوا اهل البيت حكاية حالة الغلام الذى عرضه ابو زيد
السروجى على البيع المصراع الاخير قيل هو للعرجى شاعر ينتسب الى العرج وهو منزل بطريق كوفة كذا فى الصحاح وقبل مولانا بن
ابى طالب وتمام البيت ليوم كريهة وسداد ثغر الكريهة الحرب والسداد بكسر السين السد والثغر ما بين المملكتين من موضع
الخوف ولا حاجة الى تقديره اى ولا حاجة فى الحريرى الى تقدير تمام البيت لتمام المعنى بدونه وهذا المثال مثال تضمين المصراع مع التنبيه
بذكر لفظة الانشاد ومثله فى تضمين المصراع قول الآخر قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره السارى
العجول توقفن مائى وقوفكم ساعة من باس المصراع للاخير الى تمام ضمنه من غير تنبيه لاطلاع خروج الطالع من النجم والوجنة ما ارتفع
من الخد والشقيق الورد الاحمر المعروف بشقائق النعمان الغض الطرى والآس معروف والروضة منصوب بنزع عن الحافظ الكافى
في روضة الآس والنهر فى قوله اعذاره للعذار والسارى العجول صفتان للعذار وقوله توقفن النون للتاكيد وكقول الآخر كنا معشرا
امس فى بؤس نكابده والدهر والغلب ضاقا فذق واذى ولان اقبلت الدنيا عليك بما نهوى فلا تنسين الكرام لو اشار الى بيت ابى تمام
وقد دكرتم والمكابدة المقاساة ولا بد من تقدير الباقى منه لان المعنى لا يتم بدونه وقد علم بهذا ان تضمين ما دون البيت ضربان الاول ما
لا يحتاج الى تقدير الباقى والثانى ما يحتاج اليه واحسن وجوه التضمين ان تزيد المضمن فى الفرع عليه اى المضمن فى الاصل كالتورية والتشبيه
فى قول صاحب التحبير وهو اسم كتاب اذا الوهم ابدا لى لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرنى من قدها ومدامعى مجر عوالينا
ومجرى السوابق انظمرت فى التضمين وهى مجموعة والجارية لمياء والعذيب وبارق موضعان والستنين فى تذكرت
اللوهم والعوالى الرماح والسوابق الخيل المتقدمة فى الطراد المصراعان الاخيران بيت لابى الطيب ومراده انهم كانوا نازلين
بين العذيب وبارق وكانوا يجرون الرماح ويطاردون على الخيل فيحكى تلك الحالة وهذا الشاعر اراد فى تضمين التورية والتشبيه
اما التورية فلانه اراد بالعذيب شفة المعشوقة على انه مصغر عذب وبالبارق ثغرها من البروق وهو اللمعان فاراد
باللفظين المعنيين البعيدين لا الموضعين المشهورين واذى كانا فى بيتين واراد بما بين العذيب والبارق رضاب المعشوقة
وفصل النحوية انه اراد المسافة التى بينه وبين معشوقه فشبهها بالمسافة التى بين العذيب وبارق فى البعد وليس لينفى
يعرفه المناطق واما التشبيه فلانه شبه بالعوالى قد المعشوقة فى الطول والنحو وبالسوابق الدموع المتوالية فى الانسكاب من
العين فى الجريان ولا يضر اليسير ليدخل من غير الكلام كقول بعض المتاخرين فى يهودى به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ
الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه المعنى للجماعة تقال عض بصره فلان اى نقص من قدره
وحط من منزلته البيت لسحيم بن وثيل واصله انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى والتغيير انه نقل من الحكاية الى
الغيبة لتحصيل المقصود من الكلام وربما يسمى تضمين البيت فما زاد الاستعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا ورفوا اما الايداع
فلانه اودع الشعر شيئا قليلا وفى الاستعانة اشعار بعدم الاكتفاء وفى الرفو تغيير ما وفى الايداع تغيير وهو الاضافة واما العقد فهو ان ينظم
نثر لا على طريق الاقتباس وقد عرفت ان الاقتباس ان يضمن الكلام شيئا من القرآن والحديث كقول الآخر ما بال من اوله
نطفة وجيفة آخره يفخر عقد قول على رضى الله عنه وما لابن آدم والفخر انما اوله نطفة وآخره جيفة وقوله والفخر منصوب على انه مفعول معه



عنش وقد شاء مؤلف فانه لعقد خلائق ابى اباعتب جلال جهته الوجه بقول دفاه تعالى يعتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه الخط القبالة قوله عنت
اى خضعت وطلب شهادة ظاهر واما عقد الحديث فكما روى الشافعى رضى الله عنه عن الخبر عندنا كلمات اربع قالهن خير البرية اتق
المشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية عقد قوله الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات وقوله ازهد فى الدنيا
يحبك الله وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات المراد باعمال بعينه ماله بنية وما له معنية فيه وهذا الحديث
الا خير معناه انه لا عبرة بالعمل الا اذا قارنته النية والمراد بالعمل الطاعة واما عقد غيرهما فهو كقول ابى العتاهية ما بال من اوله
نطفة وجيفة آخره يفخر عقد قول على رضى الله عنه وما لابن آدم والفخر انما اوله نطفة وآخره جيفة وقوله والفخر منصوب على انه مفعول معه
ايضا كقول ما بالك كم انى تفضحنى فقد كانت فى حيوتك لى عظات وانت اليوم اوعظ منك حيا البا فى قوله بدا بلك
زائد وقوله انى بفتح الهمزة عطف على الدفن وقوله اليوم طرف اوعظ فى قول عقد قول بعض الحكماء فى الاسكندر انما كان الملك امس انطق منه
اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس وقيل هو قول الموبذ لما مات قباذ ملك كان ملوك الفرس يقولون لقاضيهم الموبذ والحكيم الاعظم مو بذ
موبذان وقوله الحى يا صاحب البغى ان البغى مصرعه فاربع فخير فعال المرء اعدله فلو بغى الاجبل يوما على جبل لاندك منه اعاليه البغى الظلم قوله
واستعلم
اربع اى معنى ارفق من قولهم ربع الرجل يربع بفتح العين فى الماضى والمستقبل اى وقف وتحبس كذا فى الصحاح والاندكاك الشق والانكسار
عقد قول ابن عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغى وهذا تنبيه وقول الآخر البس جديدك انى لابس خلقى ولا جديد لمن لا يلبس الخلق
تنبيه
واما الحل
بفتح الخاء واللام البالى عقد المثل لا جديد لمن لا خلق له فالته عائشة وقد وهبت مالا كثيرا ثم امرت بثوب لها لتلبس فقربت الخلق
على اصطلاح اهل الادب استعمال المنثور المشبه به ويسمى المشبه به موردا والمشبه مضربا وقد تحقق واما الحل فهو ان ينثر نظم
وتذكر به مقبولا شيئان احدهما ان يكون سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك اصله والثانى ان يكون حسن الموقع مستقرا فى محله غير قلق
اى متحرك وهو الذى يمكن فى موضعه وذلك لان مجال النثر اوسع من مجال النظم وكل العدد يقدر على عدم الوزن والقافية وكمن الناس فى
تحويل النظام الحسن فى جعل الفرع الحسن من الاصل وذلك كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء
الظن يقتاده ويصدق توهمه الذى يعتاده المراد بقوله حنظلت نخلاته انه يثمر افعاله اراد فاسدة فشبهها بنبات الحنظل
على النخل قوله يقتاده اى يقوده الى المهالك والمتالف قوله يعتاده اى يفنى دوما على التوهم الفاسد الذى صار عادة له حل قول ابى
الطيب واساءة فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم لا يخفى ان سبك النثر ولطفه اعلى من سبك هذا البيت
ولطفه وكقول صاحب الوشى المرقوم فى حل المنظوم ومعاهم كتاب بعضهم الكاتب فلا يخطئ بهم دولة الى فخر على الدولة
غيبت به عن الحيل والحول وقالت اعلى الممالك ما يبنى على الاسل فلام لا اعلى الاسل تقال خطى الرجل اى صار ذا مئين ويزيد ويريبه ومنه
وحطنت المراة عند وجهاد يقال تغى الرجل اى استغنى دخول الرجل حشمه وهو اسم من البعد والجلاية حل قول ابى الطيب
اعلى الممالك ما يبنى على الاسل الطعن عند محبيهن كالقبل قال الواحدى الاسل الرماح يقول اعلى الممالك ما بوشغتي ومحب الممالك
فبكى
يستلذ الطعن كالقبلة وكقول بعض الكتاب العصرية وصف السيف اورثه عشق الرقاب نحوله والدمع تريبه الشديدة تحوله

المرئي بجوله وتته ودمع قطرات الدم النازل منه عند القتل حل قول ابي الطيب نقصانا لحذر علم الخليط رحيلا مطر تزيد به الخدود
محو[illegible] قوله في الخدان في خدي قوله انزعم اي لان عزم الخليط وهو الذي يخالطك وهو انيس رحيلا او محول الخدود ذهاب نضارتها
قال الواحدي يريد انه مجاز مطر على خلاف سائر المطر لان شانها ان يخضر منه العشب وشان المطر الذي هو البكاء ان يتغير لون الوجه ويذهب
نضارته واما التلميح فهو ان يشار الى قصة او شعر من غير ذكره ماخوذ من قولهم لمح الشيء اذا ابصره بنظر خفيف ومنه لمح البرق اذا لمع لمعة
خفيفة اما الاول فكقول ابن المعتز اترى الجيرة الذين تداعوا عند سير الحبيب وقت الزوال علموا انني مقيم وقلبي راحل فيهم امام الجمال
مثل صاع العزيز في ارحل القوم ولا يعلمون ما في الرحال هو الذي بضم الشاء اي تطرق الجيرة جمع جار وتداعى القوم اي دعا بعضهم بعضا واشار بهما
تر فيه اشارة الى قصة اخوة يوسف عليه السلام وقول ابي تمام لحقنا باخريهم وقد حوم الهوى قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع فردت علينا الشمس والليل
راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع فوالله ما ادري احلام نائم المت بنا ام كان
في الركب يوشع الضمير في قوله باخريهم للخليط وقوله حوم من حام الطائر حول الشيء والتشديد للتعدية والوقع جمع واقع وهو الطائر الذي
لا يطير بل يسكن والراغم الذليل من الرغم وهو لصوق الانف بالتراب قوله بشمس متعلق بردت والباء تجريدية او براغم فليست تجريدية
والخدر الهودج قوله نضا اي خلع ومنه والدجنة الظلام والمراد بالثوب المجزع حداه الكواكب والاحلام جمع حلم وهو ما يراه النائم
ففيه اشارة الى قصة يوشع بن نون فتى موسى واستيقافه الشمس لما طلبه ففي شهرتها فانه روي انه قاتل الجبارين وهم كنعان كانوا في زمان
موسى يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس اي مالت للغروب خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا
فرد الله الشمس حتى فرغ من قتالهم والثاني كقول الحريري واني والله لطالما تلقيت الشتاء بكافاته واعددت الاهب قبل موافاته
الاعداد التهيئة والاهبة العدة والموافاة الوصول اشار الى قول ابن سكرة جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا
حبسا كن وكيس وكانون وكاس طلا بعد الكباب وكس ناعم وكسا وقيل في رده يقولون كانات الشتاء كثيرة وما هي الا واحد غير مفترى
اذا لم يكن كاف الكيس فكل ما عدا الكيس لا يحصل بالكيس يوجد في الكل وقوله اي قول الحريري ايضا فبت بليلة نابغية اشار به الى قول النابغة
فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع المساورة المواثبة والضئيلة الحية والرقش جمع الارقش وهو الذي
فيه النقطة البيض والسود والناقع البالغ في القتل والاهلاك وقوله تغيرت اي تغير الحريري [illegible] الوسفاد [illegible] ارق واحفى
منك يا سامر الكرى او صفات الارق الحائر والاحفى الاشفق والكرى النوم والالى مبتدا اشار الى البيت المشهور [illegible]
عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار المستجير المستغيث روي ان رجلا طعن عمرو بن الحارث فقال يا عمرو اغثني بشربة ماء
فنزل وذبحه فقيل في حقه هذا البيت ومن التلميح ضرب يشبه اللغز كما روي ان تميميا قال لشريك النميري ما في الجوارح احب اليك من البازي
فقال اذا كان يصيد القطا اشار التميمي الى قول جرير انا البازي المطل على نمير اتيح من السماء لها انصبابا المطل المستعلي من قولهم
اطل على فلان اي اشرف عليه كذا في الصحاح قوله اتيح اي قدر [illegible] وفي لفظ اتيح في قوله لها والانصباب منصوب على التمييز
واشار الشريك الى قول الطرماح تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت اللؤم اللبانة ومعنى الدناءة والخسة

وانما

١٥٨

في ثلثة مواضع

وانما اشبه هذا الضرب اللغز لانه لا يمكن معرفته من اللفظ اصلا **الفصل** ينبغي للمتكلم ان يتانق اي يتتبع في طلب الاحسن
والاعجب والالطف من قولهم تانق في الروضة اذا وقع فيها متتبعا لمحاسنها ويعجب بها في ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون اعذب لفظا واحسن سبكا
واصح معنى عذوبة اللفظ ان يكون سليما من المعايب اللفظية وحسن السبك ان يكون جيد التركيب وصحة المعنى ان يخلو من التناقض وما ينافي
الغرض من سوق الكلام الاول الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فانه اذا كان كما ذكرنا اي اعذب لفظا واحسن سبكا واصح معنى اقبل السامع على
الكلام فوعى جميعه اي جميع ما ياتي بعده وان كان بخلاف ذلك اعرض عنه ورفضه وان كان في غاية الحسن من الابتداءات المختارة قول امرئ القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل تمامه بسقط اللوى بين الدخول فحومل ومعناه ظاهر وانما مثل بالمصراع الاول فقط لانه هو المختار
لانه يتضمن ذكر ووقوف واستيقاف وبكاء والبكاء وذكر حبيب ومنزل وهو بنصف بيت ولفظه عذب وسبكه حسن ومعناه
صحيح والمصراع الثاني فمعناه قليل ولفظه كثير وكلماته غريبة واستعمال بين فيه يحتاج الى التاويل بسبب الفاء في قوله فحومل وقول
النابغة الجعدي كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب قوله كليني اي دعيني من قولهم وكلته الى نفسه كذا في الصحاح [illegible]
الهم الحزن والناصب [illegible] النصب وهو التعب فعل بمعنى مفعول مثل قولهم رجل لابن وتامر اي ذو لبن وذو تمر وقيل هو فاعل بمعنى مفعول فيه
لانه ينصب فيه ونصب كقولهم ليل نائم اي ينام فيه ويوم عاصف اي يعصف فيه الريح والفتحة في قوله يا اميمة حققناها في شرح اللباب وبطوء
الكواكب يريد به طول الليل وقول ابي الطيب [illegible] ارق عليك مما تحت [illegible] العتاب وقوله [illegible]
ام [illegible] وهو [illegible] قوله [illegible] فانه يحتمل البارد فالاول [illegible] واشتباه [illegible] ويطلق ايضا
على ما يرد به الشيء كالكحل الذي يرد به العين ووصف الحب بالبرودة في التاب بالان البارد [illegible] في الكبد وقوله فراق وقارنت
غير متقدم [illegible] والقصد وقوله [illegible] في قوله اذا [illegible]
اذا [illegible] في جمع مارق وهو [illegible] العين [illegible] قول [illegible] الجمال [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الجمال [illegible]
[illegible] المختلفة وينبغي ان يجتنب في المديح ما يتطير به لانه قد يتفال به الممدوح او بعض الحاضرين
[illegible] فيما يتشاءم به من القال كما روي ان ذا الرمة انشد هشام بن عبد الملك قصيدته البائية التي اولها ما بال عينك منها
الماء ينسكب [illegible] كانه من كلي مفرية سرب المفرية المقطوعة والسرب السائل فقال هشام بل عينك وقيل انه اانشد [illegible]
العلوي وهو علو [illegible] كان اديبا فاضلا [illegible] انشد الداعي وهو خليفة من خلفاء مصر قصيدة اولها
موعد احبابك بالفرقة غد فقال له الداعي موعدك يا اعمى ولك المثل السوء وروي ايضا انه اي ان ابا مقاتل دخل عليه اي
على الداعي في يوم مهرجان وانشده لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان فتطير به وقال اعمى تبتدئ في هذا اليوم
المهرجان وقيل بطحه اي القاه على وجهه فضربه خمسين عصا وقال اصلاح ادبه ابلغ من ثوابه وقيل لما [illegible] المعتصم بالله
[illegible] بالميدان وهو ميدان بغداد وجلس فيه انشده اسحق الموصلي يا دار غيرك البلى [illegible]

بالذي ابلاك اراد به عاد المعتصم بالبقاء وقوله يا ليت شعري اي يا ليتني علمت فتطير المعتصم بهذا الابتداء وامر بهدم القصر ومن ذلك ذكر الديار
والاطلال جمع طلل وهو ما شخص من بقايا الدار في مديح يستقبل به مثل قول القطامي انا محيوك فاسلم ايها الطلل او غزل قول اشجع السلمي بتخفيف اللام
منسوب الى سليم بن منصور قصر عليه تحية حياك ايها الايام يقال خلع زيد على اي نزع ثوبه وطرحه عليه وتحسن الابتداءات لا سيما المقصود ويسمى ايضا براعة
الاستهلال اي فصاحة الابتداء واعاناته المناسب للمقصود بان يكون بالمقصود فيجعل السامع منتظرا له والوارد على المنتظر اشد تمكنا في قلبه كقول
ابي تمام يهني المعتصم بالله بفتح عمورية وهي اسم بلد فيها حصن وكان اهل التنجيم زعموا انها لا تفتح في ذلك الوقت السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب الانباء الاخبار والحد الاول الصفحة التي
يصيب بها السيف والكتب قطعا والحد المستدق طرف السيف والصفائح جمع صحيفة وهي السيف العريض كذا في الصحاح والريب
جمع ريبة وقول ابي محمد الخازن يهني ابن عباد بمولود لابنته بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في الافق العلى صعدا وقول القاضي
البشر مقدم ما ترينا يا اعدا كل المبتدأ قوله ابشر اي الرجال اي ابشر فالمبدع ولد ابشروا بالجنة التي ... الاباد ... هلاك وكقول ابي
الفرج الساوي في بعض الملوك من آل بويه اظنه فخر الدولة وهو علي بن بويه رحمه الله هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي
وبعده فلا يغرركم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي ... اعتبروا فاني لقد نزلت ملك ... هي نسبة الفقيه وحذار
... العذر والبطش الاخذ بالعنف والفتك قتل الرجل على غفلة والهلك بضم الهاء اسم بمعنى الهلاك كذا في الصحاح وكذا قول ابي الطيب
يرثي ام سيف الدولة نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال ونرتبط السوابق مقربات وما ينجين من خبب الليالي
المشرفية السيوف المنسوبة الى مشارف وهي قرى من ارض العرب والعوالي الرماح والخبب ضرب من العدو وقال الواحدي المنون الدهر يذكر
ويؤنث والمقربات خيل المدنات من البيوت اما لعظم الحاجة اليها والمعتنية بها والمعنى اي الاسلحة والخيل لا تدفع الموت والثاني
اي الموضع
التخلص ... وهو الانتقال مما شبب به الكلام من تشبيب وغيره الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما قال الواحدي التشبيب ذكر ايام
الشباب وما وقع فيه من العشق وكان الشعراء يكثرون ذلك في اوائل قصائدهم فسمي البلغاء ... النسيب
وهو للادب والافتخار والشكر والشكاية والوعظ ونحو ذلك واعتبار التابع في التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال من النسيب
لان
الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا متلائم الطرفين حرك من المنتقل عنه والمنتقل اليه حرك من نشاط السامع واعان على اصغاء
ما بعده والا فبالخلاف ... على العكس وهو ... من الكلام وذلك يوجب فوات ... المقصود
من التخلصات الحسنة قول ابي تمام تقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطا المهرية القود امطلع الشمس تبغي
ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود قومس اسم بلد وفي فاعل اخذت قوله ... البيت ... السرى
الا ... كما ذكر صاحب الصحاح والخطا جمع خطوة عطف على السرى اي اخذ السير ... بالحنا
اي نقص من قوانا وابداننا ... التي ... في ... والسير ... السرى ...
... المهرية ... قبيلة والقود جمع الاقود وهو طويل القوائم ... جود على هذا القول

ان يجعل



ان يجعل الخطي معطوفا على فاعل اخذت لوقوع الفصل والمعنى لقد اخذت الى ... منا في السرى والتغيير الاول
اوضح في المعنى ومقول قوله تقول البيت الثاني وقوله تؤم اي تقصد ولا استشهاد انه انتقل مما جرى بينه وبين صحابه الى المدح
انتقالا لطيفا وقول مسلم بن الوليد اجدك ما تدرين ان رب ليلة كان دجاها من قرونك ينشر سريت بها حتى تجلت بغرة
كغرة يحيى حين يذكر جعفر قوله بلاد ... الوعثة في العراق والقرون جمع قرن وهو الخصلة من الشعر ومنه ذو القرنين للاسكندر لضفيرتين
كانتا ... مقدم راسه وجعفر ابو يحيى يريد يذكر جعفر بيانه ان يحيى كان بازا ابيه كذا في الصحاح وقول ابي الطيب لمدح المغيث العجلي
مرت بنا بين تربيها فقلت لها من اين جانس هذا الشادن العربا فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجل
اذا انتسبا اي ترب المعشوقة على بن ... مساو ... في السن والشادن ولد الظبي قوله فاستضحكت على بناء المجهول والشرى
طريق كثير الاسد في ديار العرب وعجل قبيلة من ربيعة وقوله ايضا خليلي اني ما ارى غير شاعر فكم منهم الدعوى ومني القصائد فلا تعجبا
بيت
ان السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد فان الخطاب من طرفه العرب وهو الخطاب في اول الكلام بلفظ التثنية قبل ذكر
موضع الخطاب منهم مع اثنين لانهم يسيرون راكبين ويخاطب الواحد ... فان ... وقد ... الاني بوعد قوله لا ادري غير شاعر
شاعرا ملازما للممدوح مشغولا بمدحه غيري ... ارى شاعرا الا غيري وقد ينتقل من الفن الذي سبق الكلام به الى ما يلايم ويسمى ذلك
الاقتضاب وهو الانقطاع والارتجال ... مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين اي الاقتضاب طريقة الجاهليين من العرب ومن يليهم
من الشعراء المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين وهو الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كلبيد كذا في الصحاح وقيل معنى قولهم
ناقة مخضرمة التي جدع نصف اذنها فكان الشاعر ادرك الجاهلية نصفه واما الشعراء الاسلاميون كابي تمام وابن الرومي
وغيرهما فلا يكثرون كقول ابي تمام مع انه اسلامي اتبع المخضرمين لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا كل
تبدى
يوم شروق الليالي خلقا من سعيد غيبا التشبيب جمع الاشيب وهو حال ... ولا استشهاد انه انتقل من البيت الاول
الى البيت الثاني ولا مناسبة بينهما اصلا ومنه اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص كقول القائل بعد حمد الله اما بعد ... من شيء
بعد حمد الله فكذا وكذا وانما كان هذا من الاقتضاب لانه قد انتقل فيه من حمد الله الى ما يذكر بعد قوله اما بعد من غير ان يتحقق
بينهما ملائمة ولكن قرب من التخلص لانه لما ابتداء بالحمد لوجوبه ... افتتاح في كل امر ذي شان لقوله كل امر ذي
بال لم يبدا فيه بالحمد لله والصلوة فهو اقطع ... الكتب ... الانتقال الى الغرض ... فصل بينهما بقوله اما بعد
لئلا يقع الانتقال الى غير الملائم مفاجأة من غير شعور السامع بانقطاع الكلام الاول ومن هذه الجهة فارق سائر انواع الاقتضاب
واشبه التخلص وقيل وهو فصل الخطاب اي قولنا اما بعد فصل الخطاب لانه يفصل خطابا عن خطاب من جهة انه يفصل السابق
التخلص
و ... اللاحق وكقوله ... وان للطاغين لشر مآب فانه ... من الاقتضاب الذي يقرب من التخلص لانه ايضا يدل على
الخروج من الكلام الاول ... والفرق بينه وبين قولنا اما بعد انه فيه نوع ربط بعضه بالجملة التالية ... الحال ... هو احسن
من التخلص ... في التخلص ربطا مع الملائمة وفيه ربط مع الانتقال بعد الملائمة وهو سكل ... اي المعنى بهذا اوهذا كما ذكر

لان بيان

اى لفظ هذا الواقع فى هذا الموضع اما خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره محذوف وقوله مبلاذكره للمتقين لحسن تاديب هذا ايضا مثال
لهذا النوع من الاقتضاب لكلا الخبر جاء مذكورا وهذا اشاره لكون تقدير الخبر فيما الا جاء مجرّدا اولى من تقدير المبتدأ ونحو قول الكاتب
اى منشى الكلام المنثور هذا باب هذا فصل فانه ايضا مما نحن فيه من الاقتضاب لكونه فصلا من الكلام عن كلام الثالث الانتهاء لانه تقف
ما يعيه الاسماع ويتم فى النفس وهذا يحفظ الناس اواخر القصايد والقطع والنغى لما انه كثيرا ما يحفظون اوايلها بانه كان مختارا
كما وصفنا ويجوز ان يكون غرر اللفظ حسن السبك صحيح المعنى حتى ما عساه وقع فيما قبلا من التقصير كابوكل الحلاوى فى نقل ما يدوان
كان غير مختار كان بخلاف ذلك وربما انسى محاسن ما قبله كالواكل بعد الحلاوة الذيذة شيا نفد فانه ياكى هذه الطبع فمن البلغا الى انتهاء المرضية
حين يوم الممدوح ان لا يخلو الدهر بدولته بان يكون نوبة اشارة الى علق وانتظام اسباب سيق كما يقال اليوم يوم فلان كناية عن ارتفاع
شانه وقوله وانى جدير اذ بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير فان قولى مثل الجبد فاهلا والا فانى عاذر وشكور قوله بالمنى متعلق
بالجدير والبلا الاعطاء يتعدى الى مفعولين يقال انا خليق لحصول مقاصدى الا بلغتنى وانت بتحصيلها فان تفعلها فانت اهلا وان لم تفعلها
فانى عاذر عاد ستكون الانعامات السابقة اوله معطاير اى شيئين والالتفات اليه وقول الى تمام فى خاتمة قصيدة فتح عمورية وقد نرى
انها بلاغة فيما حصل ذكان بين صروف الدهر من رحم موصوله او ذمام غير منقضب فبين ايامك اللاتى نصرت بها وبين ايام بدر اقرب
النسب ابقيت بنى الاصفر الممراض كاسمهم صفر الوجوه وجلت اوجه العرب الدم مونثة وكونها موصوله بين الكلام كالاقارب ان ينظر بعضهم
الى بعض وبعضى يا بنى وينفقد حاله والذمام المعهود المنقضب المنقطع والمراد بايام بدر ايام النبى نصر فيها النبى عم فى الموضع
الذى يسمى بدرا وجعل بينها مشهورة فى الراد بنى الاصفر الروم الغلبة الصفر وجوههم ومقع الايات ظاهر والفصل الا تنها ما اذن بانتهاء
الكلام حتى لا يبقى النفس تتوق الى ما يذكر بعده كقوله ما كان قطع الكلام كالتفصيل كقول المتنبى بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء
للبرية شامل لانه اذا بقى كهفهم دائما دام الحاؤهم اليه وتحصيل وجوه حاجاتهم منه وقوله فلا حطت لك الهيجاء سرجا ولاذاقت
لك الدنيا فراقا يقال حط الرجل الرجل والسرج اى انزل عن ظهر الدابة والهيجاء الحرب بمد ويقصر فان الوصف بقوله على سبيل الدعاء
لا خطات الحب سرجك عن ظهرك فى سكوله مت وانما كان مثالا فى احسن الانتهاء آت لان الدعاء على الوجه المذكور فيهما موذن
بانتهاء الكلام كما يعرف بالذوق ويجمع فواتح السور وخواتمها بما ج فاتحة وخاتمة واردة على الحسن وجوه البلاغة واكملها يظهر لكن
بان تامل فيها بالتذكر لما تقدم من الاصول امافواتحها فما كان منها من حروف التهجى لشانه تعظيم لان تلك الحروف توقظ السامعين للاصغاء
الى ما يرد بعدها لانهم لما سمعوها من مثل النبى الامى عم علموا انها والمتلو بعدها من جهة الوحى لان النطق باسامى الحروف مختص
بمن حفظ وقرء وخالط الكتاب وتعلم منهم ولكنه لم يكن ناوية من ذلك فى البلد لما عدم اقتباسه شبابا من غيرها شايبا فذا بعثا
بينهم او نبهوا على ان المتلو عليهم وقد عجزوا عنه من جنس ما يتكلمون منه كلامهم ليؤديهم ذلك الى ان العجز لكون ما يتلى عليهم كلام الله
وتنويعها لكل الحروف فى السور لتقوية الايقاظ المذكور الا ما كرر نفلا توارد على الاسماع والقلوب وفيها اسرار غير ما ذكرنا
لا ينبغى ذكرها بالمختصرات وما ليس منها فاما تحميد لله تعالى لعلما العبادة وحث على قبول ما ينبغى ابداؤه تحريضا على الانتصاح وللاهتمام

بما ذكره

بما ذكره بعد اوهم لنا كلام النبوة كما يظهر تفاصيلها لصاحب علم المعانى والبيان بالتامل واما خواتمها
فاما البيان لما هو خير الدارين كما فى الفاتحة او ادعية نافعة للعباد كما فى آل عمران وتعظيم
او تبجيل او وعد او وعيد او نصيحة كما فى ساير السور
وبسط الكلام فيها يستدعى مجالا فوق مجالنا
هذا ما تيسر للطين تحليلها اشكل
من هذا الكتاب على اكثر الطلاب
وصرفتنا عن زيادة البسط
فترات الزمان الذى يصر
على الاساءة ويندم
على الاحسان وليتمام
انفصال جامع العلم
بعون الله الفتاح
سميناه بايضاح
الايضاح
والذى نرجوه من الناظرين فيه
تدارك ذلك بالاصلاح رزقنا
الله واياهم الخير والفلاح